الصحيح المسند

من الشمائل المحمدية

تأليف

أم عبد الله الوادعية

مراجعة وتقديم

الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

الصحيح المسند

من الشمائل المحمدية

تأليف

أم عبد الله الوادعية

مراجعة وتقديم

الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحيح المسند

من الشمائل المحمدية

رقم الإيداع : ٩٤٦٥/ ٩٥

الترقيم الدولى : 9 - 12 - 5632 - 977

الطبعة الأولى ١٤١٦ - ١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ / مقبل بن هادي الوادعي

الحمد للَّه وسلام على عباده الذين اصطفى ، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد الذي أرسله اللَّه رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الذين أيد اللَّه بهم الدين ودحر بهم الكفرة والملحدين . وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله القائل فيه رب العزة : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

أما بعد فإن اللَّه سبحانه وتعالى أكرم هذه الأمة المحمدية ببعثة هذا النبي الكريم : كما قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِم وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ والْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ، وكما قال سبحانه وتعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بُالمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ . أرسله اللَّه سبحانه وتعالى داعيًا لأمته إلى الرشد والفلاح : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّه بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ . فعصمه اللَّه وحفظه من الباطل كما قال تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُم وَمَا غَوَى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وحيٌ يُوحَى ﴾ ، وشرح اللَّه له صدره بسم اللَّه الرحمن الرحيم ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ .

وأقسم سبحانه وتعالى أنه ما ودعه وما قلاه فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وللآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَلَم يَجِدْكَ يتيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ .

وأخبر سبحانه وتعالى أن مبغضه هو الأبتر . فقال عز من قائل بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوثَر . فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَر ﴾ ، فالله سبحانه وتعالى يحفظه ويرعاه كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ .

وقرن سبحانه وتعالى أذاه بأذاه فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ فهو سبحانه وتعالى يرفق به ويسليه : ﴿ طَهَ مَا أَنزَلْنَا عَلَيكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ ، ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾ ، ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ ، ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ .

وحذر أمته من عدم تقديره ومعرفة منزلته فقال سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْـنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُم لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ

أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعضًا ﴾ ، بل أمرنا اللَّه سبحانه وتعالى بالدعاء له وقدَّم ثناءه عليه فقال : ﴿ إِنَّ اللَّه وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .

وجعل سبحانه وتعالى اتباعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نجاة ، ومخالفته هلكة فقال سبحانه : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّه وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ .

وقال سبحانه : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَو يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُم ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّه وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ .

بل أخذ على الأنبياء الميثاق على الإيمان به صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ونصرته ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم

مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ .

ذلكم النبي الكريم الذي أعرض كثير من أمته عما أتى به من عند اللَّه فذاكَ استبدل به قوانين وضعية ، وذاكَ تخلى عنها واتبع شهوات نفسه ، فالحلال ما استطاع الإقدام عليه ، والحرام ما لم يستطع .

حتى لقد أصبح هذا وذاكَ عارًا على شرع اللَّه وأشمت بنا أعداءنا ، فإذا دُعي النصراني والملحد إلى الإسلام احتج بعصاة المسلمين بأنهم يرتكبون ما حرم عليهم في دينهم ، فمن أجل هؤلاء وأولئك قامت **أم عبد اللَّه الوادعية** حفظها اللَّه بجمع شمائله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى يعلم الجاهلون من المسلمين وأعداء الإسلام أن ديننا بريء مما أحدث أولئك ، وما رماه الآخرون به .

وإنني أنصح من يريد التعرف على الإسلام ألَّا ينظر إلى أحوال عصاة المسلمين ، ولكن يأخذ دينه عن علماء أهل السنة ، فإن لم يتيسر ذلكَ فمن كتاب اللَّه ثم من كتب السنة « كمسند أحمد » والبخاري ومسلم ، وبقية الأمهات الست ، و« تفسير ابن جرير » و« تفسير ابن كثير » وخصوصًا من كتب السنة ما صح من دلائل النبوة وما صح من شمائله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

ولقد قامت أم عبد اللَّه حفظها اللَّه تعالى بجمع الشمائل بصبر وتنقيب في كتب السنة واستقصاء وتتبع المرة تلو المرة حتى إني بحمد اللَّه لأرجو أن يطلع الكتاب ليس له نظير في موضوعه ، والفضل في هذا للَّه سبحانه وتعالى فهو الذي وفقها لطلب العلم ، ثم حبب إليها البحث والتأليف ، وإنها حفظها اللَّه

قائمة بتدريس أخواتها [في الحديث ، والتجويد والمصطلح والنحو]، وقد نفع اللَّه بها فهي حفظها اللَّه إما في تعليم أخواتها أو بحث متواصل في الكتب ، فأقول : ارفقي بنفسك يا بُنَية ، فتقول : إننا إذا نظرنا إلى سِيَرِ علمائنا لم نجد أنفسنا شيئًا ، فتسكتني بهذا ، وما إن انتهت من « الصحيح المسند من الشمائل المحمدية » إلا وهي تقول : في أي شيء أكتب يا أبتي؟ فأقول : « الجامع الصحيح في العلم » إن شاء اللَّه .

وأم عبد اللَّه لم تدرس في الابتدائي ولا في المتوسطة ولا ثانوي ولا جامعة ولا ماجستير ولا دكتوراة . وإني لأرجو أن يكون بحثها هذا أجمع من بحوث كثير من الباحثين، وذلك فضل اللَّه يؤتيه من يشاء .

ولها رسالة بعنوان « نصيحتي للنساء » مناسبة لنساء أهل بلدنا - وهي تحت الطبع - يسر اللَّه إخراجها .

وعسى أن يكون إخراج هذين الكتابين حافزًا قويًّا لأخواتها للاهتمام بأنفسهن والمحافظة على أوقاتهن والاقتداء بسلفهن من النساء المحدِّثات ﴿ **وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا** ﴾ .

هذا وقد طلبت من أم عبد اللَّه أن تكتب فصلًا في الشمائل في بشريته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أجل الرد على طائفتين مبتدعتين ألا وهما : الرافضة وغلاة الصوفية الذين ينزلون الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منزلة الإله ، وصدق أبو محمد بن حزم رحمه اللَّه تعالى إذ يقول : ابتلى اللَّه المسلمين بالرافضة والصوفية وبين يديَّ كتاب لرافضي أثيم بل لشيطان رجيم والكتاب « تأملات في الصحيحين » تأليف محمد صادق نجمي تعريب وتعليق حسن مرتضى القزويني نفى كثيرًا من الأحاديث الصحيحة بحجة أنها تنافي العصمة ، وبحمد اللَّه فقد وكلنا بعض إخواننا بالرد عليه والحمد للَّه .

وأخيرًا فأنصح أم عبد اللّه وأخواتها بمواصلة السير في خدمة السنة النبوية والدعوة في صفوف النساء وتفهيمهن دينهن ، فقد دخل على المسلمين شر عريض بسبب جهل المرأة لدينها وأصبحت آلة لأعداء الإسلام في الهجوم على الإسلام إلا من رحم اللّه منهن .

نسأل اللّه أن يفقهنا في الدين وأن ينفع بنا الإسلام والمسلمين إنه على ما يشاء قدير .

كتبه/ **أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي**

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين .

نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد فقد يسر الله لي بفضله وكرمه ، جمع بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من شمائل سيد المرسلين ، وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، علمًا بأن هناكَ مؤلفات قد ألفت في هذا الموضوع منها «الشمائل» للإمام الترمذي رحمه الله تعالى ، ولكنه أدخل في كتابه الأحاديث الضعيفة وما إلى ذلك ... ثم لم يف بالموضوع . وبالنسبة

للأحاديث فإني اقتصرت على « الصحيحين » للإمامين اللذين كتاباهما أصح كتب الشريعة بعد كتاب اللَّه وهما البخاري ومسلم رحمهما اللَّه تعالى، و« الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين » لأبي عبد الرحمن حفظه اللَّه تعالى .

هذا ولم أكثر من تخريج الأحاديث من مصادر أخرى ، إذ هي من الكتب المعتمدة التي لا تحتاج إلى طرق أخرى لتقويمها .

وأخيرًا جزى اللَّه خيرًا من ساعدني على إخراج هذا الكتاب فإن هناك أخوات عند قرب انتهائي من البحث ساعدنني بكتابة بعض الأحاديث . فأسأل اللَّه أن يثيبهن على ذلك . وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبله مني بقبول حسن وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين . وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين .

* * *

١- أسماؤه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

قال اللّه سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

وقال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعمَالَهُمْ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُم سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد : ١، ٢] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ وَمبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بالبَيِّنَاتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصف : ٦] .

١- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦/٥٥٤) برقم (٣٥٣٢) :

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « لي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ : أنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّه بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي(١) ، وَأَنَا الْعَاقِبُ » .

أخرجه البخاري أيضًا في « التفسير » (ص٦٤٠) ، ومسلم (٤/ ١٨٢٨) ، والترمذي في « الشمائل » (ص١٩٦) وفي « السنن » (١٢٤/٥) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

كلهم من طرق عن الزهري عن محمد بن جبير ، به .

---

(١) أي على أثري « نهاية » .

٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٨٢٨/٤) (حديث٢٣٥٥) :

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسمي لنا نفسه أسماءً . فقال : « أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقَفى وَالْحَاشِرُ ونَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ » .

٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤٠٥/٥) رقم (٢٣٤٩٠) :

ثنا روح وعفان قالا ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة قال : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في سكة من سكك المدينة : « أنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ والْحَاشِرُ والمُقَفي وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ » .

وقال رحمه اللَّه : ثنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن عاصم ، به .

وأخرجه الترمذي في « الشمائل » (ص١٩٧) من طريق حماد بن سلمة به .

هذا حديث حسن .

٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى(٥٤٤/٦) حديث (٣٥٣٣) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه ، قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلمَ : « ألَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّه عني شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ يَشْتُمُونَ مُذَمَّمًا ، وَيَلعَنُونَ مُذَمَّمًا . وَأَنَا مُحَمَّدٌ » .

٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (ج١/ص ٣٥٣) :

حدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو توبة (وهو الربيع بن نافع) حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد يعني أخاه أنه سمع أبا سلام قال حدثني

أبو أسماء الرحبي أن ثوبان مولى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : كنت قائمًا عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود فقال : السلام عليك يا محمد ، فدفعته دفعة كاد يصرع منها ، فقال : لم تدفعني ؟ فقلت : ألا تقول : يا رسول اللَّه ؟ فقال اليهودي : إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي » فقال الْيَهُودِيُّ : جئت أسألك فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَيَنفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ ؟ » قال : أسمع بأذني ، فنكت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعود معه فقال : « سَلْ » فقال اليهودي : أين يكون الناس يوم تُبَدَّل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول اللَّه : « هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ » قال : فمن أول الناس إجازة ؟ قال : « فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ » قال اليهودي : فما تُحْفَتُهُمْ حين يدخلون الجنة ؟ قال : « زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ » قال : فما غذاؤهم على أثرها ؟ قال : « يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا » قال : فما شرابهم عليه ؟ قال : « مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا » قال : صدقت . قال : وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبيٌّ أو رجل أو رجلان . قال : « يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ ؟ » قال : أسمع بأذني . قال : « سَلْ » . قال : جئت أسألك عن الولد قال : « مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا بِإِذْنَ اللَّه ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ أَنَّثَا بِإِذْنَ اللَّه » قال اليهودي : لقد صدقت وإنك نبي ، ثم انصرف فذهب فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى أَتَانِي اللَّه بِهِ » .

٦- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٤٠٧/٣) :

حدثني عبد اللَّه بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن عبد اللَّه بن رباح قال : وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان وفينا أبو هريرة فكان كل رجل منا يصنع طعامًا يومًا لأصحابه فكانت نوبتي ، فقلت : يا أبا هريرة اليوم نوبتي فجاءوا إلى المنزل ولم يدرك طعامنا ، فقلت : يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى يدرك طعامنا ، فقال : كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى وجعل الزبير على المجنبة اليسرى وجعل أبا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي فقال : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ادعُ لي الأَنْصَارَ » فدعوتهم فجاءوا يهرولون فقال : « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ هَلَ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ ؟ » قالوا : نعم . قال : « انظُرُوا إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَدًا أَن تَحْصُدُوهُمْ حَصْدًا » وأخفى بيده ووضع يمينه على شماله ، وقال : « مَوْعِدُكُمُ الصَّفَا » قال : فما أشرف يومئذٍ لهم أحد إلا أناموه ، قال : وصعد رسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الصفا ، وجاءت الأنصار فأطافوا بالصفا فجاء أبو سفيان فقال : يا رسول اللَّه أبيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم . قال أبو سفيان : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَن دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُو آمِنٌ ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَه فَهُوَ آمِنٌ » فقالت الأنصار : أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغْبَةٌ في قريتِهِ ، ونزل الوحي على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « قُلْتُمْ أَمَّا الرَّجُل فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ أَلَا فَمَا اسْمِي إِذًا - ثَلَاثَ مَراتٍ - أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّه وَرَسُولُهُ هَاجَرْتُ إِلَى اللَّه وَإِلَيْكُمْ فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُم وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ » قالوا : واللَّه ما قلنا إلا ضنًّا باللَّه ورسوله . قال : « فَإِنَّ اللَّه وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ » .

٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦/ ٦٩) برقم (٢٨٦٤) :

حدثنا قتيبة حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبي إسحاق قال رجل للبراء بن عازب رضي اللّه عنه : أفررتم عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين ؟ قال : لكن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : لم يفر ، إن هوازن كانوا قومًا رماة ، وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا ، فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ، فأما رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فلم يفر ، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : يقول : « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابن عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .

أخرجه مسلم (١٤٠١/٣) فقال رحمه اللّه تعالى : وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا حدثنا شعبة عن أبي إسحاق .. فذكره .

٨- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٧٨٣/٤/برقم ٣٣٧) :

حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهمٍ جميعًا عن الوليد قال ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلمٍ حدثنا الأوزاعي عن أبي عمارٍ شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول : سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إِنَّ اللَّه اصْطَفَى كِنَانَةَ مِن وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَة ، وَاصْطَفى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ » .

٢ - كنيته صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٦٠/٦) برقم (٣٥٣٧) :

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حميد عن أنس رضي اللّه عنه ، قال : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في السوق ، فقال رجل :

يا أبا القاسم . فالتفت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » .

أخرجه مسلم (٣/ ١٦٨٢) من طريق حميد ، به .

١٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٦٠/٦ برقم٣٥٣٩) :

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال سمعت أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » .

أخرجه مسلم (١٦٤٨ج ٣) من طريق سفيان بن عيينة فذكره .

١١- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٢٠٢٠/٤) برقم (٢٦١٦) :

حدثني عمرو الناقد وابن أبي عمر قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبيه وأَمِّهِ » .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن ابن عونٍ عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمثله .

٣ - بعض أحواله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قبل النبوة

١٢- قال البزار رحمه اللّٰه كما في « كشف الأستار » (ج٣/ص ٢٨٣) :

حدثنا بشر بن خالد العسكري ثنا أبو أسامة ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة قال : خرجت مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو مُرْدِفي في يوم حار من أيام مكة ومعنا شاة قد ذبحناها وأصلحناها فجعلناها في

سُفرةٍ ، فلقيه زيد بن عمرو بن نفيل فحيَّا كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا زَيْدُ - يعني ابن عمرو - مَا لِي أَرَى قَوْمَكَ قَدْ شَنَّفُوا لَكَ ؟ » قال : واللَّه يا محمد إن ذلك لغير تِرَةٍ لي فيهم ، ولكن خرجت أطلب هذا الدين حتى أقدم على أحبار خيبر فوجدتهم يعبدون اللَّه ويشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فخرجت حتى أقدم على أحبار الشام فوجدتهم يعبدون اللَّه ويشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فقال رجل منهم : إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحدًا يعبد اللَّه به إلا شيخ بالجزيرة ، فخرجت حتى أقدم عليه فلما رآني قال : إن جميع من رأيت في ضلال فمن أين أنت ؟ فقلت : أنا من أهل بيت اللَّه أهل الشوك والقرظ قال : إن الذي تطلب قد ظهر ببلادك قد بعث نبي قد طلع نجمه فلو أحس بشيء يا محمد ، قال : فقرب إليه السفرة فقال : ما هذا ؟ قال : « شَاةٌ ذَبَحْنَاهَا لِنُصُبٍ مِنْ هَذِهِ الأنصَابِ » فقال : ما كنت لآكل شيئًا ذُبح لغير اللَّه وتفرقا ، قال زيد بن حارثة : فأتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، البيت وأنا معه فطاف به وكان عند البيت صنمان أحدهما من النحاس يقال لأحدهما : يساف وللآخر : نائلة وكان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لَا تَمْسَحْهُمَا فَإِنَّهُمَا رِجْسٌ » قال : فقلت في نفسي : لأمسحهما حتى أنظر ما يقول ، فمسحتها فقال : « يَا زَيْدُ أَلَمْ تُنْهَ ؟ » قال : وأُنزل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ومات زيد بن عمرو فقال النبي صلى اللَّه عليه على آله وسلم : « يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ » .

هذا حديث حسن .

وأخرجه أبو يعلى (ج ٦/ص٣٧٢) بتحقيق : إرشاد الحق الأثري ، فقال

أبو يعلى رحمه الله : حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، أملاه علينا من كتابه ، حدثنا محمد بن عمرو ، به .

١٣- وقال الإمام الحاكم رحمه الله (٣/٢١٦) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب من أصل كتابه ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : وهو مُرْدِفي إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة ووضعناها في التنور حتى إذا نضجت استخرجناها فجعلناها في سُفرتنا . ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسير وهو مردفي في أيام الحر من أيام مكة ، حتى إذا كنا بأعلى الوادي لقي فيه زيد ابن عمرو بن نفيل فحيا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مَا لِي أَرَى قَومَكَ قَدْ شَنَّفُوكَ ؟ » قال : أما والله إن ذلك لتغير[1] ثايرة ، كانت مني إليهم ولكني أراهم على ضلالة ، قال : فخرجت أبتغي هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب ، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ، فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فخرجت حتى أقدم على أحبار إيلة فوجدتهم يعبدون الله ولا[2] يشركون به فقلت : ما هذا بالدين الذي أبتغي ، فقال لي حبر من أحبار الشام : إنك تسأل عن دين ما نعلم أحدًا يعبد الله به إلا شيخًا بالجزيرة . فخرجت حتى قدمت إليه فأخبرته الذي خرجت له فقال : إن كل من رأيته في ضلالة ، إنك تسأل عن دين هو

---

(١) كذا في مطبوعة « المستدرك » ، والصواب : « لغير » كما وقع في رواية البزار كما في « كشف الأستار » (ج٣ ص٢٨٣) .

(٢) كذا وقع ، وكذا هو في مطبوعة « المستدرك » ، والصواب : « ويشركون » بغير لا كما في رواية البزار كما في « كشف الأستار » (ج٣ ص٢٨٣) .

دين اللَّه ودين ملائكته ، وقد خرج في أرضك نبي ، أو هو خارج ، يدعو إليه ، ارجع إليه وصدقه واتبعه وآمن بما جاء به . فرجعت فلم أحس شيئًا بعد . فأناخ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم البعير الذي كان تحته ثم قدمنا إليه السفرة التي كان فيها الشواء فقال : ما هذه ؟ ، فقلنا : هذه شاة ذبحناها لنصب كذا وكذا فقال : إني لا آكل ما ذبح لغير اللَّه وكان صنمًا من نحاس يقال له : أساف ونائلة يتمسح به المشركون إذا طافوا ، فطاف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وطفت معه فلما مررت مسحت به فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لَا تَمَسَّه » قال زيد : فطفنا فقلت في نفسي : لأمسنه حتى أنظر ما يقول : فمسحته فقال : « أَلَمْ تُنْهَ ؟ » : قال زيد : فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ، ما استلمت صنمًا حتى أكرمه اللَّه بالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن يُبعث فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَة أُمَّة واحدة » .

صحيح على شرط مسلم . ولم يخرجاه ، ومن تأمل هذا الحديث عرف فضل زيد وتقدمه في الإسلام قبل الدعوة .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن وليس على شرط مسلم . فإن مسلمًا لم يرو لمحمد بن عمرو بن علقمة إلا في الشواهد كما في « تهذيب التهذيب » .

٤ - عناية اللَّه عز وجل به صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وحفظه من عبادة الأصنام قبل بعثته

١٤- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/ ٢٢٢) رقم (١٧٩٧٦) :

ثنا أبو أسامة حماد بن أسامة ثنا هشام يعني ابن عروة عن أبيه قال : حدثني

جار لخديجة بنت خويلد أنه سمع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو يقول لخديجة : « أَيْ خَدِيجَةَ ، وَاللّٰه لَا أَعْبُدُ اللَّاتَ والعُزَّى ، واللّٰه لَا أَعْبُد أبَدًا » قال : فتقول خديجة : خل اللات خل العزى . قال : كانت صنمهم التي كانوا يعبدون ثم يضطجعون .

هذا حديث صحيح .

٥ – حفظ اللّٰه له من أمور الجاهلية

١٥– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٤٥/٧) رقم (٣٨٢٩) :

حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج ، قال أخبرني عمرو ابن دينار سمع جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنهما قال : لما بُنيت الكعبة ذهب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وعباس ينقلان الحجارة ، فقال عباس للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : اجعل إزارك على رقبتك يَقِك من الحجارة ، فَخَرَّ إلى الأرض ، وَطَمَحَتْ عَينَاهُ إلى السماء ، ثم أفاق فقال : « إِزَارِي إِزَارِي » فشد عليه إزاره .

أخرجه مسلم (٢٦٨/١) من طريق عبد الرزاق ، به .

١٦– قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٥/ ٤٥٤) رقم (٢٣٨٤٥) :

ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن عبد اللّٰه بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل قال : لما بني البيت كان الناس ينقلون الحجارة والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ينقل معهم فأخذ الثوب فوضعه على عاتقه فنودي : لَا تَكْشِفْ عَوْرَتَكَ ، فألقى الحجر ولبس ثوبه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث حسن ، وهو مرسل من مراسيل الصحابة . فإن أبا الطفيل لم يكن ولد آنذاكَ .

٦ - رعيه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الغنم قبل البعثة

١٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٤١/٤) حديث (٢٢٦٢) :

حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى عن جده ، عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « ما بَعَثَ اللّٰه نَبِيًّا إلَّا رَعَى الغَنَم » فقال أصحابه : وأنت ؟ فقال : « نعم كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ » .

أخرجه ابن ماجه (٧٢٧/٢) من حديث أبي هريرة ، به

١٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٣٨/٦) رقم (٣٤٠٦) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن أن جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنهما ، قال : كنا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم نجني الكباث ، وإن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : «عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه» قالوا : أكنت ترعى الغنم؟ قال : « وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا » .

أخرجه مسلم (١٦٢١/٣) من طريق يونس . فذكره .

٧- تسليم الحجر عليه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قبل بعثته

١٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (١٧٨٢/٤) برقم (٢٢٧٧) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير عن إبراهيم بن طهمان حدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ

أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآنَ » .

٨ - قول اللَّه عز وجل : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن أَنفُسِكُمْ ﴾

٢٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٢٥٨) برقم (٣١٥٩) :

حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد اللَّه بن جعفر الرَّقي حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعيد بن عبيد اللَّه الثقفي حدثنا بكر بن عبد اللَّه المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية ، قال : بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين ، فأسلم الهرمزان ، فقال : إنى مستشيرك في مغازيَّ هذه ، قال : نعم ، مثلُها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين . مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان ، فإن كُسر أحد الجناحين نهضت الرِّجْلان بجناح والرأس ، فإن كُسر الجناح الآخر نهضت الرِّجلان والرأس ، وإن شُدِخ الرأس ذهبت الرِّجلان والجناحان والرأس ، فالرأس كِسرى ، والجناحُ قيصر ، والجناح الآخر فارس ، فمُر المسلمين فلينفروا إلى كسرى .

وقال بكر وزياد جميعًا عن جبير بن حيَّة قال : فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان به مُقرِّن ، حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفا فقام ترجمان فقال : ليكلمني رجل منكم ، فقال المغيرة ، سل عما شئت ، قال : ما أنتم ؟ قال : نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ، ونلبس الوَبر والشعر ونَعْبد الشجر والحجر ، فبينا نحن كذلكَ إذ بعث رب السماوات ورب الأرضين - تعالى ذكره وجلَّت عظمته - إلينا نبيًّا من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا اللَّه وحده أو تؤدُّوا الجزية وأخبرنا نبينا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن رسالة ربنا أنه من قُتِل منا

صار إلى الجنة في نعيم، لم ير مثلها قط، ومن بقي منا مَلَكَ رقابكم.

٩ – باب قوله سبحانه وتعالى حاكيًا عن إبراهيم عليه السلام:

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيزَكِّيهِمْ إِنَّك أَنتَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّه عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأميِّين رَسُولًا مِّنْهُمْ يتْلُو عَلَيْهِم آيَاتِهِ وَيزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾.

٢١– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٥/١) حديث (٧٩):

حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد اللَّه عن أُبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالْعِلْم كَمَثَلِ الْغَيْثِ الكَثِير أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقوا وَزَرعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخرَى إِنَّمَا هِيَ قيعانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلأً. فَذلك مَثَلُ مَنْ فقِهَ فِي دِين اللّه وَنَفعهُ مَا بَعَثَني اللهُ بِه فَعَلِمَ وَعَلَّم، ومَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الذِي أُرسِلْت به ».

قال أبو عبد اللَّه: قال إسحاق: « وكان منها طائفة قَيَّلَتِ الْمَاءَ ». قاعٌ

يعلوه الماء ، والصَّفصَفُ المسْتَوي من الأرض .

١٠- بعثه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى الأحمر والأسود

قال اللّه سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ : ٢٨] .

وقال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيكُمْ جَمِيعًا.. ﴾ [الأعراف :١٥٨] .

٢٢- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٤١٦/٤) رقم (١٩٧٥٠) :

ثنا حسين بن محمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « أُعْطِيتُ خَمْسًا : بُعِثْتُ إلى الأحْمَرِ والأسود ، وجُعِلتْ لي الأَرضُ طهُورًا ومسْجدًا وأَحِلَّتْ لي الغَنَائِمُ وَ لم تَحِلَّ لمن كَانَ قبلِي ، ونُصِرْتُ بالرُّعَبِ شَهْرًا وأُعطِيتُ الشَّفاعة وليس مِن نبي إلا وَقد سأل الشَّفاعَةَ وإِنِّي أخْبَأْتُ شَفاعَتِي ثُمَّ جَعَلتُها لمن مَاتَ مِن أُمَّتِي لَمْ يُشْرِكْ باللّه شَيْئًا » .

الحديث قال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (ج ٤١١/١) : تفرد به أحمد وقال (٢٥٥/٢) : وهذا إسناده صحيح ولم أرهم خرجوه .

قال أبو عبد الرحمن : الحديث على شرط الشيخين .

٢٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٤٨/١) برقم (٦٣) :

حدثنا عبد اللّه بن يوسف قال حدثنا الليث عن سعيد - هو المقبري - عن شريك بن عبد اللّه بن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك يقول : بينما نحن جلوس مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ، ثم عقله ، ثم قال لهم : أيكم محمد ؟ والنبي

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا : هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل : ابن عبد المطلب . فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قَدْ أَجَبْتُكَ » فقال الرجل للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : إني سائلك فمشدد عليك في المسألة ، فلا تجدْ عليَّ في نفسكَ . فقال : « سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ » . فقال : أسألكَ بربكَ ، ورب من قبلَك ، آللَّه أرسلكَ إلى الناس كلهم ؟ فقال : « اللَّهُمَّ نَعَمْ » . قال : أنشدكَ باللَّه آللَّه أمركَ أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ قال : « اللَّهُمَّ نَعَمْ » . قال : أنشدك باللَّه آللَّه أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال : « اللَّهُمَّ نَعَمْ » . قال : أنشدك باللَّه آللَّه أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اللَّهُمَّ نَعَمْ » . فقال الرجل : آمنت بما جئت به . وأنا رسول من ورائي من قومي ، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر .

رواه موسى وعلي بن عبد الحميد ، عن سليمان عن ثابت عن أنس عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بهذا .

أخرجه أبو داود (١/١٨٥) مختصرًا ، والنسائي (٢/١٢٣) ، وابن ماجه (١/٤٤٩) كلهم من طريق سعيد بن أبي سعيد به .

١١- إرساله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من يُعَلِّم النَّاسَ دِينَهُمْ

٢٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٦٩٩) (٤٩٤١) :

حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء رضي اللَّه عنه قال : أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مُصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ، ثم جاء عمار وبلال وسعد ، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى

آله وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون : هذا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قد جاء فما جاء حتى قرأت ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعلَى ﴾ في سور مثلها .

١٢ - حالته صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : عند الوحي

٢٥- قال الإمام أبو يعلى رحمه اللّه تعالى (١٥٦/٣) رقم (١٥٨٣) :

حدثنا إبراهيم بن الحجاج حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم بن كليب يعني[١] عن الفلتان بن عاصم قال : كنا عند النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فأنزل عليه ، وكان إذا أنزل عليه دام بصره ، مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من اللّه قال : فكنا نعرف ذلك منه فقال للكاتب : « اكْتُبْ ﴿ لَا يسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المؤْمِنين وَالمجَاهدون فِي سَبيل اللّه ﴾ » ، قال : فقام الأعمى فقال : يا رسول اللّه ما ذنبنا ؟ فأنزل اللّه فقلنا للأعمى : إنه ينزل على النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فخاف أن يكون ينزل عليه شيء من أمره فبقي قائمًا يقول : أعوذ بغضب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : للكاتب : « اكْتُبْ : ﴿ غيرُ أُولي الضَّرَر ﴾ » .

هذا الحديث حسن

الحديث أخرجه البزار (٤٥/٣) فقال رحمه اللّه حدثنا أبو كامل ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن الفلتان يروى بإسناد أحسن من هذا .

٢٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّه (٢٥٩/٨) حديث (٤٥٩٢) :

حدثنا إسماعيل بن عبد اللّه قال حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح بن

(١) هنا سقط فعاصم بن كليب يرويه عن أبيه كما في « كشف الأستار » (٤٥/٣) .

كيسان عن ابن شهاب قال حدثني سهل بن سعد الساعدي أنه رأى مروان بن الحكم في المسجد فأقبلتُ حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أملى عليه ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ والمجاهدون في سبيل اللّه ﴾ فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُملِّها عليَّ ، قال : يا رسول اللّه ، واللّه لو أستطيعُ الجهاد لجاهدت - وكان أعمى - فأنزل اللّه على رسوله وفخذه على فخذي فثقُلت عليَّ حتى خفت أن ترضَّ فخذي ، ثم سُري عنه فأنزل اللّه ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ .

أخرجه الترمذي (٥/٢٤٢) ، والنسائي (٦/٩) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح ، به .

٢٧- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (١/١٨) رقم (٢) :

حدثنا عبد اللّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي اللّه عنها أن الحارث بن هشام رضي اللّه عنه سأل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللّه كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول اللَه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « أحيانًا يأْتِيني مِثلَ صَلْصَلَة الجرَسِ وَهُو أَشَدُّه عَليَّ فَيفَصِمُ عَنِّي وقد وَعِيتُ عَنه مَا قَالَ ، وأحيانًا يَتمَثلُ لي الملَكُ رَجلًا فيُكلِّمني فَأَعِي مَا يَقُولُ » قالت عائشة رضي اللّه عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فَيفْصمُ عنه وإن جبينه لَيتَفَصَّدُ عرقًا .

أخرجه البخاري (٦/٣٠٤) ، والترمذي (٥/٥٥٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والنسائي (٢/١٤٧) من طرق عن هشام بن عروة ، به .

٢٨- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٨/٤٧) برقم (٤٣٢٩) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا إسماعيل حدثنا ابن جريج قال : أخبرني

عطاء أن صفوان بن يعلى بن أمية أخبره أن يعلى كان يقول : ليتني رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين ينزل عليه ، قال : فبينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالجعرانة - وعليه ثوب قد أظل به معه فيه ناس من أصحابه - إذ جاءه أعرابي عليه جبة متضمخ بطيب ، فقال : يا رسول اللَّه كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جُبة بعدما تضمخ بالطيب ؟ فأشار عمر إلى يعلى بيده أن تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه فإذا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه ، فقال : « أيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمرة آنِفًا » فالتُمس الرجل فأُتي به . فقال : « أَمَّا الطِّيب الَّذِي بِكَ فَاغْسِلهُ - ثلاث مرات - وأَمَا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمْ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصنْعُ فِي حَجِّكَ » .

أخرجه البخاري أيضًا (٩/٩) ، ومسلم (٨٣٧/٢) ، وأبو داود (١٨٥/٥) « عون » ، والنسائي (١٣٠/٥) من طرق عن صفوان عن أبيه ، به .

٢٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٥٢/٨) برقم (٤٧٥٠) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي اللَّه عنها زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، فبرأها اللَّه مما قالوا - وكل حدثني طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضًا ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض - الذي حدثنى عروة عن عائشة رضى اللَّه عنها أن عائشة رضى اللَّه عنها زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت ... وساقت حديث الإفك بطوله إلى أن قالت :- واللَّه لا أجد لكم مثلًا إلا قول أبي يوسف ، قال : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ قالت : ثم تحوّلت فاضطجعت على فِراشي ، قالت : وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن اللَّه مبرئي

ببراءتي ، ولكن واللّه ما كنت أظن أن اللّه منزل في شأني وحيًا يتلى ولَشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم اللّه فيَّ بأمر يُتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في النوم رؤيا يبرؤني اللّه بها قالت : فواللّه ما دام رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أُنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجُمَّان من العرق وهو في يوم شاتٍ من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت : فلما سُرِّي عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم سرِّي عنه وهو يضحك . فكانت أول كلمة تكلم بها « يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ » فقالت أمي : قومي إليه قالت : فقلت : واللّه لا أقوم إليه ولا أحمد إلا اللّه عز وجل . وذكر بقية الحديث .

أخرجه مسلم (٤/٢١٢٩) فقال رحمه اللّه تعالى :

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد اللّه بن المبارك أخبرنا يونس بن يزيد الأيلى (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد (قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران : أخبرنا) عبد الرزاق أخبرنا معمر . والسياق حديث معمر من رواية عبدٍ وابن رافع قال يونس ومعمر جميعًا عن الزهرى ... وذكر الحديث .

٣٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٨/٦٨٢) برقم (٤٩٢٩) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان مما يحرِّك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه ، وكان يعرف منه ، فأنزل اللّه الآية التي في ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَومِ القِيَامَةِ ﴾ ﴿ لا تُحرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَل بِهِ إِنَّ عَلَينَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ قال : علينا أن نجمعه في صدرك وقرآنه ﴿ فاتبع قُرآنه ﴾ فإذا أنزلناه

فاستمع ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ عَلينا أن نبينه بلسانك . قال : فكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده اللَّه ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ تَوعَّد .

أخرجه مسلم (١/ ٣٣٠) ، والترمذي (٩/ ١٧٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وكلهم من طريق موسى بن أبي عائشة عن سعيد ، به .

٣١– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/ ٦٧٨) برقم (٤٩٢٥) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب (ح) وحدثني عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى فأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ، فقال في حديثه : « فبينا أَنَا أَمشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاء فَرفعْتُ رَأْسِي فَإِذا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاء جَالِسٌ عَلى كُرْسِي بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ فجئثت منه فرجعت فَجئثْتُ مِنْهُ رُعْبًا فرجَعْتُ فَقَلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلوني فَدَثَّرُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدثِّرُ – إِلَى – والرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ . وَهِي الأَوْثَانُ .

أخرجه مسلم (١/ ١٤٤). من طريق معمر بن راشد .. فذكره .

٣٢– قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٣/ص ١٣١٦) :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار جميعًا عن عبد الأعلى قال ابن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد اللَّه الرقاشي عن عبادة بن الصامت قال : كان نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أُنزل عليه كرب لذلك وتربَّد له وجهه . قال فأنزل عليه ذات يوم فلقي كذلك فلما سري عنه قال : « خُذُوا عني – فَقَدْ جَعَلَ اللَّه لَهُنَّ سَبِيلًا الثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ وَالْبكْرُ بالْبِكْرِ – الثَّيِّبُ جَلْدُ مِائة . ثُمَّ رَجْمٌ بِالْحجَارةِ . والبِكْرُ

جَلْدُ مِائَةٍ ثُم نَفْيُ سَنَةٍ » .

٣٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٤/ ١٨١٧) (رقم ٢٣٣٤) :

وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد اللَّه قال : كان نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أنزل عليه الوحي كرُب لذلك وتربَّد وجهه .

٣٤- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٣/ ١٤٠٥) برقم (١٧٨٠) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني عن عبد اللَّه بن رباح عن أبي هريرة قال : وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان فكان يصَنعُ بعضنا لبعض الطعام : فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحِلِهِ فقلت : ألا أصنع طعامًا فأدعوهم إلى رحلي ؟ فأمرت بطعام يصنع . ثم لقيت أبا هريرة من العشي فقلت : الدعوة عندي الليلة فقال : سبقتني ؟ قلت : نعم . فدعوتهم فقال أبو هريرة : ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار ثم ذكر فتح مكة فقال : أقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : حتى قدم مكة فبعث الزبير على إحدى المُجنبتين وبعث خالدًا على المجنبة الأخرى . وبعث أبا عبيدة على الحسر فأخذوا بطن الوادي ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في كتيبة قال : فنظر فرآني فقال : « أَبُو هُرَيْرَةَ » قلت : لبيك يا رسول اللَّه فقال : « لَا يَأْتِينِي إلَّا أَنْصَارِي » زاد غير شيبان : فقال : « اهْتِفْ لِي بِالأَنْصَار » قال : فأطوفوا به وَوبشت قريش أوباشًا لها . وأتباعًا . فقالوا : نقدم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : تَرَوْنَ إِلَى أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ وَأَتْبَاعِهِمْ - ثم مَال بيديه إحداهما على الأخرى ثم قال : « حَتَّى تُوَافُونِي بِالصَّفا » قال : فانطلقنا . فما شاء أحدٌ منا أن يقتل أحدًا إلا قتله وما أحدٌ منهم توجه إلينا شيئًا قال : فجاء أبو سفيان فقال :

يا رسول اللّه أبيحت خَضراء قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال : « مَنْ دَخَلَ دار أَبي سُفْيَان فَهُو آمنٌ » فقالت الأنصار بعضهم لبعض : أما الرجل فأدركته رغبة في قريته . ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة : وجاء الوحي . وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا فإذا جاء فليس أحدٌ يرفع طرفه إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : حتى ينقضي الوحي . فلما انقضى الوحي قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا مَعْشَرَ الأنصار » قالوا : لبيك يا رسول اللّه قال : « قلتم : أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ » قالوا : قد كان ذلك قال : « كَلَّا إني عَبْدُ اللّه ورسُولُه هَاجَرْتُ إِلى اللّه وإليكم وَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ فأقبلوا إليه يبكون ، ويقولون : واللّه ما قلنا الذي قلنا إلا الضن باللّه ورسوله فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ اللّه وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَاتِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ » قال : فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان وأغلق الناس أبوابهم قال : وأقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، حتى أقبل إلى الحجر ، فاستلمه ثم طاف بالبيت قال : فأتى على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه قال : وفي يد رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قوس وهو آخذ بسية القوس فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول : « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ » فلما فرغ من طوافه ، أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت ورفع يده فجعل يحمد اللّه ويدعو بما شاء أن يدعو .

٣٥ – قال الإمام البخاري رحمه اللّه (٢٦٥/١٣) برقم (٧٢٩٧) :

حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : كنت مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : في حرث بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب ، فمرَّ بنفر من اليهود فقال بعضهم : سلوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه لا يُسمعكم ما تكرهون ، فقاموا إليه فقالوا : يا أبا القاسم حدثنا عن الروح ، فقام ساعة

ينظر ، فعرفت أنه يوحى إليه فتأخرت عنه حتى صعد الوحي ، ثم قال ﴿ وَيَسأَلُونَكَ عَنِ الرُّوح قُل الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ .

أخرجه مسلم (٢١٥٢/٤) فقال رحمه اللّه تعالى :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا وكيع (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وعلي بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس .. فذكره .

٣٦- قال أبو داود رحمه اللّه (١٥٨/٥) برقم (١٧١٧) :

حدثنا مسدد أخبرنا عبد الواحد بن زياد أخبرنا العلاء بن المسيب أخبرنا أبو أمامة التيمي قال : كنت رجلًا أكري في هذه الوجه ، وكان ناس يقولون : إنه ليس لك حج فلقيت ابن عمر فقلت : يا أبا عبد الرحمن إني رجلٌ أكري في هذا الوجه ، وإن ناسًا يقولون : إنه ليس لك حج فقال ابن عمر : أليس تحرم وتلبي وتطوف بالبيت وتفيض من عرفات وترمي الجمار ؟ قال : قلت : بلى قال : فإن لك حجًا . جاء رجل إلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فسأله عن مثل ما سألتني عنه ، فسكت عنه رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فلم يجبه حتى نزلت هذه الآية ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُم جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا من رَّبِّكُم ﴾ فأرسل إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وقرأ عليه هذه الآية وقال : « لَكَ حَج » .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح ، إلا أبا أمامة التيمي وقد وثقه ابن معين ، كما في « تهذيب التهذيب » .

٣٧- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٤٤/١١) حديث (٦٤٢٧) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إنَّ

أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجِ اللَّه لَكُمْ مِنْ بركَاتِ الأرض » قيل : وما بركات الأرض ؟ قال : « زَهْرَةُ الدُّنْيَا » . فقال له رجل : هل يأتي الخير بالشر ؟ فصمت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حتى ظننت أنه يُنْزَل عليه ، ثم جعل يمسح عن جبينه ، فقال : « أين السائل » قال : أنا . قال أبو سعيد : لقد حمدناه حين طلع لذلك ، قال : « لا يَأْتِي الخَيْرُ إلَّا بالخَيْرِ إنّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُل حَبطًا أَوْ يُلِمُّ إلَّا آكِلَةَ الْخُضَرةِ ، أَكلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرتَاهَا استقبلت الشمس فاجْتَرَّت وثَلَطَت وبَالَتْ ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ ، وإن هَذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ ، مَنْ أَخذَهُ بَحقهِ وَوَضَعَه فِي حَقِّهِ فنعم الْمُعُونَةُ هُوَ . وَإِنْ أَخَذَهُ بِغَيْر حَقِّهِ كَانَ كَالذَّي يَأْكُلَ وَ لَا يَشْبَعُ » .

أخرجه مسلم (٧٢٨/٢)، والنسائي (٩٠/٥) كلاهما من طرق عن عطاء، به .

٣٨- وقال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٢٧/٣) رقم (١٤٦٥) :

حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة حدثنا عطاء بن يسار أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي اللّه عنه يحدث أن النبيَّ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم جلس ذات يوم على المنبر ، وجلسنا حوله فقال : « إنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا فقال رجلٌ : يا رسول اللّه أَوَ يأتي الخير بالشر ؟ فسكت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فقيل له : ما شأنك تكلم النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ولايُكلمك ؟ ؛ فرأينا أنه يُنزَّل عليه قال : فمسح عنه الرُّحضاء ، فقال : « أَيْنَ السّائِلُ ؟ » وكأنه حمده ، فقال : « إِنَّهُ لَا يَأْتِي الخَيرُ بِالشَرِّ ، وإنَّ مِمَّا يُنْبتُ الرَّبيع يَقْتُلُ أَو يُلِمّ إلَّا آكِلَةَ الخضراء ، أَكَلَتْ حَتَّى إذا امْتَدتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَينَ الشّمسِ فَثَلَطَتْ وَبَالت وَرَتَعت ، وإنَّ هَذَا المَال خَضِرَةٌ حُلْوةٌ ، فنعم صَاحَبُ المسلم ما أَعْطى مِنْهُ المِسْكِينَ وَاليَتِيمَ وَابْنَ

السَّبيل » أو كما قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُه بِغَيرِ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُل ولا يَشْبَعُ وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

أخرجه مسلم (٧٢٨/٢) ، والنسائي (٩٠/٥) كلاهما من طرق عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء، به .

٣٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (ج٩/ص ٣) رقم (٤٩٨٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا معتمر قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال أنبئت أن جبريل أتى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وعنده أم سلمة فجعل يتحدث فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لأم سلمة : « مَنْ هَذَا ؟ » أو كما قال قالت : هذا دحية فلما قام ، قالت : واللّٰه ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يخبر خبر جبريل أو كما قال ، قال أبي : قلت لأبي عثمان : ممن سمعت هذا ؟ قال : من أسامة بن زيد .

أخرجه مسلم (١٩٠٦/٤) من طريق معتمر فذكره .

٤٠- قال البخاري رحمه اللّٰه (٧١٥/٨) برقم (٤٩٥٣) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب وحدثني سعيد ابن مروان حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمة أخبرنا أبو صالح سلمويه قال حدثني عبد اللّٰه عن يونس بن يزيد قال أخبرني ابن شهاب أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قالت : كان أول ما بُدِئَ به رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه ، قال : والتحنُّث : التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق ، وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » . قَالَ : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فقال : اقْرَأْ ، قُلْتُ : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : « مَا أَنَا بقَارِئٍ » ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ، ثَمَّ أَرسَلَنِي فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بالْقَلَمِ ﴾ الآيات إلى قَوْلِهِ : ﴿ عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ فَرَجِعَ بِهَا رِسُولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ترجف بوادره ، حتى دخل على خديجة ، فقال : « زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي » فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، قال لخديجة : « أَيْ خَدِيجَةَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي » فأخبرها الخبر ، قالت خديجة : كلا ، أبشر فواللَّه لا يخزيك اللَّه أبدًا ، فواللَّه إنك لتصل الرحم ، وتصدُقُ الحديث ، وتحمل الكَلَّ ، وتكسب المعدوم ، وتُقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرءًا تنصَّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي ، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء اللَّه أن يكتب ، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي ، فقالت خديجة : يا عم اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، ليتني فيها جَذَعًا ، ليتني أكون حيًّا - ذكر حرفًا - قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ » قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل بما جئت به إلا أُوذي ، وإن يدركني يومك حيًّا أنصرك نصرًا مؤزَّرًا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه (مسلم١/١٣٩) من طريق يونس عن الزهري ، به .

٤١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٣٠) برقم (٦) :

حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد اللَّه قال أخبرنا يونس عن الزهري (ح) وحدثنا بشر بن محمد قال عبد اللَّه قال أخبرنا يونس ومَعْمر عن الزهري نحوه قال أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن ابن عباس قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة .

أخرجه البخاري أيضًا (٦/٣٠٥) برقم (٣٢٢٠ ، ٣٥٥٤) و (٤/١١٦) و (٩/ ٤٣) ، ومسلم (٤/١٨٠٣) رقم (٢٣٠٨) ، والنسائي (٤/١٢٥) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (ص ١٠٩) وأحمد (١/٣٧٣) والترمذي في « الشمائل » (١٨٩) وعبد بن حميد في « المنتخب » (١/٥٥٣) من طرق عن الزهري عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه ، به .

٤٢- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٦/٢٨) رقم (٢٤٠٤٨) :

ثنا بهز قال ثنا أبو عوانة قال ثنا قتادة عن أبي مليح عن عوف بن مالك الأشجعي قال : عرس برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات ليلة فافترش كل رجل من ذراع راحلته ، قال : فانتهيت إلى بعض الليل فإذا ناقة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليس قدامها أحد قال : فانطلقت أطلبُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإذا معاذ بن جبل وعبد اللَّه ابن قيس قائمان ، قلت : أين رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قالا : ما ندري غير أنا سمعنا صوتًا بأعلى الوادي فإذا مثل هزيز الرحل ، قال : امكثوا يسيرًا ثم جاءنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « إنَّه أَتَاني الليلة آتٍ منْ رَبِّي فَخَيَّرَني بَينَ أنْ يُدْخل نصف أُمَّتي الجنَةَ وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة » فقلنا ننشدك اللَّه والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك

قال : « فإنكم من أهْل شَفَاعَتي » قال : فأقبلنا معانيق إلى الناس فإذا هم قد فزعوا وفقدوا نبيهم وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إنَّهُ أَتَاني اللَّيْلَةَ مِنْ رَبِّي آتٍ فَخَيَّرَني بَيْنَ أَن يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَة وإنِّي اخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ » قالوا : يا رسول اللَّه ننشدك اللَّه والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك قال : فلما أضبوا عليه قال : « فأَنَا أُشْهِدُكُمْ أَنَّ شَفَاعَتي لمن لَا يُشرِكُ باللَّهِ شَيْئًا مِنْ أمَّتِي » .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات .

٤٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/ ٤٠٤) رقم (١٩٦٣٤) :

ثنا عفان ثنا حماد يعني ابن سلمة أنا عاصم عن أبي بردة عن أبي موسى أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يحرسه أصحابه فقمت ذات ليلة فلم أره في منامه وأخذني ما قدم وما حدث فذهبت أنظر فإذا أنا بمعاذ قد لقي الذي لقيت فسمعنا صوتًا مثل هزيز الرحى فوقفا على مكانهما . فجاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من قبل الصوت . فقال : « هَلْ تَدْرُونَ أين كُنْتُ وَفِيمَ كُنْتُ ؟ أَتَاني آتٍ من رَبِّي عزَّ وجَلَّ فَخَيَّرَني بَيْنَ أَنْ يُدخِلَ نصفَ أمَّتِي الجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ ، فاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ » فقالا : يا رسول اللَّه ادع اللَّه عز وجل أن يجعلنا في شفاعتك ، فقال : « أنْتم ومَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ باللَّه شيئًا في شَفَاعَتِي » .

هذا حديث حسن .

٤٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٥٨) ، (٥٠١٢) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه[(١)] أن

---

(١) قال الحافظ في « الفتح » إن ظاهر السياق صورته الإرسال وقد بينت في المقدمة أن في أثناء السياق ما يدل على أنه من رواية أسلم عن عمر لقوله فيه قال عمر فحركت بعيري ... إلخ اهـ بتصرف .

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلًا فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر : ثكلتك أمكَ ، نزَرتَ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ، قال عمر : فحركت بعيري حتى كنت أمام الناس ، وخشيت أن ينزل فيَّ قرآن ، فما نشبت أن سمعت صارخًا يصرخ ، قال : فقلت : لقد خشيت أن يكون نزل فيّ قرآن ، قال : فجئت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسلمت عليه فقال : « لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَليَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لهِيَ أَحبُّ إليَّ مما طَلَعَتْ عَليه الشَّمْسُ ثم قرأ ﴿ إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فتحًا مُّبينًا ﴾ .

١٣ - كُتِبَ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نبيًّا قبل أن يخلق

٤٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/ ٦٦) رقم (١٦٦٧٤) :

ثنا سريج بن النعمان قال ثنا حماد عن خالد الحذاء عن عبد اللَّه بن شقيق عن رجل قال : قلت : يا رسول اللَّه متى جُعلتَ نبيًّا ؟ قال : « وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٤٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥٩/٥) رقم (٢٠٦١٥) :

ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا منصور بن سعد عن بديل عن عبد اللَّه بن شقيق عن ميسرة الفجر قال : قلت يا رسول اللَّه متى كُتِبت نبيًّا ؟ قال : « وآدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ » .

هذا حديث صحيح .

١٤ - باب قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ . أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾ [الطور: ٢٩ - ٣١] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ [الفرقان: ٨] ، وقوله سبحانه جل ذكره : ﴿ بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَآ أُرسِلَ الأَوَّلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥] ، وقوله سبحانه وتعالى ﴿ ويقولون أَئِنَّا لَتَارِكُواْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾ [الصافات: ٣٦] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [ص: ٤] .

٤٧- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٩١٩/٤) حديث (٢٤٧٣) :

حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا سليمان بن المغيرة أخبرنا حسين بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر : خرجنا من قومنا غِفار وكانوا يُحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أُنيس وأُمُّنا فنزلنا على خالٍ لنا فأكرمنا خالُنا وأحسن إلينا فحسدنا قومه فقالوا : إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أُنيس فجاء خالُنا فنشد علينا الذي قيل له ، فقلت : أما ما مضى من معروفك فقد كدَّرته ، ولا جِماع لك فيما بعد ، فقرَّبنا صرمتنا فاحتملنا عليها ، وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة ، فنافر أُنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتينا الكاهن فخيَّر أُنيسًا ، فأتانا أُنيس بصرمتنا ومثلها معها . قال : وقد صليت يابْنَ أخي قبل أن ألقى رسولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بثلاث سنين قلتُ : لمن ؟ قال : للّه ، قلتُ : فأين أتوجه ؟ قال : أتوجه حيث يوجهني ربي أُصلي عشاءً حتى إذا كان من آخر

الليل أَلقيت كأني خِفاء حتى تعلوني الشمس . فقال أنيس : إن لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أُنيس حتى أتى مكة فراث عليّ ، ثم جاء فقلت : ما صنعت ؟ قال : لقيت رجلًا بمكة على دينك يزعم أن اللّٰه أرسله . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر كاهن ساحر . وكان أُنيس أحد الشعراء . قال أُنيس : لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ، ولقد وضعتُ قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحدٍ بعدي أنه شعر ، واللّٰه إنه لصادق وإنهم لكاذبون . قال : قلت : فاكفني حتى أذهب فأنظر ، قال : فأتيتُ مكة فتضعفتُ رَجُلًا منهم فقلت : أين هذا الذي تدعونَه الصابئ فأشار إليَّ ، فقال : الصابئ ، فمال عليَّ أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررتُ مغشيًا عليَّ ، قال : فارتفعتُ حين ارتفعتُ كأني نُصبٌ أحمر ، قال : فأتيت زمزم فغسلتُ عني الدماء وشربت من مائها ، ولقد لبثتُ يابْنَ أخي ثلاثين بين ليلة ويوم . ما كان لي طعام إلا ماءُ زمزم فسمنتُ حتى تكسرت عُكَنُ بطني ، وما وجدتُ على كبدي سُخفة جوع . قال : فبينا أهل مكة في ليلة قَمراء أضحيان ، إذ ضُرب على أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تُدعوان إسافًا ونائلة ، قال : فأتتا عليَّ في طوافهما فقلت : أنكحا أحدهَما الأخرى قال : فما تناهتا عن قولهما ، قال : فأتتا عليَّ ، فقلت : هن مثل الخشبة غير أني لا أكني فانطلقتا تولولان ، وتقولان : لو كان هاهنا أحد من أنفارنا قال : فاستقبلهما رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وهما هابطان قال : « مَا لَكُمَا ؟ » قالتا : الصابئ بين الكعبة وأستارها قال : « ما قَالَ لَكُمَا ؟ » قالتا : إنه قال لنا كلمة تملأ الفم . وجاء رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ، ثم صلى فلما قضى صلاته قال أبو ذر فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام .

قال : فقلت : السلام عليك يا رسول اللّٰه فقال : « وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰه » . ثم قال : « مَنْ أَنتَ ؟ » قال : قلت : من غفار . قال : فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته ، فقلت في نفسي : كرهَ أن انتميتُ إلى غفار ، فذهبت آخذ بيده فقدعني صاحبه وكان أعلم به مني ، ثم رفع رأسه ثم قال : « مَتَى كُنتَ هَاهُنا ؟ » قال : قلت : قد كنت هاهنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال : « فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ ؟ » قال : قلت : ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عُكنُ بطني وما أجد على كبدي سُخفةَ جوع . قال : « إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّها طَعَامُ طُعْمٍ » .

فقال أبو بكر : يا رسول اللّٰه ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وانطلقت معهما ، ففتح أبو بكر بابًا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف . وكان ذلك أولَ طعام أكلته بها ، ثم غبرت ما غبرتُ ثم أتيت رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : « إِنِّي قَدْ وُجِّهْتُ إلى أَرْضٍ ذَاتِ نَخْلٍ لَا أُرَاهَا إِلَّا يَثْرِبَ ، فَهَلْ أَنتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ عَسَى أَن يَنْفَعَهُم اللّٰه بِكَ وَيأْجُرَكَ فِيهِمْ ؟ » فأتيت أُنيسًا ، فقال : ما صنعتَ ؟ قلت : صنعتُ أني قد أسلمت وصدَّقت ، قال : ما بي رغبةٌ عن دينك فإني قد أسلمت وصدَّقت ، فأتينا أُمَّنَا ، فقالت : ما بي رغبةٌ عن دينكما فإني قد أسلمت وصدَّقت ، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارًا فأسلم نصفهم وكان يؤمهم إيماءُ بن رَحَضَةَ الغفاري وكان سيدهم . وقال نصفهم : إذا قدم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم المدينة أسلمنا فقدمَ رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم المدينة فأسلم نصفُهم الباقي وجاءت أسلم ، فقالوا : يا رسول اللّٰه إخوتنا نُسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « غِفَار غَفَرَ اللّٰه لَها وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللّٰه » .

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا النضر بن شميل حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال بهذا الإسناد وزاد بعد قوله قلت : فاكفني حتى أذهب فأنظر قال نعم وكُن على حذر من أهل مكة فإنهم قد شنفوا له وتجهموا .

٤٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١/٤٤٧) رقم (٣٤٤) :

حدثنا مسدد قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو رجاء عن عمران قال : كنا في سفر مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وإنا أسرينا ، حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها ، فما أيقظنا إلا حر الشمس ، وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان - يسميهم أبو رجاء - فنسي عوف - ثم عمر بن الخطاب الرابع . وكان النبي إذا نام لم يُوقَظْ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه ، فلما استيقظ عمر ، ورأى ما أصاب الناس ، وكان رجلًا جليدًا فكبر ورفع صوته بالتكبير ، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم قال : « لَا ضَيْرَ - أو لا يَضير - ارْتَحِلُوا » فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوَضوء فتوضأ ونودي بالصلاة ، فصلى بالناس ، فلما انفتل بصلاته فإذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم ، قال : « مَا مَنَعَكَ يَا فُلَان أَن تُصَلِّي مَعَ الْقَوْمِ ؟ » قال : أصابتني جنابة ولا ماء ، قال : « عَلَيْكَ بالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكفيكَ » ثم سار النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فاشتكى إليه الناس من العطش فنزل فدعا فلانًا - كان يسميه أبو رجاء نسيه عوف - ودعا عليًّا . فقال : « اذْهَبَا فابْتَغِيَا الْمَاءَ فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها ، فقالا لها : أين الماء ؟ قالت : عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوفًا ، قالا لها : انطلقي إذًا قالت : إلى أين ؟ قالا : إلى رسول اللّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : الذي يقال له الصابئ ، قالا : هو الذي تعنين فانطلقي ، فجاءا بها إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وحدثاه الحديث ، قال : فاستنزلوها عن بعيرها ، ودعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بإناء ففرَّغ فيه من أفواه المزادتين - أو السطيحتين - وأوكأ أفواههما وأطلق العزالى ، ونودي في الناس اسقوا ، واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء ، وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء قال : « اذهب فَأَفْرغه عليك » وهي قائمة تنظر ماذا يُفعل بمِائها وايم اللَّه لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد مِلأة منها حين ابتدأ فيها . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اجْمَعُوا لَهَا » فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة ، حتى جمعوا لها طعامًا فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها ، قال لها : « تَعْلَمِينَ مَا رَزِئْنَا مِنْ مَائكِ شَيْئًا وَلَكِنَّ اللَّه هُوَ الَّذِي أَسْقَانَا » ، فأتت أهلها وقد احتبست عنهم قالوا : ما حبسك يا فلانة ؟ قالت : العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له : الصابئ ، ففعل كذا وكذا ، فواللَّه إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه . وقالت بإصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء . تعني السماء والأرض . أو إنه لرسول اللَّه حقًّا ، فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصِّرم الذي هي منه . فقالت يومًا لقومها : ما أرى إن هؤلاء القوم يدعونكم عمدًا فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام .

قال أبو عبد اللَّه : صبأ : خرج من دين إلى غيره . وقال أبو العالية : الصابئين . وفي نسخة : الصابئون فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور .

أخرجه هو أيضًا (ص٤٥٧) مختصرًا و (٦/٥٨٠) ، ومسلم (٤٧٤/١) برقم (٦٨٢) .

١٥ - باب قول اللّه سبحانه وتعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ والإنجِيلِ يَأْمُرُهم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ الَّتِي كَانَت عَلَيهِمْ فَالَّذينَ آمنُوا به وعزَّروه ونَصَرُوه وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِل مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْـمُـفْلِحُونَ . قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِني رَسُولُ اللَّه إِلَيْكُم جَمِيعًا الَّذِي لَه مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّي الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧، ١٥٨] .

٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦/ ٢٨٢) رقم (٣١٨٤) :

حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم حدثني شُريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال حدثني أبي عن أبي إسحاق قال حدثني البراءُ رضي اللّه عنه أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة ، فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاث ليال ، ولا يدخلها إلا بِجُلُبَّان السلاح ولا يدعو منهم أحدًا ، قال : فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب ، فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللّه ، فقالوا : لو علمنا أنك رسولُ اللّه لم نمنعك ولتابعناك ، ولكن اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد اللّه ، فقال : « أَنَا واللَّه مُحَمَّدٌ بن عبدِ اللَّه وَأَنَا وَاللَّه رسُولُ اللَّه » قال : وكان لا يكتب ، قال : فقال : لعليٍّ : « امحُ رَسُول اللَّه » فقال عليٌّ : واللَّه لا أمحوه أبدًا ، قال : « فَأَرِنِيه » قال : فأَراه إياه ، فمحاه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيده ، فلما دخل ومضت الأيام أتوا عليًا فقالوا : مُر صاحبك فليرتحل . فذكر ذلك عليٌّ رضي اللَّه عنه

لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : « نَعَمْ » فارتحل .

٥٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/ ١٢٦) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الأسود بن قيس حدثنا سعيد بن عمرو أنه سمع ابن عمر رضي اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا » . يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين .

قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (١٤٣٤/٢) :

حدثنا محمد بن يحيى ثنا أبو سلمة(١) حماد بن سلمة عن سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة عن ابن عباس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « نحن آخر الأمم وأول من يحاسب يقال : أين الأمة الأمية ونبيها ؟ فنحن الآخرون الأولون » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

وسعيد بن إياس مختلط ولكن حماد بن سلمة ممن روى عنه قبل الاختلاط كما في « الكواكب النيرات » .

١٦ - بلاغته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٥١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٥٩٣/٢) (حديث ٨٦٨) :

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الأعلى قال

(١) كذا في النسخة التي بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وفي النسخة التي مع حاشية السندي وفي « مصباح الزجاجة » ولكن في « مصباح الزجاجة » : وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي فعُلم أن هناك سقطًا بين محمد بن يحيى وحماد بن سلمة وهو : أبو سلمة موسى بن إسماعيل .

ابن المثنى حدثني عبد الأعلى وهو أبو همام حدثنا داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ضمادًا قدم مكة وكان من أزدشَنوءة ، وكان يرقي من هذه الريح ، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون : إن محمدًا مجنون فقال : لو أني رأيت هذا الرجل لعل اللَّه يشفيه على يدي ، قال : فلقيه فقال : يا محمد إني أرقي من هذه الريح ، وإن اللَّه يشفي على يدي من شاء ، فهل لك فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ الْحَمْدَ للَّه نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مَن يَهْدِهِ اللَّه فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللَّه وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَمَّا بَعْدُ » قال : فقال : أَعِد عليَّ كلماتك هؤلاء فأعادها عليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثلاث مرات قال : فقال : لقد سمعت قولَ الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء . ولقد بلغت ناموس البحر قال : فقال : هات يدك أُبايعك على الإسلام ، قال : فبايعه . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وَعَلَى قَوْمِكَ » قال : وعلى قومي ، قال : فبعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئًا فقال رجل من القوم : أصبت منهم مِطهَرة فقال : ردوها فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَاد .

أخرجه النسائي (٨٩/٦) ، وابن ماجه (٦١٠/١) كلاهما من طريق داود ابن أبي هند عن عمرو ... به .

١٧ - بُعث صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بجوامع الكلم

٥٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٢٤٧/١٣) حديث (٧٢٧٣) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن

سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَنُصِرتُ بِالرُّعْبِ ، وَبَينَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ بِمفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي » قال أبو هريرة : فقد ذهب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنتم تلغثونها - أو ترغثونها - أو كلمة تشبهها .

٥٣- وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢٨/٦) برقم (٢٩٧٧) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُوتِيتُ مَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأرض فَوُضِعَتْ فِي يَدِي » . قال أبو هريرة : وقد ذهب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنتم تنتثلونها .

أخرجه البخاري أيضًا (٣٩٠/١٢ و٤٠٠) و(١٢/ ٢٤٧) ، ومسلم (١/ ٣٧١ و ٣٧٢) من حديث أبي هريرة به .

١٨ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يستحب الجوامع من الدعاء

٥٤- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣٥٥/٤) رقم (١٤٦٩) :

حدثنا هارون بن عبد اللَّه أخبرنا يزيد بن هارون عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

١٩ – بعثه اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليتمم مكارم الأخلاق

٥٥– قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣٨١/٢) رقم (٨٩٣٩) :

حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلَاقِ » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (١٥٧/٣) فقال رحمه اللَّه تعالى حدثنا محمد بن رزق الكوذائي ثنا سعيد بن منصور ... به وشيخ البزار ترجمه الخطيب (٢٧٧/٥) وقال : وكان ثقة .

٢٠ – أمره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمكارم الأخلاق

٥٦– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٣/٧) برقم (٣٨٦١) :

حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا المثنى عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء ، واسمع من قوله ثم ائتني ، فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق ، وكلامًا ما هو بالشِّعر ، فقال : ما شفيتني مما أردت . فتزود وحمل شنَّة له فيها ماء حتى قدم مكة ، فأتى المسجد ، فالتمس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعضُ الليل فرآه عليٌّ فعرف أنه غريب ، فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما

صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد وظل ذلكَ اليوم ولا يراه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه ، فمر به عليٌّ فقال : أما نالَ للرجل أن يعلم منزله فأقامه ، فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يوم الثالث فعاد عليٌّ على مثل ذلك فأقام معه ثم قال : ألا تحدثني ما الذي أقدمك ؟ قال : إن أعطيتني عهدًا وميثاقًا لترشدني فعلت ففعل فأخبره قال : فإنه حق وهو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئًا أخاف عليكَ قمت كأني أريق الماء فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه ، حتى دخل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه ، فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ارْجَعْ إِلى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيك أَمْرِي » قال : والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم ، فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه ثم قام القوم فضربوه حتى أوجعوه وأتى العباس فأكبَّ عليه قال : ويلكم ، ألستم تعلمون أنه من غفار ؟ وأن طريق تجاركم إلى الشام ، فأنقذه منهم ، ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه فأكب العباس عليه .

الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٩٢٣/٤) فقال :

وحدثني إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي ومحمد بن حاتم وتقاربا في سياق الحديث واللفظ لابن حاتم قالا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا المثنى بن سعيد عن أبي جمرة عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمكة قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبرُ من السماء فاسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الآخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع إلى أبي ذر فقال :

رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلامًا ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما أردت فتزود وحَملَ شنةً له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه - يعني الليل - فاضطجع فرآه عليٌّ فعرف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل قُرَيْبَتَهُ وزاده إلى المسجد فظلَّ ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه فمر به عليٌّ فقال : ما أنى للرجل أن يعلم منزله . فأقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيءٍ حتى إذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه عليٌّ معه ثم قال له : ألا تحدثني ما الذي أقدمك هذا البلد قال : إن أعطيتني عهدًا وميثاقًا لترشدني فعلت ففعل فأخبره فقال : إنه حق وهو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئًا أخاف عليك قمت كأني أُريق الماء فإن مضيت فاتبعني حتى تدخُلَ مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه . فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ارجع إلى قومك فأَخبرهم حتى يأتيك أمري » . فقال : والذي نفسي بيده لأصرُخنَّ بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه وثار القوم فضربوه حتى أضجعوه فأتى العباس فأكب عليه فقال : ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجاركم إلى الشام عليهم فأنقذه منهم ثم عاد من الغد بمثلها وثاروا إليه فضربوه فأكبَّ عليه العباس فأنقذه .

٢١ - محوه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمور الجاهلية

٥٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٢٩٧) (٣٢٠٣) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني

عروة أن عائشة رضي اللّه عنها أخبرته أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرأ قراءة طويلة ، ثم ركع ركوعًا طويلًا ، ثم رفع رأسه فقال : « سَمِعَ اللّه لِمَنْ حَمِدَه » وقام كما هو فقرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ، ثم ركع ركوعًا طويلًا وهي أدنى من الركعة الأولى ، ثم سجد سجودًا طويلًا ، ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك ، ثم سلم وقد تجلت الشمس ، فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر : « إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللّه لَا يَخْسفَانِ لِمَوْتِ أحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافزَعوا إلى الصَّلَاةِ » .

٥٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٢/٥٤٠) برقم (١٠٥٢) :

حدثنا عبد اللّه بن مَسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد اللّه بن عباس قال : انْخَسَفتِ الشمس على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فصلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقام قيامًا طويلًا نحوًا من قراءة سورة البقرة ، ثم ركع ركوعًا طويلًا ، ثم رفع فقام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويلًا ، وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ، ثم قام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فقام قيامًا طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعًا طويّلا وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ، ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات اللّه لا يَخْسِفَانِ لموت أحدٍ وَلَا لحيَاتِهِ ، فإذَا رَأيتُمْ ذَلكَ فَاذْكُرُوا اللّه » قالوا : يا رسول اللّه : رأيناك تناولت شيئًا في مقامك ، ثم رأيناك كَعْكَعْتَ . قال صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنِّي رأيتُ الجنَّةَ ، فَتَنَاولتُ عُنقودًا ، وَلَو أَصبتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنه مَا بَقِيتِ الدُّنيا ، وأُريت النَّار فَلَمْ أَرَ

مَنظرًا كاليوم قط أَفْظَع ، وَرَأَيتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاء » قالوا : بم يا رسول اللَّه ؟ قال : « بكُفْرِهِنَّ » قيل : يكفرن باللَّه ؟ قال : « يَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، وَيَكْفُرنَ الإِحْسَانَ ، لَو أَحْسَنتَ إلى إحْدَاهن الدَّهرَ كلَّهُ ، ثمَّ رَأت مِنكَ شيئًا قالت : مَا رَأَيتُ منكَ خيرًا قَط » .

أخرجه مسلم (٦٢٦/٢) من طريق زيد بن أسلم ... به .

٥٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٦٢٢/٢) رقم (٩٠٤) :

وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا إسماعيل بن عُلية عن هشام الدستوائي قال حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد اللَّه قال : كسفت الشمس على عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في يوم شديد الحر فصلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بأصحابه فأطال القيام حتى جعلوا يخرون ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم ركع فأطال ثم رفع فأطال ثم سجد سجدتين ثم قام فصنع نحوًا من ذاك فكانت أربع ركعات وأربع سجدات ثم قال « إنه عرض عليَّ كل شيء تولجونه فعرضت عليَّ الجنة حتى لو تناولت منها قطفًا أخذته » ، وقال : « تناولت منها قطفًا فقصرت يدي عنه وعرضت عليَّ النار فرأيت فيها امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ورأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قُصْبه في النار وإنهم كانوا يقولون : إن الشمس والقمر لا يخسفان إلا لموت عظيم وإنهما آيتان من آيات اللَّه يريكموهما فإذا خسفا فصلوا حتى ينجلي » .

٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٧٨/٦) (٣٣٥٢) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت ورأى إبراهيم وإسماعيل

عليهما السلام بأيديهما الأزلام ، فقال : « قَاتَلَهُمُ اللَّه ، وَاللَّه إِنِ اسْتَقْسَمَا بِالأَزْلَامِ قَطُّ » .

٦١- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٠/٢٧٣) رقم (٣٧٣٢) :

حدثنا محمد بن داود بن صُبَيْح قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا محمد يعني : ابن شريك المكي عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ، ويتركون أشياء تقذرًا فبعث اللَّه نبيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه ، فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو ، وتلا ﴿ قُل لَّا أجد فِيما أُوحِي إِليَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ...﴾ إلى آخر الآية .

هذا الأثر موقوف وسنده صحيح .

٦٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٩/١٨٢) رقم الحديث (٥١٢٧) :

حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس (ح) حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . أخبرته أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثمَّ ينكحها . ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها : أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدًا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب ، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد ، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع . ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها ، فإذا حملت ووضعت ومر ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجلٌ منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا

عندها ، تقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان ، تسمي من أحبت باسمه ، فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع به الرجل . ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمنع من جاءها ، وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علمًا فمن أرادهن دخل عليهن ، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها . ودعوا لهم القافة ، ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون ، فالتاطته به ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك ، فلما بعث محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم .

٦٣– قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٧٤٨/٤) :

حدثني أبو طاهر وحرملة بن يحيى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن معاوية بن الحكم السلمي قال : قلت : يا رسول اللَّه أمورًا كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان قال : « فلا تأتوا الكهان » قال : قلت : كنا نتطير قال : « ذاكَ شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم » .

٦٤– قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٧٥٠/٤) برقم (٢٢٢٩) :

حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد (قال حسن حدثنا يعقوب وقال عبد حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد) حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب حدثني علي بن حسين أن عبد اللَّه بن عباس قال : أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رُمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رُمي بمثل هذا ؟ » قالوا : اللَّه ورسوله أعلم . كنا نقول : وُلد الليلةَ رجل عظيم ومات

رجل عظيم فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: « فإنها لا يُرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تباركَ وتعالى اسمه إذا قضى أمرًا سبَّح حملة العرش ثم سبَّح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلُغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبرُ بعض أهل السموات بعضًا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويُرمون به فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون ».

٦٥- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (ج٦/ص٢) رقم (٢٣٨٦١):

حدثنا يعمر بن بشر ثنا عبد اللّٰه يعني ابن المبارك أنا صفوان بن عمرو حدثنى عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال جلسنا إلى المقداد بن الأسود يومًا فمر به رجل فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم واللّٰه لوددنا أنا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت، فاستغضب فجعلت أعجب ما قال إلا خيرًا ثم أقبل إليه فقال: ما يحمل الرجل على أن يتمنى محضرًا غيبه اللّٰه عنه لايدري لو شهده كيف يكون فيه واللّٰه لقد حضر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أقوام أكبهم اللّٰه على مناخرهم في جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه، أولا تحمدون اللّٰه إذ أخرجكم لا تعرفون إلا ربكم مصدقين لما جاء به نبيكم، قد كفيتم البلاء بغيركم، واللّٰه لقد بعث اللّٰه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على أشد حال بعث عليها فيه نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية، ما يرون أن دينًا أفضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل، وفرق بين الوالد وولده حتى إن كان الرجل ليرى والده وولده، أو أخاه كافرًا وقد فتح اللّٰه قفل قلبه للإيمان يعلم أنه إن هلك دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار وإنها لَلتي قال اللّٰه

عز وجل: ﴿ والَّذينَ يَقُولُون رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وذُرِّيَّاتِنَا قُرَّة أعين ﴾ .

هذا حديث صحيح .

ويعمر بن بشر ترجمته في « تعجيل المنفعة » روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر فهو مستور الحال لكنه قد توبع . قال البخاري رحمه اللَّه تعالى في « الأدب المفرد » : (ج١/ص١٦٩) مع « فضل اللَّه الصمد » حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد اللَّه قال أخبرني صفوان بن عمرو، به .

٦٦- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (ج٨/ص٣١) رقم (٢٨١٣) :

حدثنا مسدد (ح) . وحدثنا نصر بن علي عن بشر بن المفضل المعنى قال حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المليح قال قال نبيشة : نادى رجل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أَنَّا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تأمرنا ؟ قال : « اذبَحُوا فِي أيِّ شهر كان وَبِرُّوا اللَّه ، وأطعموا » قال : إنَّا كنا نفرع فرعًا في الجاهلية فما تأمرنا ؟ قال : « في كُلِّ سائمة فرع تغذوه ماشيتك حتى إذا استحمل » . قال نصر : استحمل للحجيج ذبحته فتصدقت بلحمه قال خالد : أحسبه قال على ابن السبيل ، فإن ذلك خير ، قال خالد : قلت لأبي قلابة كم السائمة ؟ قال : مائة .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . الحديث أخرجه النسائي (ج٧/ ١٧١)، وابن ماجه (ج٢/ص١٠٥٧) .

٦٧- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٥/٤٢٧) :

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج حدثني أبو الزبير عن جابر قال : نهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الصور في البيت ونهى أن يصنع ذلك .

هذا حديث حسن .

وأبو الزبير وإن كان مدلسًا فقد صرح بالسماع عند الإمام أحمد (٣/ ٣٣٥) .

٦٨- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى :

حدثنا عبد اللّٰه بن الحارث عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللّٰه يزعم أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم نهى عن الصورة في البيت ونهى الرجل أن يصنع ذلك وأن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها ولم يدخل البيت حتى محيت كل صورة .

٦٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٥٦/٤) برقم (٢١٤٣) :

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه عنهما ، أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم نهى عن بيع حبل الحبلة ، وكان بيعًا يتبايعه أهل الجاهلية ، كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها .

أخرجه مسلم (١٥٧/١٠) بشرح النووي من طريق نافع مولى عبد اللّٰه بن عمر .. فذكره .

٧٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٢١/٥) برقم (٢٤٧٨) :

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا سفيان حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد اللّٰه بن مسعود رضي اللّٰه عنه قال : دخل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نُصُبًا فجعل يطعنها بعود في يده وجعل يقول : « جاء الحق وزهق الباطل » .

أخرجه مسلم (١٤٠٨/٣) من طريق سفيان بن عيينة ... فذكره .

٢٢ - باب قوله تعالى: ﴿ وإن تطيعوه تهتدوا ﴾، وقوله: ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ .

٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٣/٢٥٠) حديث (٧٢٨٣) :

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامه عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللّه بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ ، فَالنَّجَاءَ ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَة مِنَ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ ، فَنَجُوا ، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُم فَصَبَّحَهُمُ الْجيشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ فَذَلَكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَني فَاتَّبع ما جئت به، ومثل من عصاني وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ » .

٢٣ - اهتمامه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بالقضاء على الأوثان والأصنام

٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١١/١٣٦) برقم (٦٣٣٣) :

حدثنا علي بن عبد اللّه حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس قال سمعت جريرًا قال : قال لي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « أَلَا تُرِيحني مِنْ ذِي الخَلَصَةِ ؟ » وهو نصب كانوا يعبدونه يسمى الكعبة اليمانية - قلت : يا رسول اللّه إني رجل لا أثبت على الخيل فَصَكَّ في صدري فقال : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ واجْعَله هَادِيًا مهديًّا » قال : فخرجت في خمسين من أحمس من قومي - وربما قال سفيان : فانطلقت في عصبة من قومي - فأتيتها فأحرقتها ، ثم أتيت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : يا رسول اللّه ، واللّه ما أتيتك حتى تركتها مثل الجمل الأجرب ، فدعا لأحمس وخيلها .

أخرجه مسلم (١٩٣٤/٤) وأبو داود (٩٧/٢) كلاهما من طرق عن إسماعيل، به .

٢٤ - بشريته صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

قال اللّه سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَر مثلُكمْ يُوحَى إِلَيَّ أنمَا إِلَهُكمُ إلهٌ وَاحِد ﴾ [الكهف : ١١٠] و[فصلت : ٦] .

وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلا وَحيًا أو مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أو يُرسِلَ رَسُولًا فيُوحِي بإذنهِ مَا يَشَاءُ إنه عليٌّ حَكِيم ﴾ [الشورى / ٥١] وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنوا إِذْ جَآءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٤] .

وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه : ﴿ اقْتَرَبَ للنَّاس حِسَابهمْ وهم في غَفْلَة مُّعْرِضُونَ مَايَأْتِيهم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبهِم محدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوه وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النجوى الذِّينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السحرَ وَأَنتُمْ تُبصِرُونَ ﴾ [الأنبياء :١-٣] وقال سبحانه وتعالى : ﴿ مَا كَانَ لَبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ اللَّه الكِتَابَ وَالحكْمَ وَالنبوَّة ثُمَّ يَقُول للنَّاس كُونُواْ عبادًا لِّي مِن دونِ اللَّه وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيينَ بِمَا كُنتُم تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وبما كنتُم تدرُسُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٩] .

٧٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠٧/٥) برقم (٢٤٥٨) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه قال حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أم سلمة أخبرته أن أمها أم سلمة رضي اللّه عنها زوج النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أخبرتها عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنه سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِيني الخَصْمُ ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُون أَبْلَغَ مِنْ

بَعْضٍ فَأَحْسَبُ أَنَّهُ صَدَق فَأَقْضِي لَهُ بِذلِكَ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لهُ بِحَقِّ مُسْلمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذهَا أو لِيتركْهَا » .

أخرجه البخاري أيضًا (١٢/٣٣٩) ، (١٣/ ١٥٧) برقم (٧١٦٩، ٧١٨١، ٧١٨٥) ، ومسلم (٣/١٣٣٧) ، وأبو داود (٢/٣٢٥) ، والترمذي (٣/٦٢٤) وقال حديث أم سلمة حديث حسن صحيح . وأخرجه ابن ماجه (٢/ ٢٣١٧) ، والنسائي (٨/٢٣٣) ، ومالك (٢/٥٩٣) ، وأحمد (٦/٣٠٨) .

كلهم من حديث أم سلمة به .

٧٤- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٦/٥٢) رقم (٢٤٣٠٤) :

ثنا يحيى عن ابن أبي ذئب قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة قالت : دخل عليٌّ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بأسير ، فلهوت عنه فذهب فجاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : « مَا فَعَل الأَسِيرُ ؟ قالت : لهوت عنه مع النسوة ، فخرج : فقال « ما لك قطع اللَّه يدكَ - أو يديك - » فخرجِ فآذن به الناس فطلبوه فجاءوا به فدخل عليَّ وأنا أقلب يدي فقال : « ما لك أَجُنِنْتِ » قلت : دعوت عليَّ فأنا أقلب يدي أنظر أيهما يقطعان - فحمد اللَّه وأثنى عليه ورفع يديه مدًّا . وقال : « اللَّهُمَّ إِنِّي بَشَرٌ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَب البَشَر ، فأَيُّمَا مُؤْمِن أَوْ مُؤْمِنَة دَعَوتُ عَلَيْهِ فَاجْعَله لَه زَكَاةً وَطَهُورًا » .

هذا حديث صحيح .

وقد تقدم في سند أنس أنه وقع لحفصة مثل ما وقع لعائشة فالظاهر أن القصة تعددت لأن مخرج الحديث ليس بواحد .

٧٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤/١٨٣٥) (حديث ٢٣٦٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن

جعفر المعقري قالوا حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا أبو النجاشي حدثني رافع بن خديج قال قدم نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المدينة وهم يأبرُون النخل يقولون: يلقَحون النخل فقال: «ما تصنعون؟» قالوا: كنا نصنعه قال: «لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرًا» فتركوه فنفضت أو فنقصت قال: فذكروا ذلك له فقال: «إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر».

قال عكرمة أو نحو هذا.

قال المعقري: فنفضت ولم يشك.

٧٦- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢٠٠٧/٤) (حديث ٢٦٠٠):

حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت: دخل على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت: يا رسول اللَّه من أصاب من الخير شيئًا ما أصابه هذان قال: «وما ذاك؟» قالت: قلت لعنتهما وسببتهما قال: «أوَما علمتِ أني شارطت عليه ربي، قلت: اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنتُه أو سببتُه فاجعله له زكاة وأجرًا».

حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية (ح) وحدثناه علي بن حُجر السعدي وإسحاق بن إبراهيم وعليُّ بن خشرم جميعًا عن عيسى ابن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد نحو حديث جرير قال: وفي حديث عيسى فَخَلَوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما.

٧٧- قال مسلم رحمه اللَّه (٢٠٠٧/٤):

حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «اللهم إنما أنا

بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة » .

وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مثله إلا أن فيه « زكاة وأجرًا » .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بإسناد عبد اللّٰه ابن نمير مثل حديثه غير أن في حديث عيسى جَعَل « أجرًا » في حديث أبي هريرة وجعل « ورحمة » في حديث جابر .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة (ويعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « اللهم إني أتخذ عندك عهدًا لن تخلفنيه فإنما أنا بشر فأي المؤمنين آذيتُه شتمته ، لعنته ، جلدته ، فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقرِّبه بها إليك يوم القيامة » .

وحدثناه ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال أو جَلَدُّه .

قال أبو الزناد : وهي لغة أبي هريرة وإنما هي جلدته .

حدثني سليمان بن معبد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بنحوه .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن سالم مولى النصريين قال سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول « اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وإني قد

اتخذت عندك عهدًا لن تُخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببتُه أو جلدتُه فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة » .

حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونُس عن ابن شهاب أخبره سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « اللهم فأيما عبد مؤمن سببتُه فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة » .

حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « اللهم إني اتخذت عندك عهدًا لن تخلفنيه . فأيما مؤمن سببته أو جلدته فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة » .

حدثني هارون بن عبد اللّه وحجاج بن الشاعر قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللّه يقول : سمعت رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إنما أنا بشر وإني اشترطت على ربي عز وجل أي عبد من المسلمين سببتُه أو شتمتُه أن يكون ذلك له زكاةً وأجرًا » .

حدثنيه ابن أبي خلف حدثنا روح (ح) وحدثناه عبد بن حميد .

حدثنا أبو عاصم جميعًا عن ابن جريج بهذا الإسناد مثله .

٧٨ - قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٤/٢٠٠٩) (حديث ٢٦٠٣) :

حدثني زهير بن حرب وأبو معبد الرَّقاشي (واللفظ لزهير) قالا حدثنا عمر ابن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا إسحاق بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال : كانت عند أم سليم يتيمةٌ . وهي أم أنس فرأى رسولُ اللّه صلى اللّه

عليه وعلى آله وسلم اليتيمة فقال : «آنت هِيَه لقد كبرت لا كبر سِنُّكِ» فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت أم سليم : مالك يا بنية ؟ قالت الجارية : دعا عليَّ نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني أبدًا أو قالت : قرني فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال لها رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم «مالكِ يا أم سليم؟» فقالت : يا نبي اللَّه أدعوتَ على يتيمتي قال : «وما ذاك يا أم سليم ؟» قالت : زعَمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها قال : فضحك رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قال : «يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي أني اشترطت على ربي فقلت : إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طَهورًا وزكاة وقربة تقربه بها منه يوم القيامة» وقال أبو معن : يُتيمة بالتصغير في المواضع الثلاثة من الحديث .

٧٩ – قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٧٧٧/٢) رقم (٢٣١٨) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «إنما أنا بَشَرٌ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أن يَكُونَ أَلْحَنَ بحجته مِنْ بَعْضٍ ، فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أخِيه قِطْعَةً فإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّار» . حديث حسن .

أخرجه الإمام أحمد رحمه اللَّه (٣٣٢/٢) فقال رحمه اللَّه ثنا محمد بن بشر ... فذكره ، وأخرجه أبو يعلى (٣٢٦/١٠) فقال رحمه اللَّه حدثنا وهب ابن بقية حدثنا خالد عن محمد بن عمرو ..، به . وخالد هو ابن عبد اللَّه

الطحان كما جاء بيانه في « مسند أبي يعلى » (١٠/٣٤٦) .

٨٠ - قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/ ٤٥٤) رقم (٢٣٨٤٤) :

ثنا إبراهيم بن خالد ثنا رباح بن زيد حدثني عمر بن حبيب عن عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم قال دخلت على أبي الطفيل فوجدته طيب النفس فقلت : لأغتنمن ذلك منه ، فقلت : يا أبا الطفيل النفر الذين لعنهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من بينهم من هم ؟ فهم أن يخبرني بهم فقالت له امرأته سودة : مه يا أبا الطفيل أما بلغكَ أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « اللَّهم إنَّما أنا بَشَر فأيُّما عَبْدٌ من المؤمنين دَعَوْتُ عَلَيْه دعْوَةً فاجْعَلهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمةً » .

حديث حسن .

٨١- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١/٣٩٢) رقم (٢٣٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن زياد الأعلم عن الحسن عن أبي بكرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل في صلاة الفجر فأومأ بيده أن مكانكم ثم جاء ورأسه يقطر ، فصلى بهم .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حماد بن سلمة بإسناده ومعناه ، وقال في أوله : فكبر ، وقال في آخره : فلما قضى الصلاة قال : « إنَّما أنا بشر وإني كنت جنبًا » .

حديث صحيح على شرط مسلم .

وحماد هو ابن سلمة .

٨٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٤٦٨) برقم (٦٠٥١) :

حدثنا حفص بن عمر حدثنا يزيد بن إبراهيم حدثنا محمد عن أبي هريرة قال : صلى بنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الظهر ركعتين ثم سلم

ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد ووضع يده عليها ، وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه ، وخرج سرعان الناس ، فقالوا : قصرت الصلاة ، وفي القوم رجل كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يدعوه ذا اليدين فقال : يا نبي اللّه أنسيت أم قصرت ؟ فقال : « لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقصَّر » قالوا : بل نسيت يا رسول اللّه ، قال : « صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ » فقام فصلى ركعتين ، ثم سلم ، ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع رأسه وكبر ، ثم وضع مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع رأسه وكبر .

أخرجه مسلم (٤٠٣/١) ، ومالك في « جامعه » (٧٧/١) من طرق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ، به .

٨٣- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٠٣/١) (حديث ٤٠١) :

حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال : قال عبد اللّه : صلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم . قال إبراهيم لا أدري زاد أو نقص - فلما سلم قيل له : يا رسول اللّه : أَحَدَثَ في الصلاة شيء ؟ قال : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قالوا : صليت كذا وكذا . فثنى رجليه واستقبل القبلة ، وسجد سجدتين ثم سلم . فلما أقبل علينا بوجهه قال : « إِنَّه لَوْ حَدَثَ في الصَّلاة شيء لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ ، ولكنْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثلكُم أَنسَى كَمَا تَنسَونَ فَإِذا نَسيتُ فَذَكِّروني ، وإِذَا شك أَحَدُكُم في صَلَاتِه ، فَلْيتحرَّ الصَّوابَ فَلْيُتمَّ عَليَه ، ثمَّ ليُسلم ، ثم يسجُدُ سَجْدتين » .

أخرجه البخاري (٥٠٧) (٣/ ٩٣) (٥٥٠/١١) (٢٣١/١٣) ، ومسلم (٤٠٠/١) ، وأبو داود (٣٣٣/١) ، والنسائي (٢٨/٣) ، وابن ماجه (٣٨٠/١) ، وأحمد (٤٢٤/١) من طرق عن إبراهيم عن علقمة ، به .

٨٤- قال الإمام أبو عبد اللّه بن ماجه رحمه اللّه تعالى (٣٨٣/١) رقم (١٢١٣) :

حدثنا علي بن محمد وأبو كريب وأحمد بن سنان قالوا حدثنا أبو أسامة عن

عبيد اللَّه بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سها فسلم في الركعتين ، فقال له رجل يقال له ذو اليدين : يا رسول اللَّه أقصرت أو نسيت ؟ قال : « ما قَصُرَتْ وَمَا نسيت » قال : إذًا فصليت ركعتين قال : « أَكمَا يَقُولُ ذُو اليدَيْن ؟ » قالوا : نعم ، فتقدم فصلى ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتي السهو .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه أبو داود (٣٣٣/١) فقال رحمه اللَّه : حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت ثنا أبو أسامة (ح) وحدثنا محمد بن العلاء أخبرنا أبو أسامة ... به .

٨٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤٢٢/١) (حديث ٦٠٥) :

حدثنا هارون بن معروف وحرملة بن يحيى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول : أقيمت الصلاة فقمنا فعدَّلنا الصفوف قبل أن يخرج إلينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى إذا قام في مصلاه قبل أن يكبر ذكر فانصرف وقال لنا : « مكانكم » فلم نزل قيامًا ننتظره حتى خرج إلينا وقد اغتسل ينطُفُ رأسه ماءً فكبر فصلى بنا .

أخرجه البخاري (٣٨٣/١) فقال رحمه اللَّه : حدثنا عبد اللَّه بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال أخبرنا يونس عن الزهري .. فذكره .

وأخرجه أبو داود (٢٧٠/١) من طريق الزهري ....، به .

٨٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤٠٧/٣) رقم (١٥٤٠٢) :

ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان ثنا سلمة بن كهيل عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى في

الفجر فترك آية فلما صلى قال : « أفي القوم أبيٌّ بن كعب ؟ » قال أبي : يا رسول اللَّه نسخت آية كذا وكذا أو نسيتها ؟ قال : « نَسيتُهَا » .

حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

٨٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨٤/٩) (٥٠٣٧) :

حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا زائدة حدثنا هشام عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : سمع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجلًا في المسجد فقال : « يرحمه اللَّه لقد أذكَرَني كَذَا وكَذَا آية من سورة كذا » .

وقال الإمام مسلم (٥٤٣/١) حديث (٧٨٨) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سمع رجلًا يقرأ من الليل فقال : « يرحمه اللَّه لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا » .

٨٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/ص ٣٣٦) برقم (٤٥٥) :

حدثنا هارون بن عبد اللَّه - حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج (ح) قال وحدثني محمد بن رافع (وتقاربا في اللفظ) حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول أخبرني أبو سلمة بن سفيان وعبد اللَّه بن عمرو بن العاص وعبد اللَّه بن المسيب العابدي عن عبد اللَّه بن السائب قال : صلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى (محمد بن عبادٍ يشك أو اختلفوا عليه) أخذت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سعلةٌ فركع وعبد اللَّه بن السائب حاضر ذلك . وفي حديث عبد الرزاق فحذف فركع . وفي حديثه : وعبد اللَّه بن عمرو ولم يقل ابن العاص .

٩٠- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٠٢١/٢) رقم (١٤٠٣) :

حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج إلى أصحابه فقال: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرُدُّ ما في نفسه» .

أخرجه أبو داود (١٣٢/٦) من طريق هشام ..، به .

٩١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٧٢/٧) رقم (٤٠٧٣) :

حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اشْتَدَّ غَضَب الله عَلَى قَوْمٍ فعلوا بنبيه » يشير إلى رباعيته « اشتد غضب الله على رجل يقتله رسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سَبِيلِ الله » .

أخرجه مسلم (١٤١٧/٣)، وأحمد (٣١٧/٢) كلاهما من طريق عبد الرزاق ، به .

٩٢- قال البخاري (٣٧٢/٧) رقم (٤٠٧٤) :

حدثني مخلد بن مالك حدثنا يحيى بن سعيد الأموي حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : « اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سَبيلِ الله . اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى قَوْمٍ دَمَّوا وَجْهَ نَبِيِّ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم » .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٤٠٧٦) من طريق عبد الملك بن عبد العزيز ، به .

٩٣- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١/٣٥٤) حديث (٢٤٣) :

حدثنا محمد قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي حازم سمع سهل بن سعد الساعدي وسأله الناس ومَا بيني وبينه أحد بأي شيء دووي جرح النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ؟ فقال : ما بقي أحد أعلم به مني : كان عليٌّ يجيء بِتُرسِهِ فيه ماء وفاطمة تغسل عن وجهه الدم فأُخذ حصير فأحرق فحشي به جرحه .

أخرجه البخاري (٦/٩٣) و (٩٦/١٦٢) و (٧/٣٧٢) و (٩/٣٤٣) و(١٠/١٧٣)، ومسلم (٣/١٤١٦)، والترمذي (٤/٣٥٨)، وابن ماجه (٢/١١٤٧) كلهم من طرق عن أبي حازم، به .

٩٤- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٧/٣٧٣) رقم (٤٠٧٧) :

حدثنا محمد حدثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللّٰه عنها ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ والرسُولِ من بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيم ﴾ قالت لعروة : يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر ، لما أصاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ما أصاب يوم أُحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا ، قال : « مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ ؟ » فانتدب منهم سبعون رجلًا ، قال : كان فيهم أبو بكر والزبير .

٩٥ - قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥/٢٣٠) رقم (٢٦١٧) :

حدثنا عبد اللّٰه بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه ، أن يهودية أتتِ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بشاة مسمومة فأكل منها ، فقيل : ألا نقتلها ؟ قال : « لا » فما زلت أعرفها في لهوات رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (٤/١٧٢١)، وأبو داود (٢/٥٨٠) كلاهما من طريق خالد

ابن الحارث به .

٩٦ – قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٣/٢) حديث (٦٨٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ركب فرسًا فصُرِعَ عنه ، فَجُحِشَ شِقه الأيمن ، فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد ، فصلينا وراءه قعودًا ، فلما انصرف قال : « إنَّما جُعِلَ الإمام ليُؤْتَمَّ به ، فَإِذَا صَلى قائمًا فصلوا قيامًا ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال : سمع اللَّه لمن حمده ، فقولوا : ربنا ولك الحمد ، وإذا صلى قائمًا ، فصلوا قيامًا ، وإذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا أجْمَعُونَ » ؛ قال أبو عبد اللَّه : قال الحميدي : قوله : « إذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا » هو في مرضه القديم ، ثم صلى بعد ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جالسًا ، والناس خلفه قيامًا لم يأمرهم بالقعود ، وإنَّما يؤخذ بالآخر ، فالآخر من فعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (٣٠٨/١) ، وأبو داود (٢١٨/٢) « عون المعبود » . والنسائي (١٩٥/٢) جميعًا من طريق الزهري عن أنس به .

٩٧– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢٣/١) حديث (٥٦٦٦) :

حدثنا يحيى بن يحيى أبو زكرياء أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد قال قالت عائشة : وارأساه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ذَاكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ » فقالت عائشة : واثكلياه واللَّه إني لأظنك تحب موتي ، ولو كان ذلك لظللتَ آخر يومك معرسًا ببعض أزواجك ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم : « بَلْ أَنا وَارَأْسَاهُ لَقَدْ هَمَمْتُ - أَوْ أَرَدْتُ - أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وابْنه فَأَعْهَدُ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يتمنى المُتمنونَ ثم قلت : يأبى اللّه ويدفع المؤمنون ، أو يدفع اللّه ويأبى المؤمنون » .

٩٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (٨/٧) رقم (٢٣٦٤) :

حدثنا أبو معمر عبد اللّه بن عمرو أخبرنا عبد الوارث أخبرنا الحسين عن يحيى حدثني عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي عن يعيش بن الوليد بن هشام أن أباه حدثه حَدثني معدان بن طلحة أن أبا الدرداء حدثه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قاء [فأفطر] وأفطر فلقيت ثوبان مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في مسجد دمشق فقلت له : إن أبا الدرداء حدثني أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قاء فأفطر . قال : صدق ، وأنا صببت له وضوءه .

هذا حديث صحيح .

رواه الترمذي (٢٨٦/١) ولفظة قاء فأفطر فتوضأ ولفظة (فتوضأ) غير محفوظة كما في « تحفة الأحوذي » (٢٨٨) .

٩٩- قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى (٧/ص ٦١) رقم (٣٩٣٩) :

أخبرنا الحسين بن عيسى القومسي قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا سلام أبو المنذر عن ثابت عن أنس قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النِّسَاء والطِّيبُ ، وجُعل قُرَّةُ عَيْني في الصَّلاةِ » .

حديث حسن .

١٠٠- قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى (٢١٧/٦) رقم (٣٥٦٤) :

أخبرني أحمد بن حفص قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال : لم يكن شيء أحب إلى رسول اللّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعد النساء من الخيل .

حديث حسن .

٢٥ - أنتم أعلم بأمور دنياكم

١٠١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٨٣٥/٤) حديث (٢٠٣٦) :

حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي وأبو كامل الجحدري وتقاربا في اللفظ وهذا حديث قتيبة قالا حدثنا أبو عوانة عن سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه قال : مررت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بقوم على رءوس النخل فقال : « ما يصنع هؤلاء ؟ » فقالوا : يُلقِّحونه يجعلون الذكر في الأنثى فيتلقح فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ما أظن يغني ذلك شيئًا » قال : فأُخبروا بذلك فتركوه فأُخبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بذلك فقال : « إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنًّا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا حدثتكم عن اللَّه شيئًا فخذوا به فإني لن أكذب على اللَّه عز وجل » .

أخرجه ابن ماجه (٨٢٥/٢) من طريق سماك عن موسى .... به .

١٠٢- قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللَّه تعالى (١٨٣٦/٤) رقم (٢٣٦٣) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد كِلاهما عنْ الأسود بن عامر قال أبو بكر حدثنا الأسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وعن ثابت عن أنس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مر بقوم يلقحون فقال « لو لم تفعلوا لصلُح » قال : فخرج شيصًا فمر بهم فقال « ما لنخلكم ؟ » قالوا : قلت كذا وكذا قال : « أنتم أعلم بأمر دنياكم » .

أخرجه ابن ماجه (٨٢٥/٢) ، وأحمد (١٢٣/٦) كلاهما من طرق عن حماد بن سلمة عن هشام ...، به .

٢٦ - ما يحصل له صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من الآفات والأمراض(١)

١٠٣- قال الإمام الدارمي رحمه اللّه تعالى (٢/٣٢٠) :

أخبرنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عاصم عن مصعب بن سعد عن سعد قال : سئل النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أي الناس أشد بلاءً قال : « الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد صلابة وإن كان في دينه رقة خفف عنه ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض ما له خطيئة » .

حديث حسن .

أخرجه الترمذي (٤/٦٠١) ، وابن ماجه (٢/١٣٣٤) ، وابن حبان (٢/٤٤٦) كما في « موارد الظمآن » والبيهقي في « الآداب » (٢٩٧٩) ، وكذا في « سننه الكبرى » (٣/٣٧٢) والقاضي عياض في « الشفا » (٢/٩١٣) . كلهم من طرق مصعب بن سعد بن أبي وقاص ... به .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

١٠٤- قال الإمام أبو عبد اللّه بن ماجه رحمه اللّه تعالى (٢/١٣٣٤) رقم (٤٠٢٤) :

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا ابن أبي فديك حدثني هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : دخلت على النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وهو يوعك ، فوضعت يدي عليه فوجدت حرَّه بين يدي فوق اللحاف ، فقلت : يا رسول اللّه ما أشَدها عليكَ !! قال : « إنا

(١) قدمنا هذا هنا لأنه مناسب لبشريته ، ولم نؤخره قبل وفاته لما علمت .

كذلكَ يُضَعَّف لنا البلاء ، ويُضَعَّفُ لنا الأجر » قلت : يا رسول اللَّه أي الناس أشد بلاء؟ قال : « الأنبياء » قلت : يا رسول اللَّه ثم من ؟ قال : « ثُم الصَّالِحُون ، إنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُبْتَلَى بالفَقْرِ حتَّى مَا يَجِدُ أحَدُهم إلا العباءَة يَحْوِيهَا ، وَإنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بالرخاء » .

هذا حديث حسن .

١٠٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١٠/١٠) برقم (٥٦٤٦) :

حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الأعمش (ح) .

وحدثني بشر بن محمد أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : ما رأيت أحدًا أشد عليه الوجع من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

١٠٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢٠/٧) برقم (٣٧٩٩) :

حدثني محمود بن يحيى أبو علي حدثنا شاذان أخو عبدان حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن يزيد قال سمعت أنس بن مالك يقول : مر أبو بكر والعباس رضي اللَّه عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال : ما يبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منا ، فدخل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره بذلك قال : فخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد عَصَبَ على رأسه حاشية برد ، قال : فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : « أُوصِيكُم بالأَنْصَارِ فَإنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وَقَدْ قَضوا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الذِي لَهُمْ ، فَاقْبَلُوا مَن محسنهم وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

١٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٦٤/٢) رقم الحديث (٦٧٨) :

حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عمير

قال حدثني أبو بردة عن أبي موسى قال : مرض النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : فاشتد مرضه ، فقال : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَل بالنّاسِ » . فقالت عائشة : إنه رجل رقيق ، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس . قال : « مُرُوا أَبَا بَكرٍ فَلْيُصَل بالنّاس » فعادت . فقال : « مُري أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَل بالنَّاس ، فَإنّكنَّ صَوَاحب يُوسُفَ » فأتاه الرسول . فصلى بالناس في حياة النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (٣١٦/١) برقم (٣١٦) من طريق حسين بن علي ... فذكره .

١٠٨- وقال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٣٦١/٥) برقم (٢٣١١٠) :

ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا زائدة ثنا عبد الملك بن عمير عن ابن بريدة عن أبيه قال : مرض رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « مُرُوا أَبَا بَكر يُصَلِّي بالنَّاسِ » فقالت عائشة : يا رسول اللّه إنَّ أبي رجُلٌ رَقيق ، فقال : « مُرُوا أبا بَكْرٍ يُصَلي بالنَّاسِ ، فإنكُنَّ صَوَاحِبَات يُوسُفَ » فأمَّ أبو بكر الناس ورسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حي .

حديث صحيح .

١٠٩- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (١٧٢/٢) برقم (٦٨٧) :

حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زائدة عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة قال دخلت على عائشة فقلت : ألا تحدثيني عن مرض رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، قالت : بلى ثقل النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أَصَلَّى النَّاس ؟» قلنا : لا هم ينتظرونك ، قال : « ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ » قالت : ففعلنا ، فاغتسل ، فذهب لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عليه ، ثم أفاق فقال صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم :

« أَصَلَّى النَّاسُ ؟ » قلنا : لا هم ينتظرونك يا رسول اللَّه قال : « ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ » قالت : فقعد فاغتسل ، ثم ذهب لِيَنُوءَ فأُغمي عليه ، ثم أفاق ، فقال : « أَصَلَّى النَّاسُ ؟ » قلنا : لا هم ينتظرونك يا رسول اللَّه فقال : « ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ » فقعد فاغتسل ، ثم ذهب لينوءَ والناس عُكُوفٌ في المسجد ينتظرون النبي عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة ، فأرسل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى أبي بكر بأن يُصَلي بالناس ، فأتاه الرسول فقال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأمرك أن تصلي بالناس ، فقال أبو بكر - وكان رجلًا رقيقًا يَا عمر صلِّ بالناس ، فقال له عمر : أنت أحق بذلك ، فصلى أبو بكر تلك الأيام ، ثم إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وجد من نفسه خِفَّةً ، فخرج بين رجلين - أحدهما العباس - لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر ، فأومأ إليه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بأن لا يتأخر قال : « أَجْلِسَانِي إِلى جَنْبِه » فأجلساه إلى جنب أبي بكر قال : فجعل أبو بكر يصَلي ، وهو يأتم بصلاة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، والناس بصلاة أبي بكر ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قاعد ، قال عبيد اللَّه : فدخلت على عبد اللَّه بن عباس ، فقلت له : ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : هات ، فعرضت عليه حديثها فما أنكر منه شيئًا ، غير أنه قال : أَسَمَّت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت : لا قال : هو علي .

أخرجه مسلم (٣١١/١) ، والنسائي (١٠١/٢) في « الصغرى » . و « الكبرى » (٢٥٤/٤) كلهم من طرق عن أبي موسى بن أبي عائشة به .

١١٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣٤٨/١) برقم (٤٧٩) :

حدثنا سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا

سفيان بن عيينة أخبرني سليمان بن سُحِيم عن إبراهيم بن عبد اللّٰه بن معبد عن أبيه عن ابن عباس قال : كشف رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال : « يا أيها الناس لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعًا وساجدًا فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب » .

قال أبو بكر حدثنا سفيان عن سليمان حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا إسماعيل بن سُحِيم عن إبراهيم بن عبد اللّٰه بن معبد بن عباس عن أبيه عن عبد اللّٰه بن عباس قال : كشف رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال : « اللهم هل بلغت - ثلاث مرات - إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو تُرى له » ثم ذكر بمثل حديث سفيان .

١١١- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٣٠٩/١) رقم الحديث (٤١٣) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليثٌ ، (ح) وحدثنا محمد بن رمحٍ أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال : اشتكى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد ، وأبو بكرٍ يسمعُ الناس تكبيره فالتفت إلينا فرآنا قيامًا فأشار إلينا فقعدنا . فصلينا بصلاته قعودًا . فلما سلم قال : إن كدتم آنفًا لتفعلون فعل فارس والروم . يقومون على ملوكهم وهم قعود . فلا تفعلوا ائتموا بأئمتكم إن صلى قائمًا فصلوا قيامًا . وإن صلى قاعدًا فصلوا قعودًا » .

١١٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (١٧٣/٢) رقم الحديث (٦٨٨) :

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : صلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في بيته وهو شَاكٍ ، فصلى جالسًا ، وصلى وراءه قومٌ قيامًا فأشار إليهم أن

اجْلِسُوا ، فلما انصرف قال : « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا » .

أخرجه مسلم (٣٠٩/١) من طريق هشام عن أبيه ... به .

١١٣ - قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٦٥/٢) رقم الحديث (١٦٥) :

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهابٍ عن حمزة بن عبد اللَّه أنه أخبره عن أبيه قال : لما اشتدَّ برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : وجعه قيل له في الصلاة فقال : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَل بالنَّاس » ، قالت عائشة : إنَّ أَبَا بَكْرٍ رجلٌ رقيق إذا قرأ غلبه البكاء ، قال : « مُرُوهُ فَيُصَلِّي » فعاودته ، قال : « مُرُوهُ فَيُصَلِّي ، إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُف » تابعه الزبيدي وابن أخي الزهري وإسحاق بن يحيى الكلبي عن الزهري . وقال عقيل ومعمر : عن الزهري عن حمزة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

١١٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/ ٣) رقم (٤٩٨٣) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس قال سمعت جندبًا يقول : اشتكى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت : يا محمد ما أُرى شيطانك إلا قد تركك . فأنزل اللَّه عز وجل : ﴿ والضُّحَى واللَّيلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ .

أخرجه مسلم (١٤٢١/٣) ، والترمذي (٤٤٢/٥) . كلاهما من طريق سفيان بن عيينة به .

١١٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٠٨/٣) برقم (١٣٤١) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : لما اشتكى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذكرتْ بعضُ نسائه كنِيسة رأينها بأرض الحبشة - يقال لها مارية - وكانت أم سلمة

وأم حبيبة رضي اللَّه عنهما أتتا أرض الحبشة ، فذكرتا من حُسنها وتصاوير فيها ، فرفع رأسه ، فقال : « أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُم الرجلُ الصالحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، ثمّ صَورُوا تِلْكَ الصُّورة ، أُولئِكَ شِرَارُ الخلقِ عِنْدَ اللَّه » .

١١٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/١٢٠) رقم (٣٧٩٩) :

حدثني محمود بن يحيى أبو علي حدثني شاذان أخو عبدان حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول : مر أبو بكر والعباس رضي اللَّه عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون ، فقال : ما يبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منا ، فدخل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره بذلك قال : فخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد عَصَبَ على رأسه حاشية بُرد ، قال : فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم ، فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : « أُوصِيكُمْ بالأَنْصَارِ فإنهم كَرِشِي وَعَيْبَتِي ، وقد قضوا الَّذِي عَلَيْهِمْ ، وبَقِي الَّذِي لَهُمْ ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

١١٧- قال الإمام البخاري (٧/١٢١) حديث (٣٨٠٠) :

حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول : سمعت ابن عباس رضي اللَّه عنهما يقول : خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعليه مِلْحفة متعطفًا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : « أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ النَّاس يَكْثُرُونَ وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام ، فمن وَلِي مِنْكُمْ أَمْرًا يضر فيه أحدًا أو ينفعه فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسَيئِهِمْ » .

١١٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٤/١٩٢) مع « عون المعبود » رقم (١٢٩٣) :

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا أبو داود أخبرنا شعبة عن يزيد بن خمير قال

سمعت عبد اللَّه بن أبي قيس يقول قالت عائشة : لا تدع قيام الليل فإن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان لا يدعه ، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدًا .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

١١٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/ ٥١٥) :

وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى (هو ابن يونس) عن شعبة عن قتادة عن زُرارة عن سعد بن هشام الأنصاري عن عائشة قالت : كان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا عمل عملًا أثبته وكان إذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار ثنتي عشْرة ركعة . قالت : وما رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قام ليلة حتى الصباح وما صام شهرًا متتابعًا إلا رمضان .

١٢٠- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣/٥٠٠) برقم (١٦١١٩) :

ثنا أبو اليمان قال أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد اللَّه بن كعب بن مالك الأنصاري - وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم - أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خرج يومًا عاصبًا رأسه فقال في خطبته : « أمَّا بَعد ، يا مَعشر المهَاجِرين فإنكم قد أصبحتم تزيدون وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم ، وأن الأنصار عيبتي الَّتي آوَيْتُ إليها فأكْرِمُوا كَرِيمَهُم وتجاوَزُوا عن مُسيئِهِمْ » .

حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

١٢١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٢٥٥) حديث (١٣٨٩) :

حدثنا إسماعيل حدثني سليمان عن هشام وحدثني محمد بن حرب حدثنا أبو مروان - يحيى بن أبي زكرياء - عن هشام عن عروه عن عائشة قالت : إن كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليتعذر في مرضه : « أَيْنَ أنَا

اليَومَ أَيْنَ أَنَا غدًا ؟ » استبطاءً ليوم عائشة فلما كان يومي قبضه اللّٰه بين سَحْرِي ونَحْرِي ، ودفن في بيتي .

١٢٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣/٢٥٥) حديث (١٣٩٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن هلال عن عروة عن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت : قال رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في مرضه الذي لم يقم منه : « لَعَنَ اللّٰهُ اليَهُودَ والنّصَارى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجد » لَوْلَا ذَلِكَ أُبرزَ قبره ، غير أنه خَشِي - أوخُشِيَ - أن يُتخذ مسجدًا . وعن هلال قال: كنّاني عروة بن الزبير ، ولم يولد لي .

أخرجه مسلم (١/٣٧٦) من طريق هلال عن عروة به .

١٢٣- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (١/٥٠٦) :

وحدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني كلاهما عن زيد قال حسن حدثنا زيد بن الحباب حدثني الضحاك بن عثمان حدثني عبد اللّٰه بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما بدَّن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالسًا .

١٢٤- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١/٢٠٨) رقم (١١٤) :

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه عن ابن عباس قال : لما اشتد بالنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وجعه قال : « ائتُوني بكتابٍ أَكتبْ لكُم كتابًا لا تَضِلوا بعده » قال عمر : إن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم غلبه الوجع ، وعندنا كتاب اللّٰه حسبنا . فاختلفوا ، وكثر اللغط . قال : « قُومُوا عَنِّي ، وَلا يَنْبَغِي عِندي التّنَازُع » فخرج ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وبين كتابه .

أخرجه البخاري (١٠/١٢٦) رقم (٥٦٦٩) و(١٣/٣٣٦) رقم (٧٣٦٦) ، ومسلم في كتاب «الوصية» (٣/ص١٢٥٩) ، وأخرجه أحمد في «المسند» (١/٣٢٤) جميعًا من طريق الزهري عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن ابن عباس .

١٢٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٣٧٧) برقم (٨٩٠) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني سليمان بن بلال قال قال هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به ، فنظر إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقلت له : أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن ، فأعطانيه فَقَصَمْتُهُ ، ثم مضغته ، فأعطيته رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستن به ، وهو مستند إلى صدري .

١٢٧- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (ج٥/ص٢٠١) رقم (٢١٨٠٣) :

حدثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني سعيد بن عبيد السباق عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد قال : لما ثقل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد أصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يصبها عليَّ أعرف أنه يدعو لي .

حديث حسن .

١٢٧- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (١/٤٢) رقم (١١٣) :

حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن نمير وعلي بن محمد قالا ثنا وكيع ثنا إسماعيل

ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة قالت : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مرضه : « وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدي بَعْضَ أَصْحَابي » قلنا يا رسول اللَّه ألا ندعو لك أبا بكر ؟ فسكت ، قلنا ألا ندعو لك عمر ؟ فسكت ، قلنا : ألا ندعو لك عثمان ؟ قال : « نعم » فجاء فخلا به فجعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يكلمه ووجه عثمان يتغير ، قال قيس : فحدثني أبو سهلة مولى عثمان أن عثمان بن عفان قال يوم الدار : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عهد إليَّ عهدًا فأنا صائر إليه ، وقال علي في حديثه : وأنا صابر عليه .

حديث صحيح .

وقد أخرجه الترمذي (١٠/٢٠٨) حديث أبي سهلة وقال : هذا حديث حسن صحيح . لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد .

٢٧ - سحره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٢٨- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٢٢١) رقم (٥٧٦٣) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : سحرَ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجلٌ من بني زريق يقال له : لبيد بن الأعصم حتى كان الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال : « يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّه أَفْتَاني فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فيه ، أَتَاني رجلان فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسي والآخر عند رجليَّ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِه : مَا وَجَعُ الرجل ؟ فَقَالَ : مَطْبُوبٌ[1] قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قال : لُبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء ؟ قال : في مِشْطٍ

(١) أي : مسحور كما في « النهاية » .

وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ ، قَالَ : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي بِئْرِ ذُرْوَانَ » ، فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ : « يَا عَائِشَة كَأَنَّ مَاؤَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ وَكَأَنَّ رءوس نَخْلِهَا رُءوسُ الشَّيَاطِينِ » قلت : يا رسول اللَّه أفلا استخرجته ؟ قال : « قَدْ عَافَانِي اللَّه فَكَرِهْتُ أَنْ أُثير عَلَى النَّاس فِيهِ شَرًّا » فأمر بها فدفنت . تابعه أبو أسامة وأبو ضمرة وابن أبي الزناد عن هشام ، وقال الليث وابن عيينة عن هشام : في مشط ومشاطة ، ويقال : المشاطة ما يخرج من الشعر ، إذا مشط ، والمشاطة من مشاطة الكتّان .

أخرجه مسلم (١٤/ ١٧٤) شرح النووي والنسائي في « الكبرى » (٣٨٠/٤) كلاهما من طريق هشام بن عروة ، به .

٢٨ - عفوه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٢٩- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٣٦٧/٤) رقم (١٩٢٨٦) :

حدثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال : سحرَ النبيَّ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجلٌ من اليهود ، قال : فاشتكى لذلك أيامًا ، قال : فجاءه جبريل عليه السلام فقال : إن رجلًا من اليهود سحرك عقد لك عقدًا عقدًا في بئر كذا وكذا ، فأَرْسِل إليهَا من يجيء بها ، فبعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عليًّا رضي اللَّه عنه فاستخرجها ، فجاء بها فحللها ، قال : فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كأنما نُشط من عقال ، فما ذكر لذلك اليهودي ، ولا رآه في وجهه قط حتى مات .

حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه النسائي (١١٢/٧) وله علة ، ذلك أنه قد اختلف فيه على

الأعمش فرواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد بن حيان ، ورواه سفيان الثوري كما عند ابن سعد (٢ قسم ٣ ص ٦) ، وشيبان بن عبد الرحمن عند يعقوب الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢٨٩/٣) ، وجرير بن عبد الحميد عند الطبراني في « الكبير » (٢٠١/٥) كل هؤلاء الثلاثة يروونه عن الأعمش عن ثمامة عن زيد بن أرقم به .

فالظاهر أن أبا معاوية شذ فيه وأن الراجح أنه عن الأعمش عن ثمامة عن زيد به . وثمامة هو ابن عقبة المحلمي الكوفي ، وثقه ابن معين والنسائي كما في « تهذيب التهذيب » .

فالحديث صحيح والحمد لله .

٢٩ – ما يقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أوى إلى فراشه

١٣٠– قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٠٨٥/٤) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولامؤوى » .

١٣١– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٢/٩) برقم (٥٠١٧) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المفضل بن فضالة عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيها ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ذلك ثلاث مرات .

١٢٦ – قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١١/ ١١٣) برقم (٦٣١٢):

حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الملك عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا أوى إلى فراشه قال : « باسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » ، وإذا قام قال : « الْحَمْدُ للّه الَّذِي أحْيَانَا بعد مَا أَمَاتَنَا وَإِليْهِ النُّشُورُ» : تنشرها : تخرجها .

١٣٣– وقال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٧٨/١٣) رقم (٧٣٩٤) :

حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عبد الملك عن ربعي عن حذيفة قال : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا أوى إلى فراشه قال : « اللَّهُمَّ باسْمِكَ أَحيَا وَأَمُوتُ » ، وإذا أصبح قال : « الْحَمْدُ للّه الَّذِي أحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِليْهِ النشُورُ » .

حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن منصور عن ربعي بن حراش عن خرشة بن الحر عن أبي ذر قال : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل قال : « باسمك نموت ونحيا » فإذا استيقظ قال : « الْحَمْدُ للّه الَّذِي أحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِليْهِ النُّشُورُ » .

١٣٤– قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (ج١٣/ص٣٩٣) رقم (٥٠٣١) :

حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري أخبرنا الأحوص – يعني : ابن جواب – أخبرنا عمار بن رُزيق عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة عن علي عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنه كان يقول عند مضجعه : « اللهم إنِّي أَعُوذُ بوَجْهكَ الكريم وكلماتك التامة [التامات] من شرٍّ ما أنت آخذٌ بناصيته ، اللَّهم أنت تكشف المغْرَم والمأثم ، اللهم لا يهزم جندك ولا يُخَلف [لا تَخْلف] وعْدك ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ سبحانك وبحمدك » .

هذا حديث حسن على شرط مسلم، والحارث هو ابن عبد اللَّه الأعور قد كذبه الشعبي لكنه هنا مقرون بأبي ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل وقد احتج به الشيخان .

١٣٥- قال أبو داود رحمه اللَّه (١٣/٣٩٦) رقم (٥٠٣٧) :

حدثنا علي بن مسلم أخبرنا عبد الصمد حدثني [حدثنا] حسين عن ابن بُرَيْدَةَ عن ابن عمر أنه حدثه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : كان يقول إذا أخذ مضجعه : « الحمد للَّه الذي كَفَاني وآوَاني وأطْعَمَني وسَقَاني ، والذي [والحمد للَّه الذي] مَنَّ عليَّ فأفضل ، والذي أعطاني فأجزل ، الحمْدُ للَّه على كلِّ حال ، اللهم رب كل شيء ومَليكَهُ وإله كَلِّ شيء أعُوذ بك من النار » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

١٣٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/١٣٠) برقم (٦٣٢٥) :

حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن منصور عن ربعي بن حراش عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل قال : « اللَّهُمَّ باسْمِك أمُوتُ وَأَحْيَا » ، فإذا اسْتَيْقَظَ قال : « الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

١٣٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٠٨٣) برقم (٢٧١١) :

حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد اللَّه بن أبي السفر عن أبي بكر بن أبي موسى عن البراء أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا أخذ مضجعه قال : « اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت » ، وإذا استيقظ قال : « الحمد للَّه الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » .

٣٠ - اضطجاعه صلى الله عليه وعلى آله وسلم على شقه الأيمن

١٣٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١/١١٥) رقم (٦٣١٥) :

حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا العلاء بن المسيب قال حدثني البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال : « اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » ، وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مَنْ قَالَهُنَّ ثُمَّ مَاتَ تَحْتَ لَيلَتِهِ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ » .

١٣٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١/٤٧٦) رقم (٦٨٣) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا كان في سفر فعرس بليل اضطجع على يمينه ، وإذا عرس قُبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه .

أخرجه الإمام أحمد (٥/٢٩٨) ، والترمذي في « الشمائل » (ص١٣٩) كلاهما من طريق حماد بن سلمة ... به .

١٤٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢/١٠٩) رقم (٦٢٦) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر ، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذَن للإقامة .

أخرجه مسلم (١/٥٠٨) فقال رحمه الله تعالى : وحدثني حرملة بن يحيى

حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب ... به .

٣١ - نومه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

١٤١- قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى (٢٣١/٣) رقم (١٦٨٥) :

أخبرنا يحيى بن حكيم قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه أنه كان في مسجد عمرو بن شرحبيل فأقيمت الصلاة فجعلوا ينتظرونه فجاء فقال : إني كنت أوتر . قال : وسئل عبد الله هل بعد الآذان وتر ؟ قال : نعم وبعد الإقامة ، وحدث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه نام عن الصلاة حتى طلعت الشمس ثم صلى .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا يحيى بن حكيم ، وقد قال أبو داود : كان حافظًا متقنًا . كما في « تهذيب التهذيب » .

١٤٢- قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٥٥/٧) برقم (٣٩١٦) :

حدثني محمد بن الصباح - أو بلغني عنه - حدثنا إسماعيل عن عاصم عن أبي عثمان قال : سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له هاجر قبل أبيه يغضب ، قال : وقدمت أنا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فوجدناه قائلًا فرجعنا إلى المنزل فأرساني عمر وقال : اذهب فانظر هل استيقظ ؟ فأتيته فدخلت عليه فبايعته ، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ ، فانطلقنا إليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ، ثم بايعته .

١٤٣- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (٢٣٨/٨) :

حدثنا صالح بن عبد الله أخبرنا حماد بن زيد عن أبي لبابة قال : قالت عائشة : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر .

هذا حديث حسن غريب .

وأبو لبابة هذا شيخ بصري وقد روى عنه حماد بن زيد غير حديث. ويقال: اسمه مروان.

هذا حديث صحيح.

ومروان أبو لبابة وثقه ابن معين كما في «تهذيب التهذيب».

١٤٤- قال الإمام أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى رحمه الله تعالى (٩/٢٥٠) رقم (٥٣٧٠):

حدثنا أبو خيثمة حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا منصور بن أبي الأسود قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينام في سجوده فما يعرف نومه إلا بنفخه، ثم يقوم في صلاته.

هذا حديث صحيح.

١٤٥- قال الإمام أحمد رحمه الله (٤/٨١) رقم (١٦٧٩٢):

ثنا عبد الصمد وعفان قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قل: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سفر، قال: «مَنْ يَكْلَؤُنَا اللَّيْلَةَ لَا نَرْقُدُ عَنْ صَلَاةِ الفَجْرِ» فقال بلال: أنا، فاستقبل مطلع الشمس. فضرب على آذانهم فما أيقظهم إلا حر الشمس، فقاموا فأدوها ثم توضئوا، فأذن بلال فصلوا الركعتين ثم صلوا الفجر.

حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه النسائي (١/٢٩٨) فقال: أخبرنا أبو عاصم خشيش بن أصرم قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا حماد بن سلمة به.

وأخرجه أبو يعلى (٦/ ٤٥٤) بتحقيق إرشاد الحق الأثري .

١٤٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٩٣/١) حديث (٢٨٨) :

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عبيد اللَّه بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة قالت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أراد أن ينام وهو جُنُبٌ غسل فَرْجَهُ وتوضَّأ للصلاة .

أخرجه مسلم (٢٤٨/١) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن رمح قالا أخبرنا الليث (ح) وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام .

١٤٧- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٣٤٢/٩) مع «تحفة الأحوذي» :

حدثنا ابن أبي عمر أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا أراد أن ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال : « اللهم قني عذابك يوم تجمع - أو تبعث - عبادك » .

هذا حديث حسن صحيح . قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح .

وقد أخرجه الإمام أحمد (٣٨٥/٥) فقال : حدثنا سفيان .. به .

١٤٨- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٣٦٥/١) رقم (١١١٥) :

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ويعقوب بن حميد بن كاسب قالا ثنا مروان ابن معاوية عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة أن النبي صلى اللَّه

عليه وعلى آله وسلم نام عن ركعتي الفجر فقضاهما بعدما طلعت الشمس .

حديث حسن .

١٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٦/٣) رقم (١١٣٣) :

حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال ذكر أبي عن أبي سلمة عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : ما ألْفَاهُ السحر عندي إلا نائمًا تعني النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (٥١١/١) من طريق سعد ... فذكره .

١٥٠- قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى (٢١٣/٣) رقم (١٦٢٦) :

أخبرنا محمد بن سلمة قال أنبأنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن رجلًا من أصحاب النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : قلت وأنا في سفر مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : واللّه لأرقبن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لصلاة حتى أرى فعله فلما صلى صلاة العشاء وهي العتمة اضطجع هَوِيًّا من الليل ، ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال : ﴿ ربنا ما خلقت هذا باطلًا ﴾ حتى بلغ : ﴿ إنك لا تخلف الميعاد ﴾ ثم أَهْوى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى فراشه فاستَلَّ منه سواكًا ثم أفرغ في قدح من إداوة عنده ماء فاستن ثم قام فصلى حتى قلت : قد صلى قدر ما نام ، ثم اضطجع حتى قلت : قد نام قدر ما صلى ، ثم استيقظ ففعل كما فعل أول مرة ، وقال مثل ما قال ، ففعل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ثلاث مرات قبل الفجر .

حديث صحيح على شرط مسلم .

١٥١- قال الإمام البخاري رحمه اللّه (٢٣٦/٨) برقم (٤٥٧٠) :

حدثنا علي بن عبد اللّه حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن

مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما ، قال : بت عند خالتي ميمونة ، فقلت : لأنظرن إلى صلاة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فطرحت لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وسادةً ، فنام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في طولها ، فجعل يمسح النوم عن وجهه فقرأ الآيات العشر الآواخر من آل عمران حتى ختم ثم أتى سقاء معلقةً فأخذه فتوضأ . ثم قام يصلي ، فقمت فصنعت مثلما صنع ، ثم جئت فقمت إلى جنبه فوضع يده على رأسي ، ثم أخذ بأذني يفتلها ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ثم أوتر .

أخرجه مسلم (٥٢٦/١) من طريق مالك بن أنس .. به .

١٤٣ - قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٤٧١/١) برقم (٦٨٠) :

حدثني حرملة بن يحيى - التجيبي - أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال « اكلأْ لنا الليل » فصلى بلال ما قدر له ونام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلالٌ إلى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالًا عيناه وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولا بلالٌ ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أولهم استيقاظًا . ففزع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أي بلالُ » فقال بلالٌ : أخذ بنفسي الذي أخذ - بأبي أنت وأمي يا رسول اللَّه - بنفسك قال : « اقتادوا » فاقتادوا رواحلهم شيئًا ثم توضأ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم وأمر بلالًا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح ، فلما قضى الصلاة قال : « من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله قال : ﴿ أقم الصلاة لذكري ﴾ » [طه : ٤١] .

٣٢ - تنام عينه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا ينام قلبه

١٥٣- قال البخاري رحمه الله تعالى (١/٢٣٨) حديث (١٣٨) :

حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن عمرو قال أخبرني كريب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نام حتى نفخ ، ثم صلى وربما قال : اضطجع حتى نفخ ، ثم قام فصلى ثم حدثنا به سفيان مرة بعد مرة ، عن عمرو عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة ليلة ، فقام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الليل ، فلما كان في بعض الليل قام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتوضأ من شن معلق وضوءًا خفيفًا - يخففه عمرو ويقلله - وقام يصلي ، فتوضأت نحوًا مما توضأ ، ثم جئت فقمت عن يساره - وربما قال سفيان : عن شماله - فحولني ، فجعلني عن يمينه ، ثم صلى ما شاء الله ، ثم اضطجع فنام حتى نفخ ، ثم أتاه المنادي فآذنه بالصلاة ، فقام معه إلى الصلاة ، فصلى ولم يتوضأ ، قلنا لعمرو : إن ناسًا يقولون : إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه ، قال عمرو : سمعت عبيد بن عمير يقول : رؤيا الأنبياء وحي . ثم قرأ ﴿ إِني أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ [الصافات : ١٠٢] .

أخرجه مسلم (١/٥٢٨) ، والترمذي (١/٤٥١) مختصرًا ، وابن ماجه (١/١٤٧) كلاهما مختصرًا وكلهم من طرق عن عمرو بن دينار ، به .

١٥٤- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٢/٢٥١) رقم (٧٤١١) :

حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال سمعت أبي عن أبي هريرة رضي الله

عنه قال : قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « تَنَامُ عَينِي ولَا يَنَام قَلْبي » .

حديث حسن .

١٥٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٣/٣٣) برقم (١١٤٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي اللَّه عنها : كيف كان صلاة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في رمضان ؟ فقالت : ما كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعًا ، فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعًا ، فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثًا ، قالت عائشة : فقلت يا رسول اللَّه أتنام قبل أن توتر ؟ فقال : « يَا عَائِشَةُ إِنّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلايَنَامُ قَلْبِي » .

أخرجه البخاري أيضًا (٦/٥٧٩) ، ومسلم (١/٥٠٩) ، وأبو داود (١/٤٢٦) ، والترمذي (٢/٣٠٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ومالك (١٠٠) ، وأحمد (٦/٣٦) كلهم من طرق عن سعيد المقبري عن أبي سلمة عن عائشة به .

١٥٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٥٧٩) برقم (٣٥٧٠) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن شريك بن عبد اللَّه بن أبي نمر سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من مسجد الكعبة ، جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه ، وهو نائم في المسجد الحرام ، فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم ، وقال آخرهم : خذوا خيرهم ، فكانت تلك ، فلم يرهم حتى جاءوا ليلةً أخرى فيما

يرى قلبه ، والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فتولاه جبريل ثم عرج به إلى السماء .

٣٣ - تعبيره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للرؤيا

١٥٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٩٣/١٢) رقم (٧٠٠٦) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني حمزة بن عبد اللَّه أن ابن عمر ، قال : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظَافِيرِي ، ثُمَ أَعْطِيتُ فضلي » يعني عمرَ ، قالوا : فما أولته يا رسول اللَّه ؟ قال : « الْعِلْمَ ».

أخرجه مسلم (١٨٥٩/٤) من طريق يونس بن يزيد الأيلي ... فذكره .

١٥٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٢٠/١٢) رقم (٧٠٣٣) :

حدثني سعيد بن محمد أبو عبد اللَّه الجرمي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن عبيدة بن نَشيط قال قال عبيد اللَّه بن عبد اللَّه : سألت عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما عن رؤيا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم التي ذكر . فقال ابن عباس : ذُكر لي أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَى سِوَارَانِ مِنْ ذَهبٍ فَقَطَعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا فَأَذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَانِ يَخْرُجَانِ » فقال عبيد اللَّه : أحدهما العنسي الذي قتله فيروز في اليمن ، والآخر مُسَيْلمة .

أخرجه مسلم (١٧٨١/٤) .

١٥٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٢/٤٢١) (٧٠٣٥) :

حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بُريد عن جده أبي بُردة عن أبي موسى أراه عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ أَوِ الهَجَر ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ ، وَرَأَيْتُ فيهَا بَقَرًا وَاللَّهِ خَيْرٌ ، فإذا هم المؤمنون يَوْمَ أُحُدٍ ، وإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بِهِ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ » .

أخرجه مسلم (٤/١٧٧٩) رقم (٢٢٧٢) فقال رحمه اللّه تعالى : حدثنا أبو عامر عبد اللّه بن براد الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء ... وذكره .

١٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٢/٤٢٣) رقم (٧٠٣٦) :

حدثني إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام ابن مُنبِّه قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « نحن الآخرون السابقون » وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُتِيتُ خَزَائِنَ الأَرْضِ فَوضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ من ذَهَبٍ فكَبرَا عليَّ وَأَهَمَّاني ، فأُوحِيَ إليَّ أَنْ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمْا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا الكذَّابين اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صاحب صنعاءَ ، وصَاحب اليمامة » .

أخرجه مسلم (٤/١٧٨١) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد ... فذكره .

١٦١- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٢/٤٢٦) رقم (٧٠٣٩) :

حدثنا أبو بكر المقدمي حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى حدثنا سالم ابن عبد اللّه عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما ، في رؤيا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في المدينة : « رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ

مِنَ الْمَدِينة حَتَّى نَزَلَتْ بمَهَيْعَةَ فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَى مهَيْعَةَ وهي الجحفة » .

أخرجه البخاري أيضًا (٤٢٥/١٢) رقم (٧٠٣٨) و (٧٠٤٠) من طريق موسى بن عقبة .. به .

١٦٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٠٣/١٢) (٧٠١٥) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما ، قال : رأيت في المنام كأن في يدي سَرَقة من حرير لا أهْوي بها إلى مكان الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتْها على حفصة . فقصَّتها حفصة على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صالح - أو قال - إنَّ عَبْدَ اللَّه رجَلٌ صالح » .

أخرجه مسلم في « الفضائل » (١٩٢٧/٤) من طريق أيوب ..به .

١٦٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٩٧/١٢) رقم (٧٠١٠) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد الجعفي حدثنا الحَرَمي بن عمارة حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قيس بن عباد : كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر ، فمر عبد اللَّه بن سلام فقالوا : هذا رجل من أهل الجنة ، فقلت له : إنهم قالوا كذا وكذا ، قال سبحان اللَّه ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم ، إنما رأيت كأنما عمود وُضِع في روضة خضراء فنُصِب فيها وفي رأسها عروة ، وفي أسفلها منصفٌ - المنصف : الوصيف - فقيل : ارقَه ، فرقيت حتى أخذت بالعروة . فقصصتها على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: « يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى » .

أخرجه مسلم (١٩٣١/٤) من طريق حرمي بن عمارة بهذا الإسناد ..فذكره .

١٦٤- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه (٢/ص١٢٨٧) رقم (٣٩١١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن عبد اللَّه بن الزبير عن عمر بن سعيد بن أبي حسين حدثني عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : إني رأيت رأسي ضرب فرأيته يتدهده ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَعْمَدُ الشيطَان إِلَى أَحَدِكُمْ فَيتَهوَّلُ لَهُ ثُم يَغْدو يُخبرُ النَّاسَ ».

الحديث أخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (ص٥١٢) فقال : أخبرنا محمد بن المُثنى قال حدثنا أبو أحمد الزبيري به . ورواه الإمام أحمد (١٦/ص٣١١) فقال : حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن الزبير به .

١٦٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٩٥/١٢) رقم (٧٠٠٨) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أبو أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلغُ الثدي . ومنها ما يبلغ دون ذلكَ ، ومر عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره » قالوا : ما أولته يا رسول اللَّه ؟ قال : « الدِّين » .

أخرجه مسلم (١٨٥٩/٤) حديث (٢٣٩٠) من طريق يعقوب بن إبراهيم .

١٦٦- قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى (١٧٧٩/٤) :

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عُقبة بن رافع فأُتينا برُطب من رُطب ابن طاب فأوَّلتُ الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب » .

١٦٧- قال الإمام أبو يعلى رحمه الله تعالى (٣٤٨/١١) رقم (٦٤٦١) :

حدثنا مصعب بن عبد الله قال حدثني ابن أبي حازم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى في المنام كأن بني الحكم ينزوون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ وقال: « ما لي رأَيْت بني الحكم يَنْزَوُون عَلى مِنْبَري نَزْوُ القِرَدَةِ ؟ ! » قال: فما رؤي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مستجمعًا ضاحكًا بعد ذلكَ حتى مات صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

حديث حسن .

١٦٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٨٠/٩) برقم (٥١٢٥) :

حدثنا مسدّد حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « أُريتكِ فِي الْمَنَام يَجيءُ بِكِ الْملكُ فَي سَرَقةٍ مِنْ حرير، فَقَال لي: هِذِه امْرأَتُك، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ فَإِذَا أنت هِي فقلت: إن يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمْضِهِ » .

أخرجه مسلم (١٨٨٩/٤) من طريق حماد بن زيد ..فذكره .

١٦٩- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١٩٨/٥) رقم (٢١٧٨١) :

ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد حدثني بسر بن عبيد الله حدثني أبو إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الكِتَابِ احْتَمَلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي فَظَنَنْتُ أَنَّه مَذْهُوبٌ بِهِ فَأَتْبَعْتُه بَصَرِي فَعَمَدَ بِهِ إلى الشَّام أَلَا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشَّامِ » .

حديث صحيح .

١٧٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤١٠/١٢) رقم (٧٠١٨) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء - وهي امرأة من نسائهم بايعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قالت : طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين ، فاشتكى فمرَّضناه حتى توفي ، ثم جعلناه في أثوابه ، فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت : رحمة الله عليكَ أبا السائب ، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله ، قال : « وَمَا يُدْرِيك ؟ » قلت : لا أدري والله ، قال : « أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَه اليَقِينُ ، إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ مِنَ اللَّه ، واللَّه مَا أَدْرِى وَأَنَا رَسُولُ اللَّه مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ » . قالت أم العلاء : فوالله لا أزكي أحدًا بعده ، قالت : ورأيت لعثمان في النوم عينًا تجري ، فجئت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : « ذَاكَ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ » .

٣٤ - كتمانه صلى الله عليه وعلى آله وسلم تعبير الرؤيا لمصلحة

١٧١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٣١/١٢) حديث (٧٠٤٦) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله

ابن عبد اللَّه بن عتبة أن ابن عباس رضي اللَّه عنهما ، كان يحدث أن رجلًا أتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : إني رأيت الليلة في المنام ظُلة تنطف السمن والعسل ، فأرى الناس يتكففون منها ، فالمستكثر والمستقل ، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل ، فقال أبو بكر : يا رسول اللَّه - بأبي أنت - واللَّه لتدعني فأعبرها : فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم له : « اعْبرْهَا » ، قال : أما الظلة فالإسلام ، وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطِف ، فالمستكثر من القرآن والمستقل ، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك اللَّه ، ثم يأخذ به رجل فيعلو به ، ثم يأخذ به رجل فينقطع ثم يوصل له فيعلو به ، فأخبرني يا رسول اللَّه - بأبي أنت - أصبتُ أم أخطأت ؟ قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَصْبتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا » ، قال : فواللَّه يا رسول اللَّه لتحدثني بالذي أخطأتُ . قال : « لا تُقْسِمْ » .

أخرجه مسلم (١٧٧٧/٤) من طريق الزهري بهذا الإسناد ... فذكره .

٣٥ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها

١٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٥١/٣) حديث (١٣٨٦) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا أبو رجاء عن سَمُرة ابن جندب ، قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه ، فقال : « مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيلَة رُؤْيَا ؟ » قال : فإن رأى أحد قصها ، فيقول : مَا شَاءَ اللَّهُ فسألنا يومًا ، فقال : « هَلْ رَأَى أحد منكم رؤيا ؟ » قلنا : لا ، قال : « لَكِنِّي رَأَيْتُ اللّيلةَ رَجُلِينِ أَتَياني فأخذا بِيدي ،

فأخرجنا إلى الأرض المقدسة ، فإذا رجل جَالس ، ورجلٌ قَائم بِيدِهِ كَالُّوب مِن حَدِيدٍ ، قال بعض أصحابنا عن موسى : كَلُّوب من حديد - يُدْخِلُه فِي شِدْقِهِ - حتى يَبْلُغ قَفَاه ، ثم يفعل بِشِدْقِهِ الآخر مِثْلَ ذَلكَ ، وَيَلْتَئِم شِدْقُهُ هَذَا فيعود ، فيصنع مثله ، قلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقنا حتى أتينا على رَجلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاه ، وَرَجَلٌ قَائم عَلَى رَأْسِهِ بِفهِرٍ أو صخرةٍ فَيَشْدخُ بِهِ رَأْسه فَإِذَا ضَرَبَهَ تَدَهْدَهُ الحَجَر ، فانطلق إليه ليأخذه ، فلا يرجع إلى هذا حتى يَلْتَئِم رَأسه . وعاد رأسه كما هو ، فَعَاد إليه فَضَرَبَه قلت : من هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا إلى ثُقْبٍ مِثل التنور ، أعلاه ضيقٌ ، وأسفله واسعٌ يَتَوقدُ تحته نارًا ، فإذا اقترب ارْتَفَع حتى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِذَا خَمدت رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رجال وَنِسَاء عُرَاةٌ فقلت : من هذا ؟ قالا : انطلق فانْطَلقْنَا حَتَّى أَتينا على نَهر من دم فِيهِ رَجُلٌ قَائمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ رَجل بين يَديه حِجَاة . قال يزيد ووهب بن جرير ، عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل . فَأَقْبَلَ الرَّجل الَّذي فِي النَّهْرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُج رَمَى الرَّجل بِحَجَر في فِيهِ فَرَدَّهُ حيث كان ، فَجَعَلَ كُلمَا جَاء يخرُج رَمَى فِي فيه بحجر فيرجِعُ كما كان ، فقلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخٌ وصبيان ، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يُوقدها ، فصعدا بي في الشجرة ، وأدخلاني دارًا لم أر قط أحسن منها ، فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ، ثم أخرجاني منها ، فصعدا بي الشجرة ، فأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل ، فيها شيوخ وشباب ، قلت : طوَّفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت ؟ قالا : نعم ، أما الذي رأيته يشَقُّ شِدْقَهُ فَكَذَّابًا يُحَدِثُ بِالكذبةِ فتُحْمَل عَنْهُ حتى تَبْلُغَ الآفَاقِ ، فيُصنع به مَا رَأَيت إلى يَوْمِ القِيامَةِ ، وَالَّذِي رَأَيْتَه يُشْدَخُ رَأْسَهُ فَرجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ القُرآن فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيلِ ، ولَمْ يَعْمَل فيه بِالنَّهارِ يُفعل به إلى يوم القِيَامَةِ ، والَّذِي رَأَيْتَهُ في الثُّقْب فَهُمْ

الزُّنَاةِ ، وَالّذِي رَأيْته في النَّهْرِ آكِلُوا الرِّبَا ، والشَّيخُ في أصل الشَّجَرةِ : إبْرَاهِيم عَلَيْهِ السّلام ، والصّبيان حوله أولاد النَّاس ، والذي يُوقِدُ النّار : مالكٌ خَازِنُ النّارِ ، والدّارِ الأولَى التّي دَخَلْتَ : دَارُ عَامَةِ المُؤْمِنِين ، وأمّا هَذِهِ الدّارُ : فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السحاب قالا : ذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قلت : دَعَانِي أَدْخلُ مَنْزِلي ، قالا : إنه بقيَ لَكَ عُمُر لَمْ تَسْتَكملْهُ ، فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ » .

أخرجه مسلم (١٧٨١/٤) ، والترمذي (٤٧١/٤) كلاهما مختصرًا من طريق جرير بن حازم به .

١٧٣- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (١٣٥/٣) رقم (١٢٤٠٨) :

ثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة فربما قال : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنكُمْ رُؤْيَا ؟ » فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه ، قال : فجاءت امرأة فقالت : يا رسول اللّه رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت بها وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فإذا قد جيء بفلان بن فلان وفلان بن فلان حتى عدّت اثني عشر رجلًا ، - وقد بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم سرية قبل ذلك - ، قالت : فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم ، قال : فقيل اذهبوا إلى نهر السدخ أو قال نهر البيدج ، قال : فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ، قال : ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وأتي بصحفة أو كلمة نحوها فيها بسرة ، فأكلوا منها فما يقلبونها الشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا وأكلت معهم .

قال فجاء البشير من تلك السرية فقال : يا رسول اللّه كان من أمرنا كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة ، فقال

رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « عليَّ بالمَرْأة » فجاءت قال : « قُصِّي عَلى هَذَا رُؤْيَاكِ » فقصت . قال : هو كما قالت يا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم . ثنا أبو النضر ثنا سليمان المعنى . وقال رحمه اللّه تعالى (٢٥٧/٣) :

ثنا عفان ثنا سليمان .. به .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وقد أخرج البخاري لسليمان بن المغيرة حديثًا واحدًا مقرونًا كما في « تهذيب التهذيب » عن أبي مسعود الدمشقي .

أخرجه عبد بن حميد في « المنتخب » (١٣٦/٣) ، وكذا أبو يعلى (٤٤/٦) كلاهما من طريق ثابت عن أنس ..به .

٣٦ - لا يتمثل به صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الشيطانُ

١٧٤- قال الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى (٥٣٥/٤) :

حدثنا بندار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد اللّه عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « مَنْ رَآني فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآني فَإِنَّ الشيطانَ لَا يَتَمَثَّل بي » .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه أحمد (٤٤٠/١) ، وأبو يعلى (٩/ ١٦١) من حديث عبد الرحمن به ، وأخرجه أحمد (٣٧٥/١) فقال رحمه اللّه : ثنا إسحاق هو الأزرق ثنا سفيان .. به ، وأخرجه أحمد (٤٠٠/١) ، وابن ماجه (١٢٨٤/١) من حديث وكيع عن سفيان .. به ، وأخرجه الدارمي (١٦٦/٢) فقال

رحمه اللَّه : أخبرنا أبو نعيم ثنا سفيان .. به .

١٧٥- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٠٢/١) رقم (١١٠) « فتح » :

حدثنا موسى قال حدثنا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « تسموا بِاسْمِي ولا تَكْنوا بِكُنْيتِي ، وَمَنْ رآني في المَنَامِ فَقَدْ رَآني ؛ فإنَّ الشّيطانُ لَا يَتَمثّل في صورتي ، وَمَنْ كَذَبَ عَليَّ مُتعمدًا فَلْيَتَبوأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

وأخرجه البخاري في « صحيحه » (٥٧٧/١٠) رقم (٦١٩٧) ، ومسلم (١٦٨٤/٣) ، وأبو داود (١٠/٢) ، رقم (٤٩٦٥) وابن ماجه (١٢٣٠/٢) رقم (٣٧٣٥) ، وأحمد (٢٤٨/٢، ٢٦٠، ٢٧٠، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٧٠، ٤٧٨، ٤٩١، ٤٩٩، ٥١٩) . كلهم من طرق عن أبي هريرة ولم يذكر أحد منهم : « ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ...» سوى البخاري .

١٧٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٨٣/١٢) رقم (٦٩٩٥) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد اللَّه بن أبي جعفر أخبرني أبو سلمة عن أبي قتادة قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « الرُّؤْيَا الصَّالحِةُ مِنَ اللَّه ، والحلمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ رَأَى شَيئًا يَكْرَهُهُ فلينفث عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فإنها لا تضره ، وإنَّ الشَّيْطَان لَا يَتَرَاءَى بِي ».

أخرجه مسلم (٤/ ١٧٧١) ، وأبو داود (٢٤٨/١٣) ، والترمذي (٦٤/٤) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، وابن ماجه (١٢٨٦/٢) كلهم من طرق عن أبي سلمة به .

١٧٧ - قال البخاري رحمه اللَّه (١٢/ ٣٨٣) رقم (٦٦٩٤) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا ثابت البناني عن

أنس رضي اللَّه عنه ، قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، فإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ ستة وَأَربَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبوَّةِ » .

١٧٨- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٨٣/١٢) حديث (٦٩٩٣) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد اللَّه عن يونس عن الزهري حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة قال : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرانِي فِي الْيَقَظَةِ ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي » قال أبو عبد اللَّه : قال ابن سيرين : إذا رآه في صورته .

أخرجه مسلم (١٧٧٥/٤) ، وأبو داود (٢٤٩/١٣) كلاهما من طرق عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة به .

١٧٩- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٨٣/١٢) رقم (٦٩٩٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد اللَّه بن خباب عن أبي سعيد الخدري سمع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الحَقَّ ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَّكَوَّنُني » .

٣٧ - أمره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالعفو

١٨٠- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٢٠٩/١٢) رقم (٤٤٧٤) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا عبد اللَّه بن بكر بن عبد اللَّه المزني عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالكَ قال : ما رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رُفِعَ إِليه شيء فيه قَصَاص إلا أمر فيه بالعَفْو .

حديث حسن .

رجاله رجال الصحيح إلا عبد اللَّه بن بكر بن عبد اللَّه المزني وقد قال ابن

معين والنسائى : ليس به بأس ، ووثقه الدارقطني .

٣٨ - رقة قلبه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٨١- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢٧٦/٦) رقم (٢٦٤٠٥) :

ثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها ، كانت لخديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها قالت : فلما رآها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رقَّ لها رقة شديدة وقال : « إنْ رَأَيْتُمْ أَن تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَترُدُّوا عَلَيْهَا الذي لَهَا فَافْعلوا » فقالوا : نعم يا رسول اللَّه فأطلقوه وردوا عليها الذي لها .

حديث حسن .

وقد أخرجه أبو داود (٣٥٦/٧) وليس عند أبي داود تصريح ابن إسحاق بالسماع ، وفيه عند أبي داود زيادة أن النبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخذ على أبي العاص أو وعده أن يخلي سبيل زينب إليه ، وبعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم زيد بن حارثة ورجلًا من الأنصار فقال : « كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها » . وقد عرفت أن ابن إسحاق لم يصرح بالتحديث عند أبي داود فنحن نتوقف في هذه الزيادة .

٣٩ - النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يعلم الغيب

١٨٢- قال اللَّه تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفَعًا ولَا ضَرًّا وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا

نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ١٨٨] ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ قُل لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّه ولَا أَعْلَمُ الغَيبَ ولَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِي مَلَكٌ إن أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ ﴾ [الأنعام : ٥٠] ، وقال اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْه آيَةٌ من رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ للَّه فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِين ﴾ [يونس: ٢٠] ، وقال سبحانه وتعالى ﴿ قُل لا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ والأَرض الغَيبَ إِلَّا اللَّه وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥] .

١٨٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٢٩١/٨) برقم (٤٦٢٧) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه حدثنا إبراهيم بن سعدٍ عن ابن شهاب عن سالم بن عبد اللَّه عن أبيه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « مفاتح الغيب خمس : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ . وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرحَامِ وَمَا تَدرِي نَفْسٌ مَّاذَا تكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ » .

١٨٤- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣٥٣/٥) رقم (٢٣٠٣٦) :

ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين بن واقد حدثني عبد اللَّه قال سمعت أبا بريدة يقول : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « خَمْسٌ لا يَعْلَمُهن إلَّا اللَّه تَعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عَلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَعْلَمُ مَا فِي الأَرحَام وَمَا تَدري نَفسٌ ماذَا تَكسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ » .

حديث حسن .

وأخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٦٥/٣) .

١٨٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥١٣/٨) برقم (٤٧٧٧) :

حدثني إسحاق عن جرير عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي اللَّه

عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يومًا بارزًا للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال : يا رسول اللَّه ما الإيمان ؟ قال : « الإِيمَانُ أَنْ تُؤمِنَ باللَّه وملائكته وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ ، وَتُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ الآخِرِ » ، قَالَ : ما الإسلام ؟ قال : « الإسلام أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِك بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ » قال : يا رسول اللَّه ما الإحسان ؟ قال : « الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّه كأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » قال : يا رسول اللَّه متى الساعة ؟ قال : « مَا الْمَسْئولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدِتِ الأَمَةُ رَبَّتَهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّه : ﴿ إِنَّ اللَّه عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الأرحام ﴾ ، ثم انصرف الرجل ، فقال : « رُدُّوا عَلَيَّ » فأخذوا لِيُردوه فلم يروا شيئًا . فقال : « هذا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ » .

أخرجه مسلم (١/٣٩) من طريق أبي حيان التيمي فذكره ... وزاد ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن اللَّه عليم خبير ﴾ .

١٨٦- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/ ٦٠٦) رقم (٤٨٥٥) :

حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن مسروق قال : قلت لعائشة رضي اللَّه عنها : يا أمتاه ، هل رأى محمدٌ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ربّه ؟ فقالت : لقد قف شعري مما قُلت ! أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب : من حدثك أن محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُو يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ ، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّه إِلَّا وَحْيا أَوْ

مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ، ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿ ومَا تَدْرِي نَفْسٌ ماذَا تكْسِبُ غَدًا ﴾ ، ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزلَ إِلَيْكَ مِن ربِّكَ ﴾ الآية ، ولكن رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين .

أخرجه مسلم (١/١٥٩) ، والترمذي (٥/ ٢٦٢) كلاهما من طريق الشعبي به .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٤٠ - باب قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بكم﴾ الآية

١٨٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه (٣/١١٤) برقم (١٢٤٣) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن أمَّ العلاء - امرأةٌ من الأنصار بايعت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم - أخبرته أنه اقتسم المهاجرين قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وَجَعَهُ الذي توفي فيه ، فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : رحمة اللّهِ عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك اللّه ، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « وما يُدْرِيكِ أنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَهُ ؟! » فقلت : بأبي أنت يا رسول اللّه فمن يكرمه اللّه ؟! فقال : « أَمَّا هُو فَقَدْ جاءه اليقين وَاللّهِ لأَرْجُو لَهُ الخَيرَ ، وَاللّه مَا أَدْرِي وأنا رسول اللّه مَا يُفْعل بِي » قالت : فواللّه لا أزكي أحدًا بعده أبدًا .

١٨٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١١/٢٩٤) رقم (٦٤٦٣) :

حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي اللّه

عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لَنْ يُنجي أحدًا مِنكُمْ عَمَلُه » قالوا : ولا أنت يا رسول اللَّه ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَني اللَّه بِرَحْمَةٍ ، سَدِّدوا وَقَارِبُوا ، واغْدُوا وَرُوحُوا ، وَشَيْءٌ منَ الدُّلْجَةِ ، والقَصْدَ القصد تَبْلُغُوا » .

١٨٩- وقال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢٧/١٠) برقم (٥٦٧٣) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا عَمَلُه الْجَنَّةَ » قَالُوا : ولا أنت يا رسول اللَّه ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ ، فَسَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يسْتَعْتَبْ » .

١٩٠ قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٩٤/١١) رقم (٦٤٦٧) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا محمد بن الزبرقان حدثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا ، فَإِنَّهُ لَا يُدْخِل أَحدًا الْجَنَةَ عَمَلُه » قالوا : ولا أنت يا رسول اللَّه ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَني اللَّه بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ » . قال : أظنه عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة وقال عفان : حدثنا وهيب عن موسى بن عقبة قال : سمعت أبا سلمة عن عائشة ، عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا » ، وقال مجاهد : « سَدَادًا سَدِيدًا صِدْقًا » .

١٩١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢١٧١/٤) برقم (٢٨١٧) :

حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير

عن جابر قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « لَا يُدْخِلُ أَحَدًا مِنكُمْ عَمَلُهُ الجَنَّةَ وَلَا يُجِيره مِنَ النَّارِ وَلَا أَنَا إلا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّه » .

٤١ - قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا أملك لك شيئًا قد أبلغتك »

١٩٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٨٥/٦) رقم (٣٠٧٣) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن أبي حيان قال حدثني أبو زرعة قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال : قام فينا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكر الغلول فعظّمه وعظم أمره ، قال : « لا أُلفينَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رقبته فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّه أغِثْني ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ : يَا رسول اللَّه أَغِثْني ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُك ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِت فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّه أَغِثْني ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاع تَخْفِقُ ، فَيَقُولُ : يَا رَسُول اللَّه أَغِثْني ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ » . وقال أيوب : عن أبي حيان : « فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ » .

أخرجه مسلم (١٤٦١/٣) . من طريق أبي حيان ، به .

٤٢ - قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا أغني عنكم من الله شيئًا »

١٩٣- قال البخاري رحمه الله (٣٨٢/٥) رقم (٢٧٥٣) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين أنزل الله عز وجل : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ

الأَقْرَبِينَ ﴾ قال : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ – أو كلمة نحوها – اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّه شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْد مَنَافٍ لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّه شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّه شَيْئًا ، يَا صَفيةُ عمةَ رسول اللَّه لا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّه شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَة بنْتَ مُحَمَّدٍ سليني مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » . تابعه أصبغ بن وهب عن يونس عن ابن شهاب .

أخرجه النسائي (٢٤٩/٦) من طريق الزهري به .

٤٣ – من كرامته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على ربه

١٩٤– قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٣٠١/٥) رقم (٣١٣١) :

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أتي بالبراق ليلة أسري به ملجمًا مسرجًا فاستصعب عليه فقال له جبريل: «أبمحمد تفعل هذا فما ركبك أحد أكرم على اللَّه منه قال فارفض عرقًا » .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط الشيخين .

١٩٥– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٥٤/٣) رقم (٨٧٦) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مولى ربيعة بن الحارث حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ؛ بَيْدَ[1] أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي

(١) في « القاموس » للفيروزآبادي في مادة (بيد) أنها بمعنى غير.

فرض عليهم فاختلفوا فيه ، فهدانا اللّٰه فالناس لنا فيه تبع : اليهود غدًا والنصاري بعد غدٍ » .

أخرجه مسلم (٢/ ٥٨٥) .

١٩٦– قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٢/٥٨٦) :

وحدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة وعن ربعى بن حراش عن حذيفة قالا : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « أضل اللّٰه عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصاري يوم الأحد ، فجاء اللّٰه بنا فهدانا اللّٰه ليوم الجمعة فجعل الجمعة ، والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة ، المقضيُّ لهم قبل الخلائق ». وفي رواية واصل : « المقضي بينهم » .

حدثنا أبو كريب أخبرنا ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق حدثني ربعي بن حراش عن حذيفة قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: « هدينا إلى الجمعة وأضل اللّٰه عنها من كان قبلنا » .

فذكر بمعني حديث ابن فضيل .

١٩٧– قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/١٥٦) برقم (١٧٢) :

وحدثني زهير بن حرب حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن عبد اللّٰه بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي ، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها ، فكُرِبت كربة ما كرُبت مثلها قط –، قال :– فرفعه اللّٰه لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به ، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم

يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة ، وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شَبَهًا عُروة بن مسعود الثقفي ، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم - ويعني نفسه - ، فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل : يا محمد هذا مالِك صاحب النار فسلم عليه ، فالتفت إليه فبدأني بالسلام » .

١٩٨- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٠/٥٠٤) حديث (٦٠٩٣) :

حدثنا محمد بن محبوب حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي اللّٰه عنه أن رجلًا جاء إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يوم الجمعة وهو يخطب بالمدينة ، فقال : قحط المطر فاستسق ربك ، فنظر إلى السماء ، وما نرى من سحاب ، فاستسقى فنشأ السحاب بعضه إلى بعض ثم مطروا حتى سالت مثاعب المدينة ، فما زالت إلى الجمعة المقبلة ما تقلع ، ثم قام ذلك الرجل - أو غيره - والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يخطب ، فقال : غرقنا فادع ربك يحبسها عنا ، فضحك ثم قال : « اللَّهمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا » مرتين أو ثلاثًا - فجعل السحاب يتصدَّع عن المدينة يمينًا وشمالًا يمطر حوالينا ولا يمطر فيها شيء ، يريهم اللّٰه كرامة نبيه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وإجابة دعوته .

١٩٩- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (١/٣٠٩) :

حدثنا محمد بن جعفر وروح المعنى قالا حدثنا عوف عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ ، فَظعتُ بَأْمرِي ، وعرفتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِبِيَّ » فَقَعَد مُعْتَزِلًا حَزِينًا قال : فَمَّر عَدُو اللّٰهِ أَبُو جَهْلٍ ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ ، فقال له كالمستهزئ : هل كان من شيء ؟ فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله

وسلم : « نَعَمْ » قال : ما هو ؟ قال : « إِنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ » قال : إلى أين ؟ قال : « إِلَى بَيْتِ المقدِسِ » قال : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ ! قال : « نَعَمْ » قال : فلم يَرَ أنه يكذبه ، مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه إليه ، قال : أرأيت إن دعوت قومك ، تحدثهم ما حدثتني ؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « نَعَمْ » فقال : هيا معشر بني كعب بن لؤي ، حتى قال : فانتفضت إليه المجالس ، وجاءوا حتى جلسوا إليهما ، قال : حدث قومك بما حدثتني ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إني أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ » قالوا : إلى أين ؟ قلت : « إِلَى بَيْتِ المقدِسِ » قالوا : ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ ! ، قال : « نَعَمْ » قال : فمن بين مصفق ، ومن بين واضع يده على رأسه متعجبًا للكذب زعم ، قالوا : وهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ، ورأى المسجد ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم « فَذَهَبْتُ أَنْعتُ ، فَمَا زِلْتُ أنعتُ ، حتى الْتَبَسَ عَلَيَّ بعض النَّعتِ قال : فَجِيء بِالمَسْجِدِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عقَال أو عَقِيل فَنَعَتُّهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ قال وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْت لم أَحْفَظهُ » وقال : فقال القوم : أما النعت فواللَّه لقد أصاب .

حديث صحيح على شرط البخاري .

أخرجه البزار (١/٤٥) من « كشف الأستار » وقال البزار : وهذا لا نعلم أحد حدث به إلا عوف عن زرارة .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (٤/٣٠٥) فقال رحمه اللَّه : حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف ... به .

وأخرجه النسائي في « التفسير » (١/٦٤٥) فقال : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى في حديثه عن معتمر بن سليمان عن عوف .. به .

٢٠٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (٤٥٨/١) برقم (٣٤٩) :

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس ابن مالك قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيتي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنزلَ جبريلُ فَفَرَجَ صَدري ، ثمّ غَسلَهُ بماءِ زَمْزَمَ ، ثمّ جاء بِطَسْتٍ مِن ذَهبٍ ممتلئ حِكمةً وإيمانًا فأفرغه في صَدرِي ، ثم أطبقه ثمّ أخذ بيدي فَعَرجَ بِي إلى السماء الدُّنيا ، فلمّا جِئتُ إلى السَماءِ الدُّنيا قال جِبريلُ لخازِنِ السماءِ: افتحْ . قال : منْ هَذَا ؟ قال : هذا جِبريلُ . قال هَل مَعكَ أحدٌ ؟ قال : نعم ، معي محمدٌ صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . فقال : أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . فَلما فتحَ عَلَونا السماءَ الدُّنيا ، فإذَا رَجُلٌ قاعدٌ على يَمِينهِ أَسْوِدَةٌ وَعَلى يَسارِهِ أَسْوِدَةٌ ، إذا نَظَرَ قِبَلَ يمينِهِ ضَحِكَ ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ يسَارِه بَكَى ، فقال : مَرحبًا بالنَّبيِّ الصَّالحِ والابنِ الصّالحِ ، قلت لجِبرِيلَ : مَنْ هذا ؟ قال : هذا آدمُ ، وهذه الأسودَةُ عن يمينِهِ وشماله نَسَمُ بنيهِ ، فأهلُ اليمينِ منهم أهلُ الجَنَّةِ والأسودَةُ التي عن شِمالهِ أهلُ النَّارِ ، فإذَا نظَرَ عنْ يمينِهِ ضَحِكَ ، وإذا نَظر قِبَلَ شمالِهِ بَكَى . حتى عَرَجَ بي إلى السماء الثانيةُ ، فقال لخَازِنِهَا : افتحْ . فقال له خازِنُهَا : مِثلَ ما قالَ الأوَّل ، ففتح » . قال أنس : فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات اللّٰه عليهم . ولم يثبت كيف منازلهم ، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة . قال أنس : فلما مر جبريل بالنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بإدريس قال : « مرحبًا بالنّبيِّ الصّالح والأخِ الصّالح ، فقلت : مَنْ هذا ؟ قال : هذا إدريسُ ، ثم مررت بموسى فقال : مرحبًا بالنَّبيِّ الصَّالح والأخِ الصَّالحِ . قلت : مَنْ هذا ؟ قال : هذا موسى ، ثمّ مررت بعيسى ، فقال : مرحبًا بالأخ الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحَ ، قلت : مَنْ هذا ؟ قال : هذا عيسى ، ثم مررت

بإبراهيم ، فقال : مرحبًا بالنَّبيِّ الصَّالح والابن الصَّالِحِ ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ». قال ابن شهاب : فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حَبَّةَ الأنصاري كانا يقولان : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ثم عُرِجَ بي حتى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أسمعُ فيهِ صَرِيفَ الأقلام » قال ابن حزم وأنس بن مالك : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « فَفَرَضَ اللَّهُ على أمّتي خمسين صلاة ، فَرَجَعْتُ بِذلكَ حتى مررتُ على موسى ، فقال : مَا فَرضَ اللَّه لك عَلَى أمتك ؟ قلت : فرضَ خَمْسين صلاةً . قال : فَارجِعْ إلى ربِّكَ ، فإنَّ أمتَّكَ لَا تُطِيقُ ذلكَ . فَرَاجَعَني فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فرجعتُ إلى موسى قلت : وَضَعَ شَطْرَهَا . فقال رَاجعْ رَبَّكَ فإنّ أَمّتَك لا تُطِيق فَراجعتُ ، فوضع شطرها فرجعت إليهِ فَقال : ارجع إلى ربك فإنّ أمّتكَ لا تُطِيق ذلك فَرَاجَعْتُهُ . فقال : هي خمْسٌ وهي خمسون ، لا يُبدَّلُ القولُ لَديَّ . فرجعت إلى موسى فقال : راجِعْ ربَّكَ فقلتُ : استحييت من ربي . ثم انطلقَ بِي حتى انتهى بي إلى سِدرةِ المُنتَهَى ، وغَشِيهَا ألوانٌ لَا أَدرِي مَا هي . ثم أُدْخِلْتُ الجنة ، فإذا فيها حَبَايِلُ اللؤلؤ وإذَا تُرابُهَا المِسكُ » .

أخرجه البخاري أيضًا مختصرًا (٤٩٢/٣) ، ومسلم (١٤٥/١) برقم (١٦٢) من طريق أنس عن أبي ذر رضي اللَّه عنه .

٢٠١- قالَ الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٠٢/٦) برقم (٣٢٠٧) :

حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي اللَّه عنهما ، قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بَيْنَا أَنَا عِند الْبَيْتِ بَين النَّائِمِ وَاليَقْظَانِ - وذكر يعني رجلًا بين الرجلين - فَأُتِيتُ بطسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلآن حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَشَقَّ مِنْ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِ الْبَطْنِ ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَم ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، وأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ

الْبَغْلِ وَفَوْق الْحِمَارِ : الْبُرَاقُ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جبريل ، قيل : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ ، قيل : مَرْحَبًا بَهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَال : مَرْحَبًا بكَ مِنَ ابنٍ ونبيٍّ ، فَأَتَينَا السَّمَاءَ الثَّانِيَة ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، قِيلَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحبًا بَهِ ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيء جاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى عيسَى وَيحيْى فقالا : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قيل : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْه ؟ قال : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ . فَأَتَيْنا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعمْ ، قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مرحبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبيٍّ . فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنْعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتينَا عَلَى هَارُونَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ . فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ مَرْحَبًا بِهِ نِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مرحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ . فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى ، فَقِيلَ : مَا أَبْكَاكَ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ هَذَا الغُلَامُ الَّذي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي . فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ . قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ

مَعَكَ ؟ قِيلَ مُحَمَّدٌ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ابْنٍ وَنَبِيٍّ ، فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ ، فَقَالَ : هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ ، وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبْقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَر ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ ، فَقَالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ فُرِضَت عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاة فَأَقبلتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاة ، قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ عالجتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ ، فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، ثَمَّ مِثْلَهُ ، ثُمَّ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ ، فَجَعَلَ عِشْرِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ ، فَجَعَلَ عَشْرًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى ، فَقَالَ مثله ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : جَعَلَهَا خمسًا . فَقَالَ مِثْلَهُ ، قُلْتُ : فَسَلَّمْتُ فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ، وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا » .

وقَالَ أَبُو عَبد اللَّه : وقال همام : عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في البيت المعمور .

أخرجه مسلم (١٤٩/١) ، والترمذي مختصرًا (٤٤٢/٥) ، وقال : هذا الحديث حسن صحيح .

وفي الحديث قصة طويلة ، وأخرجه النسائي (٣١٧/١) من طرق عن قتادة عن أنس .

٢٠٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٩٦/٧) برقم (٣٨٨٦) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني

أبو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

أخرجه مسلم (١/١٥٦) من طريق الليث بن سعد .. به .

٢٠٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٥٤) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى قال : كنت أُصلي فدعاني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم أجبه قلت : يا رسول اللَّه إني كنت أصلي ، قال : «ألم يقل اللَّه : ﴿ استجيبوا للَّه وللرسول إذا دعاكم ﴾ » ثم قال : «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد» فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت : يا رسول اللَّه إنك قلت : لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال : « ﴿ الحمد للَّه رب العالمين ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته » .

٢٠٤- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى في « التفسير » (١/٥٢٣) رقم (٢٢٥) :

أنا عمران بن موسى نا يزيد نا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على أبي بن كعب وهو يصلي . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إيه أبي » فالتفت أبي ولم يجبه ثم صلى أُبي فخفف ، ثم انصرف إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : سلام عليك يا رسول اللَّه ، قال : « ويحك ما منعك أُبي أن دعوتك أن لا تجيبني ؟ » قال : يا رسول اللَّه

كنت في صلاة ، قال : « فليس تجد فيما أوحى اللّه إليّ أن : ﴿ استجيبوا للّه وللرسول إذا دَعَاكم لِمَا يحييكُم ﴾ » قال : بلى يا رسول اللّه ، لا أعود ، فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « أتحب أن أعلمك سورة لم يَنزِل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزَّبور ولا في الفرقان مثلها ؟ » قال : نعم أي رسول اللّه ، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إني لأرجو ألا تخرج من هذا الباب حتى تَعْلَمها » أخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بيدي يحدثني وأنا أتباطأ مخافة أن نبلغ الباب قبل أن ينقضي الحديث ، فلما دنونا من الباب قلت : يا رسول اللّه ما السورة التي وعدتني ؟ قال : « كيف تقرأُ في الصلاة ؟ » فقرأت عليه أم القرآن ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « والذي نفسي بيده ما أُنْزِلَ في التوارة ولا في الإنجيل ولا في الزَّبور ولا في الفرقان مثلها ، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت » .

حديث حسن .

٢٠٥- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (١٣/٣٠٣) رقم (٤٩٤٢) :

حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء أخبرنا أبي أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب ضرب ابنًا له تكنى أبا عيسى وأن المغيرة بن شعبة تكنى بأبي عيسى ، فقال له عمر : أما يكفيك أن تكنى بأبي عبد اللّه ؟ فقال : إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كناني ، فقال : إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأنا في جلجلتنا فلم يزل يكنى بأبي عبد اللّه حتى هلكَ .

حديث حسن .

٢٠٦- قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى (٤/٤٢) رقم (١٩١٢) :

أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا خالد قال أنبأنا عيينة بن

عبد الرحمن بن يونس قال حدثني أبي قال : شهدت جنازة عبد الرحمن بن سمرة وخرج زياد يمشي بين يدي السرير فجعل رجال من أهل عبد الرحمن ومواليهم يستقبلون السرير ويمشون على أعقابهم ويقولون : رويدًا رويدًا بارك اللَّه فيكم فكانوا يدبون دبيبًا ، حتى إذا كنا ببعض طريق المربد لحقنا أبو بكرة على بغلة ، فلما رأى الذي يصنعون حمل عليهم ببغلته وأهوى إليهم بالسوط ، وقال : خلوا فوالذي أكرم وجه أبا القاسم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لقد رأيتنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وإنا لنكاد نرمل بها رملًا فانبسط القوم .

حديث صحيح .

أخرجه أبو داود (٨/٤٨٠) من طريقين إلى عيينة بن عبد الرحمن وفي إحداهما أن المتوفى عثمان بن أبي العاص .

وهذا الحديث ذكره ابن أبي حاتم في « العلل » (١/٣٧١) وذكر فيه من طريق شعبة عن عيينة بن عبد الرحمن به . وفيه أن الذي حمل عليهم بالسوط عثمان بن أبي العاص ثم قال : سمعت أبي يقول روى هذا الحديث هشيم ووكيع وأبو داود الطيالسي وسعدان بن يحيى عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه وقال فيه : فحمل عليهم أبو بكرة بدل عثمان بن أبي العاص وهذا أصح .

٢٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٤٩٩) :

حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثني عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت للعمرة ولم يطف بين الصفا والمروة ، أيأتي امرأته ؟ فقال : قدم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فطاف بالبيت سبعًا وصلى خلف المقام ركعتين ، وطاف بين الصفا والمروة . وقد كان لكم في رسول اللَّه أسوة حسنة .

أخرجه مسلم (٩٠٦/٢) برقم (١٢٣٤) من طريق سفيان بن عيينة .. فذكره .

٢٠٨– قال الإمام أبو يعلى رحمه اللَّه تعالى (٤٩٩/٢) رقم (١٣٤٦) :

حدثنا زهير حدثنا حسين بن محمد حدثنا إسرائيل عن عبد اللَّه بن عصمة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول : أخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الراية فهزها ثم قال : « مَنْ يَأخذها بِحَقِّهَا ؟ » فجاء الزبير فقال : أنا فقال : « أَمِطْ » ثم قام رجل آخر فقال : أنا . فقال : « أمطْ » . ثم قام آخر فقال : أنا ، فقال : « أمطْ » ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « والذي أكرم وجه محمد لأُعطنيها رَجُلًا لا يَفِرُّ بها ، هاكَ يا علي » فقبضها ، ثم انطلق حتى فتح اللَّه فدك وخيبر ، وجاء بعَجْوتها وقديدها .

حديث صحيح .

وعبد اللَّه بن عصمة يقال فيه : ابن عصم كما في « تهذيب التهذيب » .

٤٤ – اتخذه اللَّه خليلًا

٢٠٩– قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣٧٧/١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال إسحاق أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا زكرياء بن عدي عن عبيد اللَّه بن عمرو عن زيد بن أبي أُنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد اللَّه بن الحارث النجراني قال حدثني جندب قال : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول : « إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّه أَن يَكُونَ لِي مِنكُمْ خَلِيلٌ فَإِنَّ اللَّه تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا . وَلَوْ كُنتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وصالحيهم مَسَاجِدَ أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَن ذَلِكَ » .

٢١٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّه (١٨٥٥/٤) برقم (٢٣٨٣):

حدثنا محمد بن بشار العبدي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل بن رجاء قال: سمعت عبد اللّه بن أبي الهذيل يحدث عن أبي الأحوص قال سمعت عبد اللّه بن مسعود يحدث عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا. وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي وَقَدِ اتَّخَذَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا».

٤٥ - آتاه اللّه القرآن أعظم معجزة

٢١١- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣/٩) رقم (٤٩٨١):

حدثنا عبد اللّه بن يوسف حدثنا الليث حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَر، وَأَنَّهُ كَانَ الَّذِي أُوتيته وَحْيًا أَوْحَاهُ اللّه إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

أخرجه مسلم (١٣٤/١) من طريق قتيبة بن سعيد بهذا الإسناد فذكره.

٤٦ - تعظيمه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لربه

٢١٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٥٦/٩) حديث (٥٢٥٤):

حدثنا الحميدي حدثنا الوليد عن الأوزاعي قال: سألت الزهري أي أزواج النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم استعاذت منه؟ قال: أخبرني عروة عن عائشة رضي اللّه عنها أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ودنا منها قالت: أعوذ باللّه منك. فقال لها: «لَقَدْ عُذْتِ بعَظِيمٍ، الحَقِي بِأَهْلِكِ».

أخرجه النسائي (١٥٠/٦)، وابن ماجه (٦٦١/١) كلاهما من طريق الوليد

ابن مسلم عن عبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي به.

٢١٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٥٦/٩) رقم (٥٢٥٥):

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن غسيل عن حمزة بن أبي أُسيد عن أبي أُسيد رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط، حتى انتهينا إلى حائطين، جلسنا بينهما، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اجلسوا هاهنا» ودخل وقد أُتي بالجونية فأُنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتُها حاضنة لها فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «هَبِي لِي نَفْسَكِ» قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسوقة؟ قال: فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن، فقالت: أعوذ بالله منك، فقال: «قد عذت بمعاذ» ثم خرج علينا فقال: «يا أَبَا أُسَيْد اكْسُهَا رَازِقِيَّيْنْ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا».

٢١٤- قال الإمام البخاري رحمة الله تعالى (٣/ رقم ١١٢٠):

حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا سليمان بن أبي مسلم عن طاوس سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك الحمد أنت قَيِمُ السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت - أو - لا إله غيرك» قال

سفيان : وزاد عبد الكريم أبو أمية « ولا حول ولا قوة إلا باللّه » .

قال سفيان : قال سليمان بن أبي مسلم سمعه من طاوس عن ابن عباس رضي اللّه عنهما عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم . أخرجه مسلم (١/ ٥٣٢) .

٤٧ - بعض صفاته صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الخلقية

٢١٥- قال الإمام مسلم رحمه اللّه (٤/١٨٢٠) حديث (٢٣٣٩) :

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال : كان رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العقبين قال : قلت لسماك : ما ضليع الفم؟ قال : عظيم الفم قال : قلت : أما أشكلُ[١] العين قال : طويل شق العين قال : قلت : ما منهوس العقِب قال : قليل لحم العقب .

أخرجه الترمذي (٥/٦٠٣) وفي « الشمائل » (رقم ٨) . من طريق محمد ابن جعفر عن شعبة ...، به .

٢١٦- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٤/١٨٢٠) رقم (٢٣٤٠) :

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد اللّه عن الجريري عن أبي الطفيل قال : قلت له : أرأيت رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : نعم كان أبيض مليح الوجه .

قال مسلم بن الحجاج : مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من

---

(١) في « النهاية » : أي في بياضهما شيء من حُمْرة وهو محمود محبوب ، يقال ماء أشكل إذا خالطه الدم اهـ .

أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه أبو داود (٦٨٣/٢) ، والترمذي في « الشمائل » رقم (١٣) كلاهما من طريق الجريري ... به .

٢١٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٤٩٤/٢) رقم (١٠٠٨) :

حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللّه ابن دينار عن أبيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب :

وَأَبيضَ يُستسقى الْغَمامُ بِوجهِهِ ثِمال الْيَتامىَ[١] عِصمة لِلأَرامِل

٢١٨- وقال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٨١٥/٤) :

وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حبَّان حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أزهر[٢] اللون كأن عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفأ ، ولا مسست ديباجةً ولا حريرةً ألين من كفِّ رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

٢١٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّه (٤٠٩/١) رقم (٥٨٢) :

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو عامر العَقَدي حدثنا عبد اللّه بن جعفر عن إسماعيل بن محمد عن عامر بن سعد عن أبيه قال : كنت أرى رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده .

أخرجه النسائي (٦١/٣) بسند الإمام مسلم ومتنه ، وابن ماجه (٢٩٦/١) من طريق إسماعيل بن محمد ... به .

---

(١) أي : يمنعهم من الضياع والحاجة اهـ « نهاية » .

(٢) قال ابن الأثير : الأزهر الأبيض المستنير ، والزَّهْر والزَّهْرة : البياض المنير وهو أحسن الألوان .

٢٢٠- قال الإمام البخاري رحمه الله (٥١٧/٢) برقم (١٠٣١) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن أبي عدي عن سعيدٍ عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يرفع يديه في شيءٍ من دعائه إلا في الاستسقاء ، وإنه يرفعُ حتى يُرى بياض إبطيه .

٢٢١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٦١٢/٢) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يُرى بياض إبطه أو بياض إبطيه .

وقال رحمه الله :

وحدثنا عبد بن حميد حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء .

٢٢٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٩٦/١) رقم (٣٩٠) :

أخبرنا يحيى بن بُكَير حدثنا بكر بن مُضر عن جعفر عن ابن هُرْمزَ عن عبد الله بن مالك ابن بحينة ، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه وقال الليث : حدثني جعفر بن ربيعة نحوه .

أخرجه مسلم (٣٥٦/١) من طريق بكر بن مضر ... فذكره .

٢٢٣- قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله تعالى (٤٠٥/١) رقم (١٢٧١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا معتمر عن أبيه عن بركة عن بشير بن

نهيك عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه ، أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم استسقى حتى رأيت أو (رُئِيَ) بياض إبطيه . قال معتمر : أراه في الاستسقاء .

٢٢٤- قال الإمام النسائي رحمه اللّٰه تعالى (ج٨/ص ٥٥) رقم (٤٨٣٩) :

أخبرنا يوسف بن عيسى قال أنبأنا الفضل بن موسى قال أنبأنا يزيد وهو ابن زياد بن أبي الجعد عن جامع بن شداد عن طارق المحاربي أن رجلًا قال : يا رسول اللّٰه هؤلاء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانًا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا ، فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه وهو يقول : « لا تَجْني أُمٌّ عَلى وَلَدٍ » مرتين .

حديث صحيح . رجاله رجال الصحيح إلا يزيد بن زياد وقد وثقه أحمد وابن معين .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج٢/ ص ٨٩٠) فقال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد اللّٰه بن نمير عن يزيد بن زياد ، به .

٢٢٥- قال الإمام الترمذي رحمه اللّٰه تعالى (ج٢/ ص ١٤٨) :

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو خالد الأحمر عن داود بن قيس عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن أقرم الخزاعي عن أبيه قال : كنت مع أبي بالقاع من نمرة فمرت ركبة فإذا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قائم يصلي قال : فكنت أنظر إلى عفرتي إبطيه إذا سجد. وأرى بياضه . قال أبو عيسى حديث عبد اللّٰه ابن أقرم حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث داود بن قيس ، ولا يعرف لعبد اللّٰه ابن أقرم عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم غير هذا الحديث .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن أقرم وقد وثقه النسائي كما في « تهذيب التهذيب » والحديث من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجاها كما في « الإلزامات » (ص١٣٥) .

٢٢٦- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١/٣٥٧/ برقم ٤٩٧) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا عبيد اللّه بن عبد اللّه بن الأصم عن يزيد بن الأصم أنه أخبره عن ميمونة زوج النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قالت : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا سجد حوى بيديه يعني جنح حتى يرى وضح إبطيه من ورائه ، وإذا قعد اطمأن على فخذه اليسرى .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لعمرو قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا وكيع حدثنا جعفر بن بُرقان عن يزيد بن الأصم عن ميمونة بنت الحارث قالت : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا سجد جافى حتى يرى من خلفه وضح إبطيه . قال وكيع : يعني بياضهما .

٢٢٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٤٦/٦) برقم (٢٨٣٧) :

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء رضي اللّه عنه قال : رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم الأحزاب ينقل التراب ، وقد وارى التراب بياض بطنه ، وهو يقول : « لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا ، فَأَنْزِلِ السَّكِينَةَ عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا ، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَة أَبيْنَا » .

أخرجه مسلم (١٤٣٠/٣) من طريق شعبة بن الحجاج .. فذكره .

٢٢٨- قال الإمام البزار رحمه اللّه تعالى كما في « كشف الأستار » (٣/ ١٢٤) :

حدثنا نصر بن علي أبنا عبد الأعلى ثنا الجريري قال سمعت أبا الطفيل يقول : رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم . وفي الرجال من هو

أطول منه وفيهم من هو أقصر منه .

هذا حديث صحيح . والجريري هو سعد بن إياس مختلَط ، لكن عبد الأعلى روى عنه قبل الاختلاط كما في « ثقات العجلي » في ترجمة سعيد بن إياس الجريري .

والحديث رواه الإمام أحمد (٥/٤٥٤) فقال رحمه اللَّه تعالى ثنا يزيد بن هارون أنا الجريري قال: كنت أطوف مع أبي الطفيل . فقال : ما بقي أحد رأى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غيري قال : قلت : ورأيته قال : نعم قال : قلت : كيف كانت صفته قال: كان أبيض مليحًا مقصدًا . والحديث بسند الإمام أحمد ضعيف . لأن يزيد بن هارون سمع من الجريري بعد الاختلاط كما في « الكواكب النيرات » .

٢٢٩- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٦١/٤) رقم (١٧٥١١) :

ثنا بهز ثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه قال : حججنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حجة الوداع ، قال : فصلى بنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاة الصبح أو الفجر . قال: ثم انحرف جالسًا واستقبل الناس بوجهه فإذا هو برجلين من وراء الناس لم يصليا مع الناس ، فقال : « ائتُونِي بهذين الرَّجُلَيْنِ قال : فأتي بهما ترعد فرائصهما ، فقال : « مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مع النَّاسِ ؟ » قالا : يا رسول اللَّه إنا قد كنا صلينا في الرحال قال : « فَلَا تَفْعَلَا ، إذا صَلَّى أحَدُكُم فِي رَحْلِهِ ثم أدْرَكَ الصَّلَاةَ مَع الإمَام فَلْيُصَلِّهَا مَعَهُ فَإِنَّهَا لَهُ نَافِلة » . قال : فقال أحدهما : استغفر لي يا رسول اللَّه ، فاستغفر له . فقال : ونهض الناس إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ونهضت معهم ، وأنا يومئذ أشب الرجال وأجلدهم . قال : فما زلت أزحم الناس حتى وصلت إلى رسول اللَّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخذت بيده فوضعتها إما على وجهي أو صدري . قال : فما وجدت شيئًا أطيب ولا أبرد من يد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . قال : وهو يومئذ في مسجد الخيف .

هذا حديث صحيح .

٢٣٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٣٥٧) برقم (٥٩٠٨) :

حدثني عمرو بن علي حدثنا معاذ بن هانئ حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك - أو عن رجل عن أبي هريرة - قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضخم القدمين حسن الوجه لم أر بعده مثله .

٢٣١- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٥٦٤) حديث (٣٥٤٩) :

حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد اللَّه حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إبراهيم ابن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحْسَنَ الناس وجهًا ، وأحسنَه خلقًا ، ليس بالطويل البائن ، ولا بالقصير .

٢٣٢- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٥٦٤) برقم (٣٥٤٥) :

حدثنا عبد اللَّه بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن وهب أبي جحيفة السوائي قال : رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ورأيت بياضًا من تحت شفته السفلى العَنْفقة .

أخرجه مسلم (٤/١٨٣٣) وابن ماجه (٢/١١٩٨) من طريق أبي إسحاق عن أبي جحيفة .

٢٣٣- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٥٦٥) حديث (٣٥٥٢) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال : سئل البراء أكان وجه النبي

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل القمر.

أخرجه الترمذي (٥٩٨/٥) في «السنن» وفي «الشمائل» (ص١٢) من طرق عن زهير عن أبي إسحاق به.

٢٣٤- قال البخاري رحمه اللَّه (٥٦٤/٦) برقم (٣٥٤٧):

حدثنا ابن بكير قال حدثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن قال سمعت أنس بن مالك يصف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: كان رَبعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ليس بجعد قطِط ولا سبِط، رجل أُنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين يُنَزل عليه وبالمدينة عشر سنين وقُبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء قال ربيعة: فرأيت شعرًا من شعره فإذا هو أحمر، فسألت فقيل: احمرَّ من الطيب.

أخرجه البخاري أيضا (٥٦٤/٦) و(٣٥٦/١٠) ومسلم (١٨٢٤/٤) والترمذي في «الشمائل» (ص٤) وفي «سننه» (٥٩٢/٥) كلهم من حديث أنس رضي اللَّه عنه.

٢٣٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٨/١) حديث (٦٣):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال حدثنا الليث عن سعيد وهو المقبري عن شريك بن عبد اللَّه بن أبي نَمِر أنه سمع أنس بن مالك يقول: بينما نحن جلوس مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم: أيكم محمد والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ، فقال له الرجل: ابن عبد المطلب؟ فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «قَدْ أَجَبْتُكَ» فقال الرجل للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: إني سائلك فمشدد

عليك في المسألة، فلا تجد عليَّ في نفسك. فقال: «سَلْ عمّا بَدَا لكَ»، فقال: أسألك بربك ورب من قبلك آللّه أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: «اللهمَّ نَعم»، قال: أنشدك باللّه آللّه أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال: «اللهمَّ نَعم»، قال: أنشدك باللّه آللّه أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: «اللهمَّ نَعم»، قال: أنشدك باللّه، آللّه أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «اللهمَّ نعم». فقال الرجل آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة. أخو بني سعد بن بكر.

قال أبو عبد اللّه: رواه موسى وعلي بن عبد الحميد عن سليمان عن ثابت عن أنس عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بهذا.

أخرجه النسائي (١٢٢/٤) وابن ماجه (٤٤٩/١) كلاهما من طرق عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى به.

٢٣٦- قال الطبراني رحمه اللّه في «المعجم» (ج٥/ص٥):

حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل حدثني أبو الربيع الزهراني حدثني يحيى ابن سعيد الأموي وثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي ثنا سروان بن معاويه وثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا يعلى بن عبيد قالوا ثنا هلال بن عامر المزني عن رافع بن عمرو بن المزني قال: أقبلت مع أبي وأنا غلام قال يحيى بن سعيد في حديثه: وصيف أو فوق ذلك وقال يعلى خماسي أو سداسي في حجه الوداع فإذا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: يخطب الناس على بغلة شهباء وعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنه يعبر عنه الناس من بين جالس وقائم فجلس أبي وتخللت الركاب حتى أتيت البغلة فأخذت بركابه ووضعت يدي على ركبته فمسحت حتى الساق حتى بلغت بها القدم ثم أدخلت كفي بين النعل والقدم فيخيل إلي الساعة أني أجد برد قدميه على

كفي واللفظ لحديث الأموي.

هذا حديث صحيح.

٤٨ - طيب عرقه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

٢٣٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١١/٧٠) حديث (٦٢٨١):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن عبد اللّٰه الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس أن أم سليم كانت تبسط للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم نِطعًا فيَقيل عندها على ذلك النِّطع، قال: فإذا نام النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة، ثم جمعته في سُكٍّ وهو نائم. قال: فلما حضر أنسَ بن مالك الوفاةُ أوصى إليَّ أن يُجعلَ في حنوطه من ذلك السك، قال: فجُعل في حنوطه.

٢٣٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤/٢١٥) رقم (١٩٧٢):

حدثني عبد العزيز بن عبد اللّٰه قال حدثني محمد بن جعفر عن حميد أنه سمع أنسًا رضي اللّٰه عنه يقول: كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئًا، وكان لا تشاء تراه من الليل مصليًا إلا رأيته، ولا نائمًا إلا رأيته.

وقال سليمان عن حميد: أنه سأل أنسًا في الصوم (ح). حدثني محمد أخبرنا أبو خالد الأحمر أخبرنا حميد قال: سألت أنسًا رضي اللّٰه عنه عن صيام النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال: ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائمًا إلارأيته، ولا مفطرًا إلا رأيته، ولا من الليل قائمًا إلا رأيته، ولا نائمًا إلا رأيته، ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كف رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم، ولا شمِمت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول اللّٰه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

٢٣٩- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٥/٦) برقم (٣٥٥٣) :

حدثنا الحسين بن منصور أبو علي حدثنا حجاج بن محمد الأعور بالمُصَيِّصَةِ حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت أبا جحيفة قال : خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالهاجرة إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ، وبين يديه عنزة ، قال شعبة : وزاد فيه عون عن أبيه أبي جحيفة ، قال : كان يمر من ورائها المرأة . وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم ، قال : فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك .

أخرجه البخاري أيضًا (٣٩٤/١) برقم (١٨٦) ، (٥٧٦/١) برقم (٥٠١) ، ومسلم (٣٦٠/١) برقم (٥٠٣) ، والنسائي (٣٣٥/١) .

٢٤٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٨١٤/٤) برقم (٢٣٢٩) :

حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة النقاد حدثنا أسباط (وهو ابن نصر الهمداني) عن سماكٍ عن جابر بن سمرة قال : صليت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبلهُ ولدانٌ . فجعل يمسح خدي أحدهم واحدًا واحدًا . قال : وأما أنا فمسح خدي قال : فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جونة عطارٍ .

٤٩ - ما أعطاه اللَّه سبحانه وتعالى من القوة على الجماع

٢٤١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٧٧/١) :

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدور

على نسائه في الساعة[(١)] الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة ، قال : قلت لأنس : أوكان يطيقه ؟ قال : كنا نتحدث أنه أُعْطِي قوة ثلاثين . وقال سعيد عن قتادة : إن أنسًا حدثهم : تسعُ نسوة .

٥٠ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعجبه التيمن

٢٤٢- قال البخاري رحمه اللَّه (١/٢٦٩) حديث (١٦٨) :

حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة قال أخبرني أشعث بن سُلَيم قال سمعت أبي عن مسروق عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعجبه التَّيمن في تَنَعُّلِه وَتَرَجُّلِهِ وطُهورِهِ وفي شأنِهِ كلِّه .

أخرجه البخاري أيضًا (١/٥٢٣) رقم (٤٢٦) و(٩/٥٢٦) و(١٠/٣٦٨) ، ومسلم (١/٢٢٦) رقم (٢٦٨) ، وأبو داود (٢/٤٦٨) رقم (٤١٤٠) ، والترمذي في «الشمائل» (٢٣) رقم (٣٣) ، والنسائي في «سننه» (١/ ٣٠٥) ، وابن ماجه كتاب (الطهارة/١/١٤١) رقم (٤٠٢) ، وأحمد (٦/ ١٨٧) من طرق عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة ، به .

٥١ - غضبه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٢٤٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣/١٣٧٣) برقم (١٧٥٣) :

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك قال : قتل رجل من حمير رجلًا من العدو فأراد سلبه فمنعه خالد بن الوليد وكان واليًا عليهم فأتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عوف بن

(١) قال الحافظ : المراد بها قدر من الزمان لا ما اصطلح عليه أصحاب الهيئة اهـ .

مالك فأخبره فقال : « لخالد ما منعك أن تعطيه سلبه ؟ » قال : استكثرته يا رسول الله قال : « ادفعه إليه » فمر خالد بعوف فجر بردائه ثم قال : هل أنجزت لك ما ذكرت لك من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسمعه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستُغضب فقال : « لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد ، هل أنتم تاركون لي أُمرائي . إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى إبلًا أو غنمًا فرعاها ثم تحيَّن سقيها فأوردها حوضًا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره فصفوه لكم وكدِرُهُ عليهم » .

أخرجه أبو داود (٧٩/٢) ، وأحمد (٢٧/٦) ، كلاهما من طريق عبد الرحمن بن جبير .

٢٤٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٢٩/٥) حديث (٢٦١٤) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الملك بن ميسرة قال سمعت زيد بن وهب عن علي رضي اللَّه عنه قال : أهدى إِلي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حلة سِيَراء فلبستها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي .

أخرجه البخاري (٥١٢/٩) ، بهذا السند نفسه ، ومسلم (١٦٤٥/٣) ، من طريق شعبة ، به

٢٤٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٦٧/٥) برقم (٢٠٦٨٤) :

ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا ذيال بن عتبة بن حنظلة قال سمعت حنظلة ابن جذيم جدي أن جده حنيفة قال لجذيم : اجمع لي بني فإني أريد أن أوصي فجمعهم فقال : إن أول ما أوصي أن ليتيمي هذا الذي في حجري مائة من الإبل التي كنا نسميها في الجاهلية المطيبة فقال جذيم : يا أبت إني سمعت بنيك يقولون : إنما نقر بهذا عند أبينا ، فإذا مات رجعنا فيه ، قال : فبيني وبينكم

رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال جذيم : رضينا فارتفع جذيم وحنيفة وحنظلة معهم غلام وهو رديف لجذيم فلما أتوا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سلموا عليه فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ومَا رَفَعَكَ يا أبَا جُذيْم ؟ » قال : هذا ، وضرب بيده على فخذ جذيم ، فقال : إني خشيت أن يفجأني الكبر أو الموت فأردت أن أوصي وإني قلت : إن أول ما أوصي أن ليتيمي هذا الذي في حجري مائة من الإبل كنا نسميها في الجاهلية المطيبة ، فغضب رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى رأينا الغضب في وجهه ، وكان قاعدًا فجثا على ركبتيه وقال : « لا ، لا ، لا ، الصدقة خمس وإلا فعشر ، وإلا فخمسة عشر ، وإلا فعشرون وإلا فخمس وعشرون وإلا فثلاثُون وإلا فَخمْس وثلاثون فإنْ كَثُرتْ فأربَعُون » قال : فودعوه ومع اليتيم عصا وهو يضرب جملًا ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « عظمت هذه هراوة يتيم » قال حنظلة : فدنا بي إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : إن لي بنين ذوي لحى ودون ذلك ، وإن ذا أصغرهم فادع اللَّه له فمسح رأسه وقال : « بَارَكَ اللَّه فيكَ – أو – بُورِكَ فيك » قال ذيال : فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه أو البهيمة الوارمة الضرع ، فيتفل على يديه ويقول : بسم اللَّه ويضع يده على رأسه ويقول على موضع كف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيمسحه عليه ، وقال ذيال : فيذهب الورم .

هذا حديث صحيح .

٢٤٦– قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/٤٧٤) برقم (٢٠٠٢٨) :

ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا أبو قزعة سويد بن حجير الباهلي عن حكيم ابن معاوية عن أبيه أن أخاه مالكًا قال : يا معاوية إن محمدًا أخذ جيراني ،

فانطلق إليه فإنه قد عرفك وكلمك قال : فانطلقت معه . فقال : دع لي جيراني فإنهم قد كانوا أسلموا ، فأعرض عنه فقام متمعطًا[١] فقال : أم واللَّه لئن فعلت إن الناس يزعمون أنكَ تأمر بالأمر وتخالف إلى غيره وجعلت أَجُرُّه وهو يتكلم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَا تَقُوْلُ ؟ » فقالوا : إنكَ واللَّه لئن فعلت ذلكَ إن الناس ليزعمون إنكَ لتأمر بالأمر وتخالف إلى غيره ، قال : فقال : « أَوَقَدْ قالوها ؟ أو قائلهم فلئن فعلت ذاكَ وما ذاك إلا علي ، وما عَلَيْهم مِنْ ذلِك مِنْ شَيءٍ ، أَرْسلُوا إلَيْه جِيرَانه » .

هذا حديث صحيح .

٢٤٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/١١٠) برقم (٤٤١٥) :

حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد اللَّه بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى رضي اللَّه عنه قال : أرسلني أصحابي إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أسأله الحُملان لهم إذ هم معه في جيش العسرة ، وهي غزوة تبوك . فقلت : يا نبي اللَّه إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم ، فقال : « وَاللَّه لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَّيءٍ » ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ، ورجعت حزينًا من منع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وجد في نفسه عليَّ ، فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلم ألبث إلا سويعة إن سمعت بلالًا ينادي أي عبد اللَّه بن قيس ، فأجبته فقال : أَجَبْ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدعوك ، فلما أتيته قال : « خُذْ هَذَيْن القَرينين - لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد - فَانْطلق بهنَّ إلى أصحابك فقل : إن الله - أو قال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

(١) في « النهاية » : أي : متسخطًا متغضبًا ، يجوز أن يكون بالعين والغين .

وسلم - يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاء ، فَارْكَبُوهُنَّ » فانطلقت إليهم بهن فقلت : إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحملكم على هؤلاء ، ولكني واللَّه لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، لا تظنوا أني حدثتكم شيئًا لم يقله رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقالوا لي : إنك عندنا مُصدَّق ، ولتفعلن ما أحببت ، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منعه إياهم ثم إعطاءهم بعد ، فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى .

أخرجه مسلم (١٢٦٩/٣) ، فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا عبد اللَّه بن برَّاد الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني ... فذكره .

٢٤٨- قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٤١٣/١٢) برقم (٤٦٣٣) :

ثنا أحمد بن يونس أخبرنا زائدة بن قدامة الثقفي حدثنا عمر بن قيس الماصر الماص عن عمرو بن أبي قرة قال : كان حذيفة بالمدائن فكان يذكر أشياء قالها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأناس من أصحابه في الغضب ، فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان ويذكرون [فيذكرون] له قول حذيفة فيقول سلمان : حذيفة أعلم بما يقول ، فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك ، فأتى حذيفة سلمان وهو في مَبْقلة ، فقال : يا سلمان ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ فقال سلمان : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه ويرضى فيقول في الرضا لناس من أصحابه ، أما تنتهي حتى تورِّث رجالًا حبَّ رجالٍ ورجالًا بُغض رجال وحتى توقع اختلافًا وفرقة ولقد علمت أن رسول اللَّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خطب فقال : « أيُّما رَجُل من أُمَّتي سَبَبْتُه سَبَّةً أوْ لَعَنْتُه لعَنَةً في غَضَبي فإنما أنا من وَلَدِ آدم أغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُون ، وإنما بعثني رحمة للعالمين فاجعلها عليهم صلاة يوم القيامة [إلى يوم القيامة] » واللَّه لتنتهين أو لأكتبن إلى عمر .

هذا حديث حسن .

٢٤٩- قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣٤٢/٢) حديث (٣٦٤٦) :

حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا ثنا يحيى عن عبيد اللَّه بن الأخنس عن الوليد بن عبد اللَّه بن أبي مغيث عن يوسف بن ماهكَ عن عبد اللَّه بن عمرو قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أريد حفظه فتنتهي قريش وقالوا : أتكتب كل شيء تسمعه ورسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال : « اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا الوليد بن عبد اللَّه وقد وثقه ابن معين .

الحديث أخرجه أحمد (١٦٢/٢) فقال : حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد اللَّه بن الأخنس ، به ... و(ص ١٩٢) بذلك السند

وأخرجه الدارمي (١/ص ١٣٦) فقال أخبرنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد اللَّه ابن الأخنس به .

٢٥٠- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٩٩٣/٢) برقم (٢٩٨٢) :

حدثنا محمد بن الصباح ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن البراء بن

عازب قال : خرج علينا رسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه فأحرمنا بالحج ، فلما قدمنا مكة ، قال : « اجْعَلوا حَجَّتَكُمْ عُمْرةً » فقال الناس : يا رسول اللَّه قد أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة ؟ قال : « انْظُروا ما آمُرُكم به فَافعَلُوا » فردوا عليه القول فغضب فانطلق ثم دخل على عائشة غضبان فرأت الغضب في وجهه ، فقالت : من أغضبك أغضبه اللَّه ، قال : « ومَا لي لَا أغْضَبُ وأنَا آمُرُ أمرًا فلا أُتَّبع » .

هذا حديث صحيح .

٢٥١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤٠٤/١) حديث (٥٧٤) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعًا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن خالد عن أبي قلابة عن أبي المهلَّب عن عمران ابن حصين أن رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى العصر فسلم في ثلاث ركعات ثم دخل مسرعًا منزله فقام إليه رجل يقال له الخِرباق وكان في يديه طول فقال : يا رسولَ اللَّه فذكر له صنيعه وخرج غضبان يجر رداءه حتى انتهى إلى الناس فقال « أصدق هذا » قالوا : نعم فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم .

أخرجه أبو داود (٣٣٩/١) ، والترمذي (٢٤٠/٢) ، والنسائي (٢٦/٣) ، وأحمد (٤٢٧/٤) ، جميعهم من طريق خالد الحذاء ... به .

٢٥٢- قال مسلم بن الحجاج رحمه اللَّه تعالى (٨١٩/٢) حديث (١١٦٢) :

وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي وقتيبة بن سعيد جميعًا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن عبد اللَّه بن معبد الزِّمَّاني عن أبي قتادة . رجل أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : كيف تصوم ، فغضب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلما رأى عمر رضي اللَّه عنه غضبه

قال : رضينا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًّا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسول الله فجعل عمر رضي الله عنه يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه . فقال عمر : يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كلّه . قال : « لا صام ولا أفطر » . أو قال : « لم يصم ولم يفطر » قال : كيف من يصوم يومين ويفطر يومًا . قال : « ويطيق ذلك أحد » . قال : كيف من يصوم يومًا ويفطر يومًا قال : « ذاك صوم داود عليه السلام » قال : كيف من يصوم يومًا ويفطر يومين قال : « وددت أني طوّقت ذلك » . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله ، صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ».

٢٥٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٣٦/١٣) برقم (٧١٦٠) :

حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرمانيُّ حدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا يونس قال محمد أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر أخبره أنه طلق امرأته وهي حائض ، فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتغيظ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم قال : « لِيُراجِعْهَا ثُمَّ يُمسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيض فَتَطْهَرَ ، فَإِن بَدَا لَه أنْ يُطَلِّقهَا فَلْيُطَلِّقهَا » .

أخرجه أبو داود (٦٦٢/١) ، من طريق يونس بن يزيد الأيلي ..، به .

٢٥٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٨٧٩/٢) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعًا عن غندر قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن ذكوان مولى عائشة أنها قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأربع مضين من ذي الحجة أو خمس فدخل عليَّ وهو غضبان فقلت : من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار قال : «أو ما شعرت أني

أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون (قال الحكم « كأنهم يترددون » أحسب) ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى أشتريه ثم أحل كما حلوا » .

وحدثناه عبيد اللَّه بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الحكم سمع علي بن الحسين عن ذكوان عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قدم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأربع أو خمس مضين من ذي الحجة بمكة حديث غندر ولم يذكر الشك من الحكم في قوله : يترددون .

٢٥٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٢٠٠) برقم (٧٠٥) :

حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا مُحارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبد اللَّه الأنصاري قال : أقبل رجل بنَاضِحَين وقد جنح الليل - فوافق معاذًا يصلي ، فترك نَاضحه وأقبل إلى معاذ ، فقرأ بسورة البقرة - أو النساء - فانطلق الرجل ، وبلغه أن معاذًا نال منه ، فأتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فشكا إليه معاذًا ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أَنْتَ أَو أَفَاتِنٌ - (ثلاث مرار) فَلَوْلَا صَلَّيت ﴿ بسبح اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ ، ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ ، ﴿ واللَّيل إِذَا يَغْشَى ﴾ ، فَإِنَّه يُصَلِّي وَرَاءَكَ الكَبِيرُ وَالضَّعِيف وذُو الحَاجَةِ » .

أخرجه مسلم (١/٣٣٩) برقم (٤٦٥) ، وأحمد (٣/٢٩٩) .

٢٥٦- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢/٥٩٢) برقم (٨٦٧) :

وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد اللَّه قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول : « صبحكم ومساكم » ويقول : « بعثت أنا والساعة كهاتين »

ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول : « أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة » ثم يقول : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالًا فلأهله ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإليَّ وعليَّ » .

٢٥٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١٩١/٤) برقم (١٧٧٤٨) :

ثنا هارون ثنا عبد الله بن وهب ثنا عمرو أن سليمان بن زياد الحضرمي حدثه أن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي حدثه أنه مر وصاحب له بأيمن وفئة من قريش قد حلوا أزرهم فجعلوها مخاريق يجتلدون بها وهم عراة ، قال عبد الله : فلما مررنا بهم قالوا : إن هؤلاء قسيسون فدعوهم ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، خرج عليهم ، فلما أبصروه تبددوا ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مغضبًا حتى دخل ، وكنت أنا وراء الحجرة فسمعته يقول : « سُبْحَان الله لا منَ اللَّه اسْتَحيَوْا ، ولا مِن رسوله اسْتَتَرُوا » ، وأم أيمن عنده تقول : استغفر لهم يا رسول الله قال عبد الله : فبأبي ما استغفر لهم .

هذا حديث صحيح .

٢٥٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٨٤/٣) برقم (١٢١٣) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فَتَغَيظَ على أهل المسجد وقال : « إنَّ اللّه قبلَ أَحَدِكُمْ ، فَإِذَا كَان في صَلَاتِهِ فَلَا يَبْزقَنَّ - أو قال - لَا يَتَنَخَمَنَّ » ثم نزل فَحتَّها بيده . وقال ابن عمر رضي الله عنهما : إذا بزق أحدكم فليبزق على يساره .

أخرجه مسلم (٣٨٨/١) من طريق أيوب .. فذكره .

٢٥٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥١٧) برقم (٦١١١) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما ، قال : بينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي رأى في قبلة المسجد نخامة ، فحكها بيده فتغيظ . ثم قال : « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِن اللَّهَ حيَالَ وَجْهِهِ ، فَلَا يَتَنَخَمَنَّ حِيَال وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ »

٢٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/١٨٦) رقم (٩٠) :

حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود الأنصاري قال : قال رجل يا رسول الله : لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان ، فما رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في موعظة أشد غضبًا من يومئذ ، فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنَفِّرونَ ، فَمن صلَّى بالنَّاس فَلْيُخفف ، فإن فيهم المريض وَالضعيفَ وذا الحاجة » .

وأخرجه هو (٢/٢٠٧، ٧٠٤) ، (١٠/٥١٧) ، (١٣/١٣٦) ومسلم (١/٣٤٠) ، وابن ماجه (١/٣١٥) رقم (٩٨٤) كتاب إقامة الصلاة والسنة .
كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود الأنصاري به .

٢٦١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣/١٢٨٨) :

حدثنا علي بن حجر السعدي وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا إسماعيل (وهو ابن علية) عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين أن رجلًا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجزأهم أثلاثًا ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة . وقال له قولًا شديدًا .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد . (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وابن

أبي عمر عن الثقفي . كلاهما عن أيوب بهذا الإسناد ، أما حماد فحديثه كرواية ابن علية وأما الثقفي ففي حديثه أن رجلًا من الأنصار أوصى عند موته فأعتق ستة مملوكين .

وحدثنا محمد بن منهال الضرير وأحمد بن عبدة . قال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمثل حديث ابن علية وحماد .

٥٢ - غضبه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لعرضه

٢٦٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٠/٣٦٦) برقم (٥٩٢٤) :

حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن سهل بن سعد أن رجلًا اطلع من جُحر في دار النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يحكُّ رأسه بالمُدْرَى فقال : « لَو عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لطعنتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ ، إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ قِبَلِ الأَبْصَارِ » .

أخرجه البخاري (١١/٢٤) ، ومسلم (٣/١٦٩٨) ، والترمذي (٥/٦٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأحمد (٥/٣٣٠) . كلهم من طريق ابن شهاب عن سهل به .

٥٣ - غضبه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لفاطمة رضي اللّٰه عنها

٢٦٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٩/٣٢٧) رقم (٥٢٣٠) :

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول وهو على المنبر : « إنَّ بَني هِشَامِ بن الْمُغيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنكحوا ابنتَهُم عَلِيَّ بن أَبِي طَالبٍ فَلَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، ثُمَّ لا آذَن إلَّا أن يُريدَ ابن أَبي طَالبِ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنكِحَ

ابْنَتَهُمْ ، فإنما هَيِ بِضَعَةُ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا رَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا أَذَاهَا » .

أخرجه مسلم (٢٤٤٩/٤) من طريق الليث بن سعد ... به .

٥٤ – تعرف الكراهية في وجهه وكذا السرور والحزن

٢٦٤– قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٢٠٥٩/٤) (حديث ١٠١٧) :

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن موسى ابن عبد اللَّه بن يزيد وأبي الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير ابن عبد اللَّه قال : جاء ناس من الأعراب إلى رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عليهمُ الصوف فرأى سوءَ حالهم قد أصابتهم حاجة فحثَّ الناس على الصدقة فأبطئوا عنه حتى رؤي ذلك في وجهه .

قال : ثم إن رجلًا من الأنصار جاء بصرَّة من ورِق ثم جاء آخر ثم تتابعوه حتى عُرف السُّرور في وجهه . فقال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « من سن في الإسلام سنة حسنة فعُمل بها بعده كُتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقصُ من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سُنَّة سيئة فعُمل بها بعده كُتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء » .

٢٦٥– وقال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٧٠٤/٢) (حديث ١٠١٧) :

حدثني محمد بن المثنى العنزي أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عون ابن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه قال : كنا عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مُضَر بل كلهم من مُضر فتمعر وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالًا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال : ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم

من نفس واحدة ﴾ إلى آخر الآية ﴿ إن اللَّه كان عليكم رقيبًا ﴾ [النساء : ١] والآية التي في الحشر : ﴿ اتقوا اللَّه ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا اللَّه ﴾ [الحشر : ٨] تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره . (وحتى قال) ولو بشق تمرة قال : فجاء رجل من الأنصار بَصُرَّة كادت كفُّه تعجز عنها بل قد عجزت قال : ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب . حتى رأيت وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتهلل كأنه مُذهبة فقال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سُنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئًا » .

أخرجه النسائي (٧٠/٥) ، وأحمد (٣٥٨/٤) كلاهما من طريق شعبة .... به .

٢٦٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٦/٣) رقم (١٣٠٥) :

حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا يحيى بن سعيد قال أخبرتني عَمْرةُ ، قالت سمعتُ عائشة رضي اللَّه عنها تقول : لما جاء قَتلُ زيد بن حارثة ، وجعفر ، وعبد اللَّه بن رواحة جلس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يُعرف فيه الحزن - وأنا أطلع من شق الباب - فأتاه رجل فقال : يا رسول اللَّه إن نساء جعفر - وذكر بكاءهن - فأمره بأن ينهاهن ، فذهب الرجل ، ثم أتى ، فقال : قد نهيتهن ، وذكر أنهن لم يطعنه . فأمره الثانية أن ينهاهن ، فذهب ثم أتى فقال : واللَّه لقد غلبتني - أو غلبتنا - الشك من محمد بن حوشب - فزعمت أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّراب » . فقلت : أرغم اللَّه أنفك ، فواللَّه

ما أنت بفاعل ، وما تركت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من العنَاءِ .

أخرجه مسلم (٦٤٤/٢) ، وأبو داود (٢٠٩/٢) ، والنسائي (١٥/٤) . كلهم من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري به .

٢٦٧– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣١١/٦) حديث (٣٢٢٤) :

حدثنا محمد أخبرنا مَخلد أخبرنا ابن جريج عن إسماعيل بن أمية أن نافعًا حدثه أن القاسم بن محمد حدثه ، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : حشوت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وسادة فيها تماثيل كأنها نمرقة ، فجاء فقام بين الناس وجعل يتغير وجهه ، فقلت : ما لنا يا رسول اللَّه ؟ قال : « مَا بَالُ هَذِهِ ؟ » قُلت : وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها ، قال : « أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ المَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ، وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّوَرَ يُعذَّبُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيقُولُ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » .

أخرجه مسلم (١٦٦٩/٣) ، من طريق نافع عن القاسم به .

٢٦٨– قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٠٠/٦) رقم (٣٢٠٦) :

حدثنا مكي بن إبراهيم حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي اللَّه عنها ، قالت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه ، فإذا أمطرت السماء سُري عنه فعرفته عائشة ذلك ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وَمَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ ، ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ » [الأحقاف : ٢٤] .

أخرجة الترمذي (٣٨٢/٥) ، وأحمد (١٦٧/٦) كلاهما من حديث عائشة ، به .

٢٦٩– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٦٤/٧) رقم (٣٨٥٢) :

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا بيان وإسماعيل قالا سمعنا قيسًا يقول

سمعت خبابًا يقول أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو متوسد بُردَة وهو في ظل الكعبة – وقد لقينا من المشركين شدة – فقلت : يا رسول اللَّه ألا تدعوا اللَّه لنا ؟ فقعد وهو محمر وجهه فقال : « لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيَمَشَّطُ بِمُشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْم أو عصبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُوضَعُ الميشار عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ باثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأمر حتى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَىَ حَضْرَمُوتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّه » ، زاد بيان « والذِّئْب عَلى غَنَمِهِ » .

أخرجه أبو داود (٥٣/٢) ، من طريق إسماعيل بن أبي خالد به .

٢٧٠– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٨/٧) حديث (٣٦٦١) :

حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بُسْر بن عبيد اللَّه عن عائِذِ اللَّه أبي إدريس عن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : كنت جالسًا عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَمّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ » فَسلم وقال : يا رسول اللَّه إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعتُ إليه ثم ندمتُ فسألته أن يَغفر لي فأبىَ عليَّ فأقبلت إليك فقال : « يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ » ثلاثًا ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثم أبو بكر ؟ فقالوا : لا فأتى إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجعل وجه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على رُكبتيه فقال : يا رسول اللَّه ، واللَّه أنا كنت أظلم مرتين فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ اللَّه بَعَثَني إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبي ؟ » (مرتين) فَمَا أُوذِيَ بعدها .

٢٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨٣/٨) حديث (٤٣٦٥) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن أبي صخرة عن صفوان بن مَحرز المازني عن عمران بن حصين رضي اللَّه عنهما ، قال : أتى نفر من بني تميم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « اقْبلُوا البُشْرَىَ يا بِني تميم » قالوا : يا رسول اللَّه قد بشرتنا فأعطنا ، فيرى ذلك في وجهه ، فجاء نفر من اليمن فقال : « اقْبلُوا البُشْرَى إذْ لَم يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيم » قالوا : قد قبلنا يا رسول اللَّه .

وأخرجه الترمذي (٧٣٢/٥) من طريق سفيان به .

٢٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٦/٩) رقم (٥١٠٢) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضي اللَّه عنها ، أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك ، فقالت : إنه أخي فقال : « انظُرنَ مَا إخْوانكُنَّ فَإنَّما الرَّضاعَةُ مِنَ المَجَاعِةَ » .

أخرجه مسلم (١٠٧٨/٢) ، وأبو داود (٦٢٧٠/١) ، والنسائي (٦/ ١٠٢) ، وابن ماجه (٦٢٦/١) ، وأحمد (٦/ ٩٤،١٣٨،١٧٤،٢١٤) . كلهم من طرق عن أشعث بن أبي الشعثاء، به .

٢٧٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٢٠/٢) رقم (١٠٣٤) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني حميد أنه سمع أنسًا يقول : كانت الريح الشديدة إذا هبت عُرف ذلك في وجه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

٢٧٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٤/٥) رقم (٢٣٥٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن شهاب عن عروة عن

عبد اللّٰه بن الزبير رضي اللّٰه عنهما أنه حدثه أن رجلًا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في شراج الحرَّة التي يسقون بها النخل ، فقال الأنصاري : سرِّح الماء يمرّ فأبى عليه فاختصما عند النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم للزبير : « اسْقِ يَا زُبيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَىٰ جَارِكَ » فغضب الأنصاري ، فقال : أن كان ابن عمتك ، فتلون وجه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، ثم قال : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ المَاءَ حَتَّى يَرجِعَ إِلَىٰ الْجَدْرِ » فقال الزبير : واللّٰه إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

قال محمد بن العباس : قال أبو عبد اللّٰه : ليس أحد يذكر عروة عن عبد اللّٰه إلا الليث فقط .

أخرجه مسلم (١٨٢٩/٤) ، وأبو داود (٣٣٩/٢) ، والترمذي (٣/ ٦٤٤) ، والنسائي (٢٤٥/٨) ، والحاكم في مستدركه (٣٦٤/٣) . كلهم من طرق عن عروة ، به .

٢٧٥- قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه اللّٰه تعالى (٣٧٨/٢) :

حدثنا شبابة بن سوار قال ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال جاء أبو العالية إليّ وإلى صاحب لي فقال : هلمّا فإنكما أشب مني وأوعى للحديث مني قال : فانطلقنا حتى أتينا بشر بن عاصم الليثي فقال أبو العالية : حدث هذين حديثكَ قال حدثني عقبة بن مالك الليثي قال : بعث النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم سرية فأغارت على القوم فشذ رجل من القوم واتبعه رجل من السرية ومعه سيف شاهر فقال الشاذ من القوم : إني مسلم فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله فنمى الحديث إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال النبي

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قولًا شديدًا فبلغ القاتل فبينما النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب إذ قال القاتل : واللَّه يا نبي اللَّه ما قال الذي قال إلَّا تعوذًا من القتل فأعرض عنه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعمن يليه من الناس فعل ذلك مرتين كل ذلك يعرض عنه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم يصبر أن قال الثالثة مثل ذلك فأقبل عليه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بوجهه تعرف المساءة في وجهه فقال « إن اللَّه أبى عليَّ فيمن قتل مؤمنًا » ثلاث مرات يقول ذلَك .

هذا حديث صحيح .

٢٧٦- قال الإمام عبد اللَّه بن أحمد في « زوائد المسند » (١٠٥/١) برقم (٨٣٢) :

حدثنا أبو محمد سعيد بن محمد الجرمي - قدم علينا من الكوفة - ثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن عاصم عن زر بن حبيش (ح) قال عبد اللَّه وحدثني سعيد بن يحيى بن سعيد ثنا أبي حدثنا الأعمش عن عاصم عن زر بن حبيش قال قال عبد اللَّه بن مسعود : تمارينا في سورة من القرآن ، فقلنا : خمس وثلاثون آية ست وثلاثون آية ، قال : فانطلقنا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوجدنا عليًّا يناجيه ، فقلنا : إنا اختلفنا في القراءة فاحمر وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال علي رضي اللَّه عنه : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأمركم أن تقرأوا كما علمتم .

سنده حسن .

٢٧٧- قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى في كتاب « السنة » (رقم ٤٦٣٤) :

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد اللَّه الأنصاري حدثنا

الأشعث عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال ذات يوم « من رأى منكم رؤيا ؟ » فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانًا في السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان . فرأينا الكراهية في وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن علي بن زيد عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال ذات يوم : « أيكم رأى رؤيا » فذكر معناه ولم يذكر الكراهية قال فاستاء لها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعني فساءه ذلك فقال « خلافة نبوة ثم يؤتي اللَّه الملك من يشاء » .

هذا حديث صحيح : وأشعث هو ابن عبد الملك الحمراني وعلي بن زيد هو ابن جدعان مختلف فيه والراجح ضعفه ولا يضر هنا إذ هو متابع .

وأخرج الحديث الترمذي (٤/٥٤٠) من طريق محمد بن عبد اللَّه الأنصاري وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٢٧٨- قال البخاري (١١/١٣٦) رقم (٦٣٣٦) :

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة أخبرني سليمان عن أبي وائل عن عبد اللَّه قال : قسم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قسمًا ، فقال رجل : إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه اللَّه ، فأخبرت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه . وقال : « يَرْحَم اللَّه مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

أخرجه مسلم (٢/٧٣٩) أخرجه من طريق الأعمش عن أبي وائل به

٢٧٩- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣٤٧/٥) رقم (٢٢٩٩٥) :

ثنا الفضل بن دكين ثنا ابن أبي غنية [1] عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال : غزوت مع عليٍّ اليمن فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذكرت عليًّا فتنقصته ، فرأيت وجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتغير ، فقال : « يَا بُرَيْدَةُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِم ؟ » قلت : بَلَى يا رسول اللَّه ، قال : « مَنْ كُنتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة (٨٣/١٢) بسند الإمام أحمد رحمهما اللَّه تعالى .

٢٨٠- قال البخاري رحمه اللَّه (٧٠/١) رقم (٢٠) :

حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا : إنا لسنا كَهَيْئَتِكَ يا رسول اللَّه ، إن اللَّه قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول : « إنَّ أَتْقاكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ باللَّه أنا » .

٢٨١- قال البخاري رحمه اللَّه (١٨٧/١) رقم (٩٢) :

حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال : سئل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن أشياء كرهها ،

---

(١) في الأصل : ابن أبي عيينة عن الحسن ، والصواب ما أثبتناه كما في « تهذيب التهذيب » ، و« فضائل الصحابة » للإمام أحمد (٥٧٤/٢) وابن أبي غنية هو عبد الملك بن حميد ، والحكم هو ابن عيينة .

فلما أُكْثِرَ عليه غضب ، ثم قال للناس : « سَلُوني عمَّا شِئْتُمْ » قال رجل : من أبي ؟ قال : « أَبوكَ حُذَافةُ » فقام آخر فقال : من أبي يا رسول اللَّه ؟ فقال : « أبوكَ سالم مُوْلَى شَيبةَ » فلما رأى عمر ما في وجهه قال : يا رسول اللَّه إنا نتوب إلى اللَّه عز وجل .

وأخرجه هو (٢٦٤/١٣) رقم (٧٢٩١) ، ومسلم (١٨٣٤/٤) رقم (٢٣٦٠) من طريق عبد اللَّه بن برادٍ الأشعري، به .

٢٨٢- قال البخاري رحمه اللَّه (١٨٦/١) رقم (٩١) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سليمان بن بلال المديني عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سأله رجل عن اللُّقَطَةِ فقال : « اعْرِفْ وِكاءَها - أو قال : وِعَاءَها - وَعِفَاصَهَا ، ثمَّ عَرِّفها سَنَةً ، ثمّ استمْتعْ بها ، فإنْ جَاءَ ربُّها فَأدِّها إليه » قال : فضالةُ الإبل ؟ . فغضب حتى احمرت وجنَتَاهُ أو قال : احمر وجهه - فقال : « ومَا لك ولَهَا ؟ معها سِقَاؤُها وَحِذَاؤها ، تَرِدُ الماء وتَرْعَى الشَّجر ، فَذَرْها حتى يَلْقَاهَا ربُّها » قال : فضَالَة الغنم ؟ قال : « لَكَ أَوْ لأخِيكَ أَو للذئبِ » .

أخرجه البخاري (٤٦/٥) رقم (٢٣٧٢) و(٢٤٢٧) و(٢٤٣٦) و(٢٤٣٨) ، ومسلم (١٣٤٨/٣) ، وأبو داود (٥٣٣/١) رقم (١٧٠٤) ، والترمذي (٦٥٥/٣) رقم (١٣٧٢) وقال : حديث زيد بن خالد حديث حسن صحيح ، وقد روي عنه من غير وجه ، وحديث يزيد مولى المنبعث عن زيد ابن خالد حديث حسن صحيح وقد روي عنه من غير وجه ، وأخرجه ابن ماجه (٨٣٦/٢) رقم (٢٥٠٤) ، وأحمد (١١٧/٤) جميعًا من طريق ربيعة ابن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني .

٢٨٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٨٧/٧) رقم (٣٩٥٢) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول : شهدت من المقداد بن الأسود مشهدًا ، لأن أكون صاحبهُ أحبَّ إليَّ مما عُدل به ، أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يدعو على المشركين فقال : لا نقول كما قال قوم موسى : ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ﴾ ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك . فرأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أشرق وجهُه وسَرَّه يعني قوله .

٢٨٤- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٥/٦) برقم (٣٥٥٥) :

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل عليها مسرورًا تبرق أسارير وجهه فقال : « ألم تَسْمَعِي مَا قَالَ الْمُدْلَجِيُّ لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ - وَرَأَى أَقْدَامَهُما - إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأقدام من بعض »
أخرجه البخاري أيضًا (٢٥٦/١٢) ، ومسلم (١٠/٤) نووي .

٢٨٥- وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٨٧/٧) حديث (٣٧٣١) :

حدثنا يحيى بن قزَعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : دخل عليَّ قائفٌ والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال : «إن هذه الأقدام بعضها من بعض» . قال : فسُر بذلك النبيُّ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأعجبه فأخبر به عائشة .

أخرجه مسلم (١٠٨٢/٢) فقال رحمه اللَّه : وحدثناه منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم بن سعد ... فذكره .

٢٨٦- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (١/ص٦٣٧) ، رقم (١٩٨١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر عن زكريا عن خالد بن سلمة عن البهي عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة : ما علمت حتى دخلت عليَّ زينب بغير إذن وهي غضبى ثم قالت : يا رسول اللَّه أحسبك إذا قلبت لَك بنية أبي بكر ذريعتيها ثم أقبلت عليَّ فأعرضت عنها حتى قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « دُونَك فانتصري » فأقبلت عليها حتى رأيتها وقد يبس ريقها في فيها ، ما ترد علي شيئًا فرأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتهلل وجهه .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وزكريا بن أبي زائدة وإن كان مدلسًا فقد عده الحافظ في الثانية من طبقات المدلسين والأولى والثانية لا تضرُّ عنعنتهم ، واللَّه أعلم .

والحديث أخرجه النسائي في « العشرة » (ص٥٧) ، وأخرجه الإمام أحمد (٩٣/٦) فقال رحمه اللَّه : حدثنا عبد اللَّه بن محمد قال عبد اللَّه وسمعته أنا منه قال ثنا محمد بن بشر عن زكريا ، به .

٢٨٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١٣/٨) برقم (٤٤١٨) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن عبد اللَّه بن كعب بن مالك أن عبد اللَّه بن كعب بن مالك - وكان قائد كعب من بنيه حين عمي - قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب : لم أتخلف عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك ، غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدًا تخلف عنها إنما خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يريد

عير قريش حتى جمع اللَّه بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام ، وما أحب أن لي بها مشهد بدر ، وإن كانت بدر ، أذكَر في الناس منها ، كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة . واللَّه ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط . حتى جمعتهما في تلك الغزوة . ولم يكن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يريد غزوة إلا ورَّى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في حر شديد واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا وعدوًّا كثيرًا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أُهبة غزوة ، فأخبرهم بوجهه الذي يريد ، والمسلمون مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ - يريد الديوان - قال كعب : فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أنْ سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي اللَّه . وغزا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال . وتجهز رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والمسلمون معه ، فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقضِ شيئًا فأقول في نفسي : أنا قادرٌ عليه ، فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد ، فأصبح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازي شيئًا ، فقلت : أتجهز بعده بيوم أو يومين ، ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئًا ، ثم غدوت ، ثم رجعت ولم أقض شيئًا ، فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو ، وهممت أن أرتحل فأُدركهم وليتني فعلت فلم يقدَّر لي ذلك ، فكنت إذا خرجت في الناس - بعد خروج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلًا مغموصًا عليه النفاق ، أو رجلًا ممن عذر اللَّه من الضعفاء . ولم يذكرني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : « مَا فَعَلَ كَعْبٌ ؟ » فقال رجل من بني

سلمة : يا رسول اللَّه حبسه بُراده ونظره في عِطفِه ، فقال معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، واللَّه يا رسول اللَّه ما علمنا عليه إلا خيرًا فسكت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال كعب بن مالك : فلما بلغني أنه توجه قافلًا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب ، وأقول : بماذا أخرج من سخطه غدًا واستعَنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي ، فلما قيل : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد أظلَّ قادمًا زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدًا بشيء فيه كذب ، فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قادمًا ، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له - وكانوا بضعة وثمانين رجلًا - فقبل منهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى اللَّه فجئته ، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ، ثم قال : « تعال » فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي : « ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظَهْرَكَ ؟ » فقلت : بلى ، إني واللَّه لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر . ولقد أُعطيت جدلًا ، ولكني واللَّه لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليُوشكن اللَّه أن يُسخِطَك عليَّ ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليَّ فيه ، إني لأرجو فيه عفو اللَّه ، لا واللَّه ما كان لي من عذر ، واللَّه ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّه فيك » فقمت . وثار رجال من بني سلمة فاتَّبعوني فقالوا لي : واللَّه ما علمناك كنت أذنبت ذنبًا قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون ، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لك فواللَّه ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع فأُكذِّب نفسي . ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحد ؟

قالوا : نعم رجلان ، قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك ، فقلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع العمري . وهلال بن أمية الواقفي ، فذكروا لي رجلين قد شَهِدا بدرًا ، فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ، ونهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجْتنَبَنَا الناس ، وتّغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض ، فما هي التي أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأمَّا صاحباي ، فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشَبَّ القوم وأجلَدَهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد ، وآتي رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه بردِّ السلام علي أم لا ؟ ثم أُصلي قريبًا منه فأُسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إليَّ وإذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسوَّرتُ جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي ، فسلمت عليه فواللَّه ما رد عليَّ السلام . فقلت يا أبا قتادة : أنشدك باللَّه . هل تعلمني أُحب اللَّه ورسوله فسكت ، فعدت له فنشدته ، فسكت ، فعدت له فنشدته فقال : اللَّه ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي ، وتوليت حتى تسورت الجدار . قال : فبينا أنا أمشي في سوق المدينة ، إذا نبطيٌّ من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك . فطفق الناس يشيرون له ، حتى إذا جاءني دفع إليَّ كتابًا من ملك غسان فإذا فيه : أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك . ولم يجعلك اللَّه بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك ، فقلت لما قرأتها : وهذا أيضًا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها ، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسولُ رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأتيني فقال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك ، فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال :

لا ، بل اعتزلها ولا تقربها . وأرسل إلى صاحبيَّ مثل ذلك ، فقلت لامرأتي : الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي اللّٰه في هذا الأمر قال كعب : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقالت : يا رسول اللّٰه إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال : « لا ، ولكن لا يقربك » قالت : إنه واللّٰه ما به حركة إلى شيء ، واللّٰه ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي : لو استأذنتَ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت : واللّٰه لا أستأذن فيها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وما يدريني ما يقول رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا استأذنته فيها ، وأنا رجل شاب ، فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عن كلامنا ، فلما صلَّيت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر اللّٰه قد ضاقت عليَّ نفسي ، وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت ، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر ، قال : فخررت ساجدًا وعرفت أن قد جاء فَرَج وآذنَ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بتوبة اللّٰه علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون ، وركض إليَّ رجل فرسًا وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل ، وكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيَّ فكسوته إياهما ببشراه ، واللّٰه ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فيتلقاني الناس فوجًا فوجًا يهنوني بالتوبة يقولون : لتهنك توبة اللّٰه عليك ، قال كعب : حتى دخلت المسجد فإذا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم جالس حوله الناس . فقام إليَّ طلحة بن عبيد اللّٰه يهرول

حتى صافحني وهنَّاني ، واللَّه ما قام إليَّ رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة ، قال كعب : فلما سلمت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يبرق وجهه من السرور : « أَبْشِرْ بِخَيرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » قال : قلت : أمن عندك يا رسول اللَّه أم من عند اللَّه ؟ قال : « لا ، بل من عند اللَّه » . وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول اللَّه إنَّ من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى اللَّه وإلى رسوله ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَمْسِكْ عَلَيك بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قلت : فإني أمسك سهمي الذي بخيبر ، فقلت : يا رسول اللَّه إن اللَّه إنما نجاني بالصدق ، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقًا ما بقيت فواللَّه ما أعلم أحدًا من المسلمين أبلاه اللَّه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحسن مما أبلاني . ما تعمدت منذ ذكرت ذلك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى يومي هذا كذبًا وإني لأرجو أن يحفظني اللَّه فيما بقيت ، وأنزل اللَّه على رسوله ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّه عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ - إلى قوله - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين ﴾ [التوبة : ١١٧] فواللَّه ما أنعم اللَّه عليَّ من نعمة قط - بعد أن هداني للإسلام - أعظم في نفسي من صدقي لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، فإن اللَّه قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرَّ ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إذا انقَلَبْتُمْ - إلى قوله - فَإِنَّ اللَّه لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة : ٩٥] قال كعب : وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجأ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمرنا حتى

قضى اللَّه فيه ، فبذلك قال اللَّه : ﴿ وعَلَى الثَّلاثَةِ الذين خلفوا ﴾ [التوبة : ١١٨] وليس ذكر اللَّه مما خلفنا عن الغزو ، إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه .

أخرجه مسلم (٤/٢١٢٠) فقال رحمه اللَّه تعالى :

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد اللَّه بن عمرو بن سرح مولى بني أمية أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال : ثم غزا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غزوة تبوكَ وهو يريد الروم ونصارى العرب . قال ابن شهاب : فأخبرني عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك ... فذكر مثله .

٥٥ - كراهيته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لبعض المسائل

٢٨٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٤٤٨) رقم (٤٧٤٥) :

حدثنا إسحاق حدثنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن سهل بن سعد أن عويمرًا أتى عاصم بن عَدي وكان سيدَ بني عجلان فقال : كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلًا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ سل لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن ذلك ، فأتى عاصمٌ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فقال : يا رسول اللَّه فكره رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المسائل ، فسأله عويمر فقال : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كره المسائل وعابها ، قال عويمر : واللَّه لا أنتهي حتى أسأل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن ذلك ، فجاء عويمر فقال : يا رسول اللَّه رجل وجد مع امرأته رجلًا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّه الْقُرآنَ فيك وَفِي صَاحِبَتِكَ » . فأمرهما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم بالملاعنة بما سمى اللَّه في كتابه فلاعنها ، ثم قال : يا رسول اللَّه إن حبستُها فقد ظلمتها فطلقها ، فكانت سُنة لمن كان بعدَهما في المتلاعنَين ، ثم قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « انْظُرَوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَدعج العينين عظيم الأليتين خَدَلَّج الساقين فلا أحسب عويمرًا إلا قد صدق عليها وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحَيْمر كَأَنَّهُ وَحَرَة فَلَا أَحْسَبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا » ، فجاءت به على النعت الذي نعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من تصديق عويمر ، فكان بعدُ ينسب إلى أمه .

أخرجه مسلم (١١٢٩/٢) ، وأبو داود (٦٨١/١) ، والنسائي (١٤٣/٦) ، وابن ماجه (٦٦٧/١) . جميعهم من طرق عن الزهري عن سهل ، به .

٥٦ – كراهيته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم النوم قبل صلاة العشاء والسمر بعدها

٢٨٩– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧٢/٢) برقم (٥٩٩) :

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو المنهال قال انطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي فقال له أبي حدثنا كيف كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي المكتوبة ؟ قال : كان يصلي الهجير وهي التي تدعونها الأولى حين تدحض الشمس ، ويصلي العصر ، ثم يرجع أحدنا إلى أهله في أقصى المدينة والشمس حية ، ونسيت ما قال في المغرب ، قال : وكان يستحب أن يؤخر العشاء قال : وكان يكره النوم قبلها ، والحديث بعدها ، وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف أحدنا جليسه ، ويقرأ من الستين إلى المائة .

أخرجه مسلم (٤٤٧/١) من حديث أبي برزة نضلة فذكر نحوه .

٥٧ - كراهيته صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يقام له

٢٩٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣/١٣٤) رقم (١٢٣٩٣) :

ثنا أبو كامل ثنا حماد بن مرة عن ثابت عن أنس ومرة عن حميد عن أنس بن مالك قال : ما كان أحد من الناس أحبَّ إليهم شخصًا من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كانوا إذا رأوه لا يقوم له أحد منهم لما يعلمون من كراهيته لذلك .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولا يضره أن حماد تارة يرويه عن حميد وأخرى عن ثابت فهو مكثر عنهما وحميد خاله كما في « تحفة الأشراف » .

٥٨ - كراهته صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يذكر الله على غير طهارة

٢٩١- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (١/٣٤) رقم (١٧) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن حضين بن المنذر أبي ساسان عن المهاجر بن قنفذ أنه أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضأ ، ثم اعتذر إليه فقال : « إني كَرِهْت أنْ أَذْكُر الله تعالى إلا على طهر - أو قال : « علىْ طهارة » .

حديث صحيح .

الحديث : أخرجه النسائي (١/٣٧) وابن ماجه (١/١٢٦) .

٥٩ - كراهيته صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعض الأمور

٢٩٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١/٣٥) حديث (٦٢٥٠) :

حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال

سمعت جابرًا رضي اللَّه عنه يقول : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في دَين كان على أبي ، فدققت الباب ، فقال : « مَنْ ذَا ؟ » فقلت : أنا فقال : « أنا أنا » كأنه كرهها .

أخرجه مسلم (١٦٩٧/٣) ، وأبو داود (٧٦٩/٢) ، والترمذي (٦٥/٥) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (١١٢٢/٢) كلهم من طريق شعبة بن الحجاج ... ، به .

٦٠ - كراهيته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يذكر نسبه بسوء

٢٩٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٤٦/١٠) حديث (٦١٥٠) :

حدثنا محمد حدثنا عبدة أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : استأذن حسان بن ثابت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في هجاء المشركين ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « فكَيْفَ بِنَسَبي » فقال حسان : لأسلنك منهم كما تسل الشعرةُ من العجين . وعن هشام بن عروة عن أبيه قال : ذهبتُ أسب حسان عند عائشة فقالت : لا تسبه ، فإنه كان ينافح عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١٩٣٤/٤) فقال رحمه اللَّه : حدثنا يحيى بن يحيى وساق بسنده إلى عائشة رضي اللَّه عنها ، قالت : قال حسان : يا رسول اللَّه ائذن لي في أبي سفيان قال : كيف بقرابتي منه قال : والذي أكرمك لأسلنك منهم كما تُسلُّ الشعرة من الخمير .

فقال حسان :

وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

قصيدته هذه .

٦١ - كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يكره الشكال من الخيل

٢٩٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣/١٤٩٤) (متن) :

وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو بكر قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا وكيع عن سفيان عن سلْم بن عبد الرحمن عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يكره الشِّكال(١) من الخيل .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (٢/١٥٧) .

٦٢ - ضحكه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

٢٩٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦/٣٣٩) رقم (٣٢٩٤) :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أباه سعد بن أبي وقاص قال : استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن ، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يضحك ، فقال عمر : أضحك الله سنك يا رسول الله ، قال : « عَجِبْتُ مِنْ هؤلاء

(١) في « النهاية » : هو أن تكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة تشبهًا بالشكال الذي تشكل به الخيل ؛ لأنه يكون في ثلاث قوائم غالبًا ، وقيل : هو أن تكون الواحدة محجلة والثلاث مطلقات ، وقيل : هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه من خلاف محجلتين وإنما كرهه ؛ لأنه كالمشكول صورة تفؤلًا ، ويمكن أن يكون جرَّب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقيل : إذا كان مع ذلك أغرَّ زالت الكراهة لزوال شبه الشكال . والله أعلم اهـ .

اللَّائِي كُنَّ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابتدرن الْحِجَابَ » . قال عمر : فأنت يا رسول اللَّه كنت أحق أن يهبن ، ثم قال : أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قلن : نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إلا سَلَكَ فَجًّا غير فَجِّكَ » .

أخرجه مسلم (١٨٦٣/٤) من طريق إبراهيم عن صالح ، به .

٢٩٦- وقال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٠٣/١٠) حديث (٦٠٨٥) :

حدثنا إسماعيل حدثنا إبراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعد عن أبيه قال : استأذن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب فأذن له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يضحك فقال : أضحك اللَّه سنك يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي ، فقال : « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي ، لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ تَبَادَرْنَ الْحِجَابَ » فَقَال : أنت أحق أن يهبن يا رسول اللَّه ، ثم أقبل عليهن ، فقال : يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولم تهبن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ فقلن : إنك أفظ وأغلظ من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِيهٍ يا بن الخَطَّابِ ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سالِكًا فَجًّا إلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ » .

٢٩٧- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٨/٥٥٠) حديث (٤٨١١) :

حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عُبيدة عن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنه قال : جاء حبر من الأحبار إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا محمد إنا نجدُ أن اللّٰه يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع فيقول : أنا الملك ، فضحك النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه تصديقًا لقول الحبر ، ثم قرأ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللّٰه حَقَّ قَدْرِهِ والأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَه وَتَعَالَى عَمَّا يُشرِكُون ﴾ .

أخرجه مسلم (٤/٢١٤٧) ، والترمذي (٥/٣٧١) كلاهما من طريق إبراهيم ، به .

٢٩٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٨/٤٤) حديث (٤٣٢٥) :

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي العباس الشاعر الأعمى عن عبد اللّٰه بن عمر ، قال : لما حاصر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الطائف فلم ينلْ منهم شيئًا ، قال : « إنَّا قَافِلُون إنْ شَاءَ اللهِ » فثقُل عليهم ، وقالوا : نذهب ولا نفتحه ، وقال مرة : نقفل ، فقال : « اغدوا على القتال » فغدوا فأصابهم جراح فقال : « إنَّا قَافِلُون غَدًا إنْ شاءَ اللّٰه » فأعجبهم فضحك النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، وقال سفيان مرة : فتبسم . قال : قال الحميدي : حدثنا سفيان الخبر كلَّه .

أخرجه مسلم (٣/١٤٠٢) من طريق سفيان بن عيينة ، به .

٢٩٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤/٤٥٣) حديث (٢٢٧٦) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد

رضي اللَّه عنه قال : انطلق نفر من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في سَفْرة سافروها ، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم ، فأبوا أن يضيفوهم ، فلُدغَ سيد ذلك الحي ، فَسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء ، فأتوهم : فقالوا : يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه ، فهل عند أحد منكم من شيء ؟ فقال بعضهم : نعم واللَّه إني لأرقي ، ولكنْ واللَّه لقد استضفناكم ، فلم تضيفونا ، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعلًا ، فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ويقرأ ﴿ الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي ، وما به قَلَبَة قال : فأوفوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : اقسموا، فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فنذكر له الذي كان ، فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فذكروا له ، فقال : « وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْية ؟ » ثم قال : « قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهمًا » فضحك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

قال أبو عبد اللَّه : وقال شعبة : حدثنا أبو بشر سمعت أبا المتوكل ... بهذا .

أخرجه مسلم (١٧٢٧/٤) ، والترمذي (٣٩٨/٤) ، وأبو داود (٤٠٦/٢) ، وابن ماجه (٧٢٩/٢) ، ولم يذكر أحد منهم فضحك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . كلهم من طرق عن أبي سعيد ، به

٣٠٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٦) رقم (٢٧٨٨) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف عن مالك عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه ، أنه سمعه يقول : كان رسول اللَّه صلى اللَّه

عليه وعلى آله وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأطعمته وجعلت تفلي رأسه ، فنام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : وما يضحكك يا رسول اللَّه ؟ قال : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّه يَرْكَبُونَ ثَبَجَ البَحْرِ مُلُوكًا عَلى الأسِرَّةِ » أو مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّة شك إسحاق ، قالت : فقلت : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلني منهم فدعا لها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم وضع رأسه ، ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت : وما يضحكك يا رسول اللَّه ؟ قَال : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّه » كما قال : في الأول . قالت : فقلت : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلني منهم . قال : « أنْتِ مِنَ الأوَّلِين » فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان فصُرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت .

٣٠١- قال البخاري (٥/٢٧) رقم (٢٣٤٨) :

حدثنا محمد بن سِنان حدثنا فليح حدثنا هلال (ح) وحدثني عبد اللَّه بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يوْمًا يحدث وعنده رجل من أهل البادية « أنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأذَن ربَّه في الزَّرع فقال له : ألسْتَ فيما شئتَ ؟ قال : بلَى ولكن أحبُّ أن أزرع قال : فبذر ، فبادر الطَّرْفُ نباته ، واستواؤه واستحصاده ، فكان أمثال الجبال . فيقول اللَّه : دونك يا ابن آدم ، فإنه لا يشبعك شيء ، فقال الأعرابي : واللَّه لا تجده إلا قرشيًا أو أنصاريًا ، فإنهم أصحاب زرع فضحك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

٣٠٢- قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٢/٥٧٥) :

حدثنا أحمد بن يونس ثنا عبيد اللَّه يعني ابن إياد حدثنا إياد عن أبي رِمْثَةَ ، قال : انطلقت مع أبي نحو النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لأبي : « ابنك هذا ؟ » قال : إي ورب الكعبة ، قال : « حقًّا » قال : أشهد به ، قال : فتبسم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضاحكًا من ثبت شبهي في أبي ومن حَلف أبي عليَّ ثم قال : « أما إنه لا يجني عليه » وقرأ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجاها ، الحديث أخرجه النسائي (٨/٥٣) .

٣٠٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣/٤١٧) رقم (٥٤٨٧) :

حدثنا علي بن إسحاق أنا عبد اللَّه يعني ابن المبارك قال أنا الأوزاعي قال حدثني المطلب بن حنطب المخزومي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري حدثني أبي قال : كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في غزاة فأصاب الناس مخمصة فاستأذن الناس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في نحر بعض ظهورهم ، وقالوا : يبلغنا اللَّه به ، فلما رأى عمر بن الخطاب أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد هم أن يأذن لهم في نحر بعض ظهورهم قال : يا رسول اللَّه كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدًا جياعًا أرجلًا ولكن إن رأيتَ يا رسول اللَّه أن تدعو لنا ببقايا أزوادهم فتجمعها ثم تدعو اللَّه فيها بالبركة فإن اللَّه تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك أو قال : سيبارك لنا في دعوتك - فدعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك وكان أعلاهم من جاء

بصاع من تمر فجمعها رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ثم قام فدعا ما شاء اللّه أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحتثوا فما بقي في الجيش وعاء إلا ملئوه ، وبقي مثله فضحك النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، حتى بدت نواجذه فقال : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إله إِلَّا اللّه وَأَنِّي رَسُولُ اللّه ، لا يلقى اللّه عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح رجاله ثقات . وقد أخرجه النسائي في « اليوم والليلة » (ص٦٠٧) فقال : أخبرنا سويد بن نصر قال أخبرني عبد اللّه يعني ابن المبارك ، به .

٣٠٤- قال الإمام محمد بن حبان رحمه اللّه تعالى كما في « الموارد » (ص ١٦٠) :

أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير حدثنا طاهر بن خالد بن نزار الأيلي حدثنا أبي حدثنا القاسم بن مبرور عن يونس بن يزيد الأيلي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : شكا الناس إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قحوط المطر ، فأمر بالمنبر فوضع له في المصلى ، ووعد الناس يومًا يخرجون فيه ، قالت عائشة : فخرج الناس إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فحمد اللّه وأثنى عليه ، ثم قال : « إنكم شكوتم جدب جنابكم واحتباس المطر عن إبان زمانه فيكم ، وقد أمركم اللّه أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم - ثم قال : - « الحمد للّه رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، ملك يوم الدين لا إله إلَّا أنت تفعل ما تريد ، أنت اللّه لا إله إلا أنت - أنت الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى خير » ثم رفع يديه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حتى رأينا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره ، وقلب أو حول رداءه وهو

رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ، ونزل فصلى ركعتين ، فأنشأ اللّٰه سحابًا فرعدت وأبرقت وأمطرت بإذن اللّٰه فلم يلبث في مسجده حتى سالت السيول ، فلما رأى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لثق[1] الثياب على الناس ضحك حتى بدت نواجذه ، وقال : « أَشْهَدُ أَنَّ اللّٰه على كُل شيء قدير ، وأنِّي عبد اللّٰه ورسوله » .

هذا حديث حسن .

طاهر بن نزار قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي بسامر وهو صدوق . وأحمد بن يحيى بن زهير أبو جعفر التستري . قال الحافظ الذهبي في « العبر » : سمع أبا كريب وطبقته وكان مع حفظه زاهدًا خيرًا . قال أبو إسحاق ابن حمزة الحافظ : ما رأيت أحفظ منه ، وقال ابن المقري فيه : حدثنا تاج المحدثين فذكر حديثًا ، وبقية رجال السند من رجال « التهذيب » .

٣٠٥- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (٥ ص٢٥٦) رقم (٢٢٢٥٧) :

ثنا ابن نمير ثنا الأعمش عن حسين الخراساني عن أبي غالب عن أبي أمامة قال : استضحك رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يومًا فقيل له : يا رسول اللّٰه ما أضحككَ ؟ قال : « قَوْمٌ يُسَاقُونَ إِلى الجَنَّةِ مُقرنين في السَّلَاسِلِ » .

هذا حديث حسن .

الحسن الخراساني هو الحسين بن واقد كما قاله الإمام أحمد في « المسند » (ج٥ ص٢٥٦) ، وقاله أبو داود كما في « تهذيب التهذيب » في ترجمة الحسين بن منذر الخراساني .

---

(١) اللثق : في اللغة البلل .

٣٠٦- قال البخاري (١١/٤١٨) حديث (٦٥٧١) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، وآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا : رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا ، فَيَقُولُ اللَّه : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فيأتيها فيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَب وَجَدتُهَا مَلأَى ، فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُل الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى فَيَرجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى ، فَيَقُولُ : اذهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرةَ أَمْثَالِهَا أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدنيا فيَقُولُ : تَسْخَرُ مِنِّى وَأَنْتَ الْمَلِكُ » فلقد رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضحك حتى بدت نواجذه . وكان يقال : ذلك أدنى أهل الجنة منزلة .

أخرجه مسلم (١/١٧٣) ، والترمذي (٤/٧١٢) ، وابن ماجه (٢/١٤٥٢) كلهم من طرق عن إبراهيم عن عبيدة ، به .

٣٠٧- قال مسلم رحمه اللَّه (٤/٢٢٨٠) :

حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد اللَّه الأشجعي عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن فُضيل عن الشعبي عن أنس بن مالك قال : كنا عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فضحك فقال : « هل تدرون مم أضحك ؟ » قال : قلنا : اللَّه ورسوله أعلم قال : « من مخاطبة العبد ربه يقول : يا رب ألم تُجرني من الظلم - قال : - يقول : بلى - قال : - فيقول : فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدًا مني - قال : - فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك شهيدًا وبالكرام الكاتبين شهودًا قال : فيختم على فيه فيقال لأركانه انطقى - قال : - فتنطقُ بأعماله - قال : - ثم يُخلَّى

بينه وبين الكلام - قال : - فيقول بُعدًا لَكُنَّ وسُحقًا فعنكن كنت أناضل » .

٣٠٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٩/٣٧٨) رقم (٣٤٧١) « عون » :

حدثنا مسدد أن بشر بن المفضل وخالد بن عبد اللّٰه حدثاهم المعنى عن خالد الحذّاء عن بركة قال مسدد في حديث [حديثِهِ] خالد بن عبد اللّٰه عن بركة أبي الوليد ، ثم اتفقا عن ابن عباس قال : رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم جالسًا عند الركن ، قال : فرفع بصره إلى السماء فضحك ، فقال : « لَعَنَ اللّٰه اليهود - ثلاثًا - إن اللّٰه تعالى حرم عليهم الشحوم فباعوها وأَكلوا أَثْمَانَها ، وإن اللّٰه تعالى إذَا حرَّم على قوم أَكْلَ شيءٍ حَرَّم عليهم ثَمَنه » . ولم يقل في حديث خالد بن عبد اللّٰه الطحان : رأيت . وقال : « قاتل اللّٰه اليهود » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا بركة أبا الوليد وقد وثقه أبو زرعة كما في « تهذيب التهذيب » .

٣٠٩- قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللّٰه (١/١٧٧) رقم (١٩٠) :

حدثنا محمد بن عبد اللّٰه بن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن المعرور بن سُويد عن أبي ذر قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولًا الجنة وآخر أهل النار خروجًا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال : عملت يوم كذا وكذا ، كذا وكذا . وعملت يوم كذا وكذا ، كذا وكذا . فيقول : نعم لا يستطيع أن ينكر . وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تُعرض عليه فيقال ، له : فإن لك مكان كل سيئة حسنة فيقول : رب قد عملتُ أشياء لا أراها ههنا ؟ ! فلقد رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ضحك حتى بدت نواجذه . وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية ووكيع (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع (ح) وحدثنا أبو كريب حدثنا

أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد.

أخرجه الترمذي (٧١٣/٤) أخرجه في «السنن» وفي «الشمائل» (ص١١٥) كلاهما من طريق الأعمش... به.

٣١٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧٥/١٢) حديث (٦٧٨٠):

حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أن رجلًا كان على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان اسمه عبد اللَّه وكان يُلقب حِمارًا، وكان يضحكُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد جَلَدَه في الشراب، فأتي به يومًا فأُمر به فجُلد، فقال رجل من القوم: اللهم العَنْه، ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لَا تَلْعَنُوه فَوَاللَّه مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّه وَرَسُولَهُ».

٣١١- قال البخاري (٣٧٢/١١) حديث (٦٥٢٠):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَة وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزلًا لأَهْلِ الْجَنَّةِ» فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنُزُل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: «بلى» قال: تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فنظر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: «ألا أخْبركَ بِإدَامِهِمْ؟ - قال -: إدامهم بالام ونون، قالوا: وما هذا؟ قال: ثور ونون يَأْكُلُ مِنْ زَائدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا.

أخرجه مسلم (٢١٥١/٤) فقال رحمه اللّٰه: حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي ... فذكره.

٣١٢- قال الإمام أبو يعلى رحمه اللّٰه تعالى (٤٤٩/٧) رقم (٤٤٧٦):

حدثنا إبراهيم حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب أن عائشة قالت: أتيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بخزِيرَة قد طبختها له فقلت لسودة والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بيني وبينها: كلي، فأبت، فقلت: لتأكلن أو لألطخن وجهك، فأبت فوضعت يدي في الخزيرة فطليت وجهها فضحك النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فوضع بيده لها، وقال لها: «الْطِخي وجْهَها» فضحك النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لها، فمر عمر فقال: يا عبد اللّٰه يا عبد اللّٰه فظن أنه سيدخل، فقال: «قُوما فَاغْسِلا وجُوهَكُما» فقالت عائشة: فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

هذا حديث حسن وإبراهيم هو ابن الحجاج السامي وحماد هو ابن سلمة.

٣١٣- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٢٧٢/٦) رقم (٢٦٣٨٢):

حدثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قالت: أتت سلمى مولاة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أو امرأة أبي رافع مولى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم تستأذنه على أبي رافع قد ضربها، قالت: قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لأبي رافع: «مَالَكَ وَلَها يَا أَبَا رَافِعَ؟» قال: تؤذيني يا رسول اللّٰه. فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «بِمَ آذيْته يا سلمى؟» قالت: يا رسول اللّٰه ما آذيته بشيء ولكنه أحدث وهو يصلي فقلت له: يا أبا رافع إن

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد أمر المسلمين إذا خرج من أحدهم الريح أن يتوضأ فقام فضربني ، فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يضحك ويقول : « يا أبا رَافِع إنَّهَا لَمْ تَأْمُرك إلَّا بِخَيْر » .

هذا حديث حسن .

٣١٤- قال البخاري (١٠/٥٠٣) رقم (٦٠٨٧) :

حدثنا موسى حدثنا إبراهيم أخبرنا ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال : أتى رجل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : هلكتُ ، وقعت على أهلي في رمضان ، قال : « أَعْتِقْ رَقَبَةً » قال : ليس لي ، قال : « فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعينْ » قال : لا أستطيع ، قال : « فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا » قال : لا أجد ، فأتى بعَرَق فيه تمر - قال إبراهيم : العرق المكتل - فقال : « أَيْنَ السَّائِلُ ؟ تَصَدَّقْ بِهَا » قال : على أفقر مني يا رسول اللَّه ؟ واللَّه ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا ، فضحك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه قال : « فَأَنْتُمْ إذًا » .

أخرجه مسلم (٢/٧٨١) ، وأبو داود (١/٧٢٨) ، والترمذي (٣/١٠٢) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح وابن ماجه (١/٥٣٤) . من طريق الزهري عن حميد ، به .

٣١٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥٠٣) حديث (٦٠٨٦) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي العباس عن عبد اللَّه ابن عمرو قال : لما كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالطائف قال : « إنَّا قَافِلُون غَدًا إن شَاءَ اللَّه » فقال ناس من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : لا نبرح أو نفتحها . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ » قال : فغدوا فقاتلوهم قتالًا شديدًا وكثر فيهم

الجرحات، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللّه» قال: فسكتوا فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم. قال الحميدي: حدثنا سفيان بالخبر كله.

أخرجه مسلم (١٤٠٢/٣) من طريق سفيان بن عيينة، به.

٣١٦- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٢٢٦١/٤):

حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال حدثيني حديثًا سمعتيه من رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لا تسنديه إلى أحدٍ غيره فقالت: لئن شئت لأفعلن فقال لها: أجل حدثيني فقالت: نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وخطبني رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال: «من أحبني فليحب أسامة» فلما كلمني رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قلت: أمري بيدك فأنكحني من شئت فقال: «انتقلي إلى أم شريك» وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل اللّه ينزل عليها الضيفان فقلت: سأفعل. فقال: «لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القومُ منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد اللّه بن عمرو بن أم مكتوم» وهو رجل من بني فهر: فهرُ قريش وهو البطن الذي هي

منه، فانتقلتُ إليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجتُ إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاته جلس على المنبر. وهو يضحك فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال: «أتدرون لِمَ جمعتكم» قالوا: اللّه ورسولُه أعلم قال: «إني واللّه ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميمًا الداري كان رجلًا نصرانيًا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثًا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلًا من لخم وجُذام فلعب بهم الموجُ شهرًا في البحر ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرُب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دَابةٌ أهلَبُ كثير الشعر لا يدرون ما قبُله من دُبُره من كثرة الشعر فقالوا: ويلكِ ما أنت فقالت: أنا الجساسة قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال: لما سمَّت لنا رجلًا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال: فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقًا وأشده وثاقًا مجموعةٌ يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا: ويلك ما أَنتَ؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا: نحن أُناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرًا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هنا فجلسنا في أقرُبها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابةٌ أهلب كثير الشعر لا يُدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا: ويلكِ ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقلبنا إليك سراعًا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال: أخبروني عن نخل بيسان قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم

عن نخلها هل يُثمر؟ قلنا له: نعم قال: أما إنه يوشك أن لا تُثمر قال: أخبروني عن بُحيرة الطَّبَرية قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء قال: أما إنَّ ماءها يوشك أن يذهب قال: أخبروني عن عين زُغر قالوا عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرعُ أهلُها بماءِ العين؟ قلنا له: نعم هي كثيرة الماء وأهلُها يزرعون من مائها قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب قال: أقاتل العرب؟ قلنا: نعم قال كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم قال: أما إن ذاك خيرٌ لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أُوشكُ أن يُؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان عليَّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحداة أو واحدًا منها استقبلني مَلَكٌ بيده السيف صلتًا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وطعن بمخصرته في المنبر: «هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة - يعني المدينة - ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟» فقال الناس: نعم «فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق» قالت: فحفظت هذا من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

٦٣ - تبسمه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٣١٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٠٧٦/٢) (حديث ١٤٥٣):

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن

ابن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت : يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم (وهو حليفه) فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «أرضعيه» قالت : وكيف أُرضعه وهو رجل كبير؟! فتبسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وكان قد شهد بدرًا - ، وفي رواية ابن أبي عمر فضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه النسائي (١٠٤/٦)، وابن ماجه (٦٢٥/١) كلاهما من طريق سفيان ابن عيينة ... به .

٣١٨- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨١٠/٤) (رقم ٢٣٢٢) :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال : قلت لجابر بن سمرة : أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : نعم كثيرًا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحك ويتبسمُ صلى الله عليه على آله وسلم .

أخرجه أبو داود (٤١٣/١) فقال رحمه الله : حدثنا ابن نفيل وأحمد بن يونس قالا حدثنا زهير ....، به .

٣١٩- وقال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٤١٤/١) :

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا سماك (ح) وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تُجالس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ قال : نعم كثيرًا ، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر

الجاهلية فيضحكون ويتبسم.

٣٢٠- قال الإمام الترمذي رحمه الله (١٠/ ص١٢٤):

حدثنا قتيبة أخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن عبد الله بن الحارث ابن جزء قال: ما رأيت أحدًا أكثر تبسمًا من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

هذا حديث غريب وقد روي عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء مثل هذا.

حدثنا بذلك أحمد بن خالد الخلال أخبرنا يحيى بن إسحاق أخبرنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء قال: ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا تبسمًا.

هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث ليث بن سعد إلا من هذا الوجه.

٣٢١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٤٨/١٣) حديث (٧٤٨٠):

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس عن عبد الله بن عمر قال: حاصر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أهل الطائف فلم يفتحها فقال: «إِنَّا قافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللّه» فقال المسلمون: نقفُل ولم نفتح، قال: «فَاغدُوا عَلى الْقِتَالِ» فغدوا، فأصابتهم جراحات، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إِنَّا قَافِلونَ غَدًا إنْ شَاء اللّه» فكأن ذلك أعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أخرجه مسلم (١٤٠٢/٣) فقال رحمه الله: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير جميعا عن سفيان قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة

عن عمرو عن أبي العباس الشاعر الأعمى عن عبد اللّٰه بن عمرو [١].... فذكره .

٣٢٢- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٧٨/٨) برقم (٢٨٢٨) :

حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان ابن يسار عن عائشة رضي اللّٰه عنها زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قالت : ما رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ضاحكًا حتى أرى منه لهواته إنما كان يبتسم .

أخرجه البخاري أيضًا (٥٠٤/١٠) ، ومسلم (٦١٦/٢) ، وأبو داود (٤٧/٢) كلهم من طرق عن عبد اللّٰه بن وهب عن عمرو ، به .

٣٢٣- قال أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (١٧٨/٧) رقم (٢٤٨٤) :

حدثنا أبو توبة أخبرنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد يعني ابن سلام أنه سمع أبا سلام قال : حدثني السلولي أبو كبشة أنه حدثه سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان عشية ، فحضرت صلاة عند رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فجاء رجل فارس فقال : يا رسول اللّٰه إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم ، اجتمعوا إلى حنين ، فتبسم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وقال : « تلك غنيمةُ المسلمين غدًا إن شاء اللّٰه » ثم قال : « من يحرسنا الليلة ؟ » قال أنس بن أبي مرثد الغنوي : أنا يا رسول اللّٰه ، قال : « فاركب » فركب فرسًا له وجاء إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال له رسول اللّٰه

(١) فيه هنا تصحيف الصحابي عبد اللّٰه بن عمر بن الخطاب كما هو مذكور عند البخاري في ثلاثة مواضع من « صحيحه » ، كذلك ليس الصحابي بعبد اللّٰه بن عمرو بن العاص . فأحببنا أن ننبه على ذلك .

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نُغَرَّنَّ من قِبَلِك الليلة » فلما أصبحنا خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال : « هل أحسستم فارسكم ؟ » قالوا : يا رسول اللَّه ما أحسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي وهو يتلفت [يلتفت] إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته وسلم فقال : « أبشروا فقد جاءكم فارسكم » فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فسلم وقال : إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما أصبحت اطلعت الشعبتين كليهما فنظرت فلم أر أحدًا ، فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « هل نزلت الليلة ؟ » قال : لا إلا مصليًا أو قاضيًا حاجة ، فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قد أوجبت، فلا عليك أن لا تعمل بعدها » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

٣٢٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥٠٤) برقم (٦٠٨٩) :

حدثنا ابن نمير ، حدثنا ابن إدريس ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير. قال : ما حجبني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي .

أخرجه مسلم (١٩٢٥/٤) ، والترمذي (٦٧٩/٥) ، وقال : هذا حديث حسن ، وابن ماجه في المقدمة رقم (١٥٩) ، والترمذي أيضًا في « الشمائل » (ص١١٥) جميعهم من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ، به .

٣٢٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٢٨/٣) حديث (١٣٦٦) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عبيد اللَّه

ابن عبد اللَّه عن ابن عباس ، عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنهم أنه قال : لما مات عبد اللَّه بن أبي ابن سلول دُعي له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليصلي عليه . فلما قام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وثبتُ إليه فقلت : يا رسول اللَّه أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا - أُعدد عليه قوله - فتبسم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال : « أَخِّرْ عَنِّي يا عمر » فلما أكثرتُ عليه قال : « إنِّي خُيِّرتُ فاخترتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إنْ زدت عَلى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَه لزدت عَلَيْهَا » . قال : فصلى عليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرًا ، حتى نزلت الآيتان من براءة ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَّاتَ أَبَدًا - إلى - وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ قال : فعجبت من جُرْأتي على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومئذ ، واللَّه ورسوله أعلمُ .

أخرجه الترمذي (٥/ ٢٧٩) من طريق الزهري عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه ، به .

٣٢٦- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/ ٥٠٢) حديث (٦٠٨٤) :

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها ، أن رفاعة القرظي طلق امرأته فبت طلاقها ، فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير ، فجاءت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : يا رسول اللَّه إنها كانت عند رفاعة فطلقها ثلاث تطليقات فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وإنه واللَّه ما معه يا رسول اللَّه إلا مثل هذه الهدبة - لهدبة أخذتها من جلبابها - قال : وأبو بكر جالس عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وابن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة ليؤذن له ، فطفق خالد ينادي أبا بكر . يا أبا بكر ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وما يزيد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على التبسم ثم قال : « لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إلَى رِفَاعَة ؟ لا ، حَتَّى

تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ » .

أخرجه مسلم (٢/ ١٠٥٦) والنسائي (٦/ ٩٣) كلاهما من طرق عن الزهري عن عروة عن عائشة ، به .

٦٤ - بكاؤه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

٣٢٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (٢/٦٧١) :

حثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : زار النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قبر أمه فبكى وأبكى مَن حوله فقال : « استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت » .

أخرجه أبو داود (٢/٢٣٧) ، والنسائي (٤/٩٠) ، وابن ماجه (١/٥١) كلهم من طريق محمد بن عبيد ، به .

٣٢٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٨/٢٥٠) رقم (٤٥٨٢) :

حدثنا صدقة أخبرنا يحيى عن سفيان عن سليمان عن إبراهيم عن عَبيدة عن عبد اللّٰه قال يحيى بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال : قال لي النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « اقْرَأْ عَلي » . قلت : آقرأُ عليك وعليك أُنزل ؟ قال : « فإنّي أُحِبُّ أَنْ أسمعه من غيري » فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قال : « أمسك » فإذا عَيْناه تذرفان .

أخرجه مسلم (١/٥٥١) ، وأبو داود (٢/٣٤٨) ، والترمذي (٥/٢٣٧) كلهم من طريق الأعمش ، به .

٣٢٩- قال الإمام البخاري (١١٦/٣) رقم (١٢٤٦) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «أَخَذَ الرَّايَةَ زيد فَأُصِيبَ ، ثمَّ أَخَذَها جعفرٌ فأصيب ، ثمَّ أخذها عبدُ اللَّهِ بنُ رَوَاحةَ فأصيب - وإنَّ عَيني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تذرفان - ثم أَخَذَهَا خَالدُ بنُ الوليد مِنْ غَيرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ» .

أخرجه البخاري (١٦/٦ و ٦٢٨) و (١٠٠/٧) ، والنسائي (٢٦/٥) من طرق عن حميد بن هلال ، به .

٣٣٠- قال أبو داود رحمه الله (٣٠٠/١) :

حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام ثنا يزيد يعني ابن هارون أخبرنا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت عن مطرف عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي وفي صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء . صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا عبد الرحمن بن محمد بن سلام وقد وثقه النسائي والدارقطني بل قد توبع ، قال النسائي رحمه الله (٣ ص١٣) : أخبرنا سويد بن نصر قال أنبأنا عبد الله عن حماد بن سلمة ، به .

قلت : وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (ص١٦٥) من طريق حماد بن سلمة ....، به .

٣٣١- قال عبد الرزاق رحمه الله تعالى (٣ ص٥٦٣) :

عن ابن عيينة عن إسماعيل عن قيس عن ابن مسعود قال : لما قتل زيد بن حارثة أبطأ أسامة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم يأته ثم جاءه بعد ذلك فقام بين يدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدمعت عيناه فبكى

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلما نزفت عبرته قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لم أبطأت عنا ثم جئت تحزننا» قال: فلما كان الغد جاءه فلما رآه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مقبلًا قال: «إني للاق منك اليوم ما لقيت منك أمس» فلما دنا دمعت عينه فبكى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

هذا حديث صحيح. رجاله رجال الصحيح.

٣٣٢- قال الإمام ابن حبان رحمه اللَّه تعالى كما في «الإحسان» (٢/٢٨٦):

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى ابن زكرياء عن إبراهيم بن سويد النخعي حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت لعبيد بن عمير: قد آن لك أن تزورنا فقال: أقول يَا أُمَّهْ كما قال الأول: زر غبًّا تزدد حبًّا. قال: فقالت: دعونا من رطانتكم هذه فقال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء رأيتيه من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: فسكتت ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال: «يا عائشة ذريني أتعبد لربي» قلت: واللَّه إني لأحب قربك وأحب ما سرك قالت: فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت: فلم يزل يبكي حتى بَلَّ حجره قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته. قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة. فلما رآه يبكي قال: يا رسول اللَّه لم تبكي وقد غفر اللَّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبدًا شكورًا لقد نزلت عليَّ الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكرها ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾» الآية كلها.

هذا حديث حسن وعمران بن موسى بن مجاشع ترجمه الذهبي في «العبر» ووصفه بأنه حافظ، محدث جرجان. اهـ.

وفي «تاريخ جرجان» للسهمي أن الإسماعيلي وصفه بأنه صدوق محدث جرجان في زمانه (ص٣٢٣ ، ٣٣٢) .

٣٣٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٥١/٣) برقم (١٢٨٥) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا أبو عامر ثنا فليح بن سليمان عن هلال [(١)] ابن علي عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : شهدنا بنتًا لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جالس على القبر قال فرأيت عينيه تدمعان قال : فقال : « هَلْ مِنْكُمْ رجلٌ لَمْ يُقَارِف الليلة ؟ » فقال أبو طلحة : أنا قال : « فَانْزِلْ » قال : فنزل في قبرها .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (١٣٤٢) ، والترمذي في « الشمائل » (ص١٧٠) ، والحاكم (٤٧/٤) كلهم من طريق فليح عن هلال بن علي ، به .

٣٣٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٢/٣) برقم (١٣٠٣) :

حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن حسان حدثنا قريش هو ابن حيان عن ثابت عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : دخلنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على أبي سيف القين وكان ظئرًا لإبراهيم عليه السلام فأخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إبراهيم ، فقبله ، وشمه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تذرفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي اللَّه عنه : وأنت يا رسول اللَّه ؟ فقال : « يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ » ثم أتبعها بأخرى ، فقال صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ العين تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يرضي ربنا ، وإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ » .

قال أبو عبد اللَّه : ورواه موسى عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس رضي اللَّه عنه ، عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

(١) في الأصل : بلال ، والصواب ما أثبتناه .

٣٣٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/١٥١) برقم (١٢٨٤):

حدثنا عبدان ومحمد قالا: أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا عاصم بن سليمان عن أبي عثمان قال حدثني أسامة بن زيد رضي اللَّه عنهما قال: أرسلت ابنة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إليه إن ابنًا لي قبض فأتنا، فأرسل يقرئ السلام، يقول: «إنّ للهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلٌّ عِنْدَه بِأَجَلٍ مُسَمّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل، وأُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ورجال فرفع إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الصبي ونفسه تَتَقَعْقَع قال حسبته أنه قال: كأنها شن ففاضت عيناه فقال سعد: يا رسول اللَّه ما هذا؟ فقال: «هَذِهِ رَحمةٌ جَعَلَهَا اللَّه فِي قُلُوبِ عِبَادِه وإنَّما يرحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِه الرّحَمَاءَ».

أخرجه البخاري أيضًا (١٠/١١٨) برقم (٥٦٥٥) و(١١/٥٤١) و(١٣/٣٥٨) و(٤٣٤)، ومسلم (٢/٦٣٥) برقم (٩٢٣)، وأبو داود (١/٢١٠) برقم (١٢٥) والنسائي (٤/٢١)، وأحمد (٥/٢٠٤، ٢٠٦) جميعهم من طرق عن عاصم بن سليمان عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد، به.

٣٣٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/١٧٥) برقم (١٣٠٤):

حدثنا أصبغ عن ابن وهب قال أخبرني عمرو عن سعيد بن الحارث الأنصاري عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما قال: اشتكى سعد بن عبادة شكوى له، فأتاه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنهم، فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله، فقال: «قَدْ قَضَى؟» قالوا: لا يا رسول اللَّه فبكى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم، فلما رأى القوم بكاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بكوا، فقال: «ألَا تَسْمَعُونَ؟ إِنّ اللَّه لَا يُعذبُ

بِدَمعِ العين ولَا بِحُزْنِ القَلْبِ ، ولكن يُعذِب بِهَذَا - وأشار إلى لسانه - أَوْ يَرْحَمُ ، وإن الميتَ يعذبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عليه » وكان عمر رضي اللّٰه عنه يضرب فيه بالعصا ، ويرمي بالحجارة ، ويحثي بالتراب .

أخرجه مسلم (٢/٦٣٦) برقم (٩٢٤) .

من طريق عبد اللّٰه بن وهب به .

٦٥- حزنه صلى اللّٰه عليه وعلىآله وسلم حين قتل القراء

٣٣٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣/١٦٧) رقم الحديث (١٣٠٠) :

حدثنا عمرو بن علي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عاصم الأحول عن أنس رضي اللّٰه عنه قال : قنت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم شهرًا حين قتل القرّاءُ ، فما رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حَزِنَ حزنًا قط أشد منه .

٦٦- تشبيكه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أصابعه

٣٣٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١/٥٦٥) رقم الحديث (٤٨١) :

حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا سفيان عن أبي بردة بن عبد اللّٰه بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « إِنَّ المُؤْمِنَ للمؤْمِنِ كَالبنيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » وشبك أصابعه .

أخرجه مسلم (٤/١٩٩٩) من طريق أبي بردة ... ولم يذكر وشبكَ بين أصابعه .

٣٣٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١/٥٦٥) رقم (٤٧٨ - ٤٨٠) :

حدثنا حامد بن عمر عن بشرٍ حدثنا عاصم حدثنا واقد عن أبيه عن ابن

عمر - أو ابنِ عمرو - : شبك النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أصابعه . وقال عاصم بن علي حدثنا عاصم بن محمد سمعت هذا الحديث من أبي فلم أحفظه فقوَّمه لي واقد عن أبيه قال : سمعت أبي وهو يقول : قال عبد اللّه : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « يا عبدَ اللّهِ بنَ عمرَ كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ في حُثَالَةٍ مِنَ النّاسِ » بهذا .

٦٧ - خاتم النبوة

٣٤٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٨٢٣/٤) حديث (٢٣٤٦) :

حدثنا أبو كامل حدثنا حماد (يعني ابن زيد) ح وحدثني سويد بن سعيد حدثنا علي بن مُسهر كلاهما عن عاصم الأحول (ح) وحدثني حامد بن عمر البكراوي (واللفظ له) حدثنا عبد الواحد (يعني ابن زياد) حدثنا عاصم عن عبد اللّه بن سرجس . قال : رأيت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأكلت معه خبزًا ولحمًا أو قال : ثريدًا قال : فقلت له : أستغفرَ لك النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم؟ قال : نعم ولك ثم تلا هذه الآية ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ [محمد : ١٩] قال : ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جُمعًا عليه خيلان كأمثال الثآليل .

أخرجه الترمذي في « الشمائل » (رقم ٢٢) من طريق حماد بن زيد ... ، به .

٣٤١- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (جـ١٠/ ١٣٣) :

حدثنا النفيلي وأحمد بن يونس قالا أخبرنا زهير أخبرنا عروة بن عبد اللّه قال ابن نفيل بن قشير أبو سهل الجعفي أخبرنا معاوية بن قرة أخبرنا أبي قال : أتيت رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق الأزرار قال : فبايعناه ثم أدخلت يدي في جيب قميصه فمسست

الخاتم قال : عروة فما رأيت معاوية ولا ابنه قط إلا مطلقي أزرارهما في شتاء ولا حر ولا يزرران أزرارهما أبدًا .

هذا حديث صحيح ، ورجاله رجال الصحيح إلا عروة بن عبد اللَّه القشيري وقد وثقه أبو زرعة .

والحديث أخرجه ابن ماجه (١١٨٤/٢) ، والترمذي في « الشمائل » (رقم ٥٧) من طريق زهير عن عروة ... ، به .

٣٤٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٩٦/١) برقم (١٩٠) :

حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعد قال سمعت السائب بن يزيد يقول : ذهبت بي خالتي إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : يا رسول اللَّه إن ابن أختي وَقع ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة . ثمَّ توضأ ، فشربت من وضوئه ، ثم قمت خلف ظهره ، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زِرِّ الحَجَلةِ .

أخرجه البخاري أيضًا (٥٦١/٦) برقم (٣٥٤١) و(١٢٧/١٠) برقم (٥٦٧٠) و(١٥٠/١١) رقم (٦٣٥٢) ، ومسلم (١٨٢٣/٤) رقم (٢٣٤٥) ، والترمذي في « سننه » (٦٠٢/٥) برقم (٣٦٤٣) وقال : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . وأخرجه الترمذي أيضًا في « الشمائل » (ص ١٤) . جميعًا من طرق عن حاتم بن إسماعيل عن الجعد عن السائب بن يزيد ، به .

٣٤٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٧٧/٥) رقم (٢٠٧٥١) :

حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثني عزرة الأنصاري ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد قال : قال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اقْتَرِبْ مِنِّي » فاقتربت منه فقال : « أدْخِلْ يَدَكَ فامْسَحْ ظَهْرِي قال : فأدخلت يدي

في قميصه فمسحت ظهره ، فوقع خاتم النبوة بين أصبعي قال : فسئل عن خاتم النبوة فقال : شعرات بين كتفيه .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات .

٣٤٤- وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/٣٤١) رقم (٢٢٩٤٠) :

ثنا أبو عاصم ثنا عزرة ثنا علباء بن أحمر ثنا أبو زيد قال : قال لي رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا أَبَا زَيْد ادنُ مِنِّي وامْسَحْ ظَهْرِي » وكشف ظهره فمسحت ظهره وجعلت الخاتم بين أصبعي . قال : فغمزتها قال : فقيل : وما الخاتم ؟ قال : شعر مجتمع على كتفه .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه أبو يعلى (١٢/ ص٢٤٠) فقال رحمه اللَّه : حدثنا عمرو بن الضحاكَ حدثنا أبي ....، به .

٣٤٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/٣٥) رقم (٢٠٣٨٥) :

ثنا روح ثنا قرة بن خالد قال سمعت معاوية بن قرة يحدث عن أبيه قال : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستأذنته أن أَدخل يدي في جربانه ليدعو لي ، فما منعه وأنا ألمسه أن دعا لي قال : فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة[١].

هذا حديث صحيح .

٣٤٦- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٤٢٥) رقم (٥٩٩٣) :

حدثنا حِبان أخبرنا عبد اللَّه عن خالد[٢] بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت

---

(١) هي غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غُمزت باليد تحركت . اهـ . « نهاية » .

(٢) في « المسند » وأبي داود : إسحاق .

خالد بن سعيد قالت : أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مع أبي وعليّ قميص أصفر ، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « سنه سنه » . قال عبد اللَّه : وهي بالحبشية حسنة ، قالت : فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « دَعْهَا » ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَبْلِي وأَخْلِقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي » . قال عبد اللَّه فبقيت حتى ذكر ... يعني من بقائها .

أخرجه أبو داود (٢/٤٤٠)، وأحمد (٦/٣٦٤) كلاهما من طرق عن سعيد عن أم خالد، به .

٣٤٧- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٥/٥٩٠) حديث (٣٦٢٠) :

حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي أخبرنا عبد الرحمن بن غزوان أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبط فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال : فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه اللَّه رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش : ما علمكَ ؟ فقال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدًا ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعامًا فلما أتاهم به فكان هو في رعية الإبل فقالوا : أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال

فيء الشجرة عليه . فقال : انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه قال : فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن عرفوه بالصفة فيقتلونه ؛ فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم؟ قالوا : جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقكَ هذا فقال : هل خلفكم أحد هو خير منكم؟ قالوا : إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا قال : أفرأيتم أمرًا أراد اللَّه أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا : لا قال : فبايعوه وأقاموا معه ، قال : أنشدكم اللَّه أيكم وليه قالوا : أبو طالب . فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالًا وزوده الراهب من الكعك والزيت . هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

قال أبو عبد الرحمن ذكر أبي بكر وبلال في الحديث وهم كما قاله الحافظ في «الإصابة» في ترجمة بحيرة الراهب (١/١٧٩) وكما قاله الجزري كما في «تحفة الأحوذي» .

٣٤٨– قال الامام أحمد رحمه اللَّه (٦/٣٢٩) رقم (٢٦٨٣٦) :

ثنا إبراهيم بن أبي العباس ثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميثة قالت : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول – ولَو أشاء أن أقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربي منه لفعلت – يقول : « اهتز له عرش الرحمن تبارك وتعالى » يريد سعد بن معاذ يوم توفي .

هذا حديث حسن .

٣٤٩– قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (ج ٥/٣٥٤) رقم (٢٣٠٤٧) :

ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين حدثني عبد اللَّه بن بريدة قال سمعت بريدة يقول : جاء سلمان إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين

قدم المدينة بمائدة عليها رطب ، فوضعها بين يدي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « ما هَذَا يَا سَلْمَان ؟ » قال : صدقة عليك وعلى أصحابك قال : « ارْفَعْهَا فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ » فرفعها ، فجاء من الغد بمثله فوضعه بين يديه يحمله ، فقال : « ما هَذا يا سَلْمان ؟ » فقال : هدية لك ، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « ابسطوا » فنظر إلى الخاتم الذي على ظهر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فآمن به وكان لليهود ، فاشتراه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بكذا وكذا درهمًا وعلى أن يغرس نخلًا فيعمل سلمان فيها حتى يطعم ، قال : فغرس رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « ما شَأْن هَذِه ؟ » قال عمر : أنا غرستها يا رسول اللّٰه ، قال : فنزعها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثم غرسها فحملت من عامها .

الحديث أخرجه الترمذي رحمه اللّٰه تعالى في « الشمائل » (ص ١٦) فقال : حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا علي بن حسين بن واقد .. فذكره .

هذا حديث صحيح : وقوله في هذا الحديث : إن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لما قال له سلمان : إنها صدقة فقال : « ارفعها » يخالف المشهور أنه قال لأصحابه : « كلوا » .

٦٨- مشي أصحابه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أمامه

٣٥٠- قال الإمام أبو عبد اللّٰه بن ماجه رحمه اللّٰه (١/٩٠) رقم (٢٤٦) :

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد اللّٰه قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

إذا مشى مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة .

هذا حديث صحيح . ونبيح العنزي ما روى عنه إلا الأسود بن قيس ولكن قد وثقه أبو زرعة .

٦٩- يرى صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من بعده في الصلاة

٣٥١- قال البخاري (٢/٢٢٥) حديث (٧٤٢) :

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « أَقِيمُوا الركُوعَ وَالسُّجُودَ فَوَاللهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بعدي - وربما قال : من بعد ظهري - إِذَا رَكَعْتُم وَسَجَدتُم »

أخرجه مسلم (١/٣١٩) فقال رحمه اللّٰه تعالى : حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر .... فذكره .

٣٥٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢/٢٢٥) رقم (٧٤١) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَاهُنا ؟ واللّٰهِ ما يَخْفَى عليّ ركُوعُكم ولا خشوعُكم ، وإني لأراكم من وراءِ ظهري » .

أخرجه مسلم (١/٣١٩) وأحمد (٢/٣٠٣) كلاهما من طريق مالك .

٣٥٣- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (ج ١/ ص٣١٩) :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني حدثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : صلى بنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يومًا ثم انصرف

فقال : « يا فلان ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فإنما يصلي لنفسه إني والله لأبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي » .

٧٠ - كونه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد بدن في آخر عمره

٣٥٤- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٣٢٧/٢) رقم (٦٠٥) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن عجلان حدثني محمد بن يحيى بن حبان عن ابن مُحَيْرِيز عن معاوية بن أبي سفيان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تُبَادِرُوني بِرُكُوعٍ وَلَا بِسُجُودٍ فإنه مَهْمَا أَسْبِقْكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتُ تُدْرِكُوني بِهِ إِذَا رَفَعْت ؛ إِنِّي قَدْ بدَّنْتُ »[1] .

هذا حديث حسن . وابن محيريز هو عبد الله .

٧١ - التمهل في الحديث

٣٥٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٦٧/٦) برقم (٣٥٦٧) :

حدثنا الحسن بن الصَّباح البزار حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يحدث حديثًا لو عدَّه العاد لأحصاه .

أخرجه الإمام مسلم (٢٢٩٨/٤) فقال رحمه الله تعالى : حدثنا هارون بن معروف حدثنا به سفيان بن عيينة عن هشام عن أبيه - قال كان أبو هريرة يحدث ويقول : اسمعي يا رَّبة الحُجْرَة[2] اسمعي يا ربة الحُجْرة . وعائشة تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعروة : ألا تسمع إلى هذا ومقالته آنفًا . إنما كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحدث حديثًا لو عده العاد لأحصاه .

(١) في « النهاية » : بدَّنت أي : كبرت وأسننت .

(٢) قال محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله : يعني بذلك عائشة .

٧٢ - إذا تكلم بكلمة صلى الله عليه وعلى آله وسلم أعادها ثلاثًا

٣٥٦- قال البخاري رحمه الله تعالى (١/١٨٨) رقم (٩٤ و ٩٥) :

حدثنا عبدة بن عبد الله حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عبد الله بن المثنى قال حدثنا ثمامة بن عبد الله ، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تُفْهَمَ عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثًا .

وأخرجه البخاري (١١/٢٦) حديث (٦٤٤٤) ، والترمذي في « سننه » (٥/٧٢) رقم (٢٧٢٣) ، وأحمد (٣/٢١٣) وأخرجه الترمذي أيضًا في « الشمائل » (١٩٣) حديث (٢٢٥) بدون ذكر وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثًا .

جميعهم من طريق عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله عن أنس ، به .

٧٣ - كلامه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بغير لسان العرب

٣٥٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦/١٨٣) :

حدثنا عمرو بن على حدثنا أبو عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قلت : يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعًا من شعير فتعال أنت ونفر . فصاح النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « يا أَهْلَ الخندقِ ، إن جابرًا قد صنع سُؤْرًا [١] فحَي هلا بكم » .

أخرجه مسلم (٣/١٦١١) .

---

(١) السور - بغير همز - الصنيع من الطعام الذي يدعى إليه ، وقيل الطعام مطلقًا وهو بالفارسية ، وقيل بالحبشية . وبالهمز : بقية الشيء ، والأول هو المراد هنا . أفاده الحافظ ابن حجر - فتح الباري ص١٨٤ جزء ٦ .

٣٥٨– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦/١٨٣) :

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع أبي وعليَّ قميص أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « سَنَهْ سَنَهْ » . قال عبد الله : وهي بالحبشية : حسنة . قالت : فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزَبَرَني أبي ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « دَعْها » ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أَبْلي وأَخْلِقِي ، ثم أبلي وأخلقي ، ثم أبلي وأخلقي » .

قال عبد الله : فبقيت حتى ذكر .

٣٥٩– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦/١٨٣) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالفارسية : « كِخ كِخ [1] أما تعرف أنَّا لا نأكل الصدقة » .

أخرجه مسلم (٢/٧٥١) .

٧٤ – تحدثه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ببعض نعم الله عليه

٣٦٠– قال الإمام البخاري رحمه الله (٥/١٣٧) رقم (٢٥٠٥) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد أخبرنا عبد الملك بن جرير عن عطاء عن جابر وعن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهم قالا : قدم النبي صلى الله

---

(١) كلمة تقال عند زجر الصبي عند تناول شيء وعند التقذر من شيء. كما في القاموس.

عليه وعلى آله وسلم وأصحابه صبح رابعة من ذي الحجة مُهلين بالحج لا يخلطهم شيء فلما قدمنا أمرنا فجعلناها عمرة وأن نُحلَّ إلى نسائنا ففشت في ذلك القالة . قال عطاء : فقال جابر : فيروح أحدُنا إلى مِنًى وذكرهُ يقطرُ منيًا - فقال جابر بكفه - فبلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقام خطيبًا فقال : « بَلَغَني أَنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا ، وَاللهِ لأنَا أَبرُّ وَأَتقَى للّهِ مِنْهُمْ وَلَو أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهدَيتُ وَلَولاَ أَن مِعي الهَدْي لأَحْلَلتُ » فقام سراقة بن مالك بن جُعشم فقال : يا رسول اللَّه هي لنا أو للأبد فقال : « لَا بَلْ لِلأَبَدِ » قال : وجاء علي بن أبي طالب فقال : أحدهما يقول : لبيك بما أهلَّ به رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال الآخر : لبيك بحجة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأمر النبي أن يُقيم على إحرامه وأشركهُ في الهدي .

أخرجه مسلم فقال رحمه اللَّه : وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني عطاء قال سمعت جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه في ناس معي قد أهللنا أصحاب محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالحج خالصًا وحده . قال عطاء قال جابر : فقدم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صبح رابعة مضت من ذي الحجة ... وذكره .

٣٦١- قال مسلم رحمه اللَّه تعالى (٧٧٩/٢) رقم (١١٠٨) :

حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو (وهو ابن الحارث) عن عبد ربه بن سعيد عن عبد اللَّه بن كعب الحميري عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أيقبل الصائم؟ فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « سل هذه » (لأم سلمة) فأخبرتْه أن رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصنع ذلك فقال : يا رسول اللَّه قد غفر اللَّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسولُ اللَّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أما واللَّه إني لأتقاكم للَّه وأخشاكم له » .

٣٦٢– قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٧٨١/٢) رقم (١١١٠) :

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال ابن أيوب حدثنا إسماعيل بن جعفر أخبرني عبدُ اللَّه بن عبد الرحمن وهو ابن معمر بن حزم الأنصاري أبو طُوالة أن أبا يونس مولى عائشة أخبره عن عائشة رضي اللَّه عنها أن رجلًا جاء إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يستفتيه وهي تسمع من وراء الباب فقال : يا رسول اللَّه تدركني الصلاة وأنا جنب أفأصوم ؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب » . فقال : لست مثلنا يا رسول اللَّه قد غفر اللَّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال : « واللَّه إني لأرجو أن أكون أخشاكم للَّه وأعلمكم بما أتقي » .

أخرجه أبو داود (٧٢٧/١) ، وأحمد (٦٧/٦) كلاهما من طريق عبد اللَّه ابن عبد الرحمن ... ، به .

٣٦٣– قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى في كتاب البيوع (ص ٥١٨) :

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عمارة بن أبي حفصة حدثنا عكرمة عن عائشة قالت : كان على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثوبين قطريين غليظين فكان إذا قعد فعرق ثقلا عليه فقدم بز من الشام لفلان اليهودي فقلت : لو بعثت إليه منه ثوبين إلى الميسرة فأرسل إليه فقال : قد علمت ما يريد إنما يريد أن يذهب بمالي أو بدراهمي ، فقال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « كذب قد علم أني من أتقاهم للَّه وأدَّاهم للأمانة » .

حديث عائشة حديث حسن صحيح غريب ، وقد رواه أيضًا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة سمعت محمد بن فراس البصري يقول سمعت أبا داود

الطيالسي يقول سئل شعبة يومًا عن هذا الحديث فقال : لست أحدثكم حتى تقوموا إلى حرمي[١] بن عمارة فتقبلوا رأسه قال : وحرمي في القوم .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح على شرط البخاري . الحديث أخرجه النسائي (٢٩٤/٧) ، وأحمد (١٤٧/٦) فقال : ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمارة يعني ابن أبي حفصة ...، به .

٣٦٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧٠/١) رقم (٢٠) :

حدثنا محمد بن سَلام قال أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون ، قالوا : إنا لسنا كَهَيْئَتِكَ يا رسول اللَّه ، إن اللَّه قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول : « إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ باللهِ أنا » .

٣٦٥- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠٤/٩) برقم (٥٠٦٣) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا حميد بن أبي حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك رضي اللَّه عنه يقول : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما أُخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم : أما أنا فأنا أصلي الليل أبدًا ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ، ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا ، فجاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا

(١) قال أبو عبد الرحمن: كذا وفي «تهذيب التهذيب» حتى تقوموا إلى عمارة بن أبي حفصة فتقبلوا رأسه، وهو أقرب، إذ هو شيخ شعبة فيه عند الإمام أحمد.

وَكَذَا ؟ أَمَا وَاللَّه إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » .

أخرجه النسائي (٦٠/٦) من طريق ثابت عن أنس .

٣٦٦- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥١٣/١٠) برقم (٦١٠١) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قالت عائشة : صنع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فخطب فحمد اللَّه ثم قال : « مَا بَالُ أَقْوامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ ، فَواللَّهِ إِنِّي لأَعْلَمُهُمْ باللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً » .

أخرجه البخاري أيضًا (٢٧٦/١٢) وفي « الأدب المفرد » (ص١٥٦) ، ومسلم (١٨٢٩/٤) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، وأحمد (٤٥/٦) جميعًا من طرق عن الأعمش عن أبي الضحى ، به .

٧٥ - شجاعته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٣٦٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٩/٦) حديث (٢٨٦٤) :

حدثنا قتيبة حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبي إسحاق قال رجل للبراء بن عازب رضي اللَّه عنه : أفرَرْتم عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين ؟ قال : لكن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم يفر ، إن هوازن كانوا قومًا رماة وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا ، فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ، فأما رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم يفر فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء ، وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابن عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .

أخرجه مسلم (١٤٠٠/٣) من طريق البراء، به .

٣٦٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٨١/٦) برقم (٣٠٦٥) باب من غلب العدو فأقام على عرْصتهم ثلاثًا :

حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضي اللّٰه عنهما عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعَرْصة ثلاث ليال . تابعه معاذ وعبد الأعلى .

حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (٢٢٠٤/٤) فقال رحمه اللّٰه تعالى : حدثني يوسف بن حماد المعني حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة ح وحدثنيه محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال : ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة قال : لما كان يومُ بدر وظهر عليهم نبي اللّٰه أمر ببضعة وعشرين رجلًا (وفي حديث روح بأربعة وعشرين رجلًا) من صناديد قريش فأُلقوا في طوى من أطواء بدر .

٣٦٩- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٢٠٣/١) رقم (١٠٤٥) :

حدثنا عبد الرحمن عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال : لما حضر البأس يوم بدر أتقينا برسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . وكان من أشد الناس، ما كان أو لم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات .

٣٧٠- وقال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٨٦/١) رقم (٦٥٤) :

ثنا وكيع ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال :

لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأسًا .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه النسائي في « الكبرى » (١٩١/٥) . والطبري في « التاريخ » (٥٣٠/٢) .

٣٧١- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه (٣٣٦/٥) :

حدثنا محمد بن عمر بن علي المقدمي حدثني أبي عن سفيان بن حسين عن عبيد اللَّه بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : لقد رأيت يوم حنين وإن الفئتين لموليتان وما مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مائة رجل .

هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عبيد اللَّه لا نعرفه إلا من هذا الوجه . قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن .

٣٧٢- قال البخاري رحمه اللَّه (٤٥٥/١٠) حديث (٦٠٣٣) :

حدثنا عمرو بن عون حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت عن أنس قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ، وقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول : « لَمْ تُرَاعُوا : لَمْ تُرَاعُوا » وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج في عنقه سيف فقال : « لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا . أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ » .

أخرجه هو مختصرًا أي البخاري (٣٥/٦) و (٩٥) و (١٦٣) ، ومسلم في « الفضائل » (١٨٠٢/٤) رقم (٢٣٠٧) ، والترمذي (١٩٩/٤) رقم (٦٨٧) ، وابن ماجه (٩٢٦/٢) رقم (٢٧٧٢) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (ص٢٧٧) رقم (١٠٦٥) مع اختلافٍ في اللفظ ، وأخرجه أحمد في « المسند » (١٤٧/٣) كلهم من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس ، به .

٣٧٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٤٠٢/٣) :

وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة حدثني أبي قال: غزونا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حُنينًا فلما واجهنا العدو تقدمتُ فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فأرميهم بسهم فتوارى عني فما دريت ما صنع ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وصحابة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فتولى صحابة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأرجع منهزمًا وعليَّ بردتان متزرًا بإحداهما مرتديًا بالأخرى فاستطلق إزاري فجمعتهما جميعًا ومررت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منهزمًا (١) وهو على بغلته الشهباء فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: لقد رأى ابن الأكوع فزعًا فلما غَشوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال: «شاهت الوجوه» فما خلق اللَّه منهم إنسانًا إلا ملأ عينيه ترابًا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم اللَّه عز وجل وقَسَمَ رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غنائمهم بين المسلمين.

٣٧٤- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٣٩٨/٣) برقم (١٧٧٥) :

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرحٍ أخبرنا ابن وهبٍ أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال عباس:

---

(١) قال محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللَّه: قال العلماء: قوله: منهزمًا حال من ابن الأكوع كما صرح أولًا بانهزامه ولم يرد أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم انهزم، وقد قالت الصحابة كلهم رضي اللَّه عنهم: إنه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما انهزم، ولم ينقل أحد قط أنه انهزم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في موطن من المواطن.

شهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم نفارقه ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على بغلةٍ له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال عباس : وأنا آخذ بلجام بغلة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «أي عباس ناد أصحاب السمرة» فقال عباس : وكان رجلًا صيتا فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة قال : فواللَّه لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا : يا لبيك: يا لبيك ؛ قال فاقتتلوا والكفار ، والدعوة في الأنصار يقولون : يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار : قال ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا : يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هذا حين حمي الوطيس قال : ثم أخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حصياتٍ فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال : «انهزموا ورب محمدٍ» قال : فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال : فواللَّه ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلًا وأمرهم مدبرًا .

٣٧٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (١/ ٣٠٣) رقم (٢٧٦٢) :

ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى بن سليم عن عبد اللَّه بن عثمان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : إن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر ، فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وأساف ، لو قد رأينا محمدًا لقد

قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله ، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : هؤلاء الملأ من قريش ، قد تعاقدوا عليك ، لو قد رأوك قاموا عليك فقتلوك ، فليس منهم رجل ، إلا قد عرف نصيبه من دمك ، فقال « يا بنية أَريني وَضُوءًا فتوضأ ، ثم دخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا : هاهو ذا ، وخفضوا أبصارهم ، وسقطت أذقانهم في صدورهم ، وعقدوا في مجالسهم ، فلم يرفعوا إليه بصرًا ، ولم يقم إليه منهم رجل ، فأقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى قام على رءوسهم ، فأخذ قبضة من التراب فقال : « شَاهَتِ الوُجُوه » ثم حصبهم بها ، فما أصاب رجلًا منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قتل يوم بدر كافرًا .

هذا حديث حسن ، رجاله رجال الصحيح .

٣٧٦- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٣ / ص ١٣٩٨) برقم (١٧٧٥) :

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرحٍ أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال ابن عباس : شهدت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم نفارقه ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على بغلةٍ له ، بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي . فلما التقى المسلمون والكفار . ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال عباس : وأنا آخذٌ بلجام بغلة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أكفها إرادة أن لا تسرع . وأبو سفيان آخذ ركاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أي عباس ناد أصحاب السمرة » فقال عباس وكان رجلًا صيتًا فقلت بأعلى

صوتي : أين أصحاب السمرة؟ قال : فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي . عطفةُ البقر على أولادها فقالوا يالبيك ! يالبيك . قال : فاقتتلوا والكفار . والدعوة في الأنصار يقولون : يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار قال : ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج . فقالوا : يا بني الحارث ابن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج . فنظر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا حين حمي الوطيس قال : ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال : « انهزموا ورب محمد » قال : فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال : فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته ، فما زلت أرى حدهم كليلًا وأمرهم مدبرًا .

وحدثناه إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد جميعًا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد نحوه . غير أنه قال : فروة ابن نعامة الجذامي وقال : « انهزموا ورب الكعبة » « انهزموا ورب الكعبة » وزاد في الحديث : حتى هزمهم الله قال : وكأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يركض خلفهم على بغلته .

٣٧٧- قال الإمام البخاري رحمه الله (٣٤٩/٧) برقم (٤٠٤٣) :

حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال : لقينا المشركين يومئذ ، وأجلسَ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جيشًا من الرماة ، وأمَّر عليهم عبد الله وقال : « لا تَبْرَحُوا ، إنْ رأيتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِم فَلا تَبْرَحُوا ، وإنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظهروا علَيْنَا فَلا تُعِينُونَا » . فلما لقينا هربوا ، حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل رفعْنَ عن سوقهن قد بدَتْ خلاخيلهن فأخذوا يقولون : الغنيمة الغنيمة . فقال : عبد الله : عهد إليَّ النبي صلى الله

عليه وعلى آله وسلم : « وأن لا تبرحوا » . فأبوا . فلما أبوا صُرف وجوههم فأصيب سبعون قتيلًا ، وأشرف أبو سفيان فقال : أفي القوم محمد ؟ فقال : « لا تجيبوه » . فقال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ قال : « لا تجيبوه » . فقال : أفي القوم ابنُ الخطاب ؟ فقال : إن هؤلاء قتلوا ، فلو كانوا أحياء لأجابوا ، فلم يملك عمر نفسه فقال : كذبت يا عدو اللّه أبقى اللّه عليك ما يُخزيك قال أبو سفيان : اعل هبل . فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « أجيبوه » . قالوا : ما نقول ؟ قال : « قولوا : اللّه أعلى وأجل » قال أبو سفيان : لنا العُزى ولا عزى لكم . فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « أجيبوه » . قالوا : ما نقول ؟ قال : « قولوا : اللّه مَوْلانَا ولا مَوْلى لكم » . قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، والحرب سجال . وتجدون مثلةً لم آمر بها ولم تَسُؤْني .

٣٧٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٣/٨) برقم (٤٣٣٣) :

حدثنا علي بن عبد اللّه حدثنا أزهر عن ابن عون أنبأنا هشام بن زيد بن أنس عن أنس رضي اللّه عنه قال : لما كان يوم حنين التقى هوازن ، ومع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عشرة آلاف والطلقاء فأدبروا ، قال : « يَا مَعْشَرَ الأنْصَارِ » قالوا : لبيك يا رسول اللّه وسعديك . لبيك نحن بين يديك فنزل النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أنَا عَبْدُ اللّه ورسوله » فانهزم المشركون فأعطى الطلقاء والمهاجرين ولم يعط الأنصار شيئًا . فقالوا ، فدعاهم فأدخلهم في قبة فقال : « أَمَا تَرْضَونَ أنَ يذهَبَ النَّاسُ بالشَّاةِ والبَعِيرِ وتَذْهَبُونَ بِرَسُول اللّهِ صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم » . فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأنْصَار شعْبًا لَاخْتَرْتُ شعبَ الأنْصَارِ » .

٣٧٩- وقال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٣/٨) برقم (٤٣٣٧) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن هشام بن

زيد بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عشرة آلاف ومن الطُّلقاء فأدبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال : « يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ » قالوا : لبيك يا رسول اللّه أبشر نحن معك ، ثم التفت عن يساره فقال : « يا مَعْشَر الأَنْصَار » قالوا : لبيك يا رسول اللّه أبشر نحن معك وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال : « أنا عَبْدُ اللّه ورسوله » فانهزم المشركون فأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطُّلقاء ولم يعط الأنصار شيئًا فقالت الأنصار : إذا كانت شديدة فنحن نُدعى ويُعطى الغنيمة غيرُنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال : « يا معشر الأنصار ما حديث بَلَغَني عَنْكُمْ ؟ » فسكتوا فقال : « يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالدُّنيا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم تحوزونه إِلَى بُيوتِكُم ؟ » قالوا : بلى ، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاديًا وَسَلكَت الأَنْصَار شعْبًا لأَخَذْتُ شعْبَ الأَنْصَارِ » .

وقال هشام : قلت : يا أبا حمزة وأنت شاهد ذلك ؟ قال : وأين أغيب عنه ؟

أخرجه مسلم (٢/٧٣٥) فقال رحمه اللّه تعالى :

حدثنا محمد بن المثنى وإبراهيم بن محمد بن عرعرة يزيد أحدهما على الآخر الحرف بعد الحرف قالا حدثنا معاذ بن معاذ ... وذكر مثله .

٣٨٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦/٣٩٥) :

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال : أتيت جابرًا رضي اللّه عنه فقال : إنا يوم الخندق محفر فعرضت كيدة شديدة فجاءوا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : هذه كدية عرضت في الخندق فقال : « أنا نازل » ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقًا فأخذ

النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المعول فضرب في الكدية فعادت كثيبًا أهيل أو أهيم فقلت : يا رسول اللَّه ائذن لي إلى البيت فقلت لامرأتي : رأيت بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء؟ فقالت : عندي شعير وعناق فذبحت العناق(١) وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم بالبرمة ثم جئت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج فقلت : طعيم لي فقم أنت يا رسول اللَّه ورجل أو رجلان قال : « كم هو ؟ » فذكرت له فقال : « كثير طيب » قال : « قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي » فقال : « قوموا » فقام المهاجرون والأنصار فلما دخل على امرأته قال : ويحك جاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالمهاجرين والأنصار ومن معهم قالت : هل سألك ؟ قلت : نعم فقال : « ادخلوا ولا تضاغطوا » فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال : « كلي هذا وأهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة » .

أخرجه مسلم (١٦١٠/٣) من طريق الضحاك بن مخلد عن حنظلة بن أبي سفيان . بنحوه .

٧٦ - أنواع أشربته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٣٨١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٥٩١/٣) رقم (٢٠٠٨) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا عفان حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس قال : لقد سقيت رسول اللَّه بقدحي هذا الشراب

(١) هي الأنثى من المعز . قاله الحافظ .

كله العسل والنبيذ[١] والماء واللبن .

٣٨٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (ج٣/ص ١٥٩٠) برقم (٢٠٠٥) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم (يعني ابن الفضل الحداني) حدثنا ثمامة (يعني ابن حزنٍ القشيري) قال : لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ ؟ فدعت عائشة جاريةً حبشيةً فقالت : سل هذه فإنها كانت تنبذ لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؛ فقالت الحبشية : كنت أنبذ له في سقاءٍ من الليل وأوكيه وأعلقه ، فإذا أصبح شرب منه .

حدثنا محمد بن المثنى العنزي حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن يونس عن الحسن عن أمه عن عائشة قالت : كنا ننبذ لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في سقاء يوكى أعلاه وله عزلاء ننبذه غدْوةً فيشربه عشاءً . وننبذه عشاءً فيشربه غدوةً .

٣٨٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٥٨٩/٣) برقم (٢٠٠٤) :

حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن يحيى بن عبيد أبي عمر البهراني قال سمعت ابن عباس يقول : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ينتبذ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك ، والليلة التي تجيءُ . والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر فإن بقِي شيء سقاه الخادم أو أمر به فصب .

---

(١) فعيل بمعنى مفعول وهو الماء الذي نُبذ فيه تمرات لتخرج حلاوتها إلى الماء . وفي « النهاية » لابن الأثير : النبيذ ما يعمل من الأشربة من التمر والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك . يقال : نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذًا ، فصرف من المفعول إلى فعيل وانتبذته اتخذته نبيذًا سواء كان مسكرًا أو غير مسكر اهـ . « عون » .

وحدثنا محمد بن بشارٍ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شُعبةُ عن يحيى البهراني قال ذكروا النبيذ عند ابن عباس فقال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ينتبذ له في سقاءٍ، قال شُعبة : من ليلة الاثنين فيشربه يوم الاثنين والثلاثاء إلى العصرِ . فإن فضل منه شيءٌ ، سقاه الخادم أو صبهُ .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر وأبي كريب قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي عمر عن ابن عباس قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : ينقع له الزبيب . فيشربه اليوم والغد وبعد الغد إلى مساء الثالث ثم يأمر به فيُسقى أو يُهرق .

٣٨٤- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (١٠/١٧٢) برقم (٤٦٩٤) :

حدثنا مسدد قال أخبرنا المعتمر قال سمعت شبيب بن عبد الملك يحدث عن مقاتل بن حيان ، قال : حدثتني عمتي عمرة ، عن عائشة ، أنها كانت تنبذ لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم غدوة ، فإذا كان من العشي [العشاء] فتعشى شرب على عشائه ، فإن فضُل شيء صببته أو فرغته ثم تنبذ [يُنبذ] له بالليل ، فإذا أصبح تغدَّى فشرب على غدائه ، قالت : نغسل [يغسل] السقاء غدوة وعشية ، فقال لها أبي مرتين في يوم ؟ قالت : نعم .

هذا حدِيث حسن رجاله رجاله الصحيح إلا عبد الملَك بن شبيب وقد قال أبو زرعة : إنه صدوق .

٧٧ - كان صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يتنفس عند الشراب ثلاثًا

٣٨٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠/٩٢) (٥٦٣١) :

حدثنا أبو عاصم وأبو نعيم قالا حدثنا عزْرة بن ثابت قال أخبرني ثمامة بن

عبد اللَّه ، قال : كان أنس يتنفس في الإناء مرتين أو ثلاثًا وزعم أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يتنفس ثلاثًا .

أخرجه مسلم (١٦٠٢/٣) من طريق عُزرة ... ، به .

٧٨ - شرب صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من قدح مسلسل بفضة

٣٨٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩٩/١٠) (٥٦٣٨) :

حدثنا الحسن بن مدرك قال حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الأحول قال : رأيت قدح النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند أنس ابن مالك - وكان قد انصدع - فسلسله بفضةٍ . قال : وهو قدح جيد عريض من نُضار[(١)] .

قال : قال أنس : لقد سقيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا . قال : وقال ابن سيرين : إنه كان فيه حَلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة ، فقال له أبو طلحة : لا تُغيِّرن شيئًا صنعه رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فتركه .

٧٩ - شرب صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الماء قائمًا

٣٨٧- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى (٦٩/١) رقم (٩٥) :

أخبرنا إبراهيم بن الحسن المقسمي قال أنبأنا حجاج قال قال ابن جريج حدثني شيبة أن محمد بن علي أخبره قال أخبرني أبي علي أن الحسن بن

(١) في « النهاية » لابن الأثير : أي من خشب نضار وهو خشب معروف . وقيل : هو الأَثْلُ الورسيُّ اللون ، وقيل : النبع . وقيل : الخلاف . والنُّضار : الخالص من كل شيء . والنضار : الذهب أيضًا . وقيل أقدام النُّضار : حمر من خشب أحمر .

علي ، قال : دعاني أبي عليٌّ بوضوء فقربته له فبدأ فغسل كفيه ثلاث مرات قبل أن يدخلهما في وضوئه ، ثم مضمض ثلاثًا واستنثر ثلاثًا ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثًا ، ثم اليسرى كذلك ، ثم مسح برأسه مسحة واحدة ، ثم غسل رجله إلى الكعبين ثلاثًا ، ثم اليسرى كذلك ، ثم قام قائمًا فقال : ناولني فناولته الإناء الذي فيه فضل وضوئه فشرب من فضل وضوئه قائمًا ، فعجبت ، فلما رأني قال : لا تعجب فإني رأيت أباك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصنع مثل ما رأيتني صنعت يقول لوضوئه هذا وشرب فضل وضوئه قائمًا .

هذا حديث صحيح .

وشيبة هو ابن نصاح القارئ كما في « تهذيب التهذيب » .

٣٨٨- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (١٥/٦) مع التحفة :

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن ابن أبي عمرة عن جدته كبشة قالت : دخل عليَّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فشرب من في قربة معلقة قائمًا فقمت إلى فيها فقطعته .

هذا حديث حسن صحيح غريب ويزيد بن يزيد بن جابر هو أخو عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وهو أقدم منه موتًا .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه ابن ماجه (١١٣٢/٢) من طريق سفيان .... ، به .

٣٨٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨١/١٠) رقم (٥٦١٧) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عاصم الأحول عن الشعبي عن ابن عباس قال : شرب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قائمًا من زمزم .

أخرجه مسلم (١٦٠١/٣) فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا أبو عوانة عن عاصم .... فذكره .

٣٩٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨١/١٠) رقم (٥٦١٥د) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزَّال قال أتى علي رضي اللَّه عنه على باب الرَّحبة بماء فشرب قائمًا ، فقال : إن ناسًا يكره أحدُهم أن يشرب وهو قائم ، وإني رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فعل كما رأيتموني فعلت .

٨٠ - شربه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لبنًا

٣٩١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٥٩٢/٣) برقم (٢٠٠٩) :

حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال : قال أبو بكر الصديق : لما خرجنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من مكة إلى المدينة . مررنا براعٍ . وقد عطش رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : فحلبت له كثبة من لبن فشرب حتى رضيت .

٣٩٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٦٢٥/٣) برقم (٢٠٥٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المقداد قال : أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فليس أحدٌ منهم يقبلنا فأتينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : فانطلق بنا إلى أهله . فإذا ثلاث أعنزٍ فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « احتلبوا هذا اللبن بيننا » قال : فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه . ونرفع للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نصيبه قال : فيجيء من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا . ويسمع اليقظان . قال: ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابهُ فيشرب . فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال : محمد يأتي الأنصار فيتحفونه

ويصيب عندهم ما به حاجةٌ إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها . فلما أن وغلت في بطني وعلمت أنه ليس إليها سبيل . قال ندمني الشيطان فقال : ويحك ما صنعت أشربت شراب محمد ؟ فيجيءُ فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك وعلي شملةٌ - إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي . وإذا وضعتها على رأسي خرج قدمايَ وجعل لا يجيئني النوم . وأما صاحبايَ فناما ولم يصنعا ما صنعت قال : فجاء النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فسلم كما كان يسلم ثم أتي المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئًا فرفع رأسه إلى السماء فقلت : الآن يدعو عليَّ فأهلك فقال : « اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني » قال : فعمدت إلى الشملة فشددتها عليَّ . وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعتر أيها أسمن فأذبحها لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فإذا هي حافلة وإذا هنَّ حفلٌ كلهن . فعمدت إلى إناء لآل محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه . قال : فحلبت فيه حتى علته رغوة . فجئت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أشربتم شرابكم الليلة ؟ » قال قلت : يا رسول اللّه اشرب فشرب ثم ناولني . فقلت : يا رسول اللّه اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قد روي وأصاب دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض قال : فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إحدى سوآتك يا مقداد » فقلت : يا رسول اللّه كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « ما هذا إلَّا رحمة من اللّه أفلا كنت آذنتني . فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها » قال : فقلت : والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس .

٨١ - قدحه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٣٩٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢٩٨/٥) رقم (٢٢٥٩٩) :

ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد اللَّه بن رباح عن أبي قتادة قال : كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في سفر ، فقال : « إنكم إنْ لَا تُدْرِكُوا المَاءَ غَدًا تَعْطَشُوا وانطلق سرعان الناس يريدون الماء ولزمت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فمالت برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم راحلته فنعس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدعمته فأدعم ثم مال ، حتى كاد أن ينجفل عن راحلته ، فدعمته فانتبه ، فقال : « من الرجل ؟ » قلت : أبو قتادة قال : « مُذ كَمْ كَانَ سَيرُكَ ؟ » قلت : منذ الليلة ، قال : « حفظك اللَّه كَمَا حَفظْتَ رَسُولَه » ثم قال : « لَو عَرَّسْنَا » فمال إلى شجرة فنزل فقال : « انْظُر هَل تَرى أحدًا ؟ » قلت : هذا راكب هذان راكبان حتى بلغ سبعة ، فقال : « احفَظُوا عَلينَا صَلَاتَنَا » فنمنا ، فما أيْقَظَنا إلا حر الشمس فانتبهنا ، فركب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسار وسرنا هنيهة ثم نزل ، فقال : « أَمَعَكُمْ مَاءٌ ؟ » قال : قلت : نعم ، معي مِيضأة فيها شيء من ماء ، قال : « ائت بها » فأتيته بها فقال : « مسوا منها مَسُّوا مِنْهَا » فتوضأ القوم وبقيت جرعة ، فقال : « ازدهر بها يا أبا قتادة فإنه سيكون لها نبأ » ثم أذن بلال وصلوا فشرب القوم حتى لم يبق غيري وغير رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فصب لي فقال : « اشرب يا أبا قتادة » قال قلت : اشرب أنت يا رسول اللَّه ، قال : « إن ساقي القوم آخرهم شربًا » فشربت وشرب بعدي وبقي في الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة . قال عبد اللَّه : فسمعني عمران بن حصين وأنا أحدث هذا الحديث في المسجد الجامع فقال من الرجل ؟ قلت : أنا عبد اللَّه بن رباح الأنصاري قال : القوم أعلم بحديثهم انظر كيف تحدث فإني

أحد السبعة تلك الليلة فلما فرغت قال : ما كنت أحب أن أحدًا يحفظ هذا الحديث غيري .

قال أبو عبد الرحمن : حديث صحيح على شرط مسلم .

وقد رواه مسلم (٤٧٢/١) .

٨٢ - إجابته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الدعوة

٣٩٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٥١/٩) رقم (٥١٨٢) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل قال لما عرَّس أبو أُسيد الساعدي دعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابَه فما صنع لهم طعامًا ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد بلَّت تمرات في تور من حجارة من الليل فلما فرغ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الطعام أماثته له فسقته تتحفُه بذلك .

أخرجه مسلم (١٥٩/٣) فقال رحمه اللَّه : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم فذكره .

٨٣ - شراؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الطعام

٣٩٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٩٩/٤) برقم (٢٢٠٠) :

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال ذكرنا عند إبراهيم الرهن في السلف فقال : لا بأس به ثم حدثنا عن الأسود عن عائشة رضي اللَّه عنها أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اشترى طعامًا من يهودي إلى أجلٍ فرهنه درعه .

٣٩٦- وقال البخاري رحمه اللَّه (٣٠٢/٤) حديث (٢٠٦٨) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال ذكرنا عند إبراهيم الرّهن في السّلم فقال حدثني الأسود عن عائشة رضي اللَّه عنها أن

النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اشترى طعامًا من يهودي إلى أجل وَرَهنه درعًا من حديد .

أخرجه مسلم (١٢٢٦/٣) ، والنسائي (٢٨٨/٧) ، وابن ماجه (٨١٥/٢) كلهم من طرق عن الأعمش به .

٣٩٧- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٣٤٠/٤) حديث (١٢٣٢) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا بن أبي عدي وعثمان بن أبي عمر عن هشام ابن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال : توفي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ بِعشرين صاعًا من طعام أخذه لأهله .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط البخاري .

الحديث أخرجه النسائي (٣٠٣/٧) ، وابن ماجه (٢/ص٨١٥) وعندهما بثلاثين صاعًا من شعير .

٣٩٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤١٠/٤) برقم (٢٢١٦) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا معتمر به سليمان عن أبيه عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي اللَّه عنهما قال : كنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم جاء رجل مشرك مُشْعانٌّ[1] طويل بغنم يسوقها ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بَيْعًا أم عطية ؟ أو قال : « هبة ؟ » فقال : لا ، بيع ، فاشترى منه شاة .

أخرجه مسلم (١٦٢٦/٣) فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثنا عبيد اللَّه بن معاذ العنبرى وحامد بن عمر البكراوي ومحمد به عبد الأعلى جميعًا عن المعتمر به سليمان (واللفظ لابن معاذ) حدثنا المعتمر حدثنا أبي عن أبي عثمان

---

(١) أي منتفش الشعر ومتفرقه . اهـ من التعليق على شرح مسلم للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللَّه .

وحدثنا أيضًا عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كنا مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «هل مع أحد منكم طعام فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فَعُجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «أبيع أم عطية» أو قال: «أم هبة» فقال: لا بل بيع فاشترى منه شاة فصُنعت وأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بسواد البطن أن يُشوى قال: وايم اللّه ما من الثلاثين ومائة إلا حَزَّ له رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حُزَّةً من سواد بطنها إن كان شاهدًا أعطاه وإن كان غائبًا خبأ له.

قال: وجعل قصعتين فأكلنا منها أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملته على البعير أو كما قال.

٨٤ - تفضيله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الثريد على سائر الطعام

٣٩٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠٦/٧) (٣٧٦٩):

حدثنا آدم حدثنا شعبة قال وحدثنا عمرو أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «كَمُلَ مِن الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[1] عَلى سَائِرِ الطَّعَامِ».

أخرجه مسلم (١٨٨٧/٤).

(١) قال ابن الأثير في «النهاية»: قيل لم يرد عين الثريد، وإنما أراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معًا؛ لأن الثريد لا يكون إلا من لحم غالبًا، والعرب قلما تجد طبيخًا ولا سيما بلحم، ويقال: الثريد أحد اللحمين بل اللذة والقوة إذا كان اللحم نضيجًا في المرق أكثر مما يكون في نفس اللحم.

٤٠٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠٦/٧) (٣٧٧٠):

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه قال حدثني محمد بن جعفر عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك رضي اللَّه عنه يقول: سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

أخرجه مسلم (١٨٩٥/٤) من طريق عبد الرحمن ... فذكر مثله.

٨٥ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحب الذراع

٤٠١- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣٣١/٢) رقم (٨٣٥٩):

ثنا أبو النضر ثنا أبو عقيل ثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: كان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحب الذراع[1].

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح إلا أبا عقيل واسمه عبد اللَّه بن عقيل، وقد وثقه ابن معين وأحمد والنسائي، وقال الغلابي عن ابن معين: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: شيخ اهـ مختصرًا من «تهذيب التهذيب».

والحديث متفق عليه وهو قطعة من أول حديث الشفاعة الطويل.

٨٦ - أكله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من لحم الأرنب

٤٠٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٠٢/٥) رقم (٢٥٧٢):

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك عن أنس رضي اللَّه عنه قال: أَنفَجْنَا أرنبًا بمرِّ الظَّهران فسعى القوم فَلَغَبُوا فأدركتُها، فأخذتها، فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث إلى رسول اللَّه

---

(١) في «الصحيح المسند» (٣٢٧/٢) الزراع والصواب الذراع.

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بِوَرِكها أو فخذيها قال: فخذيها لا شك فيه فقبله قلت: وأكل منه؟ قال: وأكل منه ثم قال بعد: قبله.

أخرجه مسلم (١٥٤٧/٣)، وأبو داود (٣٨٠/٢)، والترمذي (٢٥١/٤)، والنسائي (١٩٧/٧)، وابن ماجه (١٠٨٠/٢).

كلهم من طرق عن هشام بن زيد، به.

٨٧ - أكله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من لحم دجاج

٤٠٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٦٤٥/٩) رقم (٥٥١٧):

حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن سفيان عن أيوب عن أبي قلابة عن زهدم الجرمي عن أبي موسى يعنى الأشعري رضي اللَّه عنه قال: رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: يأكل دجاجًا.

حدثنا أبو معسر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب بن أبي تميمة عن القاسم عن زهدم قال: كنا عند أبي موسى الأشعرى وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم إخاء فأتي بطعام فيه لحم دجاج وفي القوم رجل جالس أحمر فلم يدن من طعامه فقال: ادْنُ فقد رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأكل منه وذكر بقية الحديث.

أخرجه مسلم (١٢٧/٣).

٨٨ - أكله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جُمَّارًا

٤٠٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٤٠٥/٤) برقم (٢٢٠٩):

حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال: كنت عند النبي صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم وهو يأكل جُمَّارًا[1] فقال : « مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ كَالرَّجُلِ المُؤمَن » فأردت أن أقول هي النخله ، فإذا أنا أحدثهم قال : « هِيَ النَّخْلَةُ » .

أخرجه مسلم (٤/٢١٦٥) من طريق مجاهد ... فذكره .

٨٩ - محبته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الزبد والتمر

٤٠٥- قال أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (١٠/٣١٣) :

حدثنا محمد بن الوزير حدثنا الوليد بن مزيد قال سمعت ابن جابر قال حدثني سليم بن عامر عن ابني بسر السلميين قالا : دخل علينا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقدمنا زبدًا وتمرًا وكان يحب الزبد والتمر . هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه ابن ماجة (٢/ ١١٠٦) .

٩٠ - محبته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم العسل والحلواء

٤٠٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٠/٦٢) برقم (٥٥٩٩) :

حدثنا عبد اللّٰه بن محمد بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يحب الحلواء والعسل .

أخرجه مسلم (٢/١١١٠) فقال رحمه اللّٰه تعالى : حدثنا أبو كريب محمد ابن العلاء وهارون بن عبد اللّٰه قالا حدثنا أبو أسامة ... فذكره مطولًا .

٩١ - باب ما جاء في صفة خبزه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

٤٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٩/٥٤٩) رقم (٥٤١٤) :

حدثني إسحاق بن إبراهيم أخبرنا روح بن عبادة حدثنا ابن أبي ذئب عن

(١) قال محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللّٰه تعالى في تعليقه على صحيح مسلم : هو الذي يؤكل من قلب النخل يكون لينا .

سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مَصْلِيَّة(١) فدعوه فأبى أن يأكل ، قال : خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الدنيا ولم يشبع من الخبز الشعير .

٤٠٨- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٧/٢١) مع «التحفة» .

حدثنا عبد اللَّه بن معاوية الجُمحي أخبرنا ثابت بن يزيد عن بلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويًا وأهله لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزِهم خُبزَ الشعِير .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن .

قلت : وأخرجه أحمد في «المسند» (١/٢٥٥) من طريق عكرمة عن ابن عباس ... ، به .

٤٠٩- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٥/٢٥٣) رقم (٢٢٢٣٨) :

ثنا حجاج أنا جرير حدثني سليم بن عامر عن أبي غالب عن أبي أمامة قال : ما كان يفضل على أهل بيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خبز الشعير .

هذا حديث حسن وحجاج شيخ الإمام أحمد هو ابن محمد المصيصي ، وحريز هو ابن عثمان .

وقد رواه الإمام أحمد (٥/٢٦٠) عن سليم بن عامر سمعت أبا أمامة .

قال رحمه اللَّه : ثنا أبو النضر وأبو المغيرة قالا حدثنا حريز ثنا سليم بن عامر

(١) أي : مشوية .

الخبائري قال سمعت أبا أمامة يقول : ما كان يفضل من أهل بيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خبز الشعير .

هذا حديث صحيح وهو من المزيد في متصل الأسانيد إذ قد صرح سليم بن عامر بالتحديث .

وقد أخرجه الترمذي (٢٤/٧) من حديث سليم بن عامر سمعت أبا أمامة فذكره .

ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

وقال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح من حديث سليم عن أبي أمامة .

٤١٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٠٢/٤) رقم (٢٠٦٩) :

حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس (ح) وحدثني محمد بن عبد اللّٰه بن حوشب حدثنا أسباط أبو اليسع البصري حدثنا هشام الدَّستوائي عن قتادة عن أنس رضي اللّٰه عنه أنه مشى إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بخبز شعير وَإِهَالَةٍ(١) سَنِخَةٍ ولقد رهن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم درعًا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرًا لأهله ، ولقد سمعته يقول : مَا أَمْسَى عَنْدَ آل محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صاع بُرٍّ وَلَا صَاعُ حَبٍّ وَإِنَّ عِنْدَهُ لتسع نسوة . أخرجه النسائي (٢٨٨/٧) ، وابن ماجه (٨١٥/٢) كلاهما من طريق هشام ، به .

٤١١- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٤٩/٩) حديث (٥٤١٣) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن أبي حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت : هل أكل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم النقي ؟ فقال

---

(١) كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة وقيل هو ما أذيب من الألية والشحم وقيل الدسم الجامد والسنخة المتغيرة الريح . اهـ « نهاية » .

سهل : ما رأى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم النقي من حين ابتعثه اللّٰه حتى قبضة اللّٰه ، قال : فقلت : هل كانت لكم في عهد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مناخل ؟ قال : ما رأى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مُنْخُلًا من حين ابتعثه اللّٰه حتى قبضه اللّٰه . قال : قلت : كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال : كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار ، وما بقي ثرَّيناه فأكلناه .

٤١٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٤٩/٩) برقم (٥٤١٥) :

حدثنا عبد اللّٰه بن أبي الأسود حدثنا معاذ حدثني أبي عن يونس عن قتادة عن أنس بن مالك قال : ما أكل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على خوان ولا في سُكُرُّجةٍ[١] ولا خبز له مرقق ، فقلت لقتادة : على ما يأكلون ؟ قال : على السُّفر .

أخرجه الترمذي (٢٢٠/٤) ، وابن ماجه (١٠٩٥/٢) من طريق يونس بن أبي الفرات عن قتادة ، به .

٤١٣- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٥٢/٩) برقم (٥٤٢٣) :

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه قال قلت لعائشة : أنهى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أن تؤكل لحوم الأضاحي ؟ قالت : ما فعله إلا في عام جاع الناس فيه فأراد أن يطعم الغني والفقير ، وإن كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة ، قيل : ما اضطركم إليه ؟ فضحكت قالت : ما شبع آل محمد صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق باللّٰه .

---

(٢) بضم السين والكاف والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهي فارسية . اهـ . « نهاية » .

وقال ابن كثير أخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عابس بها .

أخرجه البخاري أيضًا (١١/٥٧٠) ، ومسلم (٤/٢٢٨٢) ، والترمذي مع « تحفة الأحوذي » (٥/٨٣) ، والنسائي (٧/٢٣٥) ، وابن ماجه (٢/١٠٥٥) مختصرًا من طرق عن عابس عن عائشة .

٤١٤- قال البخاري رحمه الله تعالى (٩/٥٤٩) برقم (٥٤١٦) :

حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ما شبع آل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعًا حتى قبض .

أخرجه البخاري أيضًا (١١/٢٨٢) ، ومسلم (٤/ ١٨٢٢) ، وابن ماجه (٢/١١١٠) من طريق منصور عن إبراهيم، به .

٩٢ - قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« نعم الأدم الخل »

٤١٥- قال الإمام مسلم رحمه الله (٣/١٦٢٢) برقم (٢٠٥٢) :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر ابن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سأل أهله الأدم فقالوا : ما عندنا إلا خل - فدعا به فجعل يأكل به ويقول : « نعم الأدم الخل[1] نعم الأدم الخل » .

٤١٦- قال الإمام مسلم رحمه الله (٣/١٦٢١) برقم (٢٠٥١) :

حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان أخبرنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه

(١) في « النهاية » : ما يأكل مع الخبز أي شيء كان اهـ .

وعلى آله وسلم قال : « نعم الأدم ، أو الإدام الخل » .

٩٣ - ما كان يفطر به صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

٤١٧- قال الترمذي رحمه اللّه تعالى (٣/٣٨١) :

حدثنا محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن رطبات فتميرات ، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن على شرط الشيخين .

٩٤ - لا يأكل صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم متكئًا

٤١٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٩/٥٤٠) برقم (٥٣٩٨) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا مِسْعَر عن عليٍّ بن الأقمر سمعت أبا جحيفة يقول : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إنِّي لا آكُلُ مُتَّكِئًا » .

أخرجه أبو داود (٢/٣٧٥) ، والترمذي (٤/ ٣٧٢) ، وفي « الشمائل » رقم (١٤٣) ، وابن ماجه (٢/١٠٨٦) ، وأحمد (٤/٣٠٨ ، ٣٠٩) كلهم من طرق عن عليَّ بن الأقمر ، به .

٩٥ - كان صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا قدم إليه طعامًا لا يأكل حتى يُسمى له فيعلم ما هو

٤١٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٩/٥٣٤) :

حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد اللّه أخبرنا يونس عن الزهري

قال أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري أن ابن عباس أخبره أن خالد بن الوليد - الذي يقال له سيف اللَّه - أخبره أنه دخل مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس - فوجد عندها ضبًّا محنوذًا قدمت به أختها حُفيدة بنت الحارث من نجد فقدَّمت الضبَّ لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يُحدث به ويسمى له فأهوى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يده إلى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور: أخبرن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما قدمتن له، هو الضب يا رسول اللَّه فرفع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يده عن الضب، فقال خالد بن الوليد: أحرام الضب يا رسول اللَّه؟ قال: «لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أَعَافُهُ» قال خالد: فاجتززته فأكلته ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينظر إليَّ.

أخرجه مسلم (٣/١٥٤٣).

٩٦ - تواضعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الأكل

٤٢٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣/١٦١٦):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج كلاهما عن حفص قال أبو بكر حدثنا حفص بن غياث عن مصعب بن سليم حدثنا أنس بن مالك قال: رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مقعيًا(١) يأكل تمرًا.

٩٧ - ذبحه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أضحيته بيده

٤٢١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/١٨) (٥٥٥٨):

حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن أنس قال: ضحى النبي

(١) أي: جالسًا على أليتيه ناصبًا ساقيه. اهـ من التعليق على صحيح مسلم لمحمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللَّه تعالى.

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بكبشين أملحين فرأيته واضعًا قدمه على صفاحهما يسمِّي ويكبر فذبحهما بيده .

أخرجه مسلم (١٥٥٧/٣) من طريق شعبة بن الحجاج ... ، به .

٤٢٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٥٠٧/٣) برقم (١٩٦٧) :

حدثنا هارون بن معروفٍ حدثنا عبد اللَّه بن وهب قال قال حيوة أخبرني أبو صخر عن يزيد بن قسيطٍ عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أمر بكبش أقرن ، يطأ في سوادٍ ويبرك في سوادٍ وينظر في سوادٍ فأتي به ليضحى به . فقال لها : « يا عائشة هلمي المدية » ثم قال : « اشحذيها بحجرٍ » ففعلت . ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال : « باسم اللَّه اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد » ثم ضحى به .

٩٨ - كونه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعاف بعض الأطعمة

٤٢٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٦٢/٩) حديث (٥٥٣٧) :

حدثنا عبدُ اللَّه بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما ، عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيت ميمونة فأتي بضبٍّ محنوذ ، فأهوى إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيده فقال بعض النسوة : أخبروا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بما يريد أن يأكل فقالوا : هو ضب يا رسول اللَّه ، فرفع يده ، فقلت : أحرام هو يا رسول اللَّه ؟ فقال : « لا ولكن لَمْ يَكُنْ بأَرْضِ قَومي فَأَجِدُني أَعَافُه » قال خالد : فاجتررته فأكلته ،

ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينظر .

أخرجه مسلم (١٥٤٣/٣) فقال رحمه اللَّه : حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك وذكره .... وأخرجه أبو داود (٣٨١/٢) بسند البخاري ومتنه ، والنسائي (١٩٨/٧) ، وابن ماجه (١٠٧٩/٢) كلاهما من طريق الزهري عن أبي أمامة ، به .

٤٢٤- قال البخاري رحمه اللَّه (٢٠٣/٥) رقم (٢٥٧٥) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا جعفر بن إياس قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : أهدت أم حفيد خالة ابن عباس إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أَقِطًا وسمنًا وأُضُبًّا ، فأكل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الأقط والسمن وترك الأَضُبَّ تقذرًا ، قال ابن عباس : فأُكل على مائدة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ولو كان حرامًا ما أُكل على مائدة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١٥٤٤/٣) ، وأبو داود (٣٨٠/٢) ، والنسائي (١٩٨/٧) من طرق عن سعيد بن جبير ، به .

٩٩ - كراهيته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للروائح الكريهة

٤٢٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٦٢٣/٣) رقم (٢٠٥٣) :

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمُرة عن أبي أيوب الأنصاري قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أُتي بطعام أكل منه وبعث بفضله إليَّ وإنه بعث إليَّ يومًا بفضلة لم يأكل منها ؛ لأن فيها

ثومًا فسألته أحرام هو قال : « لا ولكني أكرهه من أجل ريحه » قال : فإني أكرهُ ما كرهت .

وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة في هذا الإسناد .

٤٢٦- قال عبد اللَّه بن أحمد في زوائد « المسند » (ج٥/ص٩٤) رقم (٢٠٩١٧) :

ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا أبو الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أُهدي له طعام أصاب منه ، ثم بعث بفضله إلى أبي أيوب رضي اللَّه عنه ، فأُهدي له طعام فيه ثوم ، فبعث به إلى أبي أيوب ولم ينل منه شيئًا ، فلم ير أبو أيوب أثر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الطعام فأتى به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسأله عن ذلك فقال : « إني إنما تركته من أجل ريحه » . قال : فقال أبو أيوب : وأنا أكره ما تكره .

هذا حديث حسن ، وأحمد بن إبراهيم شيخ عبد اللَّه بن أحمد هو أحمد ابن إبراهيم أبو علي الموصلي ، قال ابن معين : لا بأس به ، وفي رواية عنة ثقة صدوق كما في « تهذيب التهذيب » .

٤٢٧- وقال الإمام عبد اللَّه بن أحمد رحمه اللَّه (ص٩٥) :

ثنا إبراهيم بن الحجاج الناجي ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب به وفي آخره أن أبا أيوب قال للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : لِمَ تبعث إليَّ ما لا تأكل فقال : « إنه يأتني الملك » وإبراهيم بن الحجاج الناجي وثقه الدارقطني كما في « تهذيب التهذيب » . وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٥/ ص١٠٣) : ثنا أبو كامل ثنا حماد ، به . وقال رحمه اللَّه (ج٥/ص١٠٦) : ثنا

بهز ثنا حماد بن سلمة ، به .

هذا حديث حسن .

٤٢٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٣٣٩) : رقم (٨٥٥) :

حدثنا سعيد بن عُفير قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب زعم عطاء عن جابر بن عبد اللَّه زعم أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا - أو قَالَ - فَلْيَعْتَزِل مَسْجِدَنَا وَلْيَقْعُد في بَيْتِهِ » . وأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أُتي بقدر فيه خَضِرات من بُقولٍ - فوجد لها ريحًا ، فسأل فأُخبر بما فيها من البقول فقال : « قَرِّبُوهَا - إلى بعض أصحابه كان معه - فلما رآه كره أكلها فقال : « كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي » . وقال أحمد بن صالح : عن ابن وهب أتي ببدر قال ابن وهب : يعني طبقًا فيه خَضِرات ولم يذكر الليث وأبو صفوان عن يونس قصة القدر فلا أدري هو من قول الزهري أو في الحديث .

أخرجه مسلم (١/٣٩٤) من طريق عبد اللَّه بن وهب ... ، به .

٤٢٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/٣٩٥) حديث (٥٦٥) :

وحدثني عمرو الناقد حدثنا إسماعيل بن علية عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: لم نعدُ أن فتحت خيبر فوقعنا أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في تلك البقلة الثوم والناس جياع فأكلنا منها أكلًا شديدًا ثم رُحنا إلى المسجد فوجد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الريح فقال : «من أكل من هذا الشجرة الخبيثة شيئًا فلا يقربنَّا في المسجد» فقال الناس : حرِّمت حرمت فبلغ ذاك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فقال : «أيها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحلَّ اللَّه لي ، ولكنها شجرة أكره ريحها» .

١٠٠ - تتبعه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الدباء من حوالي القصعة

٤٣٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣١٨/٤) حديث (٢٠٩٢) :

حدثنا عبد اللّه بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي اللّه عنه يقول : إن خياطًا دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لطعام صنعه قال أنس بن مالك : فذهبت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى ذلك الطعام ، فقرّب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم خبزًا ، ومرقًا فيه دباء ، وقديد ، فرأيت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة ، قال : فلم أزل أحب الدباء من يومئذ .

أخرجه مسلم (١٦١٥/٣) ، والترمذي (٢٥٠/٤) ، وأبو داود (١٠/ ١٨٢) جميعًا من طرق عن مالك بن أنس ، به .

١٠١ - كان صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يكثر طعامه بالدباء

٤٣١- قال الإمام أبو عبد اللّه بن ماجه رحمه اللّه (١٠٩٨/٢) رقم (٣٣٠٤) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم ابن جابر عن أبيه قال : دخلت على النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في بيته وعنده هذه الدباء فقلت : أي شيء هذا ؟ فقال : « هذا القرع هو الدباء نكثر به طَعَامنا » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا حكيم بن جابر بن طارق بن

عوف الأحمسي . وقد وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد كما في « تهذيب التهذيب » .

ورواه الإمام أحمد رحمه اللَّه (٣٥٢/٤) : ثنا سفيان بن عيينه عن إسماعيل ابن أبي خالد ، به .

١٠٢ - كانت له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قصعة يقال : لها الغراء

٤٣٢- قال أبو داود رحمه اللَّه (ج١٠/٢٤٨) رقم (٣٧٥٥) :

حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال أخبرنا أبي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق أخبرنا عبد اللَّه بن بسر قال : كان للنبي - صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - قصعة يحملها أربعة رجال يقال لها : الغراء فلما أضحوا وسجدوا الضحى ، أُتي بتلك القصعة ، يعني وقد ثرد فيها ، فالتفوا عليها ، فلما كثروا جثا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن اللَّه تعالى جعلني عبْدًا كريمًا ، ولم يجعلني جبارًا عنيدًا » ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : - « كلوا من حواليها [جوانبها] ودَعُوا ذِرْوَتَهَا يُبَارَك فيها » .

هذا حديث حسن مسلسل بالحمصيين .

١٠٣ - كان له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حمار يقال له : عُفير

٤٣٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٨/٦) برقم (٢٨٥٦) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمع يحيى بن آدم حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق

عن عمرو بن ميمون عن معاذ رضي اللّه عنه قال : كنت ردف النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على حمار يقال له : عُفَيْر[1] فقال : « يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِه ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللّه ؟ » قلت : اللّه ورسوله أعلم ، قال : « فَإِنَّ حَقَّ اللّه عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » فقلت : يا رسول اللّه أفلا أبشر به الناس ؟ قال : « لَا تُبَشِّرْهُمْ فيتَّكِلُوا » .

أخرجه مسلم (١/٥٨) من طريق أبي الأحوص ... فذكره .

١٠٤ – إلقائه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم النوى بين إصبعيه

٤٣٤– قال الإمام مسلم رحمه اللّه (٣/١٦١٥) برقم (٢٠٤٢) :

حدثني محمد بن المثنى العنزي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن يزيد ابن خمير عن عبد اللّه بن بسرٍ قال : نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على أبي قال : فقربنا إليه طعامًا ووطبةً . فأكل منها ثم أتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة : هو ظني وهو فيه إن شاء اللّهُ إلقاء النوى بين الإصبعين ثم أتي بشرابٍ فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه قال : فقال أبي ، وأخذ بلجام دابته : ادع اللّه لنا فقال : « اللهم بارك لهم في ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم » .

وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن عدي ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن حماد كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد ، ولم يشكا في إلقاء النوى بين الإصبعين .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » : بالمهملة والفاء مصغر مؤخوذ من العُفر وهو لون التراب كأنه سمي بذلك للونه ، والعفرة حمرة يخالطها بياض وهو تصغير أعفر .

٤٣٥- قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٣٨/٩) رقم الحديث (٥١٧٢) :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن أمه صفية بنت شيبة قالت : أوْلم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على بعض نسائه بمُدَّين من شعير .

٤٣٦- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (ج١٠/ص٣٠٨) رقم (٣٧٢٦) :

حدثنا حامد بن يحيى قال أخبرنا سفيان قال أخبرنا وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل عن الزهري عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أَوْلم على صفية بسويق وتمر .

هذا حديث حسن .

وأخرجه الترمذي في « سننه » (ج٤/ص٣١٩) ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وفي « الشمائل » (ص٩٠) .

١٠٥ - وليمته صلى الله عليه وعلى آله وسلم بشاة

٤٣٧- قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٣٧/٩) رقم الحديث (٥١٧١) :

حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن ثابت قال : ذكر تزويج زينب بنت جحش عند أنس فقال : ما رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أَوْلَمَ على أحدٍ من نسائه ما أولم عليها أوْلم بشاة .

١٠٦ - لعقه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصابعه الثلاث من الطعام

٤٣٨- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٦٠٥/٣) رقم (٢٠٣٢) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالوا حدثنا ابن

مهدي عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يلعق أصابعه الثلاث من الطعام.

ولم يذكر ابن حاتم الثلاث، وقال ابن أبي شيبة في رواية عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه: حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها.

٤٣٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٦٠٧/٣) برقم (٢٠٣٤):

وحدثني محمد بن حاتمٍ وأبو بكر بن نافع العبدي قالا حدثنا بهزٌ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا أكل طعامًا لعق أصابعه الثلاث قال: وقال: « إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان » وأمرنا أن نسلت القصعة قال: « فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة ».

١٠٧ - ما يقوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعد رفع مائدته

٤٤٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٨٠/٩) (٥٤٥٨):

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن أبي أمامة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا رفع مائدته قال: « الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيه غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَّعٍ، وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا ».

٤٤١- قال أبو داود رحمه اللَّه (٣٣٠/١٠) رقم (٣٨٣٣):

حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل القرشي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي أيوب الأنصاري

قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أكل أو شرب قال : « الحمد للَّه الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجًا » .

هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، وهو مسلسل بالمصريين ، وأبو عقيل هو زهرة بن معبد سكن مصر .

٤٤٢- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى في « عمل اليوم والليلة » (ص ٢٦٩) :

أخبرني زكريا بن يحيى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا بشر بن منصور عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : دعا رجل من الأنصار من أهل قباء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فانطلقنا معه ، فلما طعم وغسل يده أو يديه قال : « الحمْدُ للَّه الَّذِي يُطِعمُ ولا يُطعَم ، مَنَّ علينا فَهَدَانا ، وأطعمنا فسقانا ، وكل بلاء حسن أبلانا ، الحمد للَّه غير مُودَّع ولا مكافأ ولا مكفور ، ولا مُسْتَغْنَى عنه ، الحمد للَّه الذي أطعم من الطعام ، وسقى من الشراب ، وكسى من العُري ، وهدى من الضلالة ، وبَصَّر من العمى ، وفَضَّلَ على كثير من خلقه تفضيلًا ، الحمد للَّه رب العالمين » .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

١٠٨ - اهتمامه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بشأن السواك

٤٤٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/٢٢٠) :

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابن بشر عن مِسعَر عن المقداد بن شريح عن أبيه : قال : سألت عائشة قلت : بأي شيء كان يبدأُ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا دخل بيته قالت : بالسواك .

٤٤٤- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (١١٧/٢) رقم (٥٩٧٩) :

ثنا سليمان بن داود ثنا محمد بن مسلم بن مهران مولى لقريش سمعت جدي يحدث عن ابن عمر أن رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، كان لا ينام إلا والسواك عنده ، فإذا استيقظ بدأ بالسواك .

هذا حديث حسن . وجد محمد بن مسلم هو مسلم بن المثنى ، والحديث أخرجه أبو يعلى (١٣١/١٠) .

٤٤٥- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٧٥/٢) رقم (٨٨٩) :

حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن منصور وحصين عن أبي وائل عن حذيفة قال : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا قام من الليل يَشُوصُ فَاهُ .

أخرجه مسلم (٢٢١/١) ، والنسائي (٨/١) ، وأبو داود (٥٦/١) « عون » وابن ماجه (١٠٥/١) . جميعهم من طرق عن أبي وائل، به .

٤٤٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٥٥/١) رقم (٢٤٤) :

حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبي بردة عن أبيه قال : أتيت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فوجدته يَسْتَنّ بسواكٍ بيده يقول : « أُعْ ، أُعْ » ، والسواك في فيه كأنه يتهوع .

أخرجه مسلم (٢٢٠/١) ، وأبو داود (٥٠/١) ، «عون»، والنسائي (٩/١) .كلهم من طرق عن حماد بن زيد، به .

٤٤٧- قال الحافظ رحمه اللّه تعالى في « المطالب العالية » (٤٤٩/٢) :

وقال ابن أبي عمر حدثنا وكيع ثنا المنذر بن ثعلبة العبدي عن ابن بريد عن أبيه رضي اللّه عنه قال : إن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا انتبه

من الليل دعا جارية يقال لها بريدة بالسواك .

هذا حديث حسن من أجل ابن أبي عمر .

١٠٩ - تمضمضه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من اللبن والسويق

٤٤٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣١٣/١) :

حدثنا يحيى بن بكير وقتيبة قالا حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة عن ابن عباس أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم شَرِبَ لبنًا فمضمض وقال : « إنَّ لَهُ دَسَمًا »[١] .

تابعه يونس وصالح بن كيسان عن الزهري .

أخرجه مسلم (٢٧٤/١) من طريق قتيبة بن سعيد ... ، به .

٤٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣١٢/١) :

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن بُشَير بن يسار مولى بني حارثة أن سَويد بن النعمان أخبره أنه خرج مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصَّهْباء وهي أدنى خيبر فصلى العصر ، ثم دعا بالأزواد ، فلم يؤت إلا بالسويق ، فأمر به فَثُرِّيَ[٢] ، فأكل رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأكلنا ، ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ، ثم صلى ولم يتوضأ .

---

(١) في « المصباح » : الدسم الودك من لحم وشحم كما في مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) بضم المثلثة وتشديد الراء ، ويجوز تخفيفها أي : بُلَّ بالماء لما لحقه من اليبس . نقلًا من « الفتح » .

٤٥٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢٩/٦) برقم (٢٩٨١) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال أخبرني بُشير بن يسار أن سُويد بن النعمان رضي اللَّه عنه أخبره أنه خرج مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء ، وهي أدنى خيبر فصلوا العصر فدعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالأطعمة ولم يؤت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلا بسويق فلُكنا[1] فأكلنا وشربنا ، ثم قام النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فمضمض ومضمضنا وصلينا .

١١٠ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم
لا يتوضأ إلا من لحم الإبل

٤٥١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣١٠/١) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالكَ عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد اللَّه بن عباس أن رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أكل كَتِف شاةٍ ثم صلى ولم يتوضأ .

أخرجه مسلم (٢٧٣/١) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا عبد اللَّه بن مسلم ابن قعنب حدثنا مالك عن زيد .... فذكره .

٤٥٢- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٦١/٦) رقم (٢٥٣٢١) :

حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد العزيز بن رفيع عن عكرمة وابن أبي مليكة عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يمر بالقدر فيأخذ العرق فيصيب منه ثم يصلي ولم يتوضأ .

هذا حديث صحيح .

(١) بضم اللام أي : أدرنا اللقمة في الفم ، كما في « الفتح » .

وأخرجه ابن أبي شيبه (١/٥٠) وبسند الإمام أحمد .

٤٥٣- قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١/٣٢٧) رقم (١٨٩) :

حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي قال حدثنا حجاج قال ابن جرير أخبرني محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد اللَّه يقول : قربت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خبزًا ولحمًا فأكل ثم دعا بوضوء فتوضأ به ثم صلى الظهر ، ثم دعا بفضل طعامه ، فأكل ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ .

هذا حديث صحيح .

٤٥٤- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/١٢٩) رقم (٢١٢١٨) :

ثنا عتاب بن زياد أنا عبد اللَّه يعني ابن المبارك أنا موسى بن عقبة عن عبد الرحمن بن زيد بن عقبة عن أنس بن مالك قال : كنت أنا وأُبيٌّ وأبو طلحة جلوسًا ، فأكلنا لحمًا وخبزًا ثم دعوت بوضوء فقالا : لِمَ تتوضأ ؟ فقلت : لهذا الطعام الذي أكلنا ، فقالا : أتتوضأ من الطيبات ؟ لم يتوضأ منه من هو خير منك .

هذا حديث حسن . وعبد الرحمن بن زيد بن عقبة ترجمته في « تعجيل المنفعة » قال أبو حاتم : ما بحديثه بأس .

٤٥٥- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى (١/١٠٧) رقم (١٨٢) :

أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أكل كتفًا ، فجاءه بلال فخرج إلى الصلاة ولم يمس ماء .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٤٥٦- قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (ج١/٣٢٧) رقم (١٨٩) :

حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي قال حدثنا حجاج قال ابن جريح أخبرني

محمد بن المنكدر ، قال : سمعت جابر بن عبد اللَّه يقول : قربت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خبزًا ولحمًا فأكل ثم دعا بوضوء فتوضأ به ، ثم صلى الظهر ، ثم دعا بفضل طعامه فأكل ، ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ .

هذا حديث صحيح .

١١١ - تجمله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للعيد

٤٥٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٣٩/٢) حديث (٩٤٨) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد اللَّه أن عبد اللَّه بن عمر قال : أخذ عمرُ جبَّة من إستبرق تباع في السوق فأخذها ، فأتى رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسولَ اللَّه ابْتَعْ هذه تَجَمَّل بها للعيد والوفود ، فقال له رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلاقَ لَهُ » فلبث عمر ما شاء اللَّه أن يلبث ، ثم أرسل إليه رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بُجِبَّة دِيبَاج ، فأقبل بها عمرُ فأتى بها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسولَ اللَّه : إنك قلت : « إِنَّما هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاق لَهُ » وأرسلت إليَّ بهذه الجُبة فقال له رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « تُبيعُها أو تُصيب بها حاجتك » .

أخرجه مسلم (١٦٣٩/٣) من طريق الزهري عن سالم ... ، به .

١١٢ - تجمله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للوفود

٤٥٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٠٠/١٠) حديث (٦٠٨١) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثني يحيى بن أبي إسحاق قال قال لي سالم بن عبد اللَّه : ما الإستبرق ؟ قلت : ما

غلُظ من الديباج وخشُن منه ، قال : سمعت عبد اللَّه يقول : رأى عمر على رجل حلة من إستبرق فأتى بها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه اشتر هذه فالبسها لوفد الناس إذا قدموا عليك ، فقال : « إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ له » فمضى في ذلك ما مضى ، ثم إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعث إليه بحلة فأتى بها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : بعثتَ إليَّ بهذه وقد قلتَ في مثلها ما قلت ، قال : « إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَصِيبَ بِهَا مالًا فَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَكْرَهُ العَلَم في الثوب لهذا الحديث » .

أخرجه مسلم (١٦٤٠/٣) فقال رحمه اللَّه : حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الصمد ... ، فذكره . والنسائي (١٩٨/٨) ، وأحمد (٨٢/٢) .كلاهما من طريق عبد اللَّه بن عمر ، به .

١١٣ - محبته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للتجمل والنظافة

٤٥٩- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١١١/١١) رقم (٤٠٤٤) :

حدثنا النفيلي أخبرنا مسكين عن الأوزاعي (ح) وأخبرنا عثمان بن أبي شيبة عن وكيع عن الأوزاعي نحوه عن حسان بن عطية عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد اللَّه قال : أتانا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فرأى رجلًا شعثًا قد تفرّق شعره فقال : « أما كان هذا يجدُ ما يسكن به شعره » ورأى رجلًا آخر وعليه ثياب وسخة فقال : « أمَا كانَ هذا يجد ما يغسل به ثوبه » .

حديث صحيح .

الحديث أخرجه النسائي (١٨٣/٨)، وكذا أحمد (٣٥٧/٣) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٢٣/٤) كلهم من طريق محمد بن عمرو الأوزاعي ... ، به .

١١٤ - ما كان يحبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الثياب

٤٦٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٧٦/١٠) حديث (٥٨١٣) :

حدثني عبد الله بن أبي الأسود حدثنا معاذ قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان أحب الثياب إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يلبسها الحبرة .

أخرجه مسلم (١٦٤٨/٣) فقال رحمه الله : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام ... فذكره، وأبو داود (٩٤٤/٢) ، والترمذي في « السنن » (٢٤٩/٤) ، وفي « الشمائل » رقم (٦٠) ، والنسائي (٣٠٣/٨) ، وأحمد (٢٩١/٣) . كلهم من طرق عن قتادة عن أنس، به .

١١٥ - لباسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أحسن الحلل

٤٦١- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٨٠/١٠) رقم (٤٠١٩) :

حدثنا إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي أخبرنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي أخبرنا عكرمة بن عمار أخبرنا أبو زُمَيل حدثني عبد الله بن عباس قال : لما خرجت الحرورية أتيت عليًا رضي الله عنه فقال : ائت هؤلاء القوم ، فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن قال أبو زميل : وكان ابن عباس رجلًا جميلًا جَهيرًا ، قال ابن عباس : فأتيتهم ، فقالوا : مرحبًا بكَ يا ابن عباس ما هذه الحلة ؟ قال : ما تعيبون عليَّ ، لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله وسلم أحسن ما يكون من الحلل . قال أبو داود : اسم أبي زميل سماك بن الوليد الحنفي .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

١١٦ – اتخاذه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رداءً

٤٦٢– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٩٢/٢) :

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن عبد اللَّه بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عمه قال : خرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يستسقي وحَوَّلَ رداءه .

أخرجه مسلم (٦١١/٢) من طريق سفيان .... ، به .

٤٦٣– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٦٥/١٠) برقم (٥٧٩٣) :

حدثنا عبدان أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن عليًّا رضي اللَّه عنهم قال ... فدعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بردائه فارتدى به ، ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن فأذنوا له .

أخرجه مسلم (١٥١٩/٣) فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثني أبو بكر بن إسحاق أخبرنا سعيد بن كثير بن عُفير أبو عثمان المصري حدثنا عبد اللَّه بن وهب حدثني يونس بن يزيد ... فذكره مطولًا .

٤٦٤– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٢٦/٢) برقم (١٠٤٠) :

حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا خالد عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال : كنا عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فانكسفت الشمس ، فقام النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يجر رداءه حتى دخل المسجد ،

فدخلنا ، فصلى بنا ركعتين حتى انْجَلَت الشمس فقال صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « إن الشَّمس والقمر لا يَنْكَسِفَانِ لموتِ أحدٍ ، فإذا رَأيتُمُوهُمَا فصلوا وادعوا حتى يُكْشَف ما بكم » .

٤٦٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣/٤٠٥) برقم (١٥٤٥) :

حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا فضيل بن سليمان قال حدثني موسى بن عقبة قال أخبرني كريب عن عبد اللّٰه بن عباس رضي اللّٰه عنهما قال : انطلق النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من المدينة بعد ما ترجل وادَّهنَ ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه ، فلم ينه عن شيء من الأردية والأُزُرِ تُلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد ، فأصبح بذي الحليفة ركب راحلته حتى استوى على البيداء ، أهلَّ هو وأصحابه وقلَّد بدنته ، وذلك لخمس بقين من ذي القعدة ، فقدم مكة لأربع ليالٍ خلون من ذي الحجة ، فطاف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة ، ولم يحل من أجل بُدْنه لأنه قلَّدها ، ثم نزل بأعلى مكة عند الحَجُونِ - وهو مُهِلٌّ بالحج - ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة ، وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت ، وبين الصفا والمروة ، ثم يقصروا من رءوسهم ، ثم يحلوا ، وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ، ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطِّيب والثياب .

٤٦٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦/٣٥) برقم (٢٨٢١) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم أن محمد بن جبير قال أخبرني جبير بن مطعم أنه بينما هو يسير مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ومعه الناس مقفله من حنين فعلقت الناس يسألونه حتى اضطروه إلى سَمُرَة (١) فخطفتْ رداءه فوقف النبي

(١) أي ألجئوه إلى شجرة البادية ذات شوك ، كما في « الفتح » .

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أَعْطُونِي رِدَائِي لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هذه العِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخيلًا وَلا كَذُوبًا وَلا جَبَانًا » .

٤٦٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣/ص٦٦٩) :

حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا عبد اللَّه بن وهبٍ أخبرنا ابن جريج عن عبد اللَّه بن كثير بن المطلب أنه سمع محمد بن قيس يقول سمعت عائشة تحدث فقالت : ألا أحدثكم عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعني قلنا : بلى (ح) وحدثني من سمع حجاجًا الأعور واللفظ له قال حدثنا حجاج ابن محمد حدثنا ابن جريج أخبرني عبد اللَّه - رجل من قريش - عن محمد ابن قيس بن مخرمة بن المطلب أنه قال يومًا ألا أحدثكم عني وعن أمي قال فظننا أنه يريد أمه التي ولدته قال : قالت عائشة : ألا أحدثكم عني وعن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قلنا : بلى قال : قالت : لما كانت ليلتي التي كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رويدًا وانتعل رويدًا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدًا فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مراتٍ ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال : « مالك يا عائش حشيًا رابية » قالت : قلت : لا شيء قال : « لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير » قالت : قلت : يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي فأخبرته ، قال : « فأنت السواد الذي رأيت أمامي » قلت : نعم فلهدني في صدري لهدةً أوجعتني ثم قال : « أظننت أن يحيف اللَّه عليك ورسوله » قالت : مهما يكتم

الناس يعلمه اللّه نعم قال: «فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم» قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول اللّه؟ قال: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم اللّه المستقدمين منهم والمستأخرين وإنا إن شاء اللّه بكم للاحقون».

١١٧ - لبسه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الثوب المنقوش

٤٦٨- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٦٤٩/٣) (حديث ٢٠٨١):

وحدثني سريج بن يونس حدثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة عن أبيه (ح) وحدثني إبراهيم بن موسى حدثنا ابن أبي زائدة (ح) وحدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن زكرياء أخبرني أبي عن مصعب[1] بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت: خرج النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ذات غداة وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شعر أسود.

أخرجه أبو داود (٤٤٢/٢)، والترمذي (١١٩/٥) كلاهما من طريق يحيى ابن زكريا بن أبي زائدة ...، به.

١١٨ - لباسه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الثوب الأحمَر

٤٦٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٦٤١/٣):

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد اللّه عن عبد الملك عن عبد اللّه مولى أسماء بنت أبي بكر وكان خالُ ولد عطاء. قال: أرسلتني أسماء إلى عبد اللّه بن عُمر فقالت: بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة العَلم في الثوب وميثَرَة

(١) مصعب بن شيبة متكلم فيه، قال النسائي: منكر الحديث اهـ.

الأرجوان[(١)] وصوم رجب كلِّه فقال لي عبدُ اللَّه : أمّا ما ذكرت من العَلَم في الثوب فإني سمعت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إنما يلبس الحرير من لا خلاق له » فخفتُ أن يكون العلم منه وأما ميثرة الأرجوان فهذه ميثرة عبد اللَّه فإذا هي أرجوان فرجعتُ إلى أسماء فخبَّرتها فقالت : هذه جبةُ رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأَخرجتْ إليَّ جبة طيالسية كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج قالت : هذه كانت عند عائشة حتى قبضت قبضتُها ، وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يلبسُها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها .

أخرجه أبو داود (٢/٤٤٧) ، وابن ماجه (٢/١١٨٨) كلاهما من طرق عن عبد اللَّه مولى أسماء .

٤٧٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٤٨٥) حديث (٦٧٣) :

حدثنا محمد بن عرعرة قال حدثني عمر بن أبي زائدة عن عون بن أبي جُحيفة عن أبيه قال : رأيت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في قُبَّةٍ حمراء من أَدَمٍ ، ورأيت بلالًا أخذ وَضُوءَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ورأيت الناس يبتدرون ذاك الوَضُوءَ ، فمن أصاب منه شيئًا تمسح به ، ومن لم يصب منه شيئًا أخذ من بلل يد صاحبه ، ثم رأيت بلالًا أخذ عَنَزَةً

(١) قال محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه اللَّه - في التعليق على صحيح مسلم الأرجوان قال أهل اللغة وغيرهم : هو صبغ أحمر شديد الحمرة هكذا قاله أبو عبيد والجمهور وقال الجوهري هو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون ، قالوا والذكر والأنثى فيه سواء يقال هذا ثوب أرجوان وهذة قطيفة أرجوان وقد يقولونه على الصفة .

ومعنى فجريها مكفوفين . المكفوف أنه جعل لها كُفة بضم الكاف وهي ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك في الذيل وفي الفرجين وفي الكمين . اهـ .

فركزَها ، وخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في حُلةٍ حمراء مُشَمِّرًا صلى إلى العَنَزَةِ بالناس ركعتين ، ورأيت الناس والدواب يمرون من بين يدي العَنَزَة .

أخرجه مسلم (١/٣٦٠) من طريق عمر بن أبي زائدة ، به .

٤٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٣٥٦) برقم (٥٩٠١) :

حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول : ما رأيت أحدًا أحسن في حلة حمراء من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال بعض أصحابي عن مالك : إن جُمّته لتضرب قريبًا من منكبيه ، قال أبو إسحاق : سمعته يحدثه غير مرة ، ما حدث به قط إلا ضحك . تابعه شعبة شعره يبلغ شحمة أذنيه .

أخرجه مسلم (٤/١٨١٨) ، والترمذي في « الشمائل » (ص٦) ، وأبو داود (٢/٤٥١) ، والترمذي في « سننه » (٤/٢١٩) ، والنسائي (٨/١٣٣) . كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن البراء، به .

١١٩ - لبسه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الجبة الضيقة الكمين

٤٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/١٠) رقم (٢٩١٨) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن أبي الضحى مسلم هو ابن صبيح عن مسروق قال حدثني المغيرة بن شعبة قال : انطلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لحاجته ، ثم أقبل فَتَلَقَّيته بماء وعليه جُبة شامية - فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يُخرج يديه من كُميه . وكانا ضيقين فأخرجهما من تحت فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه .

أخرجه مسلم (١/٢٢٩) ، والنسائي (١/٨٢) ، وابن ماجه (١/١٣٧)

كلهم من طرق عن سليمان بن مهران ، به .

١٢٠ - لبسه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الخمار

٤٧٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٢٣١/١) برقم (٢٧٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية (ح) وحدثنا إسحاق أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلالٍ أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مسح على الخفين والخمار .

وفي حديث عيسى حدثني الحكم حدثني بلالٌ وحدثنيه سويد بن سعيد حدثنا عليٌّ يعني ابن مسهرٍ عن الأعمش بهذا الإسناد . وقال في الحديث : رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

١٢١ - لبسه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم العمامة السوداء

٤٧٤- قال مسلم (٩٩٠/٢) رقم (١٣٥٩) :

حدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم قالا أخبرنا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء .

أخرجه أبو داود (٤٥٢/٢) ، وابن ماجه (١١٨٦/٢) ، والترمذي في « الشمائل » (ص٥٦) ، والنسائي (٢١١/٨) كلهم من طريق مساور الوراق .

٤٧٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٩٩٠/٢) رقم (١٣٥٨) .

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وقتيبة بن سعيد الثقفي قال يحيى أخبرنا وقال قتيبة حدثنا معاوية بن عمار الدُّهني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد اللَّه أن

رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل مكة وقال قتيبة : دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام .

وفي رواية قتيبة قال حدثنا أبو الزبير عن جابر .

أخرجه أبو داود (٢/٤٥٢) ، والترمذي (٤/٢٢٥) ، والنسائي (٨/١١) ، وابن ماجه (٢/١١٨٦) ، والترمذي أيضًا في « الشمائل » (رقم١٠٧) . كلهم من طرق عن أبي الزبير ... ، به .

٤٧٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٠/٢٧٣) برقم (٥٨٠٧) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن عروة عن الزهري عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : هاجر إلى الحبشة رجال من المسلمين وتجهز أبو بكر مهاجرًا فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي » فقال أبو بكر : أو ترجوه بأبي أنت ؟ قال : « نعم » فحبس أبو بكر نفسه على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لصحبته ، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر . قال : عروة قالت عائشة : فبينما نحن يومًا جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة فقال قائل لأبي بكر : هذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مقبلًا متقنعًا في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر : فدًا لك بأبي وأمي ، واللَّه إن جاء به في هذه الساعة إلا لأمر ، فجاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستأذن ، فأذن له فدخل فقال حين دخل لأبي بكر : « أَخْرِجْ مَنْ عِنَدكَ » قال : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول اللَّه ، قال : « فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُروج » قال : فالصحبة بأبي أنت يا رسول اللَّه قال : « نعم » . قال : فخذ بأبي أنت يا رسول اللَّه إحدى راحلتي هاتين ، قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بالثمن » قالت : فجهزناهما أحث الجهاز ، ووضعنا لهما سفرة في جرابٍ ، فقطعت

أسماء بنت أبي بكر قطعةً من نطاقها فأوكأت به الجراب ، ولذلك كانت تسمى ذات النطاقين ، ثم لحق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأبو بكر بغار في جبل يقال له ثور ، فمكث فيه ثلاث ليالٍ ، يبيت عندهما عبد اللَّه بن أبي بكر - وهو غلامٌ شاب لقن ثقف - فيرحل من عندهما سحرًا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرًا يكادان به إلا وعاه ، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعةٌ من العشاء فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلسٍ ، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث .

١٢٢ - حسره ثوبه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن ركبته

٤٧٧- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٨٦/٢) رقم (٦٧٥٠) :

حدثنا عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت عن أبي أيوب أن نوفًا وعبد اللَّه بن عمرو يعني ابن العاص اجتمعا فقال نوف : لو أن السماوات والأرض وما فيهما وضع في كفة الميزان ووضعت لا إله إلا اللَّه في الكفة الأخرى لرجحت بهن ، ولو أن السماوات والأرض وما فيهن كن طبقًا من حديد فقال رجل : لا إله إلا اللَّه لخرقتّهن حتى تنتهي إلى اللَّه عز وجل . فقال عبد اللَّه بن عمرو : صلينا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المغرب فعقب من عقب ورجع من رجع ، فجاء صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وقد كاد يحسر ثيابه عن ركبتيه فقال : « أَبْشِروا مَعْشَر المسْلِمِين ، هذا ربُّكم قد فَتَحَ بابًا من أبْوابِ السَّمَاء يُبَاهي بكُمُ الملائِكَةَ . يقُول : هَؤُلاء عِبَادِي قَضوا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُون أخرى » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

١٢٣ - حسره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثوبه من أجل أن يصيبه المطر

٤٧٨- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢/٦١٥) حديث (٨٩٨) :

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت البُناني عن أنس : قال قال أنس أصابنا ونحن مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مطر قال : فحسر رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثوبَهُ حتى أصابه من المطر فقلنا : يا رسول اللَّه لم صنعت هذا؟ قال : « لأنه حديث عهد بربه تعالى » .

أخرجه أبو داود (٢/٧٤٨) فقال رحمه اللَّه : حدثنا مسدد وقتيبة بن سعيد المعني قالا حدثنا جعفر بن سليمان .... ، فذكره .

١٢٤ - صلاته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الخمرة

٤٧٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٤٣٠) :

حدثنا الحسن بن مُدْرِكَ قال حدثنا يحيى بن حماد قال أخبرنا أبو عوانة اسمه الوضاح من كتابه قال أخبرني سليمان الشيباني عن عبد اللَّه بن شداد قال : سمعت خالتي ميمونة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنها كانت تكون حائضًا لا تصلي وهي مفترشة بحذاء مسجد رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يصلي على خُمْرَتِهِ[1] إذا سجد أصابني بعضُ ثوبه .

أخرجه مسلم (١/٣٦٧) من طريق سليمان الشيباني ... ، به .

---

(١) هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من النبات ولا تكون خمرة إلا في هذا المقدار . وسميت خمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها اهـ « نهاية » .

١٢٥- كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يصلي في شعر أهله أو لحفهم

٤٨٠- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣٤٩/٢) مع «عون» رقم (٦٣١) :

حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ حدثنا أبي حدثنا الأشعث عن محمد يعني ابن سيرين عن عبد اللَّه بن شقيق عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يصلي في شعرنا [١] أو لُحُفِنا . قال عبيد اللَّه : شك أبي .

هذا حديث صحيح : وأشعث هو عبد الملك الحمراني عرفناه بالرواية عنه وبالتصريح به عند الترمذي وذكره المزي في «تحفة الأشراف» وأما محمد بن سيرين فقد روى عن أشعث بن سوار وأشعث بن عبد الملك الحمراني كما في ترجمته من «تهذيب الكمال» وأخرجه الترمذي (٢١٦/٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه النسائي (٢١٧/٨) .

١٢٦ - كيفية إزرته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٤٨١- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٥٤/١١) رقم (٤٠٧٨) :

حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن محمد بن أبي يحيى حدثني عكرمة أنه رأى ابن عباس يأتزر فيضع حاشية إزاره من مقدمه على ظهر قدمه ويرفع من مؤخره . قلت : لم تأتزر هذه الإزرة ؟ قال : رأيت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأتزرها .

---

(١) هو الثوب الذي يلي الجسد لأنه يلي شعره . وإنما امتنع من الصلاة فيها مخافة أن يكون أصابها شيء من دم الحيض . اهـ «نهاية» .

هذا حديث حسن . رجاله رجال الصحيح إلا محمد بن أبي يحيى وهو الأسلمي . وهو حسن الحديث .

١٢٧ - اضطجاعه صلى الله عليه وعلى آله وسلم على سرير

٤٨٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٨/٤١) برقم (٤٣٢٢) :

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي موسى رضي الله عنه قال : لما فرغ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس ، فلقى دُرَيْد بن الصِّمَّة فقتل دريد وهزم الله أصحابه . قال أبو موسى : وبعثني مع أبي عامر فرُمي أبو عامر في ركبته ، رماه جُشَمي بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت : يا عم من رماك ؟ فأشار إلى أبي موسى ، فقال : ذاكَ قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت أقول له : ألا تستحي ألا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ، ثم قلت لأبي عامر : قتل الله صاحبكَ قال : فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء قال : يا بن أخي : اقرئ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم السلام وقل له استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس ، فمكث يسيرًا ثم مات ، فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في بيته على سرير مُرمَّل(١) وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال : قل له : استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال : « اللَّهُمْ اغفِرْ لِعُبيدٍ أبي عامر » ورأيت بياض إبطيه ثم قال : « اللَّهُمْ اجْعَلْهَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ » فقلت : ولي فاستغفر ،

(١) براء مهملة ثم ميم ثقيلة أي معمول بالرمال وهي حبال الحصر التى تضفر بها الأسرة . اهـ من « الفتح » .

فقال : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّه بن قَيْسٍ ذَنبَهُ وأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَدْخَلًا كَرِيمًا » . قال أبو بردة : إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى .

١٢٨ - اتكاؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على وسادة

٤٨٣- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٢٠٢/١١) رقم (٤١٢٥) :

حدثنا أحمد بن حنبل أخبرنا وكيع (ح) وأخبرنا عبد اللَّه بن الجراح عن وكيع عن إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال : دخلت على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في بيته فرأيته متكئًا على وسادة .

زاد ابن الجراح على يساره .

قال أبو داود رحمه اللَّه : رواه إسحاق بن منصور ، عن إسرائيل أيضا على يساره .

هذا حديث حسن ولفظة عن يساره قد زادها وكيع وإسحاق بن منصور فلينظر أخالفهما من هو أرجح منهما . وإلا قبلت .

١٢٩ - توكؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على عسيب النخل

٤٨٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٢٣/١) رقم (١٢٥) :

حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد اللَّه قال : بينا أنا أمشي مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في خِرَبِ المدينة - وهو يتوكأ على عسيب معه - فمر بنفر من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه لا

يجيء فيه بشيء تكرهونه ، فقال بعضهم : لنسألنه ، فقام رجل منهم فقال : يا أبا القاسم ، ما الروح ؟ فسكت ، فقلت : إنه يوحى إليه ، فقمت ، فلما انجلى عنه فقال : ﴿ وَيَسألونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ، وَمَا (أُوتُوا) مِنَ العِلم إِلَّا قليلًا ﴾ قال الأعمش : هكذا قراءتنا .

أخرجه مسلم (٢١٥٢/٤) من طريق سليمان بن مهران ... ، فذكره .

١٣٠ - توكؤه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على القوس

٤٨٥- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٢١٢/٤) رقم (١٧٨٨٩) :

حدثنا الحكم بن موسى قال عبد اللّه وسمعته من الحكم حدثنا شهاب بن خراش حدثني شعيب بن رزيق الطائفي قال كنت جالسًا عند رجل يقال له الحكم بن حزن الكلفي وله صحبة من النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال فأنشأ يحدثنا قال : قدمت على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم سابع سبعة أو تاسع تسعة قال : فأذن لنا فدخلنا فقلنا : يا رسول اللّه أتيناك تدعو لنا بخير قال : فدعا لنا بخير وأمر بنا فأنزلنا وأمر لنا بشيء من تمر والشأن إذ ذاك دون ، قال : فلبثنا عند رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أيامًا شهدنا فيها الجمعة فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم متوكئًا على قوس أو قال على عصا فحمد اللّه وأثنى عليه ، كلمات خفيفات طيبات مباركات ، ثم قال : « أَيَّهَا النَّاسُ إِنَّكَم لَنْ تُفْعَلُوا وَلَنْ تطِيقُوا كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا » .

حدثنا سعيد بن منصور حدثنا شهاب بن خراش بن حوشب حدثنا شعيب ابن رزيق الطائفي قال : جلست إلى رجل له صحبة من النبي - صلى اللّه عليه

وعلى آله وسلم يقال له الحكم بن حزن الكلفي فأنشأ يحدث فذكر معناه .

هذا حديث حسن وقد أخرجه أبو يعلى (٢٠٤/١٢) فقال : رحمه الله حدثنا الحكم بن موسى حدثنا شهاب بن خراش، به .

١٣١ - إتكاؤه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

٤٨٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٠٥/١٠) (٥٩٧٦) :

حدثني إسحاق حدثنا خالد الواسطي عن الجريري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ » قلت : بلى يا رسول الله قال ، ثلاثًا : « الإشراك بالله وعقوق الوالدين » وكان متكئًا فجلس فقال : « أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وشَهَادَةُ الزُّورِ » فما زال يكررها حتى قلت : لا يسكت .

أخرجه مسلم (٩١/١) من طريق الجريري ... ، به .

١٣٢ - كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يرد الطيب

٤٨٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٧٠/١٠) رقم (٥٩٢٩) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا عزْرة بن ثابت الأنصاري قال حدثني ثمامة بن عبد الله عن أنس رضي الله عنه ، أنه كان لا يرد الطيب وزعم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان لا يرد الطيب .

أخرجه الترمذي في « الشمائل » رقم (٢١٩٠) ، وفي « السنن » (١٠٨/٥) ، وأحمد (١٣٣/٣) ، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٨/٥) من طرق عن عزرة

ابن ثابت عن ثمامة ، به .

١٣٣- استعماله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الطيب

٤٨٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠/٣٧١) حديث (٥٩٣٠) :

حدثنا عثمان بن الهيثم -أو محمد عنه - عن ابن جريج أخبرني عمر بن عبد اللّه بن عروة سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت : طيبت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بيدي بذريرة في حجة الوداع للحل والإحرام .

أخرجه مسلم (٢/٨٤٧) من طريق ابن جريج ، به .

٤٨٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠/٣٧٠) برقم (٥٩٢٨) :

حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا هشام عن عثمان بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : كنت أطيب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عند إحرامه بأطيب ما أجد .

أخرجه مسلم (٢/٨٤٧) ، والنسائي (٥/١٣٧) كلاهما من طرق عن عثمان بن عروة ، به .

٤٩٠- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (١١/٢٢٠) رقم (٤١٤٤) مع «عون المعبود» :

حدثنا نصر بن علي أخبرنا أبو أحمد عن شيبان بن عبد الرحمن عن عبد اللّه بن مختار عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال : كانت للنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم سُكة يتطيب منها (١) .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

---

(١) سكة بضم السين المهملة وتشديد الكاف نوع من الطيب عزيز وقيل الظاهر أن المراد بها ظرف فيها طيب ويشهد به (قوله) يتطيب منها لأنه لو أراد نفس الطيب لقال يتطيب بها . اهـ . «عون المعبود» .

١٣٤ - اتخاذه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من يستره من الشمس

٤٩١- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٢/٩٤٤) رقم (٢٩٨) :

وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن زيد بن أبي أُنيسة عن يحيى بن حُصين عن جدته أم الحصين قال سمعتها تقول: حججت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حجة الوداع فرأيته حين رمى جمرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال وأسامة أحدهما يقود به راحلته والآخر رافع ثوبه على رأس رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من الشمس قالت فقال رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قولًا كثيرًا ثم سمعته يقول: «إن أُمر عليكم عبد مجدَّع (حسبتها قالت) أسود يقودكم بكتاب اللّه تعالى فاسمعوا له وأطيعوا» .

١٣٥- اتخاذه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الخاتم

٤٩٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠/٣١٨) برقم (٥٨٦٦) :

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد اللّه عن نافع عن ابن عمر رضي اللّه عنهما أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم اتخذ خاتمًا من ذهب - أو فضة - وجعل فصه مما يلي كفه ونقش فيه محمدٌ رسول اللّه فاتخذ الناس مثله ، فلما رآهم قد اتخذوها رمى به وقال : « لَا أَلْبَسَه أَبدًا » ثم اتخذ خاتمًا من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة قال ابن عمر: فلبس الخاتم بعد النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر أريس .

أخرجه أبو داود (١١/١٨٤) من طريق أبو أسامة عن عبيد اللّه ، به .

٤٩٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٣١٨) حديث (٥٨٦٨) :

حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أنه رأى في يد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خاتمًا من وَرق يومًا واحدًا، ثم إن الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خاتمة فطرح الناس خواتيمهم .

أخرجه مسلم (١٦٥٧/٣) ، وأبو داود (١٨٦/١١) كلاهما من طرق عن الزهري عن أنس، به .

٤٩٤- وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٣٢١) رقم (٥٨٦٩) :

حدثنا عبدان أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا حميد قال : سئل أنس هل اتخذ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خاتمًا ؟ قال : أخر ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل ، ثم أقبل علينا بوجهه فكأني أنظر إلى وبيص خاتمة قال : « إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوا وناموا وإنكم لن تزالوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُوهَا » .

٤٩٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٢١٣) برقم (٣١٠٦) :

حدثنا محمد بن عبد اللَّه الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة حدثنا أنس أن أبا بكر رضي اللَّه عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر : محمد سطر ، ورسول سطر ، واللَّه سطر .

٤٩٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/١٥٥) حديث (٦٥) :

حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد اللَّه قال أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كتب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كتابًا أو

أراد أن يكتب - فقيل له : إنهم لا يقرءون كتابًا إلا مختومًا ، فاتخذ خَاتَمًا من فضة نَقْشُهُ : محمد رسول اللّٰه كأني أنظر إلى بياضه في يده ، فقلت لقتادة : من قال نَقْشُهُ محمد رسول اللّٰه ؟ قال : أنس .

أخرجه البخاري رقم (٢٩٣٨) و (٥٨٧٢) و (٥٨٧٥) و (٧١٦٢) ، ومسلم (١٦٥٧/٣) من طريق قتادة عن أنس، به .

١٣٦- إلقاؤه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ما يشغله عن اللّٰه

٤٩٧- قال الإمام النسائي رحمه اللّٰه تعالى (١٩٤/٨) رقم (٥٢٨٩) :

أخبرنا محمد بن علي بن حرب قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا مالك ابن مغول عن سليمان الشيباني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم اتخذ خاتمًا فلبسه قال : « شَغَلني هَذَا عنكم مُنْذَ اليَوْمَ إليه نَظْرة وإليكم نَظْرة » ثم ألقاه .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا شيخ النسائي وقد وثقه .

١٣٧- كانت له صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم نعل يلبسها

٤٩٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٣٥١/٢) رقم (٦٣٤) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج حدثني محمد بن عباد بن جعفر عن ابن[١] سفيان عن عبد اللّٰه بن السائب قال : رأيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يصلي يوم الفتح ووضع نعليه عن يساره .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) ابن سفيان هو: عبد اللّٰه .

٤٩٩- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣٥٣/٢) رقم (٦٣٦) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن زيد عن أبي نعامة السعدي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : بينما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي بأصحابه ، إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره ، فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم ، فلما قضى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاته قال : « ما حَمَلكم عَلى إِلْقَاءِ نِعَالِكم ؟ » قالوا : رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن جِبريل أَتَاني فَأَخبَرَني أنَّ فيهما قَذَرًا - أو قال أذى - » وقال : « إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر ، فإن رأي في نعليه قذرًا أو أذى فليمسحه وليصل فيهما » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٥٠٠- قال الإمام إسحاق بن راهويه رحمه اللَّه تعالى في « مسنده » (٢٦٨/١) :

أخبرنا جرير عن عبد المَلك بن عمير عن رجل من بني الحارث بن كعب يقال له أبو الأوبر قال : كنت عند أبي هريرة فأتاه رجل فقال : أأنت نهيت الناس أن يصلوا في نعالهم فقال ما نهيت ولكن ورب الكعبة لقد رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي خلف المقام وعليه نعلاه ثم انصرف وهما عليه فقال رجل : أنت نهيت الناس أن يصوموا يوم الجمعة فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لا تصوموا يوم الجمعة فإنه يوم عيد إلا أن تصلوه بأيام » . قال : ثم أنشأ يحدث فقال : فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خارجًا والناس جلوسًا عنده إذ أقبل الذئب حتى أقعى بين يدي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم بصبص بذنبه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « هذا الذئب وهو وافد الذئاب فهل ترون أن تجعلوا له من أموالكم شيئًا ؟ » قال فقالوا بأجمعهم لا واللَّه ما نجعل له

شيئًا قال : فقام رجل فرماه بحجر فأدبر وله عواء فقال : « هذا الذئب وما الذئب » .

هذا حديث صحيح . وأبو الأوبر هو زياد الحارثي وقد وثقه ابن معين كما في « تعجيل المنفعة » .

٥٠١- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٠٨/١٠) حديث (٥٨٥٠) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن سعيد أبي مسلمة قال : سألت أنسًا أكان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يصلي في نعليه ؟ قال : نعم .

أخرجه مسلم (٣٩١/١) ، والترمذي (٢٤٩/٢) ، والنسائي (٧٤/٢) كلهم من طريق سعيد بن يزيد ، به .

١٣٨ - لبسه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم النعال السبتية وخضابه بالصفرة

٥٠٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٦٧/١) حديث (١٦٦) :

حدثنا عبد اللّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج . أنه قال لعبد اللّه بن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، رأيتك تصنع أربعًا لم أر أحدًا من أصحابك يصنعها . قال : وما هي يا بن جريج ؟ قال : رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمَانيين ، ورأيتك تلبس النعال السِّبتيةَ ، ورأيتك تصبغ بالصُّفْرةِ ، ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تُهِلَّ أنت حتى كان يوم التَّرْوِيَةِ ، قال عبد اللّه : أمّا الأركان فإني لم أر رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يمس إلا اليمانيين ، وأما النِّعال السِّبْتِيةُ فإني رأيت رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يلبس النعل التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها ، فأنا أحب أن ألبسها ، وأما الصفرة فإني رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى

آله وسلم يصبغ بها ، فأنا أحب أن أصبغَ بها . وأما الإهلال فإني لم أر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يَهِلُّ حتى تنبعث به راحلته .

أخرجه مسلم (٨٤٤/٢) ، وأبو داود (١٣١/٥) ، والنسائي (٨٠/١) ، وابن ماجه (١١٩٨/٢) مختصرًا كلهم من طرق عن سعيد بن أبي سعيد ، به .

١٣٩- لبسه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم النعل المخصوفة

٥٠٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٦/٥) رقم (٢٠٠٧٠) :

ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن يزيد بن الشخير عن مطرف بن الشخير قال أخبرني أعرابي لنا قال : رأيت نعل نبيكم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مخصوفة (١) .

هذا حديث صحيح .

١٤٠- كان لنعله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قبالان

٥٠٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣١٢/١٠) رقم (٥٨٥٧) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة حدثنا أنس رضي اللَّه عنه أن نعلي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان لهما قبالان .

أخرجه أبو داود (٤٦٧/٢) ، والترمذي في « السنن » (٢٤٢/٤) وقال : حديث حسن صحيح . وفي « الشمائل » رقم (٧١) ، والنسائي (٢١٧/٨) كلهم من طريق همام عن قتادة ... ، به .

٥٠٥- قال أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٢/ص١١٩٤) رقم (٣٦١٤) :

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبد اللَّه بن

---

(١) من الخصف وهو : الخرز ، أي : الجمع والضم كما في « النهاية » .

الحارث عن عبد اللّٰه بن العباس ، قال : كان لنعل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قبالان مثني شراكهما .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا علي بن محمد وهو الطنافسي كما في « تحفة الأشراف » وهو ثقة .

وأما عبد اللّٰه بن الحارث فهو نسيب ابن سيرين .

١٤١ - لبسه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خفين

٥٠٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٩٥/١) رقم (٣٨٨) :

حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال : وَضَّأْتُ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فَمَسَح عَلى خُفَّيهِ وَصَلَّى .

أخرجه مسلم (٢٢٩/١) من طريق الأعمش .... فذكره .

٥٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٩٤/١) رقم (٣٨٧) :

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت إبراهيم يحدث عن همام بن الحارث قال رأيت جرير بن عبد اللّٰه بَالَ ، ثم توضأ ،ومسح على خفيه ، ثم قام فصلى ، فسئل فقال : رأيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صنع مثل هذا .

أخرجه مسلم (٢٢٧/١) من طريق سليمان الأعمش ... ، فذكره .

٥٠٨- قال الحافظ ابن حجر رحمه اللّٰه تعالى في « المطالب العالية » (٣٥٣/٢) بتحقيق الأخ عبد اللّٰه بن عبد المحسن التويجري :

قال ابن أبي شيبة حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم أنه رأى سهل ابن سعد رضي اللّٰه عنه بال بول الشيخ الكبير وهو قائم

يكاد يسبقه ثم توضأ ومسح على الخفين فقلت : ألا تنزع الخفين قال : لا رأيت من هو خير مني ومنك مسح يعني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

قال الحافظ إسناده صحيح .

١٤٢ - جلوسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الكرسي

٥٠٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٥٩٧/٢) رقم (٧٨٦) :

وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال قال قال أبو رفاعة : انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يخطب قال فقلت : يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه قال : فأقبل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتركَ خطبته حتى انتهى إليَّ فأُتي بكرسي حسبت قوائمه حد يدًا قال : فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتم آخرها .

١٤٣ - إردافه صلى الله عليه وعلى آله وسلم على دابته

٥١٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٩١/٦) حديث (٣٠٨٢) :

حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا يزيد بن زُريع وحُميد بن الأسود عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال ابن الزبير لابن جعفر رضي الله عنهم : أتذكرُ إذ تلقينا رسولَ صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنا وأنت وابن عباس ؟ قال : نعم فحملنا وتركك .

أخرجه مسلم (١٨٨٥/٤) ، وأحمد (٢٠٣/١) من طريق حبيب بن الشهيد ... ، به .

٥١١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٨٨٥/٤) حديث (٢٤٢٨) :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ ليحيى قال أبو بكر

حدثنا وقال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن عاصم الأحول عن مورق العجلي عن عبد اللَّه بن جعفر . قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا قدم من سفر تُلقي بصبيان أهل بيته قال : وإن قدم من سفر فَسُبِق بي إليه فحملني بين يديه ثمَّ جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه قال فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة .

أخرجه أبو داود (٣٢/٢) ، وابن ماجه (١٢٤٠/٢) ، وأحمد (٢٠٣/١) كلهم من طرق عن عاصم بن سليمان الأحول ... به .

٥١٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٧٦٧/٤) برقم (٢٢٥٥) :

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر كلاهما عن ابن عيينة قال ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : ردفت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : يومًا . فقال : هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت بيتًا » . قلت : نعم قال : « هيه » فأنشدته بيتًا فقال : « هيه » ثم أنشدته بيتًا فقال : « هيهِ » حتى أنشدته مائة بيتٍ .

وحدثنيه زهير بن حرب وأحمد بن عبدة جميعًا عن ابن عيينة عن إبراهيم ابن ميسرة عن عمرو بن الشريد . قال : أردفني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خلفه فذكر بمثلهِ .

٥١٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٦٠/٧) برقم (٤١٩٤) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة ابن الأكوع يقول : « خرجت قبل أن يؤذن بالأولى ، وكانت لقاح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ترعى بذي قرد . قال : فلقيني غلامٌ لعبد الرحمن بن عوف فقال : أخذت لقاح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قلت : من أخذها ؟ قال : غطفان . قال : فصرخت ثلاث

صرخات : ياصباحاه . قال : فأسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميًا . وأقول :

أنــا ابــن الأكــوع اليــوم يــوم الــرضــع

وأرتجز حتى استنفذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردةً قال : وجاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : والناس . فقلت : يا نبي اللَّه قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث إليهم الساعة فقال : « يابن الأكوع ملكت فاسجح » قال : ثم رجعنا ويردفني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على ناقه حتى دخلنا المدينة .

أخرجه مسلم (١٤٣٢/٣) بسند البخاري .

٥١٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣١/٦) رقم (٢٩٨٨) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال يونس أخبرني نافع عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفًا أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ففتح ودخل رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومعه أسامة وبلال وعثمان فمكث فيها نهارًا طويلًا ثم خرج فاستبق الناس فكان عبد اللَّه بن عمر أول من دخل فوجد بلالًا من وراء البابِ قائمًا فسأله أين صلى رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأشار له إلى المكان الذي صلى فيه . قال عبد اللَّه : فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة .

٥١٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٤٩/٥) رقم (٢١٣٦٣) :

ثنا مرحوم ثنا أبو عمران الجوني عن عبد اللَّه بن الصامت عن أبي ذر قال :

ركب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حمارًا وأردفني خلفه ، وقال : « يا أبَا ذَرّ ، أرَأَيْتَ إنْ أصَابَ الناسَ جُوع شَدِيدٌ لَا تَسْتَطِيعُ أنْ تَقُومَ مِنْ فِرَاشِكَ إلَى مَسْجِدِكَ كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ قال : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « تعفف » ، قال : « يا أبَا ذَرٍّ ، أَرَأَيْتَ إنْ أصَابَ النَّاسَ مَوْتٌ شديدٌ يَكُونُ البَيْتُ فِيه بالعبد يعني القبر - كيفَ تصْنَعُ ؟ » قلت : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « اصْبر » ، قَال : « يا أبَا ذَرٍّ إنْ قتل النَّاسُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا - يعني حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء - كيف تصنع ؟ » قال : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ وأَغْلِقْ عَليك بَابَكَ » قال : فإن لم أترك ؟ قال : « فَأْتِ مَنْ أنت مِنْهُمْ فَكُنْ فِيهم » قال : فآخذ سلاحي ؟ قال : « إذًا تُشَارِكْهُمْ فيما هم فِيه ، ولكن إنْ خَشِيتَ أنْ يُرَوِّعَك شُعَاعَ السَّيْفِ فَأَلْق طَرْفَ رِدَائِك عَلَى وَجْهِكَ حَتَّى يَبُوءَ بإِثْمِهِ وإثمِكَ .

هذا حديث صحيح .

أخرجه ابن حبان في « صحيحه » كما في « موارد الظمآن » (ص٤٦٠) ومعمر بن راشد في « الجامع » (٣٥١/١١) من « مصنف عبد الرزاق » فرواه معمر عن أبي عمران الجوني ، به .

وأخرجه أحمد (١٦٣/٥) ، وابن أبي شيبه (١٣/١٥) بسند الإمام أحمد هذا فذكر منه قصة اقتتال الناس .

٥١٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (١٢٢/٣) رقم (١٢٢٥٦) :

ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس : قال : لما هاجر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يركب وأبو بكر رديفه ، وكان أبو بكر يعرف في الطريق لاختلافه إلى الشام ، وكان يمر بالقوم ، فيقولون : من هذا بين يديك

يا أبا بكر؟ فيقول : هادٍ يهديني ، فلما دنوا من المدينة بعث إلى القوم الذين أسلموا من الأنصار إلى أبي أمامة وأصحابه فخرجوا إليهما فقالوا: ادخلا آمنَين مطاعَين ، فدخلا ، قال أنس : فما رأيت يومًا قط أنور ولا أحسن من يوم دخل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر المدينة وشهدت وفاته ، فما رأيت يومًا قط أظلم ولا أقبح من اليوم الذي توفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - فيه .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٥١٧- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٣/ص٣٢٧) رقم (٤٩٦١) :

حدثنا وهب بن بقية عن خالد - يعني ابن عبد اللَّه - عن خالد يعني الحذاء - عن أبي تميمة عن أبي المليح عن رجل قال : كنت رديف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فعثرت دابته ، فقلت : تعس الشيطان ، فقال : « لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول : بقوتي ، ولكن قل : بسم اللَّه ، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب » .

هذا حديث ، رجاله رجال الصحيح . وأبو تميمة ، هو طريف بن مجالد الهجيمي .

٥١٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٦٧) برقم (١٨٥٥) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما قال : كان الفضل رَدِيفَ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجاءت امرأةٌ من خَثْعَم فجعل الفضل ينظر إليها ، وتنظر إليه ، فجعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر ، فقالت : إن فريضة اللَّه أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا

يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال : « نَعَمْ » ، وذلك في حجة الوداع .

أخرجه مسلم (٩٧٣/٢) من طريق مالك بن أنس ... ، فذكره .

٥١٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٨٨٣/٤) برقم (٢٤٢٣) :

حدثني عبد الله بن الرومي اليامي وعباس بن عبد العظيم العنبري قالا حدثنا النضر بن محمدٍ حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار) حدثنا إياسٌ عن أبيه قال : لقد قُدْتُ بنبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : هذا قدامه وهذا خلفه .

٥٢٠- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣٧٣/١) برقم (٥٢٤) :

حدثنا يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ كلاهما عن عبد الوارث قال يحيى أخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي التياح الضبعي حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قدم المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوفٍ فأقام أربع عشرة ليلةً ثم إنه أرسل إلى ملإ بني النجار فجاءُوا متقلدين بسيوفهم قال : فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملأُ بني النجار حوله . حتى ألقى بفناء أبي أيوب قال فكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ثم إنه أمر بالمسجد . قال : فأرسل إلى ملإ بني النجار فجاءوا فقال « يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا » قالوا : لا والله إلا نطلب ثمنه إلا الله قال أنس : فكان فيه ما أقول : فيه نخلٌ وقبور المشركين وخرب فأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت قال : فصفوا النخل قبلةً وجعلوا عضادتيه حجارة قال : فكانوا يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه

آله وسلم معهم وهم يقولون : اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره فانصر الأنصار والمهاجره .

١٤٤ – تعاقبه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مع علي وأبي لبابة البعير

٥٢١– قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٤١١/١) :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد اللّٰه مسعود قال : كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير ، كان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : قال : وكانت عقبة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : فقالا : نحن نمشي عنك فقال : « ما أنتما بِأَقْوى مِني ، وَلَا أَنا بِأَغْنَى عَنِ الأجر منكما » .

هذا حديث حسن . والحديث أخرجه الإمام أحمد أيضًا ص (٤١٨) و(٤٢٤) من طريق حماد .... بهذا الإسناد فذكره .

وأخرجه أبو يعلى (٢٣٤/٩) ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٣١٠/٢) . وقال البزار : لا نعلم رواه عن عاصم عن زر عن عبد اللّٰه إلا حماد .

١٤٥ – ركوبه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على بغلة

٥٢٢– قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٢٣٣/٧) رقم (٢٥٤٨) :

حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن ابن زرير عن علي بن أبي طالب قال : أهديت لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بغلة فركبها فقال علي : لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « إنما يَفْعل ذَلك الَّذين لَا يَعْلَمون » .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح إلا عبد اللّه بن زرير الغافقي المصري وقد وثقه ابن سعد .

١٤٦ - ركوبه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على فرس

٥٢٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦/٧٠) برقم (٢٨٦٧) :

حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فرسًا لأبي طلحة كان يقطف ، أو كان فيه قطاف ، فلما رجع قال : وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا » فكان بعد ذلك لا يُجارى .

١٤٧ - صفة منبره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

٥٢٤- قال الإمام الدارمي رحمه اللّه تعالى (ج١/ص٣٣) :

أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا إسحاق بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب الناس فجاء رومي فقال : ألا أصنع لك شيئًا تقعد عليه وكأنك قائم فصنع له منبر له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد نبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد حزنًا على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فنزل إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من المنبر فالتزمه وهو يخور فلما التزمه رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم سكن ثم قال : « أما والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة » حزنًا على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فأمر به رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فدفن .

هذا حديث حسن .

١٤٨ - جلوسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم على المنبر إذا أراد أن يكلم الناس

٥٢٥- قال البخاري رحمه الله تعالى (٩١٣/٤) رقم (٢٠٩٤) :

حدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم قال : أتى رجال إلى سهل بن سعد يسألونه عن المنبر فقال : بعث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى فلانة امرأة قد سماها سهل : « أنْ مُرِي غُلامَكِ النّجَار يَعْمَلُ لِي أَعْوادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلّمْتُ النّاسَ فأمرته يعملها من طرْفاءِ الغابة ، ثم جاء بها ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بها ، فأمر بها فوضعت فجلس عليه .

أخرجه مسلم (٣٨٦/١) من طريق عبد العزيز، به .

٥٢٦- قال الإمام البخاري رحمه الله (٣١٩/٤) برقم (٢٠٩٥) :

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن امرأة من الأنصار قالت ، لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : يا رسول الله ، ألا أجعل لك شيئًا تقعد عليه ؟ فإن لي غلامًا نجارًا قال : « إنْ شِئْتِ » فعملت له منبرًا ، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على المنبر الذي صنع ، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق ، فنزل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أخذها ، فضمها إليه ، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال : « بَكَتْ عَلَى مَا كَانَت تَسْمعُ مِنَ الذّكْرِ » .

٥٢٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٢٥/٣) :

ثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان ثنا عياض عن أبي سعيد قال : دخل

رجل المسجد والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على المنبر فدعاه وأمره أن يصلي ركعتين ، ثم دخل الجمعة الثانية ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على المنبر فدعاه فأمره ثم دخل الجمعة الثالثة فأمره : - يصلي ركعتين ، ثم قال : « تصدقوا » ففعلوا فأعطاه ثوبين مما تصدقوا ، ثم قال : « تصدقوا » فألقى أَحَدَ ثوبيه فانتهره رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكره ما صنع ثم قال : « انظروا إلى هَذَا فإِنَّه دَخَلَ المسْجِدَ في هَيْئَة بَذَّةٍ فَدعَوْته فرَجَوْتُ أَنْ تُعْطوا لَه فَتصَدقُوا عَليهِ وَتَكْسُوه فلم تفعلوا ، فقلت : تصدقوا فتصدقوا فأعطيته ثوبين مما تصدقوا ثم قلت تصدقوا فأبقى أحد ثوبيه ، خذ ثوبك » وانتهره .

هذا حديث حسن .

والحديث أخرجه الحميدي (٣٢٦/٢) من طريق محمد بن عجلان ..، به .

٥٢٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٠٢/٢) برقم (٩٢١) :

حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة حدثنا عطاء بن يسار أنه سمع أبا سعيد الخدري قال : إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جلس ذات يوم على المنبر ، وجلسنا حوله .

أخرجه مسلم (٧٢٨/٢) من طريق هشام .. فذكره مطولًا .

١٤٩ - استتاره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند قضاء لحاجة

٥٢٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢٦٨/١) :

حدثنا شيبان بن فرُّوخ وعبد اللَّه بن محمد بن أسماء الضبعي قالا حدثنا مهدي (وهو ابن ميمون) حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن أبي يعقوب عن

الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد اللَّه بن جعفر قال : أردفني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم خلفه فأسر إلي حديثًا لا أحدث به أحدًا من الناس وكان أحبَّ ما استتر به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لحاجته هَدَف[1] أو حائشُ نخل . قال ابن أسماء في حديثه .. يعنى حائط نخل .

أخرجه أبو داود (١٥٨/٧) مع « عون المعبود » ، وابن ماجه (١٢٢/١) وأحمد بن حنبل (٢٠٤/١) وكلهم من طرق عن مهدي بن ميمون ، به .

١٥٠ - تلبيده صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأسه

٥٣٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٦٠/١٠) حديث (٥٩١٤) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد اللَّه أن عبد اللَّه بن عمر قال سمعت عمر رضي اللَّه عنه قال : من ضَفَّر فَلْيَحْلِق ، ولا تشبهوا بالتلبيد ، وكان ابن عمر يقول : لقد رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مُلبدًا .

٥٣١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٦٠/١٠) رقم (٥٩١٦) :

حدثني إسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد اللَّه بن عمر عن حفصة رضي اللَّه عنها زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : قلت : يا رسول اللَّه ما شأن الناس حلوا بعمرة ، ولم تحلل أنت من عمرتك ؟ قال :

(١) بفتحتين كل بناء مرتفع مشرف . أو حائش نخل بحاء مهملة وشين معجمة . هو النخل الملتف المجتمع كأنه لالتفافه يحوش بعضه بعضًا وعين كلمته واو ، لا واحد له من لفظه . قاله في « المرقاة » وقال الخطابي : الحائش جماعة النخل الصغار اهـ . من « عون المعبود » .

« إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلاَ أَحِلُّ حتى أَنْحَرَ » .

أخرجه مسلم (٩٠٢/٢) فقال رحمه اللَّه : حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك .. فذكره ، وأبو داود (٥٦١/١) فقال رحمه اللَّه : حدثنا القعنبي عن مالك .. فذكره ، والنسائي (١٣٦/٥) ، وابن ماجه (١٠١٢/٢) ، وأحمد (٢٨٤/٦) كلهم من طريق نافع عن عبد اللَّه ... ، به .

١٥١ - حلقه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شعر رأسه

٥٣٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٤) برقم (١٨٠٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن نافع أن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه ، وسالم بن عبد اللَّه أخبراه أنهما كَلَّمَا عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما ليالي نزل الجيش بابن الزبير فقالا : لا يضركَ أن لا تحج العام ، وإنا نخاف أن يحال بينك وبين البيت ، فقال : خرجنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فحال كفار قريش دون البيت ، فنحر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هديه ، وحلق رأسه ، وأشهدكم أني قد أوجبت العمرة إن شاء اللَّه ، انطلق فإنْ خُلِّي بيني وبين البيت طفت ، وإن حيل بيني وبينه ، فعلت كما فعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنا معه ، فأهلَّ بالعمرة من ذي الحُليفة ، ثم سار ساعة ، ثم قال : إنما شأنهما واحد ، أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرتي ، فلم يحل منهما حتى دخل يوم النحر ، وأهدى وكان يقول : لا يحل حتى يطوف طوافًا واحدًا يوم يدخل مكة .

٥٣٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٤) برقم (١٨٠٩) :

حدثنا محمد قال حدثنا يحيى بن صالح حدثنا معاوية بن سلام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي اللَّه عنهما : قد أحصر

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فحلق رأسه ، وجامع نساءه ، ونحر هديه حتى اعتمر عامًا قابلًا .

١٥٢ - بدؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالجانب الأيمن في الحلاقة

٥٣٤- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٩٤٧/٢) حديث (١٣٠٥) :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حفص بن غياث عن هشام عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أتى منى فأتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق « خذ » وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس .

١٥٣ - تقصيره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شعر رأسه

٥٣٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦١/٣) برقم (١٧٣٠) :

حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس عن معاوية رضي اللَّه عنهم قال : قصرت عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بِمِشْقَصٍ[1] .

أخرجه مسلم (٩١٣/٢) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حُجير عن طاوس قال قال ابن عباس : قال لي معاوية : أعلمت أني قصّرت من رأس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

(١) قال أبو عبيد وغيره : هو نصل السهم إذا كان طويلًا ليس بعريض وقال الخليل : هو سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش وقيل يراد به المقص وهو الأشبه في هذا المحل ... اهـ . من « صحيح مسلم » بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

وسلم عند المروة بمشقصٍ فقلت له : لا أعلم هذا إلا حجة عليك .

١٥٤ - كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كثير الشعر

٥٣٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٦٨/١) حديث (٢٥٦) :

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا معمر بن يحيى بن سام حدثني أبو جعفر قال قال لي جابر وأتاني ابن عمك يُعَرِّضُ بالحسن بن محمد بن الحنفية - قال : كيف الغسل من الجنابة ؟ فقلت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأخذ ثلاثَةَ أَكُفٍّ وَيُفِيضُهَا على سائر جسده ، فقال لي حسن : إني رجل كثير الشعر . فقلت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أكثر منك شعرًا .

١٥٥ - شعر رأسه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٥٣٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٥٦/١٠) برقم (٥٩٠٣) :

حدثنا إسحاق أخبرنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يضرب شعره منكبيه . وقال رحمه اللَّه تعالى :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة عن أنس كان يضرب شعر رأس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منكبيه .

أخرجه مسلم (١٨١٩/٤)، وأحمد (١٢٥/٣)، والنسائي (١٣١/٨) كلهم من طريق قتادة عن أنس ...، به .

٥٣٨- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٥٧/١٠) رقم (٥٩٠٦) :

حدثنا مسلم حدثنا جرير عن قتادة عن أنس قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضخم اليدين لم أر بعده مثله وكان شعر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رَجِلًا لا جعدًا ولا سبطًا .

أخرجه مسلم الفضائل (١٨١٩/٤)، والترمذي في «الشمائل» رقم (٢٦)، والنسائي (١٣١/٨)، وابن ماجه (١٢٠٠/٢)، وأحمد (٢٠٣/٣). كلهم من طرق عن قتادة عن أنس، به.

١٥٦ - فرق شعر رأسه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وإرساله ناصيته بين عينيه

٥٣٩- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٢٤٢/١١) رقم (٤١٧١):

حدثنا يحيى بن خلف أخبرنا عبد الأعلى عن محمد يعني ابن إسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت: كنت إذا أردت أن أفرق رأس رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صدعت الفرق من يافوخه وأرسل (وأرسلت) ناصيته بين عينيه.

هذا حديث حسن.

٥٤٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٦٦/٦) برقم (٣٥٥٨):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما، أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رءوسهم، وكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم، وكان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء، ثم فَرَقَ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رأسه.

أخرجه البخاري أيضًا (٢٧٤/٧) و (٣٦١/١٠)، ومسلم (١٨١٧/٤)، وأبو داود (٤٨١/٢)، والترمذي في «الشمائل» (ص/٢١)، وابن ماجه (٢/ ١٩٩)، والنسائي (١٨٤/٨) من طرق عن الزهري عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه

عن ابن عباس ، به .

١٥٧ - ظهر فيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قليل من الشيب

٥٤١- قال الإمام مسلم بن الحجاج (١٨٢٢/٤) حديث (٢٣٤٤) :

وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود سليمان بن داود وحدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يسئل عن شيب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : كان إذا دهن رأسه لم يُر منه شيء وإذا لم يدهن رُئي منه .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد اللَّه عن إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد شمِط مُقَدَّم رأسه ولحيته وكان إذا دهن لم يتبين وإذا شعث برأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال : لا بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرًا ورأيت الخاتم عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبهُ جسده .

أخرجه الترمذي في «الشمائل» (رقم ٤٣) مختصرًا من طريق سماك بن حرب ، به .

٥٤٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٤/٦) رقم (٣٥٤٤) :

حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابن فضيل حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت أبا جحيفة رضي اللَّه عنه قال : رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه ، قلت لأبي جحيفة : صفه لي ، قال : كان أبيض قد شمِط ، وأمر لنا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بثلاث عشرة قلوصًا ، قال : فَقُبِض النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قبل أن نَقْبضها .

أخرجه مسلم (١٨٢٢/٤) والترمذي مختصرًا (٦٥٨/٥) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد ....، به .

٥٤٣- قال البخاري (٥٦٤/٦) برقم (٣٥٤٦) :

حدثنا عصام بن خالد حدثنا حريز بن عثمان أنه سأل عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : أرأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان شيخًا ؟ قال : كان في عَنْفُقته شعرات بيض .

١٥٨ - صبغه رأسه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالحناء

٥٤٤- قال أبو داود رحمه الله تعالى في كتاب الترجل (٢٦٠/١١) رقم (٤١٨٨) :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا عبيد الله - يعني ابن إياد - أخبرنا إياد عن أبي رِمثة قال : انطلقت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإذا هو ذو وفرة بها ردع حناء وعليه بردان أخضران .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

١٥٩ - لم يخضب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم شعر لحيته

٥٤٥- قال الإمام البخاري (٥٦٤/٦) حديث (٣٥٥٠) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا همام عن قتادة قال : سألت أنسًا هل خضَب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ قال : لا ، إنما كان شيء في صُدْغَيْه.

أخرجه الترمذي في « الشمائل » (ص/٢٥) .

١٦٠ - ما جعل الله في شعره صلى الله عليه وعلى آله وسلم من البركة

٥٤٦- قال البخاري رحمه الله تعالى (٣٥٢/١٠) حديث (٥٨٩٦) :

حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن عثمان بن عبد الله بن وهب

قال أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء وقبض إسرائيل ثلاث أصابع من قصة فيها شعر من شعر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مخضبة فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمرًا .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٥٨٩٧) و (٥٨٩٨) مختصرًا من طريق عثمان ابن عبد اللّٰه ، به .

١٦١ - ماذا يعمل صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عند عطاسه

٥٤٧- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٣٧١/١٣) رقم (٥٠٠٨) « عون » :

حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن ابن عجلان عن سُميٍّ ، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا عطس وضع يده أو ثوبَه على فيه وخفض أو غض بها صوته - شك يحيى - .

هذا حديث حسن : ويحيى هو ابن سعيد القطان .

الحديث أخرجه الترمذي (١٩/٨) فقال رحمه اللّٰه تعالى : حدثنا محمد بن وزير الواسطي أخبرنا يحيى بن سعيد ، به وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الإمام أحمد (٤٣٩/٢) فقال رحمه اللّٰه : ثنا يحيى بن سعيد ، وأخرجه أبو يعلى (١٧/١٢) .

١٦٢ - يضطجع صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ويضع إحدى رجليه على الأخرى

٥٤٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٩٩/١٠) رقم (٥٩٦٩) :

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عباد بن

تميم عن عمه . أنه أبصر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يضطجع في المسجد رافعًا إحدى رجليه على الأخرى .

أخرجه مسلم (١٦٦٢/٣) فقال رحمه اللّٰه تعالى : حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن ابن شهاب ....فذكره .

١٦٣ – احتباؤه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

٥٤٩– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦٥/١١) رقم (٦٢٧٢) :

حدثني محمد بن أبي غالب أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد ابن فليح عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما قال : رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بفناء الكعبة مُحتبيًا بيده . هكذا .

١٦٤ – كان صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أملك الرجال لإربه

٥٥٠– قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٤٩/٤) حديث (١٩٢٧) :

حدثنا سليمان بن حرب قال عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يُقَبِّلُ ويُبَاشر وهو صائم وكان أَمْلَكَكُمْ لإِرْبِهِ .

أخرجه مسلم (٧٧٧/٢) ، وأبو داود (٧٢٥/١) ، وابن ماجه (٥٣٨/١) ، والترمذي (١٠٧/٣) ، وأحمد (٦ / ٤٢ ، ٤٤ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٥٦ ، ٢٠١) ، ومالك في « موطئه » (٢٤٨/١) جميعهم من طرق عن عائشة .

١٦٥ – باب قوله تعالى : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾

٥٥١– قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (١٢٢٤/٣) برقم (١٦٠٠) :

حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سريحٍ أخبرنا ابن وهبٍ عن مالك بن

أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار . عن أبي رافع أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم استسلف من رجل بكرًا . فقدمت عليه إبل من إبل الصدقة فأمر أبا رافعٍ أن يقضي الرجل بكرهُ . فرجع أبو رافعٍ فقال : لم أجد فيها إلا خيارًا رباعيًا . فقال : أعطه إياه . « إن خيار الناس أحسنهم قضاءً » .

حدثنا أبو كريبٍ حدثنا خالد بن مخلدٍ عن محمد بن جعفر . سمعت زيد ابن أسلم أخبرنا عطاء بن يسار عن أبي رافع مولى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : استسلف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بكرًا بمثله غير أنه قال : « فإن خير عباد اللَّه أحسنهم قضاءً » .

أخرجه النسائي (٧/٢٩١) من طريق مالك بهذا الإسناد فذكره .

٥٥٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥/٥٦) رقم (٢٣٩٠) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا سلمة بن كُهيل قال : سمعت أبا سلمة بمنى يحدث عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رجلًا تقاضى رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فأغلظ له ، فهمَّ به أصحابه فقال : « دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحقِّ مقالًا ، وَاشْتَرُوا لَهُ بَعِيرًا فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ » وقالوا : لا نجد أفضل من سنِّه قال : « اشتروه فأعطوه إياه فَإِنَّ خَيرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

أخرجه مسلم (٣/١٢٢٥) من طريق شعبة بهذا الإسناد فذكره .

٥٥٣- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى (٧/٢٩١) رقم (٤٦١٩) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معاوية بن صالح قال سمعت سعيد بن هانئ يقول سمعت عرباض بن سارية يقول : بعت من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، بكرًا فأتيته أتقاضاه فقال : « أجل لا أقضيكها إلا نجيبة » فقضاني فأحسن قضائي وجاءه أعرابي يتقاضاه سنَّه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَعْطوه

سنًّا » فأعطوه يومئذ جملًا فقال : هذا خير من سنِّي فقال : « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ قضاءً » .

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح إلا سعيد بن هانئ وقد وثقه ابن سعد .

٥٥٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٩١) برقم (٢٨٩٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع رضي اللَّه عنه قال : مر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على نفر من أسلم ينتضلون ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، وارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ » قال : فأمسك أحد الفريقين بأيديهم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ ؟ » قالوا : كيف نرمي وأنت معهم ؟ فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ » .

٥٥٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٤٥٢) برقم (٦٠٣٢) :

حدثنا عمرو بن عيسى حدثنا محمد بن سواء حدثنا روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة أن رجلًا استأذن على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلما رآه قال : « بِئْسَ أَخُو العَشِيرةِ ، وَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرةِ » فلما جلس تطلّق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في وجهه وانبسط إليه ، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة : يا رسول اللَّه حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثمَّ تطلقت في وجهه وانبسطت إليه ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فَاحِشًا ؟ ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ » .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٦٠٥٤) و (٦١٣١)، ومسلم (٤/٢٠٠٢)،

وأبو داود (٢/٦٦٦) والترمذي (٤/٣٥٩) والبخاري في « الأدب » (ص١٢٣) ومالك في « الموطأ » (٢/٧٥٥) كلهم من طرق عن عائشة رضي اللَّه عنها ، به .

٥٥٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٤٥٢) حديث (٦٠٣١) :

حدثنا أصبغ قال أخبرني ابن وهب أخبرنا أبو يحيى - هو فليح بن سليمان - عن هلال بن علي عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : لم يكن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سبابًا ولا فحاشًا ولا لعانًا ، كان يقول لأحدنا عند المعتبة : « مَا لَهُ تربَ جَبِينُه » .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٦٠٤٦) من طريق فليح عن هلال ، به .

٥٥٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٥٦٦) برقم (٣٥٥٩) :

حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما ، قال : لم يكن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاحشًا ولا متفحشًا ، وكان يقول : « إنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنكُمْ أَخْلَاقًا » .

أخرجه البخاري أيضًا (٧/١٠٢) و (١٠/٤٥٢ و ٤٥٦)، ومسلم (٤/ ٨١٠)، والترمذي في « سننه » (٤/٣٠٨)، والبخاري في « الأدب الفرد » (ص٣) من طرق عن سليمان بن مهران عن أبي وائل، به .

٥٥٨- قال الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٤/٣٦٩) :

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قال أنبأنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت أبا عبد اللَّه الجدلي يقول : سألت عائشة عن خُلُق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : لم يكن فاحشًا ولا متفَحشًا ولا صخَّابًا في

الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح .

هذا حديث حسن صحيح ، وأبو عبد اللَّه الجدلي اسمه عبد بن عبد ويقال له عبد الرحمن بن عبد .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا أبا عبد اللَّه الجدلي وقد وثقه أحمد وابن معين .

وما جاء في « تهذيب التهذيب » أن أبا داود قال : إن أبا إسحاق لم يسمع من أبي عبد اللَّه مدفوع بالتصريح بالتحديث هنا ولا يظن أنه تصحيف ، فهو في « تحفة الأشراف » مصرح بالتحديث ثم الراوي هنا شعبة وهو لا يَقبل من أبي إسحاق إلا ما كان مسموعًا له . واللَّه أعلم.

٥٥٩- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٢٤/١) حديث (٢٢١) :

حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد اللَّه قال أخبرنا يحيى بن سعيد قال سمعت أنس بن مالك عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وحدثنا خالد قال وحدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد قال سمعت أنس بن مالك قال : جاء أعرابي . فَبَالَ في طائفة المسجد ، فزجره الناس ، فنهاهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما قضى بوله أمر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بِذَنُوبٍ من ماء فأهريق عليه .

أخرجه مسلم (٢٣٦/١) ، والنسائي (٤٧/١) كلاهما من طرق عن يحيى ابن سعيد الأنصاري، به .

٥٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٢٣/١) برقم (٢٢٠) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال : قام أعرابي فَبَالَ في المسجد ،

فتناوله الناس ، فقال لهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « دَعُوهُ وَهَرِيقُوا على بَولِهِ سَجْلًا من ماءٍ - أو ذنوبًا من ماءٍ - فإنَّما بُعِثْتُم مُيَسِّرِينَ ولم تُبعَثُوا مُعَسِّرِينَ » .

أخرجه البخاري أيضًا (٢٢٥/١٠) برقم (٦١٢٨)، والنسائي في « سننه » (٤٨/١) وأحمد (٢٣٩/٢) من طرق عن الزهري عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن أبي هريرة، به .

٥٦١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٩٥/٥) برقم (٢٧٦٨) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا ابن عُلَيَّة حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي اللَّه عنه قال : قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المدينة ليس له خادم ، فأخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه إن أنسًا غلام كَيِّسٌ فليخدمك ، قال : فخدمته في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته : لم صنعت هذا هكذا ؟ ولا لشيء لم أصنعه لِمَا لَمْ تصنع هذا هكذا ؟ .

أخرجه مسلم (١٨٠٤/٤) من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن عبد العزيز ابن صهيب ..، به .

٥٦٢- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٦/٦) برقم (٣٥٦٣) :

حدثني علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : ما عاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم طعامًا قط ، إن اشتهاه أكله ، وإلا تركه .

أخرجه البخاري أيضًا (٥٤٧/٩)، ومسلم (١٦٣٢/٣)، والترمذي (٣٧٧/٤)، وأبو داود (٣٧٣/٢)، وابن ماجه (١٠٨٥/٢) كلهم من طرق عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة ....، به .

١٦٦ - وصفه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في الإنجيل

٥٦٣- قال الإمام إسحاق بن راهويه رحمه اللّٰه تعالى في « مسنده » (٩١٩/٣) :

أخبرنا جرير وعيسى بن يونس عن إسماعيل بن أبي خالد عن العيزار بن حريث عن عائشة قالت : واللّٰه إن محمدًا لمكتوب في الإنجيل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو أو يغفر .

أخبر الملائي نا يونس العيذار بن حريث عن عائشة مثله وقال : ويعفو أو يصفح .

هذا حديث صحيح والملائي في السند الأخير هو الفضل بن دُكين .

١٦٧ - حلمه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

٥٦٤- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (١٧٠٧/٤) برقم (٢١٦٦) :

حدثني هارون بن عبد اللّٰه وحجاج بن الشاعر قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللّٰه يقول : سلم ناسٌ من يهود على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : فقالوا : السام عليك يا أبا القاسم فقال : وعليكم فقالت عائشةُ وغضبت : ألم تسمع ما قالوا قال : « بلى ، قد سمعت فرددت عليهم . وإنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا » .

١٦٨ - حياؤه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤذَنَ لَكُم إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِن إِذَا دُعِيتُم فادخُلُوا فإِذَا طَعِمْتُم فانتَشِرُوا وَلَا مُستَئنِسِينَ لحَدِيثٍ إِنَّ ذَلكم كَانَ يُؤذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكم واللّٰه لَا يستحيي مِنَ الحَقِّ وَإِذَا

سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُم أَطْهَرُ لِقُلُوبكِم وَقُلُوبِهِن وَمَا كَانَ لَكُم أن تُوذوا رسولَ اللَّه وَلَآ أن تنكحوا أَزوَاجَهُ مِن بَعدِه أبدًا إن ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّه عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

٥٦٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٢٧/٨) برقم (٤٧٩٣) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صُهيب عن أنس رضي اللَّه عنه قال : بُنيَ على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بزينب بنت جحش بخبز ولحم ، فأُرسلت على الطعام داعيًا فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ، ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون ، فدعوت حتى ما أجد أحدًا أدعو ، فقلت : يا نبي اللَّه ما أجد أحدًا أدعوه . فقال : « فارْفَعُوا طَعَامَكُمْ وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت ، فخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة فقال : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة اللَّه . فقالت : وعليك السلام ورحمة اللَّه ، كيف وجدت أهلك؟ بارك اللَّه لك ، فتقرَّى حجر نسائه كلهن ، يقول لهن كما يقول لعائشة ، ويقلن له كما قالت عائشة . ثم رجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإذا ثلاثة من رهط في البيت يتحدثون - وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شديد الحياء - فخرج منطلقًا نحو حجرة عائشة ، فما أدري آخبرته . أو أُخبر أن القوم خرجوا ، فرجع حتى إذا وضع رجله في أُسكُفَّةِ الباب داخلة وأخرى خارجة أرخى الستر بيني وبينه ، وأنزلت آية الحجاب .

٥٦٦- وقال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٠٤٥/٢) رقم (١٣٦٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال : كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر وقدمي تمس قدم رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا

مواشيهم وخرجوا بفئوسهم ومكاتلهم ومرورهم فقالوا : محمد والخميس قال : وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذَرين » قال : وهزمهم اللَّه عز وجل ووقعتْ في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بسبعة أرؤس ثم دفعها إلى أم سليم تصنِّعها له وتهيئها .

قال : وأحسبه قال : وتعتد في بيتها وهي صفية بنت حيي قال : وجعل رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وليمتها التمر والأقط والسمن فُحِصَتِ الأرض أحاصيص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها وجيء بالأقط والسمن فشبع الناس قال : وقال الناس : لا ندري أتزوَّجها أم اتخذها أُمَّ ولد قالوا : إن حجبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد فلما أراد أن يركب فحجبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا أنه قد تزوجها فلما دنوا من المدينة دفع رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ودفعنا قال : فعثرت الناقة العضباء وندر رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وندرت فقام فسترها وقد أشرفت النساء فقلن : أبعد اللَّه اليهودية . قال : قلت : يا أبا حمزة أوقع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : إي واللَّه لقد وقع . قال أنس : وشهدت وليمة زينب فأشبع الناس خبزًا ولحمًا وكان يبعثني فأدعو الناس فلما فرغ قام وتبعتُه فتخلف رجلان استأنس بهما الحديث لم يخرجا فجعل يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن « سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت ؟ » فيقولون : بخير يا رسول اللَّه كيف وجدت أهلك فيقول : « بخير » فلما فرغ رجع ورجعتُ معه فلما بلغ الباب إذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث فلما رأياه قد رجع قاما فخرجا فواللَّه ما أدري أنا أخبرته أم أنزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا فرجع ورجعت معه فلما وضع رجله في أسكفة الباب أرخي

الحجاب بيني وبينه وأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ﴾ [الأحزاب : ٥٣] الآية .

٥٦٧- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٨٦٦/٤) رقم (٢٤٠١) :

حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبةُ وابن حُجْر و(قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا) إسماعيل يعنون ابن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان بن يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مَضطجعًا في بيتي كاشفًا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمرُ فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسَوَّى ثيابه - قال محمد : ولا أقولُ ذلك في يوم واحد - فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمرُ فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال : « ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة » .

٥٦٨- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٥/ص٧٢) رقم (٢٠٧١٣) :

ثنا بهز وعفان قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عبد الملك به عمير عن ربعي ابن حراش عن طفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها ، أنه رأى فيما يرى النائم كأنه مر برهط من اليهود ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن اليهود ، قال : إنكم أنتم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيرًا ابن الله ، فقالت اليهود : وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، ثم مر برهط من النصارى ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن النصارى ، فقال : وأنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون : المسيح ابن الله ، قالوا : وإنكم أنتم القوم لولا أنكم تقولون : ما شاء الله وشاء محمد ، فلما أصبح أخبر بها من أخبر ، ثم أتى النبي صلى الله عليه

وعلى آله وسلم فأخبره ، فقال : « هل أَخْبَرْتَ بها أحدًا ؟ » قال عفان : قال : نعم ، فلما صلوا خطبهم فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : « إن طُفَيلًا رأَى رُؤْيا فأَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ وَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَقُولُون كَلِمةً كَانَ يَمْنَعُنِي الحيَاءُ مِنْكُمْ أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا » ، قال : « لا تَقُولوا مَا شَاء اللَّه ، وما شَاءَ محمد » .

هذا حديث صحيح .

٥٦٩- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٧/١) رقم (١) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة بن قعنب القعتبي حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد - عن محمد - يعني ابن عمرو - عن أبي سلمة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا ذهب المذهب أبعد .

هذا حديث حسن .

وأخرجه الترمذي (٩٥/١) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي (١٨/١) ، وابن ماجه (١/ ١٢٠) .

٥٧٠- قال الإمام أبو يعلي رحمه اللَّه تعالى (٤٧٦/٩) رقم (٥٦٢٦) :

حدثني أبو بكر الرمادي حدثنا ابن أبي مريم حدثنا نافع - يعني ابن عمر - عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يذهب لحاجته إلى المغمس قال نافع : نحو ميلين من مكة .

هذا حديث صحيح . وأبو بكر الرمادى هو أحمد بن منصور وابن أبي مريم هو سعيد ونافع ابن عمر هو الجمحي .

٥٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤١٦/١) حديث (٣١٢) :

حدثنا مسلمٌ قال : حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشة أن امرأة من الأنصار قالت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : كيف أغتسل من

المحيض ؟ قال : « خُذِي فِرْصَةً مُمسَّكةً فَتوضَّئي ثلاثًا » ثم إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم استحى فأعرض بوجهه - أو قال - : « تَوَضَّئي بِهَا » فأخذتها فجذبتها فأخبرتها بما يُريد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١/٢٦١) ، والنسائي (١/١٣٥) ، وأحمد (٦/١٢٢) كلهم من طريق منصور ....، به .

٥٧٢- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣/٤٤٣) رقم (١٥٦٩٨) :

ثنا عفان ثنا يحيى بن سعيد عن أبي جعفر الخطمي قال حدثني عمارة بن خزيمة والحارث بن فضيل عن عبد الرحمن بن أبي قراد قال : خرجت مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حاجًا فرأيته خرج من الخلاء ، فاتبعته بالإداوة أو القدح ، فجلست له بالطريق وكان إذا أتى حاجته أبعد .

ثنا عفان ثنا يحيى بن سعيد قال حدثني أبو جعفر عمير بن يزيد قال حدثني الحارث بن فضيل وعمارة بن خُزيمة بن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي قراد قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حاجًا قال فنزل منزلًا وخرج من الخلاء فاتبعته بالإداوة أو القدح وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أراد حاجته أبعد ، فجلست له بالطريق حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقلت له : يا رسول الله الوضوء فأقبل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليَّ فصب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على يده فغسلها ثم أدخل يده فكفها فصب على يده واحدة ، ثم مسح على رأسه ثم قبض الماء قبضًا بيده فضرب به على ظهر قدمه ، فمسح بيده على قدمه ثم جاء فصلى لنا الظهر .

هذا حديث صحيح . رجاله رجال الصحيح إلا عمارة بن خزيمة وهو ثقة ومقرون .

٥٧٣- وقال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى (١٧/١) :

أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا أبو جعفر الخطمي عمير بن يزيد قال حدثني الحارث بن فضيل وعمارة بن خزيمة بن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي قراد قال خرجت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى الخلاء وكان إذا أراد الحاجة أبعد .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه ابن ماجه (١٢١/١) وابن أبي شيبة (١٠٦/١) .

٥٧٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٦/٦) برقم (٣٥٦٢) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن عبد اللَّه بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها .

أخرجه البخاري أيضًا (٥٢١/١٠)، ومسلم (١٨٠٩/٤)، والترمذي في «الشمائل» (ص١٩٢)، وابن ماجه (١٣٩٩/٢)، وأبو بكر الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢٨٨/١)، وأحمد (٧١/٣، ٧٩، ٩١) جميعهم من حديث أبي سعيد الخدري ....، به .

١٦٩ - خوفه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من النار

٥٧٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٣٠/٢) رقم الحديث (٧٤٥) :

حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى صلاة الكسوف ، فقام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم قام فأطال القيام ،

ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم قام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع فسجد فأطال السجود ، ثم رفع ، ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف ، فقال : « قَدْ دَنَتْ مِنِّي الجَنَّةُ حَتى لو اجْتَرَأْتُ عَلَيهَا لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ من قِطَافِهَا ، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلت : أَي رَبِّ وَأَنَا معهم ، فإذا امرأةٌ حسبت أنه قال - تخدشها هرةٌ ، قلت : مَا شَأنُ هَذِه ؟ قالوا : حَبَستْهَا حتى ماتت جوعًا ، لا أَطْعَمَتْهَا ، ولا أرسلتها تأكل » قال نافع : حسبت أنه قال : « من خشيشِ - أو خشاش - الأرض » .

٥٧٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٤٣/١٣) برقم (٧٠٨٩) :

حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضي اللَّه عنه قال : سألوا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى أحفوه بالمسألة صعد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم المنبر فقال : « لا تسألوني عن شيء إلا بينت لكم » فجعلت أنظر يمينًا وشمالًا فإذا كل رجل رأسه في ثوبه يبكي فأشار رجل كان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه فقال : يا نبي اللَّه ، من أبي فقال : « حذافة » ثم أنشأ عمر فقال : رضينا باللَّه ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا نعوذ باللَّه من سوء الفتن فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما دون الحائط » قال : قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ .

أخرجه مسلم (١٨٣٤/٤) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة ....فذكره مثله .

١٧٠ - خوفه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من اللَّه

٥٧٧- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٥٤/١):

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لقد أوذيت في اللَّه وما يؤذى أحد ولقد أخفت في اللَّه وما يخاف أحد ولقد أتت عليَّ ثالثة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا ما وارى إبط بلال».

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا علي بن محمد شيخ ابن ماجه. ولابن ماجه شيخان كلاهما اسمه علي بن محمد ولكن ابن ماجه بالرواية عن الطنافسي أشهر فيحمل عليه عندما يهمله. واللَّه أعلم.

الحديث أخرجه الترمذي (١٧٠/٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه أحمد (١٢٠/٣ و ٢٨٦٣)، وأبو يعلى (١٤٥/٦)، وأبو بكر بن أبي شيبة (٣٠٠/١٤) من طرق عن حماد بن سلمة ...، به.

٥٧٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥١٣/١٠):

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قالت عائشة: صنع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فخطب فحمد اللَّه ثم قال: ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فواللَّه إني لأعلمهم باللَّه وأشدهم له خشية.

أخرجه مسلم (١٨٢٩/٤).

٥٧٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣١٩/١١):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن

المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا».

٥٨٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣١٩/١١):

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا».

٥٨١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٧٨/٨):

حدثنا أحمد[(١)] حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ضاحكًا حتى أرى منه لهواته[(٢)] إنما كان يتبسم. قالت: وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا عُرف في وجهه، قالت: يا رسول الله إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عُرف في وجهك الكراهية فقال: «يا عائشة ما يؤمني أن يكون فيه عذاب؟ عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا: ﴿هذا عارض ممطرنا﴾».

أخرجه مسلم (٦١٦/٢).

٥٨٢ - قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٠/١٣):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري (ح) وحدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن هند

(١) كذا لهم وفي رواية أبي ذر حدثنا أحمد بن عيسى قاله الحافظ.

(٢) في «الصحاح» (هي) المُطبقة في اقصى سقف الفم والجمع اللها واللهوات واللهيات.

بنت الحارث الفراسية، أن أم سلمة زوج النبي صلى الله وعلى آله وسلم قالت: استيقظ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليلة فزعًا يقول: «سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات - يريد أزواجه - لكي يصلين؟ رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة».

٥٨٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١/١٣):

حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة وعن زينب ابنة جحش رضي الله عنهن أنها قالت: استيقظ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من النوم محمرًّا وجهه وهو يقول: «لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وعقد سفيان تسعين أو مائة - قيل: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث».

أخرجه مسلم (٢٢٠٧/٤).

١٧١ - باب قوله سبحانه وتعالى: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾

٥٨٤ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٧٨٢/٤) حديث (٢٧٦):

حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعًا عن الوليد قال ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشًا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم».

أخرجه الترمذي (٥/٥٨٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أحمد (٤/١٠٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (١٤٩٥) وكلهم من طرق عن الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ....، به .

٥٨٥- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٦/٥٦٦) برقم (٣٥٥٧) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ ، قَرْنًا فَقَرْنًا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كنت مِنْهُ » .

٥٨٦- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى :

حدثنا أبو بكر حدثنا عاصم عن زر بن حبيش عن عبد اللّه بن مسعود قال : إن اللّه نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم . فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون حسنًا فهو عند اللّه حسن وما رأوه سيئًا فهو عند اللّه سيء . هذا حديث حسن[1] .

١٧٢ - تيسيره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

٥٨٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠/٥٢٥) حديث (٦١٢٧) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن الأزرق بن قيس قال : كنا على شاطيء نهر بالأهواز قد نضب عنه الماء ، فجاء أبو برزة الأسلمي على فرس فصلى وخلَّى فرسه ، فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها حتى أدركها ،

(١) قال أبي هذا خطأ ليس فيه دليل للمستحسنين للبدع فإن المسلمين الكاملي الإسلام لا يستحسنون البدع ثم هو موقوف على ابن مسعود .

فأخذها ثم جاء فقضى صلاته ، وفينا رجل له رأي فأقبل يقول : انظروا إلى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس ، فأقبل فقال : ما عنَّفني أحد منذ فارقت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وقال : منزلي متراخ ، فلو صليت وتركت لم آت أهلي إلى الليل ، وذكر أنه صحب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فرأى من تيسيره .

٥٨٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥٢٦) حديث (٦١٣٠) :

حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا دخل يتقمَّعن منه فيسر بهن إليَّ فليعبن معي .

أخرجه مسلم (٤/١٨٩٠) من طريق هشام عن أبيه ..، به .

٥٨٩- قال البخاري (١٠/٥١٣) رقم (٦١٠١) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق قالت عائشة : صنع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا فرخص فيه ، فتنزه عنه قوم ، فبلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فخطب فحمد اللَّه ، ثم قال : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيءِ أَصْنَعُهُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّه وَأَشُدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً » .

أخرجه مسلم (٤/١٨٢٩) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (ص ٢٤٤) كلاهما من طريق سليمان بن مهران ..، به .

٥٩٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه : (٨/٢٣) (٤٩٩٢) :

حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث حدثني عُقيل عن ابن شهاب قال : حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه

أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فكدت أساوره(١) في الصلاة فتصبرت حتى سلم ، فلببته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقلت : كذبت ، فإن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروفٍ لم تقرئنيها فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أرسله ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ » فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ » ثم قال : « اقرأ يا عمر » فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « كذلكَ أنزلت إنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ » .

أخرجه مسلم (١/٥٦٠) ، رقم (٨١٨) من طريق الزهري .... فذكره .

٥٩١- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٢٠١) حديث (٧٠٧) :

حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا الوليد قال حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد اللَّه بن أبي قتادة عن أبيه أبي قتادة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قَالَ : « إِنِّي لأَقُومُ فِي الصَّلاَةِ أُرِيدُ أن أُطَوِّلَ فيها ، فأسمع بُكَاءَ الصبي فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاَتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمِّهِ » تابعه بشر بن بكر وابن المبارك وبقية ، عن الأوزاعي .

أخرجه البخاري أيضًا برقم (٨٦٨) ، وأبو داود (١/٢٦٩) برقم (٧٨٩) ،

(١) أي : أعاجله .

والنسائي في « سننه » (٩٥/٢) ، وابن ماجه (٣١٧/١) برقم (٩٩١) كلهم من طرق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ..، به .

٥٩٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٠١/٢) برقم (٧٠٨) :

حدثنا خالد بن مَخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا شَريك بن عبد اللَّه قال سمعت أنس بن مالك يقول : ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وإن كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة أن تفتن أمه .

أخرجه مسلم (٣٤٢/١) فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر (قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا إسماعيل يعنون ابن جعفر) عن شريك بن عبد اللَّه فذكره .

٥٩٣- قال البخاري (١٨٠/١) رقم (٨٣) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبيد اللَّه عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه ، فجاءه رجل فقال : لم أَشْعُرْ فحلقت قبل أن أذبح . فقال : « اذْبَحْ وَلا حَرَج » فجاء آخر فقال : لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي . قال : « ارْمِ وَلا حَرَج » فما سئل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن شيء قُدِّمَ وَلا أُخِّرَ إلا قال : « افْعَلْ وَلا حَرَج » .

وأخرجه البخاري رقم (١٢٤ و ١٧٣٦ و ١٧٣٧) ، ومسلم (٩٤٨/٢) رقم (١٣٠٦) ، وأبو داود في « سننه » (٦١٥/١) رقم (٢٠١٤) ، والترمذي (٣٥٨/٣) رقم (٩١٦) ، وابن ماجه (١٠١٤/٢) رقم (٣٠٥١) ، وأحمد في « المسند » (١٥٩/٢) ، وعزاه المزي إلى النسائي في « الكبرى » المناسك وأخرجه مالك في « الموطأ » (٣٥٦/١) كلهم من طرق عن الزهري عن عيسى

ابن طلحة عن عبد اللَّه بن عمرو ..، به .

٥٩٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٣٢٦) برقم (٢٢٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة عن أم قيس بنت محصن أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأجلسه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في حجره، فَبَال على ثوبه ، فدعا بماءٍ فنضحه ، ولم يغسله .

أخرجه مسلم (١/٢٣٨) رقم (٢٨٧)، وأبو داود (١/١٥٥) برقم (٣٧٤) ، والترمذي (١/١٠٤) برقم (٧١) ، والنسائي (١/١٥٧) ، وابن ماجه (١/١٧٤) برقم (٥٢٤) ، ومالك في « الموطأ » (١/٥٣) جميعًا من طرق عن الزهري عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن أم قيس بنت محصن، به .

٥٩٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٢/١١٠) حديث (٦٢٨) :

حدثنا معلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في نفر من قومي ، فأقمنا عنده عشرين ليلة ، وكان رحيمًا رفيقًا ، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال : « ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ ، وصَلُّوا ، فَإِذَا حَضَرتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .

أخرجه مسلم (١/٤٦٥) ، وأحمد (٣/٤٣٦) ، والنسائي (٢/٩) جميعًا من طريق أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث ، به .

٥٩٦- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٦٠) برقم (٤٣٤١) :

حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن أبي بردة قال : بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن ،

قال : وبعث كل واحد منهما على مخلاف ، قال : واليمن مخلافان ، ثم قال : « يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا » فانطلق كل واحد منهما إلى عمله ، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريبًا من صاحبه أحدث به عهدًا فسلم عليه فسار معاذ في أرضه قريبًا من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه ، وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس ، وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه ، فقال له معاذ : يا عبد اللّه بن قيس أَيُّمَ هذا ؟ قال : هذا رجل كفر بعد إسلامه قال : لا أنزل حتى يقتل ، قال : إنما جيء به لذلك فانزل ، قال : ما أنزل حتى يُقتل ، فأمر به فقتل ، ثم نزل ، فقال : يا عبد الله كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أَتَفوّقه تَفَوُّقًا ، قال : فكيف تقرأ أنت يا معاذ ؟ قال : أنام أول الليل فأقوم ، وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب اللّه لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي .

٥٩٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠/٥٢٤) برقم (٦١٢٥) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس بن مالك رضي اللّه عنه يقول : قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « يَسِّروا وَلا تُعَسِّروا ، وَسَكِّنُوا وَلا تُنَفِّرُوا » .

أخرجه مسلم (١٣٥٩/٣) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (ص ١٦٧) ، وأحمد في « المسند » (١٣١/٣) من طرق عن أبي التياح عن أنس ، به .

١٧٣ - تيسيره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على الضعفاء

٥٩٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (٤١٥/٥) رقم (١٩٢٥) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا الوليد بن عقبة أخبرنا حمزة الزيات عن حبيب عن عطاء عن ابن عباس قال : كان رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله

وسلم يقدم ضعفاء أهله بغلس ويأمرهم يعني لا يرمون الجمرة حتى تطلع الشمس .

هذا حديث حسن .

١٧٤ - كرمه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

٥٩٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٨٠٦/٤) رقم (٢٣١٢) :

وحدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد (يعني ابن الحارث) حدثنا حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال : ما سئل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على الإسلام شيئًا إلا أعطاه قال : فجاءه رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين[1] فرجع إلى قومه فقال : يا قوم أسلموا فإن محمدًا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة .

٦٠٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٨٠٦/٤) (حديث ٢٣١٣) :

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد اللّٰه بن وهب أخبرني يونُس عن ابن شهاب قال : غزا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم غزوة الفتح - فتح مكة - ثم خرج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين فنصر اللّٰه دينه والمسلمين وأعطى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يومئذ صفوان بن أمية مائة من النَّعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب : أن صفوان قال : واللّٰه لقد أعطاني رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إليَّ فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إليَّ .

أخرجه الترمذي (٥٣/٣) من طريق يونس بن يزيد الأيلي بلفظ أعطاني

(١) أي : كثيرة تملأ ما بين جبلين كما في مسلم بتحقيق محمد فؤاد ، اهـ .

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم حنين وإنه لأبغض الخلق إليَّ فمازال يعطيني حتى إنه لأحب الخلق إليَّ .

٦٠١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٣/٣) حديث (١٢٧٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل رضي اللَّه عنه أن امرأة جاءت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها . أتدرون ما البردة ؟ قالوا : الشَّملة قال : نَعَمْ قالت : نسجتها بيدي ، فجئت لأكسوكها ، فأخذها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم محتاجًا إليها ، فخرج إلينا ، وإنها إزاره ، فحسَّنها فلان فقال : اكسنيها ما أحسنها ! قال القوم : ما أحسنت ، لبسها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم محتاجًا إليها ، ثم سألته ، وعلمت أنه لا يَرد ، قال : واللَّه إني ما سألته لألبسها ، إنما سألته لتكون كَفَني[1] . قال سهل : فكانت كفنه .

أخرجه ابن ماجه (١١٧٧/٢) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، به .

٦٠٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٧٤/٤) حديث (٢٢٩٦) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان حدثنا عمرو سمع محمد بن علي عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهم قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ البَحْرَينِ قَدْ أَعْطيتُكَ هكذا وهكذا » فلم يجئ مال البحرين حتى قُبِض النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى : من كان له عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت : إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لي « كذا وكذا فحثى لي حثية ، فعددتها ، فإذا هي خمسمائة ، وقال : خذ مثليها .

أخرجه مسلم (١٨٠٦/٤) من طريق سفيان عن عمرو، به .

---

(١) قال ابن حجر . وفي الحديث من الفوائد وحُسن خُلق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسم وسعة جوده وقبوله الهدية .

٦٠٣- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٢٤٨/١٠) رقم (٣٧٥٥) :

حدثنا عمر بن عثمان الحمصي قال أخبرنا أبي أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن عِرق أخبرنا عبد اللَّه بن بسر قال : كان للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قصعة يحملها أربعة رجال يقال لها : الغراء فلما أضحوا وسجدوا الضحى أُتي بتلك القصعة . يعني وقد ثُرِدَ فيها – فالتفوا [فالتقوا] عليها فلما كثروا جثا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال أعرابي : ما هذه الجلسة ؟ قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن اللَّه تعالى جعلني عبدًا كريمًا ، ولم يَجْعَلني جَبَّارًا عنيدًا » ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « كلوا من حواليها [جوانبها] ودعوا ذروتها يبارك فيها » .

هذا حديث حسن مسلسل بالحمصيين .

الحديث أخرجه ابن ماجه (٢/ص ١٠٩٠) فقال : حدثنا عمرو بن عثمان ابن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي وذكره . نحوه ...، وأخرجه أيضًا (٢/ ص١٠٨٦) فقال : حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى .... فذكره .

٦٠٤- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (١٦٨/٧) مع « تحفة الأحوذي » :

حدثنا محمد بن بشار أخبرنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ما بقي »؟ قالت : ما بقي إلا كتفها . قال : « بقى كلها غير كتفها » .

هذا حديث صحيح . وأبو مسيرة اسمه عمرو بن شرحبيل .

٦٠٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢١٤/٣) حديث (١٣٥٠) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : أتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عبد اللَّه ابن أبيٍّ بعدما أُدخل حفرته ، فأمر به ، فأُخرج فوضعه على ركبتيه ، ونفث عليه من ريقه ، وألبسه قميصه ، فاللَّه أعلم ، وكان كسا عباسًا قميصًا . قال سفيان : وقال أبو هارون : وكان على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قميصان ، فقال له ابنُ عبد اللَّه : يا رسول اللَّه ألبس أبي قميصك الذي يلي جلدك . قال سفيان : فيرون أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ألبس عبد اللَّه قميصه مكافأة لما صنع . أخرجه مسلم .

٦٠٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٥٥/١٠) برقم (٦٠٣٤) :

حدثنا محمد بن كثير أخبر سفيان عن ابن المنكدر قال : سمعت جابرًا رضي اللَّه عنه يقول : ما سئل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن شيء قط فقال : « لا » .

أخرجه مسلم (١٨٠٥/٤) ، والخرائطي في « المكارم » (٦٣٧/٢) من طرق عن محمد بن المنكدر عن جابر ، به .

٦٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٩/٥) برقم (٢٣٩٤) :

حدثنا خلَّاد حدثنا مسعر حدثنا محارب بن دثار عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو في المسجد قال مسعر : أُراه قال : ضحى فقال : « صَلِّ رَكْعَتين » وكان لي عليه دين فقضاني وزادني .

أخرجه مسلم (٤٩٥/١) من طريق محارب بن دثار ... فذكره .

٦٠٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥١٦/١) :

وقال إبراهيم (١) عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي اللَّه عنه قال : أُتي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمال من البحرين فقال : انثروه في المسجد وكان أكثر مال أتي به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحدًا إلا أعطاه إذ جاءه العباس فقال يا رسول اللَّه : أعطني فإني فاديت تفسي وفاديت عقيلًا فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « خذ » فحثا في ثوبه ثم ذهب يُقِلُّه(٢) فلم يستطع فقال : يا رسول اللَّه اؤمر بعضهم يرفعه إليَّ قال : « لا » قال : فارفعه أنت عليَّ قال : « لا » فنثر منه ثم ذهب يقله فقال : يا رسول اللَّه اؤمر بعضهم يرفعه عليَّ قال : « لا » قال : فارفعه أنت عليَّ قال : « لا » فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يُتبعه بصره . حتى خفي علينا عجبًا من حرصه . فما قام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وثَمَّ منها درهم .

١٧٥ - إطعامه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الجائع وتعليمه للجاهل

٦٠٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه : (٤٨٤/٧) رقم (٤٢٣٠) :

حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد اللَّه عن أبي بردة عن أبي موسى رضي اللَّه عنه بلغنا مخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

---

(١) هذا الحديث صورته معلق ولكن قد قال الحافظ : وصله أبو نعيم في « مستخرجه » والحاكم في « مستدركه » من طريق أحمد بن حفص بن عبد اللَّه النيسابوري عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان . وقد أخرج البخاري بهذا الإسناد إلى إبراهيم بن طهمان عدة أحاديث .

(٢) بضم أوله من الإقلال وهو الرفع والحمل أفاده الحافظ .

ونحن باليمن فخرجنا مُهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم ، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رُهم - إما قال في بضع وإما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلًا من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعًا فوافقنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين افتتح خيبر ، وكان أُناس من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة - سبقناكم بالهجرة . ودخلت أسماء بنت عميس - وهي ممن قدم معنا - على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم زائرة ، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس قال عمر : آلحبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ قالت أسماء : نعم قال : سبقناكم بالهجرة ، فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منكم ، فغضبتْ وقالت : كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يُطعم جائعَكم ويعظ جاهلكم ، وكنا في دار - أو في أرض - البُعداء البُغضاء بالحبشة ، وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وايُم الله لا أطعمُ طعامًا ولا أشرب شرابًا حتى أذكرَ ما قلتَ لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف ، وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأسأله والله لا أكذبُ ولا أزيغ ولا أزيد عليه .

أخرجه مسلم (٤/ ١٩٤٦) فقال رحمه الله : حدثنا عبد الله بن براد الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني ... وذكره .

١٧٦ - يأبى الله له صلى الله عليه وعلى آله وسلم البخل

٦١٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : (٣/ص ٤) رقم (١١٠١٧) :

ثنا أسود بن عامر ثنا أبو بكر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال عمر : يا رسول الله لقد سمعت فلانًا وفلانًا يحسنان الثناء يذكران أنك أعطيتهما دينارين ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لكن والله فُلاَنًا مَا هُو كَذَلِكَ ، لَقَدْ أعْطيتُه من عشرة إلى مائة ، فما يَقُول ذاك ، أمَا والله إنَّ أحدكم ليخرج مسألته من عندي يتأبطها - يعني تكون تحت إبطه - نارًا » قال : قال عمر : يا رسولَ الله لم تعطِها إياه ؟ قال : « فَمَا أَصْنَعُ ؟ يأبَوْنَ إلا ذَاك وَيَأْبَى الله ليَ البُخْلَ » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه الإمام أحمد أيضًا (ص١٦) فقال : حدثنا يحيى بن آدم ثنا أبو بكر فذكر ... نحوه .

١٧٧ - بعده صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن البخل

٦١١- قال الإمام مسلم رحمه الله : (٧٣٠/٢) رقم (١٠٥٦) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي (قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير) عن الأعمش عن أبي وائل عن سلمان بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قسمًا فقلت : والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان أحق به منهم قال : « إنهم خيروني أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني فلست بباخل » .

٦١٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٥١/٦) رقم (٣١٤٨) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عمر بن محمد بن جُبير بن مطعم أن محمد بن جبير

قال أخبرني جبير بن مطعم أنه بينا هو مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومعه الناس مقبلًا من حنين عَلِقَتْ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آلهوسلم الأعرابُ يسألونه حتى اضطرُّوه إلى سمُرة ، فخطِفَتْ رداءه فوقف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : « أَعْطُوني ردائي ، فَلَوْ كَانَ عدُد هذه العِضاهِ نَعَما لقَسَمْته بيْنَكُم ، ثُمَّ لَا تَجِدُونَنِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جبانًا » .

١٧٨ - بُغضه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للبخل

٦١٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى في « الأدب المفرد » (ص١١١) :

حدثنا عبد اللَّه بن أبي الأسود قال حدثنا حميد بن الأسود عن الحجاج الصواف قال حدثني أبو الزبير قال حدثنا جابر قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « من سيدكم يا بني سلمة » قلنا : جد بن قيس على أنا نُبخِّلُه قال : « وأي داء أدوأ من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح » .

وكان عمرو على أصنامهم في الجاهلية وكان يُولم عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا تزوج .

هذا حديث حسن .

١٧٩ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رحيمًا رفيقًا

قال اللَّه سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيه مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيْكُم بالمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ وَمَا أَرسلناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] .

وقال سبحانه وتعالي : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لنتَ لَهُمْ وَلو كنت فَظًّا غَلِيظَ

القَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ٦١] .

٦١٤- قال مسلم رحمه الله (١٢٦٢/٣) حديث (١٦٤١) :

وحدثني زهير بن حرب وعليٌّ بن حجر السعدي واللفظ لزهير قالا حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال : كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأسر أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رجلًا من بني عُقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو في الوثاق قال : يا محمد فأتاه فقال : « ما شأنك ؟ » فقال : بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج فقال : « إعظامًا لذلك . أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف » ثم انصرف عنه فناداه فقال : يا محمد يا محمد وكان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رحيمًا رقيقًا فرجع إليه فقال : « ما شأنك ؟ » قال : إني مسلم قال : « لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح » ثم انصرف فناداه فقال : يا محمد يا محمد فأتاه فقال : « ما شأنك ؟ » قال : إني جائع فأطعِمني وظمآن فاسقني قال : « هذه حاجتك » ففُدي بالرَّجلين قال : وأسرت امرأة من الأنصار وأُصيبت العضباء فكانت المرأة في الوثاق وكان القوم يريحون نعمَهَم بين يدي بيوتهم فأنفلتت ذات ليلة من الوثاق فأتت الإبل فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى تنتهي إلى العضباء في ترع قال وناقة منوقة فقعدت في عجزها ثم زجرتُها

فانطلقت ونزروا بها فطلبوها فأعجزتهم قال : ونذرت للّه إن نجاها اللّه عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا : العضباء ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : إنها نذرت للّه إن نجاها اللّه عليها لتنحرنها فأتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فذكروا ذلك له فقال : « سبحان اللّه بئسما جزتها نذرت للّه إن نجاها اللّه عليها لتنحرنها . لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد » وفي رواية : ابن حجر : « لا نذر في معصية اللّه » .

حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا حماد (يعني ابن زيد) (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر عن عبد الوهاب الثقفي كلاهما عن أيوب بهذا الإسناد نحوه ، وفي حديث حماد قال : كانت العضباء لرجل من بني عُقيل وكانت من سوابق الحاج وفي حديثه أيضًا فأتت على ناقة ذلول مجرسة .وفي حديث الثقفي وهي ناقة مُدَّربة .

أخرجه أبو داود (٢/٢٥٨) ، وأحمد (٤/٤٣٣) كلاهما من طريق أيوب عن أبي قلابة ....، به .

٦١٥- قال البخاري رحمه اللّه تعالى : (٤/٣٤٣) رقم (٢١٢٥) :

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما قلت : أَخْبرني عن صفة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في التوراة قال : أجل واللّه إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحرزًا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخَّاب في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه اللّه حتى يقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلا اللّه ويفتح بها أعين عمي وآذان صم وقلوب غُلف . تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة

عن هلال عن عطاء عن ابن سلام . غلف كل شي في غلاف ، سيف أغلف ، وقوس غلفاء ، ورجل غلف ، ورجل أغلف إذا لم يكن مختونًا .

٦١٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١١٠/٢) حديث (٦٢٨) :

حدثنا معلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في نفر من قومي ، فأقمنا عنده عشرينَ ليلة ، وكان رحيمًا رفيقًا ، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال : « ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّن لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤُمَّكُمَ أَكْبَرُكُمْ » .

أخرجه مسلم (٤٦٥/١) ، وأحمد (٤٣٦/٣) ، والنسائي (٩/٢) . من طرق عن أيوب عن أبي قلابة ... فذكره .

٦١٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢٠٠٦/٤) :

حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان (يعنيان الفزاري) عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قيل يا رسول اللَّه ادع على المشركين قال : « إني لم أُبعث لعانا وإنما بعثت رحمة » .

١٨٠ - باب قوله تعالى : ﴿ ووجدك عائلًا فأغنى ﴾

﴿ بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، وَالضحَى ، واللَّيلِ إذَا سَجَى ، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ، وَلَلآخرةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى ، وَلَسَوفَ يُعْطِيكَ ربُّكَ فَتَرْضَى ، أَلَمْ يَجِدْكَ يَتيمًا فَآوَى ، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فأَغنَى ، فَأَمَّا اليتيم فَلَا تَقْهَر ، وَأَمَّا السائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ، وَأَمَّا بِنعمةِ ربِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ .

٦١٨- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٧٦/٣) رقم (١١٧٤٨) :

حدثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة

عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال : لما أعطى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم القالة ، حتى قال قائلهم : لقي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عبادة فقال : يا رسول اللَّه إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت ، قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظامًا في قبائل العرب ، ولم يكن في هذا الحي من الأنصار شيء ، قال : « فأين أنْتَ مِن ذَلِكَ يَا سعد ؟ » قال : يا رسول اللَّه ما أنا إلا امرؤ من قومي وما أنا ؟ قال : « فاجمع لي قومكَ في هذه الحظيرة » ، قال : فخرج سعد فجمع الناس في تلكَ الحظيرة ، قال : فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم ، فلما اجتمعوا أتاه سعد ، فقال : قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار قال : فأتاهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فحمد اللَّه وأثنى عليه ، بالذي هو له أهل ، ثم قال : « يا مَعْشَر الأنْصَار مقالة بلغتني عَنْكُمْ وجدة وجدتموها في أنفسكم . أَلَمْ آتِكُم ضُلَّالًا فهداكم اللَّه وعالة فأغناكم اللَّه وأعداء فألف اللَّه بين قلوبكم ؟ » قالوا : بل اللَّه ورسوله أمَن وأفضل . قال : « ألا تُجيبُوني يا مَعْشَر الأنصار ؟ » قالوا : وبماذا نجيبكَ يا رسول اللَّه ، وللَّه ولرسوله المن والفضل قال : « أَمَا واللَّه لَوْ شئتم لَقُلْتُم فَلصَدَقْتُم وَصُدِّقْتُم أتيتنا مكذبًا فصدقناك ومخذولًا فنصرناكَ ، وطريدًا فآويناك ، وعائلًا فأغنيناك أَوْجَدتم في أَنْفُسِكُم يا مَعْشَر الأنْصَار في لَعَاعَةٍ مِن الدنْيَا تَأَلَّفْتُ بهَا قومًا لِيسلِمُوا وَوَكَلتكُم إلى إسْلَامكم ؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذْهَبَ النَّاس بالشاةِ والبعير ، وترجعُون برَسُول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في رحالكم ؟ فَوالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِه لَوْلَا الهجْرَةَ لَكُنْتُ امْرءًا مِن الأنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الأنْصار شِعْبًا

لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ ، اللَّهُمَّ ارْحَم الأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ » . قال : فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قسمًا وحظًّا ثم انصرف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وتفرقنا .

هذا حديث حسن .

١٨١ - بعثه اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم معلمًا ميسرًا

٦١٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٢/١١٠٤) (رقم ١٤٧٨) :

وحدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكرياء بن إسحاق حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد اللَّه قال : دخل أبو بكر يستأذن على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوجد الناس جلوسًا ببابه لم يؤذن لأحد منهم قال : فأذن لأبي بكر فدخل ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له فوجد النبيَّ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جالسًا حوله نساؤه واجمًا ساكتًا قال : فقال : لأقولن شيئًا أضحك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت إليها فوجأتُ عُنقها فضحك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال : « هن حولي كما ترى يسألنني النفقة » فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها كلاهما يقول : تسألن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما ليس عنده فقلن : واللَّه لا نسأل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا أبدًا ليس عنده . ثم اعتزلهن شهرًا أو تسعًا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية : ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك ﴾ حتى بلغ ﴿ للمحسنات منكن أجرًا عظيمًا ﴾ قال : فبدأ بعائشة فقال يا عائشة : « إني أريد أن أعرض عليك أمرًا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشري أبويك » . قالت : وما هو يا رسولَ اللَّه ؟ فتلا عليها الآية . قالت : أفيك يا رسولَ اللَّه

أستشير أبوايَ بل أختار اللَّه ورسوله والدار الآخرة وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت . قال : لا تسألني امرأة منهن أخبرتها إن اللَّه لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا . ولكن بعثني معلمًا ميسرًا .

٦٢٠– قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللَّه تعالى (١/٣٨١) رقم (٥٣٧) :

حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة (وتقاربا في لفظ الحديث) قالا حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال : بينا أنا أصلي مع رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذ عطس رجل من القوم . فقلت : يرحمك اللَّه فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إليَّ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت . فلما صلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه فواللَّه ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني . قال : « إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ...... » وذكر بقية الحديث .

أخرجه أبو داود (١/٣٠٧) ، والنسائي (٣/١٤) ، وأحمد (٥/٤٤٧) كلهم من طرق عن يحيى بن أبي كثير .....، به .

١٨٢ – ثقل أعباء الرسالة

قال اللَّه سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٣] . وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى ءاثارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيث أَسَفًا ﴾ [الكهف : ٦] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَءاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّه يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّه

عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر : ٨] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ [النحل: ٣٧] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف : ١٠٣] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ، وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نبإي الْمُرْسَلِينَ ، وإِن كان كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فإِن استَطَعْتَ أن تبتَغِي نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَو سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتيهُم بِآيَةٍ وَلَو شَاءَ اللَّه لَجَمَعَهُم عَلَى الهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣ - ٣٥] .

وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا باللَّه وَلَا تَحْزَنْ عَلَيهم وَلَا تَكُ فِي ضيقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧] .

وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عينَيكَ إلى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزواجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَن عليهم وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ للمُؤمنين ﴾ [الحجر : ٨٨] .

وقال اللَّه جل ذكره : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُه إلينا مَرجعُهُم فَنُنَبِّئُهُم بما عَمِلُوا إنَّ اللَّه عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [لقمان: ٢٣] . ﴿ ألم نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ، ووضَعنا عَنكَ وزرَكَ ، الَّذي أنقضَ ظَهْرَكَ ، وَرَفَعنا لَكَ ذِكْرَكَ ، فإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا ، فَإِذا فرغت فَانصَب ، وإِلى رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ [الشرح : ١ - ٨] .

٦٢١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى في « خلق أفعال العباد » (ص ٩٩) :

وحدثنا علي ثنا سفيان ثنا أبو الزعراء سمعه من عمه أبي الأحوص عن أبيه قال : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فصعَّد فيَّ النظر وصوَّب

فقلت : إلام تدعو وعما تنهى؟ قال : «لا شيء إلا اللّٰه والرحم» .

قال : «أتتني رسالة من ربي فضقت بها ذرعًا ورويت[1] أن الناس يكذبونني فقيل لي لتفعلن أو ليفعلن بك» .

هذا حديث صحيح . وعلي هو ابن المديني ، وسفيان هو ابن عيينة ، وأبو الزعراء هو عمرو بن عمرو ، وعمه أبو الأحوص هو عوف بن مالك بن فضالة ، وصحابي الحديث مالك بن فضالة والد أبي الأحوص .

٦٢٢- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٣١٩٧/٤) برقم (٣٨٦٥) :

وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار بن عثمان واللفظ لأبي غسان وابن المثنى قالا حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن مطرف بن عبد اللّٰه بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال ذات يومٍ في خطبته : «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مالٍ نحلته عبدًا حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا ما لم أنزل به سلطانًا وإن اللّٰه نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال : إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء تقرؤه نائمًا ويقظان وإن اللّٰه أمرني أن أحرق قريشًا فقلت : رب إذًا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزةً قال : استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغزك[2] وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشًا نبعث خمسةً مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك ، قال : وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى

(١) كذا ، ولعل الصواب : ورأيت .

(٢) أي : نعينك كما في التعليق على مسلم لمحمد فؤاد عبد الباقي .

ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال ، قال : وأهل النار خمسةٌ الضعيف الذي لا زبرَ له الذين هم فيكم تبعًا لا يتبعون أهلًا ولا مالًا والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دقَّ إلا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك » وذكر البخل أو الكذب والشنظير الفحاش ولم يذكر أبو غسان في حديثه وأنفق فسننفق عليك .

حدثنا محمد بن المثنى العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيدٍ عن قتادة بهذا الإسناد ولم يذكر في حديثه كل مالٍ نحلته عبدًا حلال .

١٨٣ - رفقه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٦٢٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/٥١٧) حديث (٦٦٢٣) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبي بردة عن أبيه قال : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في رهط من الأشعريين أستحمله فقال : « واللَّه لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه » قال : ثم لبثنا ما شاء اللَّه أن نلبث ثم أُتي بثلاث ذود غُر الذُّرى فحملنا عليها فلما انطلقنا قلنا . أو قال بعضنا : واللَّه لا يبارك لنا أتينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نستحمله فحلف أن لا يحملنا ثم حملنا فارجعوا بنا إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فنذكره فأتيناه فقال : « ما أنا حملتكم بل اللَّه حملكم وإني واللَّه إن شاء اللَّه لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرًا منها إلا كَفَّرتُ عن يميني وأتيت الذي هو خير » . أو « أتيت الذي هو خير وكفَّرت عن يميني » .

أخرجه مسلم (٣/١٢٦٨) ، وأبو داود (٢/٢٤٨) ، والنسائي (٧/٩) ، وابن ماجه (١/٦٨١) كلهم من طريق حماد بن زيد ....، به .

٦٢٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٤٤٩) برقم (٦٠٢٤) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّٰه حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي اللّٰه عنها زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قالت : دخل رهط من اليهود على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : السام عليكم . قالت عائشة : ففهمتها فقلت : وعليكم السام واللعنة . قالت : فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « مهلًا يا عائشة إن اللّٰه يحب الرفق في الأمر كله » . قلت : يا رسول اللّٰه أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « قد قلت وعليكم » .

أخرجه البخاري رقم (٦٠٣٠)، ومسلم (١٧٠٦/٤)، والبخاري في « الأدب المفرد » رقم (٣١١)، وابن ماجه (١٢١٩/٢) مختصرًا . والنسائي في « عمل اليوم والليلة » . من طرق عن عائشة ....، به

٦٢٥- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٢٥٦/٥) :

ثنا يزيد بن هارون ثنا حريز[1] ثنا سليم بن عامر عن أبي أمامة قال : إن فتى شابًّا أتى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللّٰه ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا : مهٍ مهٍ فقال : « ادنه » فدنا منه قريبًا قال : فجلس قال : « أتحبه لأمك » قال : لا واللّٰه جعلني اللّٰه فداءكَ قال : « ولا الناس يحبونه لأمهاتهم » قال : أفتحبه لابنتك ؟ قال : لا واللّٰه يا رسول اللّٰه جعلني اللّٰه فداءكَ قال : « ولا الناس يحبونه لبناتهم » قال : « أفتحبه لأختك ؟ » قال : لا واللّٰه جعلني اللّٰه فداءك قال : « ولَا الناس يحبونه لأخواتهم » قال : « أفتحبه لعمتك ؟ » قال : لا واللّٰه جعلني اللّٰه فداءك قال : « ولا الناس

(١) حريز : هو ابن عثمان وقد تصحف في هذا والذي بعده إلى جرير والصواب ما أثبتناه .

يحبونه لعماتهم » قال : « أفتحبه لخالتك ؟ » قال : لا واللَّه جعلني اللَّه فداءك قال : « ولا الناس يحبونه لخالاتهم » . قال : فوضع يده عليه . وقال : « اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه » فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء .

ثنا المغيرة ثنا حريز حدثني سليم بن عامر أن أبا أمامة حدثه أن غلامًا شابًّا أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فذكره .

هذا حديث صحيح .

٦٢٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى : (٢/٢٧٦) :

حدثنا مسدد قال أخبرني يحيى بن سعيد عن عبيد اللَّه قال حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فرد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « ارجع فصل فإنك لم تصل » (ثلاثًا) فقال : والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره فعلمني قال : « إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعًا ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها » .

أخرجه مسلم (١/٢٩٨) :

٦٢٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى : (٢/ ٢٦٢) :

حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام عن الأعلم - وهو زياد - عن الحسن عن أبي بكرة أنه انتهى إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف فذكر ذلك للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « زادك اللَّه حرصًا ولا تعُدْ » .

١٨٤ - باب قوله : ﴿ وكان بالمؤمنين رحيمًا ﴾

٦٢٨- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٢٦/١٠) رقم (٥٩٩٨) :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : جاء أعرابي إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : تقبلون الصبيان فما نقبلهم ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَوَ أَمْلِكُ لك أَنْ نَزَعَ اللَّهُ من قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ » .

١٨٥ - ما انتقم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لنفسه

٦٢٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٦/٦) برقم (٣٥٦٠) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : ما خُيِّرَ رسول اللَّه صلى عليه وعلى آله وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا ، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لنفسه إلا أن تُنْتَهك حرمة اللَّه فينتقم للَّه بها .

أخرجه البخاري أيضًا (٥٥٤/١٠) و (٨٦/١٢) ، وفي « الأدب المفرد » رقم (٢٧٤) ، ومسلم (١٨١٣/٤) ، وأبو داود (٦٦٤/٢) ، ومالك (٧٥٢/٢) ، والترمذي في « الشمائل » (ص١٨٥) ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » (٣٨٠/١) ، كلهم من طرق عن الزهري عن عروة .... ، به .

٦٣٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٨١٤/٤) رقم (٢٣٢٨) :

حدثناه أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : ما ضرب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا قط بيده ولا امرأة ولا خادمًا إلا أن يجاهد في سبيل اللَّه وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا

أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل .

أخرجه الترمذي في «الشمائل» (ص١٨٥) وابن ماجه (٦٣٨/١) . كلاهما من طريق هشام بن عروة عن أبيه .... ، به .

١٨٦ - حذره صلى الله عليه وعلى آله وسلم من العُجْب

٦٣١- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣٣٢/٤) رقم (١٨٩٥٣) :

ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحرك شفتيه أيام حنين بشيء لم يكن يفعله قبل ذلك قال : فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إنَّ نَبِيًّا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَعْجَبَتْهُ أُمَّته فَقَالَ لَنْ يَرُومَ هَؤُلاءِ شيْءٌ ، فأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ خَيِّرْهُمْ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيستَبِيحَهُمْ ، أَوْ الجُوعَ ، أوْ المَوتَ - قال -: فقالوا : أَمَّا القَتْلُ أوْ الجُوعَ فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَلَكِنِ المْوتُ - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: « فَمَاتَ فِي ثلاثٍ سبعون أَلْفًا - قال : فقال -: فأنا أقول . الآن اللهم بكَ أحَاولُ وبكَ أصُول وبك أقاتل » .

هذا حديث صحيح .

١٨٧ - ابتعاده صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الظلم

٦٣٢- قال أبو داود رحمه الله تعالى (٣٢٠/٩) رقم (٣٤٣٤) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا عفان أخبرنا حماد بن سلمة أخبرنا [أنبأنا] ثابت عن أنس بن مالك وقتادة وحميد عن أنس بن مالك قال : قال الناس : يا رسول الله غلا السِّعر فسعِّر لنا ، قال [فقال] : رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن اللَّه هو المسعِّر القابض الباسط الرازق [الرزاق] وإني

لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه الترمذي (٥٣٤/٤)، وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه ابن ماجه (٧٤١/٢) .

٦٣٣- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٣١٩/٩) رقم (٣٤٣٣) :

حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي أن سليمان بن بلال حدثهم قال حدثني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رجلًا جاء ، فقال : يا رسول الله سعِّر فقال : « بل ادعوا » ثم جاء رجل فقال : يا رسول الله سعِّر ، فقال : « بل الله يَخْفض ويَرْفع ، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد عندي مظلمة » .

حديث حسن على شرط مسلم . إلا محمد بن عثمان وهو أبو الجماهر وهو ثقة .

١٨٨ - تبرؤه صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الظلم

٦٣٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٦/٨) رقم (٤٣٣٩) :

حدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر (ح) وحدثني نعيم أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : بعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خالد بن الوليد إلي بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يُحسنوا أن يقولوا أسلمنا ، فجعلوا يقولون صبأنا ، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ، ودفع إلى كل رجل منا أسِيره ، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره ، فقلت : والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره ، حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يديه فقال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ » مرتين .

١٨٩ - لا يشهد صلى الله عليه وعلى آله وسلم على جور

٦٣٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥/٢١١) رقم (٢٥٨٧) :

حدثنا حامد بن عمر حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو على المنبر يقول : أعطاني أبي عطية ، فقالت عمرة بنت رواحة : لا أرضى حتى تُشهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال : « أَعْطَيتَ سَائر وَلَدِكَ مِثْلَ هَذا ؟ » قال : لا قال : « فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ قال : فرجع فرد عطيته .

أخرجه مسلم (٣/١٢٤٣) ، وأبو داود (٢/٣١٤) ، والنسائي (٦/٢٦٠) ، وابن ماجه (٢/٧٩٥) بألفاظ مختلفة . كلهم من طرق عن الشعبي ، به .

٦٣٦- قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ٣/ ص١٢٤٤) برقم (١٦٢٤) :

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس - حدثنا زهير - حدثنا أبو الزبير عن جابر قال : قالت امرأة بشير : انحل ابني غلامك . وأشهد لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : إن ابنة فلان سألتني أن أنحل ابنها غلامي . وقالت : أشهد لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « أله إخوة » قال : نعم . « قال : أفكلهم أعطيت مثل ما أعطيته » قال : لا ، قال : « فليس يصلح هذا وإني لا أشهد إلا على حقٍ » .

١٩٠ - قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« ومن يعدل إذا لم أعدل »

٦٣٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦/٦١٧) رقم (٣٦١٠) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن

عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يقسم قسمًا إذ أتاه ذو الخويصرة ، وهو رجل من بني تميم ، فقال : يا رسول الله اعدل ، فقال : « وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ، قد خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه ، فقال : « دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحِقْرُ أَحَدُكُم صَلَاتَهُ مَع صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ وَهُو قِدْحُهُ ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعةِ تَدَرْدَرَ ، وَيَخْرُجُونَ عَلى حِين فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ » .

قال أبو سعيد : فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس ، فأتي به حتى نظر إليه على نعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي نعته .

أخرجه مسلم (٢/٧٤٤) ، وابن ماجه (١/٦٠) كلاهما من طريق أبي سلمة . به .

٦٣٨- قال الإمام أحمد رحمه الله (٢/٢١٩) رقم (١٧٠٣٨) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيت معلقًا نعليه بيده ، فقلنا له : هل حضرت رسول الله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم حين يكلمه التميمي يوم حنين ؟ قال : نعم ، أقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة ، فوقف على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : وهو يعطي الناس قال : يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَجَلْ ، فَكَيْفَ رَأَيتَ ؟ » قال : لم أرك عدلت ، قال : فغضب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قال : « وَيْحَكَ . إنْ لم يكُن العَدْلُ عِنْدِي فَعِنْدَ مَنْ يَكُون ؟ » فقال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : يا رسول اللَّه ألا نقتله ؟ قال : « لا دعوه فإنه سيكون له شِيعَة يتعَمَّقُونَ في الدِّين حتَّى يَخْرُجُوا مِنْه كما يَخْرج السهم من الرَّمِيَّة . يُنظر في النَّصل فلا يوجد شيء ، ثم في القَدح فلا يُوجد شيء ، ثم في الفوق فلا يوجد شيء ، سبق الفرث والدم » .

قال أبو عبد الرحمن (هو عبد اللَّه بن أحمد) : أبو عبيدة هذا اسمه محمد ، ثقة وأخوه سلمة بن محمد بن عمار لم يرو عنه إلا علي بن زيد ولا نعلم خبره ومقسم ليس به بأس .

هذا حديث حسن .

٦٣٩- قال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في « السنة » (٢/٤٥٥):

حدثنا أبو موسى حدثنا معاذ بن هاشم ثنا أبي عن قتادة عن عقبة بن وساج قال صاحب لي يحدثني عن شأن الخوارج وطعنهم على أمرائهم فحججت فلقيت عبد اللَّه بن عمرو فقلت له : أنت من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقد جعل اللَّه عندك علمًا وأناس بهذا العرق يطعنون على أمرائهم ، ويشهدون عليهم بالضلالة فقال لي : أولئك عليهم لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين . أُتي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بقليد من ذهب وفضة ، فجعل يقسمها بين أصحابه فقام رجل من أهل البادية فقال : يا محمد

والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك أن تعدل فقال : « ويحك من يعدل عليه بعدي » فلما ولى قال : « ردوه رويدًا » فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن في أمتي أخًا لهذا ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، كلما خرجوا فاقتلوهم » ثلاثًا .

هذا حديث صحيح .

١٩١ - عدالته صلى الله عليه وعلى آله وسلم

٦٤٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣٤٨/٤) رقم (١٩٠٨١) :

ثنا زكريا بن عدي ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أُنيسة عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتح خيبر ، قال : فلما انهزموا وقعنا في رحالهم فأخذ الناس ما وجدوا من خرثي[١] فلم يكن أسرع من أن فارت القدور ، قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالقدور فأكفئت وقسم بيننا فجعل لكل عشرة شاة .

هذا حديث صحيح .

١٩٢ - لا يستبد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بحق غيره

٦٤١- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣٥٣/٥) رقم (٢٣٠٤٢) :

ثنا زيد هو ابن الحباب حدثني حسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة قال سمعت أبي يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمشي إذ جاء رجل معه حمار ، فقال : يا رسول الله اركب ، فتأخر الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا ، أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ مِنِّي إِلَّا أَنْ

(١) الخرثي : أثاث البيت ومتاعه كما في « النهاية » لابن الأثير .

تَجْعَلَهُ لي » . قال : فإني قد جعلته لكَ ، قال : فركبَ .

الحديث أخرجه أبو داود ، والنسائي كلاهما من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه ... ، به - كما في « تحفة الأشراف » .

فالحديث صحيح .

١٩٣ - تفويضه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الأمر إلى اللّٰه

٦٤٢- قال الإمام محمد بن حبان البستي رحمه اللّٰه كما في « الموارد » :

أخبرنا أبو يعلى من كتابه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن عزرة ابن ثابت عن ثمامة عن أنس . قال : خدمت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عشر سنين فما بعثني في حاجة لم أتمها إلا قال : « لو قضي لكان أو لقدر لكان » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا أحمد بن علي بن المثنى أبا يعلى الموصلي صاحب « المسند » وهو إمام جليل الشأن .

١٩٤ - تضرعه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى ربه

٦٤٣- قال مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٣٨٣/٣) حديث (١٧٦٣) :

حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر (ح) وحدثنا زهير بن حرب (واللفظ له) حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثني أبو زميل (هو سماك الحنفي) حدثني عبد اللّٰه ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر نظر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة

وتسعة عشر رجلًا فاستقبل نبيُّ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تُهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادًّا فيها يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءَه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال : يا نبي اللَّه كفى مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل اللَّه عز وجل ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ [الأنفال : ٩] فأمده اللَّه بالملائكة . قال أبو زُميل فحدثني ابن عباس قال : بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول : أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيًا فنظر إليه فإذا هو خُطِم أنفه وشُق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة » فقتلوا يومئذٍ سبعين وأسروا سبعين .

قال أبو زُميل قال ابن عباس : فلما أسروا الأسارى قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأبي بكر وعمر : « ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟ » فقال أبو بكر : يا نبي اللَّه هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى اللَّه أن يهديهم للإسلام . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ما ترى يا بن الخطاب ؟ » . قلت : واللَّه يا رسول اللَّه ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكن عليًّا من عَقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان (نسيبًا لعمر) فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهوى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما قال أبو بكر ولم يهوَ ما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه

عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر قَاعِدين يبكيان ، قلت : يا رسول اللَّه أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاءً تباكيتُ لبكائكما . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أبكي للذي عرض عليَّ أصحابك من أخذهم الفداء لقد عُرض عليَّ عذابُهم أدنى من هذه الشجرة (شجرة قريبة من نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم) » . وأنزل اللَّه عز وجل . ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض ﴾ إلى قوله . ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالًا طيبًا ﴾[الأنفال/٦٧ - ٦٩] فأحل اللَّه الغنيمة لهم .

أخرجه أبو داود (٦٨/٢) مختصرًا ، والترمذي (٢٦٩/٥) كلاهما من طريق عكرمة بن عمار ... ، به .

٦٤٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩٩/٦) رقم (٢٩١٥) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو في قبة : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك يا رسول اللَّه ، فقد ألحَحْت على ربك ، وهو في الدِّرع ، فخرج وهو يقول : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ » . وقال وهيب : حدثنا خالد : يوم بدر .

٦٤٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٣٦٣/٣) برقم (١٧٤٣) :

وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد عن ثابت عن أنس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يقول يوم أحد : « اللهم إنك إن تشأ لا تُعبد في الأرض » .

٦٤٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٩٤٨) بتحقيق أحمد شاكر :

حدثنا حجاج حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال : لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها ، فَاجْتَوْيْنَاهَا ، وأصابنا بها وعك ، وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتخبر عن بدر ، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى بدر - وبدر بئر - فَسَبقْنَا المشركون إليها فوجدنا فيها رجلين ، منهم رجلًا من قريش ، ومولى لعقبة بن أبي مُعيط ، فأما القرشي فانفلت ، وأما مولى عقبة ، فأخذناه ، فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فيقول : هم واللَّه كثير عددهم ، شديد بأسهم ، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال له : « كَمِ الْقَوم » قال : هم واللَّه كثير عددهم ، شديد بأسهم ، فجهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يخبره كم هم ، فأبى ، ثم إن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سأله : « كَمْ يَنْحَرُونَ مِنَ الجَزورِ : ؟ فقال : عشرًا كل يوم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « القَومُ أَلْفٌ ، كُل جزور لِمائةٍ وَتَبعهَا » ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر ، فانطلقنا تحت الشجرة ، والحجف نستظل تحتها من المطر ، وبات رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدعو ربه عز وجل ويقول : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ إنْ تُهْلِك هَذهِ الْفِئَة لَا تُعْبَد » قال : فلما أن طلع الفجر نادى : الصلاة عباد اللَّه الصلاة فجاء الناس من تحت الشجر والحجف ، فصلى بنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وحرض على القتال ، ثم قال : « إنَّ جَمْع قُرَيشٍ تَحْتَ هَذهِ الضِّلْع الحَمْرَاء مِنَ الجَبَلِ » فلما دنا القوم منا ، وصافقناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا عَلَيُّ نَادِ لِي حَمْزَةَ » وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر ، وماذا يقول لهم ثم قال

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنْ يَكُنْ فِي الْقَومِ أَحَدٌ يَأْمُرُ بِخَيرٍ ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْجَمَلِ الأحمر » ، فجاء حمزة فقال هو عتبة ابن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم : يا قوم إني أرى قومًا مستميتين لا تصلون إليهم ، وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسي ، وقولوا : جبن عتبة ابن ربيعة ، وقد علمتم أني لست بأجبنكم ، فسمع ذلك أبو جهل فقال : أنت تقول هذا ، واللَّه لو غيرك يقول هذا لأعضضته ، قد ملأت رئتك جوفك رعبًا ، فقال عتبة : إياي تُعير يا مصفر استه ، ستعلم اليوم أينا الجبان ، قال : فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية ، فقال : من يبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار ستة ، فقال عتبة : لا نريد هؤلاء ، ولكن يبارزنا من بني عمنا عبد المطَّلب فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قُمْ يَا عَلِيُّ وَقُمْ يَا حَمْزَةُ وَقُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فقتل اللَّه تعالى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة فقتلنا منهم سبعين ، وأسرنا سبعين ، فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيرًا ، فقال العباس : يا رسول اللَّه إن هذا واللَّه ما أسرني ، لقد أسرني رجل أجلح ، من أحسن الناس وجهًا ، على فرس أبلق ، ما أراه في القوم ، فقال : الأنصاري أنا أسرته يا رسول اللَّه فقال : « اسْكُتْ فَقَدْ أَيدَكَ اللَّه تَعَالَى بِمَلَكٍ كَرِيمٍ » فقال علي رضي اللَّه عنه : فأسرنا وأسرنا من بني عبد المطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحارث .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٢ ص ٣١١ ، ٣١٢) قريبًا من رواية أحمد . وقال الهيثمي في « المجمع » : روى أبو داود منه طرفًا .

رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير حارثه بن مضرب وهو ثقه . اهـ .

١٩٥ - أخذه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بالأسباب مع توكله على اللّه

٦٤٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٤٩/٧) رقم (٣٩١١) :

حدثني محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : أقبل نبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يُعْرَفُ ونبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم شاب لا يعرف ، قال : فيَلقى الرجل أبا بكر فيقول : يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهديني السبيل ، قال : فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق ، وإنما يعني سبيل الخير فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم . فقال : يا رسول اللّه هذا فارس قد لحق بنا ، فالتفت نبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « اللَّهُمَّ اصْرَعهُ » فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال : يا نبي اللّه مرني بما شئت ، قال : « قِفْ مَكَانَكَ لا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يلحَقُ بنا » قال : فكان أول النهار جاهدًا على نبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وكان آخر النهار مَسلحَة له فنزل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر فسلموا عليهما ، وقالوا : اركبا آمنين مُطاعين فركب نبيُّ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وحَفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي اللّه ، جاء نبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فأشرفوا ينظرون ويقولون : جاء نبي اللّه . فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبدُ اللّه بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم فعجِل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ثم رجع إلى

أهله ، فقال نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ ؟ » فقال أبو أيوب : أنا أقرب يا نبي اللَّه هذه داري وهذا بابي ، قال : « فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا » قال : قوما على بركة اللَّه ، فلما جاء نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جاء عبدُ اللَّه بن سلام . فقال : أشهد أنك رسول اللَّه وأنك جئت بحق ، وقد علمتْ يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت ، فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا فيَّ ما ليس فيَّ ، فأرسل نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا مَعْشَرِ الْيَهُودِ وَيْلَكُمْ اتَّقُوا اللَّه ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُو إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّه حَقًّا وَأَنِّي جِئْتُكُم بِحَقٍّ فَأَسْلِمُوا » قالوا : ما نعلمه - قالوا للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالها ثلاث مرار - قال : « فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بنُ سَلَامٍ ؟ قالوا : ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا ، قال : « أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَم ؟ » قالوا : حاشا للَّه ما كان ليُسلم . قال : « أَفرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ » قالوا : حاشا للَّه ما كان ليُسلم . قال : « أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ » . قالوا : حاشا للَّه ما كان ليُسلم قال : « يَا ابن سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ » فخرج فقال : يا معشر اليهود اتقوا اللَّه فوالذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول اللَّه ، وأنه جاء بحق فقالوا : كذبت فأخرجهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

٦٤٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٠٧/٧) رقم (٣٩٠٨) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غُندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضي اللَّه عنه قال : لما أقبل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة أتبعه سراقة بن مالك بن جُعشم ، فدعا عليه النبي صلى اللَّه عليه وعلى

آله وسلم فساخَت به فرسه قال : ادعُ اللّٰه لي ولا أضرك ، فدعا له ، قال : فعطش رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فمر براع ، قال أبو بكر : فأخذت قدحًا فحلبت فيه كُثْبَة من لبن فشربت حتى رضيت .

أخرجه مسلم (٣/ ١٥٩٢) من طريق محمد بن جعفر، به .

٦٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٧/ ٢٣٠) حديث (٣٩٠٥) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروة ابن الزبير أن عائشة رضي اللّٰه عنها زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قالت : لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرًا نحو أرض الحبشة حتى بلغ بَرْك الغِماد لقيه ابن الدَّغنة - وهو سيد القارة - فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبُدَ ربي ، قال ابن الدَّغِنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يُخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتُعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدَّغنة فطاف ابن الدَّغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم : إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلًا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويُعين على نوائب الحق ؟! فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة . وقالوا لابن الدغنة : مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها ويقرأْ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلنْ به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابنُ الدَّغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر لذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدًا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلًا بكاءً لا يملك عينيه

إذا قرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدَّغنة فقدم عليهم فقالوا : إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدًا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرُدَّ إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نُخفرك ولسنا بمقرِّين لأبي بكر الاستعلان . قالت عائشة : فأتى ابن الدَّغنة إلى أبي بكر فقال : قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر عن ذلك . وإما أن تُرجع إليَّ ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أُخفرتُ في رجل عقدتُ له : فقال أبو بكر : فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار اللّٰه عز وجل والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يومئذ بمكة ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم للمسلمين : « إني أريت دارَ هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرّتان فهاجر من هاجر قِبلَ المدينة ، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قِبلَ المدينة فقال له رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي » فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال : « نعم » فحبس أبو بكر نفسه على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ليصحبه وعلفَ راحلتين كانتا عنده ورقَ السَّمُر - وهو الخَبَط - أربعة أشهر . قال ابن شهاب : قال عروة : قالت عائشة : فبينما نحن يومًا جلوسًا في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم متقنعًا - في ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر : فداء له أبي وأُمي ، واللّٰه ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت : فجاء رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لأبي بكر : « أَخْرِجْ مَن عِنْدَكَ » فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول اللّٰه . قال :

« فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لي فِي الخُرُوجِ » فقال أبو بكر : الصحابة بأبي أنت يا رسول اللّٰه فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « نعم » قال أبو بكر : فخذ بأبي أنت يا رسول اللّٰه إحدى راحلتي هاتين ، قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « بالثمن » قالت عائشة : فجهزناهما أحثَّ الجهاز . وصنعنا لهما سُفرة في جراب فَقَطعت أسماء بنت أبي بكر قِطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين ، قالت : ثم لحق رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثَور . فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد اللّٰه بن أبي بكر وهو غلام شاب ثَقِفٌ لقِن فيدلج من عندهما بِسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرًا يكتادان به إلا وعاه حتى يَأْتِيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بنُ فُهيرة مولى أبي بكر مِنحة من غنم فيريحهما من حين تذهب ساعةُ من العشاء فيبيتان في رِسل - وهو لبنُ مِنحتِهما ورَضيفهما - حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعلُ ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث . واستأجر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم وأبو بكر رجلًا من بني الدِّيل وهو من بني عبد بني عدي هاديًا خِرِّيتا - والخريت الماهرُ بالهداية - قد غمس حلِفًا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأَمِناه فدفَعا إليه راحلتيهما وواعداه غارَ ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صُبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فُهيرة والدَّليل فأخذ بهم طريق السواحل .

قال ابن شهاب : وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدْلجي - وهو ابن أخي سراقةَ ابن مالك بن جُعْشُم - أن أباه أخبره أنه سمع سُراقة بن جُعْشم يقول : جاءنا رسُل كفار قريش يجعلون في رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر دية كلِّ واحد منهما لمن قتله أو أسره ، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس

قومي بني مُدلجٍ إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس ، فقال : يا سراقة إني قد رأيت آنفًا أسودة بالساحل أراها محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - وأصحابه . قال سراقة : فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانًا وفلانًا انطلقوا بأعْيُننا ثم لبثتُ في المجلس ساعة ثم قمت فدخلتُ فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي - وهي من وراء أكمة - فتحبسها - عليَّ ، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بُزجِّةِ الأرض وخفضت عالية حتى أتِيت فرسي فركبتُها فرفعتها تقرّب بي حتى دنوت منهم فعثرتُ بي فرسي فخررت عنها ، فقمت فأهويت يدي إلى كِنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرُّهم أم لا ؟ فخرج الذي أكره فركبتُ فرسي - وعصيت الأزلام تقرّب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يُكثر الالتفات ساختْ يدا فرَسي حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ، ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يدَيها عُثانٌ ساطع في السماء مثلُ الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهما بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقَيتُ ما لقِيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمرُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدِّية وأخبرتهم أخبار ما يريدُ الناس بهم وعرضتُ عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال : أخفِ عنا ، فسألته أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فُهيرة فكتب في رُقعة من أدم ثم مضى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

قال ابن شهاب : فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارًا قافلين من الشام فكسا الزبير

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبا بكر ثياب بيض . وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة ، فانقلبوا يومًا بعدما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفَى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فتَبَصر برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - وأصحابِه مبيضين يزول بهم السراب ، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم بظهر الحرة فعدَل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف ، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صامتًا ، فطفق من جاء من الأنصار من لم يرَ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم يُحيي أبا بكر حتى أصابت الشمسُ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فأقبل أبو بكر حتى ظَلَّل عليه بردائه فعرف الناسُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند ذلك فلبث رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في بني عمرو ابن عوف بضعَ عشرة ليلة ، وأُسس المسجد الذي أُسس على التقوى وصلى فيه رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم ركب راحلتَهُ فسار يمشي معه الناس حتى بركَتْ عند مسجدِ الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدًا للتمرِ لسهيل وسهل ، غلامين يتيمين في حجر سعد بن زُرارة . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين بركَتْ به راحلته : « هَذَا إنْ شَاءَ اللَّه المَنْزِلُ » ثم دعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الغُلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدًا فقالا : لا ، بل نَهبُهُ لك يا رسول اللَّه ، فأبى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم أن يقبله منهما هِبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدًا وطفق رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول - وهو ينقل اللبن - :

هَذا الحِمَالُ لَا حِمَالَ خيبرْ هَـذَا أبـر ربـنـا وأطـهـر

ويقول :

اللهم إنَّ الأجر أَجْرُ الآخرَه فَـارحـم الأَنـصـار والمهـاجـره

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يُسم لي .

قال ابن شهاب : ولم يبغلنا - في الأحاديث أنّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات .

٦٥٠- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٥/٨) رقم (٤٢٨٦) :

حدثنا يحيى بن قَزَعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر ، فلما نزعه جاء رجل فقال : ابنُ خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال « اقتله » قال مالك : ولم يكن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيما نرى - واللَّه أعلم - يومئذ محرمًا .

أخرجه مسلم (٩٨٩/٢) ، وأبو داود (٦٦/٢) ، والترمذي (٢٠٢/٤) في « السنن » ، وفي « الشمائل » رقم (١٠٥) ، وابن ماجه (٩٣٨/٢) جميعهم من طريق مالك بن أنس ، به .

٦٥١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى : (٨١/٦) حديث (٢٨٨٥) :

حدثنا إسماعيل بن خليل أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة قال : سمعت عائشة رضي اللَّه عنها تقول : كان

النبيُّ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سَهِرَ ، فلما قدم المدينة قال : « لَيْتَ رَجلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالحًا يِحَرُسُني اللَّيْلَةَ إذْ سمعنا صوت سلاح فقال : « مَنْ هَذَا ؟ » فقال : أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك فنام النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١٨٧٥/٤)، والترمذي (٦٥٠/٥) كلاهما من طرق عن يحيى ، به .

٦٥٢- قال أبو داود رحمه اللَّه (٧/ص١٧٨) رقم (٢٤٨٤) :

حدثنا أبو توبة أخبرنا معاوية - يعني ابن سلام - عن زيد - يعني ابن سلام أنه سمع أبا سلام قال حدثني السلولي أبو كبشة أنه حدثه سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى وآله سلم يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت صلاة عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فجاء رجل فارس فقال : يا رسول اللَّه إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم : ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلى حنين فتبسم رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال : « تلك غَنِيمةُ المسْلمين غدًا إن شاء اللَّه» ثم قال : «من يحرسنا الليلة ؟ » قل أنس بن أبي مرثد الغنوي : أنا يا رسول اللَّه ، قال : « فاركب » فركب فرسًا له وجاء إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « استقبل هذا الشِّعْبَ حتى تكون في أعلاه ولا نُغَرَّن من قبلك الليلة » فلما أصبحنا خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى مصلاه فركع ركعتين ، ثم قال : « هل أحسستم فارسكم ؟ » . قالوا : يا رسول اللَّه ما أحسسناه فثوّب بالصلاه فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي وهو يتلفت [يلتفت] إلى الشعب حتى

إذا قضى صلاته وسلّم فقال : « أبشروا فقد جاءكم فارسكم » فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسلم وقال : إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما أصبحت اطَّلَعت الشعبتين كليهما فنظرت فلم أر أحدًا فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « هل نزلت الليلة ؟ قال : لا ، إلا مصليًا أو قاضيًا حاجة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

٦٥٣- قال الإمام أحمد رحمه الله (١/١٣٨) رقم (١١٦١) :

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعْبة عن أبي إسحاق قال سمعت حارثة بن مضرب يحدث عن علي رضى الله عنه قال : لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا إلا نائم إلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنه كان يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح ، وما كان منا فارس يوم بدر غير المقداد بن الأسود .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا حارثة بن مضرب وقد قال الإمام أحمد : إنه حسن الحديث ووثقه ابن معين كما في « تهذيب التهذيب » ، والحديث أخرجه أبو يعلى (١/ ١٤٢) .

وقال محمد بن نصر رحمه الله في كتاب الصلاة (١/ ٢٣١) : حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي إسحاق سمع حارثة بن مضرب سمع عليًا يقول .... فذكره .

٦٥٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى : (١٣/ ١٣٣) حديث (٧١٥٥) :

حدثنا محمد بن خالد الذُّهلي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال

حدثني أبي عن ثمامة عن أنس بن مالك قال : إن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير .

١٩٦ - اعتماده صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الله

٦٥٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦/ ٩٦) رقم (٢٩١٠) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قِبلَ نجد ، فلما قفل رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قفل معه فأبركتهم القائلة في واد كثير العِضاه ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتفرَّق الناس يستظلون بالشجر ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تحت شجرة وعَلَّق بها سيفه ، ونمنا نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعونا ، وإذا عنده أعرابي ، فقال : « إنَّ هَذا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيفي وَأَنا نائم فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُو فِي يَدِهِ صلْتًا ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعكَ مِني ؟ فَقلْتُ : اللَّه - ثلاثًا - » ولم يعاقبه ، وجَلس .

أخرجه مسلم (١٧٨٦/٤) ، وأحمد (٣٦٤/٣) كلاهما من طرق عن أبي سلمة ، به .

٦٥٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٨/٧) برقم (٣٦٥٣) :

حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال : اشترى أبو بكر رضى الله عنه من عازب رحلًا بثلاثة عشر درهمًا ، فقال أبو بكر لعازب : مُر البراء فليحمل إليَّ رحلي ، فقال عازب : لا ، حتى

تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال : ارتحلنا من مكة فأحيينا - أو سرينا - ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا ، وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه فإذا صخر أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيه ، ثم قلت له : اضطجع يا نبي اللَّه فاضطجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدًا ؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فسألته فقلت له : لمن أنت يا غلام ؟ فقال لرجل من قريش سماه فعرفته ، فقلت : هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم ، قلت : فهل أنت حالب لنا ؟ قال : نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ، ثم أمرته أن ينفض كفيه ، فقال هكذا اضرب إحدى كفيه بالأخرى ، فحلب لي كُثبةٍ من لبن ، وقد جعلت لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانطلقت به إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوافقته قد استيقظ ، فقلت : اشرب يا رسول اللَّه ، فشرب حتى رضيت ، ثم قلت : قد آن الرحيل يا رسول اللَّه قال : « بلى » فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم ، غيرُ سراقة بن مالكَ بن جُعْشُم ، على فرس له ، فقلت : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول اللَّه ، فقال : ﴿ لا تحزن إنَّ اللَّه مَعَنَا ﴾ .

٦٥٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٨١/٦) برقم (٣١٨٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا يحييٰ بن آدم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن أبيه حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال حدثني أبو وائل قال كنا بصفين فقام سهل ابن حُنيف فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم ، فإنا كنا مع النبي صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم يوم الحديبية ، ولو نرى قتالًا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ فقال : « بلى » فقال : أليس قتلانا في الجنة ، وقتلاهم في النار ؟ قال : « بلى » قال : فعلام نعطي الدَّنية في ديننا ؟ أنرجع ولا يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : « يَابْنَ الخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا » فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال : إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدًا ، فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على عمر إلى آخرها . فقال عمر : يا رسول الله أوَفتح هو ؟ قال : « نَعَمْ » .

أخرجه مسلم (١٤١١/٣) من طريق عبد العزيز بن سياهٍ فذكره .

٦٥٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧/ ٨) حديث (٣٦٥٣) :

حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال : قلت للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنا في الغار : لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا . فقال : « مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ باثْنَين اللَّهُ ثَالِثُهُمَا » .

أخرجه مسلم (١٨٥٤/٤) ، والترمذي (٢٧٨/٥) كلاهما من طريق همام ، به .

٦٥٩- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٤٨/٢) متن :

حدثنا نصر بن علي أخبرني أبي أخبرنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا غزا قال : « اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

الحديث أخرجه الترمذي (١٠/ ٤٤) وقال: هذا حديث حسن غريب .

٦٦٠- قال الإمام الترمذي رحمه اللّٰه تعالى (٣/ ٩٠١) :

حدثنا قتيبة أخبرنا هشيم عن منصور بن زاذان عن ابن سيرين عن ابن عباس أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خرج من المدينة إلى مكة لا يخاف إلا رب العالمين فصلى ركعتين .

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

١٩٧ - ذكر إعطاء اللّٰه جل وعلا رسوله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم النصر على أعدائه عند الصَّبا إذا هبت

٦٦١- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦/ ٣٠٠) حديث (٣٢٠٥) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « نُصِرتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ » .

أخرجه مسلم (٢/ ٦١٧) من طريق شعبة ، به .

١٩٨- فزعه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عند الآيات

٦٦٢- قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللّٰه تعالى (٢/ ٦٢٥) حديث (٩٠٦) :

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا ابن جريج حدثني منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : فزع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يومًا . قالت تعني يوم كسفت الشمس فأخذ درعًا حتى أدرك بردائه فقام للناس قيامًا طويلًا . لو

أن إنسانًا أتى لم يشعر أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ركع ما حدَّث أنه ركع من طول القيام .

٦٦٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٤٥/٢) رقم (١٠٥٩) :

حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد اللّه عن أبي بردة عن أبي موسى قال : خسفت الشمس فقام النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فزعًا يخشى أن تكون الساعة ، فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله وقال : « هَذِهِ الآياتُ التي يُرْسِلُ اللّه ، لا تكون لموت أَحَد وَلَا لِحَيَاتِهِ ، ولكن يخوف اللّه بها عباده ، فإذا رَأَيتُمْ شيئًا من ذلك ، فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره » .

أخرجه مسلم (٦٢٨/٢) فقال رحمه اللّه : حدثنا أبو عامر الأشعري عبد اللّه بن براد ومحمد بن العلاء .. فذكره ، والنسائي (٥٣/٣) من طريق أبي أسامة ... ، به .

١٩٩ - فزعه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

٦٦٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦١١/٦) برقم (٣٥٩٨) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة حدثته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم دخل عليها فزعًا يقول : « لَا إلَهَ إِلَّا اللّه وَيْلٌ لِلْعَربِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنَ رَدْمِ يَأْجُوجَ ومأجوج مِثْلُ هَذاَ وحلَّق بإصبعه وبالتي تليها ، فقالت زينب فقلت : يا رسول اللّه أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : « نعم إذا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

أخرجه مسلم (٢٢٠٧/٤) ، (٢٢٠٨) ، والترمذي (٤٨٠/٤) ، وقال :

هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١٣٠٥/٢)، وأحمد (٤٢٨/٦) ، كلهم من طرق عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب، به .

٢٠٠ - شيمته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الوفاء

٦٦٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٩٣٥/٤) رقم (٢٤٩٠) :

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد ابن يزيد حدثني سعيد بن أبي هلال عن عمارة بن غَزِيه عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « اهجوا قريشًا فإنه أشد عليها من رَشْق بالنبل » . فأرسل إلى ابن رواحة فقال : « اهجُهم » فهجاهم فلم يُرضِ فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان : قد آذن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانَه فجعل يحركه فقال : والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم فقال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لا تعجلْ » فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسبًا حتى يُلَخِصَّ لك نسبي » فأتاه حسان ثم رجع فقال : يا رسولَ اللَّه قد لخَّص لي نسبك . والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين . قالت عائشة : فسمعت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول لحسان : « إن روح القدس لا يزال يؤَيدك ما نافحت عن اللَّه ورسوله » وقالت : سمعتُ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « هجاهُم حسان فشفى واشتفى » قال حسان :

هجوتَ محمدًا فأجبتُ عنه ... وعند اللَّه في ذاك الجزاءُ
هجوت محمدًا برًّا تقيًّا ... رسولُ اللَّه شيمته الوفاءُ
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

ثكلتْ بنيتي إن لم تروها تثير النَّقع من كنفي كداءُ
يبارين الأعِنَّةَ مَصعداتٍ على أكتافها الأسل الظماءُ
تظلُّ جيادنا متمطرات تلطمهن بالخمر النساء
فإن أعرضتموا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاءُ
وإلا فاصبرو لضراب يوم يُعزُّ اللَّه فيه من يشاءُ
وقال اللَّه قد أرسلت عبدًا يقول الحق ليس فَيه خَفَاء
وقال اللَّه قد يسرت جندًا هم الأنصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من مَعَدٍّ سباب أو قتال أو هجاء
فمن يهجو رسول اللَّه منكم ويمدحُه وينصرُه سواء
وجبريل رسول اللَّه فينا وروح القدُس ليس له كفاءُ

٦٦٦- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٤٣٧/٧) رقم (٢٧٤١) :

حدثنا أحمد بن صالح أخبرنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني عمرو عن ابن بكير بن الأشج عن الحسن بن علي بن أبي رافع أن أبا رافع أخبره قال : بعثتني قريش إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ألقي في قلبي الإسلام فقلت : يا رسول اللَّه إني واللَّه لا أرجع إليهم أبدًا ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إني لا أخيسُ العَهْدَ ولَا أحبِسُ البُرُدَ [(١)] ، ولكن ارجع فإن كان في نفسك الذي في

(١) في « النهاية » : أي : لا أحبس الرسل الواردين عليَّ ، قال الزمخشري : البُرد – يعني ساكنًا – جمع بريد وهو الرسول مخفف من رسل ، وإنما خففه هنا ليزاوج العهد ، والبريد : كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل . وأصلها بريدة دم ، أي : محذوف الذَّنَب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فأعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريد والمسافة التي بين السكتين بريدًا ، والسكة : موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط وكان يرتب في كل سكة بغال وبُعد ما بين السكتين فرسخان ، وقيل : أربعة اهـ .

نفسك الآن فارجع قال : فذهبت ثم أتيت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم . فأسلمت .

قال بكير : وأخبرني أن أبا رافع كان قبطيًا .

قال أبو داود : [سمعت أبا داود يقول] : هذا كان في ذلكَ الزمن واليوم (فأما اليوم) لا يصلح .

هذا حديث صحيح : رجاله رجال الصحيح إلا علي بن الحسن وقد وثقه النسائي .

٦٦٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٤١٤/٣) برقم (١٧٨٧) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن جُميع وحدثنا أبو الطفيل حدثنا حذيفة بن اليمان قال : ما منعني أن أشهد بدرًا إلا أني خرجت أنا وأبي حُسيل قال : فأخذنا كفارُ قريش قالوا : إنكم تريدون محمدًا فقلنا : ما نريده ما نريد إلا المدينة فأخذوا منا عهد اللّه وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فأخبرناه الخبر فقال : « انصرفا . نفي لهم بعهدهم ونستعين اللّه عليهم » .

٦٦٨- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٣١/١) حديث (٦) :

حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود أن عبد اللّه بن عباس أخبرهُ أن أبا سفيان بن حرب أخبرهُ أن هرقل أرسل إليه في ركب من قربش ، وكانوا تجارًا بالشام في المدة التي كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم مَادَّ فيها أبا سفيان وكفار قريش ، فأتوهُ وهم بإيلياءَ ، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماءُ الروم ، ثم دعاهم ودعا بترجمانه ، فقال : أيكم أقرب نسبًا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان : فقلت أنا أقربهم نسبًا . فقال :

أدنوه مني ، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ، ثم قال لتَرْجُمانِهِ : قل لهم إني سائل هذا الرجل ، فإن كَذَبني فكذبوه ، فواللَّهِ لولا الحياءُ من أن يَأْثِرُوا عليَّ كذبًا لكذبت عنه ، ثم كان أول ما سألني عنه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذو نسب ، قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت : لا ، قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت : لا ، قال : فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ فقلت : بل ضعفاؤهم ، قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : بل يزيدون : قال : فهل يرتد أحد منهم سُخْطةً لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا ، قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا ، قال : فهل يَغْدِرُ ؟ قلت : لا ، ونحن منه في مُدَّةٍ لا ندري ما هو فاعل فيها . قال : ولم تُمكنِّي كلمة أُدخِل فيها شيئًا غير هذه الكلمة ، قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم ، قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت : الحرب بيننا وبينه سِجَالٌ ، ينالُ منَّا وننال منه ، قال : ماذا يأمركم ؟ قلت : يقول : اعبدوا اللَّه وحده ، ولا تشركوا به شيئًا ، واتركوا ما يقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة ، والصدق ، والعفاف ، والصلة .

فقال للترجمان : قل له : سألتك عن نسبه ؟ فقلت : هو فيكم ذو نسب ، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها ، وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول ؟ فذكرت أن : لا ، فقلت : لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت : رجل يَأْتَسِي بقول قيل قبله ، وسألتك هل كان من آبائه من مَلِكٍ ؟ فذكرت أن : لا ، قلت : فلو كان من آبائه من مَلِكٍ قلت : رجل يطلب مُلْكَ أبيه ، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فذكرت أن لا ، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ، ويكذب على اللَّه ، وسألتك أَشْرَافُ الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه وهم أتباع الرسل ، وسألتك أيزيدون ، أم ينقصون ؟ فذكرت أنهم يزيدون ، وكذلك أمر

الإيمان حتى يَتمَّ ، وسألتك أيرتدُّ أحد سُخْطَةً لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فذكرت أن لا ، وكذلك الإيمان حين تُخَالِطُ بشَاشَتُهُ القلوب ، وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا ، فكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك بما يأمركم ؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدو اللّه ، ولا تشركوا به شيئًا ، وينهاكم عن عبادة الأوثان ، ويأمركم بالصلاة ، والصدق ، والعفاف ، فإن كان ما تقول حقًّا فسيملك موضع قدميَّ هاتين ، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم ، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتَجَشَّمْتُ لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه . وذكر بقية الحديث .

٢٠١ - لا يقول صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلا الحق

٦٦٩- قال أبو داود رحمه اللّه تعالى (٧٩/١٠) رقم (٣٦٢٩) :

حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا أخبرنا يحيى عن عبيد اللّه بن الأخنس عن الوليد بن عبد اللّه بن أبي مغيث عن يوسف بن ماهك عن عبد اللّه بن عمرو قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا : أتكتب كل شيء تسمعه ورسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى ؟ فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلكَ إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال : « اكتب ، فوالذي نفس بيده ما يخرج منه إلا حق » .

هذا حديث صحيح . رجاله رجال الصحيح إلا الوليد بن عبد اللّه وقد وثقه ابن معين .

الحديث أخرجه أحمد (١٦٢/٢) فقال ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد اللّه بن الأخنس ، به ، و (ص ١٩٢) بذلك السند ، وأخرجه الدارمي (١٣٦/١) فقال رحمه اللّه أخبرنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد اللّه بن الأخنس ...، به .

٢٠٢ - قول قريش : ما جربنا عليك إلا صدقًا

٦٧٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٠١/٨) حديث (٤٧٧٠) :

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني عمرو بن مُرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما ، قال : لما نزلت ﴿ وأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلأَقْرَبِينَ ﴾ صعد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الصفا فجعل ينادي : يا بني فِهر ، يا بني عدي » - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولًا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش فقال : « أرأيتكم لَو أخْبَرْتكم أن خيلًا بالوَادِي تريدُ أَنْ تُغيرَ عَلَيْكم أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ » قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقًا ، قال : « فإني نَذِيرٌ لكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٌ شَدِيدٍ » فقال أبو لهب : تبًّا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أبِي لَهَب وَتَبَّ مَا أَغْنَىَ عَنْهُ مَاله وَمَا كَسَبَ ﴾ .

أخرجه مسلم (١٩٣/١) ، والترمذي (٤٥١/٥) كلاهما من طرق عن الأعمش ... ، به .

٦٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٢٩/٦) برقم (٣٦٣٢) :

حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا عبيد اللَّه بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه ، قال : انطلق سعد بن معاذ معتمرًا ، قال : فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد ، فقال أمية لسعد : ألا أنتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت ، فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل فقال : من هذا الذي يطوف بالكعبة ؟ فقال سعد : أنا سعد ، فقال أبو جهل : تطوف بالكعبة آمنًا وقد آويتم محمدًا وأصحابه ، فقال : نعم ، فتلاحيا بينهما فقال أمية لسعد : لا ترفع صوتكَ على أبي الحكم

فإنه سيد أهل الوادي ، ثم قال سعد : واللَّه لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعنَّ متجرَكَ بالشام ، قال : فجعل أمية يقول لسعد : لا ترفع صوتك - وجعل يمسكه - فغضب سعد ، فقال : دعنا عنكَ فإني سمعت محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يزعم أنه قاتلك قال : إياي ؟ قال : نعم ، قال : واللَّه ما يكذب محمد إذا حدَّث فرجع إلى امرأته فقال : أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي ؟ قالت : وما قال ؟ قال : زعم أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلي ، قالت : فواللَّه ما يكذب محمد ، قال : فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته : أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي ؟ قال: فأراد أن لا يخرج ، فقال له أبو جهل: بإنك من أشراف الوادي فسر يومًا أو يومين ، فسار معهم يومين ؛ فقتله اللَّه .

٢٠٣ - أحبُ الحديث إليه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أصدقه

٦٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٤٨٣) برقم (٢٣٠٧) :

حدثنا سعيد بن عُفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال وزعم عروة أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين ، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم ، فقال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَحب الحَدِيث إليَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَينِ : إمَّا السَّبْيَ ، وَإمَّا المَالَ ، فَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنيتُ بِهِمْ » وقد كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف - فلما تبين لهم أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله سلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين ، قالوا : نختار سبينا ، فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المسلمين ، فأثنى على اللَّه بما هو أهلهُ ، ثم قال : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاءِ

قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذَلِكَ فَلْيَفْعَل ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَل » فقال الناس : قد طيبنا ذلكَ لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ منكم فِي ذَلِك مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ ، فَارْجِعُوا حتى يرفعُوا إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمَ أمركم » فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ، ثم رجعوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا .

٢٠٤ – أمره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بالصدق

٦٧٣– قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٢٠١/١) رقم (١٧٤٠) :

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن مسلم عن عبيد اللّه بن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، قالت : لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار ، النجاشي آمنا على ديننا ، وعبدنا اللّه لا نؤذى ولا نسمع شيئًا نكرهه ، فلما بلغ ذلكَ قريشًا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا ، مما يستطرف من متاع مكة ، وكان أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم ، وجمعوا له أدمًا كثيرًا ولم يتركوا من بطارقته بطريقًا إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك مع عبد اللّه بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي ، وأمروهما أمرهم ، وقالوا لهما : ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم ، ثم قدِّموا للنجاشي هداياه ، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم .

قالت : فخرجا فقدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار ، وعند خير

جار ، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي ، ثم قالا لكل بطريق منهم : إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بَعَثَنَا إلى الملَك فيهم أشرافُ قومهم لنردهم إليهم ، فإذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم ، فإن قومهم أعلى بهم عينًا وأعلم بما عابوا عليهم ، فقالوا لهم : نعم ، ثم إنهما قربا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له : أيها الملك إنه قد صبا إلى بلدكَ منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لنردهم إليهم فهم أعلى بهم عينًا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه ، قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد اللَّه بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشي كلامهم ، فقالت بطارقته حوله : صدقوا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عينًا وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم ، قال : فغضب النجاشي ثم قال : لاها اللَّه ايم اللَّه إذًا لا أسلمهم إليهما ولا أكاد ، قومًا جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم ماذا يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهم ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني .

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟ قالوا : نقول ، واللَّه ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كائن في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوه وقد دعا النجاشي

أساقفته ، فنشروا مصاحفهم حوله ، سألهم فقال : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب ، فقال له : أيها الملك كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ، يأكل القوي منا الضعيفَ فكنا على ذلك حتى بعث اللّه إلينا رسولًا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى اللّه لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة ، وأمرنا أن نعبد اللّه وحده ولا نشرك به شيئًا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قال : فعدد عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به ، فعبدنا اللّه وحده فلم نشرك به شيئًا ، وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة اللّه ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك .

قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن اللّه من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم ، فقال له النجاشي : فاقرأه عليَّ ، فقرأ عليه صدرًا من ﴿ كهيعص ﴾ . قالت : فبكى واللّه النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ، ثم قال النجاشي : إن هذا واللّه والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، انطلقا ، فواللّه لا أسلمهم إليكم أبدًا ولا أكاد .

قالت أم سلمة : فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص : واللّه لأنبئنهم غدًا

عيبهم عندهم ، ثم أستأصل به خضراهم قالت : فقال له عبد اللَّه بن أبي ربيعة - وكان أتقى الرجلين فينا - : لا تفعل فإن لهم أرحامًا ، وإن كانوا قد خالفونا ، قال : واللَّه لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد . قالت : ثم غدا عليه الغد - فقال له : أيها الملك إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولًا عظيمًا فأرْسِلْ إليهم فاسألهم عما يقولون فيه ، قالت : فأرسل إليهم يسألهم عنه ، قالت : ولم ينزل بنا مثله ، فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول واللَّه فيه ما قال اللَّه وما جاء به نبينا كائنًا في ذلك ما هو كائن ، فلما دخلوا عليه قال لهم : ما تقولون في عيسى ابن مريم ؟ فقال له جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاء به نبينا : هو عبد اللَّه ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول - قالت : فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودًا ثم قال : ما عدا عيسى ابن مريم - ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال ، فقال : وإن نخرتم ، واللَّه اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي - والسيوم : الآمنون ، من سبكم غرم ثم من سبكم غرم فما أحب أن لي دبرًا ذهبًا ، وإني آذيت رجلًا منكم - والدبر بلسان الحبشة : الجعل - ردوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لنا بها ، فواللَّه ما أخذ اللَّه مني الرشوة حين رد عليَّ ملكي فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه .

قالت : فخرجا من عنده مقبوحَين مردودًا عليهما ما جاءا به . وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار . قالت : فواللَّه إنا على ذلك إذ نزل به . - يعني من ينازعه في ملكه - ، قالت : فواللَّه ما علمنا حزنًا قط كان أشد من حزن حزناه ، عند ذلك تخوفًا أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه ، قالت : وسار النجاشي وبينهما عرض النيل ، قالت : فقال أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : من

رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر ؟ قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا ، قالت : وكان من أحدث القوم سنًّا ، قالت : فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم ، قالت : ودعونا اللَّه للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده ، واستوسق عليه أمر الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو بمكة .

هذا حديث حسن .

٢٠٥ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يقاتل قومًا حتى يدعوهم

٦٧٤- قال الإمام أحمد ، رحمه اللَّه (٢٣٦/١) رقم (٢١٠٥) :

حدثنا بشر بن السري حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن ابن عباس قال : ما قاتل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قومًا قط إلا دعاهم .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه أبو يعلى (٤٦٢/٤) قال رحمه اللَّه : حدثنا زهير حدثنا عبيد اللَّه بن موسى أخبرنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن ابن عباس قال : ما قاتل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قومًا قط حتى يدعوهم .

٢٠٦ - إنكاره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للغدر

٦٧٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢٤٦/٤) رقم (١٨١٧٨) :

ثنا أبو معاوية ثنا هشام عن عروة عن أبيه عن المغيرة بن شعبة ، أنه صحب قومًا من المشركين فوجد منهم غفلة ، فقتلهم وأخذ أموالهم ، فجاء بها إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأبى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى

آله وسلم أن يقبلها .

هذا حديث صحيح .

٢٠٧ - أخلاقه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

٦٧٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٢/ ٦٦) :

حدثنا قتيبة حدثنا أبو ضمرة أنس عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : أُتي النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم برجل قد شرب قال : « اضربوه » قال أبو هريرة رضي اللّه عنه : فمنا الضارب بيده والضارب بنعله ، والضارب بثوبه ، فلما انصرف قال بعض القوم : أخزاك اللّه قال : « لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان » .

٢٠٨ - من أخلاقه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ألا يواجه من ارتكب مخالفه

٦٧٧- قال أبو داود رحمه اللّه تعالى (١٣/١٤٤) رقم (٤٧٦٧) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا عبد الحميد - يعني الحماني - أخبرنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول ، ولكن يقول : « ما بالُ أقوام يقولون كذا وكذا » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

٢٠٩ - أخلاقه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم مع أهله

٦٧٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١/٤٠٢) :

حدثنا المكي بن إبراهيم قال حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة

أن زينب ابنة أم سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت : بينا أنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مضطجعة في خَمِيصَةٍ إذ حِضْتُ ، فانسللت ، فأخذت ثياب حيضتي ، قال : « أَنفُسْتِ ؟ » قلت : نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخَمِيلَة .

أخرجه مسلم (٢٤٣/١) فقال رحمه اللَّه : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا مُعاذ ابن هشام حدثني أبي .... ، فذكره .

٦٧٩- وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٢٢/١) حديث (٣٢٢) :

حدثنا سعد بن حفص قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن زينب ابنة أبي سلمة حدثته أن أم سلمة قالت : حِضت وأنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الخَمِيلَةِ ، فانسللت ، فخرجت منها ، فأخذت ثياب حيضتي فلبستها ، فقال لي رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَنُفِسْتِ ؟ » قلت : نعم ، فدعاني فأدخلني معه في الخميلة ، قالت : وحدثتني أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يقبلها وهو صائم ، وكنت أغتسل أنا والنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من إناء واحد من الجنابة .

أخرجه مسلم (٢٤٣/١) ، والنسائي (١٤٩/١) كلاهما من طرق عن يحيى ، به .

٦٨٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٥٥/٩) برقم (٥١٩٠) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان الحبشة يلعبون بحرابهم فسترني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأنا أنظر ، فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع اللهو .

٦٨١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٤٤٠) حديث (٩٤٩) :

حدثنا أحمد قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو أن محمد بن عبد الرحمن الأسدي حدثه عن عروة عن عائشة ، قالت : دخل عليَّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعندي جَاريتان تغنيان بِغِناء بُعاثٍ ، فاضطجع على الفراش ، وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانْتَهَرني ، وقال : مزمارة الشيطان عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فأقبل عليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « دَعْهُمَا » فلما غفل غمزتهما فخرجتا .

وكان يوم عيد يلعب السُّودانُ بالدَّرَقِ والحِرابِ فإمَّا سألتُ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وإمَّا قال : « تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ » فقلت : نعم ، فأقامني وراءه . خدي على خده ، وهو يقول : « دُونَكُمْ يِا بَنِي أَرْفِدةَ حتى إذا مَلِلْتُ قال : « حَسْبُكِ ؟ » قلت : نعم ، قال : « فَاذْهَبي » .

أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث ، به .

٦٨٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٧٨) رقم (٢٠٣٥) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني علي بن الحسين رضي اللَّه عنهما أن صفية زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخبرته أنها جاءت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ، ثم قامت تَنْقَلِبُ ، فقام النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم معها ليقْلِبَها ، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال لهما النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « عَلَى رِسْلِكُما إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنت حُيي » فقالا : سبحان اللَّه يا رسول اللَّه - وكبُرَ عليهما - فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ الشّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنْ

ابْنِ آدَمَ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا » .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٢٠٣٨) و(٢٠٣٩) و(٣٣٦/٦) و(٥٩٨/١٠) و(٢٥٨/١٣)، ومسلم (١٧١٢/٤)، وأبو داود (١٠٢/٧)، والنسائي في « الكبرى » (٢٦٣/٢)، وابن ماجه (٥٦٥/١) كلهم من طرق عن الزهري عن علي، به .

٦٨٣- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (١٩٠/٣) :

حدثنا أحمد بن حنبل ومسدد وهذا لفظه قال أخبرنا بشر يعني ابن المفضل حدثنا برد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال أحمد - يصلي والباب عليه مغلق فجئت فاستفتحت - قال أحمد - فمشى ففتح لي ثم رجع إلى مصلاه وذكر أن الباب كان في القبلة .

هذا حديث صحيح . رجاله رجال الصحيح .

إلا برد وهو ابن سنان وقد وثقه ابن معين وغيره كما في « تهذيب التهذيب » .

٦٨٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٨٩/٢) برقم (١١١٩) :

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الله بن يزيد وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة - أم المؤمنين - رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلي جالسًا ، فيقرأ وهو جالس ، فإذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ، ثم يركع ، ثم سجد ، يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك ، فإذا قضى صلاته نظر فإن كنت يَقْظَى تحدث معي ، وإن كنت نائمة اضطجع .

أخرجه مسلم (٥٠٥/١) ، وأبو داود (١٦٤/٣) كلاهما من طرق عن عبد الله ابن يزيد وأبي النضر ، به .

٦٨٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٨٨/١) برقم (٥١٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللَّه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنها قالت : كنت أنام بين يدي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ورجلاي في قِبْلَتِهِ فإذا سجد غَمَزَني فقبضت رجلي فإذا قام بسطتهما . قالت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح .

أخرجه مسلم (٣٦٧/١) من طريق مالك .... فذكره .

٦٨٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٣١/١) حديث (٣٣٤) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : خرجنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبَيداءِ - أو بذات الجيش - انقطع عِقْدٌ لي فأقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على التماسه ، وأقام الناس معه ، وليسوا على ماء ، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا : ألا ترى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والناس وليسوا على ماء . وليس معهم ماء . فجاء أبو بكر ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام ، فقال : حبستِ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة : فعاتبني أبو بكر ، وقال : ما شاء اللَّه أن يقول ، وجعل يَطْعَنُني بيده في خَاصِرتِي ، فلا يمنعني من التحرك إلا مكانُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على فخذي ، فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين أصبح على غير ماء ، فأنزل اللَّه آية التيمم فتيمموا . فقال أُسَيْد بن الحضير : ما هي بأول

بركتكم يا آل أبي بكر ، قالت : فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته .

٦٨٧- قال أبو داود رحمه الله تعالى (٢٤٣/٧) مع « عون المعبود » رقم (٢٥٦١) :

حدثني أبو صالح الأنطاكي محبوب بن موسى أنبأنا أبو إسحاق الفزاري عن هشام بن عروة عن أبيه وعن أبي سلمة عن عائشة أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سفر قالت : فسابقته فسبقته على رجلي ، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني ، قال : « هذه بتلك السبقة » .

وأخرجه الإمام أحمد (٣٩/٦) ثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة ، به .

وقال رحمه الله بعده : ثنا معاوية ثنا أبو إسحاق عن هشام بن عروة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أخبرتني عائشة .... به .

هذا حديث صحيح .

٦٨٨- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (٧٠٩/٥) « المناقب » :

حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وإذا مات صاحبكم فدعوه » .

هذا حديث حسن صحيح وقد رُويَ هذا عن هشام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - مرسلًا .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط الشيخين وينظر من أرسله .

الحديث أخرجه الدارمي رحمه الله (٢١٢/٢) فقال : أخبرنا محمد بن يوسف ثنا سفيان .... به .

٦٨٩- قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٤٥٣/١) مع «عون المعبود» رقم (٢٦٦) :

حدثنا مسدد قال أخبرنا يحيى عن جابر بن صبح قال سمعت خلاسًا الهجري قال سمعت عائشة تقول : كنت أنا ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نبيت في الشعار الواحد ، وأنا حائض طامث فإِن أصابه مني شيء غسل مكانه ولم يعده ، ثم صلى فيه وإِن أصاب ، تعني ثوبه - منه شيء غسل مكانه ولم يعده ثم صلى فيه .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح إلا جابر بن صبح وقد وثقه ابن معين كما في «تهذيب التهذيب» .

الحديث : أخرجه النسائي (١٥٠/١ و ١١٨) وج (٧٢/٢) .

٦٩٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٦١/٢) برقم (٦٧٦) :

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم عن إبراهيم عن الأسود قال سألت عائشة رضي اللَّه عنها ما كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصنع في بيته ؟ قالت : كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة .

أخرجه البخاري أيضًا (٥٠٧/٩) برقم (٥٣٦٣) و (٤٦١/١٠) ، وأحمد (٤٩/٦) من طريق شعبة عن الحكم عن إبراهيم ، به .

٢١٠ – أمره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أهله بالحجاب

٦٩١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٣/٨) برقم (٤٣٠٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي اللَّه عنها عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم (ح) وقال

الليث حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة قالت : كان عتبة بن أبي وقاص ، عهد إلى أخيه سعد أن يقبض ابن وليدة زمعة وقال عتبة : إنه ابني ، فلما قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مكة في الفتح أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة فأقبل به إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن أبي وقاص : هذا ابن أخي عهد إليّ أنه ابنه ، فقال عبد بن زمعة : يا رسول اللَّه هذا أخي هذا ابن زمعة وُلد على فراشه ، فنظر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى ابن وليدة زمعة ، فإذا أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هو لك هو أخوك يا عبد بن زمعة من أجل أنه وُلد على فراشه ، وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « احتجبي منه يا سودة » لما رأى من شبه عتبة بن أبي وقاص .

٢١١ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقبل نساءه وهو صائم

٦٩٢- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢٤٩/١) رقم (٢٢٤١) :

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعيد عن أيوب عن عبد اللَّه بن شقيق عن ابن عباس ، أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يصيب من الرءوس وهو صائم .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

٦٩٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٧٧٨/٢ و ٧٧٩) برقم (١٨٠٧) :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن شتير بن شكلٍ عن حفصة رضي اللَّه عنها - قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم يقبل وهو صائم .

٦٩٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٥٢/٤) برقم (١٩٢٨) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم (ح) وحدثنا عبد اللّٰه بن مسلمة عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت : إنْ كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لَيُقَبِّلُ بعض أزواجه وهو صائم ، ثم ضحكت .

أخرجه مسلم (٧٧٦/٢) من طريق هشام بن عروة .... فذكره .

٢١٢ - حالته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مع نسائه

٦٩٥- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شَبَابَةُ بن سَوَّار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : كان للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها فكان في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يده إليها فقالت : هذه زينب فكفَّ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يده فتقاولتا حتى استَخبَتا وأُقيمت الصلاةُ فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما فقال : اخرج يا رسول اللّٰه إلى الصلاة واحث في أفواههن التراب فخرج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقالت عائشة : الآن يقضي النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صلاته فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل فلما قضى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صلاته أتاها أبو بكر فقال لها قولًا شديدًا وقال : أتصنعين هذا .

٦٩٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٧٤/١١) حديث (٦٦٩١) :

حدثنا الحسن بن محمد حدثنا الحجاج عن ابن جريج قال زعم عطاء أنه

سمع عُبيد بن عمير يقول سمعت عائشة تزعم أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلًا فتواصِيتُ أنا وحفصة أنَّ أيتنا دخل عليها النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فلتقل : إني أجد منك ريح مغافير ، أكلت مغافير[1] ؟ فدخل على إحداهما فقالت ذلك له ، فقال : « لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَب بِنْت جَحْشٍ ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ ، ﴿ إِنْ تتوبا إِلَى اللَّهِ ﴾ لعائشة وحفصة ، ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ لقوله : « بَلْ شَرِبْتَ عَسَلًا » .

وقال إبراهيم بن موسى عن هشام : « وَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، وَقَدْ حَلَفْتُ فَلَا تخبري بِذَلك أَحَدًا » .

أخرجه مسلم (٢/١١٠٠) ، وأبو داود (٢/٣٦١) ، والنسائي (٧/١٣) .

٦٩٧- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٢/٧١٨) برقم (٤٩٩٩) :

حدثنا يحيى بن معين ثنا حجاج بن محمد ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر رحمة اللّٰه عليه . على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فسمع صوت عائشة عاليًا فلما دخل تناولها ليلطمها وقال: ألا أراك ترفعين صوتك على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فجعل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يحجزه وخرج أبو بكر مغضبًا فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حين خرج أبو بكر . « كيف رأيتني أنقذتك من الرجل» . قال: فمكث أبو بكر أيامًا . ثم استأذن على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

---

(١) في النهاية : واحدها مغفور بالضم وله ريح كريهة منكرة ويقال أيضًا المغاثير بالثاء المثلثة وهذا البناء قليل في العربية لم يرد منه إلا مغفور ومتحور للمنخر ومغرود لضرب من الكمأة ومعلوق واحِد من المعاليق اهـ .

فوجدهما قد اصطلحا . فقال لهما ادخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم « قد فعلنا قد فعلنا » .

هذا حديث صحيح .

٦٩٨- وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٧٥) :

ثنا أبو نعيم ثنا يونس ثنا العيزار بن حريث قال قال النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسمع صوت عائشة عاليًا وهي تقول : واللَّه لقد عرفت أن عليًا أحب إليك من أبي ومني مرتين أو ثلاثًا . فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال : يا بنت فيه ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

الحديث أخرجه النسائي في « العشرة » (٢٣٠) وفي « الخصائص » (١٢٦) بنحو الحديث عند الإمام أحمد . وذكر بقية الحديث المتقدم إلى قوله : « قد فعلنا » . ورواية يونس عن العيزار لا تعل روايته عن أبي إسحاق عن العيزار بل تقويها . فيحمل على أن يونس سمع من العيزار وسمعه من أبي إسحاق عن العيزار ، واللَّه أعلم .

٦٩٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٣٢٥) برقم (٥٢٢٨) :

حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنِّي لأعلم إذا كنت عني راضية ، وإذا كنت عَلَيَّ غَضْبَى » قالت : فقلت : من أين تعرف ذلك ؟ فقال : « أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ : لَا وَرَب مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى قُلْتِ : لَا ، وَرَب إِبْرَاهِيمَ » قالت : قلت : أجل واللَّه يا رسول اللَّه ما أهجر إلا اسمك .

أخرجه مسلم (٤/١٨٩) من طريق أبي أسامة حماد .... فذكره .

٢١٣ - استعماله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم سؤر الحائض

٧٠٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (١/٢٤٥) رقم (٣٠٠) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت : كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فيضع فاه على موضع فيَّ فيشرب ، وأتعرَّق العرق[١] وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فيضع فاه على موضع فيَّ ، ولم ينكر زهير فيشرب .

أخرجه أبو داود (١/٣٠٣) « عون » ، والنسائي (١/١٤٨) في « الصغرى » وفي « الكبرى » (٥/٣٥٠) ، وابن ماجه (١/٢١١) . كلهم من طريق المقدام ابن شريح .... به .

٢١٤ - كان صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يدفأ ببعض المرط وامرأته الحائض ببعضه

٧٠١- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/٣٦٧) رقم (٥١٤) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال زهير حدثنا وكيع حدثنا طلحة بن يحيى عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه قال : سمعته عن عائشة قالت : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وعليَّ مرط[٢] وعليه بعضه إلى جنبه .

(١) هو العظم الذي عليه بقية من اللحم . هذا هو الأشهر وقال أبو عبيدة : هو القدر من اللحم . وقال الخليل : هو العظم بلا لحم وجمعه عراق بضم العين ويقال : عرقت العظم وتعرقت إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك . اهـ من التعليق على « صحيح مسلم » لمحمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللّٰه تعالى .

(٢) المرط : من أكسية النساء والجمع مروط قال ابن الأثير ويكون من صوف وربما كان من خز أو غيره اهـ من « صحيح مسلم » بتحقيق محمد عبد الباقي .

٢١٥ – ترجيل امرأته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأسه

٧٠٢– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٧٣/٤) حديث (٢٠٢٩) :

حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عروة وعَمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة رضي اللَّه عنها زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : وإن كان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليدخل رأسه وهو في المسجد فَأرجِّلَه ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفًا .

أخرجه مسلم (٢٤٤/١) ، وأبو داود (١٠١/٧) ، والنسائي في « الكبرى » (٦٦/٢) . كلهم من طرق عن الليث بن سعد به .

٢١٦ – كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يباشر الحائض من غير جماع

٧٠٣– قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٠٣/١) حديث (٣٠٢) :

حدثنا إسماعيل بن خليل قال أخبرنا علي بن مسهر قال أخبرنا أبو إسحاق – هو الشيباني – عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت : كانت إحدانا إذا كانت حائضًا فأراد رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يُبَاشِرُها أمرها أن تَتَّزِرَ في فَوْرِ حيضتها ، ثم يباشرها . قالت : وأيكم يملك إِرْبَهُ كما كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يملك إِرْبَهُ ؟ تابعه خالد وجرير عن الشيباني .

أخرجه مسلم (٢٤٢/١) ، وأبو داود (٣١٠/١) « عون » ، وابن ماجه (١/ ٢٠٨) . كلهم من طرق عن الأسود عن عائشة به .

٧٠٤– وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٠٣/١) :

حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن

عائشة قالت : كنت أغتسل أنا والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من إناء واحد كلانا جُنُبٌ . وكان يأمرني فَأَتَّزِرُ فيباشرني وأنا حائض . وكان يخرج رأسه إليَّ وهو مُعْتَكِفٌ فأغسله وأنا حائض .

أخرجه مسلم (٢٤٢/١) من طريق منصور به .

٧٠٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٤٠٥/١) :

حدثنا أبو النعمان قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الشيباني قال حدثنا عبد اللّه بن شداد قال سمعت ميمونة . كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا أَرَادَ أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فاتَّزَرتْ وهي حائض . ورواه سفيان عن الشيباني .

أخرجه مسلم (٢٤٣/١) من طريق الشيباني عن عبد اللّه ..... به .

٢١٧ - معاملته صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لأزواجه

٧٠٦- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (١٢٢/٦) رقم (٢١٣٥) « عون » :

حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت عائشة : يابن أختي كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لا يفضِّل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قلَّ يومٌ إلا وهو يطوف علينا جميعًا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت ، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : يا رسول اللّه يومي لعائشة ، فقبل ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم منها قالت : نقول في ذلك أنزل اللّه عز وجل وفي أشباهها أراه قال : ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا ﴾ .

هذا حديث حسن .

٧٠٧- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٢٥/٣) رقم (١٢٢٨٩) :

ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس أن أم سليم بعثته إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بقناع عليه رطب ، فجعل يقبض قبضته فيبعث بها إلى بعض أزواجه ، ويقبض القبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه ، ثم جلس فأكل بقيته أكل رجل يعلم أنه يشتهيه . وقال (ص ١٣٣ ج ٣) : ثنا عفان ثنا همام ... فذكره .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

٧٠٨- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٣٨/١٠) برقم (٦١٤٩) :

حدثنا مسدد حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعض نسائه . ومعهن أم سليم . فقال : « وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُويدكَ سَوْقًا بِالْقَوارِير » . قال أبو قلابة : فتكلم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه .

أخرجه البخاري رقم (٦١٦١) و (٦٢٠٢) و (٦٢١٠)، ومسلم (٤/ ١٨١١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»، وأحمد (٢٢٧/٣) كلهم من طرق عن أبي قلابة عن أنس به .

٢١٨ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدخر لأهله قوت سنتهم

٧٠٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٥٠٢/٩) رقم (٥٣٥٨) :

حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثنا عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان - وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي

ذكرًا من حديثه - فانطلقت حتى دخلت على مالك بن أوس فسألته ، فقال مالك : انطلقت حتى أدخل على عمر إذ أتاه حاجبه يرفأ فقال : هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ قال : نعم ، فأذن لهم . قال : فدخلوا وسلموا فجلسوا . ثم لبث يرفأ قليلًا فقال لعمر : هل لك في علي وعباس ؟ قال : نعم ، فأذن لهما . فلما دخلا سلما وجلسا ، فقال عباس يا أمير المؤمنين ، اقض بيني وبين هذا . فقال الرهط - عثمان وأصحابه -: يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ، فقال عمر : اتئدوا أنشدكم باللَّه الذي به تقوم السماءُ والأرض ، هل تعلمون أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يريد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نفسه . قال الرهط : قد قال ذلك . فأقبل عمر على عليٍّ وعباسٍ فقال : أنشدكما باللَّه هل تعلمان أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال ذلك ، قالا : قد قال ذلك ، قال عمر : فإني أحدثكم على هذا الأمر ، إن اللَّه كان خص رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : في هذا المال بشيءٍ لم يعطه أحدًا غيره ، قال اللَّهُ : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ - إلى قوله - قَدِيرٌ ﴾ فكانت هذه خالصةً لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . واللَّهِ ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال ، فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينفق على أهله نفقه سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال اللَّه . فعمل بذلك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حياته . أنشدكم باللَّه ، هل تعلمون ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال لعلي وعباس : أنشدكما باللَّه ، هل تعلمان ذلك ؟ قالا : نعم ، ثم توفى اللَّه نبيهُ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال أبو بكر : أنا وليُّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقبضها أبو بكر

فعمل فيها بما عمل به فيها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنتما حينئذ - وأقبل على عليٍّ وعباسٍ - تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا ، واللَّه يعلمُ أنه فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق ، ثم توفى اللَّه أبا بكر ، فقلت : أنا وليُّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر ، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر . ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وأمركما جميعٌ . جئتنِي تسألني نصيبك من ابن أخيك ، وأتى هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها ، فقلت : إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد اللَّه وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وبما عمل به فيها أبو بكر ، وبما عملت به فيها منذ وليتها ، وإلا فلا تكلماني فيها . فقلتما : ادفعها إلينا بذلك . فدفعتها إليكما بذلك ، أنشدكم باللَّه دفعتها إليهما بذلك ؟ فقال الرهط : نعم . قال : فأقبل على عليٍّ وعباسٍ فقال : أنشدكما باللَّه ، هل دفعتها إليكما بذلك ؟ قالا : نعم . قال : أفتلتمسان مني قضاءً غير ذلك ؟ فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاءً غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماها .

أخرجه مسلم (١٣٧٧/٣) من طريق ابن شهاب ... فذكره .

٢١٩ - ملاطفته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لعائشة رضي اللَّه عنها

٧١٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٥٤/٩) حديث (٥١٨٩) :

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن وعليّ بن حجر قالا أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا هشام بن عروة عن عبد اللَّه بن عروة عن عروة عن عائشة قالت : جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئًا ،

قالت الأولى : زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فيُنتقل . قالت الثانية : زوجي لا أبث خبره إني أخاف أن لا أذره إن أذكره أذكر عجره وبجره . قالت الثالثة : زوجي العشنَّق إن أنطق أُطلَّق ، وإن أسكُت أُعلَّق (١) . قالت الرابعة : زوجي كليل تِهامة لا حرٌّ ولا قرٌّ ولا مخافة ولا سآمة . قالت الخامسة : زوجي إذا دخل فَهِد ، وإن خرج أسد ، ولا يسألُ عما عَهِد . قالت السادسة : زوجي إن أكل لف ، وإن شرب اشتف ، وإن اضطجع التف ولا يُولج الكفَّ ليعلم البث . قالت السابعة : زوجي غياياء - أو عياياء - طباقاء - ، كلُّ داء له داء شجَّكِ أو فلَّك أو جمع كلًّا لك . قالت الثامنة : زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب . قالت التاسعة : زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد . قالت العاشرة : زوجي مالك وما مالك ، مالك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح وإذا سمعنا صوت المزهر أيقنَّ أنهن هوالك ، قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع فما أبو زرع أناس من حُليٍّ أذنيَّ وملأ من شحم عضديَّ وبجَّحني فَبَجَحت إليَّ نفسي وجدني في أهل غُنيمة بشق فجعلني في أهل صَهيل وأطِيط ودائس ومُنَق فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقنح . أم أبي زرع فما أم أبي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ، ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمسَلِّ شطْبة ويشبعه ذراع الجفرة بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها . جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع لا تبث حديثنا تبثيثًا ولا تُنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشًا . قالت : خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها وَلَدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحتُ بعده رجلًا سريًّا ركب شريًّا وأخذ خطيًّا وأراح عليَّ نعمًا ثَريًّا وأعطاني من كل

---

(١) في النهاية : أي يتركني كالمعلقة لا ممسكة ولا مطلقة اهـ.

رائحة زوجًا . وقال : كلي أم زرع وميري أهلك قالت : فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع . قالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « كُنْتُ لَكِ كأَبِي زَرْع لِأُمِّ زرع » . قال سعيد بن سلمة : قال هشام : ولا تُعشِّشُ بيتنا تعشيشًا قال أبو عبد الله : وقال بعضهم : فأتقَّمحُ بالميم وهذا أصَحُّ .

أخرجه مسلم (١٨٩٦/٤) ، والترمذي في « الشمائل » (ص١٢٩) كلاهما من طريق عيسى بن يونس عن هشام ... به .

٢٢٠ - محبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبا بكر وعائشة رضي الله عنهما بل كونهما أحب الناس إليه

٧١١- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٦٠٩/٣) رقم (٢٠٣٧) :

حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ، أن جارًا لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فارسيًّا كان طيب المرق فصنع لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ثم جاء يدعوه فقال « وهذه ؟ » لعائشة فقال : لا . فقال : رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا » فعاد يدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وهذه ؟ » قال : لا قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا » ثم عاد يدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « وهذة ؟ » قال : نعم في الثالثة . فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله .

٧١٢- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١٢٣/٣) رقم (١٢٢٦٥) :

حدثنا يزيد بن هارون قال أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن جارًا لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فارسيًّا كان طيب المرق ، فصنع

لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم جاءه يدعوه ، فقال : « وهذه ؟ - لعائشة - فقال : لا ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « لا » ، ثم عاد يدعوه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « وهذه ؟ » قال : لا ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « وهذه فقال : نعم في الثالثة ، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله .

حديث صحيح .

٧١٣- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٧٤/٨) حديث (٤٣٥٨) :

حدثنا إسحاق أخبرنا خالد بن عبد اللّه عن خالد الحذاء عن أبي عثمان أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل ، قال : فأتيته فقلت : أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : « عائشة » قلت : من الرجال ؟ قال : « أبوها » قلتُ : ثم من ؟ قال : عمر فعد رجالًا فسكتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم .

أخرجه مسلم في الفضائل كما في « تحفة الأشراف » ، والترمذي (٥/ ٧٠٠٦) من طريق خالد الحذاء به .

٧١٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٠٥/٥) رقم (٢٥٨١) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي اللّه عنها . أن نساء رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كن حزبين ، فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة ، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عائشة ، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يُهديها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أخَّرَها حتى إذا كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في بيت عائشة

بعث صاحب الهدية إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في بيت عائشة ، فكلم حزب أم سلمة ، فقلن لها : كلمي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يكلم الناس فيقول : من أراد أن يهدي إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم هدية ، فليهدها حيث كان من بيوت نسائه ، فكلمته أم سلمة بما قلن ، فلم يقل لها شيئًا ، فسألنها ، فقالت : ما قال لي شيئًا ، فقلن لها : فكلميه ، قالت : فكلمته حين دار إليها أيضًا ، فلم يقل لها شيئًا ، فسألنها ، فقالت : ما قال لي شيئًا ، فقلن لها : كلميه حتى يكلمك ، فدار إليها ، فكلمته ، فقال لها : « لَا تُؤْذِينِي فِي عَائشة ، فَإِنَّ الوَحيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائشة » قالت : أتوب إلى اللّه من أذاك يا رسول اللّه ، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فأرسلت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم تقول : إن نساءك يُنشدنك العدل في بنت أبي بكر ، فكلمته ، فقال : « يَا بُنيةُ أَلَا تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ » ، قالت : بلى فرجعت إليهن ، فأخبرتهن ، فقلن : ارجعي إليه ، فأبت أن ترجع ، فأرسلن زينب بنت جحش ، فأتته ، وأغلظت ، وقالت : إن نساءك ينشدنك اللّه العدل في بنت ابن أبي قحافة ، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة ، وهي قاعدة ، فسبتها ، حتى إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ينظر إلى عائشة هل تكلم ؟ قال : فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها ، قالت : فنظر النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى عائشة وقال : « إِنَّهَا بِنْت أَبي بَكر » .

قال البخاري : الكلام الأخير قصة فاطمة يُذكر عن هشام بن عروة عن رجل عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن .

وقال أبو مروان عن هشام عن عروة كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة .

وعن رجل من قريش ورجل من الموالي عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قالت عائشة : كنت عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاستأذنت فاطمة .

أخرجه الترمذي (٧٠٣/٥) مختصرًا من طريق هشام بن عروة به .

٢٢١ - أحب أصحابه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليه

٧١٥- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (٦٠٧/٥) :

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشة : أي أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالت : أبو بكر قلت : ثم من قالت : عمر قلت : ثم من قالت : ثم أبو عبيدة ابن الجراح قلت : ثم من قال : فسكتت .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٢٢٢ - عدله وكرم أخلاقه صلى الله عليه وعلى آله وسلم في القصعة التي كسرتها عائشة

٧١٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٢٠/٩) في كتاب النكاح رقم (٥٢٢٥) :

حدثنا علي حدثنا ابن علية عن حميد عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفَلَقت فجمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فِلَقَ

الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ، وجعل يقول : « غَارَتْ أُمُّكُمْ » ثم حبس الخادم حتى أُتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كُسِرَت صحفتها وأمسكَ المكسورة في بيت التي كُسِرت فيه .

٢٢٣ - تأديبه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لنسائه

٧١٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢/٦٦٩) :

وحدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا عبد اللَّه بن وهب أخبرنا ابن جريج عن عبد اللَّه بن كثير بن المطلب أنه سمع محمد بن قيس يقول سمعت عائشة تحدث فقالت : ألا أحدثكم عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعني قلنا : بلى (ح) وحدثني من سمع حجاجًا الأعور واللفظ له قال : حدثّنا حجاج بن محمد حدثنا ابن جريج أخبرني عبد اللَّه رجل من قريش عن محمد ابن قيس بن مخرمة بن المطلب أنه قال يومًا ألا أحدثكم عني وعن أمي قال : فظننا أنه يريد أُمَّهُ التي ولدته . قال قالت : عائشة ألا أحدثكم عني وعن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قلنا : بلى قال : قالت : لما كانت ليلتي التي كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءَه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا رَيثَمَا ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رويدًا وانتعل رويدًا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدًا فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت . فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال : « ما لك يا عائش حَشْيَا رَابِيةً ؟ » قالت : فقلت : لا شيء قال : « لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير » قالت : فقلت : يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي فأخبرته قال : « فأنت السواد الذي رأيت

أمامي » ، قلت : نعم فلهدني في صدري لهدة أوجعتني ثم قال : « أظننت أن يحيف اللَّه عليك ورسوله » قالت : مهما يكتم الناس يعلمه اللَّه نعم قال : « فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أُوقظك وخشيت أن تستوحشي » فقال : « إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفرلهم » قالت : فقلت كيف أقول لهم يا رسول اللَّه قال : « قولي السلامْ على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم اللَّه المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء اللَّه بكم للاحقون » .

أخرجه النسائي (٧/٧٢) من طريق ابن جريج .... به .

٢٢٤ - غيرته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٧١٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢/١٧٤) حديث (٦٨٤٦) :

حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجلًا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح . فبلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ ؟ لأنا أغير منه ، واللَّه أغير مِنِّي » .

أخرجه مسلم (٢/١١٣٦) ، وأحمد (٤/٢٤٨) كلاهما من طريق أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير ... به .

٧١٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢/١١٣٥) برقم (١٤٩٨) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن سهيل عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة الأنصاري قال يا رسول اللَّه أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلًا أيقتله ؟ قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لا » قال سعد : بلى والذي أكرمكَ بالحق فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم : « اسمعوا إلى ما يقول سيدكم » وحدثني زهير بن حرب حدثني إسحاق بن عيسى حدثنا مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال : يا رسول الله إن وجدت مع امرأتي رجلًا أأمهله حتى آتي بأربعة شهداء قال : « نعم » .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال سعد بن عبادة : يا رسول لو وجدت مع أهلي رجلًا لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « نعم » قال : كلا . والذي بعثكَ بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلكَ قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغيور وأنا أغير منه والله أغير مني » .

٧٢٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٧٥/٤) رقم (٢٠٣٣) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد حدثنا يحيى عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعتكف في العشر الأواخر من رمضان ، فكنتُ أضرب له خباءً فيصلي الصبح ، ثم يدخله ، فاستأذنت حفصة عائشة أن تضرب خباءً ، فأذنت لها ، فضربت خباءً فلما رأته زينب بنت جَحش ضربت خباءًا آخر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى الأَخْبية فقال : « مَا هَذَا ؟ » فأخبر ، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « آلبِرَّ تُروَنَ بهن [1] » فترك الاعتكاف ذلك الشهر ، ثم اعتكف عشرًا من شوالٍ .

أخرجه مسلم (٨٣١/٢) من طريق يحيى بن سعيد ... به .

٧٢١- قال البخاري (٢٤/١١) حديث (٦٢٤٢) :

حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن

(١) أي الطاعة والعبادة كما في « النهاية » .

مالك أن رجلًا اطلع من بعض حجر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فقام إليه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمشقص - أو بمشاقص - فكأني أنظر إليه يختِل الرجل ليطعنه .

أخرجه مسلم (١٦٩٩/٣) وأبو داود (٧٦٤/٢) ، والترمذي (٦٤/٥) جميعهم من طريق أنس بن مالك به .

٧٢٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٤٦/٩) برقم (٥١٠٢) :

حدثنا أبو الوليد حدثنا الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضي اللّٰه عنها أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم دخل عليها وعندها رجلٌ فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك فقالت : إنه أخي فقال : « انظرن ما إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة » .

أخرجه مسلم (١٠٧٨/٢) من طريق أشعث ... فذكره .

٢٢٥ - منعه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم المخنثين من دخول بيته وعلى أهله

٧٢٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٣٣/٩) رقم (٥٢٣٥) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان عندها - وفي البيت مخنث[1] - فقال المخنث لأخي أم سلمة : عبد اللّٰه بن أبي أمية : إن فتح اللّٰه لكم غدًا أدلك على ابنة غيلان فإنها تقبل بأربع

(١) قال أهل اللغة : المخنث بكسر النون وفتحها هوالذي يشبه النساء في أخلاقه وفي كلامه وحركاته وتارة يكون هذا خلقه من الأصل وتارة يكون بتكلف اهـ من صحيح مسلم بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللّٰه .

وتدبر بثمان[(١)] : فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « لَا يَدْخُلَنَّ هَذَا عَلَيْكُمْ » .

أخرجه مسلم (١٧١٥/٤) فقال رحمه اللّٰه تعالى .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا أبو كريب أيضًا (واللفظ له) حدثنا ابن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة أن مخنثًا كان عندها ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في البيت ... وذكر مثله .

٧٢٤– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٥٩/١٢) (٦٨٣٤) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال : لعن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء ، وقال : « أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ » وأخرج فلانًا ، وأخرج عمر فلانًا .

٧٢٥– قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٧١٦/٤) برقم (٢١٨١) :

حدثنا عبد بن حميدٍ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان يدخل على أزواج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير أولي الإربة قال : فدخل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يومًا وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال : إذا أقبلت أقبلت بأربع ، وإذا أدبرت أدبرت بثمانٍ فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « ألَا أرى هذا يعرف ما ههنا لا يدخلن عليكن » قالت : فحجبوه .

---

(١) أي أربع عكن وثمان عكن قالوا ومعناه أن لها أربع عكن تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فإذا أدبرت صارت الأطراف ثمانية اهـ. نفس المصدر السابق .

٢٢٦ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يطرق أهله ليلًا ونهى عن ذلك أيضًا

٧٢٦- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦١٩/٣) حديث (١٨٠٠):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة عن أنس رضي اللَّه عنه قال: كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يطرق أهله، كان لا يدخل إلا غدوة أو عَشية.

أخرجه مسلم (١٥٢٧/٣)، والنسائي في «الكبرى» (٣٦٢/٥) كلاهما من طريق همام عن إسحاق به.

٧٢٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٢٠/٣) حديث (١٨٠١):

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن محارب عن جابر رضي اللَّه عنه قال: نهى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يطرق أهله ليلًا.

أخرجه مسلم (١٥٢٨/٣)، وأبو داود (٣٢٩/٧)، والنسائي في «الكبرى» (٦٢/٥). من طرق عن جابر به.

٢٢٧ - هجر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نساءه شهرًا

٧٢٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١٤/٥) رقم (٢٤٦٨):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن أبي ثور عن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما قال: لم أزل حريصًا على أن أسأل عمر رضي اللَّه عنه عن المرأتين من أزواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اللتين قال اللَّه لهما: ﴿إن تتوبا إلى اللَّه فقد صغت قلوبكما﴾ فحججت معه فعدَل وعدلت معه بالإداوة، فتبرَّز، ثم جاء، فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان

من أزواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اللتان قال اللَّه عز وجل : ﴿ إن تتوبا إلى اللَّه فقد صغت قلوبكما ﴾ ؟ فقال : واعجبًا لك يابن عباس عائشة وحفصة ، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال : إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أُمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناوب النزول على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فينزل يومًا وأنزل يومًا ، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره ، وإذا نزل فعل مثله ، وكنا معشر قريش نغلبُ النساء ، فلما قدمنا على الأنصار ، إذ هم قوم تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار فصحت على امرأتي ، فراجعتني ، فأنكرت أن تراجعني . فقالت : ولِمَ تنكر أن أراجعك ؟ فواللَّه إن أزواج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليراجعنه ، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل ، فأفزعتني ، فقلت : خابت من فعلت منهن بعظيم ، ثم جمعت عليَّ ثيابي ، فدخلت على حفصة فقلت : أي حفصة ! أتغاضب إحداكن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اليوم حتى الليل ؟ فقالت : نعم ، فقلت : خَابت وخسرت ، أفتأمن أن يغضب اللَّهُ لغضب رسوله فتهلكين ؟ لا تستكثري على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه ، وسليني ما بدالك ، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك ، وأحب إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم (يريد عائشة) وكنا تحدثنا أن غسان تُنعل النعال لغزِونا ، فنزل صاحبي يوم نوبته ، فرجع عشاء ، فضرب بابي ضربًا شديدًا ، وقال : أثم هو ؟ ففزعت فخرجت إليه ، وقال : حدث أمر عظيم ، قلت ، ما هو أجاءت غسان ؟ قال : لا بل أعظم منه وأطول ، طلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نساؤه . قال : قد خابت حفصة وخسرت كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون ، فجمعت عليَّ ثيابي ، فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فدخل مَشْرُبة له فاعتزل فيها ، فدخلت على حفصة ، فإذا هي

تبكي ، قلت : ما يبكيك ؟ أوَلم أكن حذرتك ؟ أطلقكن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قالت : لا أدري ، هو ذا في المشرُبة ، فخرجت فجئت المنبر ، فإذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلًا ، ثم غلبني ما أجد ، فجئت المشرُبة التي هو فيها ، فقلت لغلام له أسود : استأذن لعمر ، فدخل ، فكلم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم خرج ، فقال : ذكرتُكَ له فصمت ، فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبني ما أجد ، فجئت - فذكر مثله - فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام ، فقلت : استأذن لعمر - فذكر مثله - فلما وليت منصرفًا فإذا الغلام يدعوني ، قال : أذن لك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدخلت عليه ، فإذا هو مضطجع على رمالِ حصير ، ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمل بجنبه ، متكئ على وسادة من أَدَمٍ حشوها ليف ، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم : طلقت نساءك ؟ فرفع بصره إليَّ فقال : « لا » ثم قلت : وأنا قائم : استأنسُ يا رسول اللَّه لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم ... فذكره ، فتبسم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قلت : لو رأيتني ودخلت على حفصة ، فقلت : لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم (يريد عائشة) فتبسم أخرى ، فجلست حين رأيته تبسم ، ثم رفعت بصري في بيته فواللَّه ما رأيت فيه شيئًا يرد البصر غير أهبة ثلاث فقلت : ادع اللَّه فليوَسِّع على أمتك ، فإن فارس والروم وُسِّع عليهم وأُعطوا الدنيا ، وهم لا يعبدون اللَّه ، وكان متكئًا فقال : « أَوَفِي شَكٌّ أَنْتَ يَا بْنَ الخَطَّابِ ؟ أُولئكَ قَومٌ عُجِلتْ لَهُمْ طَيِّبَاتهمْ في الحيَاةِ الدُّنْيَا » فقلت : يا رسول اللَّه استغفر لي ، فاعتزل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة ، وكان قد قال : « مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا » من شدة موجدته عليهن حين عاتبه اللَّه ، فلما مضت تسع

وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها ، فقالت له عائشة : إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرًا ، وإنا أصبحنا بتسع وعشرين ليلة أعُدُّها عدًّا ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُون » وكان ذلك الشهر تسعًا وعشرين ، قالت عائشة : فأُنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال : « إِنِّي ذَاكِرٌ لكِ أمْرًا ، وَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوِيكِ » قالت : قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقِك ثم قال : « إِنَّ اللَّهَ قَال : ﴿ يَا أَيُّهَا النبيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ - إلى قوله - عَظِيمًا ﴾ » قلت : أفي هذا أستأمر أبوي ؟ فإني أريد اللَّه ورسوله والدار الآخرة ، ثم خيَّر نساءه ، فقلن مثل ما قالت عائشة .

أخرجه مسلم (١١١١/٢) ، والترمذي (٤٢٠٥/٥) ، والنسائي (١٣٧/٤) مختصرًا كلهم من طرق عن الزهري به .

٧٢٩- وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٠١/١٠) حديث (٥٨٤٣) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد ابن حنين عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : لبثث سنة وأنا أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجعلت أهابه فنزل يومًا منزلًا فدخل الأراك ، فلما خرج سألته فقال : عائشة وحفصة ، ثم قال : كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئًا فلما جاء الإسلام وذكرهن اللَّه رأينا لهن - بذلك - علينا حقًّا من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا ، وكان بيني وبين امرأتي كلام فأغلظت لي فقلت لها : وإنك لهناك ؟ قالت : تقول هذا لي وابنتك تؤذي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فأتيت حفصة فقلت لها : إني أحذرك أن تعصي اللَّه ورسوله ، وتقدمت إليها في أذاه ، فأتيت أم سلمة فقلت لها فقالت : أعجب منك يا عمر قد دخلت في أمورنا ، فلم يبق إلا أن تدخل بين رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

وأزواجه ، فرددت وكان رجل من الأنصار إذا غاب عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وشهدته أتيته بما يكون ، وإذا غبت عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وشهد أتاني بما يكون من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وكان من حول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد استقام له فلم يبق إلا ملك غسان بالشام كنا نخاف أن يأتينا ، فما شعرت إلا بالأنصاري وهو يقول : إنه قد حدث أمر ، قلت له وما هو ؟ أجاء الغساني ؟ قال : أعظم من ذاك طلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نساءه ، فجئت فإذا البكاء في حجرهن كلهن ، وإذا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد صعد في مشربة له وعلى باب المشربة وصيف ، فأتيته فقلت : استأذن لي فأذن لي ، فدخلت فإذا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على حصير قد أثر في جنبه وتحت رأسه مرفقة من أدم حشوها ليف ، وإذا أُهب معلقة وقرظ ، فذكرت الذي قلت لحفصة وأم سلمة ، والذي ردت عليَّ أم سلمة فضحك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلبث تسعًا وعشرين ليلة ثم نزل .

٧٣٠– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١٦/٥) برقم (٢٤٦٩) :

حدثني ابن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد الطويل عن أنس رضي اللَّه عنه قال : آلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من نسائه شهرًا ، وكانت انفكَّت قدمه ، فجلس في عُلِّيَّةٍ له فجاء عمر فقال : أطلقت نساءك ؟ قال : « لا ، وَلَكِنِّي آلَيتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا » فمكث تسعًا وعشرين ثم نزل فدخل على نسائه.

٧٣١– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٣٠٠/٩) برقم (٥٢٠٢) :

حدثنا أبو عاصمٍ عن ابن جريج (ح) وحدثني محمد بن مقاتل أخبرنا

عبد اللّه أخبرنا ابن جريج قال أخبرني يحيى بن عبد اللّه بن صيفي أن عكرمة ابن عبد الرحمن بن الحارث أخبره أن أم سلمة أخبرته ، أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حلف لا يدخل على بعض أهلِهِ شهرًا ، فلما مضى تسعة وعشرون يومًا غدا عليهن - أو راح - فقيل له : يا نبي اللّه حلفت أن لا تدخل عليهن شهرًا ، قال : « إنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا » .

أخرجه مسلم (٧٦٤/٢) فقال رحمه اللّه تعالى حدثني هارون بن عبد اللّه حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني يحيى بن عبد اللّه بن صيفي ... وذكر مثله .

٧٣٢- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٧٦٣/٢) برقم (١٠٨٤) :

حدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث (ح) وحدثنا قتيبة بن سعيد (واللفظ له) حدثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر رضي اللّه عنه أنه قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم اعتزل نساءه شهرًا فخرج إلينا في تسع وعشرين فقلنا : إنما اليوم تسعٌ وعشرون فقال : « إنما الشهر » وصفَّق بين يديه ثلاث مرات وحبس إصبعًا واحدة ، في الآخرة.

٢٢٨ - عدد أزواجه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ورضي اللّه عنهن

٧٣٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّه (١١٢/٩) رقم الحديث (٥٠٦٧) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف ، فقال ابن عباس : هذه زوجة النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا ، فإنه كان عند النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم تسع كان يقسم لثمانٍ ولا يقسم لواحدة .

أخرجه مسلم (١٠٨٦/٢) من طريق عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ... فذكره.

٧٣٤- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٠٨٤/٢) برقم (١٤٦٢) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوارٍ حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنسٍ قال : كان للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تسع نسوةٍ . فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسعٍ . فكن يجتمعن كل ليلةٍ في بيت التي يأتيها . فكان في بيت عائشةَ . فجاءت زينب . فمد يده إليها . فقالت : هذه زينب فكف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يده فتقاولتا حتى استخبتا وأقيمت الصلاة . فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما فقال : اخرج يا رسول إلى الصلاة واحث في أفواههن التراب فخرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت عائشة : الآن يقضي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاته فيجيء أبو بكرٍ فيفعل بي ويفعل فلما قضى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : صلاته أتاها أبو بكرٍ . فقال لها قولًا شديدًا وقال : أتصنعين هذا ؟

٢٢٩ - صداقه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لنسائه

٧٣٥- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٠٤٢/٢) رقم الحديث (١٤٢٦) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمدٍ حدثني يزيد بن عبد اللَّه بن أسامة بن الهاد (ح) وحدثني محمد بن أبي عمر المكي واللفظ لهُ حدثنا عبد العزيز عن يزيد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن : أنه قال : سألت عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كم كان صداق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قالت : كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشًا قالت : أتدري ما النش ؟ قال :

قلت : لا ، قالت : نصف أوقية فتلك خمسمائة درهمٍ فهذا صداق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : لأزواجه .

٧٣٦– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٣٤/٧) رقم (٤٠٣٣) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان النَّصري أن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه دعاه إذ جاء حاجبه يرفأ فقال : هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ فقال : نعم فأدخِلُهم فلبث قليلًا ثم جاء فقال : هل لك في عباس وعليٍّ يستأذنان ؟ قال : نعم ، فلما دخلا قال عباس : يا أمير المؤمنين اقضِ بيني وبين هذا ، وهما يختصمان في الذي أفاء اللَّه على رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من بني النضَير فاستب علي وعباس ، فقال الرهط : يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر ، فقال عمر : اتئدوا أنشدكم باللَّه الذي بإذنه تقوم السماء والأرض ، هل تعلمون أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ يريد بذلك نفسه ؟ . قالوا : قد قال ذلك ، فأقبل عمر على عباس وعلي فقال : أنشدكما باللَّه هل تعلمان أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد قال ذلك ؟ قالا : نعم قال : فإني أحدثكم عن هذا الأمر ، إن اللَّه سبحانه قد رخص لرسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدًا غيره . فقال جل ذكره : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ – إلى قوله – قدير ﴾ [الحشر : ٦] فكانت هذه خالصة لرسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم واللَّه ما احتازها دونكم ، ولا استأثرها عليكم لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها . فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مُجَعَلَ مالِ اللَّه فعمل ذلك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حياته ثم توفي النبي

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال أبو بكر فأناولي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقبضه أبو بكر فعمل فيه ما عمل به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنتم حينئذ فأقبل على عليٍّ وعباس . وقال تذكران أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان ؟ واللَّه يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى اللَّه أبا بكر فقلت : أنا وليُّ رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر فقبضته سنتين من إمارتي أعملُ فيه بما عمل رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر ، واللَّه يعلم أني فيه صادق بار راشد تابع للحق ، ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فجئتني يعني عباسًا - فقلت لكما إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » فلَما بَدَا لي أن أدفعه إليكما قلتُ : إن دفعته إليكما على أن عليكما عهد اللَّه وميثاقه تعملان فيه بما عمل فيه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وما عملت فيه مذ وليت وإلا فلا تكلماني فقلتما ادفعه إلينا بذلك ، فدفعته إليكما أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك ؟ فواللَّه الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أَقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما عنه فادفعا إليَّ فأنا أكفيكماه .

أخرجه مسلم (١٣٧٧/٣) والترمذي (١٥٨/٤) مختصرًا كلاهما من طريق ابن شهاب به .

٢٣٠ - عدم إيثاره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للقرابة

٧٣٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧١/٧) رقم (٣٧٠٥) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن أبي ليلى قال حدثنا علي أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرَّحى فأُتي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بسبي فانطَلَقت فلم تجِدْه فوجدت عائشة

فأخبرتها ، فلما جاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة ، فجاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلينا - وقد أخذْنا مضاجعنا - فذهبت لأقوم فقال : «عَلَى مَكَانِكُمَا فقعد بَيْنَنَا حتى وجدت برد قدميه على صدري ، وقال : « ألا أُعلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُماني ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُما تُكَبِّرَانِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وتُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وتَحْمَدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » .

أخرجه مسلم (٢٠٩١/٤) وأبو داود (٧٣٥/٢) كلاهما من طريق شعبة به .

٧٣٨- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢٠٩٢/٤) حديث (٢٧٢٨) :

حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني (ابن زُريع) حدثنا روح وهو ابن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن فاطمة أتتِ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تسأله خادمًا وشكت العمل فقال : ما ألفيته عندنا ، قال «ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم تُسبحين ثلاثًا وثلاثين وتحمدين ثلاثًا وثلاثين وتكبرين أربعًا وثلاثين حين تأخذين مضجعك» .

وحدثنيه أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حَبَّان حدثنا وهيب حدثنا سهيل الإسناد .

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع — الصفحة

* * *

دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة : ٧٢ شارع مصر والسودان - حدائق القبة - القاهرة - هاتف وفاكس : ٤٨٢٠٣٩٢
المطابع : منشية السد العالى - ش مسجد الوطنية - تقاطع ١١٢ - هاتف وفاكس : ٢٩٧٩٧٣٥

الصحيح المسند

من الشمائل المحمدية

تأليف

أم عبد الله الوادعية

مراجعة وتقديم

الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

الجزء الثاني

الناشر

دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحيح المسند

من الشمائل المحمدية

رقم الإيداع : ٩٤٦٥/ ٩٥

الترقيم الدولى : 9 - 12 - 5632 - 977

الطبعة الأولى ١٤١٦ - ١٩٩٥

الناشر

دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع

الإدارة : ٧٢ شارع مصر والسودان - حدائق القبة - القاهرة - هاتف وفاكس : ٤٨٢٠٣٩٢
المطابع : منشية السد العالى - ش مسجد الوطنية - تقاطع ١١٢ - هاتف وفاكس : ٢٩٧٩٧٣٥

٢٣٠ - عدم إيثاره صلى الله عليه وعلى آله وسلم للقرابة

٧٣٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧١/٧) رقم (٣٧٠٥) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن أبي ليلى قال حدثنا علي أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرَّحى فأُتي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بسبي فانطَلَقت فلم تجدْه فوجدت عائشة فأخبرتها ، فلما جاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة ، فجاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلينا - وقد أخذْنا مضاجعنا - فذهبت لأقوم فقال : «علَى مَكَانِكُمَا فقعد بَيْنَنَا حتى وجدت برد قدميه على صدري ، وقال : « ألا أُعلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُماني ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُما تُكَبِّرَانِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وتُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وتَحْمَدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » .

أخرجه مسلم (٢٠٩١/٤) وأبو داود (٧٣٥/٢) كلاهما من طريق شعبة به .

٧٣٨- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٠٩٢/٤) حديث (٢٧٢٨) :

حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني (ابن زُريع) حدثنا روح وهو ابن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن فاطمة أتتِ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسألُه خادمًا وشكت العمل فقال : ما ألفيته عندنا ، قال « ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم تُسبحين ثلاثًا وثلاثين وتحمدين ثلاثًا وثلاثين وتكبرين أربعًا وثلاثين حين تأخذين مضجعك » .

وحدثنيه أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حَبَّان حدثنا وهيب حدثنا سهيل بهذا الإسناد .

٢٣١ - وصيته صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بأهل بيته

٧٣٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٨٧٤/٤) رقم (٢٤٠٨) :

حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعًا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمرُ بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيدُ خيرًا كثيرًا رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيدُ خيرًا كثيرًا حدثنا يازيد ما سمعتَ من رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : يا بن أخي واللّه لقد كبرت سني وقدُم عهدي ونسيتُ بعض الذي أعي من رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال : قام رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يومًا فينا خطيبًا بماءٍ يُدعى خمًّا بين مكة والمدينة فحمد اللّه وأثنى عليه ووعظ وذكَّر ثم قال : « أما بعدُ ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب اللّه فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب اللّه واستمسكوا به » فحث على كتاب اللّه ورغب فيه ثم قال : « وأهل بيتي أذكركم اللّه في أهل بيتي أذكركم اللّه في أهل بيتي أذكركم اللّه في أهل بيتي » . فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيدُ أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهلُ بيته من حرم الصدقة بعده قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس . قال : كل هؤلاء حرم الصدقة قال : نعم .

٢٣٢ - تقبيله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الحسن بن علي رضي اللّه عنه

٧٤٠- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (٤٢٦/١٠) حديث (٥٩٩٧) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن

أن أبا هريرة رضي اللّه عنه قال : قبّل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسًا فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحدًا ، فنظر إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ثم قال : « مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ » .

٧٤١- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (ج٣/٣٥٥) :

ثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال كنت مع الحسن بن علي فلقينا أبو هريرة فقال : أرني أقبل منك حيث رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقبل قال القميصة[١] قال : فقبل سرته .

وقال (ص٤٩٣) ثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال : كنت مع الحسن بن علي ولقينا أبو هريرة فقال : أرني أقبل منك حيث رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقبل فقال بقميصه قال : فقبل سرته .

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح .

٢٣٣ - تقبيله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لابنته فاطمة رضي اللّه عنها

٧٤٢- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (١٤/١٢٨) رقم (٥١٩٥) : « عون » :

حدثنا الحسن بن علي وابن بشار قالا أخبرنا عثمان بن عمر قال أنبأنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين عائشة ، أنها قالت : ما رأيت أحدًا كان أشبه سمتًا ودلًّا وهديًا [وهديًا ودلًّا] وقال الحسن : حديثًا وكلامًا ولم يذكر الحسن السمت

(١) كذا في الأصل وصوابه : فقال بقميصه .

والهدي والدّلّ برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من فاطمة كرم الله وجهها ، كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها فقبلها [وقبلها] وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها .

هذا حديث حسن .

الحديث رواه الترمذي (١٠/٣٧٤) وزاد فيه فلما مرض النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت فقلت : إن كنت لأظن هذه من أعقل النساء فإذا هي من النساء فلما توفي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قلت لها : أرأيت حين أكببت على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فرفعت رأسكَ فضحكت ما حملكَ على ذلكَ قالت : إني إذًا لبذرة أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقًا به وذلكَ حين ضحكت .

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة .

قال أبو عبد الرحمن : وبعض ألفاظه في الصحيح .

٢٣٤ - محبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاطمة وعليًا

٧٤٣- قال الإمام الترمذي رحمه الله (١٠/ ص٣٧٠) :

حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري أخبرنا الأسود بن عامر عن جعفر الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن أبيه قال : كان أحب النساء إلى رسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاطمة ومن الرجال عليّ قال إبراهيم : يعني من أهل بيته .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

٢٣٥ - قوله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « فاطمة مني » وتخوفه عليها أن تفتن في دينها

٧٤٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (٦/٢١٢) رقم (٣١١٠) :

حدثنا سعيد بن محمد الجرمي حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي أن الوليد ابن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حَلحَلة الدِّيلي حدثه أن ابن شهاب حدثه أن علي بن حسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حُسين بن علي رحمة اللّٰه عليه ، لقيه المسور بن مخرمة فقال له : هل لك إليَّ من حاجة تأمُرني بها ؟ فقلت له : لا ، فقال : فهل أنت مُعطي سيف رسولِ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه وايم اللّٰه لئن أعطيتنيه لا يخلص إليهم أبدًا حتى تبلغ نفسي ، إنَّ علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام ، فسمعتُ رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ المحتلم - فقال : « إنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا » ثم ذكر صهرًا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه . قال : « حدَّثَني فَصَدَقَني وَوَعَدَني فَوَفَّى لِي ، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حلالًا وَلَا أُحِلُّ حرامًا ، وَلَكِنْ وَاللّٰهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وبِنْتُ عَدُوِّ اللّٰه أَبَدًا » .

أخرجه مسلم (٤/١٩٠٣) ، وأبو داود (١/٦٣١) ، وابن ماجه (١/٦٤٤) بلفظ آخر كلهم من طرق عن ابن شهاب به .

٢٣٦ - استخلافه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عليًا على المدينة

٧٤٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٨/١١٢) رقم (٤٤١٦) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مُصعب بن سعد عن أبيه

أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خرج إلى تبوكَ واستخلف عليًّا فقال : أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : « أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي » .

وقال أبو داود : حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعبًا .

أخرجه مسلم (١٨٧٠/٤) من طريق شعبة بهذا الإسناد ... فذكره .

٢٣٧ - محبته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حسنًا وحسينًا

٧٤٦- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه (٤٥٨/٣) :

حدثنا محمد بن العلاء أن زيد بن الحباب حدثهم أخبرنا حسين بن واقد حدثني عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه قال خطبنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل فأخذهما فصعد بهما المنبر ثم قال : « صدق اللَّه : ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ رأيت هذين فلم أصبر » ثم أخذ في الخطبة .

الحديث أخرجه النسائي (٣/ ص١٠٨) فقال : أخبرنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد به .

وبهذا يرتقي الحديث إلى درجة الصحة .

وأخرجه أيضًا (٣/ ص١٩٢) فقال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبو تميلة عن الحسين بن واقد .

وأخرجه ابن ماجه (٢/ ص١١٩٠) .

وقد أخرجه الإمام أحمد (٣٥٤/٥) من حديث زيد بن الحباب عن حسين ابن واقد به ، وأخرجه ابن أبي شيبة .

٧٤٧- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/٣٦٩) رقم (٢٣١٨٢) :

ثنا سليمان بن داود ثنا إسماعيل يعني ابن جعفر أخبرني محمد يعني ابن أبي حرملة عن عطاء أن رجلًا أخبره أنه رأى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يضم إليه حسنًا وحسينًا يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا » .

هذا حديث صحيح . وعطاء هو ابن يسار .

٧٤٨- قال الإمام أبو يعلى رحمه اللَّه تعالى (٨ص٤٣٤) رقم (٥٠١٧) :

حدثنا أبو بكر حدثنا عبيد اللَّه بن موسى عن علي بن صالح عن عاصم عن زر عن عبد اللَّه قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يُصلِّي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما ، فإذا قضى الصلاة وضعهما في حجره ، قال : « مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذين » .

هذا حديث حسن

وأخرجه أبو يعلى (٩ ص٢٥٠) وأخرجه النسائي في « المناقب » (ص٢٠) فقال رحمه اللَّه : حدثنا الحسن بن إسحاق قال ثنا عبيد اللَّه قال أنا علي بن صالح .... به .

٧٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/٩٤) برقم (٣٧٤٧) :

حدثنا مسدد حدثنا المعتمر قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد رضي اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، أنه كان يأخذه والحسن ويقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا » أو كما قال . أخرجه البخاري أيضًا (١٠/٤٣٤) من طريق أسامة ، به .

٧٥٠- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/٩٤) برقم (٣٧٤٩) :

حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء

رضي اللَّه عنه قال : رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والحسن بن عليٍّ على عاتقه يقول : « اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّه فَأَحِبَّه » .

أخرجه مسلم (١٨٨٣/٤) والترمذي (٦٦١/٥) وأحمد (٣٩٣/٤) كلهم من طرق عن شعبة عن عدي بن ثابت ، به .

٧٥١- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣٦٦/٥) :

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد اللَّه بن الحارث عن زهير بن الأقمر قال : بينما الحسن بن علي يخطب بعدما قتل علي رضي اللَّه عنه إذ قام رجل من الأزد آدم طوال قال : فلقد رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم واضعه في حبوته يقول : « من أحبني فليحبه فليبلغ الشاهد الغائب » ولولا عزمة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما حدثتكم .

هذا حديث صحيح

عبد اللَّه بن الحارث هو الزبيدي ، وزهير بن الأقمر هو أبو كثير له ترجمة في « تهذيب التهذيب » في الكنى وثقه النسائي .

الحديث أخرجه البخاري في « خلق أفعال العباد » (ص١٣١) .

٧٥٢- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٢١٦/١) رقم (٦٥٨) :

حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حامل الحسين بن علي على عاتقه ولعابه يسيل عليه .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا علي بن محمد شيخ ابن ماجه وله شيخان كلاهما علي بن محمد ، والظاهر أن المهمل الطنافسي إذ هو بالرواية عنه أشهر من القرشي ، واللَّه أعلم .

٢٣٨ - نزوله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عند رغبة أحد الحسنين وهو في الصلاة

٧٥٣- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٣/ ص٤٩٣) رقم (١٦٠٧٦) :

ثنا يزيد أنا جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عن عبد اللّٰه بن شداد عن أبيه قال : خرج علينا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل الحسن أو الحسين ، فتقدم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فوضعه ثم كبر للصلاة ، فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها فقال : إني رَفعت رَأسي فَإِذَا الصبي على ظهر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو ساجد ، فرجعت في سجودي فلما قضى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الصلاة قال الناس : يا رسول اللّٰه إنك سجدت بين ظهراني صلاتك هذه سجدة قد أطلتها فظننا أنه قد حدث أمر ، أو أنه قد يوحى إليك قال : « فكُل ذَلك لَمْ يَكُنْ وَلكن ابني ارتحَلَني [١] فَكَرِهْتُ أنْ أَعْجَله حتى يقْضِي حَاجَتَه » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/ ص١٠٠) فقال رحمه اللّٰه : حدثنا يزيد ابن هارون ... به .

٢٣٩ - كان صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يعوذ الحسنين

٧٥٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦/٤٠٨) برقم (٣٣٧١) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما ، قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى

(١) أي : جعلني كالراحلة فركب على ظهري كما في « النهاية » .

آله وسلم يعوذ الحسن والحسين ، ويقول : « إِنَّ أباكما كان يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ » .

٢٤٠ - ابن ابنته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينسب إليه

٧٥٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٠/٤٢٦) رقم (٥٩٩٤) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا مهدي حدثنا ابن أبي يعقوب عن ابن أبي نُعم قال كنت شاهدًا لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض ، فقال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق ، قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . وسمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « هما ريحانتاي مِنَ الدُّنْيَا » .

٢٤١ - محبته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أبا طالب

٧٥٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٥٠٦) برقم (٤٧٧٢) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبد اللَّه بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال : « أي عم قُلْ : لَا إِلَه إِلَّا اللَّه كلمة أحاج لك بها عِنْدَ اللَّه » فقال أبو جهل وعبد اللَّه ابن أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لا إله إلا اللَّه . قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ » فأنزل اللَّه ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ وأنزل اللَّه في أبي طالب فقال لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّه يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ .

٢٤٢ - تقبيله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولده

٧٥٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٨٠٨/٤) حديث (٢٣١٦) :

حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير (واللفظ لزهير) قالا حدثنا إسماعيل (وهو ابن علية) عن أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك قال : ما رأيت أحدًا كان أرحمَ بالعيال من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : كان إبراهيم مسترضعًا له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليُدَّخَنُ وكان ظئرُهُ فينا فيأخذه فيقبِّلَهُ ثم يرجع قال عمرو : فلما توفي إبراهيمُ قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي[(١)] وإن له لظئرين تُكَملان رضاعهُ في الجنة .

٢٤٣ - حزنه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على ولده إبراهيم

٧٥٨- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٨٠٧/٤) حديث (٢٣١٥) :

حدثنا هداب بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن سفيان (واللفظ لشيبان) حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وُلد لي الليلة غلام فسميتُه باسم أبي إبراهيم » ثم دفعه إلى أم سيف امْرَأَةِ قَيْنٍ يقال له : أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعتُهُ فانتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكيره قد امتلأ البيت دخانًا فأسرعتُ المشي بين يدي رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : يا أبا سيف أمسك جاء رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأمسك فدعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء اللَّه أن يقول فقال أنس : لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه

---

(١) قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللَّه تعالى : معناه : مات وهو في سن رضاع الثدي . أو في حال تغذيه بلبن الثدي .

وعلى آله وسلم فدمعت عينا رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « تدمع العين ويحزن القلبُ ولا نقول إلا ما يرضي ربنا واللّه يا إبراهيم ! إنا بك لمحزونون » .

٢٤٤ - باب قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾

٧٥٩- قال البخاري (١٦٧/٦) حديث (٣٠٤٦) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « فُكُّوا الْعَانِيَ - يعني الأسيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ » .

أخرجه أبو داود (٢٠٤/٢) من طريق منصور عن أبي وائل، به .

٧٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٤٩/٦) حديث (٣٠١٦) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن بكير عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أنه قال : بعثنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في بعث فقال : « إن وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا فَأَحْرِقُوهُما بالنَّارِ » ، ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حين أردنا الخروج : « إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فلانًا وفلانًا ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللّه فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا » .

أخرجه أبو داود (٦١/٢) ، والترمذي (١٣٧/٤) كلاهما من طرق عن الليث بن سعد به .

٧٦١- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠٧/٦) رقم (٢٩٣٧) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن قال : قال أبو هريرة رضي اللّه عنه : قدم طفيل بن عمرو الدوسي ، وأصحابه على النبي

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : يا رسول اللَّه إن دوسًا قد عصت وأبت فادع اللَّه عليها . فقيل : هلكت دوس قال : « اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ » .

٧٦٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٥١٠) حديث (١٠٢٠) :

حدثنا محمد بن كثير عن سفيان حدثنا منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال أتيت ابن مسعود فقال : إن قريشًا أبطئوا عن الإسلام ، فدعا عليهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فأخذتهم سَنةٌ حتى هلكوا فيها ، وأكلوا الميتة والعظام ، فجاءه أبو سفيان فقال : يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم ، وإن قومك هلكوا ، فادعُ اللَّه فقرأ : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مبِينٍ ﴾ ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى﴾ . يوم بدر - قال : وزاد أسباط ، عن منصور - فدعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فَسُقوا الغيث ، فأطبقت عليهم سبعًا ، وشكا الناس كثرة المطر فقال : « اللَّهمَّ حَوَالَينا وَلَا عَلَينَا » فانحدرت السحابة عن رأسه فسُقوا الناس حولهم .

أخرجه مسلم (٤/٢١٥٥) ، وأخرجه ، والترمذي (٥/٣٥٣) ، والنسائي في « الكبري » (٦/٤٥٥) - كلهم من طرق عن أبي الضحى ، به .

٧٦٣- قال البخاري (٦/٥٠) حديث (٢٨٤٤) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن إسحاق بن عبد اللَّه عن أنس رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم يكن يدخل بيتًا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه ، فقيل له فقال : « إِنِّي أَرْحَمُهَا ، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي » .

أخرجه مسلم (٤/١٩٠٨) من طريق همام بن يحيى البصري ، به .

٧٦٤- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (١٠/ ٩٠) :

حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي أخبرنا عبد الرحمن بن غزوان أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال : خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبط فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال : فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فقال : هذا سيد العالمين هذا رسولُ رب العالمين يبعثه اللَّه رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش : ما علمكَ . فقال : إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدًا ولا يسجد إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعامًا فلما أتاهم به فكان هو في رعية الإبل . فقال : أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة . فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال : انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه . قال : فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لايذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال : ما جاء بكم . قالوا : جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشهر . فلم يبق طريق إلا بُعث إليه بأُناس وإنا قد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقكَ هذا قال : أفرأيتم أمرًا أراد اللَّه أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده ، قالوا لا . قال : فبايعوه وأقاموا معه قال : أنشدكم باللَّه أيكم وليه ، قالوا : أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالًا وزوده الراهب من الكعك والزيت .

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه اهـ .

قال المباركفوري رحمه اللَّه قال الجزري : إسناده صحيح ورجاله رجال

الصحيح أو أحدهما . وذكرُ أبي بكر وبلال فيه غير محفوظ وعده أئمتنا وهمًا ، وهو كذلكَ . فإن سن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذ ذاك اثنتا عشرة سنة وأبو بكر أصغر منه سنتين . وبلال لعله لم يكن ولد في ذلكَ الوقت . اهـ .

وقال في « ميزان الاعتدال » ، قيل : مما يدل على بطلان هذا الحديث قوله : وبعث معه أبو بكر بلالًا وبلال لم يخلق بعد وأبو بكر كان صبيًّا انتهى .

وضعف الذهبي هذا الحديث لقوله : وبعث معه أبو بكر بلالًا فإن أبا بكر إذ ذاك ما اشترى بلالًا وقال الحافظ في « الإصابة » رجاله ثقات وليس فيه سوى هذه اللفظة فيحتمل أنها مدرجة فيه منقطعة من حديث آخر وهمًا من أحد رواته كذا في « المواهب اللدنية » .

وقال الحافظ ابن القيم في « زاد المعاد » . ثم كفله عمه أبو طالب واستمرت كفالته له فلما بلغ ثنتي عشرة سنة خرج به عمه إلى الشام ، وقيل : كانت سنه تسع سنين وفي هذه الخرجة رآه بُحَيْرا الراهب وأمر عمه أن لا يقدم به إلى الشام خوفًا عليه من اليهود فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى المدينة ، ووقع في كتاب الترمذي وغيره أنه بعث معه بلالًا وهو من الغلط الواضح فإن بلالًا إذ ذاك لعله لم يكن موجودًا وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبي بكر . وذكر البزار في مسنده هذا الحديث ولم يقل وأرسل معه عمه بلالًا ولكن قال رجلًا انتهى من « التحفة » .

٧٦٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٢٢/١) رقم (٢١٨) :

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن خازم قال حدثنا الأعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال : مر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بقبرين فقال : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ

لَا يَسْتَتِرُ مِنَ البَولِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بالنَّمِيمَةِ ثم أخذ جَريدة رطبة فشقها نصفين فَغَرَزَ في كل قبرٍ واحدة ، قالوا : يا رسول اللَّه لم فعلت هذا ؟ قالَ : « لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا » . أخرجه البخاري أيضًا (٣/٢٢٢) حديث (١٣٦١) و(١٠/٤٦٩)، ومسلم (١/٢٤٠) حديث (٢٩٢)، وأبو داود (١/٥٢) رقم (٢٠) ، والترمذي (١/ص١٠٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح

وابن ماجه (١/١٢٥) برقم (٣٤٧) ولم يذكر أحد منهما (ثم أخذ جريدة ..) إلخ ، والنسائي (١/٢٨) وأحمد (١/٢٢٥) وعبد بن حميد في « المنتخب » (١/٥٣٨) رقم (٦١٩) . من طرق عن طاوس عن ابن عباس ، به .

٧٦٦– قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢/٤٤١) رقم (٩٦٨٤) :

ثنا محمد بن عبيد عن يزيد يعني ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : مر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على قبر ، فقال : « ائْتُوني بِجَرِيدَتَين » فجعل إحداهما عند رأسه والأخرى عند رجليه ، فقيل : يا نبي اللَّه أينفعه ذلكَ ؟ قال : « لن يزال أن يُخفَّف عنه بعضَ عَذَابِ الْقَبْرِ مَا كَان فِيهما ندوٌّ » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

٢٤٥ – قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اشفعوا تؤجروا »

٧٦٧– قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٣/١٢٢) رقم (٤٧٤٩) :

حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح قالا أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه عن معاوية [قال قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اشفعوا تُحَبُّوا »] اشفعوا تؤجروا ،

فإني لأريد الأمر فأؤخره كيما تشفعوا فتؤجروا ، فإن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « اشفعوا تؤجروا » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

٧٦٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٥١/١٠) برقم (٦٠٢٨) :

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه كان إذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة قال : « اشفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا ، ولَيَقْضِ اللَّه عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ » .

٢٤٦ - باب قوله سبحانه وتعالى : ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾

٧٦٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٠٣/١٠) حديث (٦٠٨٨) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي حدثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بُرد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبذة شديدة ، قال أنس : فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم . وقد أثرت فيه حاشية الرداء من شدة جبذته ، ثم قال : يا محمد مُرْ لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك . ثم أمر له بعطاء .

أخرجه مسلم (٧٣٠/٢) وابن ماجه (١١٧٧/٢) مختصرًا كلاهما من طريق مالك بن أنس عن إسحاق به .

٢٤٧ - تواضعه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

٧٧٠- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨٣٩/٤) حديث (١٣٦٩) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن فضيل عن المختار ح

وحدثني على بن حجر السعدي (واللفظ له) حدثنا علي بن مسهر أخبرنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال: يا خير البرية فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم «ذاك إبراهيم عليه السلام».

وحدثناه أبو كريب حدثنا ابن إدريس قال سمعت مختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث قال سمعت أنسًا يقول قال رجل: يا رسول اللّٰه بمثله

وحدثني محمد بن المثني حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت أنسًا عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمثله.

أخرجه أبو داود (٦٣٠/٢)، والترمذي (٤٤٦/٥) كلاهما عن طريق المختار... به،

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

٧٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٩٤/٨) حديث (٤٦٣٠):

حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن مهدي حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي العالية قال حدثني ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي اللّٰه عنهما عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بن مَتَّى».

أخرجه مسلم (١٨٤٦/٤)، وأبو داود (٦٢٩/٢)، وأحمد (٢٥٤/١) كلهم من طريق شعبة بن الحجاج، به.

٧٧٢- قال البخاري (٢٩٤/٨) حديث (٤٦٣١):

حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة أخبرنا سعد بن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه عن النبي صلى اللّٰه

عليه وعلى آله وسلم قال: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بن مَتَّى».

أخرجه مسلم (١٨٤٦/٤)، وأحمد (٤٠٥/٢) كلاهما من طريق شعبة به.

٧٧٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٤٧/١٣) برقم (٧٤٧٢):

حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم عن ابن شهاب عن أبي سلمة والأعرج وحدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سليمان، عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: استبَّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود. فقال المسلم: والذي اصطفى محمدًا على العالمين، في قسَم يقسم به. فقال اليهودي: والذي اصطفي موسى على العالمين، فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي، فذهب اليهودي إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لا تُخَيِّرُوني عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُون يَوْم الْقِيامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقَ فَإِذَا موسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صُعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنَ استثنى اللَّه».

أخرجه مسلم (١٨٤٤/٤)، وأبو داود (٢٧٧/١٢) كلاهما من طرق عن أبي هريرة به.

٧٧٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٦٣/١٢) حديث (٦٩١٧):

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد لطم وجهُه، فقال: يا محمد إن رجلًا من أصحابك من الأنصار قد لطم وجهي فقال: «ادعوه» فدعوه فقال: «ألطمت وجهه؟» قال: يا رسول اللَّه إني مررت باليهودي فسمعته يقول: والذي اصطفى موسى

على البشر، قال: فقلت: أعلى محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، قال: فأخذتني غضبة فلطمته، قال: «لا تخيروني من بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقَائِمَةٍ من قَوائم العَرْشِ فَلا أدْرِي أفَاق قَبْلي أم جُزِي بِصَعْقَةِ الطُّورِ».

أخرجه مسلم (١٨٤٥/٤)، وأبو داود (٢٧٧/١٢) «عون المعبود». مختصر من طرق عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه به.

٧٧٥- قال الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى (٦٤٦/٣):

حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا مروان بن معاوية عن أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد اللّه قال: رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يرمي الجمار على ناقته ليس ضرب ولا طرد ولا إليك إليك.

قال أبو عيسى: حديث قدامة بن عبد اللّه حديث حسن صحيح وإنما يعرف هذا الحديث من هذا الوجه وهو حديث حسن صحيح وأيمن بن نابل هو ثقة عند أهل الحديث.

قال أبو عبد الرحمن: هو حديث صحيح وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاريَّ ومسلمًا أن يخرجاها كما في (١٤٢) من الإلزامات

والحديث أخرجه النسائي (٢٧٠/٥)، وابن ماجه (١٠٠٩/٢)، وأحمد (٤١٣/٣)، وابن أبي شيبة (٢٤٦/٤).

٧٧٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠٢/٧) رقم (٣٧٦٣):

حدثني محمد بن العلاء حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال حدثني أبي عن أبي إسحاق قال حدثني الأسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الأشعري رضي اللّه عنه يقول: قدمت أنا وأخي من اليمن، فمكثنا حينًا ما نرى إلا أن عبد اللّه بن مسعود رجل من أهل بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه

وعلى آله وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١٩١١/٤) من طريق أبي إسحاق ... فذكره .

٧٧٧- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٤٤٤/٣) رقم (١٥٧١١) :

ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد الدراوردي عن محمد بن زيد التيمي عن عبد اللّٰه بن عامر عن أبيه قال : مر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بقبر فقال : « مَا هذا القَبْر » قالوا : قبر فلانة ، قال : « أفَلا آذنْتُموني ؟ » قالوا : كنت نائمًا فكرهنا أن نوقظك ، قال : « فلا تفْعَلوا ، فادْعُوني لجنائزكم » فصف عليها فصلى .

هذا حديث حسن .

٧٧٨- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٣٤٩/٦) رقم (٢٧٠٠١) :

حدثنا يعقوب قال ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد اللّٰه بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت : لما وقف رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بذي طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده : أي بنية اظهري بي على أبي قبيس قالت : وقد كف بصره قال : فأشرفت به عليه فقال : يا بنية ماذا ترين قالت : أري سوادًا مجتمعًا قال : تلك الخيل ، قالت : وأرى رجلًا يسعى بين ذلك السواد مقبلًا ومدبرًا . قال : يا بنية ذلك الوازع يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ثم قالت : قد واللّٰه انتشر السواد فقال : قد واللّٰه وقعت الخيل فأسرعي بي إلى بيتي ، فانحطت له وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفي عنق الجارية طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه من عنقها . قالت : فلما دخل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مكة ودخل المسجد أتاه أبو بكر بأبيه يعوده فلما رآه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى

آله وسلم قال : هلّا تركتَ الشَّيْخَ فِي بيته حتى أكون أنا آتيه ، قال أبو بكر : يا رسول اللّه هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشى أنت إليه ، قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له : « أسلم » . فأسلم ودخل به أبو بكر رضي اللّه عنه على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ورأسه كأنه ثغامة . فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « غَيِّرُوا هذا » من شعره ، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال : أنشد باللّه وبالإسلام . طوق أختي فلم يجبه أحد فقال : يا أخية احتسبي طوقك .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه ابن هشام في « السيرة » (٢/٤٠٥) :

قال ابن إسحاق وحدثني يحيى بن عباد فذكره . وفي بعد قول أبي بكر : احتسبي طوقك فواللّه إن الأمانة في الناس اليوم لقليل .

ولعل الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى حذفها عمدًا لما فيها من الحكم بقلة الإمانة في يوم الفتح من أنه يوجد فيها أفاضل الصحابة .

قال الحافظ ابن كثير رحمه اللّه تعالى في « النهاية » (٤/٣٢٨) يعني به الصديق ذلك اليوم على التعيين لأن الجيش فيه كثرة ولا يكاد أحد يلوي على أحد من انتشار الناس ولعل الذي أخذه تأول أنه من حربي . واللّه أعلم .

٧٧٩- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (ج٤/ص٣٩٣) :

حدثنا محمد بن عيسى أخبرنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد اللّه أن امرأة قالت للنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : صل عليَّ وعلى زوجي فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « صلى اللّه عليك وعلى زوجك » .

هذا حديث رجاله رجال الصحيح إلا نبيحًا العنزي وقد وثقه أبو زرعة .

٧٨٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٢٣٢٦/٤):

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت: يا رسول اللّه إنَّ لي إليك حاجة فقال: « يا أم فلان انظري أي السِّكك شئت حتى أقضي لك حاجتك » فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها.

أخرجه أبو داود (٦٧٢/٢)، وأحمد (٢٨٥/٣) كلاهما من طريق حماد.

٧٨١- قال الحاكم رحمه اللّه تعالى (١/ص٦١):

حدثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه بالري ثنا أبو بكر محمد بن الفرج الأزرق ثنا هاشم بن القاسم ثنا شيبان أبو معاوية عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبي بردة عن أبي موسى قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يركب الحمار ويلبس الصوف ويعتقل الشاة ويأتي مراعاة الضيف.

حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد الحيري ثنا أبو بكر بن محمد بن نعيم المدني ثنا بشر بن خالد العسكري ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا شيبان أبو معاوية عن أشعث به أبي الشعثاء عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يركب الحمار ويلبس الصوف ويعتقل الشاة ويأتي مراعاة الضيف.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وإنما ذكرته في هذه المواضع لأن هذه الخلال من الإيمان.

٧٨٢- قال الإمام البيهقي رحمه اللّه تعالى (٤٨/٤):

وأخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا بشر بن بكر حدثني الأوزاعي أخبرني ابن شهاب عن أبي أمامة سهل بن حنيف الأنصاري أن بعض أصحاب

النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أخبره أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يعود مرضى مساكين المسلمين وضعفائهم ويتبع جنائزهم ولا يصلي عليهم أحد غيره وأن امرأة مسكينة من أهل العوالي طال سقمها فكان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يسأل عنها من جضرها من جيرانها وأمرهم أن لا يدفنوها إن حدث بها حدث فيصلي عليها فتوفيت تلك المرأة ليلًا واحتملوها فأتوا بها مع الجنائز أو قال موضع الجنائز عند مسجد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ليصلي عليها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كما أمرهم فوجدوه قد نام بعد صلاة العشاء فكرهوا أن يجهدوا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من نومه فصلوا عليها ثم انطلقوا بها فلما أصبح رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم سأل عنها من حضره مِن جيرانها فأخبروه خبرها وأنهم كرهوا أن يجهدوا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لها فقال لهم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: « ولم فعلتم انطلقوا » فانطلقوا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى قاموا على قبرها فصفوا وراء رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كما يصف للصلاة على الجنائز فصلى عليها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وكبر أربعًا كما يكبر على الجنائز.

هذا حديث صحيح.

٧٨٣- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (١٢١/٦) رقم (٢٤٩٤٧):

حدثنا عفان قال ثنا مهدي ثنا هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة أنها سئلت ما كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يعمل في بيته؟ قالت: كان يخيط ثوبه. ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم.

هذا حديث صحيح وعفان هو ابن مسلم ومهدي هو ابن ميمون وقال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (٢٥٦/٦):

ثنا حماد بن خالد قال ثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة قالت: سئلت ما كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يعمل في بيته؟ قالت: كان بشرًا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه.

وأخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (٢٢٢/٣) فقال: أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري ...، به.

٧٨٤- قال الإمام النسائي رحمه اللّٰه (١٠٨/٣) رقم (١٤١٤):

أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن غزوان قال أنبأنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد قال حدثني يحيى بن عقيل قال سمعت عبد اللّٰه بن أبي أوفى يقول: كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي له الحاجة.

هذا حديث حسن.

٧٨٥- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٨١٢/٤):

حدثنا مجاهد بن موسى وأبو بكر بن النضر بن أبي النضر وهارون بن عبد اللّٰه جميعًا عن أبي النضر قال أبو بكر حدثنا أبو النضر يعني هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بإناء إلّا غمس يده فيها فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها.

٧٨٦- قال الإمام النسائي رحمه اللّٰه تعالى في «عمل اليوم والليلة» (ص ٢٥٠)

أخبرنا أبو بكر بن نافع قال حدثنا بهز قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن أنس أن ناسًا قالوا لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: يا

خيرنا وابن خيرنا ، ويا سيدنا وابن سيدنا فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يا أيُّها النَّاس عليكم بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان ، إني لا أريد أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيه اللَّه تعالى ، أنا محمد بن عبد اللَّه عبده ورسوله » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٧٨٧- قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٣/١٦١) رقم (٤٧٨٥) :

حدثنا مسدد أخبرنا بشر يعني ابن المفضل أخبرنا أبو سلمة سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن مطرف قال قال أبي : انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلنا : أنت سيدنا فقال : « السيد اللَّه » قلنا : وأفضلنا فضلًا وأعظمنا طَوْلًا ، فقال : « قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٧٨٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٤٧٨) برقم (٣٤٤٥) :

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يقول أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن ابن عباس سمع عمر رضي اللَّه عنه يقول على المنبر : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عبده فَقُولُوا عَبْدَ اللَّه ورَسوله » .

أخرجه الترمذي في « الشمائل » (١٧٢) من طريق سفيان عن الزهري ، به .

٧٨٩- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/٣٥) رقم (١٦٤٥١) :

ثنا وكيع ، قال ثنا يحيى بن أبي الهيثم العطار قال سمعت يوسف بن عبد اللَّه بن سلام . وقال مرة سمعه من يوسف بن عبد اللَّه بن سلام قال : سماني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوسف ومسح على رأسي .

وقال رحمه الله تعالى :

ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا يحيى بن أبي الهيثم قال سمعت يوسف بن عبد الله ابن سلام يقول : أجلسني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حجره ومسح على رأسي وسماني يوسف .

حديث صحيح .

تخريجه أخرجه الترمذي في « الشمائل » (ص١٦٣) من طريق يحيى بن أبي الهيثم ... به .

٧٩٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥/٢٩٧) برقم (٢٦٩١) :

حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت أبي أن أنسًا رضي الله عنه قال : قيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لو أتيت عبد الله بن أبي ، فانطلق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وركب حمارًا فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي قال : إليك عني والله لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار : والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أطيب ريحًا منكَ ، فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتمه فغضب لكل واحد منهما أصحابه ، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنها أُنزلت ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ من المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فأصلحوا بينهما ﴾ [الحجرات : ٩] .

أخرجه مسلم (١٤٢٤/٣) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه فذكره .

٧٩١- قال البخاري رحمه الله تعالى (١٩٩/٥) رقم (٢٥٦٨) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة ، عن سليمان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لَو دُعِيتُ إِلى ذِرَاع أَو كَراعٍ لأَجَبْتُ وَلَو أهْدِيَ إليَّ ذِرَاعٌ أو كراع لَقبلْتُ » .

قال الإمام الترمذي رحمه الله (٤/٥٦٧):

حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سعيد عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لو أهدي إليَّ كراع لقبلت ولو دعيت عليه لأجبت».

حديث أنس حديث حسن صحيح.

٧٩٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢/٣٢٢):

حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة قال: سألت أبا سعيد الخدري فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته.

أخرجه مسلم (٢/٨٢٦).

٧٩٣- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢/٨٢٧):

وحدثنا سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي وعليٌّ بن خشرم قالا: حدثنا أبو ضمرة حدثني الضحاك بن عثمان وقال ابن خشرم عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال «أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، وأراني صبحها أسجد في ماء وطين» قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فانصرف وإن أثر الماء على الطين على جبهته وأنفه.

قال: وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين.

٧٩٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١/٣٠٩):

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث. ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث

عن أبي الزبير عن جابر قال: اشتكى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم، فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره فالتفت إلينا فرآنا قيامًا فأشار إلينا فقعدنا فصلينا بصلاته قعودًا فلما سلم قال: «وإن كدتم آنفا لتفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ائتموا بأئمتكم. إن صلى قائمًا فصلوا قيامًا وإن صلى قاعدًا فصلوا قعودًا».

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر قال: صلى بنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر خلفه فإذا كبر رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كبر أبو بكر ليسمعنا ثم ذكر نحو حديث الليث.

٧٩٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٢٤/٢):

حدثنا أبو معمر عبد اللّه بن عمرو قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال أقيمت الصلاة والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يناجي رجلًا في جانب المسجد فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم.

أخرجه مسلم (٢٨٤/١).

٧٩٦- قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى (٩٢/٥):

أخبرنا قتيبة بن سعيد قال أنا جعفر - يعني ابن سليمان - عن ثابت عن أنس قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ويمسح برءوسهم ويدعو لهم.

هذا حديث حسن.

٧٩٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٤١٠/٦):

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي اللّه عنه

أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ يرحم اللَّه لوطًا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي[1]».

أخرجه مسلم (١٨٣٩/٤).

٧٩٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٩١/٣):

حدثنا إسحاق حدثنا خالد عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جاء إلى السقاية فاستسقى[2] فقال العباس: يا فضل اذهب إلى أمك فأْت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بشراب من عندها فقال: اسقني قال: يا رسول اللَّه إنهم يجعلون أيديهم فيه قال: «اسقني» فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال: «اعملوا فإنكم على عمل صالح». ثم قال: «لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه» يعني عاتقه، وأشار إلى عاتقه.

٢٤٨- من تواضعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم يكن له بواب

٧٩٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٨/٣) رقم (١٢٨٣):

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال:

---

(١) أي لأسرعت الإجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة فوصفه بشدة الصبر حيث لم يبادر بالخروج وإنما قاله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تواضعًا والتواضع لا يحط مرتبة الكبير بل يزيده رفعة وجلالًا وقيل هو من جنس قوله: «لا تفضلوني على يونس» وقد قيل: إنما قاله قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع، أفاده الحافظ ابن حجر.

(٢) أي: طلب الشرب. قاله الحافظ.

مر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال : « اتَّقِ اللَّه ، وَاصْبِرِي » قالت : إليك عني ، فإنك لم تصب بمصيبتي ، ولم تعرفه ، فقيل لها : إنه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأتت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلم تجد عنده بوابين ، فقالت لم أعرفك ، فقال : « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » .

أخرجه مسلم (٢/٦٣٧) من طريق شعبة بهذا الإسناد فذكره .

٢٤٩ – رده صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على من غلا فيه

٨٠٠– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/٤٣١) رقم (٤١٤١) :

حدثنا على حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت : دخل عليَّ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلّم غداة بُنيَ عليَّ ، فجلس على فراشي كمجلسك مني ، وجويريات يضربن بالدف يندُبن من قُتل من آبائهن يوم بدر ، حتى قالت جارية : وفينا نبي يعلم ما في غد .

فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لَا تَقُولِي هَكَذَا ، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ » .

أخرجه أبو داود (٢/٦٩٨) ، والترمذي (٣/٣٩٩) ، وابن ماجه (١/٦١١) من طريق الربيع بنت معوذ به .

٨٠١– قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥/٢٦٩) حديث (٢٦٦١) :

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود – وأفهمني بعضه أحمد – حدثنا فليح بن سليمان عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة ابن وقاص الليثي وعبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة عن عائشة رضي اللَّه عنها زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، فبرأها اللَّه

منه ، قال الزهري : وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم أوعى من بعض ، وأثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة ، وبعض حديثهم يُصدِّق بعضًا : زعموا أن عائشة قالت : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا أردا أن يخرج سفرًا أَقْرَع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها أخرج بها معه ، فأقرع بيننا في غزاة غَزاها ، فخرج سهمي ، فخرجت معه بعدما أنزل الحجاب ، فأنا أُحمل في هودج ، وأُنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من غزوته تلك ، وقفل ودَنَوْنَا من المدينة ، آذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل ، فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني ، أقبلت إلى الرَّحل ، فلمست صدري ، فإذا عقد لي من جَزْع[1] أَظْفَار قد انقطع ، فرجعت ، فالتمست عِقدي ، فحبسني ابتغاؤه ، فأقبل الذين يرحلون بي ، فاحتملوا هودجي ، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافًا لم يثقلن ، ولم يغشهن اللحم ، وإنما يأكلن العُلْقة من الطعام[2] فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج ، فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل ، وساروا ، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش ، فجئتُ منزلهم ، وليس فيه أحد فأممت منزلي الذي كنت به ، فظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إليَّ ، فبينا أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت ، وكان صفوان بن المُعطِّل السّلمي ثم الذكواني من وراء الجيش ، فأصبح عند منزلي ، فرأى سواد إنسان نائم ، فأتاني ، وكان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حتى أناخ راحلته ، فوطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا مُعرِّسين في نحر الظهيرة ، فهلك من هلك ، وكان الذي تولى الإفك عبد اللّٰه

---

(١) الجزع : بالفتح الخرز اليماني الواحدة جزعة كما في « النهاية » .

(٢) أي : يكتفي بالبُلْغة من الطعام . كما في « النهاية » .

ابن أُبي ابن سَلُول ، فقدمنا المدينة فاشتكيتُ بها شهرًا ، والناس يفيضون من قول أصحاب الإفك ، ويَريبُني في وجعي أني لا أرى من النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض إنما يدخل فيسلم ثم يقول : « كَيْفَ تيكُمْ ؟ » لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت ، فخرجت أنا وأم مِسْطَح قبلَ المناصِعَ مُتبرَّزنا لا نخرج إلا ليلًا إلى ليل ، وذلك قبل أن تتخذ الكُنف قريبًا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في البريةَ ، أو في التنزهِ ، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رُهم نمشي ، فعثرت في مِرْطها ، فقالت : تَعِسَ مسطح فقلت لها : بئس ما قلت ، أتسبين رجلًا شهد بدرًا ؟ فقالت : هَنَتَاه ألم تسمعي ما قالوا ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضًا على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي دخل عليَّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فسلم فقال : « كَيْفَ تيكم ؟ » فقلت : ائذن لي إلى أبويَّ قالت : وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فأتيت أبوي فقلت لأمي : ما يتحدث به الناس ؟ فقالت : يابنية هوني على نفسك الشأن . فواللّه لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ، ولها ضرائر إلا أكثرن عليها ، فقلت : سبحان اللّه ، ولقد يتحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبت تلك الليله حتى أصبحت لا يرْقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم . فقال أسامة : أهلُك يا رسول اللّه ، ولا نعلم واللّه إلا خيرًا ، وأما علي بن أبي طالب فقال : يا رسول اللّه لم يضيق اللّه عليك والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تصدقك . فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بَرِيرة ، فقال : « يَا بَريرة هَلْ رَأيتِ فِيهَا شَيئًا يُرِيُبك ؟ » فقالت بريرة : لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرًا أغمصهُ عليها قط أكثر

من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله ، فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من يومه فاستعذر من عبد اللَّه بن أبي ابن سلول فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَنْ يعذرني مِنَ رَجلٍ بَلَغني أَذَاهُ فِي أَهْلي ، فواللَّه مَا عَلِمتُ على أَهْلِي إلَّا خيرًا ، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْه إلا خَيْرًا ، ومَا كَانَ يدْخُل عَلَى أَهْلِي إلّا مَعي » فقام سعد بن معاذ فقال : يا رسول اللَّه واللَّه أنا أعذرك منه ، إن كان من الأوس ضربنا عُنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك ، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلًا صالحًا ولكن احتملته الحمية فقال : كذبت لعمرُ اللَّه واللَّه لا تقتله ولا تقدر على ذلك ، فقام أُسيد بن حضير ، فقال: كذبت لعمر اللَّه واللَّه لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، فثار الحيَّان الأوس والخزرج حتى هَمُّوا ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت ، وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحلُ بنوم ، فأصبح عندي أبواي ، وقد بكيت ليلتي ويومًا حتى أظن أن البكاء فالق كبدي ، قالت : فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار ، فأذنت لها ، فجلست تبكي معي فبينا نحن كذلك . إذ دخل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فجلس ، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها ، وقد مكث شهرًا لا يوحى إليه في شأني شيء ، قالت : فتشهد ثم قال : « يا عائشة ، فَإنَّهُ بَلَغني عنك كذا وكذا ، فإنْ كُنتِ بريئة فَسيبرئكِ اللَّه ، وإن كُنتِ أَلْمتِ بِذنْبٍ فاستغفري اللَّه ، وتوبي إليه ، فإن العبد إذا اعترف بِذَنْبِهِ ، ثم تابَ تَابَ اللَّه عليه » فلما قضى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مقالته قلص دمعي ، حتى ما أحس منه قطرة ، وقلت لأبي : أجب عني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : واللَّه ما أدري ما أقول لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقلت لأمي : أجيبي

عني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيما قال ، قالت : واللَّه ما أدري ما أقول لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قالت : وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرًا من القرآن ، فقلت ؟ إني واللَّه لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في أنفسكم وصدقتم به ، وإن قلت لكم : إني بريئة واللَّه يعلم أني بريئة لا تصدقونني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر واللَّه يعلم أني بريئة لتُصدقني ، واللَّه ما أجد لي ولكم مثلًا ، إلا أبا يوسف إذ قال : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ واللَّه الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ ثم تحولتُ على فراشي ، وأنا أرجو أن يبرئني اللَّه ، ولكن واللَّه ما ظننت أن يُنزِل في شأني وحيًا ولأنا أحقرُ في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري ، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في النوم رؤيا تبرئُني ، فواللَّه ما رأم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أُنزل عليه الوحي ، فأخذه ما يأخذه من البُرحاء ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجُمَّان من العرق في يومٍ شاتٍ فلما سُرِّي عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وهو يضحك ، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي : « يَا عائشة احْمَدِي اللَّه ، فَقَدْ بَرَّأَكِ اللَّه » قالت لي أمي : قومي إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقلت : لا واللَّه لا أقوم إليه ولا أحمد إلا اللَّه ، فأنزل اللَّه تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ ﴾ [النور : ١١] فلما أنزل اللَّه هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي اللَّه عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه : واللَّه لا أُنفق على مِسطح بشيء أبدًا بعد أن قال لعائشة ما قال ، فأنزل اللَّه تعالى ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الفضْلِ مِنكُمْ والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا - إلى قوله - غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور : ٢٢] فقال أبو بكر : بلى واللَّه إني لأُحب أن يغفر اللَّه لي ، فرجع إلى مِسطح الذي كان يُجرى عليه ، وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال : « يا زينب ما علمت ؟ ما رأيت ؟ » فقالت : يا رسول اللَّه أَحمي سمعي

وبصري، واللَّه ما علمت عليها إلا خيرًا قالت: وهي التي كانت تساميني، فعصمها اللَّه بالورع.

قال: وحدثنا فليح عن هشام بن عروة عن عائشة وعبد اللَّه بن الزبير مثله قال وحدثنا فليح عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ويحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر مثله.

أخرجه مسلم (٢١٢٩/٤) من طريق الزهري به.

٢٥٠ - صبره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الأذى

٨٠٢- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٩١/١٠) حديث (٦٢٠٧):

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وحدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد رضي اللَّه عنهما أخبره أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ركب على حمار عليه قطيفة فَدكية وأسامة وراءه يعود سعد بن عبادة في بني حارث بن الخزرج قبل وقعة بدر، فسارا حتى مرا بمجلس فيه عبد اللَّه بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد اللَّه بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين، والمشركين عبدة الأوثان، واليهود، وفي المسلمين عبد اللَّه بن رواحة، فلما غَشِيتِ المجلس عَجاجة الدابة خمَّر ابن أبي أنفه بردائه، وقال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى اللَّه، وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد اللَّه بن أبي ابن سلول: أيها المرء لا أُحسن مما تقول، إن كان حقًّا فلا تؤذنا به في مجالسنا، فمن جاءك فاقصص عليه، قال عبد اللَّه بن رواحة: بلى يا رسول اللَّه فاغشَنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى

كادوا يتساورون ، فلم يزل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخفضهم حتى سكنوا ، ثم ركب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَيْ سَعْدُ أَلَمْ تسمع مَا قَالَ أَبُو حُبَاب - يُرِيد - عبد اللَّه بن أبي - قال كَذَا وَكَذَا » فقال سعد بن عبادة : أي رسول اللَّه بأبي أنت اعف عنه ، واصفح ، فوالذي أنزن عليك الكتاب لقد جاء اللَّه بالحق الذي أُنزل عليك ولقد اصطلح : أهل هذه البُحيرة على أن يتوجوه ويعصبوه بالعصابة ، فلما رد اللَّه ذلك بالحق الذي أعطاك شرق [1] بذلك ، فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم اللَّه ويصبرون على الأذى . قال اللَّه تعالى : ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ من الذين أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ الآية وقال : ﴿ وَدَّ كَثِير مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتأول في العفو عنهم ، ما أمره اللَّه به حتى أذن له فيهم فلما غزا رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بدرًا فقتل اللَّه بها من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش . فقفل رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه منصورين غانمين معهم أسارى من صنايد الكفار وسادة قريش . وقال ابن أبي سلول ومن معه من المشركين عبدة الأوثان : هذا أمر قد توَّجه . فبايعوا رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الإسلام فأسلموا .

أخرجه مسلم (١٤٢٢/٣) فقال رحمه اللَّه : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد (واللفظ لابن رافع) قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة فذكره ... .

---

(١) أي : غص ، ومعناه : حسد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما في التعليق على « صحيح مسلم » .

٨٠٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦/١٦٤) برقم (٣٠٤١) :

حدثنا المكي بن إبراهيم أخبرنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه أخبره قال : خرجت من المدينة ذاهبًا نحو الغابة ، حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف ، قلت : ويحك ما بك ؟ قال : أُخذت لقاح[(١)] النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، قلت : من أخذها ؟ قال : غطفان وفزارة ، فصرختُ ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه ، يا صباحاه ، ثم اندفعت حتى ألقاهم ، وقد أخذوها ، فجعلت أرميهم وأقول : أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرُّضَّع فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا ، فأقبلت فلقيني النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فقلت : يا رسول اللّه إن القوم عطاش وإني أعجلتهم أن يشربوا سقْيَهم فابعث في إثرهم ، فقال : « يابن الأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِعْ[(٢)] إن القوم يُقْرَونَ في قَوْمِهِمْ » .

أخرجه مسلم (٣/١٤٣٢) من طريق يزيد بن أبي عبيد ... به .

٨٠٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٧/ ٣٧٣) برقم (٤٠٧٧) :

حدثنا محمد حدثنا أبومعاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللّه عنها ﴿ الذين اسْتَجَابُوا للّه والرَّسُولِ مِن بَعد مَا أصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذين أَحْسَنوا مِنهُمْ واتَّقَوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ قالت لعروة : يابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر ، لما أصاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، ما أصاب يوم أحدٍ وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال : « مَنْ يذهَبُ فِي إِثْرِهِمْ ؟ » فانتدب منهم سبعون رجلًا قال : كان فيهم أبو بكرٍ والزبير .

---

(١) واحدها لقحة وهي ذات اللبن قريبة العهد بالولادة كما في التعليق على « صحيح مسلم » لمحمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) معناه : فأحسن وارفق . نفس المصدر السابق .

٨٠٥– قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (١٠/٤٢٦) :

حدثنا قتيبة أخبرنا الليث عن عقيل عن الزهري عن أبي سلمة عن عبد اللَّه ابن عدي بن حمراء قال : رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، واقفًا على الحزورة[1] فقال : « واللَّه إنك لخير أرض اللَّه وأحب أرض اللَّه إلى اللَّه ولولا أني أخرجت منك ما خرجت » .

هذا حديث حسن غريب صحيح .

وقد رواه يونس عن الزهري نحوه ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

وحديث الزهري عن أبي سلمة عن عبد اللَّه بن عدي بن حمراء عندي أصح .

قال أبو عبد الرحمن : حديث الزهري عن أبي سلمة عن عبد اللَّه بن عدي على شرط الشيخين .

٨٠٦– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/١٦٥) رقم (٣٨٥٦) :

حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال : سألت ابن عمرو بن العاص . أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : بينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقًا شديدًا ، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أن يقُولَ رَبِّيَ اللَّه ﴾ [غافر : ٢٨] تابعه ابن إسحاق حدثني يحيى بن عروة عن عروة قلت لعبد اللَّه بن عمرو

(١) في النهاية : هو موضع بها (أي بمكة) عند باب الحناطين وهو بوزن قسورة . قال الشافعي : الناس يشددون الحزورة والحديبية وهما مخففتان . اهـ .

وقال عبدة عن هشام عن أبيه قيل لعمرو بن العاص ، وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة : حدثني عمرو بن العاص .

٨٠٧– قال الإمام البخاري رحمة اللَّه تعالى (٣١٣/٦) رقم (٣٢٣١) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة أن عائشة رضي اللَّه عنها زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، حدثته أنها قالت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال : « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ ، وَكَانَ أَشَدَّ ما لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَة إذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابن عَبْدِ يَاليل بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يجبني إلى مَا أَرَدْتُ فانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إلَّا وَأَنَا بِقرْنِ الثَّعالبِ[1] فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظلتْني فَنَظَرْتُ فَإِذَا فيها جِبْريلُ فَنَادَاني فَقَالَ : إنَّ اللَّه قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ اللَّه إلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شئْتَ فيهِمْ ، فَنَادَاني مَلَكُ الْجِبَال فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثمَ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ فقال ذَلَكَ فِيمَا شِئْتَ إنْ شئْتَ أَنْ أُطْبِق عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وعلى آله وَسَلَّم : بَلْ أرجو أن يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » .

أخرجه مسلم (١٤٢٠/٣) من طريق عبد اللَّه بن وهب عن يونس، به .

٨٠٨– قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٩٤/١) حديث (٥٢٠) :

حدثنا أحمد بن إسحاق السُّرمارِي قال حدثنا عبيد اللَّه بن موسى قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد اللَّه قال بينما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قائم يصلي عند الكعبة وجَمْعُ قريش في

(١) أي لم أفطن لنفسي وأنتبه لحالي وللموضع الذي أنا ذاهب إليه وفيه إلا وأنا عند قرن الثعالب لكثرة همي الذي كنت فيه . قال القاضي : قرن الثعالب هو قرن المنازل .

مجالسهم ، إذ قال قائل منهم : ألا تنظرون إلى هذا المرائي ؟ أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرْثها ودمها وسَلاَهَا فيجيء به ، ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه ، فانبعث أَشْقاهم ، فلما سجد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ساجدًا فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك ، فانطلق منطلق إلى فاطمة عليها السلام - وهي جويرية - فأقبلت تسعى وثبت النبي صلى اللَّه علبه وعلى آله وسلم ، ساجدًا حتى ألقته عنه ، وأقبلت عليهم تسبهم ، فلما قضى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الصلاة ، قال : « اللَّهمَّ عَلَيك بقُرَيش اللَّهم عليك بقريش ، اللَّهمَّ عليك بِقُريش » ، ثم سمى : « اللَّهم عَلَيكَ بِعَمْرو بن هِشَام ، وعُتْبة بن رَبيعة ، وشَيْبةَ بن ربيعة ، وَالوليد بن عتبة ، وَأُمَية بن خلف ، وعقبة بن أبي مُعَيط ، وعُمارة بن الوليد » ، قال عبد اللَّه : فواللَّه لقد رأيتهم صَرْعَى يوم بدر ، ثم سُحبوا إلى القَلِيبِ قَلِيب بدر . ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وأُتبعَ أصحابُ القَلِيب لَعْنَةً » .

أخرجه مسلم (١٤١٨/٣)، والنسائي (١٦٢/١) في « الصغرى » وفي « الكبرى » (٢٠٣/٥) مختصرًا . كلهم من طرق عن أبي إسحاق .

٨٠٩- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣٢/٥) رقم (١٦١١) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد أنه قال نزلت أنا وأهلي ببقيع الغرقد قال لي أهلي : اذهب إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فسله لنا شيئًا ، نأكله ، فجعلوا يذكرون من حاجتهم فذهبت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فوجدت عنده ، رجلًا يسأله . ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، يقول : « لا أجد ما أُعطِيكَ » فتولَّى الرجل عنه وهو مغضب وهو

يقول لعمري إنك لتعطي من شِئْتَ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، : « يَغْضب عَلَيَّ أنْ لا أجد ما أعطيه من سأل منكم وله أوقية أو عدلها فقد سَأَل إلحافًا » قال الأسدي : فقلت : لَلَقحةٌ لنا خير من أوقية والأوقية أربعون درهمًا . قال : فرجعت ولم أسأله ، فقدم على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، بعد ذلك شعير وزبيب فقسم لنا منه أو كما قال حتى أغنانا اللَّه عز وجل .

قال أبو داود : هكذا رواه الثوري كما قال مالك .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

٨١٠- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣٤/٥) مع « عون » رقم (١٦١٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد النفيلي أخبرنا مسكين أخبرنا محمد بن المهاجر عن ربيعة بن يزيد عن أبي كبشة السلولي أخبرنا سهل بن الحنظلية قال : قدم على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، عيينة بن حصن والأقرع بن حابس فسألاه فأمر لهما بما سألا وأمر معاوية فكتب لهما بما سألا ، فأما الأقرع فأخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق ، وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، مكانه فقال : يا محمد أتراني حاملًا إلى قومي كتابًا لا أدري ما فيه كصحيفة المتلمِّس ، فأخبر معاوية بقوله رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، : « من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يَسْتكْثِر من النَّار » وقال النفيلي في موضع آخر : « من جَمر جهنم » فقالوا : يا رسول اللَّه وما يغنيه ؟ وقال النفيلي في موضع آخر : وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسألة قال : « قدر ما يغديه ويعشيه » وقال النفيلي في موضع آخر : « أن يكون له شبع يوم وليلة أو

ليلة ويوم » وكان حدثنا به مختصرًا على هذه الألفاظ التي ذكرت.

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح .

٨١١- قال الإمام أحمد رحمة اللَّه تعالى (٢٦٨/٦) رقم (٢٦٣٥٥) :

ثنا يعقوب قال حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ابتاع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، من رجل من الأعراب جزورًا أو جزائر بوسق من تمر الذخرة . وتمر الذخرة : العجوة . فرجع به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، إلى بيته والتمس له التمر فلم يجده فخرج إليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال له : « يا عَبْدَ اللَّه إنَّا قد ابْتَعْنَا مِنْك جَزُورًا - أو جزائر - بوَسَقٍ مِن تَمْرِ الذخْرةِ فالتَمَسناه فَلَمْ نَجِدْهُ » قال : فقال الأعرابي : واغدراه قالت : فنهمه الناس ، وقالوا : قاتلك اللَّه أيغدر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ فقالت : فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « دعوه فإن لصاحب الحق مقالًا » ثم عاد له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : « يا عبدَ اللَّه إنَّا ابْتَعْنَا مِنْكَ جَزَائِرَكَ وَنَحْنُ نَظُنُّ أَنَّ عِنْدنَا مَا سَمَّيْنَا لَكَ فَالْتمسْنَاهُ فَلَمْ نَجِده » فقال الأعرابي : واغدراه ، فنهمه الناس وقالوا : قاتلك اللَّه . أيغدر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، : « دَعُوهُ فإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا » فردد ذلك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، مرتين أو ثلاثًا ، فلما رآه لا يفقه عنه قال لرجل من أصحابه : « اذْهَبْ إلى خُويلَة بنت حَكِيم بْن أُمَيَّة فقل لها : رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، يقول لك : إنْ كَانَ عِنْدَكِ وَسَقٌ مِنَ تَمر الذخْرة فَأَسلِفينَاهُ حَتَّى نؤدِّيه إِلَيْك إنْ شَاءَ اللَّه فذهب إليها الرجل ثم رجع فقال ، قالت : نعم هو عندي يا رسول اللَّه ، فابعث من يقبضه ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للرجل : « اذهب به فأوفه الذي له » قالت : فمر

الأعرابى برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وهو جالس في أصحابه فقال : جزاك اللَّه خيرًا فقد أوفيت وأطيبت قالت فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أُولَئِكَ خِيَارُ عِبَادِ اللَّه عِنْدَ اللَّه يَوْمَ القِيامَةِ الْمُوفون الْمُطَيِّبُون » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه عبد بن حميد (٣/٢٢٩) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثني خالد بن مخلد البجلي قال حدثني يحيى بن عمير قال حدثني هشام بن عروة ؟ يحيى بن عمير المدني روى عنه أربعة وقال أبو حاتم : صالح كما في « تهذيب التهذيب » فهو يصلح في الشواهد والمتابعات ويرتقي الحديث به إلى صحيح لغيره ... واللَّه أعلم .

٨١٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٠٥٣) (حديث/٢٦٦٦) :

حدثنا أبو كامل فُضيل بن حسين الجحدري حدثنا حماد بن زيد حدثنا أبو عمران الجوني قال كتب إليَّ عبد اللَّه بن رباح الأنصاري أن عبد اللَّه بن عمر قال هجرتُ إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، يومًا قال : فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، يعرف في وجهه الغضب فقال : « إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب » .

٨١٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٦٧) رقم (٤٣٥١) :

حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد عن عُمارة بن القعقاع بن شُبرمة حدثنا عبد الرحمن بن أبي نُعم قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : بعث علي ابن أبي طالب رضي اللَّه عنه إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من اليمن بذُهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها ، قال : فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابعُ إما علقمة وإما عامر بن

الطفيل . فقال رجل من أصحابه : كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء ، فبلغ ذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ في السَّمَاء يَأْتِينِي خَبَرُ السَّماء صَبَاحًا وَمَساءً » قال : فقام رجل غائرُ العينين مشرِف الوَجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمرّ الإزار ، فقال : يا رسول اللَّه اتق اللَّه ، قال : « وَيْلَكَ ، أَوَلَسْت أَحَقُّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِي اللَّه » قال : ثم ولى الرجل ، قال خالدُ بن الوليد : يا رسول اللَّه ألا أضرب عنقه ؟ قال : « لَا ، لَعَلهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي » فقال خالد : وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه - قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُب قُلوبَ النَّاسِ ، وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ » قال : ثم نظر إليه وهو مقف فقال : « إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِي هَذا قَوْمٌ يَتْلونَ كِتَابَ اللَّه رَطْبًا لَا يجاوزُ حَنَاجرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيةِ » وأظنه قال : « لِئِنْ أَدْرَكْتُهم لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ » .

أخرجه مسلم (٢/٧٤٢) بسند البخاري ومتنه ، وأبو داود (٢/٦٥٦) ، والنسائي (٥/٨٧) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن أبي نعم ، به .

٨١٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٦٤٨) حديث (٤٩٠٥) :

حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : كنا في غَزاة قال سفيان مرة في جيش - فكَسَع رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار ، فقال الأنصاري : ياللأنصار وقال المهاجري : ياللمهاجرين . فسمع ذاك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : « مَا بَالُ دَعْوى جَاهِلِيَّة ؟ » قالوا : يا رسولُ اللَّه كسع رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار . فقال : « دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنتنَة » فسمع بذلك عبد اللَّه بن أبي ، فقال : فعلوها ؟ أما واللَّه لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فبلغ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقام عمر فقال : يا رسول اللَّه دعني

أضرب عنق هذا المنافق . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « دَعْهُ لَا يَتَحَدثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ » وكانت الأنصارِ أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعدُ . قال سفيان : فحفظته من عمرو ، قال عمرو : سمعت جابرًا كنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١٩٩٨/٤) ، والترمذي (٤١٧/٥) كلاهما من طريق سفيان ابن عيينة ، به .

٨١٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى : (٣١٥٤/٤) برقم (٢٧٩٧) :

حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى القيسي قالا حدثنا المعتمر عن أبيه حدثني نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال : فقيل : نعم ، فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب قال : فأتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال : فما فجئهم منه إلَّا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له : مالك ؟ فقال : إن بيني وبينه لخندقًا من نار وهولا وأجنحة .

قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوًا عضوًا » . قال : فأنزل اللَّه عز وجل لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ، أن رآه استغنى ، إن إلى ربك الرجعى ، أرأيت الذي ينهى ، عبدًا إذا صلى ، أرأيت إن كان على الهدى ، أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ﴾ يعني : أبا جهل ﴿ ألم يعلم بأن اللَّه يرى ، كلا لئن لم ينته لنسفعًا بالناصية ، ناصية كاذبة خاطئة ، فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه ﴾ [العلق ٦-١٩] زاد عبيد اللَّه في حديثه قال : وأمره بما أمره به وزاد ابن عبد الأعلى ﴿ فليدع ناديه ﴾ يعني : قومه .

٨١٦- قال الإمام الترمذي رحمه الله (٩/٢٧٨) :

حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج أخبرنا أبو خالد الأحمر عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس : قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي فجاء أبو جهل فقال : ألم أنهك عن هذا ، ألم أنهك عن هذا ، ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فزبره فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر مني ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ فليدع ناديه سندع الزبانية ﴾ قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله .

هذا حديث حسن غريب صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط البخاري .

٨١٧- قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه رحمه الله تعالى (١/ص ٤٥) رقم (١٥١) :

حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لقد أُوذيتُ في الله ومَا يؤْذَى أَحدٌ ولقد أخفت في الله ومَا يَخَافُ أحَدٌ ، ولَقَدْ أَتَتْ عَلَي ثالثة ومَا لَى وَلبَلال طَعَامٌ يَأكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا مَا وَارى إِبطَ بِلَال » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا علي بن محمد شيخ ابن ماجه ، ولابن ماجه شيخان كلاهما اسمه علي بن محمد ولكن ابن ماجه بالرواية عن الطنافسي أشهر فيحمل عليه عندما يهمل ، والله أعلم .

٨١٨- قال الإمام النسائي رحمه الله في « عمل اليوم والليلة » (ص٥٤٧) :

أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن منصور عن ربعي عن عمران عن أبيه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله وسلم فقال : يا محمد ، عبد المطلب خير لقومك منك كان يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرهم قال : فقال ما شاء اللّٰه ، فلما أراد أن ينصرف قال : ما أقول ؟ قال : « قل : اللهم قني شر نفسي وأعزم لي علي رشد أمري » . فانطلق ولم يكن أسلم ثم إنه أسلم فقال : يا رسول اللّٰه إني كنت أتيتك فقلت : علمني فقلت : « قل : اللهم قني شر نفسي واعزم لي على رشد أمري » . فما أقول الآن حين أسلمت ؟ قال : « قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على رشد أمري اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما علمت وما جهلت » .

هذا حديث صحيح .

٨١٩- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٤٩٢/٣) رقم (١٦٠٦٣) :

ثنا مصعب بن عبد اللّٰه الزبيري قال حدثني عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد القرظي عن ربيعة بن عباد الديلى أنه قال : رأيت أبا لهب بعكاظ وهو يتبع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو يقول : يا أيها الناس إن هذا قد غوى فلا يغوينكم عن آلهة آبائكم - ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، يفر منه وهو على إثره ، ونحن نتبعه ونحن غلمان كأني أنظر إليه أحول ذا غديرتين أبيض الناس وأجملهم .

ثنا محمد بن بشار بندار قال ثنا عبد الوهاب قال حدثنا محمد بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن ربيعة بن عباد قال : رأيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بذي المجاز يدعو الناس وخلفه رجل أحول يقول : لا يصدنكم هذا عن دين آلهتكم . قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا عمه أبو لهب . إلى أن قال أحمد رحمه اللّٰه تعالى :

حدثني أبو سليمان الضبي داود بن عمرو بن زهير المسيبي قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن ربيعة بن عباد وكان جاهليًا أسلم ،

فقال : رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول : « يأيها النَّاس قُولوا لا إله إلا اللَّه » ويدخل في فجاجها ، والناس متقصفون عليه فما رأى أحدًا يقول شيئًا وهو لا يسكت ، يقول : « يا أيها الناس ، قُولُوا لَا إِله إلا اللَّه تُفْلِحُوا » إلا أن وراءه رجلًا أحول وضيء الوجه ذا غديرتين يقول : إنه صابئ كاذب ، فقلت : من هذا قالوا : محمد بن عبد اللَّه ، وهو يذكر النبوة ، قلت : من هذا الذي يكذبه ، قالوا : عمه أبو لهب ، قلت : إنك كنت يومئذ صغيرًا ، قال : لا واللَّه إني يومئذ لأعقل .

ثنا سعيد بن أبي الربيع السمان قال حدثني سعيد بن مسلمة يعني ابن أبي الحسام قال ثنا محمد بن المنكدر أنه سمع ربيعة بن عباد الديلي يقول : رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، يطوف على الناس بمنى في منازلهم قبل أن يهاجر إلى المدينة ، يقول : « يا أيها النَّاسُ إِن اللَّه عزَّ وجل يَأْمُرُكم أنْ تَعْبدُوه وَلَا تُشرِكُوا بِهِ شيئًا » قال : ووراءه رجل يقول : هذا يأمركم أن تدعوا دين آبائكم ، فسألت من هذا الرجل ؟ فقيل : هذا أبو لهب . إلى أن قال رحمه اللَّه :

حدثني محمد بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن ذكوان عن أبيه أبي الزناد قال : رأيت رجلًا يقال له ربيعة بن عباد الديلي فذكر نحو ما تقدم من حديث أبي الزناد .

الحديث بمجموع طرقه صحيح .

٨٢٠ - قال الإمام أبو بكر بن خزيمة محمد بن إسحاق رحمه اللَّه تعالى (١/ ٨٢) :

نا الفضل بن موسى عن يزيد[(١)] بن زياد هو ابن الجعد عن جامع بن شداد عن طارق المحاربي قال : رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، مرَّ في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء وهو يقول : « يا أيها الناس قولوا لا إله

(١) في الأصل عن زيد ، والصواب ما أثبتناه .

إلا اللّٰه تفلحوا » ، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمي كعبيه وعرقوبيه - وهو يقول : (يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب) فقلت : من هذا ؟ قالوا : غلام بني عبد المطلب . قلت : من هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة . قالوا : هذا عبد العزى أبو لهب .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (صفحة ٣٠٠ ج ١٤) فقال رحمه اللّٰه تعالى : حدثنا عبد اللّٰه بن نمير وذكر الحديث مثل حديث ابن خزيمة .

وأخرجه الدارقطني رحمه اللّٰه في « سننه » (٣/٤٤) ، فقال رحمه اللّٰه تعالى :

حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل نا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان نا ابن نمير عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد نا أبو صخرة جامع بن شداد عن طارق بن عبد اللّٰه المحاربي قال : رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مرتين ، مرة بسوق ذي المجاز وأنا في تباعة لي هكذا قال : أبيعها فمر وعليه حلة حمراء وهو ينادي بأعلى صوته : « يا أيها الناس قولوا لا إله إلا اللّٰه تفلحوا » ورجل يتبعه بالحجارة وقد أدمى كعبيه وهو يقول : يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب . قلت : من هذا ؟ فقال : هذا غلام بني عبد المطلب قلت : من هذا الذى يتبعه يرميه ؟ قالوا : هذا عمه عبد العزى أبو لهب ، فلما ظهر الإسلام وقدم المدينة أقبلنا في ركب من الربذة وجنوب الربذة حتى نزلنا قريبًا من المدينة ومعنا ظعينة لنا قال : فبينا نحن قعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان أبيضان فسلم فرددنا عليه فقال : من أين أقبل القوم ؟ قلنا : من الربذة وجنوب الربذة . قال : ومعنا جمل أحمر قال : تبيعوني جملكم قلنا : نعم قال : بكم ؟ قال بكذا وكذا صاعًا من تمر قال : فما استوضعنا شيئًا وقال : قد أخذته ثم أخذ برأس الجمل حتى دخل المدينة فتوارى عنا فتلاومنا بيننا وقلنا : أعطيتم جملكم من لا

تعرفونه فقالت الظعينة : لا تلاوموا فقد رأيت وجه رجل ما كان ليحقركم ما رأيت وجه رجل أشبه بالقمر ليلة البدرِ من وجهه . فلما كان العشاء أتانا رجل فقال : السلام عليكم أنا رسول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إليكم وأنه أمركم أن تأكلوا من هذا حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا قال : فأكلنا حتى شبعنا واكتلنا حتى استوفينا فلما كان من الغد دخلنا المدينة فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول : « يد المعطي الغلب ابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك » فقام رجل من الأنصار فقال : يا رسول اللَّه هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلانًا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا فرفع يديه حتى رأينا بياض إبطيه فقال : « ألا لا يجني والد على ولده » .

قال أبو عبد الرحمن : والحديث بهذا السند صحيح وقد تكلمت عليه في تخريج « الإلزامات » . الطبعة الثالثة .

٨٢١- قال الإمام ابن حبان رحمه اللَّه (٥٤١/٢٤) كما في « الإحسان » :

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد العزيز بن سالم حدثنا العلاء بن عبد الجبار أخبرنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عاصم بن كليب حدثنا أبي عن الفلتان بن عاصم قال : كنا قعودًا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المسجد فشخص بصره إلى رجل يمشي في المسجد فقال : « يا فلان » قال : لبيك يا رسول اللَّه قال : « أتشهد أني رسول اللَّه ؟ » قال : لا قال : « أتقرأ التوراة ؟ » قال : نعم : قال : « والإنجيل ؟ » قال : نعم قال : و« القرآن ؟ » قال : والذي نفسي بيده لو أشاء لقرأته قال : ثم نشده قال : « تجدني في التوراة والإنجيل » قال : نجد مثلك ومثل أمتكَ ومخرجك وكنا نرجو أن تكون فينا فنظرنا فإذا أنت ليس هو قال : « ولم ذاك ؟ » قال : إن معه من أمته سبعين ألفًا ليس عليهم حساب ولا عذاب وإنما معك نفر يسير قال : « والذي نفسي بيده لأنا هو وإنها

لأمتي وإنهم لأكثر من سبعين ألفًا وسبعين ألفا وسبعين ألفا » .

حديث حسن .

وللحديث طريق أخرى إلى عاصم بن كليب ذكرها الحافظ بن كثير رحمه اللّٰه في « البداية » (١٨١/٦) .

٨٢٢- قال الإمام ابن حبان رحمه اللّٰه كما في « الإحسان » (٣٥٤/٣) :

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم « اللّٰهم اغفر لقومي فإنهم لايعلمون » .

هذا حديث حسن .

٨٢٣- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٥٦٩/١) رقم (٨٣٢) :

حدثنى أحمد بن جعفر المعقري حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد بن عبد اللّٰه أبو عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة قال عكرمة ولقي شداد أبا أمامة وواثلة وصحب أنسًا إلى الشام وأثنى عليه فضلًا وخيرًا عن أبي أمامة قال : قال عمرو بن عبسة السُّلمي كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارًا فقعدت على راحلتي فقدمتُ عليه فإذا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مستخفيًا جرءاء[1] عليه قومُه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له : ما أنت قال : « أنا نبي » فقلت وما نبي قال « أرسلني اللّٰه » قلت : وبأي شيء أرسلك قال : « أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوَحّد اللّٰه لا يشرَكَ به شيء » قلت له : فمن معك على هذا قال : « حر وعبد » قال : ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به فقلت : إني مُتَّبعك

(١) بوزن علماء جمع جريء : أي متسلطين عليه غير هائبين له . كما في « النهاية » .

قال : « إنك لا تستطيع ذلك يومَك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرتُ فأتني » قال : فذهبت إلى أهلي وقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم المدينة وكنت في أهلي وجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم عليَّ نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلتُ : ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا : الناسُ إليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمتُ المدينة فدخلت عليه فقلت : يا رسول اللّه أتعرفني قال « نعم أنت الذى لقيتني بمكة » قال : فقلت : بلى فقلت : يا نبي اللّه أخبرني عما علمك اللّه وأجهله أخبرني عن الصلاة قال : « صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتقع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجدُ لها الكفار ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة فإنها حينئذ تُسجر جهنم فإذا أقبل الفيء وفصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار » قال : فقلت : يانبي اللّه فالوضوء حدثني عنه قال « منكم رجل يقرب وضوءَه فيتمضمض ويستنشق فيستنثر إلا خرت خطايا وجهِهِ وفيه وخياشيمه ثم إذا غسل وجهه كما أمره اللّه إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد اللّه وأثنى عليه ومجَّده بالذى هو له أهل . وفرَّغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه » فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال له أبو أمامة : يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو :

يا أبا أمامة لقد كبرتُ سني ورقَّ عظمي واقترب أجلي وما بي حاجة أن أكذب على اللَّه ولا على رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولو لم أسمعه من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلا مرة أو مرتين أو ثلاثًا حتى عد سبع مرات ما حدَّثتُ به أبدًا ولكني سمعتُه أكثر من ذلك .

٢٥١ - صبره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأصحابه على المجاعة وغيرها من الشدائد

٨٢٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٨١/٧) برقم (٤٢٢٠) :

حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد عن الشيباني قال سمعت ابن أبي أوفى رضي اللَّه عنهما أصابتنا مجاعة يوم خيبر فإن القدور لتغلي - قال : وبعضها نضجت - فجاء منادي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، لا تأكلوا من لحوم الحُمُر شيئًا وأهريقوها - قال ابن أبي أوفى : فتحدثنا أنه إنما نهى عنها لأنها لم تُخمَّس ، وقال بعضهم : نهى عنها البتة لأنها كانت تأكل العَذِرة .

أخرجه مسلم (١٥٣٨/٣) من طريق الشيباني ... فذكره .

٨٢٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٩٥/٧) برقم (٤١٠١) :

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال أتيت جابرًا رضي اللَّه عنه فقال : إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كيدة شديدة فجاءوا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : هذه كدية عرضت في الخندق فقال : « أنا نَازِلٌ » ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقًا ، فأخذ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، المِعْوَل فضرب في الكدية فعاد كثيبًا أهيل أو أُهيم ، فقلت : يا رسول اللَّه ائذن لي إلى البيت ، فقلت لامرأتي : رأيت بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء؟ فقالت : عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت

الشعير حتى جعلنا اللحم بالبرمة ، ثم جئت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج ، فقلت : طُعيِّم لي ، فقم أنت يا رسول اللَّه ورجل أو رجلان ، قال :« كَمْ هُو ؟ » فذكرت له ، فقال : « كَثِيرٌ طَيِّبٌ » قال : « قل لها : لَا تَنْزِعِ البُرْمَةَ ولَا الخُبْزَ مِنَ التنوزِ حَتى آتي » فقال : « قوموا » فقام المهاجرون والأنصار ، فلما دخلَ على امرأته قال : ويحك جاء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، بالمهاجرين والأنصار ومن معهم ، قالت : هل سألك ؟ قلت : نعم ، فقال : « ادْخُلوا وَلا تَضَاغَطُوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية ، فقال : « كلي هَذَا وأَهْدِي فإنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ .

٨٢٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/٢٨١) حديث (٦٤٥٢) :

حدثني أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث حدثنا عمر بن ذر حدثنا مجاهد أن أبا هريرة كان يقول : اللَّه الذي لا إله إلا هو ، إن كنت لأعتمد بكبِدي على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع . ولقد قعدت يومًا على طريقهم الذي يخرجون منه ، فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب اللَّه ، ما سألته إلا ليشبعني ، فمر ولم يفعل ، ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب اللَّه ، ما سألته إلا ليشبعني ، فمر فلم يفعل ، ثم مر بي أبو القاسم . فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال : « يَا أَبَا هِرَّ » قلت : لبيك رسول اللَّه ، قال : « الحقْ » ومضى ، فتبعته ، فدخل فاستأذن فأذن لي ، فدخل فوجد لبنًا في قدح فقال : « مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنَ ؟ » قالوا : أهداه لك فلان - أو فلانة - قال : « أبَا هِرَّ » قلت : لبيك يا رسول اللَّه ، قال : « الحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادعهم لِي » قال : وأهل الصفة : أضياف الإسلام ، لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد ، إذا أتته

صدقة بعث بها إليهم ، ولم يتناول منها شيئًا ، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها . فساءني ذلك ، فقلت : وما هذا اللبن في أهل الصفة ؟ كنت أحق أن أصيب من هذا اللبن شربةً أتقوى بها ، فإذا جاءوا أمرني فكنت أنا أعطيهم ، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ، ولم يكن من طاعة اللَّه وطاعة رسوله اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بُد ، فأتيتهم فدعوتهم ، فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم ، وأخذوا مجالسهم من البيت قال : « يَا أَبا هِرٍّ » قلت : لبيك يا رسول اللَّه ، قال : « خُذْ فَأَعْطِهِمْ » فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ، ثم يرد عليَّ القدح ، فأعطيه الرجل فيشرب حتى يَروى ، ثم يرد عليَّ القدح ، فيشعرب حتى يروى ، ثم يرد عليَّ القدح حتى انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقد روي القوم كلهم . فأخذ القدح فوضعه على يده ، فنظر إليَّ فتبسم ، فقال : « أبا هر » قلت : لبيك يا رسول اللَّه . قال : « بقيت أَنَا وَأَنْتَ » قلت : صدقت يا رسول اللَّه ، قال : « اقعد فَاشْرَبْ » فقعدت فشربت ، فقال : « اشْرَبْ » فشربت ، فما زال يقول : « اشْرَبْ » حتى قلت : لا والذي بعثك بالحق ، ما أجد له مسلكًا ، قال : « فَأَرِنِي » فأعطيته القدح ، فحمد اللَّه وسمى وشرب الفضلة (١) .

أخرجه الترمذي (٤/٥٥٩) من طريق عمر بن ذر عن مجاهد به . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٨٢٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١/٥٧٠) برقم (٦٦٨٨) :

حدثنا قتيبة عن مالك عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة أنه سمع أنس ابن مالك قال : قال أبو طلحة لأم سليم : لقد سمعت صوت رسول صلى الله

---

(١) أي : البقية .

عليه وعلى آله وسلم ، ضعيفًا أعرف فيه الجوع ، فهل عندك من شيء ؟ فقالت : نعم فأخرجت أقراصًا من شعير ثم أخذت خمارًا لها فلفت الخبز ببعضه ، ثم أرسلتني إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فذهبت فوجدت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، في المسجد ومعه الناس ، فقمت عليه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَأَرْسَلَكَ أبو طلحة ؟ » فقلت : نعم فقال ، رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، لمن معه : « قوموا » فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته ، فقال أبو طلحة : يا أم سليم قد جاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم والناس ، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم ، فقالت : اللَّه ورسوله أعلم ، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول اللَّه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأبو طلحة معه حتى دخلا فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « هَلُمِّي يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز ، قال : فأمر رسول اللَّه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك الخبز فَفُتَّ ، وعصرت أم سليم عكة لها فأدَمَته ، ثم قال فيه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم ما شاء اللَّه أن يقول ، ثم قال : « ائْذَنْ لعشرة » فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : « ائْذَنْ لعشرة » فأذن لهم ، فأكل القوم كلهم وشبعوا ، والقوم سبعون أو ثمانون رجلًا .

أخرجه مسلم (١٦١٢/٣) ، والترمذي (٥٩٥/٥) ، وقال : هذا حديث صحيح كلاهما من طريق مالك بن أنس به .

٨٢٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٨٢/١١) رقم (٦٤٥٣) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس قال : سمعت سعدًا يقول : إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل اللَّه ، ورأيتنا نغزو وما لنا طعام إلا ورق الحُبْلَةَ وهذا السمر ، وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خلط ، ثم

أصبحت بنو أسد تعذرني على الإسلام خبتُ إذًا وضل سعْي .

أخرجه مسلم (٢٢٧٧/٤) من طريق إسماعيل ... فذكره .

٨٢٩- قال الإمام الترمذي رحمه الله (٣٣/٧) :

حدثنا العباس بن محمد أخبرنا عبد اللّه بن يزيد المقرئ أخبرنا حيوة بن شريح حدثني أبو هانئ الخولاني أن أبا علي عمرو بن مالك الجنبي أخبره عن فضالة بن عبيد أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة فإذا صلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : انصرف إليهم .

٨٣٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٠٣/١٣) رقم (٧٣٢٤) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن محمد قال : كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط فقال : بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى حجرة عائشة مغشيًا عليَّ فيجيء الجائي فيضع رجله على عُنقي وَيُرَى أني مجنون ، وما بي جنون ما بي إلا الجوع .

أخرجه الترمذي (٥٨٣/٤) وفي « الشمائل » (١٣٠) ، من طريق قتيبة بن سعيد عن حماد .....، به .

٨٣١- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (١٨٣/٧) مع « التحفة » :

حدثنا قتيبة أخبرنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه قال : يا بني لو رأيتنا ونحن مع النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم ، وأصابتنا السماء لحسبت أن ريحنا ريح الظأن .

هذا حديث صحيح .

الحديث رواه أبو داود (٧٨/١١) وأحمد (٨٤/٢٢) ، « الفتح الرباني » .

٨٣٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٥٨٣) رقم (٥٤٦١) :

حدثنا عبد اللَّه بن أبي الأسود حدثنا أبو أسامة حدثنا الأعمش حدثنا شقيق حدثنا أبو مسعود الأنصاري قال : كان رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب وكان له غلام لحام أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو في أصحابه فعرف الجوع في وجه النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم فذهب إلى غلامه اللحام فقال : اصنع لي طعَيْمًا يكفي خمسة ، لعلي أدعو النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خامس خمسة فصنع له طعيمًا ثم أتاه فدعاه فتبعهم رجل فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يا أبا شعيب : « إنَّ رَجُلًا تَبِعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَه ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَه » . قال : لا بل أذنتُ لَه .

أخرجه مسلم (٣/١٦٠٨) ، والترمذي (٣/٤٠٥) ، وأحمد (٤/١٢٠) كلهم من طريق الأعمش عن شقيق ، به .

٨٣٣- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٧/١٧٣) :

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عباس الجريري قال سمعت أبا عثمان النهدي يحدث عن أبي هريرة أنهم أصابهم جوع فأعطاهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم تمرة تمرة .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو صحيح على شرط الشيخين .

٨٣٤- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٧/٣٣) :

حدثنا العباس بن محمد أخبرنا عبد اللَّه بن يزيد المقرئ أخبرنا حيوة بن شريح حدثني أبو هانئ الخولاني أن أبا علي عمرو بن مالك الجنبي أخبره عن فضالة بن عبيد أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم كان إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة (وهم أصحاب الصفة) حتى تقول الأعراب : هؤلاء مجانين أو مجانون فإذا صلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم انصرف إليهم فقال : « لو تعلمون ما لكم عند اللَّه لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة » . قال فضالة : أنا يومئذ مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح .

٨٣٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧٥/٢) برقم (٦٠٢) :

حدثنا أبو النعمان قال حدثنا معتمر بن سليمان قال حدثنا أبي حدثنا أبو عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصُّفَّةِ كانوا أناسًا فقراء ، وأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « مَنْ كَانَ عِنْدَه طَعَامُ اثْنَينِ فَلْيَذْهَب بِثَالثٍ ، وَإِنْ أَرْبَع فخامس أو سادس » وَإِنَّ أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعشرة قال : فهو أنا وأبي وأمي فلا أدري قال : وامرأتي - وخادم بيننا وبين بيت أبي بكر ، وإن أبا بكر تعشى عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثم لبث حين صُلِّيت العشاء ، ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء اللَّه ، قالت له امرأتُه وما حبسك عن أضيافك - أو قالت ضَيفك ؟ قال : أوما عشيتهم ؟ قالت : أَبوا حتى تجيء ، قد عُرضوا فَأَبوا قال : فذهبت أنا فاختبأت ، قال : يا غُنثَرُ فجدَّع وَسبَّ ، وقال : كلوا لا هنيئًا ، فقال : واللَّه لا أطعمه أبدًا ، وايم اللَّه ما كنا نأخذ من لقمة إلا رَبَا من أسفلها أكثر منها ، قال : يعني حتى شبعوا - وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر ، فإذا هي كما هي أو أكثر منها فقال لأمراته : يا أخت بني فراس ما هذا ؟ قالت : لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر ، وقال : إنما كان ذلك من الشيطان - يعني يمينه ثم أكل منها لقمة ، ثم حملها إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأصبحت

عنده ، وكان بيننا وبين قوم عقدٌ ، فمضى الأجل ففرقنا اثنا عشر رجلًا مع كل رجل منهم أناس، واللَّه أعلم كم مع كل رجل منهم ، فأكلوا منها أجمعون أو كما قال .

أخرجه مسلم (١٦٢٧/٣) ، من طريق المعتمر بن سليمان ....، به .

٨٣٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٩٧/٤) رقم (١٧٨٠٧) :

ثنا عبد اللَّه بن يزيد قال ثنا موسى قال سمعت أبي يقول كنت عند عمرو ابن العاص في الإسكندرية فذكروا ما هم فيه من العيش . فقال رجل من الصحابة : لقد توفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وما شبع أهله من الخبز الغليث قال موسى : يعني الشعير والسلت إذا خلطا .

هذا حديث صحيح . وموسى هو ابن علي بن رباح .

٨٣٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٦٩/٣) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال : « ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ » قالا : الجوع يا رسول اللَّه قال : « وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما . قوموا » فقاموا معه فأتى رجلًا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت : مرحبًا وأهلًا . فقال لها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أين فلان ؟ » قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء، إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وصاحبيه ثم قال : الحمدُ للَّه ما أحد اليوم أكرم أضيافًا مني قال : فانطلق فجاءهم بعِذق[١] فيه بسر وتمر ورطب فقال : كلوا من هذه وأخذ المدية[٢]

---

(١) في « القاموس » العذق : النخلة بحَمْلها ، ج أعذق وعذاق ، وبالكسر القنو منها والعنقود من العنب أو إذا أكل ما عليه .

(٢) أي : السِّكّينة .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إياك والحلوب » فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العِذق وشربوا فلما أن شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبي بكر وعمر : « والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم » .

وحدثني إسحاق بن منصور أخبرنا أبو هشام (يعني المغيرة بن سلمة) حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا يزيد حدثنا أبو حازم قال سمعت أبا هريرة يقول : بينا أبو بكر قاعد وعمر معه إذ أتاهما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « ما أقعدكما ههنا ؟ » قالا : أخرجنا الجوع من بيوتنا . والذي بعثك بالحق ثم ذكر نحو حديث خلف بن خليفة .

٢٥٢ - في طبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

٨٣٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٠/١٣٩) رقم (٥٦٨٤) :

حدثنا عباس بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي المتوكل عن أبي سعيد أن رجلًا أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : أخي يشتكي بطنه فقال : « اسقه عَسَلًا » ثم أتاه الثانية فقال : « اسقه عسَلًا » ثم أتاه الثالثة فقال : « اسقه عَسَلًا » ثم أتاه فقال : فعلت ، فقال : « صَدَقَ الله وَكَذَبَ بَطْن أَخِيكَ ، اسْقِهِ عَسَلًا » فسقاه فبرأ .

أخرجه البخاري (٥٧١٦) ، ومسلم (٤/١٧٣٦) ، والترمذي (٤/٤٠٩) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه أحمد (٣/ ١٩، ٩٢) ، كلهم من طريق قتادة عن علي ، به .

٨٣٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٤/١٧٣١) (حديث ٢٢٠٨) :

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو الزبير عن جابر (ح)

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال : رُمِي سعد بن معاذ في أكحلِهِ قال : فحسمه[1] النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية .

أخرجه ابن ماجه (١١٥٦/٢) من طريق أبي الزبير عن جابر ...، به .

٨٤٠- قال الإمام الترمذي رحمه اللّٰه (٢٠٥/٥) :

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال رُمي يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله أو أبجله فحسمه رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالنار فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه أخرى فانتفخت يده فلما رأى ذلك قال : اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه فحكم أن يقتل رجالُهم وتُسبى نساؤهم يستعين بهن المسلمون فقال رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « أصبت حكم اللّٰه فيهم » وكانوا أربعمائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن على شرط مسلم ولا تضر ههنا عنعنة أبي الزبير إذ الراوي عنه الليث بن سعد .

وقد أخرجه الإمام أحمد رحمه اللّٰه (٣٥٠/٣) ، فقال : حدثنا حجين ويونس قالا حدثنا الليث بن سعد ، به .

٨٤١- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٣٩٠/١) رقم (٣٧٠١) :

حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد اللّٰه أن قومًا أتوا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فقالوا : صاحب لنا

---

(١) أي كواه ليقطع دمه . وأصل الحسم القطع . نقلًا من التعليق على « صحيح مسلم » لمحمد فؤاد عبد الباقي .

يشتكي ، أنَكْويه ؟ قال : فسكت ، ثم قالوا : أنكويه ؟ فسكت ، ثم قال : « اكْوُوه وارْضِفوه رَضْفًا » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

٨٤٢– قال أبو داود رحمه الله (١٠/ص٣٣٧) رقم (٣٨٣٩) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إنْ كان في شيءٍ مما تداويتم به خَيْرٌ ، فالحِجَامَةُ » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه ابن ماجه (ج٢/١١٥١) .

٨٤٣– قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى في النكاح (٦٣٩/١١) :

حدثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن أبا هند حجم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في اليافوخ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه » .

وقال : « وإن كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه أبو يعلى (٣١٨/١٠) ، فقال رحمه الله : حدثنا عبد الأعلى ابن حمار النرسي حدثنا حماد ...، به .

٨٤٤– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٣٩/١٠) برقم (٥٦٨٣) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، يقول : « إنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكمْ – أَو يكون في

شيء من أدويتكم – خَيْر فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ توَافِقُ الدَّاءَ ، وَمَا أحِبُّ أَنْ أَكْتَوِي » .

أخرجه مسلم (١٧٢٩/٤) ، فقال رحمه الله تعالى :

حدثني نصر بن عليٍّ الجهضمي حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءنا جابر بن عبد الله في أهلنا ورجل يشتكي خراجًا به أو جرحًا . فقال : ما تشتكي ؟ قال : خراج بي قد شق علي فقال : يا غلام ائتني بحجام . فقال له : ما تصنع بالحجام يا أبا عبد الله قال : أريد أن أعلق فيه محجمًا قال : والله إن الذباب ليصيبني أو يصيبني الثوب فيؤذيني ، ويشق علي . فلما رأى تبرمه من ذلك قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن كان في شيءٍ من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعةٍ بنار » قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وما أُحِبُّ أن تكوى » قال فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد .

٨٤٥– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٣٦/١٠) برقم (٥٦٨٠) :

حدثني الحسين حدثنا أحمد بن منيع حدثنا مروان بن شجاع حدثنا سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « الشفاء في ثلاث : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنهى أمتي عن الكي » رفع الحديث ورواه القمي عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في العسل والحجم .

حدثني محمد بن عبد الرحيم أخبرنا صريج بن يونس أبو الحارث حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ : فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أَوْ كَيَّةٍ بِنَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ » .

٨٤٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/١٤٣) برقم (٥٦٨٨) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه أخبرهما أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ : « شِفَاءٌ مِنْ كل دَاءٍ إلَّا السَّام » قال ابن شهاب : والسام : الموت ، والحبة السوداء : الشونيز .

أخرجه مسلم (٤/١٧٣٥) ، فقال رحمه اللَّه تعالى :

حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقيل ... وذكر مثله .

٨٤٧- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/٣٥٤) رقم (٢٣٠٤٩) :

ثنا زيد حدثني حسين حدثني عبد اللَّه قال سمعت أبي بريدة يقول : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « عليكم بهذه الحبة السَّوْدَاءَ - وهي الشونيز - فَإِنَّ فيهَا شِفَاء » .

هذا حديث حسن . وزيد هو ابن الحباب وحسين هو ابن واقد .

٨٤٨- قال الحميدي رحمه اللَّه في « المسند » (١/ ١٢٤) :

ثنا سفيان قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يجمع بين البطيخ(١) والرطب فيأكله .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ، وأخرجه أبو داود فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا سعيد بن نُصير أخبرنا أسامة حدثنا هشام بن عروة .....، به .

وأخرجه الترمذي (٥/٥٧٤) ، « تحفة » فقال رحمه اللَّه : حدثنا عبدة بن

---

(١) قال الحافظ في « الفتح » (٩/٥٧٣) والبطيخ بتقديم الطاء لغة في البطيخ بوزنه ، والمراد به الأصفر بدليل ورود الحديث بلفظ الخربز بدل البطيخ ، وكان يكثر وجوده بأرض الحجاز بخلاف البطيخ الأخضر اهـ .

عبد اللّٰه الخزاعي حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن هشام بن عروة ... به .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ورواه بعضهم عن هشام عن أبيه عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ولم يذكر فيه عن عائشة وقد روى يزيد بن رومان عن عائشة هذا الحديث .

٨٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٦٤/٩) برقم (٥٤٤٠) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّٰه قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد اللّٰه بن جعفر بن أبي طالب رضى اللّٰه عنهما قال : رأيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يأكل الرُّطب بالقثَّاء(١) .

أخرجه الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٦١٦/٣) ، فقال :

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وعبد اللّٰه بن عون الهلالي (قال يحيى أخبرنا وقال ابن عون حدثنا) إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد اللّٰه بن جعفر قال : رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يأكل القثاء بالرطب .

٨٥٠- قال الإمام أبو عبد اللّٰه بن ماجه رحمه اللّٰه (١١٤٧/٢) رقم (٣٤٦٣) :

حدثنا هشام بن عمار وراشد بن سعيد الرملي قالا ثنا الوليد بن مسلم ثنا هشام بن حسان ثنا أنس بن سيرين أنه سمع أنس بن مالك يقول : سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « شِفَاءُ عِرْقِ النسا(٢) أَلْيَةُ

---

(١) قال الفيومي : فعَّال ، وهمزته أصلية وكسر القاف أكثر من ضمها وهو اسم لمايسميه الناس . الخيار والعجّور والفقّوس . الواحدة قثاءة : كما في التعليق على « صحيح مسلم » لمحمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) في « النهاية » : النسا بوزن العصا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ والأصح أن يقال له النَّساء لا عرق النِّساء اهـ .

شَاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ تُذَابُ ، ثُمَّ تجزَّأُ ثَلَاثَةَ أجزَاءٍ ، ثُمَّ يُشْرَبُ على الرِّيقِ ، في كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٌ » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح . إلا راشد بن سعيد وقد قال أبو حاتم : إنه صدوق كما في « تهذيب التهذيب » وفي هشام بن عمار كلام لكنه مقرون كما ترى بل قد تابعهما الإمام أحمد رحمه اللَّه (٢١٩/٣) متابعة قاصرة فقال :

ثنا محمد بن عبد اللَّه الأنصاري ثنا هشام بن حسان عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يصف من عرق النساء ألية كبش أعرابي أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزأ ثلاثة أجزاء فيشرب كل يوم جزءًا ، ورواه الحاكم (٢٠٦/٤) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري ثنا علي بن سهل الرملي ثنا الوليد بن مسلم بسند ابن ماجه ومتنه ثم قال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

٨٥١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٩٩/١٠) برقم (٥٧٣٩) :

حدثنا محمد بن خالد حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي أخبرنا الزهري عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة رضي اللَّه عنها ، أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال : « اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ » وقال عقيل عن الزهري : أخبرني عروة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تابعه عبد اللَّه بن سالم عن الزبيدي .

أخرجه مسلم (١٧٢٥/٤) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثني أبو الربيع سليمان بن داود حدثنا محمد بن حرب حدثني محمد بن الوليد الزبيدي ... وذكر مثله .

٨٥٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٤/١٠) برقم (٥٧٢٥) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام أخبرني أبي عن عائشة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدوهَا بِالْمَاءِ » .

أخرجه مسلم (١٧٣٢/٤) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا ابن نمير عن هشام ... فذكر مثله .

٨٥٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٤/١٠) برقم (٥٧٢٣) :

حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضى اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَطْفِئُوهَا بالْمَاءِ » قال نافع : وكان عبد اللَّه يقول : اكشف عنا الرجز .

أخرجه مسلم (١٧٣٢/٤) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالا حدثنا يحيى (وهو ابن سعيد) عن عبيد اللَّه أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .... فذكره .

٨٥٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٤/١٠) (٥٧٢٤) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن هشام عن فاطمة بنت المنذر أن أسماء بنت أبي بكر رضى اللَّه عنهما كانت إذا أُتيت بالمرأة قد حمت تدعوا لها ، أخذت الماء فصبته بينها وبين جيبها ، وقالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يأمرنا أن نبرُدَها بالماء .

أخرجه مسلم (١٧٣٢/٤) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام .... فذكر مثله .

٨٥٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٤/١٠) برقم (٥٧٢٦) :

حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا سعيد بن مسروق عن عباية بن

رفاعة عن جده رافع بن خديج قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « الْحُمَّى من فوح جَهَنَّم ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ » .

أخرجه مسلم (١٧٣٣/٤) فقال رحمه الله تعالى : حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص عن سعيد فذكر مثله .

٨٥٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٤٨/١٠) برقم (٥٦٩٢) :

حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عينية قال سمعت الزهري عن عبيد الله عن أم قيس بنت محصن قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « عَلَيْكُمْ بِهَذَا العودِ الْهِنديِّ فَإِنَّ فِيهِ سبعة أَشْفِيَة : يُستعَطُّ بِهِ مِنَ الْعُذْرةِ(١) ويُلَدْ بِه مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ » .

أخرجه مسلم (١٧٣٤/٤) من طريق ابن عيينه ... فذكره .

٨٥٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى : (١٦٣/١٠) برقم (٥٧٠٨) :

حدثني محمد بن المثنى حدثنا غُندر حدثنا شعبة عن عبد الملك قال سمعت عمرو بن حُريث قال سمعت سعيد بن زيد قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « الْكَمْأَةُ(٢) مِنَ المَنِّ ومَاؤُهَا شفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

قال شعبة : وأخبرني الحكم عن الحسن العُرني عن عمرو بن حُريث عن سعيد بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال شعبة لما حدثني به

(١) العُذْرة : بضم وجع في الحلق يهيج من الدم وقيل هي قرحة تخرج الخرم الذي بين الأنف والحلق تعرض للصبيان عند طلوع العذرة فتعمد المرأة إلى خرقة فتفتلها فتلًا شديدًا وتدخلها في أنفه فتطعن ذلك الموضع فيتفجر منه دم أسود وربما أقرحه وذلك الطعن يسمى الدُّغْر يقال عذرت المرأة الصبي إذا غمزت حلقه من العذرة أو فعلت به ذلك وكانوا بعد ذلك يعلقون عليه علاقًا كالعوذة اهـ « نهاية » .

(٢) الكمأة : معروفة وواحدها كمءٌ على غير قياس وهي من النوادر فإن القياس العكس . المصدر السابق .

الحكم لم أنكره من حديث عبد الملك .

أخرجه مسلم (١٦١٩/٣) من طريق شعبة ... فذكره .

٨٥٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٦/١٠) برقم (٥٦٨٩) :

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد اللَّه حدثنا يونس بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى اللَّه عنها أنها كانت تأمر بالتلبين للمريض وللمحزون على الهالك ، وكانت تقول : إني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إن التلبينة[1] تجِمُّ فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن » .

أخرجه مسلم (١٧٣٦/٤) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا عبد الملك بن شُعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد .... وذكر مثله .

٨٥٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٦١٩/٣) برقم (٢٠٤٨) :

حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وابن حجرٍ (قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال آخرون حدثنا) إسماعيل وهو ابن جعفر عن شريك وهو ابن أبي نمر عن عبد اللَّه بن أبي عتيق عن عائشة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : إن عجوة العالية[2] شفاء أو إنها ترياق أول البُكْرة » .

٨٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٤٣/١٠) برقم (٥٦٨٦) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضى اللَّه عنه أن ناسًا اجتووا في المدينة فأمرهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يلحقوا

(١) قال محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللَّه تعالى في تعليقه على « صحيح مسلم » : هي حساء من دقيق أو نخالة قالوا وربما جعل فيها عسلًا .

(٢) هو نوع جيد من التمر نفس المصدر السابق .

براعيه يعني الإبل فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، فلحقوا براعيه فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحت أبدانهم ، فقتلوا الراعي وساقوا الإبل ، فبلغ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فبعث في طلبهم فجيء بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم .

قال قتادة : فحدثني محمد بن سيرين أن ذلك كان قبل أن تنزل الحدود .

٨٦١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٢٣٨) :

حدثنا علي حدثنا مروان أخبرنا هشام أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه رضى اللَّه عنه قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « من اصطبح كل يوم تمرات عجوة [1] لم يضره سُمٌّ ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل » وقال غيره : سبع تمرات .

حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم بن هاشم قال سمعت عامر بن سعد سمعت سعدًا رضى اللَّه عنه يقول سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر » .

أخرجه مسلم (٣/١٦١٨) .

٢٥٣ - احتجامه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو محرم

٨٦٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٥٠) رقم (١٨٣٦) :

حدثنا خالد بن مَخلد حدثنا سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة عن عبد الرحمن الأعرج عن ابن بحينة رضى اللَّه عنه قال : احْتَجَم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو محرم بِلَحْي جمل في وسط رأسه .

أخرجه البخاري (١٠/١٥٢) ، ومسلم (٢/٨٦٢) ، والنسائي (٥/١٩٤) ،

---

(١) في « مختار الصحاح » : ضرب من أجود التمر بالمدينة ونخلته تسمى لينة .

وابن ماجه (١١٥٢/٢) ، كلهم من طرق عن سليمان بن بلال به .

٨٦٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٠/٤) ، حديث (١٨٣٥) :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال عمرو أول شيء سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول : احتجم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو محرم ، ثم سمعته يقول : حدثني طاوس عن ابن عباس فقلت : لعله سمعه منهما .

أخرجه البخاري (١٧٤/٤) ، ومسلم (٨٦٢/٢) ، وأبو داود (٢٠٣/٥) ، والترمذي (١٩٨/٣) ، والنسائي في « الكبرى » (٣٧٦/٢) ، وفي « الصغرى » (١٩٣/٥) ، كلهم من طرق عن ابن عباس به .

٢٥٤ - بعثه صلى الله عليه وعلى آله وسلم الطبيب إلى أُبي بن كعب رضي الله عنه

٨٦٤- قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله (١٧٣٠/٤) (رقم ٢٢٠٧) :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (قال يحيى واللفظ له أخبرنا وقال الآخران حدثنا) أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : بعث رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى أُبي بن كعب طبيبًا فقطع منه عرقًا ثم كواه عليه .

أخرجه أبو داود (٣٩٨/٢) ، وابن ماجه (١١٥٦/٢) ، كلاهما من طريق سليمان بن مهران .....، به .

٢٥٥ - رقيته صلى الله عليه وعلى آله وسلم المرضى

٨٦٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٣١/١٠) ، برقم (٥٦٧٥) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن منصور عن إبراهيم عن

مسروق عن عائشة رضي اللَّه عنها أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، كان إذا أتى مريضًا أو أتي به إليه قال عليه الصلاة والسلام : « أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي ، لا شَفَاءَ إلا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِر سَقَمًا » .

وقال عمرو بن أبي قيس وإبراهيم بن طهمان عن منصور عن إبراهيم وأبي الضحى : إذا أتى المريض .

وقال جرير عن منصور عن أبي الضحى وحده وقال : إذا أتى مريضًا .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٥٧٤٣ و ٥٧٥٠) ، ومسلم (١٧٢٢/٤) ، وأحمد (٤٤/٦) ، وابن ماجه (٥١٧/١) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (٥٥٧) ، من طريق مسروق عن عائشة به .

٨٦٦- وقال البخاري رحمه اللَّه تعالى : (٢٠٦/١٠) برقم (٥٧٤٤) :

حدثني أحمد بن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى اللَّه عنها أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يرقي يقول : « امْسَحِ البَاسَ ، رَبَّ النَّاسِ ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ ، لَا كاشف لَه إلَّا أَنْتَ » .

أخرجه مسلم (١٧٢٣/٤) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » وأحمد (٥٠/٦) من طرق عن هشام عن أبيه به .

٨٦٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٧٢٨/٤) ، برقم (٢٢٠٢) :

حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ضع يدك على الذي تألم من جسدك . وقل : بسم اللَّه ثلاثًا . وقل سبع مرات : أعوذ باللَّه وقدرته من شر ما أجد وأحاذر » .

٨٦٨- قال البخاري رحمه الله تعالى (٢٠٦/١٠) برقم (٥٧٤٥) :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حدثني عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقول للمريض : « بِسْم اللَّه تُرْبَة أَرْضِنَا بِرِيقَة بَعْضِنَا ، يشْفَى سقيمُنا بِإِذْنِ رَبِّنَا » .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٥٧٤٦)، ومسلم (١٧٢٤/٤)، وأبو داود (٤٠٥/٢) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (٦٦٣) ، وابن ماجه (١١٦٣/٢) ، وأحمد (٩٣/٦)، والحاكم (٤١٢/٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ... كلهم من طرق عن عائشة به .

٨٦٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢١٠/١٠) برقم (٥٧٥١) :

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات ، فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن ، فأمسح بيد نفسه لبركتها .

فسألت ابن شهاب كيف كان ينفث ؟ قال : ينفث على يديه ، ثم يمسح بهما وجهَه .

أخرجه مسلم (١٧٢٣/٤) ، وابن ماجه (١١٦٦/٢) ، وأبو داود (٤٠٧/٢) ، وأحمد (١٦٦/٦) ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » مختصرًا (٨٩/٢) جميعًا من طرق عن الزهري عن عروة به .

٨٧٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٠٦/١٠) برقم (٥٧٤٢) :

حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز قال دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت : يا أبا حمزة اشتكيت . فقال أنس : ألا أرقيك برقيةِ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : بلى ، قال : « اللهم رب الناس

مذهب الباس ، اشف أنت الشافي ، لا شافي إلا أنت ، شفاء لا يغادر سقمًا » .

أخرجه أبو داود (٢/٤٠٤) ، والترمذي (٣/٣٠٣) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (١٠٢١) ، وأحمد (٣/١٥١) ، كلهم من طرق عن عبد الوارث ابن سعيد عن عبد العزيز به .

٨٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى في « الأدب المفرد » (٥٣٦) :

حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا عبد اللَّه بن وهب قال أخبرني عمرو بن عبد ربه بن سعيد قال حدثني المنهال بن عمرو عن عبد اللَّه بن الحارث عن ابن عباس قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا عاد مريضًا جلس عند رأسه ثم قال سبع مرار : « أسأل اللَّه العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك » . فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه .

هذا حديث حسن .

٨٧٢- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى في « عمل اليوم والليلة » (١٠٣٦) :

أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال حدثنا خالد عن شعبة عن سماك عن محمد ابن حاطب قال تناولت قدرًا فأصاب كفي من مائها فاحترق ظهر كفي فانطلقت بي أمي إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أذْهِب البَأس رب الناس » وأحسبه قال : « واشْفِ أنت الشافي » ويتفل .

خالفه زكريا بن أبي زائدة ومسعر :

أخبرنا عبدة بن عبد اللَّه عن محمد بن بشر قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن سماك بن حرب عن محمد بن حاطب قال : تناولت قدرًا كانت لي فاحترقت يدي فانطلقت بي أمي إلى رجل جالس فقالت له : يا رسول اللَّه فقال : « لبيك وسعديك » ثم أدنتني منه ، فجعل يتفل ويتكلم بكلام لا أدري ما هو ، فسألت أمي بعد ذلك ما كان يقول ؟ قالت : كان يقول : « أذهب

البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شَافي إلا أنْتَ » .

أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا جعفر بن عون قال : قال مسعر أخبرنا عن سماك عن محمد بن حاطب قال : صنعت أمي مرقة فأهرقت علي يدي فذهبت بي أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال كلامًا لم أحفظه ، فسألتها عنه في إمارة عثمان ما قال : فقالت : قال : « أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي » .

هذ حديث حسن ولا تضر المخالفة هنا إذ رواية زكريا ومسعر مفصلة للسماع ، ورواية شعبة مرسلة ، أي أن محمد بن حاطب أرسله ولم يقل أنه سأل أمه ، والله أعلم .

وفي رواية مسعر بها فإنه قال : أخبرنا ولم ندر من أخبره ولا يضر إذ هو في المتابعات .

والحديث أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (٢٥٩/٤) : من حديث إسرائيل عن سماك به ومن حديث شريك عن سماك به ومن حديث شعبة عن سماك به .

٨٧٣- وقال الإمام النسائي رحمه الله في « عمل اليوم والليلة » (ص ٢٢٥) :

حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار عن محمد بن بشر قال حدثنا زكريا ابن أبي زائدة قال حدثني سماك بن حرب عن محمد بن حاطب قال : تناولت قدرًا كانت لي فاحترقت يدي فانطلقت بي أمي إلى رجل جالس في الجبانة فقالت له : يا رسول الله قال : « لبيك وسعديك ثم أدنتني منه فجعل يتفل ويتكلم بكلام لا أدري ما هو فسألت أمي بعد ذلك ما كان يقول ؟ قالت : كان يقول : « أذهب الباس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت » .

الحديث أخرجه الإمام أحمد رحمه الله (ج٤/ص٢٥٩) فقال :

حدثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن سماك به ثم قال رحمه الله : ثنا محمد بن

جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب ، به .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

وأخرجه الإمام النسائي أيضًا في « عمل اليوم والليلة » (ص ٥٦٠) من حديث مسعر أخبرنا سماك ، به .

٨٧٤- وقال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه اللّٰه (١٠/٣١٥) :

حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا زكريا بن أبي زائدة حدثنا سماك عن محمد بن حاطب قال : تناولت قدرًا لنا فاحترقت يدي وانطلقت بي أمي إلى الرجل جالس في الجبانه فقالت له : يا رسول اللّٰه فقال : « لبيك وسعديك » ثم أدنتني منه فجعل ينفث ويتكلم لا أدري ما هو فسألت أمي بعد ذلك ما كان يقول ؟ قالت كان يقول : « أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت » .

٨٧٥- وقال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (٤/٢٥٩) :

ثنا أبو أحمد ثنا إسرائيل عن سماك عن محمد بن حاطب قال : تناولت قدرًا لأمي فاحترقت يدي فذهبت بي أمي إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : فجعل يمسح يدي ولا أدري ما يقول - أنا صغير من ذلك فسألت أمي فقالت : كان يقول : « أذهب الباس رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك » .

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن محمد بن حاطب قال وقعت القدر على يدي ، فاحترقت يدي فانطلق بي أبي إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : وكان يتفل فيها ويقول : « أذهب الباس رب الناس » وأحسبه قال : « واشفه إنك أنت الشافي »

هذا حديث حسن ولا يضر الاختلاف ، أذهب به أبوه أو أمه فيحتمل أنهما ذهبا به جميعًا . واللّٰه أعلم .

٢٥٦ - عيادته صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم المريض

٨٧٦- قال البخاري رحمه اللّه تعالى (١٤/١٢) حديث (٦٧٣٣) :

حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري قال أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : مرضت بمكة مرضًا فأشفيت منه على الموت فأتاني النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يعودني ، فقلت : يا رسول اللّه إن لي مالًا كثيرًا وليس يرثني إلا ابنتي أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : « لا » قال : قلت : فالشطر ؟ قال : « لا » : قلت : الثلث ؟ قال « الثلثُ كَبيرٌ ، إنَّكَ إنْ تَرَكْتَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِق نَفَقَةً إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا إلى فِيِّ امْرَأَتِكَ » فقلت : يا رسول اللّه أُخلّف عن هجرتي ؟ فقال : « لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي فَتَعْمَلَ عملًا تُرِيدُ به وَجْهَ اللّه إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ رِفْعَةً وَدَرَجَةً ، ولعلك أَنْ تُخلف بَعْدِي حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضرَّ بِكَ آخَرُونَ » ولكن البائس سعد بن خولة يرثى له رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أن مات بمكة ، قال سفيان : وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي .

أخرجه مسلم (١٢٥٠/٣) ، وأبو داود (٤٦/٨) ، والترمذي (٣٧٤/٤) ، والنسائي (٢٤١/٦) ، وابن ماجه (٩٠٣/٢) ، والنسائي في « الكبرى » (٣٧٧/٥) مختصرًا . كلهم من طرق عن الزهري عن عامر به .

٨٧٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٢٠/١٠) برقم (٥٦٥٩) :

حدثنا المكي بن إبراهيم أخبرنا الجعيد عن عائشة بنت سعد أن أباها قال : تشكيت بمكة شكوى شديدة ، فجاءني النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يعودنى فقلت : يا نبي اللّه إني أترك مالًا وإني لم أترك إلا بنتًا واحدة ، فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث ؟ فقال : « لا » قلت : فأوصي بالنصف وأترك

النصف ؟ قال : « لا » قلت : فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين ؟ قال « الثُلُثُ ، وَالثُلُثُ كَثِيرٌ » ثم وضع يده على جبهته ، ثم مسح يده على وجهي وبطني ، ثم قال : « اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ، وأَتِمِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ » فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إليَّ حتى الساعة .

أخرجه مسلم (١٢٥٠/٣) فقال رحمه اللّه تعالى :

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه قال عادني رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ..... فذكر نحوه .

٨٧٨– قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٧٥/٣) برقم (١٣٠٤) :

حدثنا أصبغ عن ابن وهب قال أخبرني عمرو عن سعيد بن الحارث الأنصارى عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما قال : اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنهم ، فلما دخل عليه فوجده في غاشية أهله فقال : « قَدْ قَضَى » قالوا : لا يا رسول اللّه ، فبكى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما رأى القوم بكاء النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بكوا فقال : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنّ اللّه لا يُعذبُ بِدَمْعِ العَينِ ، وَلَا بِحُزْنِ القَلْبِ ، وَلكِن يُعَذِّبُ بِهَذَا وأشار إلى لسانه – أَو يَرْحَم ، وَإِنَّ الميتَ يُعذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » .

وكان عمر رضي اللّه عنه يضرب فيه بالعصا ، ويرمي بالحجارة ، ويحثي بالتراب .

أخرجه مسلم (٦٣٦/٢) من طريق عبد اللّه بن وهب .... فذكره .

٨٧٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى في « الأدب المفرد » (١٨٨) :

حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق قال سمعت زيد بن أرقم يقول رمدت عيني فعادني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قال « يا زيد لو أن عينك لمّا بها كيف كنت تصنع قال : كنت أصبر وأحتسب قال « لو أن عينك لمَّا بها ثم صبرت واحتسبت كان ثوابك الجنة » .

هذا حديث حسن .

٨٨٠- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٥٢/٣) رقم (١٢٥٦٥) :

حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد ثنا ثابت عن أنس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل على رجل من بني النجار يعوده ، فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يا خال قل لا إله إلا اللَّه » فقال : أوخال أنا أوعم ؟ فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بل خالٌ » فقال له قل لا إله إلا اللَّه هو خير لي قال : « نعم » .

هذا حديث صحيح :

٨٨١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢٠٦٨/٤) برقم (٢٦٨٨) :

حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني حدثنا محمد بن أبي عدي عن حميد عن ثابتٍ عن أنس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : عاد رجلًا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم « هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياهُ » قال : نعم كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم « سبحان اللَّه لا تطيقه أولا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » : قال فدعا اللَّه له فشفاه .

٨٨٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٩٩٣/٤) برقم (٤٥٧٥) :

حدثنا عبيد اللَّه بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا الحجاج الصواف حدثني أبو الزبير حدثنا جابر بن عبد اللَّه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال : « ما لك يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين » . قالت : الحمى لا بارك اللَّه فيها فقال : « لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد » .

٨٨٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/١٢) برقم (٦٧٢٣) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر ابن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما يقول : مرضت فعادني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبو بكر وهما ماشيان فأتياني وقد أُغمي عليَّ ، فتوضأ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فصب عليَّ وضوءه ، فأفقت ، فقلت : يا رسول اللَّه كيف أصنع في مالي ، كيف أقضي في مالي ؟ فلم يجبني حتى نزلت آية المواريث .

أخرجه مسلم (١٢٣٤/٣) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا عمرو بن محمد ابن بكير الناقد حدثنا سفيان بن عيينه ... وذكر مثله .

٨٨٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤١١/٧) برقم (٤١٢٢) :

حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا عبد اللَّه بن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الأكحل فضرب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، خيمة في المسجد ليعوده من قريب ، فلما رجع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار ، فقال لقد وضعت السلاح ، واللَّه ما وضعته ،

اخرج إليهم ، قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « فأين » فأشار إلى بني قريظة فأتاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد ، قال : فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة ، وأن تسبي النساء والذرية ، وأن تقسم أموالهم . قال هشام : فأخبرني أبي عن عائشة أن سعدًا قال : اللهم إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحب إليَّ أن أجاهدهم فيك من قومٍ كذبوا رسولك وأخرجوه . اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك . وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها . فانفجرت من لبته فلم يرعهم ، وفي المسجد خيمة من بني غفارٍ إلا الدم يسيل إليهم فقالوا : يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعدٌ يغذو جرحه دمًا فمات منها رضي اللّه عنه .

أخرجه مسلم (١٣٨٩/٣) من طريق عبد اللّه بن نمير .... فذكره .

٨٨٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١١٧/٣) (رقم ١٢٤٧) :

حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية عن أبي إسحاق الشيباني عن الشعبي عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال : مات إنسان كان رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يعوده فمات بالليل ، فدفنوه ليلًا ، فلما أصبح أخبروه فقال : « مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعْلِمُونِي ؟ » قالوا : كان الليل فكرهنا - وكانت ظلمة - أن نشق عليك ، فأتى قبره ، فصلى عليه .

أخرجه مسلم (٦٥٨/٢) ، وأبو داود (٢٢٧/٢) ، والترمذي (٣٥٥/٣) ، والنسائي (٨٥/٤) ، وابن ماجه (٤٨٩/١) والمعنى واحد . كلهم من طرق عن أبي إسحاق به .

٢٥٧ - دعاؤه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم للمريض

٨٨٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٤٤/٦) برقم (٣٠٠٩) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه ابن عبد القارئ عن أبي حازم قال أخبرني سهل رضي اللّه عنه - يعني ابن سعد قال : قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم خيبر : « لَأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللّه عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللّهِ وَرَسُولَهُ وَيَحِبُّهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ » فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى ، فغدوا كلهم يرجوه ، فقال : « أَيْنَ عَلِيٌّ ؟ » فقيل : يشتكي عينيه ، فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه ، فقال : أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : « انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَاللّه لأن يَهْدِيَ اللّه بِكَ رَجُلًا وَاحدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » .

أخرجه مسلم (١٨٧٢/٤) من طريق قتيبة بن سعيد .

٨٨٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١١٨/١٠) حديث (٥٦٥٦) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم دخل على أعرابي يعوده ، قال : وكان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا دخل على مريض يعوده قال له : « لَا بَأْسَ ، طَهورٌ إنْ شَاء اللّه » قال : قلت طهور ؟ كلا ، بل هي حمى تفور - أو تثور - على شيخ كبير ، تزيره القبور ، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « فَنَعمْ إذًا » .

أخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (ص٥٦٧) من طريق خالد بن مهران عن عكرمة بن عمار به .

٢٥٨ - رقية جبريل عليه السلام إياه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

٨٨٨- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٧١٨/٤) (رقم ٢١٨٥) :

حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن يزيد (وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد) عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنها قالت : كان إذا اشتكى رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رقاهُ جبريل قال : باسم الله يُبريك ومن كلِ داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشرِّ كِلِّ ذي عين .

٨٨٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٧١٨/٤) (رقم ٢١٨٦) :

حدثنا بشر بن هلال الصوَّاف حدثنا عبد الوراث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : يا محمد اشتكيت ؟ فقال : « نعم » قال : بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك .

أخرجه الترمذي (٣/ ٣٠٣) ، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٥٥٣) ، وابن ماجه (٢/رقم ٣٥٢٣) ، وأحمد (٢٨/٣) كلهم من طرق عن بشر بن هلال الصّواف عن عبد العزيز ما عدا أحمد فإنه من طريق عبد الوارث ..... به .

٢٥٩ - الرقية من العين

٨٩٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٩٩/١٠) (٥٧٣٨) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان قال حدثني معبد بن خالد قال سمعت

عبد اللَّه بن شداد عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : أمرني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - أو أمر - أن يسترقى من العين .

أخرجه مسلم (١٧٢٥/٤) من طريق سفيان عن معبد ..... به .

٢٦٠ - حثه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على التداوي

٨٩١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣٤/١٠) برقم (٥٦٧٨) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين قال حدثنا عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « ما أنزل اللَّه داءً إلا أنزلَ لَهُ شِفاءً » .

٨٩٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (ج٤/ص١٧٢٩) برقم (٢٢٠٤) :

حدثنا هارون بن معروف وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني عمروٌ (وهو ابن الحارث) عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : أنه قال « لكل داء دواءٍ فإذا أصيب دواء برأ بإذن اللَّه عز وجل » .

٨٩٣- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣٣٤/١٠) رقم (٣٨٣٧) :

حدثنا حفص بن عمر النمري أخبرنا شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابُه كأنما على رءوسهم الطير ، فسلمتُ ثم قعدت ، فجاء الأعراب من هاهنا وهاهنا فقالوا : يا رسول اللَّه أنتداوى ؟ فقال [قال] : « تداوَوْا ، فإن اللَّه تعالى لم يَضَع دَاءً إلَّا وَضَع لَهُ دَوَاء غير دَاءٍ واحدٍ : الهَرَم » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

٢٦١ - شفقته على أمته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

٨٩٤- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٧٩٥/٤) رقم (٢٢٩٥) :

وحدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحارث أن بكيرًا حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي عن عبد اللَّه ابن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنها قالت : كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلما كان يومًا من ذلك والجارية تمشطني فسمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « أيها الناس » فقلت للجارية استأخري عني قالت : إنما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت إنما إني من الناس فقال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم « إني لكم فرط على الحوض فإياي لا يأتين أحدكم فَيُذَبُّ عنِّي كما يُذبُّ البعير الضالُّ فأقول فيما هذا » فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول : « سحقًا » .

٨٩٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣١٦/١١) برقم (٦٤٨٣) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن أنه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الفَرَاشُ وهَذِه الدَّوَابُّ التي تَقَعُ فِي النَّار يَقَعْنَ فِيها فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَزَعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا فَأَنَا آخِذٌ بِحُجزِكُمْ عَن النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا » .

أخرجه مسلم (١٧٨٩/٤) من طريق أبي الزناد به .

٨٩٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٦٣/١١) رقم (٦٥٧٦) :

وحدثني عمرو بن علي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة قال سمعت أبا وائل عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم قال : « أَنَا فرطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ ، وَلَيُرفَعَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي ، فَأقولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بعَدَكَ » .

أخرجه مسلم (١٧٩٦/٤) من طريق شقيق عن عبد اللَّه، به .

٨٩٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (ج١١/٤٦٤) رقم (٦٥٨٦) :

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « يَرِدُ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّئُون عنه ، فأقول : يَارَبِّ أَصْحَابِي ، فيقول : إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ القَهْقَرَى » .

٨٩٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣/ ٣) برقم (٧٠٥١) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « أَنَا فَرطُكُمْ على الحَوْضِ ، مَنْ وَرَدَ شَرِبَ مِنْهُ وَمَنْ شَرِبَ مِنْه لم يَظْمَأْ بَعْدَه أَبَدًا ، لَيرِدن عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ » قال أبو حازم فسمعني النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا فقال : هكذا سمعتَ سهلًا ؟ فقلت : نعم ، قال : وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه ، قال : « إِنَّهُمْ مِنِّي فيقال : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ : سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدّلَ بَعْدِي » .

أخرجه مسلم (١٧٩٤/٤) من طريق يعقوب بن عبد الرحمن، به .

٨٩٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٦٤/١١) رقم (٦٥٨٢) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنسٍ عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الحَوْضَ

حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي ، فأقولُ : أَصْحَابِي ، فَيَقُولُ : لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ » .

أخرجه مسلم (١٨٠٠/٤) من طريق وهيب عن عبد العزيز، به .

٩٠٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٦٦/١١) حديث (٦٥٩٣) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم عن نافع بن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر رضي اللَّه عنهما قالت : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إني عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مِنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنكُمْ ، وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ مني ومن أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ ؟ واللَّه مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ » فكان ابن أبي مليكة يقول : اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نُفتَنَ عن ديننا .

على أعقابكم تنكصون : ترجعون على العقب .

أخرجه البخاري أيضًا (٣/١٣) ، ومسلم (١٧٩٤/٤) من طرق عن نافع ابن عمر عن ابن أبي مليكة، به .

٩٠١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٦/١٣) حديث (٧٠٧٧) :

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة أخبرني واقد عن أبيه عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لا تَرجعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

أخرجه مسلم (٨٢/١) ، وابن ماجه (١٣٠٠/٢) من طرق عن عبد اللَّه به .

٩٠٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٦/١٣) برقم (٧٠٧٩) :

حدثنا أحمد بن إشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم :

« لا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

أخرجه الترمذي (٣٦١/٦) من طريق فضيل بن غزوان عن عكرمة ، به . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٩٠٣- قال الإمام البخاري رحمه الله (٢٦/١٣) (رقم ٨٠٨٠) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن على بن مدرك سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير عن جده جرير قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حجة الوداع : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ - ثم قال -: لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

أخرجه مسلم (٨١/١) ، وابن ماجه (١٣٠٠/٢) كلاهما من طرق عن شعبة عن على بن مدرك ، به .

٩٠٤- قال البخاري رحمه الله تعالى (٤٦٥/١١) حديث (٦٥٨٧) :

حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فَإِذَا زُمْرَةٌ ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ فقال : هلُّم ، فقلت : أَيْنَ ؟ قال : إِلى النَّار والله قلت : وَمَا شَأْنُهُم ؟ قال : إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَىَ أَدْبَارِهِمْ الْقهْقَرى . ثُمَّ إذا زُمْرَةٌ حَتَى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ ، فقال : هَلُمّ ، قلت : أَيْنْ ؟ قَال : إلى النار والله ، قلت : مَا شَأْنُهمْ ؟ قال : إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ على أَدْبَارِهْم القَهْقَرَى ، فَلا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مثلُ هَمَل النَّعَم » .

٩٠٥- قال الإمام مسلم رحمه الله (٢١٨/١) برقم (٢٤٩) :

حدثنا يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعًا عن إسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب : حدثنا إسماعيل أخبرني العلاء

عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : أتى المقبرة فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين . وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا » قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول اللَّه ؟ قال : « أنتم أصحابي ، وإخواني الذين لم يأتوا بعد » فقالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول اللَّه ؟ فقال : « أرأيت لو أن رجلًا له خيل غر محجلة . بين ظهري خيلٍ دُهمٍ بُهمٍ ألا يعرف خيله ؟ » قالوا : بلى يا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : قال : « فإنهم يأتون غرًّا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال : إنهم قد بدلوا بعدك فأقول : سحقًا سحقًا » .

٩٠٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/٣٨٩) رقم (٢٣٣٥٢) :

ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال : ذكر الدَّجَّال عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « لأنا لفتنة بعْضكم أخْوَفُ عِنْدِي مِنْ فِتْنَة الدَّجَّال ولَنْ يَنْجُو أحدٌ مِمَّا قَبْلَهَا إلَّا نَجا مِنْهَا ، ومَا صنعَتْ فتْنَةٌ مُنْذُ كَانَت الدُّنْيا صَغِيرَةٌ وَلا كَبِيرَةٌ إلا لِفتْنَة الدَّجَّالِ » .

هذا حديث صحيح . ولحذيفة في الصحيح في الدجال حديث غير هذا .

٩٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٣٩٥) حديث (٤٧١٢) :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : أتي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بلحم فرفع إليه الذراع - وكانت تعجبه - فنهس منها نهسة ، ثم قال : « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ ممَّ ذَلِكَ ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرين - في صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ

وَتَدنُو الشَّمْسُ ، فَيَبلُغُ النَّاسُ مِنَ الغَمِّ وَالْكَرْبِ ما لا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُم ؟ أَلَا تَنْظُرونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لبعَضٍ عَلَيْكُمْ بَآدَمَ ، فيأتون آدَمَ عَلَيهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّه بِيدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبكَ ، أَلَا ترى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي نفسي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّه عَبْدًا شَكُورًا . اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ قَدْ غَضبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَ لَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلهُ ، وإِنَّهُ قَدّ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ فَدَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي . نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُون إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّه وَخَلِيلُه مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ غضبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وإني قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثلاثَ كَذِبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُوحَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّه فَضَّلَكَ اللَّه بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وإِنِّي قَدْ قَتَلتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ، اشْفَعْ لَنَا ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبيِّ قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ

يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيأتون محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فَيَقُولُون : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّه وَخَاتَمُ الأَنْبِياءِ ، وَقَدْ غَفر اللَّه لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيه ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجل ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّه عَلَيَّ مِنَ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْه شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ، ثَمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعَ رَأْسِي فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَا رَبِّ . أُمَّتِي يَا رَبِّ فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّة ، وَهُمْ شُرَكَاءَ النَّاسِ فيما سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ ، ثُمَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إن مَا بَيْنَ الْمِصْراعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى » .

أخرجه مسلم (١٨٤/١) ، والترمذي (٤٦٣/٥) « تحفة الأحوذي » ، وابن ماجه (١٠٩٩/٢) كلاهما مختصرًا وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٤٢) ، وأحمد (٤٣٥/٢) من طرق عن أبي حيان التيمي عن أبي زرعة ، به .

٩٠٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٩٢/١٣) حديث (٧٤١٠) :

حدثني معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن قتادة عن أنس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « يجمَعُ اللَّه الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ ، فيقولون : لَو اسْتَشْفَعْنَا إلى رَبنَا حَتَّى يُرِيحنا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُون : يَا آدَمُ أَمَا تَرَى النَّاس ؟ خَلَقَكَ اللَّه بِيَده وَأَسْجَدَ لك مَلَائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُل شَيْءٍ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيقول : لَسْتُ هناك - ويذكر خطيئته التي أصاب - ولكن ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّه أَوَّلُ رَسُولٍ بَعثَه اللَّه إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ ، فَيَأْتُون نُوحًا فيقول : لَست هناكَ - ويذكر

خَطيئته التي أَصَابَ - ولكن ائْتُوا إبْرَاهيم خَليلَ الرَّحْمَنِ ، فَيَأْتُونَ إبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ : لست هناكم - ويَذكُر لَهُمْ خَطَايَاهُ التي أصابَهَا - ولكن ائْتُوا مُوسى عَبْدًا آتاه اللَّه التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ تكليمًا ، فيأْتُونَ مُوسَى فيَقُولُ : لَسْتُ هناكم - ويَذكُرُ لَهُمْ خَطِيئَته التي أصَابَهَا - ولكن ائْتُوا عِيسى عَبْدَ اللَّه وَرَسُوله وَكلمَته وَرُوحه فيأْتُون عيسى فيقول : لست هناكم ، ولكن ائتوا محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عبدًا غُفر له مَا تقدَّم من ذنبه وما تأخر ، فيأتونني ، فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذَنَ لي عليه ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَه سَاجِدًا ، فَيدَعني مَا شَاءَ اللَّه أَنْ يَدَعَني ، ثُمَّ يُقَالُ لِي : ارْفَعْ مُحمَّدُ قُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فأحْمَدُ رَبِّي بمَحَامِدَ عَلَّمَنيها ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحَدُّ لي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدَعني ما شَاءَ اللَّه أَنْ يَدَعَني ، ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ مُحَمَّد قُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَحْمدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمنيهَا ، ثُم أَشْفَعُ فَيَحَدُّ لي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ ثُمَّ أرجِعُ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ مَا بَقِي فِي النَّارِ إلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرآن وَوَجَبَ عَلَيه الخلود - فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَه إلَّا اللَّه ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، ثُم يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَه إلَّا اللَّه وَكَانَ فِي قَلْبِهِ من الخير مَا يَزِنُ برة ثم يخرج من النار من قال : لا إله إلا اللَّه وكان في قلبه ما يزن مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً » .

أخرجه مسلم (١/١٨٠) من طريق قتادة عن أنس به .

٩٠٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/١٩٠) :

وحدثني محمد بن أبي خلف حدثنا روح حدثنا ابن جريح قال أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته وخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » .

٩١٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/١٩٦) (٦٣٠٤) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا ، وَأَرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ » .

أخرجه مسلم (١/١٨٨) من حديث أبي هريرة ....، به .

٩١١- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/١٢٤) برقم (٢٩٧٢) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال حدثني أبو صالح قال سمعت أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ ، وَلكنِ لَا أَجِدُ حَمُولَةً ، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ، وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقُتِلْتُ ، ثُمَّ أُحْيِيتُ ، ثُمَّ قُتِلْتُ ، ثُمَّ أُحْيِيت » .

٩١٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٣٧٤) برقم (٨٨٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ على أُمَّتي أوعَلَى النَّاس - لأمرتهم بالسِّوَاك مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ » .

أخرجه مسلم (١/٢٢٠) برقم (٢٥٢)، وأبو داود (١/٥٩) برقم (٤٦) وزاد فيه « لأمرتهم بتأخير العشاء » وأخرجه النسائي (١/١٢)، والترمذي في « سننه » (١/٣٤) برقم (٢٢)، والدارمي (١/١٨٤)، والحاكم في « مستدركه » (١/١٤٦) وقال : صحيح على شرطهما . وقال فيه الوضوء ولم يذكر الصلاة، جميعهم من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه .

٩١٣– قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣/٢٢٤) برقم (٧٢٣٩) :

حدثنا علي حدثنا سفيان عن عمرو حدثنا عطاء قال : أعتم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالعشاء فخرج عمر فقال : الصلاة يا رسول اللَّه رقد النساء والصبيان ، فخرج ورأسه يقطر يقول : « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتي – أوعلى الناس ، وقال سفيان : أيضا على أمتي – لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة » وقال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس : آخَّر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، هذه الصلاة فجاء عمر فقال : يا رسول اللَّه رقد النساء والولدان ، فخرج وهو يمسح الماء عن شقه يقول : « إنَّه لَلْوَقْتُ ، لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمتي .... » وقال عمرو : حدثنا عطاء ليس فيه ابن عباس ، أما عمرو فقال : رأسه يقطر . وقال ابن جريج يمسح الماء عن شقه ، وقال عمرو : « لولا أن أشق على أمتي » ، وقال ابن جريج : « إنه للوقت لولا أن أشق على أمتي » ، وقال إبراهيم بن المنذر : حدثنا معن حدثني محمد بن مسلم عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

٩١٤– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٦٤) برقم (٥٩٠) :

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال حدثني أبي أنه سمع عائشة قالت : والذي ذهب به ما تركهما حتى لَقِي اللَّه ، وما لقي اللَّه تعالى حتى ثقل عن الصلاة ، وكان يصلي كثيرًا من صلاته قاعدًا – تعني الركعتين بعد العصر وكان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يُصليهما ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يُثقِّل على أمته ، وكان يحب ما يخفف عنهم .

٩١٥– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٢١٣) برقم (٧٢٩) :

حدثنا محمد قال أخبرنا عبدة عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي من الليل

في حجرته ، وجدار الحجرة قصير ، فرأى الناس شخص النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقام أُناس يصلون بصلاته ، فأصبحوا فتحدثوا بذلك ، فقام ليلةَ الثانيةِ ، فقام أناس يصلون بصلاته ، صنعوا ذلك ليلتين أو ثلاثًا حتى إذا كان بعد ذلك جلس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم يخرج ، فلما أصبح ذكر ذلك الناس فقال : « إنِّي خَشِيتُ أَنْ تُكْتَبَ عليكم صلاة الليل » .

٩١٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/ ١٠) حديث (١١٢٨) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : إن كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم ، وما سبح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سُبْحة الضحى ، وإني لأسبحها .

أخرجه الإمام مسلم (١/ ٤٩٧) فقال رحمه اللَّه تعالى :

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب .. فذكره .

٩١٧- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٣/ص ٥) برقم (١١٠٢٨) :

ثنا محمد بن أبي عدي عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : انتظرنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليلة صلاة العشاء حتى ذهب نحو من شطر الليل ، قال : فجاء يصلى بنا ثم قال : « خُذُوا مقاعدكم فإن النَّاسَ قَد أَخَذُوا مَضَاجِعهم ، وإنكم لَنْ تَزَالُوا فِي صَلاَةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا ، وَلَوْلَا ضَعْفُ الضَّعِيفِ وَسَقَمُ السَّقِيمِ وحَاجَةُ ذِي الحَاجَة لأَخَّرْتُ هَذِهِ الصَّلاَةَ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وأخرجه أبو داود (١/ ١٦٨) ، والنسائي (١/ ٢٦٨) ، وابن ماجه (١/ رقم ٦٩٣) كلهم من طرق عن داود بن أبي هند ... به .

٩١٨- قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (٣/٤٤٤) برقم (١٩٣٩) :

حدثنا أبو خيثمة ثنا محمد بن خازم حدثنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على أصحابه ذات ليلة وهم ينتظرون العشاء فقال : « صلى النَّاسُ ورَقَدُوا وأنتم تَنتَظِرونَهَا ، أَمَا إنكم في صلاة ما انتظرتموها - ثم قال - : لَوَلا ضَعْف الضعيف ، وكبر الكبير ، لأَخَّرْتُ هَذه الصَّلاة إلى شطر الليل » .

٩١٩- وقال أبو يعلى رحمه الله (٣/٤٤٢) :

حدثنا أبو بكر حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن أبي سفيان عن جابر قال : جهز رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جيشًا حتى انتصف الليل أو بلغ ذلك ، ثم خرج إلينا فقال : « قد صلى النَّاسُ ورَقَدوا وأنتم تَنْتظِرون هَذه الصَّلَاة ، أَمَا إنكم لَنْ تَزَالوا في صَلاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُوها » .

هذا حديث صحيح . وزائدة هو ابن قدامة وسليمان هو ابن مهران الأعمش وليس بابن طرخان كما يقول المحقق ، فإن الأعمش مشهور بالرواية عن أبي سفيان وهو طلحة بن نافع وقد جاء مصرحًا به عند ابن أبي شيبة (ج١/ ص٤٠٢) من طريق زائدة أنه الأعمش وعند الإمام أحمد (٣/٣٦٧) من طريق عمار بن زريق أنه الأعمش .

٩٢٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١/٢٥٥) برقم (٢٣٠٤) :

حدثنا عفان ثنا سليمان بن كثير أبو داود الواسطي قال سمعت ابن شهاب يحدث عن أبي سنان عن ابن عباس قال : خطبنا يَعني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال : « يا أيها الناس كتب عليكم الحج » قال : فقام الأقرع بن حابس فقال : في كل عام يا رسول الله ؟ قال : « لَوْ قلْتُها لَوَجَبَت ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَعْملُوا بِهَا وَلَمْ تَسْتَطِيعُوا أنْ تَعْمَلوا بها ، فَمَنْ زادَ فَهُو تَطَوُّعٌ » .

هذا حديث صحيح وإن كان من رواية سليمان بن كثير عن الزهري وفيها ضعف ، ولكنه قد تابعه سفيان بن حسين عند أبي داود كما في « تحفه الأشراف » ، ورواية سفيان بن حسين عن الزهري أيضًا فيها ضعف ، لكنه قد تابعهما عبد الجليل بن حميد عند النسائي كما في « تحفة الأشراف » وعبد الجليل ، قال النسائي : ليس به بأس ووثقه أحمد بن صالح كما في « تهذيب التهذيب » .

٩٢١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٩/١٠٠) نووي .

وحدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا الربيع بن مسلم القرشي عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : خطبنا رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « يا أيها الناس قد فرض اللَّه عليكم الحج فحجوا » فقال رجل ، أكل عام يا رسول اللَّه فسكت حتى قالها ثلاثًا فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم » ثم قال : « ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه » .

أخرجه النسائي (٥/١١٠) ، وأحمد (٢/٥٠٨) كلاهما من طريق الربيع بن مسلم ... به .

٩٢٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٤٠٣) برقم (٩٢٤) :

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أن عائشة أخبرته أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خرج ذات ليلة من جوف الليل ، فصلى في المسجد ،

فصلى رجال بصلاته ، فأصبح الناس فتحدثوا ، فاجتمع أكثر منهم فصلوا

معه ، فأصبح الناس فتحدثوا ، فكَثُرَ أهل المسجد من الليلة الثالثة ، فخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح ، فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال : « أَمَّا بَعْدُ فإنَّه لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانكُم لكنِّي خَشيتُ أن تُفْرض عليكم فَتَعْجَزُوا عَنْهَا » تابعه يونس .

٩٢٣- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (ج٢/ص١٤٤١) برقم (٤٣١١) :

حدثنا إسماعيل بن أسد ثنا أبو بدر ثنا زياد بن خيثمة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَة وبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نصْفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لأَنَّهَا أَعَمُّ وَأكفى أَتَرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ ؟ لَا وَلكِنَّهَا لِلْمذْنِبِينَ الخَطَّائِينَ الْمُتَلَوِّثين » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل بن أسد وقد قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي وهو ثقة صدوق وسئل عنه أبي فقال : صدوق ، وقال الدارقطني : ثقة صدوق ورع فاضل وقال البزار : ثقة مأمون اهـ . مختصرًا من « التهذيب » .

٩٢٤- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (٤/٢٢١٥) برقم (٢٨٨٩) :

حدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن اللَّه زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها . وإن أمتي سيبلغُ مُلكها ما زُوي لي منها وأُعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط

عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال : يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أُهلكهم بسنة عامة وأن لا أُسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم يستبيحُ بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها - أو قال : من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا ويسبي بعضُهم بعضًا » .

أخرجه أبو داود (٤٩٩/٢) ، والترمذي (٤٧٢/٤) ، وابن ماجه (١٣٠٤/٢) كلهم من طرق عن أبي قلابة ، عبد اللَّه بن زيد الجرمي ...به .

٩٢٥- قال مسلم رحمه اللَّه (٢٢١٦/٤) حديث (٢٨٩٠) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد اللَّه بن نمير (ح) وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا عثمان بن حكيم أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربَّه طويلًا ثم انصرف إلينا فقال صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « سألت ربي ثلاثًا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أُمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يُهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسَهُم بينهم فمنعنيها » .

٩٢٦- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٩١/١) برقم (٢٠٢) :

حدثني يونس بن عبد الأعلى الصَّدفي أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدَّثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تلا قول اللَّه عز وجل في إبراهيم : ﴿ رب إنهن أضللن كثيرًا من الناس فمن تبعني فإنه مني ﴾ [إبراهيم : ٣٦] الآية . وقال عيسى عليه السلام : ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ [المائدة : ١١٨] فرفع يديه وقال :

« اللَّهم أمتي أمتي » ، وبكى فقال اللَّه عز وجل : يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بما قال وهو أعلم فقال اللَّه : يا جبريل اذهب إلى محمد فقل : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك .

٩٢٧- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٤/٣٥٠) برقم (١٤٦٤) :

حدثنا أبو الوليد الطيالسي أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن صرد الخزاعي عن أبي بن كعب قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يا أُبي إنِّي أُقْرِئْتُ القُرآن ، فقيل لي : على حرف أو حرفين فقال الملك الذي معي : قل على حرفين ، قلت : على حرفين ، فقيل لي : على حرفين أو ثلاثة ، فقال الملك الذى معى : قل : على ثلاثة قلت : على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف ، ثم قال : ليس منها إلا شاف كاف ، إن قلت : سميعًا عليمًا عزيزًا حكيمًا ، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

٩٢٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٢٣) رقم (٤٩٩١) :

حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني عقيل عن ابن شهاب حدثني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه أن ابن عباس رضي اللَّه عنهما حدثه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « أَقْرَأَني جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُه ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدني حَتَّى انْتَهى إلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » .

أخرجه مسلم (١/٥٦١) من طريق ابن شهاب ... فذكره .

٩٢٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/٥٦٣) حديث (٨٢١) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة (ح) وحدثنا ابن المثنى

وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان عند أضاة بني غفار قال : فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تقرأَ أمتك على حرف . فقال : « أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك » ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على حرفين فقال : « أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك » ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال : « أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك » ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا » وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الإسناد مثله .. .

أخرجه أبو داود (٤٦٦/١)، والنسائي (١٥٢/٢)، وأحمد (١٢٧/٥) كلهم من طريق محمد بن جعفر ....، به .

٩٣٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣٥٩/٢) برقم (٨٦٩٢) :

حدثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وجَل فَوَعَدَني أَنْ يُدْخِل من أَمّتي سبعين ألفًا على صورة القمر ليلة البدر ، فاسْتَزَدْتُ فَزَادَني مع كل ألف سبعين ألفًا فقلت : أيْ رب إن لم يكن هَؤُلَاء مُهاجِري أَمَّتي قال إذن أكملهم لك منَ الأَعْرَابِ » .

هذا حديث حسن وزهير بن محمد يضعف إذا روى عنه الشاميون ، ويحيى ابن أبي بكير كوفي الأصل سكن بغداد كما في « تهذيب التهذيب » .

٩٣١- قال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رحمه الله تعالى (٤٥٢/١) :

أخبرنا مروان عن عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح عن شريح بن عبيد

عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن هذا السفر جهد وثقل فإذا أوتر أحدكم فليركع ركعتين فإن قام من الليل وإلا كانتا له » . ويقال هذا السفر وأنا أقول السهر .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه الدارقطني رحمه الله تعالى (٢/٣٦) وفيه إن السفر جهد .

٩٣٢- قال البخاري رحمه الله تعالى (٨/٢٩١) برقم (٤٦٢٨) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُم عذابًا من فوقكم ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أَعُوذُ بِوَجهِكَ » قال : ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكِم ﴾ قال : « أعُوذُ بِوَجْهِكَ » ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ، وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « هَذَا أَهْوَنُ » أَوْ « هَذَا أَيْسَرُ » .

أخرجه البخاري أيضًا رقم (٧٣١٣) و(٧٤٠٦) من طرق عن عمرو عن جابر ، به .

٩٣٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٠/٣٠٢) برقم (٥٨٤٤) :

حدثني عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرتني هند بنت الحارث عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : استيقظ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الليل وهو يقول : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه ، مَاذا أُنْزِلَ اللَّيْلَة مِنَ الْفِتنِ ؟ مَاذَا أُنْزِل مِنَ الْخَزَائِن ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ ؟ كَمْ مِنْ كَاسِيةٍ فِي الدُّنْيا عَارِيَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ » . قال الزهري : وكانت هند لها أزرار في كميها بين أصابعها .

أخرجه الترمذي (٤/٤٨٧) وقال : حديث حسن صحيح . وهو من طريق

معمر عن الزهري، به .

٩٣٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٣٦) برقم (١١٥٠) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : دخل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال : « مَا هَذَ الحَبْلُ ؟ قالوا : هذا حبل لزينب ، فإذا فترت تعلقت ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لا ، حُلُّوهُ ليُصل أَحَدُكُمَ نَشَاطَهُ فإذا فَتَرَ فَلْيقعُد » .

أخرجه مسلم (١/٥٤١) من طريق عبد العزيز بن صهيب ، به .

٩٣٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/٥٠٨) برقم (٤٢٥٦) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد هو ابن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قدم رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه ، فقال المشركون : إنه يقدم عليكم وقد وهنتهم حمى يثرب ، فأمرهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يرملوا الأشواط الثلاثة ، وأن يمشوا ما بين الركنين ، ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم . وزاد ابن سلمة عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما قدم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لعامه الذي استأمن قال : « ارمُلُوا ليرَىَ المشْرِكُون قُوَّتكم » والمشركون من قبل قعيقعان .

حدثني محمد عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : إنما سعى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته .

أخرجه مسلم (٢/٩٢٣) في كتاب الحج من طريق أيوب بن أبي تميمة السختياني ... فذكره .

٩٣٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/٨١) رقم (٢٠٧٨٦) :

ثنا يزيد ثنا مسلم بن عبيد أبو نصيرة قال سمعت أبا عسيب مولى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْه السَّلاَمُ بالحُمَّى والطَّاعونِ فَأَمسَكْتُ الحُمَّى بالمدينةِ وأرسَلْتُ الطَّاعُون إلَى الشَّام فالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لأُمَّتِي وَرَحْمَة لَهُمْ ورِجْسٌ عَلى الْكافِرين » .

هذا حديث صحيح .

٩٣٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٠٢) برقم (١٩٦٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما قال : نهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الوِصَالِ قالوا : إنك تُواصل قال : « إِنِّي لَسْتُ مِثلكُمْ إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى » .

أخرجه مسلم (٢/٧٧٤) ، ومالك (٢/٢٥٣) ، وأبو داود (١/٧٢٠) ، وأحمد (٢/١١٢) كلهم من طريق مالك عن نافع عن عبد اللَّه ...، به .

٩٣٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٠٢) برقم (١٩٦٤) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد قالا أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبية عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : نهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الوصال رحمة لهم ، فقالوا : إنك تواصل قال : « إِنِّي لَسْتُ كهَيْئَتِكُمْ إِنِّي يُطْعِمُني رَبِّي وَيَسْقِين » .

قال أبو عبد اللَّه : لم يذكر عثمان « رحمة لهم » .

أخرجه مسلم (٢/٧٧٦) .

٩٣٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٠٥) برقم (١٩٦٥) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن

عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال : نهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الوصال في الصوم فقال له رجل من المسلمين إنك تواصل يا رسول اللَّه قال : « وَأَيُّكُمْ مِثلي ؟ إنِّي أَبيتُ يُطْعِمُني رَبِّي وَيَسْقين » فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يومًا ، ثم يومًا ، ثم رأوا الهلال فقال : « لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدتكُمْ » كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا .

أخرجه البخاري أيضًا (١٧٦/١٢) ، (٢٧٥/١٣) ، ومسلم (٧٧٤/٢) ، والدارمي (١٥/٢) من طرق عن الزهري عن أبي سلمة ....، به .

٩٤٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٠٢/٤) حديث (١٩٦٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد اللَّه بن خباب عن أبي سعيد رضي اللَّه عنه أنه سمع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لَا تُواصلُوا فَأَيُّكُمْ أراد أَنْ يُواصِل فَلْيُواصِل حَتَّى السَّحَر » قالوا : فإنك تواصل يا رسول اللَّه قال : « إني لَسْتُ كهيئتكُمْ إِنِّي أَبيتُ لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُني وَسَاقٍ يَسْقِينِ » .

أخرجه البخاري أيضًا (٢٠٨/٤) ، وأحمد (٨٧/٣) ، والدارمي (١٥/٢) ، وأبو داود (٧٢٠/١) . من طرق عن عبد اللَّه بن خباب عن أبي سعيد ، به .

٩٤١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٠٢/٤) حديث (١٩٦١) :

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني قتادة عن أنس رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « لا تُواصِلُوا » قالوا : إنك تواصل قال : « لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ إِنِّي أُطْعم وَأُسْقَى - أو إني أبيت أطعم وأسقى » .

أخرجه أحمد (٢٤٧/٣) (٢٨٩) ، والترمذي (١٤٨/٣) من طريق قتادة عن أنس .

٩٤٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٨٢/٢) :

حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد سمعت أبا هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « أما يخشى أحدكم - أو لا يخشى أحدكم- إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل اللّٰه رأسه رأس حمار أو يجعل اللّٰه صورته صورة حمار »[١] .

أخرجه مسلم (٣٢٠/١) .

٩٤٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٨/٣) :

حدثنا قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنهما قال : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يعلمنا الاستخارة[٢] في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : « إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللّٰهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللّٰهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال : عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال : في عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني

---

(١) قال الحافظ : وفي الحديث كمال شفقته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بأمته وبيانه لهم الأحكام وما يترتب عليها من الثواب والعقاب .

(٢) هي استفعال من « الخير » أو من « الخيرة » بكسر أوله وفتح ثانيه بوزن العنبة اسم من قولك : خار اللّٰه له ، واستخار اللّٰه ، طلب منه الخيرة ، وخار اللّٰه له أعطاه ما هو خير له والمراد طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما .

وفي الحديث شفقة النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على أمته وتعليمهم جميع ما ينفعهم في دينهم ودنياهم . اهـ « فتح الباري » كتاب الدعوات (١٨٥/١١) .

واصرفني عنه واقدر لي الخير حيثما كان ثم أرضني به » قال : ويسمي حاجته .

٢٦٢ - خشيته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على أمته من الانهماك في الدنيا

٩٤٤- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٣٠٨/٢) رقم (٨٠٦٠) :

حدثنا محمد بن بكر البرساني حدثنا جعفر يعني ابن برقان قال سمعت يزيد ابن الأصم عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « ما أَخْشَى عَلَيْكُم الفَقْر ، وَلكِنْ أَخشَى عَلَيْكُم التَّكَاثُر ، ومَا أَخْشى عَليكُم الخَطَأ ولكن أخشى عليكم العمد » .

هذا حديث حسن .

٩٤٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦١١/٦) برقم (٣٥٩٦) :

حدثني سعيد بن شرحبيل حدثنا ليث عن يزيد عن أبي الخير عن عقبة بن عامر عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خرج يومًا فصلى على أهل أحدٍ صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر ، فقال : « إني فَرَطكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُم ، إِنِّي واللّٰهِ لَأَنظُرُ إِلى حَوْضِي الآن ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطيتُ خَزَائِنَ مَفَاتيح الأَرْضِ ، وإِنِّي وَاللّٰه مَا أَخَافُ بَعْدي أَنْ تُشْركُوا وَلكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » .

أخرجه مسلم (١٧٩٦/٤) فقال رحمه اللّٰه تعالى : وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا وهب (يعني ابن جرير) حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب ... فذكر مثله .

٩٤٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٤٣/١١) برقم (٦٤٢٥) :

حدثنا إسماعيل بن عبد اللّٰه قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن

موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف - وهو حليف لبني عامر بن لؤي كان شهد بدرًا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - أخبره أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها ، وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هو صالح أهل البحرين ، وأمَّر عليهم العلاء بن الحضرمي ، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين ، فسمعت الأنصار بقدومه ، فوافقت صلاة الصبح مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين رآهم وقال : « أَظنُّكُمْ سمعتم بِقُدُومِ أَبِي عُبَيدَة ، وَأَنَّه جاءَ بِشَيء » قالوا : أجل يا رسول اللَّه ، قال : « فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يسركُمْ ، فواللَّه ما الفقْرَ أخشى عَلَيْكُمْ ، وَلكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَن تُبسَطَ عَلَيْكم الدنيا كَمَا بُسِطَتْ عَلى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوها كما تنافسوها وَتُلْهِيكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ » .

أخرجه مسلم (٤/٢٢٧٣) ، والترمذي (٤/٦٤٠) ، وابن ماجه (٢/٣٢٤) من طرق عن الزهري عن عروه ، به .

٢٦٣ - باب قوله تعالى : ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾

٩٤٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٥١٧) رقم (٤٧٨١) :

حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرة اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالمُؤْمِنِيْنَ من أنفُسِهِمْ ﴾ « فَأيما مؤمن ترك مالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبتُهُ مَنْ كَانُوا فَإِنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَياعًا فَلْيَأْتِني وَأَنَا مَوْلَاهُ » .

٩٤٨- وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥١٥/٩) رقم الحديث (٥٣٧١) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أَن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يؤتى بالرجل المتَوفى عليه الدين ، فيسألُ : « هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلًا » فإن حدث أنه ترك وفاء صلى ، وإلا قال للمسلمين : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » فلما فتح اللَّه عليه الفتوح قال : « أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تُوَفِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مالًا فَلِوَرَثَتِهِ » .

أخرجه مسلم (١٢٣٧/٣) من طريق عقيل .. فذكره .

٩٤٩- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣٤٧/٥) رقم (٢٢٩٩٥) :

ثنا الفضل بن دكين ثنا ابن أبي غنية [(١)] عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال : غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذكرتُ عليًّا فتنقصته فرأيت وجه رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتغير ، فقال : « يا بُرَيْدَةُ أَلَسْتُ أَوْلَى بالمؤمنينَ مِنْ أَنْفسِهِم ؟ » قلت : بلى يا رسول اللَّه قال : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاه فَعَلِيٌّ مَوْلَاه » .

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/ص٨٣) فقال رحمه اللَّه : حدثنا الفضل ابن دكين عن ابن أبي غنية عن الحكم ، به .

٩٥٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٥٩٢/٢) رقم (٨٦٧) :

وحدثني محمد بن المثنى وحدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر بن

---

(١) في الأصل : ابن أبي عيينة عن الحسن ، والصواب ما أثبتناه كما في « تهذيب التهذيب » ، و « فضائل الصحابة » للإمام أحمد (٥٧٤/٢) وابن أبي غنية هو عبد الملك ، والحكم هو ابن عيينة اهـ .

محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا خطب احمرَّت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وَيقرُنُ بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة». ثم يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالًا فلأهله ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإليَّ وعليَّ».

أخرجه النسائي (١٨٨/٣) من طريق جعفر بن محمد ..، به.

٢٦٤ - أخذه صلى الله عليه وعلى آله وسلم البيعة من أصحابه

٩٥١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٤٣٣/٣) حديث (١٨٠٧):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هاشم بن القاسم (ح) وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي كلاهما عن عكرمة بن عمار (ح) وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله ابن عبد المجيد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثني إياس بن سلمة حدثني أبي قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليه خمسون شاة لا ترويها قال: فقعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على جبا الرَّكية فإما دعا وإما بسق فيها قال فجاشت فسقينا واستقينا قال: ثم إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعانا للبيعة في أصل الشجرة قال: فبايعته أول الناس ثم بايع وبايع حتى إذا كان في وسط من الناس قال: «بايع يا سلمة» قال: قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس قال: «وأيضًا» قال: ورآني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عَزِلًا يعني (لا سلاح له) قال: فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم حجفة أو درقة ثم بايع حتى إذا كان في آخر الناس قال : « ألا تبايعني يا سلمة ؟ » قال : قلت : قد بايعتك يا رسولَ اللَّه في أول الناس وفي أوسط الناس - قال : « وأيضًا » فبايعته الثالثة ثم قال لي : يا سلمة أين حجفتك - أو درقتك - التي أعطيتك ؟ » . قال : قلت : يا رسولَ اللَّه لقيني عمي عامر عَزِلًا فأعطيته إياها قال : فضحك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال : « إنك كالذي قال : اللَّهم أبغني حبيبًا هو أحب إلي من نفسي » ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا قال : وكنت تبيعًا لطلحة بن عبيد اللَّه أسقي فرسه وأحُسُّه وأخدمه وآكل من طعامه وتركت أهلي ومالي مهاجرًا إلى اللَّه ورسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : فلما اصطلحنا نحن وأهلُ مكة واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة فكسحتُ شوكها فاضطجعت في أصلها قال : فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون في رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأبغضتهم فتحولت إلى شجرة أخرى وعلَّقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك إذا مناد من أسفل الوادي : يا للمهاجرين قُتل ابن زُنيم قال : فاخترطت سيفي ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم فجعلته ضغثًا في يدي قال ثم قلت : والذي كرم وجه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه قال : ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مِكرَز يقوده إلى رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على فرس مجفف في سبعين من المشركين فنظر إليهم رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « دعوهم يكن لهم بدءُ الفجور وثناه فعفا عنهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . وأنزل اللَّه ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ﴾ [الفتح : ٢٤] الآيات كلها . قال : ثم خرجنا

راجعين إلى المدينة فنزلنا منزلًا بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون فاستغفر رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لمن رقي هذا الجبل الليلة كأنه طليعة للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابِه قال سلمة : فرقيتُ تلك الليلة مرتين أو ثلاثًا ثم قدمنا المدينة فبعث رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بظهر مع رباح غلامِ رسولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنا معه وخرجت معه بفرس طلحة أُنديه مع الظهر فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه قال : فقلت : يا رباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد اللَّه وأخبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن المشركين قد أغاروا على سرحه قال : ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثًا يا صباحاه ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز وأقول :

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرُّضّع (١)

فألحق رجلًا منهم فأصك سهمًا في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه قال : قلت : خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرُّضع قال : فواللَّه ما زلت أرميهم وأعقر بهم فإذا رجع إليَّ فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوتُ الجبل فجعلت أردِّيهم بالحجارة قال : فمازلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق اللَّه من بعير من ظهر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلا خلفته وراء ظهري وخلَّوا بيني وبينها ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحًا يستقون ولا يطرحون شيئًا إلا جعلت عليه آرَامًا من الحجارة يعرفُها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه حتى أتوا متضايقًا من ثنية ، فإذا هم قد

---

(١) في « النهاية » جمع راضع ، كشاهد وشُهَّد ، أي : خذ الرمية مني واليوم يوم هلاك اللئام اهـ .

أتاهم فلان ابن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون يعني يتغدون وجلست على رأس قرن قال الفزاري : ما هذا الذي أرى قالوا : لقينا من هذا البرْح والله ما فارقنا منذ غلس يرمي حتى انتزع كل شيء في أيدينا قال : فليقم إليه نفر منكم أربعة قال : فصعد إليَّ منهم أربعة في الجبل قال : فلما أمكنوني من الكلام قال قلت : هل تعرفوني ؟ قالوا : لا ومن أنت ؟ قال قلت : أنا سلمة بن الأكوع ، والذي كرم وجه محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لا أطلب رجلًا منكم إلا أدركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال أحدهم : أنا أظن قال : فرجعوا فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يتخللون الشجر قال : فإذا أولهم الأخرم الأسدي وعلى إثره المقداد ابن الأسود الكندي قال : فأخذت بعنان الأخرم قال : فولوا مدبرين قلت : يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابة قال : يا سلمة إن كنت تؤمن باللّه واليوم الآخر وتعلمُ أن الجنة حق والنار حق فلا تخل بيني وبين السفهاء قال : فخليتُه فالتقى هو وعبد الرحمن قال : فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحوّل على فرسه ولحق أبو قتادة فارسُ رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتل فوالذي كرم وجه محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لتبعتُهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ولا غبارهم شيئًا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له : ذا قَرَد ليشربوا منه وهم عِطَاش قال : فنظروا إلي أعدو وراءهم فحليتهم عنه (يعني أجليتهم عنه) فما ذاقوا منه قطرة قال : ويخرجون فيشتدون في ثنية قال : فأعدو به فألحق رجلًا منهم فأصكه بسهم في نغض كتفه قال قلت : خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع . قال : يا ثكلته أمه أكوعك بُكْرَة قال قلت : نعم يا عدوَّ نفسه أكوعك بكرة قال

وَأَرْدَوْا فرسين على ثنية قال : فجئت بهما أسوقهما إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال : ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقه من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو على الماء الذي حلأتهم عنه فإذا رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد أخذ تلك الإبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكلَّ رمح وبردة وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم وإذا هو يشوي لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من كبدها وسنامها قال قلت : يا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خلِّني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته قال فضحك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار فقال : « يا سلمة أتراك كنت فاعلًا ؟ » قلتُ : نعم والذي أكرمك فقال : « إنهم الآن لينفرون في أرض غطفان » قال : فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم جزورًا فلما كشف جلدها رأوا غبارًا فقالوا أتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما أصبحنا قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة » قال : ثم أعطاني رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما إليّ جميعًا ثم أردفني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وراءَه على العضباء راجعين إلى المدينة قال : فبينما نحن نسير قال : وكان رجل من الأنصار لا يُسبق شَدًّا قال : فجعل يقول : ألا مسابق إلى المدينة . هل من مسابق فجعل يعيد ذلك قال : فلما سمعت كلامه قلت : أما تُكرم كريمًا ولا تهابُ شريفًا قال : لا إلا أن يكون رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : قلت يا رسول اللَّه بأبي وأمي ذرني فلأسابق الرجل قال : « إن شئت » قال قلت : أذهب إليك وثنيت رجلي فطفرتُ فعدوت فنال فربطتُ عليه شرفًا أو شرفين أستبقي نفسي ثم عدوت في إثره فربطتُ عليه

شرفًا أو شرفين ثم إني رفعت حتى ألحقه قال : فأصكه بين كتفيه قال قلت : قد سُبقت واللَّه قال : أنا أظن قال : فسبقتُه إلى المدينة قال : فواللَّه ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم :

تاللَّه لولا اللَّه ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكينة إن لاقينا

فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « من هذا ؟ » قال : أنا عامر قال : « غفر لك ربك » قال : وما استغفر رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لإنسان يخصه إلا استُشهد قال : فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي اللَّه لولا متعتنا بعامر قال : فلما قدمنا خيبر قال : خرج مِلِكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجربُ
إذا الحروب أقبلت تلهَّب

قال وبرز له عمي عامر فقال :

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

قال : فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحبٍ في ترس عامر وذهب عامر يستل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسُه قال سلمة : فخرجتُ فإذا نفر من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ يقولون : بطل عمل عامر قتل نفسه قال : فأتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول بطل عمل عامر قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « من قال ذلك ؟ » قال قلت : من أصحابك قال : « كذب من قال

ذلك بل له أجره مرتين » ثم أرسل إلى علي وهو أرمد فقال : « لأعطين الراية رجلًا يحب اللَّه ورسوله أو يحبه اللَّه ورسولهُ قال : فأتيت عليًّا فجئت به أقودُه وهو أرمد حتى أتيت به رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فبسق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية وخرج مرحبٌ فقال :

قد علمت خيبر أني مرحبُ شاكي السلاح بطل مجربُ
إذا الحروب أقبلت تلّهب

فقال علي :

أنا الذي سمتني أمي حيدره كليث غابات كريه المنظره
أوفيهمُ بالصاع(١) كيل السندره

قال : فضرب رأس مرحب فقتله ، ثم كان الفتح على يديه .

قال إبراهيم : حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن عكرمة بن عمار بهذا الحديث بطوله .

وحدثنا أحمد بن يوسف الأزدي السُّلمي حدثنا النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار بهذا .

٩٥٢- قال أبو داود رحمه اللَّه (٨/٤٨٤) رقم (٣١٧٨) :

حدثنا داود بن معاذ أخبرنا عبد الوارث عن نافع أبي غالب قال : كنت في سكة المربد فمرت جنازة ومعها ناس كثير ، قالوا : جنازة عبد اللَّه بن عمير فتبعتها ، فإذا أنا برجل عليه كساء رقيق على بُرَيْذِينته [بريذينه] وعلى رأسه خرقة تقيه من الشمس ، فقلت : من هذا الدهقان ؟ قالوا : هذا أنس بن مالك ، فلما وضعت الجنازة قام أنس فصلى عليها وأنا خلفه لا يحول بيني

(١) أي أقتلكم قتلًا واسعًا ذريعًا ؛ السندرة : مكيال واسع ، قيل : يحتمل أن يكون اتخذ من السندرة وهي شجرة يعمل منها النبل والقسي . والسندرة أيضًا العَجَلة والنون زائدة اهـ . من « النهاية » لابن الأثير رحمه اللَّه تعالى .

وبينه شيء فقام عند رأسه فكبر أربع تكبيرات لم يطل ولم يسرع ، ثم ذهب يقعد فقالوا : يا أبا حمزة المرأة الأنصارية ، فقربوها وعليها نعش أخضر فقام عند عجيزتها ، فصلى عليها ، نحو صلاته على الرجل . ثم جلس فقال العلاء بن زياد : يا أبا حمزة هكذا كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي على الجنازة كصلاتك يكبر عليها أربعًا ويقوم عند رأس الرجل وعجيزة المرأة ؟ قال : نعم قال : يا أبا حمزة غزوْتَ مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : نعم غزوت معه حُنينًا فخرج المشركون فحملوا علينا حتى رأينا خيلنا وراء ظهورنا ، وفي القوم رجل يحمل علينا فيدقنا ويحطمنا فهزمهم اللَّه وجعل يُجاء بهم فيبايعونه على الإسلام وقال رجل من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : إن عليّ نذرًا إن جاء اللَّه بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمنا لأضربن عنقه ، فسكت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وجيء بالرجل ، فلما رأى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : يا رسول اللَّه تبت إلى اللَّه فأمسك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يبايعه ليفي الآخر بنذره قال : فجعل الرجل يتصدى لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ليأمره بقتله ، وجعل يهاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يقتله ، فلما رأى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه لا يصنع شيئًا بايعه ، فقال الرجل : يا رسول اللَّه نذري ؟ قال : « إني لم أمسك عنه منذ اليوم إلا لتوفي بنذرك » فقال : يا رسول اللَّه ألا أومضت إليَّ ؟ فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إنه ليس لنبي أن يومض » .

هذا حديث صحيح .

٩٥٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٩١/٣) حديث (١٤٢٢) :

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا إسرائيل حدثنا أبو الجويرية أن معن بن يزيد

رضي اللَّه عنه حدثه قال : بايعتُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنا وأبي وجدي ، وخطب عليّ فأنكحني ، وخاصمت إليه وكان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فأخذتها ، فأتيته بها ، فقال : واللَّه ما إياك أردت ، فخاصمته إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيد وَلَكَ ما أخذت يَا مَعن » .

٩٥٤- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٢٢٥/٣) برقم (١٦٠٢) :

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وابن رمحٍ قالا أخبرنا الليث (ح) وحدثنيه قتيبة بن سعيدٍ حدثنا ليثٌ عن أبي الزبير عن جابر قال : جاء عبدٌ فبايع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الهجرة . ولم يشعر أنه عبدٌ فجاء سيده يريده فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بعنيهِ » فاشتراه بعبدين أسودين . ثم لم يبايع أحدًا بعدُ . حتى يسأله أعبدٌ هو ؟ .

٩٥٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج١/ص١١٢) برقم (١٠١) :

حدثنا محمد بن المثني العنزى وأبو معن الرقاشيُّ وإسحاق بن منصور. كلهم عن أبي عاصم واللفظ لابن المثنى. حدثنا الضحاك (يعني أبا عاصم) قال أخبرنا حيوة بن شريح. قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت. فبكى طويلًا وحول وجهه إلى الجدار. فجعل ابنه يقول: يا أبتاه أما بَشَّرَكَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بكذا؟ أما بَشَّرَكَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بكذا؟ قال فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه. إني قد كنت على أطباق ثلاث. لقد رأيتني وما أحد أشد بغضًا لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مني. ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته. فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل

النار . فلما جعل اللّٰه الإسلام في قلبي أتيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقلت : ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه . قال : فقبضت يدي . قال : « مالك يا عمرو ؟ » قال قلت : أردت أن أشترط . قال : « تشترط بماذا ؟ » قلت : أن يغفر لي . قال : « أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟ » وما كان أحد أحب إلي من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ولا أجل في عيني منه . وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالًا له . ولو سئلت أن أصفه ما أطقت . لأني لم أكن أملأ عيني منه ولومت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها . فإذا أنا مت ، فلا تصحبني نائحة ولا نار . فإذا دفنتموني فشنوا عليَّ التراب شنًّا ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها . حتى أستأنس بكم . وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي .

٩٥٦- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٣/٣٢٢) رقم (١٤٤٩٦) :

ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أبي خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال : مكث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي المواسم بمنى يقول : « من يؤويني ؟ من ينصرني ؟ حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة ؟ » . حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مضر كذا قال ، فيأتيه قومه فيقولون : احذر غلام قريش لا يفتنك ، ويمشي بين رجالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع حتى بعثنا اللّٰه إليه من يثرب فآويناه وصدقناه ، فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه ، حتى لم يبقَ دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ، ثم ائتمروا جميعًا ، فقلنا : حتى متى نترك رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف ، فرحل إليه منا سبعون رجلًا حتى قدموا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة فاجتمعنا عليه من رجل

ورجلين ، حتى توافينا فقلنا : يا رسول اللّٰه نبايعك ؟ قال : « تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، والنفقة في العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن تقولوا في اللّٰه لا تخافون في اللّٰه لومة لائم ، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكُم ولكُم الجنَّة » قال : فقمنا إليه فبايعناه وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو من أصغرهم فقال : رُوَيْدًا يَا أهلَ يثربَ فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف ، فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على اللّٰه وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جبينة فبينوا ذلك فهو عذرٌ لكم عند اللّٰه قالوا : أمط عنا يا أسعد فواللّٰه لا ندع هذه البيعة أبدًا ولا نسلبها أبدًا ، قال : فقمنا إليه فبايعناه ، فأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنّة .

وقال الإمام أحمد رحمه اللّٰه (٣/٣٣٩) : ثنا إسحاق بن عيسى ثنا يحيى ابن سليم عن عبد اللّٰه بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير أنه حدثه جابر بن عبد اللّٰه فذكر الحديث . هذا حديث حسن .

٩٥٧- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٤/١٥٦) رقم (١٧٤٥٨) :

ثنا عبد الحميد بن عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا يزيد بن أبي منصور عن دخين الحجري عن عقبة بن عامر الجهني ، أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسكَ عن واحد ، فقالوا : يا رسول اللّٰه بايعت تسعة وتركت واحد قال : « إن عليه تميمة » فأدخل يده فقطعها فبايعه ، وقال : « مَن عَلَّقَ تَمِيمَة فَقَد أشرَكَ » .

هذا حديث حسن .

٩٥٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (٤٤٩/٧) رقم (٤١٧٠):

حدثني أحمد بن إشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازبٍ رضي اللّٰه عنهما، فقلت: طوبى لك صحبت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وبايعته تحت الشجرة، فقال: يابن أخي، أنت لا تدري ما أحدثنا بعده.

٩٥٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (٤٤٩/٧) رقم (٤١٧١):

حدثنا إسحاق حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا معاوية وهو ابن سلام عن يحيى عن أبي قلابة، أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم تحت الشجرة.

٩٦٠- قال البخاري رحمه اللّٰه (٤٤٧/٧) رقم (٤١٦٤):

حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا طارق عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان ممن بايع تحت الشجرة، فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا.

أخرجه الإمام مسلم (١٤٨٥/٣) فقال رحمه اللّٰه تعالى:

وحدثناه حامد بن عمر حدثنا أبو عوانة عن طارق عن سعيد بن المسيب قال: كان أبي ممن بايع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عند الشجرة: فانطلقنا في قابل حاجين فخفي علينا مكانها، فإن كانت تبينت لكم فأنتم أعلم.

٩٦١- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٥٥/٧) رقم (٤١٨٦):

حدثني شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد حدثنا صخر عن نافعٍ قال: إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر، وليس كذلك، ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد اللّٰه إلى فرسٍ له عند رجلٍ من الأنصار يأتي به ليقاتل عليه ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه آله وسلم يبايع عند الشجرة، وعمر لا يدري بذلك

فبايعه عبد اللّٰه ، ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر ، وعمر يستلئم للقتال ، فأخبره أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يبايع تحت الشجرة قال : فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر .

٩٦٢- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٤٨٣/٣) برقم (١٨٥٦) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد (ح) وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال : كنا يوم الحديبية ألفًا وأربعمائة فبايعناه وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة ، وقال : بايعناه على أن لا نَفِرَّ ولم نبايعه على الموت .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عيينة (ح) وحدثنا ابن نمير حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال : لم نبايع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على الموت ، وإنما بايعناه على أن لا نفر .

٩٦٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١١٧/٦) برقم (٢٩٥٨) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع قال قال ابن عمر رضي اللّٰه عنهما : رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها كانت رحمة من اللّٰه ، فسألنا نافعًا على أي شيء بايعهم على الموت؟ قال : لا ، بل بايعهم على الصبر .

٩٦٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١١٧/٦) برقم (٢٩٦١) :

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت أنسًا رضي اللّٰه عنه يقول : كانت الأنصار يوم الخندق تقول :

نحن الذين بايعوا محمدًا   على الجهاد ما حيينا أبدًا

فأجابهم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال :

« اللَّهم لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَه ، فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَه » .

٩٦٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١٧/٦) برقم (٢٩٦٠) :

حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي اللَّه عنه قال بايعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم عدلت إلى ظل شجرة ، فلما خف الناس ، قال : « يَا ابْنَ الأَكْوَعِ أَلَا تُبَايِعُ ؟ » قال : قلت : قد بايعت يا رسول اللَّه قال : « وأيضًا » فبايعته الثانية فقلت له : يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ ؟ قال : على الموت .

أخرجه مسلم (١٤٨٦/٣) فقال رحمه اللَّه تعالى :

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم (يعني ابن إسماعيل) عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع قال قلت لسلمة : على أي شيء بايعتم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم الحديبية ؟ قال : على الموت .

٩٦٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٤/١) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ اللَّه بن عبد اللَّه أن عبادة بن الصامت رضي اللَّه عنه وكان شهد بدرًا ، وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه : « بَايِعُوني عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا باللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلوا أَوْلَادكُم ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفتَرُونَهُ بين أَيدِيكُمْ وأَرجلكُمْ ، وَلَا تَعْصُوا في معروفٍ ، فمن وفَّى منكُمْ فأجْرُهُ عَلَى اللَّه ، وَمنْ أَصَاب مِنْ ذلَك شَيْئًا فَعُوقِبَ في الدنيَا فَهُوَ كَفَارَةٌ لَهُ ، وَمنْ أَصَاب مِنْ ذلك شيئًا ثمَّ سَتَرَهُ اللَّه فَهُو إلى اللَّه إِنْ شاء عَفَا عَنْهُ وإِنْ شَاء عَاقَبَهُ » فبايعناه على ذلكَ .

أخرجه مسلم (١٣٣٣/٣) ، من طريق الزهري عن أبي إدريس ... فذكره .

٩٦٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٤٨٥/٣) برقم (١٨٥٨) :

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد اللّٰه بن الأعرج عن معقل بن يسار قال : لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يبايع الناس وأنا رافع غصنًا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة قال : لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفر .

٩٦٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٩٢/١٣) (٩١٩٩) :

حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن يحيى بن سعيد قال أخبرني عبادة بن الوليد أخبرني أبي عن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقوم أو نقول - حيثما كنا ، ولا نخاف في اللّٰه لومة لائم .

أخرجه مسلم (١٤٧٠/٣) ، من طريق يحيى بن سعيد ... فذكره .

٩٦٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٧٣١/٣) برقم (١٠٤٣) :

حدثني عبد اللّٰه بن عبد الرحمن الدارمي وسلمة بن شبيب قال سلمة حدثنا وقال الدارمي أخبرنا مروان وهو ابن محمدٍ الدمشقي حدثنا سعيد وهو ابن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي مسلم الخولاني قال حدثني الحبيب الأمين أما هو فحبيب إلي وأما هو عندي فأمين عوف بن مالك الأشجعي قال : كنا عند رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم تسعةً أو ثمانيةً أو سبعةً فقال : ألا تبايعون رسول اللّٰه وكنا حديث عهدٍ ببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول اللّٰه قال : فبسطنا أيدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول اللّٰه فعلام نبايعك قال : « على أن تعبدوا اللّٰه ولا تشركوا به شيئًا والصلوات الخمس وتطيعوا - وأسر كلمة خفيةً - ولا تسألوا الناس شيئًا » فلقد رأيت بعض

أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدًا يناوله إياه .

٩٧٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (١٩٤٢/٤) برقم (٢٤٩٦) :

حدثني هارون بن عبد اللّٰه حدثنا حجاج بن محمدٍ قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمعَ جابر بن عبد اللّٰه يقول : أخبرتني أم مبشرٍ أنها سمعت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول عند حفصة : « لا يدخل النار إن يشاء اللّٰه من أصحاب الشجرة أَحد الذين بايعوا تحتها » ، قالت : بلى يا رسول اللّٰه فانتهرها فقالت حفصة : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ [مريم : ٧١] فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « قد قال اللّٰه عز وجل : ﴿ ثم ننجِّي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيًّا ﴾ [مريم : ٧٢] » .

٩٧١- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٠٠/١٣) برقم (٧٢٠٩) :

حدثنا عبد اللّٰه بن مسلمة عن مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنهما أن أعرابيًّا بايع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على الإسلام ، فأصابه وعك فقال : أقلني بيعتي فأبى ، ثم جاءه فقال : أقلني بيعتي فأبى ، فخرج فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « الْمَدِينَة كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وتنصع طيبها » .

أخرجه مسلم (١٠٠٦/٢) ، من طريق مالك .... فذكره .

٩٧٢- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٢٩٤/٥) ، رقم (٢٢٥٦٤) :

ثنا أسود بن عامر ثنا هريم بن سفيان عن بيان عن قيس عن أبي شهم رضي اللّٰه عنه قال : مرت بي جارية بالمدينة ، فأخذت بكشْحِها قال : وأصبح الرسول يبايع الناس يعني النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : فأتيته فلم يبايعني فقال : « صاحب الجبيذة الآن » قال : قلت : واللّٰه لا أعود ، قال : فبايعني .

ثنا سريج ثنا يزيد بن عطاء عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن أبي شهم رضي اللَّه عنه قال : كنت رجلًا بطالًا قال : فمرت بي جارية في بعض طرق المدينة إذ هويت إلى كشحها فلما كان الغد قال : فأتى الناس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يبايعونه فأتيته فبسطت يدي لأبايعه ، فقبض يده وقال : « أحبك صاحبك الجبيذة » يعني أما إنك صاحب الجبيذة أمس ؟ قال : قلت : يا رسول اللَّه بايعني فواللَّه لا أعود أبدًا ، قال : « فنعم إذًا » .

هذا حديث صحيح .

٩٧٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٥٢/٤) ، رقم (١٧٤٢٦) :

حدثنا محمد بن عبيد ثنا محمد يعني ابن إسحاق حدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد اللَّه اليزني عن أبي عبد الرحمن الجهني قال : بينا نحن عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، طلع راكبان فلما رآهما قال : « كنديان مذحجان » حتى أتياه فإذا برجال من مذحج ، قال : فدنا إليه أحدهما يبايعه قال : فلما أخذ بيده قال : يا رسول اللَّه أرأيت من رآك فآمن بك وصدقك واتبعك ماذا له ؟ قال : « طوبى له » قال : فمسح على يده فانصرف ، ثم أقبل الآخر حتى أخذ بيده ليبايعه ، قال : يا رسول اللَّه أرأيت من آمن بك وصدقك واتبعك ولم يرك ؟ قال : « طوبى له ، ثم طوبى له ثم طوبى له » قال: فمسح على يده فانصرف .

هذا حديث حسن .

٩٧٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٩٣/١٣) برقم (٧٢٠٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد اللَّه بن دينار عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما قال : كنا إذا بايعنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة يقول لنا : « فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ » .

أخرجه مسلم (١٤٩٠/٣) ، من طريق عبد اللَّه بن دينار .... فذكره .

٩٧٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١١٩/٣) ، رقم (١٢٢٢٤) :

ثنا وكيع ثنا شعبة عن غياث مولى ابن هرمز قال سمعت أنس بن مالك قال : بايعنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة ، فقال : « فيمَا اسْتَطَعْتُمْ » .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح إلا غياث مولى ابن هرمز وقد وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : شيخ كما في « تهذيب التهذيب » .

والحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد من « سننه » عن علي بن محمد عن وكيع به كما في « تحفة الأشراف » ا هـ .

٩٧٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٩٣/١٣) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم أخبرنا سيار عن الشعبى عن جرير بن عبد اللَّه قال : بايعت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على السمع والطاعة فلقنني « فيما استطعت لكل مسلم » .

أخرجه مسلم (٧٥/١) ، من طريق هشيم ... ، به .

٩٧٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١٧/٦) ، (٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمع محمد بن فضيل عن عاصم عن أبي عثمان عن مجاشع رضي اللَّه عنه قال : أتيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنا وأخي ، فقلت : بايِعْنا على الهجرة ، فقال : « مَضَتِ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا » فقلت : علام تبايعنا ؟ قال : « عَلَى الإسْلَامِ وَالْجِهَادِ » .

أخرجه مسلم (١٤٨٧/٣) ، من طريق محمد بن فضيل ... فذكره .

وهذه الأدلة ليس فيها دليل على ما تفعله الجماعات الجاهلة على أخذ البيعة

على أتباعها فإنك إذا نظرت في الأدلة يظهر لك أن الإمام أو أميره هما اللذان يأخذان البيعة والله أعلم .

٢٦٥ - كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يأخذ البيعة على الصبيان

٩٧٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٠٠/١٣) رقم (٧٢١٠) :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام - وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وذهبت به أمه زينب ابنة حميد إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو صَغِيرٌ فمسح رأسه ودعا له وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع أهله .

أخرجه أبو داود (١١٤/٨) ، من طريق عبد الله بن يزيد عن سعيد ، به .

٩٧٩- قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى (١٥٠/٧) ، رقم (٤١٨٣) :

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال حدثنا عمرو بن يونس عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد قال : مددت يدي إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنا غلام ليبايعني فلم يبايعني .

هذا حديث حسن .

٢٦٦ - أخذه البيعة على النساء مع غير مصافحة ولكن بالكلام

٩٨٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٣٦/٨) ، رقم (٤٨٩١) :

حدثني إسحاق حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله

عليه وعلى آله وسلم أخبرته أن رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمناتِ بهذه الآية بقول اللَّه تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ - إلى قوله : ﴿ غَفُورٌ رحِيمٌ ﴾ قال عروة : قالت عائشة : فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قَدْ بَايَعْتُكِ » كَلَامًا ولا واللَّه ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن إلا بقوله : « قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذَلِك » .

تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري . وقال إسحاق بن راشد : عن الزهري عن عروة وعمرة .

أخرجه مسلم (١٤٨٩/٣) ، وأبو داود (١٤٨/٢) ، كلاهما من طرق عن عروة عن عائشة ، به .

٩٨١- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (ج ٥/٢٢٠) :

حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر سمع أميمة بنت رقيقة تقول : بايعت رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في نسوة فقال لنا : « فيما استطعتن وأطقتن » قلت : اللَّه ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا فقلت : يا رسولَ اللَّه بايعنا ، قال سفيان : تعني صافحنا فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة » .

هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث محمد بن المنكدر ، وروى سفيان الثوري ومالك بن أنس وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن المنكدر نحوه .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني أن يخرجاها .

وأخرجه النسائي (١٠٤٩/٧) ، وابن ماجه (٩٥٩/٢) ، وأحمد (٣٥٧/٦) .

٩٨٢- قال الإمام عبد الرزاق رحمه اللَّه (٧/٦) :

عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : جاءت فاطمة بنت عتبة ابن ربيعة ، تبايع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - فأخذ عليها ألا تشرك باللَّه شيئًا ، الآية ، قالت : فوضعت يدها على رأسها حياء ، فأعجب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما رأى منها ، قالت عائشة : أقري أيتها المرأة فواللَّه ما بايعنا إلا على هذا قالت : فنعم إذًا فبايعها على الآية .

هذا حديث صحيح ، وبيعة النساء مذكورة في « الصحيحين » من حديث عائشة وليس فيها ما فعلته المرأة .

٩٨٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣٠١١/٤) برقم (٣٦٠٥) :

حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخبرته أنها سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يقول : « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرًا وينمي خيرًا » .

٩٨٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٦٦/٧) برقم (٤٠٧١) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب وقال ثعلبة بن أبي مالك : إن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قسم مروطًا بين نساء من نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد ، فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم التي عندك ؟ يريدون أم كلثوم بنت علي - فقال عمر : أم سليط أحق به ، وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال عمر : فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد .

٢٦٧ - موعظته صلى الله عليه وعلى آله وسلم النساء

٩٨٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٢٨/٣) حديث (١٤٦٦) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني شقيق عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله رضي الله عنهما قال : فذكرته لإبراهيم فحدثني إبراهيم عن أبي عبيدة عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله بمثله سواء قالت : كنت في المسجد ، فرأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « تَصَدقنَ وَلَوْ مِنْ حُليكنَّ » . وكانت زينب تنفق على عبد الله وأيتام في حِجرها ، فقالت لعبد الله : سل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أيجزي عني أن أُنفق عليك ، وعلى أيتامي في حِجري من الصدقة ؟ فقال : سلي أنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي ، فمر علينا بلال ، فقلنا : سلِ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أيجزي عني أن أنفق على زوجي وأيتام لي في حجري ، وقلت : لا تُخبر بنا ؟ فدخل ، فسأله ، فقال : « مَنْ هُمَا ؟ قال : زينب ، قال : « أَيُّ الزَّيَانِبِ ؟ » قال : امرأة عبدِ الله ، قال : « نَعَم وَلَهَا أجران أجر القَرَابَةِ ، وَأَجْرُ الصدقة » .

أخرجه مسلم (٦٩٤/٢) ، والترمذي (٢٨/٣) ، وابن ماجه (٥٨٧/١) ، كلهم من طرق عن الأعمش عن شقيق، به .

٩٨٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٦٦/٢) ، حديث (٩٧٨) :

حدثني إسحاق بن إبراهيم بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا ابن جريج قال أخبرني عطاء عن جابر بن عبد الله قال : سمعته يقول : قام النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم الفطر ، فصلى ، فبدأ بالصلاة ، ثم

خطب ، فلما فرغ نزل ، فأتى النساء فذكرهن ، وهو يتوكأ على يد بلال ، وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء الصدقة ، قلت لعطاء : زكاة يوم الفطر قال : لا ، ولكن صدقة يتصدقن حينئذ : تُلقي فَتَخَها ويُلقين . قلت : أترى حقًّا على الإمام ذلك ويذكرهن ؟ قال : إنه لحق عليهم وما لهم لا يفعلونه .
قال ابن جريج : وأخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : شهدت الفطر مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأبي بكر وعمرَ وعثمان رضي اللَّه عنهم يصلونها قبل الخطبة ، ثم يخطب بعد . خرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كأني أنظر إليه حين يُجلِّس بيده ، ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء معه بلال فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ الآية ، ثم قال : حين فرغ منها : « آنتن عَلَى ذَلَكَ ؟ » قالت امرأة واحدة منهن : لم يجبه غيرها - : نعم لا يدري حسن من هي . قال : « فَتَصَدقنَّ » فبسط بلال ثوبه ، ثم قال : « هَلُمَّ لكُن فداء أبي وأمي » فيلقين الفَتَخ والخواتيم في ثوب بلال .

قال عبد الرزاق : الفَتَخُ . الخواتيم العظام كانت في الجاهلية .

أخرجه مسلم (٢/٦٠٣) ، وأبو داود (١/٣٤٦) « عون » .

كلاهما من طرق عن ابن جريج ، به .

٩٨٧- قال البخاري (٣/٢٩٩) حديث (١٤٣١) :

حدثنا مسلم حدثنا شعبة حدثنا عدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : خرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبلُ ولا بعد ، ثم مال على النساء - ومعه بلال - فوعظهن وأمرهن أن يتصدقن ، فجعلت المرأة تلقي القُلْبَ والخُرْصَ .

أخرجه مسلم (٢/٦٠٦) ، وأبو داود (١/٣٧١) كلاهما من طرق عن

شعبة ، به .

٩٨٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/١٩٥) حديث (١٠١) :

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثني ابن الأصبهاني قال سمعت أبا صالح ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قال : قالت النساء للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : غَلَبَنا عَلَيكَ الرِّجَالُ ، فاجعل لنا يومًا من نفسك ، فوعدهُنَّ يومًا لقِيهن فيه ، فوعظهن ، وأمرهن ، فكان مما قال لهن : « مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدمُ ثَلاثَةً مِنْ وَلدِهَا إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ » فقالت امرأة : واثنين ؟ فقال : « وَاثْنَيْنِ » .

أخرجه مسلم (٤/٢٠٢٨) ، والنسائي في « الكبرى » (٣/٤٥١) كلاهما من طرق عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه الأصبهاني ، به .

٩٨٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٣٢٥) حديث (١٤٦٢) :

حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن عياض بن عبد اللَّه عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في أضحى - أو فطر - إلى المصلى ، ثم انصرف ، فوعظ الناس ، وأمرهم بالصدقة ، فقال :« أَيُّهَا النَّاس تَصدقُوا » فمر على النساء فقال : « يَا مَعْشَرَ النسَاءِ تَصْدَّقْنَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » فقلن : وبم ذلك يا رسول اللَّه ؟ قال : « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْل ودين أَذْهَبَ لِلب الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إحداكن يا معشر النساء » ، ثم انصرف فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه فقيل : يا رسول اللَّه هذه زينب ، فقال : « أَيُّ الزَّيَانِب » فقيل : امرأة ابن مسعود ، قال : « نَعَمْ ائْذَنُوا لَهَا » فأُذن لها ، قالت : يا نبي اللَّه إنك أمرت اليوم بالصدقة ، وكان عندي حُلي لي ، فأردت أن أتصدق بها ، فزعم ابن

مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ : زَوجُكِ وَوَلدكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدقْتِ بَهِ عَلَيْهِمِ » .

أخرجه مسلم (٦٠٥/٢) من طريق عياض بن عبد اللَّه بن سعد ، به .

٢٦٨ - تألفه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعض ضعفاء الإيمان

٩٩٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٤٠/٣) حديث (١٤٧٨) :

حدثنا محمد بن غُرير الزهري حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني عامر بن سعد عن أبيه قال : أعطى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رهطًا وأنا جالس فيهم ، قال : فترك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منهم رجلًا لم يُعْطه - وهو أعجبهم إليَّ فقمت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فساررته فقلت : ما لكَ عن فلان ، واللَّه إني لأُراه مؤمنًا ؟ قال : « أَوْ مُسْلِمًا » قال : فسكت قليلًا ، ثم غلبني ما أعلم فيه ، فقلت : يا رسول اللَّه ما لكَ عن فلان ، واللَّه إني لأراه مؤمنًا ؟ قال : « أَوْ مُسْلِمًا » قال : فسكت قليلًا ، ثم غلبني ما أعلم فيه فقلت : يا رسول اللَّه ما لكَ عن فلان ، واللَّه إني لأراه مؤمنًا ؟ قال : « أو مسلمًا إنِّي لأعطي الرجُل وغيره أحبُّ إليَّ مِنهُ خشْيَةَ أن يُكَب في النَّار على وَجْهِهِ » .

وعن أبيه عن صالح عن إسماعيل بن محمد أنه قال : سمعت أبي يحدث بهذا فقال في حديثه : فضرب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيده فجمع بين عنقي وكتفي ، ثم قال : « أَقْبِل أَي سَعْد إِنِّي لأعْطِي الرّجُلَ » . قال أبو عبد اللَّه : ﴿ فَكُبْكِبُوا ﴾ : قلبوا . ﴿ مُكِبًّا ﴾ أكَب الرجل إذا كان أن

فعله غير واقع على أحد ، فإذا وقع الفعل قلت : كبه اللَّه لوجهه ، وكببته أنا .

أخرجه مسلم (١٣٢/١) ، وأبو داود (٦٣٢/٢) كلاهما من طرق عن عامر ، به .

٩٩١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٣/٨) برقم (٤٣٣٤) :

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس ابن مالك رضي اللَّه عنه قال : جمع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ناسًا من الأنصار فقال : « إنَّ قُرَيْشًا حَديثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ، وَمُصِيبة وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أجْبُرَهُم وَأَتَأَلَّفَهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلِي بُيوتِكم ؟ » قالوا : بَلَى ، قال : « لَوْ سَلكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلكَتِ الأنصار شِعبًا لسلكت وادي الأنصار أو شِعب الأنصار » .

أخرجه مسلم (٧٣٥/٣) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر .... فذكر مثله .

٩٩٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٧/٨) برقم (٤٣٣٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد اللَّه بن زيد بن عاصم قال لما أفاء اللَّه على رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم حُنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ، ولم يعط الأنصار شيئًا فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم ، فقال : « يَا مَعْشَرَ الأنصار ألم أَجِدْكم ضُلاَّلًا فهدَاكُمُ اللَّه بِي ، وَكُنتُمْ مُتَفَرِقِينَ فَأَلَّفَكُم اللَّه بِي ، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّه بِي ؟ » كلما قال شيئًا قالوا : اللَّه ورسوله أمنُّ . قال : « مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ » قال : كلما قال شيئًا قالوا : اللَّه ورسوله أَمن ، قال : « لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُم جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ والْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى رحالكم ؟ لَوْلَا الهِجْرَة لكنت امْرءًا مِنَ الأنصار ، وَلَوْ سَلَكَ الناسُ وَاديًا أَوَ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِي الأنصار وَشِعْبَهَا ، الأنصار شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَة فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَونِي عَلَى الحَوْضِ » .

أخرجه مسلم (٧٣٨/٢) فقال رحمه اللَّه تعالى :

حدثنا سريج بن يونس حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى بن عمارة .. فذكر مثله .

٢٦٩ - ملاطفته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأصحابه

٩٩٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣١/٤) حديث (١٨٢٥) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود عن عبد اللَّه بن عباس عن الصعب بن جَثامة الليثي أنه أَهْدَى لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حمارًا وحشيًّا وهو بالأَبْوَاءِ أو بودَّان فرده عليه ، فلما رأى ما في وجهه قال : « إِنَّا لَمْ نَردَّه عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ » .

أخرجه البخاري (٢٠٢/٥ و ٢٢٠) ، ومسلم (٨٥٠/٢) ، والترمذي (٢٠٦/٣) ، والنسائي (١٨٣/٥) ، وابن ماجه (١٠٣٢/٢) . كلهم من طرق عن الزهري عن عبيد اللَّه ، به .

٩٩٤- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤٣٥/٣) رقم (١٥٦٢١) :

ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن أبي إياس عن أبيه أنه أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدعا له ومسح على رأسه .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح .

٩٩٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١/٩٨) رقم (٧٧٠) :

ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ وهبيرة بن يريم عن علي رضي اللَّه عنه قال : لما خرجنا من مكة اتبعتنا ابنة حمزة تنادي يا عم ويا عم قال : فتناولتها بيدها فدفعتها إلى فاطمة رضي اللَّه عنها فقلت : دونك ابنة عمك ، قال : فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وجعفر وزيد بن حارثة ، فقال جعفر : ابنة عمي وخالتها عندي - يعني أسماء بنت عميس - وقال زيد : ابنة أخي . وقلت : أنا أخذتها وهي ابنة عمي . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَمَّا أَنْتَ يا جَعْفَرُ فَأَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلقِي ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فمني وأنا منك ، وأما أنت يا زَيْدُ فأَخُونا ومَوْلانا ، والجارِيَة عِنْد خَالَتِها ، فإنَّ الخالة والدة » قلت : يا رسول اللَّه ألا تزوجها ؟ قال : « إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ » .

هذا حديث حسن .

٩٩٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/٤٩٩) رقم (٤٢٥١) :

حدثني عبيد اللَّه بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي اللَّه عنه قال : لما اعتمر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ، فلما كتبوا الكتاب كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللَّه ، قالوا : لا نقر لك بهذا ، لو نعلم أنك رسول اللَّه ما منعناك شيئًا ، ولكن أنت محمد بن عبد اللَّه فقال : « أنا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحمَّد بن عبد اللَّه » ثم قال لعلي : « امْحُ رَسُولَ اللَّهِ » قال علي : لا واللَّه لا أمحوك أبدًا ، فأخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الكتاب وليس يُحسن يكتب ، فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد اللَّه : لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب ، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، وأن لا يمنع من أصحابه أحدًا إن أراد

أن يقيم بها ، فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليًا فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فتبعته ابنة حمزة تُنادي يا عم يا عم فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام : دونك ابنة عمك حمِّليها ، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر ، قال علي : أنا أخذتها وهي بنت عمي ، وقال جعفر : ابنة عمي وخالتها تحتى ، وقال زيد : ابنة أخي ، فقضى بها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لخالتها ، وقال : « الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأم » وقال لعلي : « أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا منكِ » وقال لجعفر : « أَشْبَهْتَ خلقِي وَخُلقِي » وقال لزيد : « أنت أَخُونَا وَمَوْلَانَا » وقال علي : ألا تتزوج بنت حمزة قال : « إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِن الرَّضَاعَةِ » .

٩٩٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٣٥٣/٥) رقم (٢٣٠٣٩) :

ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه أن أمة سوداء أتت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورجع من بعض مغازيه ، فقالت : إني كنت نذرت إن ردك صالحًا أن أضرب عندك بالدف ، قال : « إن كُنْتِ فَعَلْتِ فَافْعَلِي وإنْ كَنْتِ لَمْ تَفْعَلِي فَلَا تَفْعَلِي » فضربت فدخل أبو بكر وهي تضرب ودخل غيره وهي تضرب ثم دخل عمر قال : فجعلت دفها خلفها وهي مقنعة فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الشيطان ليفرق منْك يا عمر أنا جَالس ههنا ودخل هؤلاء ، فلَما دَخَلْتَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ » .

أخرجه الترمذي (١٧٧/١٠) مع « التحفة » ، وأحمد (٣٥٦/٥) من طرق عن الحسين بن واقد ... ، به .

٢٧٠ - مداعبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه

٩٩٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧٠/١١) رقم (٦١٨٠) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل

ابن سعد قال : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب ، وإن كان ليفرح به إذا دُعِي بها . جاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليًا في البيت ، فقال : « أينَ ابنُ عَمِّك » فقالت : كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يَقِلْ عندي ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لإنسان : « انْظرْ أيْنَ هُوَ ؟ » فجاء فقال : يا رسول اللَّه هو في المسجد راقد ، فجاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شِقه فأصابه تراب ، فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يمسحه منه وهو يقول : « قُمْ أَبَا تُرَاب ، قُمْ أَبَا تُراب » .

أخرجه مسلم (١٨٧٤/٤) بسند البخاري ومتنه .

٩٩٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٤١٤/٣) رقم الحديث (٧٨٨) :

حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعًا عن جرير قال زهير حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كنا عند حذيفة فقال رجلٌ : لو أدركت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قاتلت معه وأبليت فقال حذيفة : أنت كنت تفعل ذلك ؟ لقد رأيتنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليله الأحزاب وأخذتنا ريحٌ شديدة وقر فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ألا رجلٌ يأتيني بخبر القوم جعله اللَّه معي يوم القيامة » فسكتنا فلم يجبه منا أحدٌ . ثم قال : « ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله اللَّه معي يوم القيامة ؟ » فسكتنا . فلم يجبه منا أحد . ثم قال : « ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله اللَّه معي يوم القيامة ؟ » فسكتنا . فلم يجبه منا أحد فقال : « قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم » فلم أجد بدًّا . إذ دعاني باسمي أن أقوم . قال : « اذهب فأتني بخبر القوم ولا تدعوهم عليَّ » فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام . حتى أتيتهم فرأيت أبا سفيان يُصْلي ظهره

بالنار . فوضعت سهمًا في كبد القوس - فأردت أن أرميه . فذكرت قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ولا تدعوهم عليَّ » ولو رميته لأصبته - فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم وفرغت ، قررت فألبسني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . من فضل عباءةٍ كانت عليه يصلي فيها . فلم أزل نائمًا حتى أصبحت . فلما أصبحتُ قال : « قم يا نومان » .

٢٧١ - تفقده صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أحوال أصحابه

١٠٠٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/٥٩٣) رقم (٦٧٠٨) :

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن ابن عون عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عُجرة قال : أتيته - يعني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - فقال : « ادْن » فدنوت ، فقال : « أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ ؟ » قلت : نعم . قال : « فِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَة أَوْ نُسُك » .

وأخبرني ابن عون عن أيوب قال : الصيام ثلاثة أيام ، والنسك شاة ، والمساكين ستة .

أخرجه مسلم (٢/٨٦٠) ، وأبو داود (١/٥٧٤) ، والترمذي (٣/٢٨٨) ، والنسائي (٥/١٩٤) . كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى .. ، به .

١٠٠١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤/١٩١٨) برقم (٢٤٧٢) :

حدثنا إسحاق بن عمر بن سليطٍ حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة ابن نعيم عن أبي برزة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان في مغزى له . فأفاء اللَّه عليه فقال لأصحابه : « هل تفقدون من أحد ؟ » قالوا : نعم فلانًا وفلانًا وفلانًا ثم قال : « هل تفقدون من أحدٍ » قالوا : نعم ، فلانًا وفلانًا

وفلانًا . ثم قال : « هل تفقدون من أحدٍ ؟ » قالوا : لا قال : « لكني أفقد جليبيبًا فاطلبوه » فطلب في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعةٍ قد قتلهم ثم قتلوه فأتى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فوقف عليه فقال : « قتل سبعه ثم قتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه » قال : فوضعه على ساعده ليس له إلا ساعدا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : فحفر له ووضع في قبره ولم يذكر غسلًا .

١٠٠٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٨/٥٩٠) (٤٨٤٦) :

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا أزهر بن سعد أخبرنا ابن عون قال أنبأني موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم افتقد ثابت بن قيس ، فقال رجل : يا رسول اللّٰه أنا أعلم لك علمه ، فأتاه فوجده جالسًا في بيته منكسًا رأسه ، فقال له : ما شأنك ؟ فقال : شر . كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار ، فأتى الرجل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى : فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال : « اذهب إليه فقل له : إنك لسْتَ من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة » .

١٠٠٣- وقال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/ص١١٠) برقم (١١٩) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أنه قال لما نزلت هذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ [الحجرات : ٢] إلى آخر الآية جلس ثابت بن قيس في بيته وقال : أنا من أهل النار واحتبس عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فسأل النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم سعد ابن معاذ فقال : « يا أبا عمرٍو ما شأن ثابت ؟ اشتكى » قال سعد : إنه

لجاري . وما علمت عليه بشكوى قال : فأتاه سعد فذكر له قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال ثابت : أنزلت هذه الآيه ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتًا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأنا من أهل النار . فذكر ذلك سعد للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بل هو من أهل الجنة » .

١٠٠٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٨٩/٣) برقم (١٣٢١) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني عن عامر عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مر بقبر قد دفن ليلًا فقال : « مَتَى دُفِنَ هذا ؟ » قالوا : البارحة ، قال : « أَفَلَا آذَنْتُمُوني ؟ » قالوا : دفناه في ظلمة الليل ، فكرهنا أن نوقظك ، فقام فصففنا خلفه . قال ابن عباس : وأنا فيهم ، فصلى عليه .

أخرجه مسلم (٦٥٨/٢) من طريق الشيباني بهذا الإسناد ... فذكره .

١٠٠٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٢٤/٤) حديث (١٩٨٠) :

حدثنا إسحاق بن شاهين الواسطي حدثنا خالد بن عبد اللَّه عن خالد الحذاء عن أبي قِلابة قال أخبرني أبو المليح قال دخلت مع أبيك على عبد اللَّه بن عمرو فحدثنا : أن رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذُكر له صومي ، فدخل عليَّ ، فألقيت له وسادة من أدَمٍ حَشْوهَا ليفٌ ، فجلس على الأرض ، فصارت الوسادة بيني وبينه . فقال : « أَمَا يَكْفِيكَ منْ كُلِّ شَهرٍ ثَلاثة أَيام » قال : قلت : يا رسول اللَّه ... قال : « خَمْسًا » قلت : يا رسول اللَّه ... قال : « سَبْعًا » . قلت : يا رسول اللَّه ... قال : « تِسْعًا » قلت : يا رسول اللَّه ... قال : « إحْدَى عَشرةَ » ثمَّ قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لَا صَومَ فَوقَ صَومِ دَاودَ عَلَيْهِ السَّلام شَطْرَ الدهر ، صُمْ يَومًا وَأَفْطِر يَومًا » .

أخرجه مسلم (٨١٧/٢) ، والنسائي كلاهما من طرق عن عبد اللَّه .

١٠٠٦- قال أبو بكر بن أبي شيبة رحمه اللَّه تعالى (٥١٠/٢) :

حدثنا وكيع قال ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال العنزي عن أبي بردة عن المغيرة بن شعبة قال : أكلت ثومًا ثم أتيت مصلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوجدته قد سبقني بركعة فلما قمت أقضي وجد ريح الثوم فقال : « من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها » . قال مغيرة : فلما قضيت الصلاة أتيته فقلت : يا رسول اللَّه إن لي عذرًا فناولني يدك قال : فوجدته واللَّه سهلًا فناولني يده فأدخلها في كمي إلى صدري فوجده معصوبًا فقال : « إن لك عذرًا » .

هذا حديث صحيح .

وقد أخرجه الإمام أحمد (٢٥٢/٤) فقال رحمه اللَّه : ثنا وكيع ثنا سليمان ابن المغيرة .. ، به .

وأخرجه أبو داود (ج١٠/٣٠٤) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا شيبان بن فروخ قال أخبرنا أبو هلال حميد بن هلال ... ، به .

وقال صاحب « عون المعبود » : قال المنذري : في إسناده أبو هلال محمد ابن سليم الراسبي وقد تكلم فيه غير واحد اهـ .

قال أبو عبد الرحمن : طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأحمد ليس من طريقه والحمد اللَّه .

١٠٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١٦/٩) رقم (٥٠٧٢) :

حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن حميد الطويل قال سمعت أنس بن مالك قال : قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري وعند الأنصاري امرأتان ،

فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله ، فقال : بارك اللَّه لك في أهلك ومالك ، دلوني على السوق فأتى السوق فربح شيئًا من أقط وشيئًا من سمن ، فرآه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعد أيام وعليه وضرٌ من صفرةٍ ، فقال : « مَهْيَم[1] يا عبد الرحمن؟ » فقال : تزوجت أنصارية قال : « فَمَا سُقْتَ ؟ » قال : وزن نواةٍ من ذهب قال : « أَوْلِمْ وَلَوْ بشاةٍ » .

١٠٠٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى في « الأدب المفرد » (ص١٧٧) :

حدثنا قرة بن حبيب قال حدثنا إياس بن أبي تميمة عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال : جاءت الحمى إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : ابعثني إلى آثر أهلك عندك فبعثها إلى الأنصار فبقيت عليهم ستة أيام ولياليهن فاشتد ذلك عليهم فأتاهم في ديارهم فشكوا ذلك إليه فجعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدخل دارًا دارًا وبيتًا بيتًا يدعو له بالعافية فلما رجع تبعته امرأة منهم فقالت : والذي بعثك بالحق إني لمن الأنصار ، وإن أبي لمن الأنصار فادع اللَّه لي كما دعوت للأنصار قال : « ما شئت إن شئت دعوت اللَّه أن يعافيك وإن شئت صبرت ولك الجنة » قالت : بل أصبر ولا أجعل الجنة خطرًا .

هذا حديث صحيح .

١٠٠٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧٥/٣) برقم (١٢٠١) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل رضي اللَّه عنه قال : خرج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلح بين بني عمرو بن عوف ، وحانت الصلاة ، فجاءَ بلالٌ أبا بكرٍ رضي اللَّه عنهما فقال : حُبِسَ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فَتَؤم الناس ؟ قال : نعم إن

(١) في « النهاية » : أي ما أمرُكم وشأنكم وهي كلمة يمانية اهـ .

شئتم ، فأقام بلال الصلاة ، فتقدم أبو بكر رضي اللّٰه عنه فصلى ، فجاء النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يمشي في الصفوف يشقها شقًّا حتى قام في الصف الأول ، فأخذ الناس بالتصفيح قال سهل : هل تدرون ما التصفيح ؟ هو : التصفيق ، وكان أبو بكر رضي اللّٰه عنه لا يلتفت في صلاتهِ ، فلما أكثروا التفت ، فإذا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في الصف فأشار إليه : مكانك – فرفع أبو بكر يديه فحمد اللّٰه ، ثم رجع القهقرى وراءه وتقدم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فصلى .

أخرجه مسلم (٣١٦/١) من طريق أبي حازم .. فذكره .

١٠١٠– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٨٣/٤) رقم (١٩٤٦) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأنصاري قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن بن علي عن جابر بن عبد اللّٰه رضي اللّٰه عنهما قال : « كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في سفر فرأى زحامًا ورجلًا قد ظلل عليه فقال : « ما هذا ؟ » فقالوا : صائم فقال : « ليس من البر الصوم في السفر » .

أخرجه مسلم (٧٨٦/٢) .

١٠١١– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٨٨/٤) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّٰه حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف رضي اللّٰه عنه : لما قدمنا المدينة آخى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع : إني أكثر الأنصار مالًا فأقسم لك نصف مالي وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فإذا أحلت نزوجتها قال : فقال له عبد الرحمن : لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة ؟ ، قال : سوق قينقاع قال : فغدا إليه عبد الرحمن

فأتى بأقط وسمن قال : ثم تابع الغدو فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « تزوجت » قال : نعم : قال : « من ؟ » قال : امرأة من الأنصار قال : « كم سقت » قال : زنة نواة من ذهب . أو نواة من ذهب فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أولم ولو بشاة » .

٢٧٢ - شفاعته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لبعض أصحابه

١٠١٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٦٦/٩) حديث (٥٤٤٣) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن أبي ربيعة عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما ، قال : كان بالمدينة رجل يهودي ، وكان يسلفني في تمري إلى الجذاذ ، وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة ، فجلست فخلا عامًا فجاءني اليهودي عند الجذاذ ولم أجد منها شيئًا فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى فأخبر بذلك النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال لأصحابه : « امْشُوا نَسْتَنْظِرْ لِجَابِرٍ مِنَ الْيَهُودِي » فجاءوني في نخلي فجعل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يكلم اليهودي فيقول : أبا القاسم لا أنظره فلما رأى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلمه فأبى فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأكل ثم قال : « أَيْنَ عَرِيشُكَ يَا جَابِرُ ؟ » فأخبرته فقال : « افْرِشْ لِي فِيهِ » ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة أخرى فأكل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه فقام في الرطاب في النخل الثانية ثم قال : « يَا جَابِرُ جُذْ وَاقْضِ » فوقف في الجذاذ فجذذت منها ما قضيته وفضل منه فخرجت حتى جئت النبي صلى اللَّه

عليه وعلى آله وسلم فبشرني فقال : « أَشْهدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ » .

١٠١٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٥٧/٧) رقم (٤٠٥٣) :

حدثني أحمد بن أبي سريج أخبرنا عبيد اللَّه بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال حدثني جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما أن أباه استُشهد يوم أحد وترك عليه دينًا وترك ست بنات ، فلما حضر جذاذ النخل قال : أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : لقد علمت أن والدي قد استُشهد يوم أحد وترك دينًا كثيرًا وإني أحب أن يراك الغرماء ، فقال : « اذْهَبْ فَبَيْدَرْ كُلَّ تَمْرةٍ عَلَى نَاحِية » ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم أغروا بي تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون ، أطاف حول أعظمها بيدرًا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال : « ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ » فمازال يكيل لهم حتى أدى اللَّه عن والدي أمانته ، وأنا أرضى أن يؤدي اللَّه أمانة والدي ، ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة فسلم اللَّه البيادر كلها حتى إني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كأنها لم تنقص تمرة واحدة .

١٠١٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٢٤/٤) حديث (٢١٠٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن حميد عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : حَجَمَ أبو طَيْبَةَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأمر له بصاع من تمر ، وأمر أهله أن يخففوا من خَرَاجه .

أخرجه أبو دواد كما في « تحفة الأشراف » .

١٠١٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٢٩/٥) رقم (٢٧٣١) :

حدثني عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان - يصدق كل

واحد منهما حديث صاحبه - قالا : خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ خَالدَ بنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيم فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ ، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ فَوَاللَّهِ مَا شعر بهم خالد ، حتى إذا هُمَّ بقتَرَة الجيش فانطلق يركض نذيرًا لقريش ، وسار النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، حتى إذا كان بالثنية التي يُهبط عليهم منها بَركَت به راحلته ، فقال الناس : حَلْ حل ، فَأَلَحَّت ، فقالوا : خلأت القصواء ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَا خلأت الْقَصْوَاءُ ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بخُلُق ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ - ثم قال : والذِي نَفْسِي بِيَده لَا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا - » ثم زجرها فوثبت ، قال : فَعَدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية ، على ثَمَد قليل الماء يتبرَّضه الناس تبرُّضًا ، فلم يُلَبِّثه الناس حتى نزحوه ، وشُكي إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم العطش ، فانتزع سهمًا من كِنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فواللَّه ما زال يجيش : لهم بالرّي حتى صدروا عنه ، فبينما هم كذلك إذا جاء بُديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة - وكانوا عيبة نُصح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أهل تهامة - فقال : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤى نزلوا أعداد مياه الحديبية ، ومعهم العود المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّا جئنا مُعْتَمِرِينَ ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قدْ نَهكَتْهُمُ الْحَرْبُ وَأَضَرَّتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاءُوا ماددتهم مُدَّةً ويُخَلُّوا بَيْني وَبَيْنَ الناس ، فإِنْ أَظْهَرَ فإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا ، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأقاتلنهم عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي ، ولينفذنَّ اللَّه أَمْرَهُ » فقال بُديل : سأبلغهم ما تقول ، قال : فانطلق حتى أتى قريشًا قال : إنا جئناكم من هذا

الرجل وسمعناه يقول قولًا فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا . فقال سفهاؤهم : لا حاجة لنا أن تخبرونا عنه بشيء ، وقال ذوو الرأي منهم : هات ما سمعته يقول ، قال : سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقام عروة بن مسعود فقال : أي قوم ألستم بالوالد ؟ قالوا : بلى ، قال : أوَلست بالولد ؟ قالوا : بلى ، قال فهل تتهموني ؟ قالوا : لا ، قال : ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا (١) عليَّ جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني ، قالوا : بلى ، قال : فإن هذا قد عرض عليكم خُطة رشد ، اقبلوها ودعوني آته ، قالوا : ائته ، فأتاه فجعل يكلم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نحوًا من قوله لبديل ، فقال عروة عند ذلك : أي مُحمد أرأيت إن استأصلت أم قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك ، وإن تكن الأخرى فإني واللَّه لا أرى وجوهًا ، وإني لأرى أشوابًا من الناس خليقًا أن يفرُّوا ويَدعَوك ، فقال له أبو بكر امصص بَظْرَ(٢) اللات أنحن نفر عنه وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قالوا : أبو بكر ، قال : أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك ، قال : وجعل يكلم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فكلما تكلم كلمة أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ومعه السيف وعليه المِغْفَر ، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له : أخر يدك عن لحية رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قال : المغيرة بن شعبة ، فقال : أي غُدر ألستُ أسعى في

(١) في « النهاية » : أي : أبوا كأنهم قد أعيوا عن الخروج معه وإعانته . اهـ .

(٢) البظر : بفتح الباء الهَنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان . كما في « النهاية » .

غَدرتك ، وكان المغيرة صحب قومًا في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَمَّا الإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ » ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعينيه ، قال : فواللَّه ما تنخم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يُحدون إليه النظر تعظيمًا له ، فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أي قوم واللَّه لقد وفدْت على الملوك ووفدت على قيصر وكِسرى والنجاشي ، واللَّه إن رأيت مليكًا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم محمدًا واللَّه إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يُحدون إليه النظر تعظيمًا له ، وإنه قد عَرَض عليكم خُطَّة رشد فاقبلوها ، فقال رجل من بني كنانة : دعوني آتيه ، فقالوا : ائته ، فلما أشرف على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابِه قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « هَذَا فُلَانٌ وَهُو مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ البُدنَ فابعَثُوهَا لَهُ » فبعثت له واستقبله الناس يُلبُّون ، فلما رأى ذلك قال : سبحان اللَّه ما ينبغي لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت ، فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البُدنَ قد قُلدت وأُشعرت ، فما أرى أن يُصدوا عن البيت . فقام رجل منهم يقال له : مِكَرز بن حفص فقال : دعوني آته ، فقالوا : ائته ، فلما أشرف عليهم فقال : النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « هَذَا مِكَرَزُ وَهُو رَجُلٌ فَاجِرٌ » فجعل يكلم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال معمر : فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « قد سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ » قال معمر : قال الزهري ، في حديثه : فجاء سهيل بن عمرو ، فقال : هات اكتب بيننا وبينكم كتابًا فدعا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الكاتب فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . فقال سهيل : أما الرحمن فواللّه ما أدري ما هي ولكن اكتب باسمك اللّهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون : واللّه لا نكتبها إلا بسم اللّه الرحمن الرحيم فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « اكتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » ثم قال : « هذا ما قاضى عليه مُحَمَّدٌ رسول اللّه » فقال سهيل : واللّه لو كنا نعلم أنك رسول اللّه ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب محمد بن عبد اللّه ، فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « وَاللّه إِنِّي لَرَسُولُ اللّهِ ، وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي اكتُبْ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللّه » قال الزهري : وذلك بقوله : « لَا يسْأَلُونني خُطَّة يُعَظِّمُون فِيهَا حُرُمَاتِ اللّه إِلَّا أَعْطيْتهُمْ إِيَّاهَا » فقال له النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَين الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ » فقال سهيل : واللّه لا تتحدث العرب أنا أُخذنا ضغْطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب ، فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منا رجل - وإن كان على دينك - إلا رددته إلينا ، فقال المسلمون : سبحان اللّه كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلمًا ؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جَنْدل ابن سهيل بن عمرو يرسُفُ في قيوده ، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه ، فقال سهيل : هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إليَّ . فقال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّا لم نقض الكِتَابَ بَعْدُ » قال : فواللّه إذًا لم أصالحك على شيء أبدًا ، قال النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « فَأَجِزْهُ لِي » قال : ما أنا بمجيزه لك . قال : « بَلَى فَافْعَلْ » قال : ما

أنا بفاعل قال مكرز : بل قد أجزناه لك ، قال أبو جندل : أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلمًا ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟ وكان قد عُذِّب عذابًا شديدًا في اللَّه . قال : فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقلت : ألست نبي اللَّه حقًّا ؟ قال : « بلى » قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : « بَلَى » قلت : فلم نعطي الدَّنيَّة [1] في ديننا إذًا ؟ قال : « إنِّي رَسُول اللَّه وَلَسْتُ أَعصيه وَهوَ نَاصِرِى » قلت : أوَ ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوفُ به ؟ قال : « بَلَى فأخبرتك أَنَّا نَأْتِيه العام ؟ » قال : قلت : لا ، قال : « فَإِنَّكَ آتِي وَمطَوفٌ بَهِ » قال : فأتيت أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر أليس هذا نبي اللَّه حقًّا ؟ قال بلى ، قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذًا ؟ قال : أيها الرجل إنه لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فواللَّه إنه على الحق قلت : أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال : بلى ، أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت : لا ، قال : فإنك آتيه ومطوف به قال الزهري : قال عمر : فعملت لذلك أعمالًا قال : فلما فرغ من قضية الكتاب ، قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « قُومُوا فَانْحرُوا » ثم احْلِقُوا » قال : فواللَّه ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي ، من الناس ، فقالت أم سلمة : يا نبي اللَّه أتُحب ذلك ؟ اخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة حتى تنحر بُدْنك وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يُكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك : نحر بُدْنَهُ ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق

---

(١) أي الخصلة المذمومة والأصل فيه الهمز وقد تخفف ، وهو غير مهموز أيضًا بمعنى الضعيف الخسيس . نفس المصدر السابق .

بعضًا حتى كاد بعضهم يقتل بعضًا غمًّا ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل اللَّه تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِين آمنُوا إِذا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَات مُهَاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ - حتى بلغ - بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة : ١٠] فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية . ثم رجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير - رجل من قريش - وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين ، فقالوا : العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرَّجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم ، فقال أبو بَصير لأحد الرَّجلين ، واللَّه إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدًا فاستله الآخر فقال : أجل واللَّه إنه لجيد لقد جرَّبت به ثم جرَّبت به ثم جرَّبت ، فقال أبو بصير : أرني أنظر إليه ، فأمكنه منه فضربه حتى بَرَد وفرَّ الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين رآه : « لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا » فلما انتهى إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : قُتل واللَّه صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال : يا نبي اللَّه قد واللَّه أوفى اللَّه ذمَّتك ، قد رددتني إليهم ثم أنجاني اللَّه منهم ، قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وَيْلُ أُمِّه مِسْعَرَ حَرْبٍ ، لو كان له أحد » فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر ، قال : وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة ، فواللَّه ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشأم إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تناشده اللَّه والرَّحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن ، فأرسل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إليهم فأنزل اللَّه تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُم عَلَيْهِمْ - حتى بلغ - الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾

وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي اللَّه ، ولم يقروا ببسم اللَّه الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت .

أخرجه أبو داود (٢/٩٣) مختصرًا من طريق معمر عن الزهري .. به .

٢٧٣ - محبة أصحابه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إياه لإحسانه إليهم وإلى أولادهم وغير ذلك من الخصال الحميدة التي توفرت فيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٠١٦- قال الإمام عبد اللَّه بن عبد الرحمن الدارمي رحمه اللَّه تعالى (١/٥٤) :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ذكر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : قال شهدته يوم دخل المدينة فما رأيت يومًا قط أحسن ولا أضوأ من[1] يوم دخل علينا فيه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وشهدت يوم موته فما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث صحيح .

١٠١٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣/١٤٠٣) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال : فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال : إيانا تريد يا رسول اللَّه والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نُخِيضَهَا البحر

(١) الإضاءة : هي كناية عن الفرح والسرور الذي حصل للمسلمين عند دخول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، والظلام : كناية عن الحزن والقلق الذي حصل بسبب موت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه فكان أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول: ما لي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فإذا قال ذلك ضربوه فقال: نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه فقال: ما لي بأبي سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس فإذا قال هذا أيضًا ضربوه ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قائم يصلي فلم رأى ذلك انصرف قال: «والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتضربوه إذا كذبكم» قال: فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «هذا مصرع فلان» قال: ويضع يده على الأرض ههنا وههنا قال: فما ماط أحدهم عن موضع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

١٠١٨- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٥٩/١) برقم (٣١):

حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو كثير قال حدثني أبو هريرة قال: كنا قعودًا حول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى أتينا حائطًا للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له بابًا فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة (والربيع) الجدول، فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: «أبو هريرة» فقلت: نعم يا رسول اللَّه قال: «ما شأنك» قلت: كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقطع دوننا

ففزعنا فكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال: «يا أبا هريرة» وأعطاني نعليه قال: «اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا اللَّه مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة» فكان أول من لقيت عمر فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة فقلت: هاتان نعلا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا اللَّه مستيقنًا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بيده بين ثدي فخررت لاستي فقال: ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأجهشت بكاء وركبني عمر فإذا هو على أثرى فقال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «ما لك يا أبا هريرة»، قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثدي ضربة خررت لاستي قال: «ارجع» فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «ما حملكَ يا عمر على ما فعلت» قال: يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا اللَّه مستيقنًا بها قلبه بشره بالجنة قال: «نعم» قال: فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «فخلهم».

٢٧٤ - زيارته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لبعض أصحابه

١٠١٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٤٩٩) برقم (٦٠٨٠):

حدثنا محمد بن سلام أخبرنا عبد الوهاب عن خالد الحذَّاء عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم زار أهل بيت من الأنصار فَطَعم عندَهم طعامًا، فلما أراد أن يخرج أمر بمكان من البيت فنضح له على بساط، فصلى عليه ودعا لهم.

أخرجه أبو داود (١/٢٣٣) بلفظ أخر من طريق أنس بن سيرين.

٢٧٥ - تأديبه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لبعض أفاضل أصحابه

١٠٢٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٦٥/١٠) برقم (٦٠٥٠) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن المعرور هو ابن سويد عن أبي ذر قال: رأيت عليه بُردًا وعلى غلامه بردًا فقلت: لو أخذتَ هذا فلبسته كانت حلة ، وأعطيته ثوبًا آخر ، قال : كان بيني وبين رجل كلام ، وكانت أمه أعجمية ، فنلت منها ، فذكرني إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال لي : « أَسَابَبْتَ فُلَانًا ؟ » قلت : نعم ، قال : « أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ ؟ » قلت : نعم قال : « إِنَّكَ امْرُؤٌ فيكَ جاهلية » قلت : على حين ساعتي هذه من كبر السن ؟ قال : « نَعَمْ ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهِ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّه أَخَاه تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلَيُلْبسْهُ مِمَّا يَلْبَسَ ، وَلَا يُكَلِّفهُ مِنَ الْعَمِلِ مَا يَغلبُه فَإِنْ كَلَّفَهَ مَا يَغْلبُهُ فَلْيعنْهُ عَلَيْه » .

٢٧٦ - اختباره أصحابه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في العلم

١٠٢١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٠٥/٤) برقم (٢٢٠٩) :

حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : كنت عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو يأكل جُمارًا فقال : « مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ كَالرَّجُلِ المُؤْمِن » فَأَرَدتُ أَن أَقُول : هي النخلة ، فإذا أنا أحدثهم ، قال : « هِيَ النَّخْلة » .

أخرجه مسلم (٢١٦٥/٤) من طريق مجاهد .. فذكره .

٢٧٧ - استفهامه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أصحابه عن بعض الأمور ليستعدوا لفهمها

١٠٢٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣/٤٢٤) برقم (٧٤٤٧) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « الزَّمَانُ قَد اسْتَدَارَ كَهَيْئَته يَوْمَ خَلَقَ اللَّه السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جُمادى وشعبان ، أي شَهْرٍ هَذَا ؟ » قلنا : اللَّه ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال : « أَلَيْسَ ذا الحجة » قلنا : بلى ، قال : « أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ » قلنا : اللَّه ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : « أليس البلدة » قلنا : بلى قال : « فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ » قلنا : اللَّه ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : « أَلَيْسَ يَوْمُ النَّحْرِ ؟ » قلنا : بلى ، قال : « فإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ - قال محمد : وأحسبه قال : وأعراضكم - عَليكُم حَرَامٌ كَحُرمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، في بَلَدِكُمْ هَذَ في شَهْرِكُمْ هَذَا وَسَتَلْقون رَبَّكُمْ فيسألكمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رقاب بَعْضٍ ، أَلَا لِيبْلغِ الشَّاهِد الغَائِبَ ، فلعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلغُهُ أَنْ يَكُونَ أوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ » .

فكان محمد إذا ذكره قال : صدق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قال : « أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ » .

أخرجه مسلم (٣/١٣٠٥) ، والنسائي في « الكبرى » (٣/٤٤٢) وأبو داود (٥/٢٩٤) ، مختصرًا . من طرق عن أبي بكرة ، به .

١٠٢٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٥٧٣) برقم (١٧٣٩) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثني يحيى بن سعيد حدثنا فضيل بن غزوان

حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خطب الناس يوم النحر ، فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَيُّ يَوْمٍ هذا ؟ » قالوا : يوم حرامٌ قال : « فَأَيُّ بَلدٍ هَذَا » قالوا : بَلدٌ حَرامٌ قال : « فَأيُّ شَهْرٍ هذا ؟ » قالوا : شهر حرام ، قال : « فَإِنَّ دِماءَكُمْ وأَموالكم وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيكُمْ حَرَامٌ كحرمة يومِكم هذا في بَلَدكم هذا في شهركم هذا » فأعادها مرارًا ، ثم رفع رأسه فقال : « اللَّهمَّ هَلْ بَلغت ؟ اللَّهم هَلْ بَلَّغت ؟ » قال ابن عباس رضي اللَّه عنهما : فوالذي نفسي بيده إنها لوصيته إلى أمته : « فليبلغ الشاهد الغائب ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بعض » .

أخرجه البخاري (٢٦/١٣) والترمذي (٤٢١/٤) كلاهما من طرق عن عكرمة عن عبد اللَّه بن عباس به .

٢٧٨ - إيراده صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم التعليم بصيغة السؤال ليتهيأ السامع للفهم

١٠٢٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٨/٦) برقم (٢٨٥٦) :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمع يحيى بن آدم حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن معاذ رضي اللَّه عنه قال : كنت ردف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على حمار يقال له : عُفَيْر ، فقال : « يا مُعَاذُ ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّه عَلَى عِبادِهِ وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّه ؟ » قلت : اللَّه ورسوله أعلم . قال : « فإن حَقَّ اللَّه عَلَى الْعبَادِ أَنْ يَعْبُدوهُ وَلَا يُشْركُوا بِهِ شَيْئًا ، وحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّه أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرك بِهِ شَيْئًا » فقلت : يا رسُولَ اللَّه ، أَفَلَا أبشر به الناس ؟ قال : « لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا » .

أخرجه مسلم (٥٨/١) من طريق أبي الأحوص .. به .

٢٧٩ - رفقه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالجاهل

١٠٢٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٦/٨) برقم (٢٣٩٠٥) :

ثنا علي بن عبد الله ثنا محمد بن فضيل بن غزوان ثنا محمد بن سعد الأنصاري قال سمعت أبا ظبية الكلاعي يقول سمعت المقداد بن الأسود يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « مَا تَقُولُون في الزِّنَا ؟ » قالوا : حرمه الله ورسوله وهو حرام إلى يوم القيامة ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « لَانْ يَزْني الرَّجُلُ بِعَشْر نِسْوَةٍ أَيْسَرَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْني بامْرَأَة جَاره » قال : فقال : « مَا تَقُولُون في السَّرقَة ؟ » قالوا : حرمها الله ورسوله فهي حرام ، قال : « لأنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرة أبيات أَيْسَرَ عَلَيْه مِنْ أَنْ يَسْرقَ مِنَ جَارِه » .

هذا حديث حسن .

١٠٢٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٢/٣٠٩) رقم (٨٠٧١) :

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي إسحاق عن كميل بن زياد عن أبي هريرة قال : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في نخل لبعض أهل المدينة ، فقال : « يا أبَا هُريرة هَلَكَ المكْثِرون إلَّا مَنْ قَالَ هكذا وهكذا وهكذا » ثلاث مرات حتى بكفه عن يمينه وعن يساره وبين يديه « وقليل ما هم » ثم مشي ساعة فقال : « يا أبا هُرَيرة أَلا أدلُّكَ عَلى كَنْزٍ من كنوز الجنَّة ؟ » فقلت : بلى يا رسول االله قال : « قُل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا ملجأ من الله إلا الله » ثم مشي ساعة فقال : « يا أَبَا هُرَيرة هَلْ تَدْري ما حَق النَّاسِ عَلى اللَّهِ وَمَا حَق اللَّهِ عَلَى النَّاسِ ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « فإنَّ حَق الله على الناس أن يعبدوه ولا يشرِكُوا به شَيْئًا فإذا فَعَلُوا ذَلكَ فَحَق عَلَيْه أن لا يعذبهم » .

قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢/٥٢٥) :

حدثنا يحيى بن آدم حدثنا عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن كميل بن زياد به مثله .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا كميل بن زياد وقد وثقه ابن معين وابن سعد ، وقال ابن عمار : رافضي وهو ثقة من أصحاب علي ، وذكره ابن حبان في « الضعفاء » ا هـ مختصرًا من « التهذيب » .

٢٨٠ - إذنه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لابن مسعود في الدخول عليه إلا أن ينهاه

١٠٢٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤/١٧٠٨) :

حدثنا أبو كامل الجحدري وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبد الواحد واللفظ لقتيبة حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الحسن بن عبيد اللَّه حدثنا إبراهيم بن سويد قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال سمعت ابن مسعود يقول : قال لي رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إذنُك عليَّ أن يرفع الحجاب وأن تستمع سوادي[(١)] حتى أنهاك » .

وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد اللَّه بن نمير وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا عبد اللَّه بن إدريس عن الحسن ابن عبيد اللَّه بهذا الإسناد مثله .

١٠٢٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/٩٠) برقم (٣٧٤٣) :

حدثنا سليمان بن حربٍ حدثنا شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال : ذهب

(١) في التعليق على « صحيح مسلم » : المراد به السرار وهو السر والمساورة ، يقال : ساودت الرجل مساودة إذا ساررته ، قالوا : وهو مأخوذ من إدناء سوادك من سواده عند المساورة ، أي شخصك من شخصه ، والسواد اسم لكل شخص . اهـ .

علقمة إلى الشام فلما دخل المسجد قال : اللَّهم يسر لي جليسًا صالحًا فجلس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء : ممن أنت ؟ قال : من أهل الكوفة قال : أليس فيكم – أو منكم – صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ؟ يعني حذيفة : قال قلت : بلى : قال : أليس فيكم – أو منكم – الذي أجاره اللَّه على لسان نبيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ يعني من الشيطان يعني عمارًا قلت : بلى قال : أليس فيكم – أو منكم – صاحب السواك والوساد أو السرار ؟ قال : بلى ، قال : كيف كان عبد اللَّه يقرأ ﴿ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى ﴾ ؟ قلت : ﴿ والذكر والأنثى ﴾ : قال : ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلونني عن شيء سمعته من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

١٠٢٩- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه (٣١٣/١٠) :

حدثنا الجراح بن مخلد البصري أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن خيثمة بن أبي سبرة قال : أتيت المدينة فسألت اللَّه أن ييسر لي جليسًا صالحًا فيسر لي أبا هريرة فجلست إليه فقلت له : إني سألت اللَّه أن ييسر لي جليسًا صالحًا فوفقت لي فقال : من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، جئت ألتمس الخير وأطلبه ، فقال : أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة ، وابن مسعود ، صاحب طهور رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ونعليه وحذيفة ، صاحب سر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعمار الذي أجاره اللَّه من الشيطان على لسان نبيه ، وسلمان صاحب الكتابين؟ .

قال قتادة : والكتابان الإنجيل والقرآن .

هذا حديث حسن غريب صحيح . وخيثمة هو ابن عبد الرحمن بن أبي سبره نسب إلى جده .

الحديث أخرجه الحاكم (١٩٢/٣) ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : قلت : الحديث صحيح .

٢٨١ - تخوله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أصحابه بالموعظة

١٠٣٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (١/١٦٣) رقم (٧٠) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال كان عبد اللّٰه يُذَكِّرُ الناس في كل خميس فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم ، قال : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أُمِلَّكُمْ ، وإني أَتَخَوَّلُكُمْ بالموعظة كما كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يتخولنا بها مخافة السَّآمَةَ علينا .

أخرجه مسلم في التوبة (باب ٣٣) ، والترمذي (٥/١٤٢) ، وأحمد (١/٤٢٧) ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق » (٢/٧٣٢) من طرق عن أبي وائل شقيق ... به .

٢٨٢ - دعاؤه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لمن أتاه بصدقته

١٠٣١- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٧/٤٤٨) برقم (٤١٦٦) :

حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد اللّٰه ابن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا أتاه قوم بصدقة قال : « اللَّهُمَ صَلِّ عَلَيهِمِ » فأتاه أبي بصدقته فقال : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى » .

أخرجه مسلم (٢/٧٥٦) ، وأبو داود (٤/٣٣١) « عون المعبود » ، وابن ماجه (١/٥٧٢) ، والنسائي في « سننه » (٥/٣١) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة به .

٢٨٣ – علاجه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما في نفوس أصحابه

١٠٣٢– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥/٣٣٠) رقم (٢٦١٥) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس رضى اللَّه عنه قال : أُهدي للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جُبَّةُ سُندُسٍ(١) ، وكان ينهى عن الحرير ، فعجب الناس منها ، فقال : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمْدٍ بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعدِ بْنِ مُعَاذ فِي الجَنَّة أَحْسَنُ مِنْ هذا » وقال سعيد عن قتادة عن أنس : إنَّ أُكَيدِرَ دُومة أهدى إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١٩١٦/٤) من طريق يونس بن محمد عن شيبان به .

١٠٣٣– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٦٩/١٠) رقم (٥٨٠٠) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أنه قال : قسم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، أقبية(٢) ولم يعط مخرمة شيئًا ، فقال مخرمة يا بُني انطلق بنا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فانطلقت معه ؛ فقال : ادخل فادعه لي ، فقال : فدعوته له ، فخرج إليه وعليه قباء منها ، فقال : « خَبَّأْتُ لَكَ هَذَا » قال : فنظر إليه ، فقال : رضي مخرمة .

أخرجه مسلم (٧٣١/٢) بسند البخاري ومتنه ، وأبو داود (٤٤١/٢) فقال رحمه اللَّه : حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد بن موهب المعني أن الليث

---

(١) في « النهاية » : السندس : ما رقَّ من الديباج ورفع . اهـ .

(٢) قال محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللَّه تعالى : مفردها قباء ؛ وهو ثوب يلبس فوق الثياب . اهـ .

يعني بن سعد حدثهم ... فذكره وأخرجه الترمذي (١٢٣/٥) ، والنسائي (٢٠٥/٨) ، كلاهما من طريق البخاري ومسلم رحمهما اللَّه تعالى .

١٠٣٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧٣/٦) رقم (٢٨٧٢) :

حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير عن حميد عن أنس رضي اللَّه عنه قال : كان للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ناقة تسمَّى العضباء لا تسبق . قال حميد : أو لا تكاد تسبق ، فجاء أعرابي على قعود فسبقها ، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه ، فقال : « حَقٌّ عَلَى اللَّه أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ » طَوَّلَهُ موسى عن حماد عن ثابت عن أنس ، عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه أبو داود (٦٦٩/٢) ، من طريق زهير به .

٢٨٤ - وعظه أصحابه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم العيد

١٠٣٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٤٨/٢) برقم (٩٥٦) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن عياض بن عبد اللَّه بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخرج يوم الفطر والأضحَى إلى المُصَلى فأول شيء يبدأ به في الصلاة ، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس - والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم ، فإن كان يريد أن يقطع بعثًا قطعه أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف .

أخرجه مسلم (٦٠٥/٢) ، من طريق عياض بن عبد اللَّه ... به .

١٠٣٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٥١/٢) :

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا أنس عن عبيد اللَّه عن نافع عن عبد اللَّه ابن عمر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يصلي في الأضحى والفطر ، ثم يخطب بعد الصلاة .

٢٨٥ - محبته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم للأنصار

١٠٣٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١١٤/٧) حديث (٣٧٨٦) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرني هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه قال : جاءتِ امرأة من الأنصار إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ومعها صبي لها فكلمها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال : « والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إليّ مرتين » .

أخرجه مسلم (١٩٤٨/٤) ، من طريق شعبة ، به .

١٠٣٨- قال الإمام البخاري (١١٣/٧) برقم (٣٧٨٥) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي اللّٰه عنه قال : رأى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم النساء والصبيان مقبلين قال : حسبت أنه قال : عرس فقام النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ممثلًا فقال : « اللَّهُمَّ أَنتمُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِليَّ » ، قالها ثلاث مرار .

٢٨٦ - استغفاره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم للأنصار

١٠٣٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦٥٠/٨) ، رقم (٤٩٠٦) :

حدثنا إسماعيل بن عبد اللّٰه قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عُقبة عن موسى بن عقبة قال حدثني عبد اللّٰه بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول : حزنتُ على من أصيب بالحرَّة ، فكتب إليَّ زيد بن أرقم - وبلغه شدةُ حُزْني - يذكر أنه سمع رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « اللَّهمَّ اغْفِرْ للأنصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأنْصَارِ » . وشك ابنُ الفضل في أبناء أبناء الأنصار ، فسأل أنسًا بعضُ من كان عنده فقال : هو الذي يقول رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم . هذا الذي أوفى اللّٰه له بأذنه .

١٠٤٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣/٥) حديث (٧٠٥٧) :

حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد ابن حضير أن رجلًا أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه استعملت فلانًا ولم تستعملني قال : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي » .

أخرجه مسلم (١٤٧٤/٣) ، والترمذي (٤١٨/٤) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي (٢٢٤/٨) ، كلهم من طرق عن شعبة عن قتادة ، به .

١٠٤١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٠٤/٢) ، رقم (٩٢٧) :

حدثنا إسماعيل بن أَبَان قال حدثنا ابن الغَسيل قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : صعد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المنبر ، وكان آخر مجلس جلسه متعطفًا مِلحفَة على منكبيه قد عصب رأسه بعصابة دسمة ، فحمد اللَّه ، وأثنى عليه ، ثم قال : « أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ » ، فثابوا إليه ، ثم قال : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الحيَّ مِنَ الأنصار يَقِلُّونَ ، وَيَكْثُرُ النَّاس ، فمن وليَ شيئًا مِنْ أُمَّةِ مُحمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاسْتَطَاع أَنْ يَضُر فيه أَحَدًا أَو يَنْفَعَ فِيهِ أحدًا فليقبل من مُحسنِهِم ، ويتجاوز عن مُسِيئهم » .

أخرجه البخاري (٦٣٨/٦) ، والترمذي في « الشمائل » (٥١٧) كلاهما من طرق عن عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل به .

٢٨٧ - إتيان الصحابة بمواليدهم إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للتحنيك والدعاء لهم

١٠٤٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٧٥/١٠) رقم (٦١٩١) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل قال : أُتي بالمنذر بن أبي أُسيد إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين

وُلد فوضعه على فخذه - وأبو أُسيد جالس - فلها النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بشيء بين يديه ، فأمر أبو أسَيْد بابنه فاحتُمل من فخذ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاستفاق النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أَيْنَ الصبِي » فقال أبو أسيد : قلبناه يا رسول اللَّه ، قال : « مَا اسْمُه ؟ قال : فلان قال : « وَلٰكِنْ اسمه الْمُنْذِر » فسماه يومئذ المنذر .

أخرجه مسلم (١٦٩٢/٣) فقال : حدثنا محمد بن سهل التميمي وأبو بكر ابن إسحاق قالا حدثنا ابن أبي مريم .... فذكره .

١٠٤٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٣٣/١٠) حديث (٦٠٠٢) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وضع صبيًّا في حجره يحنكه فبال عليه ، فدعا بماء فأتبعه .

١٠٤٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٦٦/٣) رقم (١٥٠٢) :

حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو الأوزاعي حدثني إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : غدوت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعبد اللَّه بن أبي طلحة لِيُحَنِّكَهُ ، فوافيته في يده الميسم ، يَسِمُ إبل الصدقة .

أخرجه البخاري (٦٧٠/٩) و(٢٧٩/١٠) ، ومسلم (١٦٨٩/٣) ، فقال رحمه اللَّه :

حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس ابن مالك قال : ذهبت بعبد اللَّه بن أبي طلحة الأنصاري إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين وُلد . ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في

عباءةٍ يهنأ بعيرًا له فقال: «هل معكَ تمر» فقلت: نعم فناولته تمرات فألقاهن في فيه فلاكهن ثم فغر فا الصبي فمجه في فيه فجعل يتلمظه. فقال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «حب الأنصار التمر». وسماه عبد اللَّه.

١٠٤٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥٧٨) حديث (٦١٩٨):

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد اللَّه بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال: ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة، ودفعه إلي، وكان أكبر ولد أبي موسى.

أخرجه مسلم (٣/١٦٩٠)، من طريق أبي أسامة، به.

١٠٤٦- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣/١٦٩١) برقم (٢١٤٧):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد اللَّه بن نمير حدثنا هشام (يعني ابن عروة) عن أبيه عن عائشة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. كان يؤتى بالصبيان فيُبرِّك عليهم ويحنكهم.

١٠٤٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٥٨٧) برقم (٥٤٦٩):

حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي اللَّه عنهما. أنها حملت بعبد اللَّه بن الزبير بمكة قالت: فخرجت وأنا متم[١] فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء ثم أتيت به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم حنكه بالتمرة، ثم دعا له فبرَّك عليه وكان أول مولود وُلد في الإسلام ففرحوا به فرحًا شديدًا. لأنهم قيل لهم: إن اليهود قد

(١) أي مقاربة للولادة. اهـ من التعليق على «صحيح مسلم».

سحرتكم فلا يُولد لكم .

أخرجه مسلم (١٦٩١/٣) ، فقال رحمه اللّه تعالى : حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء . حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن أسماء ... فذكر مثله .

١٠٤٨- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٦٩١/٣) برقم (٢١٤٨) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن هشام عن أبيه عن عائشة . قالت : جئنا بعبد اللّه بن الزبير إلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يحنكه فطلبنا تمرة فعزَّ علينا طلبها .

٢٨٨ - قوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : «إنما أنا قاسم أقسم بينكم»

١٠٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٧٧/١٠) حديث (٦١٩٦) :

حدثنا آدم ، حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « سَمُّوا باسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي ، فإنما أنا قَاسِم أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » .

ورواه أنس عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (١٦٨٣/٣) ، والبخاري في « الأدب المفرد » رقم (٨٤٢) ، كلاهما من طرق عن سالم بن أبي الجعد ، به .

١٠٥٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٢١٧/٦) برقم (٣١١٧) :

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي اللّه عنه ، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : « مَا أُعْطِيكُمْ وَلَا أَمْنعُكُمْ ، إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ » .

١٠٥١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٧١٩/٣) برقم (١٠٣٧) :

حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوفٍ قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو يخطب يقول : إني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « من يرد اللَّه به خيرًا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي اللَّه » .

٢٨٩ - فضل من لقيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أو لقي أحدًا من أصحابه

١٠٥٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/ رقم ٣٦٤٩) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون : فيكم مَنْ صَاحَبَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيقولون لهم : نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال : فيكم من صاحب أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيقولون : نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال : هل فيكم مَنْ صاحب من صاحب أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيقولون : نعم فيفتح لهم » .

أخرجه مسلم (١٩٦٢/٤) .

١٠٥٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/ رقم ٣٦٥٠) :

حدثنا إسحاق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جمرة سمعت زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين رضي اللَّه عنهما يقول : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين

يلونهم » قال عمران : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثًا « ثم إن بعدكم قومًا يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن » .

أخرجه مسلم (١٩٦٤/٤) .

١٠٥٤– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/ رقم ٣٦٥١) :

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » ، قال : قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار ، أخرجه مسلم (١٩٦٢/٤) .

١٠٥٥– قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢٦٧/٤) :

ثنا هاشم قال ثنا شيبان عن عاصم عن خيثمة والشعبي عن النعمان بن بشير قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم تسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم » .

ثنا حسن ويونس قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن خيثمة ابن عبد الرحمن عن النعمان بن بشير أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلون الذين يلونهم » .

قال حسن : ثم ينشأ أقوام تسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم » .

١٠٥٦– وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه (٢٧٦/٤) :

ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن خيثمة عن النعمان بن بشير ، به .

وقال رحمه اللَّه (ص٢٧٧) : ثنا أسود بن عامر أنا أبو بكر عن عاصم عن خيثمة عن النعمان بن بشير، به .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٣/٢٩٠) ، ثم قال : لا نعلم أحدًا جمع بين الشعبي وخيثمة إلا شيبان اهـ .

قال أبو عبد الرحمن : فعلى هذا يكون ذكر الشعبي شاذًّا ، إذ شيبان وهو ابن عبد الرحمن قد خالف حماد بن سلمة وزائدة بن قدامة وأبا بكر بن عياش .

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٢/١٧٧) ، فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا حسين ابن علي عن زائدة عن عاصم عن خيثمة عن النعمان بن بشير، به .

١٠٥٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤/١٩٦٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد (واللفظ لأبي بكر) قالا حدثنا حسين (وهو ابن علي الجعفي) عن زائدة عن السدي عن عبد اللَّه البهي عن عائشة قالت : سأل رجل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أي الناس خير ؟ قال : « القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث » .

انتقد الدارقطني هذا الحديث على مسلم وقال : والبهي إنما روى عن عروة عن عائشة ، واللَّه أعلم . ولكن البخاري قد أثبت سماعه ، والمثبت مقدم على النافي . واللَّه أعلم [١] .

١٠٥٨- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤/١٩٦١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم وعبد اللَّه بن عمر بن أبان

---

(١) نقلًا عن كتاب « إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن » لأبي عبد الرحمن مقبل الوادعي .

كلهم عن حسين قال أبو بكر حدثنا حسين بن علي الجعفي عن مجمَّع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبيه قال : صلينا المغرب مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال : فجلسنا فخرج علينا فقال : « ما زلتم ههنا » قلنا : يا رسول اللَّه صلينا معك المغرب ثم قلنا : نجلس حتى نصلي معك العشاء فقال : « أحسنتم أو أصبتم » قال : فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرًا مما يرفع رأسه إلى السماء . فقال : « النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون » .

١٠٥٩- قال الإمام أبو بكر بن أبي عاصم رحمه اللَّه تعالى في « السنة » (٦٣٠/٢) :

حدثنا أبو بكر حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عبد اللَّه بن العلاء عن ابن زيد أبو الزبير الدمشقي حدثنا عبد اللَّه بن عامر عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني ؟ واللَّه لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رآني وصاحب من صاحبني ، واللَّه لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رأى من رآني وصاحب من صاحب من صاحبني » .

حدثنا الحوطي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد اللَّه بن العلاء حدثني عبد اللَّه بن عامر اليحصبي عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .... نحوه .

هذا حديث صحيح ، وأبو بكر شيخ المؤلف هو ابن أبي شيبة وقد أخرجه (ج١٣/١٨٧) .

١٠٦٠– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢١/٧) :

حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » .

تابعه جرير وعبد اللَّه بن داود وأبو معاوية ومحاضر عن الأعمش .

أخرجه مسلم (١٩٦٧/٤) .

٢٩٠ – مداعبته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للأطفال

١٠٦١– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٢/١) (رقم ٧٧) :

حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا أبو مسهر قال حدثني محمد بن حرب حدثني الزُّبيدي عن الزهري عن محمود بن الرَّبيع قال : عَقَلْتُ من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مجَّة[1] مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دَلْوٍ .

أخرجه مسلم (٤٥٦/١) ، والنسائي في « الكبرى » (٤٣٨/٣) . كلاهما من طريق الزهري عن محمود ...، به .

١٠٦٢– قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٨١٤/٤) ، (رقم ٢٣٢٩) :

حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القنَّاد حدثنا أسباط وهو ابن نصر الهمداني عن سماك عن جابر بن سمرة قال : صليت مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجتُ معه فاستقبله ولدان فجعل

(١) قال الحافظ : بفتح الميم وتشديد الجيم ، والمج : هو إرسال الماء من الفم . وقيل لا يسمى مجًا إلا إن كان على بعد ، وفعله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مع محمود إما مداعبة معه أو ليبارك عليه ، كما كان ذلك من شأنه مع أولاد الصحابة . اهـ .

يمسحُ خدي أحدهم واحدًا واحدًا قال وأما أنا فمسح خدي قال : فوجدتُ ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جؤنة عطار .

١٠٦٣– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٢٦/١٠) رقم (٦١٢٩) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو التياح قال سمعت أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه يقول : إن كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير : « يَا أَبَا عُمَيْر ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ » .

أخرجه مسلم (١٦٩٢/٣) ، والترمذي (٣٥٧/٤) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » رقم (٣٣٤) ، وابن ماجه (١٢٢٦/٢) ، وأحمد (١١٤/٣، ١٧١، ٩٠) ، كلهم من طريق يزيد بن حميد أبو التياح، به .

١٠٦٤– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٣٩/٤) حديث (٢١٢٢) :

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا سفيان عن عبيد اللّٰه بن أبي يزيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي هريرة الدوسي رضي اللّٰه عنه قال : خرج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في طائفة النهار ، لا يكلمني ولا أكلمه حتى أتى سوق بني قينقاع ، فجلس بفناء بيت فاطمة ، فقال : « أَثَمَّ لُكَع [(١)] أَثَمَّ لُكَع ؟ » فحبسته شيئًا ، فظننت أنها تلبسه سخابًا أو تغسله ، فجاء يشتد حتى عانقه وَقَبَّلَهُ . وقال : « اللَّهمَّ أَحِبَّهُ وَأَحبَّ مَنْ يُحِبَّه » . قال سفيان : قال عبيد اللّٰه : أخبرني أنه رأى نافع بن جبير أوتر بركعة .

أخرجه مسلم (١٨٨٢/٤) ، والنسائي في « الكبرى » (٤٩/٥) ، مختصرًا كلاهما من طرق عن سفيان، به .

١٠٦٥– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٩٠/١) برقم (٥١٦) :

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عامر بن عبد اللّٰه بن الزبير

---

(١) المراد به الصغير، كما في « صحيح مسلم » تحقيق محمد فؤاد .

عن عمرو بن سليم الزرقي عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يصلي وهو حامل أُمَامة بنت زينب بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها .

أخرجه البخاري أيضًا (٤٢٦/١٠) برقم (٥٩٩٦) ، ومسلم (٣٨٥/١) ، وأبو داود (٣٠٤/١) برقم (٩١٧) ، وأحمد (٢٩٥/٥) ، والنسائي (٩/٢) ، من طرق عن عمرو بن سليم عن أبي قتادة الأنصاري ، به .

١٠٦٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٨٣/٦) :

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد اللَّه بن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت : أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مع أبي وعلي قميص أصفر قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « سنه سنه » قال عبد اللَّه : وهي بالحبشية حسنة قالت : فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دعها . ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي » . قال عبد اللَّه : فبقيت حتى ذكر(١) .

٢٩١ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا مر بصبيان سلم عليهم

١٠٦٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٢/١١/ برقم (٦٢٤٧) :

حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن سيار عن ثابت البناني عن أنس بن

(١) أي ذكر الراوي من بقائها أمدًا طويلًا إلى أن قال : ووقع في نسخة الصغاني هنا من الزيادة في آخر الباب « قال أبو عبد اللَّه (هو المصنف) : لم تعش امرأة مثل ما عاشت هذه يعني أم خالد » . قلت : وإدراك موسى بن عقبة لها دال على طول عمرها لأنه لم يلق من الصحابة غيرها . قاله الحافظ رحمه اللَّه في « الفتح » .

مالك رضي اللَّه عنه ، أنه مر على صبيان فسلم عليهم ، وقال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يفعله .

أخرجه مسلم (١٧٠٨/٤) ، فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثني عمرو بن علي ومحمد بن الوليد قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ... فذكر مثله .

٢٩٢ - شفقته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الأولاد الصغار

١٠٦٨- قال الإمام الطبراني رحمه اللَّه تعالى (٣٨١/١٠) في «المعجم الكبير» :

حدثنا محمد بن يعقوب بن سَوْرَة البغدادي ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا أتي بالثمرة أعطاها أصغر من يحضره من الولدان .

حديث حسن .

٢٩٣ - قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : يا بني علي سبيل الملاطفة

١٠٦٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٦٩٣/٣) حديث (٢١٥١) :

حدثنا محمد بن عبيد الغبري حدثنا أبو عوانة عن أبي عثمان عن أنس بن مالك قال : قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «يا بنيَّ» .

أخرجه أبو داود في الأدب (٢) رقم (٤٩٦٤) ، والترمذي في الأدب (رقم ٢٨٣١) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من

هذا الوجه . وكلاهما من طريق أبي عوانة وضاح اليشكري ... ، به .

١٠٧٠- قال مسلم رحمه اللّه رقم (٢١٥٢) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر قالا :

حدثنا يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال : ما سأل رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أحد عن الدجال أكثر مما سألته عنه فقال لي : « أي بني وما ينصبك منه إنه لن يضُرَّك » قال : قلت : إنهم يزعمون أن معه أنهار الماء وجبال الخبز قال : « هو أهون على اللّه من ذلك » .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا وكيع (ح) وحدثنا سريج ابن يونس حدثنا هشيم (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير (ح) وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن إسماعيل بهذا الإسناد وليس في حديث أحد منهم قول النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم للمغيرة : « أي بني » إلا في حديث يزيد وحده .

أخرجه البخاري في الفتن (٨٩/١٣) ، ولم يذكر لفظ « أي بني » في الحديث .

٢٩٤ - حبه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الفأل الحسن وكراهيته الطيرة

١٠٧١- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٣٣٢/٢) رقم (٨٣٧٤) :

ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال : كان رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يحب الفأل الحسن ويكره الطيرة [1] .

هذا حديث حسن .

(١) بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن وهي التشاؤم بالشيء، وهو مصدر تطير ، =

١٠٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٢١٤) رقم (٥٧٥٦) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : « لا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ الصَّالِح والْكَلِمَة الحسَنَة » .

أخرجه مسلم (٤/١٧٤٦) ، وأبو داود (٢/٤١١) ، والترمذي (٤/١٦١) ، وأحمد (٣/١٥٤) ، جميعهم من طريق قتادة عن أنس ....، به .

٢٩٥ - كراهيته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الأسماء التي يُتطير بها

١٠٧٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥٧٤) حديث (٦١٩٠) :

حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « مَا اسْمُكَ ؟ » قال : حزْن قال : « أنت سَهْلٌ » قال : لا أغير اسمًا سمانيه أبي .

قال ابن المسيب : فما زالت الحزونة فينا بعد .

حدثنا علي بن عبد اللَّه ومحمود - هو ابن غيلان - قالا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه عن جده ... بهذا .

أخرجه أبو داود (٢/٧٠٧) ، فقال رحمه اللَّه : حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبد الرزاق ... فذكره .

= يقال : تطير طيرة وتخير خيرة ، ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما وأصله فيما يقال : التطير بالسوانح والبوارح من الطَّير والظباء وغيرهما ، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضر . اهـ « نهاية » .

٢٩٦ - تغييره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الأسماء والكنى التي فيها تزكية

١٠٧٤- قال مسلم رحمه اللّه تعالى (١٦٨٧/٣) (حديث ٢١٤٠) :

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر واللفظ لعمرو قالا حدثنا سفيان عن محمد ابن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس قال : كانت جويرية اسمها بَرَّة فحول رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم اسمها جويرية، وكان يكره أن يقال: خرج من عند برة .

وفي حديث ابن أبي عمر عن كريب قال: سمعت ابن عباس .

أخرجه أبو داود (٤٧٢/١) ، من طريق سفيان ...، به .

١٠٧٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٧٥/١٠) حديث (٦١٩٢) :

حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع عن أبي هريرة أن زينب كان اسمها بَرَّة ، فقيل : تزكي نفسها ، فسماها رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم زينب .

أخرجه مسلم (١٦٨٧/٣) ، وابن ماجه (١٢٣٠/٢) ، كلاهما من طريق محمد بن جعفر عن شعبة، به .

١٠٧٦- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (٢٩٦/١٣) ، رقم (٤٩٣٤) :

حدثنا الربيع بن نافع عن يزيد - يعني ابن المقدام بن شريح - عن أبيه عن جده شريح عن أبيه هانئ أنه لما وفد إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال: « إن اللّه هو الحَكَم وإليه الحُكم فلم تكنى أبا الحكم ؟ » فقال : إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم

فرضي كلا الفريقين ، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « ما أحسن هذا فما لك من الولد ؟ » قال : لي شريح ومسلم وعبد اللّٰه ، قال : « فمن أكبرهم ؟ » قال : قلت : شريح قال : « فأنت أبو شريح » .

هذا حديث حسن .

٢٩٧ - تغييره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الاسم القبيح

١٠٧٧- قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه اللّٰه تعالى (٨/٦٦٥) :

حدثنا يزيد بن المقدام عن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده هانئ بن شريح قال : وفد[1] إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فسمعهم يسمون رجلًا عبد الحجر فقال : « له ما اسمك ؟ » قال : عبد الحجر فقال له رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « إنما أنت عبد اللّٰه » .

هذا حديث حسن . أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » مطولًا .

١٠٧٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (ج١٣/ص ٢٩٥) رقم (٤٩٣٣) :

حدثنا مسدد أخبرنا بشر يعني ابن المفضل - حدثني بشير بن ميمون عن عمه أسامة بن أخدري أن رجلًا يقال له : أصرم كان في النفر الذين أتوا رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « ما اسمك ؟ » قال : أنا أصرم ، قال : « بل أنت زرعة » .

هذا حديث حسن .

---

(١) في الأصل : وفد النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في قومه ، والصواب ما أثبتناه كما في « الأدب المفرد » للبخاري و« سنن أبي داود » .

١٠٧٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٦٨٦/٣) (حديث ٢١٣٩) :

حدثنا أحمد بن حنبل وزهير بن حرب ومحمد بن المثنى وعبيد اللَّه بن سعيد ومحمد بن بشار قالوا حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد اللَّه أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غَيَّرَ اسم عاصية وقال : « أنت جميلة » .

قال أحمد مكان أخبرني عن .

أخرجه أبو داود (٧٠٦/٢) ، والترمذي (١٣٤/٥) كلاهما من طرق عن يحيى بن سعيد القطان ... به .

٢٩٨ - الرسول صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لنا بمنزلة الوالد

١٠٨٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢٣٣/١) (باب ١٧) الاستطابة :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش (ح) وحدثنا يحيى بن يحيى (واللفظ له) أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان قال : قيل له : قد علَّمكم نبيكم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كُلَّ شيء حتى الخِراءة قال : فقال : أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجيع أو بعظم .

١٠٨١- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٢٧/١) باب ٤ « عون » ، رقم (٨) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد النفيلي قال حدثنا ابن المبارك عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إنما أنا لكم بمَنْزِلَة الوالِد أُعَلمكم ، فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ، ولا يستطب بيمينه » وكان

يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرِّمَّة (١) .

هذا حديث حسن

وقد أخرج مسلم بعضه من حديث سهيل عن القعقاع عن أبي صالح .....، به .

الحديث أخرجه النسائي (٣٨/١) ، وابن ماجه (٣١٣/١) .

٢٩٩ – صفة وضوئه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وغسله

١٠٨٢– قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٤٠/١) :

حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال أخبرنا أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة قال أخبرنا ابن بلال – يعني سليمان – عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أنه توضأ فغسل وجهه أخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بهما وجهه ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه ثم أخذ غرفة من ماء فرشَّ على رجله اليمنى حتى غسلها ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله – يعني اليسرى – ثم قال : هكذا رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يتوضأ .

أخرجه مسلم (٥٢٥/١) .

١٠٨٣– قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٥٨/١) باب الوضوء مرتين مرتين :

حدثنا حسين بن عيسى قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا فليح بن سليمان عن عبد اللّه بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم عن

(١) الرمة : بكسر الراء وشدة الميم ، والرمة والرمة العظم البالي ، أو الرمة جمع رميم ، أي العظام البالية اهـ « عون » .

عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم توضأ مرتين مرتين .

١٠٨٤-- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١/٢٥٩) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال حدثني إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد أخبره أن حمران مولى عثمان أخبره أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرار فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثًا ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار (ثم) مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيها نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه » .

أخرجه مسلم (١/٢٠٤) :

١٠٨٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١/٢٨٥) :

حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرني سعد بن إبراهيم أن نافع بن جُبير بن مطعم أخبره أنه سمع عروة بن المغيرة بن شُعبة يحدث عن المغيرة بن شعبة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في سفر وأنه ذهب لحاجة له وأن مغيرة جعل يصب الماء عليه وهو يتوضأ ، فغسل وجهه ويديه ومسح على الخفين .

أخرجه مسلم (١/ ٢٢٨) .

١٠٨٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١/٢٨٩) :

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أن رجلًا قال لعبد الله بن زيد - وهو جد عمرو بن يحيى أتستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتوضأ فقال عبد الله ابن زيد : فدعا بماء فأفرغ على يديه فغسل مرتين ثم مضمض واستنثر ثلاثًا ثم

غسل وجهه ثلاثًا ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه .

أخرجه مسلم (١/٢١٠) .

١٠٨٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١/٢٠٧) :

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة وأبي بكر قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضأ بالمقاعد[١] فقال : ألا أريكم وضوء رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ؟ ثم توضأ ثلاثًا ثلاثًا .

وزاد قتيبة في روايته : قال سفيان : قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم .

١٠٨٨- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١/٢١٦) :

حدثني أبو كريب محمد بن العلاء والقاسم بن زكرياء بن دينار وعبد بن حميد قالوا حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال حدثني عمارة بن غزية الأنصاري عن نُعيم بن عبد اللّه المُجمر قال : رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في الساق ثم غسل رجله اليسرى ثم أشرع في الساق ثم قال : هكذا رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يتوضأ وقال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

---

(١) قال الإمام النووي : وأما المقاعد بفتح الميم وبالقاف قيل : هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان ، وقيل : درج ، وقيل : موضع بقرب المسجد اتخذه للقعود فيه لقضاء حوائج الناس والوضوء ونحو ذلك .

أنتم الغر[١] المحجلون[٢] يوم القيامة من إسباغ الوضوء » فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله .

١٠٨٩- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/٢٣٢) :

حدثنا محمد بن عبد اللّٰه بن نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر : لقد صنعت اليوم شيئًا لم تكن تصنعه . قال : « وعمدًا صنعته يا عمر » .

١٠٩٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣/٥١) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : ما حدثنا أحد أنه رأى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يصلي الضحى غير أم هانئ فإنها قالت : إن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود .

أخرجه مسلم (١/٤٩٧) .

وأخرجه البخاري أيضًا (١/٤٦٩) فقال رحمه اللّٰه تعالى :

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك بن أنس عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللّٰه أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول : ذهبت إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله

(١) هو بياض في الجبهة ، وفرس أغرُّ وغرَّاء ، والأغر : الأبيض من كل شيء . « القاموس » .

(٢) بياض في قوائم الفرس أو في ثلاث منها أو في رجليه قل أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لأنها مواضع الأحجال ، وهي الخلاخيل والقيود . يقال : فرس محجل « مختار الصحاح » .

وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل ، وفاطمة ابنته تستره قالت : فسلمت عليه فقال : « من هذه » فقلت : أنا أم هانئ بنت أبي طالب ، فقال : « مرحبًا بأم هانئ » فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفًا في ثوب واحد ، فلما انصرف قلت يا رسول اللّه : زعم ابن أمي أنه قاتل رجلًا قد أجرته فلان ابن هبيرة . فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ » قالت أم هانئ : وذلك ضحى .

١٠٩١- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١/٣٦٠) :

حدثنا عبد اللّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم يفيض على جلده كله .

أخرجه مسلم (١/٢٥٣) .

١٠٩٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١/٣٦١) :

حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم تؤضا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وضوءه للصلاة غير رجليه . وغسل فرجه وما أصاب به من الأذى ثم أفاض عليه الماء ثم نحى رجليه فغسلهما . هذه غسله من الجنابة .

أخرجه مسلم (١/٢٥٤) .

١٠٩٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١/٣٦٣) :

حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كنت أغتسل أنا والنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من إناء

واحد من قدح يقال له : الفرق .

أخرجه مسلم (٢٥٥/١) وفيه قال قتيبة : قال سفيان والفَرَق : ثلاثة آصع .

١٠٩٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٦٤/١) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد قال حدثني عبد الصمد قال حدثني شعبة قال حدثني أبو بكر بن حفص قال سمعت أبا سلمة يقول : دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدعت بإناء نحو من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب .

قال أبو عبد اللَّه : قال يزيد بن هارون وبهز والجدي عن شعبة قدر صاع .

أخرجه مسلم (٢٥٦/١) .

١٠٩٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٦٥/١) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال حدثنا أبو جعفر أنه كان عند جابر بن عبد اللَّه هو وأبوه وعنده قوم فسألوه عن الغسل فقال : يكفيك صاع فقال رجل : ما يكفيني ، فقال جابر كان يكفي من هو أوفى منك شعرًا وخير منك . ثم أمنا في ثوب .

أخرجه مسلم (٢٥٩/١) .

١٠٩٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٦٧/١) :

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال حدثني سليمان بن صُرد قال حدثني جبير بن مطعم قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثًا » وأشار بيديه كلتيهما .

أخرجه مسلم (٢٥٨/١) ... ولفظه تماروا في الغسل عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال بعض القوم : أما أنا فإني أغسل رأسي كذا

وكذا . فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « أما أنا فأفيض على رأسي ثلاث أكف » .

١٠٩٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٦٧/١) :

حدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن مِخْول[1] بن راشد عن محمد بن علي عن جابر بن عبد اللّٰه قال كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يفرغ على رأسه ثلاثًا .

أخرجه مسلم (٢٢٩/١) .

١٠٩٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٦٩/١) :

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو عاصم عن حنظلة عن القاسم عن عائشة قالت : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر فقال بهما على رأسه .

أخرجه مسلم (٢٥٥/١) .

١٠٩٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٧٤/١) :

حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن عبد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن جبر قال سمعت أنس بن مالك يقول : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والمرأة من نسائه يغتسلان من إناء واحد .

زاد مسلم ووهب عن شعبة : من الجنابة .

١١٠٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٢٥٧/١) :

وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة جميعًا عن ابن عيينة قال قتيبة

---

(١) بكسر أوله وإسكان المعجمة وبوزن محمد أيضًا وهذان الوجهان في رواية أبي ذر ، والأول للأكثر والثاني لابن عساكر وليس له في البخاري سوى هذا الحديث نقلًا عن « فتح الباري » .

حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي الشعثاء عن ابن عباس قال أخبرتني ميمونة أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في إناء واحد .

١١٠١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٧/١) :

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن حاتم (قال إسحاق أخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر) أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار قال أكبر علمي والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة .

١١٠٢- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٧/١) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن زينب بنت أم سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت : كانت هي ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يغتسلان في الإناء الواحد من الجنابة .

١١٠٣- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٧/١) :

حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي (ح) وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن (يعني ابن مهدي) قالا حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت أنسًا يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يغتسل بخمس مكاكيك ويتوضأ بمكوك .

وقال ابن المثنى بخمس مكاكي .

وقال ابن معاذ : عن عبد الله بن عبد الله . ولم يذكر ابن جبر .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا وكيع عن مسعر عن ابن جبر عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد .

١١٠٤- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٢٥٨/١) :

وحدثنا أبو كامل الجحدري وعمرو بن علي كلاهما عن بشر بن المفضل أبو كامل حدثنا بشر حدثنا أبو ريحانة عن سفينة قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضؤه المد .

٣٠٠ - اجتهاده صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في العبادة

١١٠٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠١/١١) رقم (٦٣٠٧) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف قال قال أبو هريرة : سمعت رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « واللّه إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللّه وَأَتُوبُ إِلَيْه فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » .

أخرجه الترمذي (٣٨٣/٥) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » رقم (٤٣٥) ، وابن ماجه (١٢٥٤/٢) ، وأحمد (٤٥٠/٢) . جميعهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن ... به .

١١٠٦- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٣٥١/١) برقم (٤٨٥) :

وحدثني حسن بن علي الحلواني ومحمد بن رافع قالا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح قال : قلت لعطاء : كيف تقول أنت في الركوع قال : أمَّا سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت فأخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة قالت : افتقدت النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فتحسست ثم رجعت فإذا هو راكع أو ساجد يقول : « سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت » فقلت بأبي أنت وأمي إني لفي شأن وإنك لفي آخر .

١١٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٥٨٤/٨) برقم (٤٨٣٧) :

حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا عبد اللّه بن يحيى أخبرنا حيوة عن أبي الأسود

سمع عروة عن عائشة رضي اللّٰه عنها أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقالت عائشة : لِمَ تصنع هذا يا رسول اللّٰه وقد غفر اللّٰه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : « أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا » فلما كثر لحمه صلى جالسًا ، فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع .

أخرجه مسلم (٢١٧٢/٤) فقال رحمه اللّٰه تعالى :

حدثنا هارون بن معروف وهارون بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قُسيط عن عروة بن الزبير .... فذكر مثله .

١١٠٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه (١٤/٣) رقم (١١٣٠) :

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا مسعر عن زياد قال : سمعت المغيرة رضي اللّٰه عنه يقول : إن كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ليقوم - أو ليصلي - حتى تَرِم قدماه - أو ساقاه - فيقال له فيقول : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » .

أخرجه البخاري أيضًا (٣٠٣/١١) ، ومسلم (٢١٧١/٤) والترمذي (٢/ ٢٦٨) ، وابن ماجه (٤٥٦/١) ، والنسائي (٢١٩/٣) ، والإمام وكيع في « الزهد » (٣٨٥/١) ، والحميدي (٣٣٥/٢) كلهم من طريق زياد بن علاقة .... به .

١١٠٩- قال الإمام النسائي رحمه اللّٰه تعالى (٢١٩/٣) رقم (١٦٤٥) :

أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا صالح بن مهران - وكان ثقة - قال حدثنا النعمان بن عبد السلام عن سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة قال : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يصلي حتى تزلع - يعني تشقق - قدماه .

هذا حديث حسن .

١١١٠- قال الإمام ابن حبان رحمه اللَّه تعالى كما في « الإحسان » (٢/٨٦) :

أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا يحيى ابن زكريا عن إبراهيم بن سويد النخعي حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال : دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت لعبيد بن عمير : قد آن لك أن تزورنا فقال : أقول يا أمه كما قال الأول زر غبًّا تزدد حُبًّا قال : فقالت : دعونا من رطانتكم هذه فقال ابن عمير : أخبرينا بأعجب شيء رأيتيه من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : فسكتت ثم قالت : لما كان ليلة من الليالي قال : « يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي » قلت : واللَّه إني لأحب قربك وأحب ما سركَ قالت : فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت : فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت : ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت : ثم بكى فلم يزل يبكي ، قالت : يا رسول اللَّه لم تبكي وقد غفر اللَّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال : « أفلا أكون عبدًا شكورًا لقد نزلت عليَّ الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكرها ﴿ إن في خلق السماوات والأرض ﴾ » الآية كلها .

هذا حديث حسن ، وعمران بن موسى بن مجاشع ترجمه الذهبي في « العبر » وصفه بأنه حافظ ، مُحدِّث جرجان ا.هـ . وفي « تاريخ جرجان » للسهمي أن الإسماعيلي وصفه بأنه صدوق ، مُحدِّث جرجان في زمانه (ص ٣٢٣) .

١١١١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٦٩) حديث (٢٠٢٤) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا ابن عيينة عن أبي يَعفور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : إذا دخل العشر شَدّ مِئْزَرَهُ[١] وَأحيا ليله وأيقظ أهله .

أخرجه مسلم (٢/٨٣٢) ، والنسائي في « الكبرى » (٢/٢٧٠) ، وابن

---

(١) أي اعتزال النساء كما في « الفتح » .

ماجه (٥٦٢/١) ، والنسائي في « الصغرى » أيضًا (٢١٧/٣) . كلهم من طرق عن مسلم بن صبيح ، به .

١١١٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٨٣٢/٢) :

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري كلاهما عن عبد الواحد بن زياد قال قتيبة حدثنا عبد الواحد عن الحسن بن عبيد اللَّه قال سمعت إبراهيم يقول سمعت الأسود بن يزيد يقول قالت عائشة رضي اللَّه عنها : كان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها .

١١١٣- قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه اللَّه تعالى (٥٣٦/١) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد اللَّه بن نمير وأبو معاوية (ح) وحدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم جميعًا عن جرير كلهم عن الأعمش (ح) وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد بن الأحنف عن صبيح بن زفر عن حذيفة قال : صليت مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت : يركع عند المائة ثم مضى فقلت : يصلي بها في ركعة فمضى فقلت : يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترَسِّلًا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول . « سبحان ربي العظيم » فكان ركوعه نحوًا من قيامه ثم قال : « سمع اللَّه لمن حمدة » ، ثم قام طويلًا قريبًا مما ركع ثم سجد فقال : « سبحان ربي الأعلى » فكان سجوده قريبًا من قيامه . قال : وفي حديث جرير من الزيادة فقال : « سمع اللَّه لمن حمده ربنا لك الحمد » .

١١١٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٩/٣) « فتح » رقم (١١٣٥) :

حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال : صليت مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

ليلة ، فلم يزل قائمًا حتى هممت بأمر سوء ، قلنا : وما هممت ؟ قال : هممت أن أقعد ، وأذر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (٥٣٧/١) ، وابن ماجه (٤٥٦/١) ، والترمذي في « الشمائل » برقم (٢٧٣) بتحقيق الدعاس . كلهم من طرق عن الأعمش .... فذكروه .

١١١٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٥١٢/١) رقم (٧٤٦) :

حدثنا محمد بن المثنى العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو في سبيل اللَّه فقدم المدينة فأراد أن يبيع عقارًا له بها فيجعله في السلاح والكُراع ويجاهد الرُّوم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي أناسًا من أهل المدينة فنهوه عن ذلك وأخبروه أن رهطًا ستة أرادوا ذلك في حياة نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فنهاهم نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال : « أليس لكم فيَّ أُسوة » فلما حدَّثوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها وأشهد على رجعتها فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال ابن عباس : ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : من؟ قال : عائشة ، فاسألها ثم ائتني فأخبرني بردها عليك فانطلقت إليها فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته إليها فقال : ما أنا بقاربها لأني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئًا فأبت فيهما إلا مُضيًّا قال : فأقسمت عليه فجاء فانطلقنا إلى عائشة فاستأذنا عليها فأذنت لنا فدخلنا عليها . فقالت : أحكيم؟ فعرفته ، فقال : نعم فقالت : من معك؟ قال : سعد بن هشام قالت : من هشام قال : ابن عامر فترحمت عليه وقالت خيرًا قال قتادة : وكان أصيب يوم أحد فقلت : يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : ألست تقرأ القرآن قلت : بلى قالت : فإن خلق نبي اللَّه صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم كان القرآن قال : فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدًا عن شيء حتى أموت ثم بدا لي فقلت : أنبئيني عن قيام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : ألست تقرأ يا أيها المزمل قلت : بلى قالت : فإن اللَّه عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه حولًا وأمسك اللَّه عن خاتمتها اثني عشر شهرًا في السماء حتى أنزل اللَّه في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيامُ الليل تطوعًا بعد فريضة قال : قلت : يا أم المؤمنين أنبئيني عن وتر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : كنا نُعِدُّ له سواكه وطهوره فيبعثُه اللَّه ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنه فيذكر اللَّه ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر ويحمده ويدعو ثم يسلم تسليمًا يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد وتلك إحدى عشرة ركعة يا بني فلما سن نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأخذه اللحم أوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه الأول فتلك تسع .

١١١٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/ ٧) رقم (١١٢٣) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة أن عائشة رضي اللَّه عنها أخبرته أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يصلي إحدى عشرة ركعة ، كانت تلك صلاته يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية ، قبل أن يرفع رأسه ، ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ، ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المنادي للصلاة .

١١١٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٨٢/٤) رقم (١٩٤٥) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا يحيي بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن إسماعيل بن عبيد اللَّه حدثه عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي اللَّه

عنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في بعض أسفارة في يوم حار، حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا ما كان من النبي صلى الله علية وعلى آله وسلم وابن رواحة.

أخرجه مسلم (٧٩٠/٣) من طريق إسماعيل بن عبيد الله ... به.

١١١٨- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٤٩٢/٦) رقم (٢٣٤٨):

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن سُمَي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر الناس في سفره عام الفتح بالفطر وقال: « تَقَوَّوْا لِعَدوكُمْ » وصام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال أبو بكر: قال الذي حدثني لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالعرج يصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش أو من الحر.

هذا حديث صحيح على شرط البخاري.

١١١٩- وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٤٧٥/٣) رقم (١٥٩٤٤):

ثنا إسحاق بن عيسى قال أخبرني مالك عن سُمَي عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمر الناس بالفطر عام الفتح. وقال: « تَقَوَّوْا لِعَدُوِّكُمْ » وصام رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال أبو بكر: قال الذي حدثني: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالعرج يصب على رأسه الماء من العطش أو من الحر. ثم قيل: يا رسول الله إن طائفة من الناس قد صاموا حين صمت فلما كان بالكديد دعا بقدح فشرب فأفطر الناس.

١١٢٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١/٥٠٧):

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن حفصة أنها قالت: ما رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم صلى في سبحته قاعدًا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحته قاعدًا وكان يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها.

١١٢١- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١/٥٠٧):

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد اللّه بن موسى عن حسن بن صالح عن سماك قال أخبرني جابر بن سمرة أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لم يمت حتى صلى قاعدًا.

١١٢٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٤/٢١٥) برقم (١٩٧١):

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: ما صام النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم شهرًا كاملًا قط غير رمضان، ويصوم حتى يقول القائل: لا واللّه لا يفطر، ويفطر حتى يقول القائل: لا واللّه لا يصوم.

أخرجه مسلم (٢/٨١١) فقال رحمه اللّه تعالى حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر .... وذكر مثله.

١١٢٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣/٢٢) رقم (١١٤١):

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه قال حدثني محمد بن جعفر عن حميد أنه سمع أنسًا رضي اللّه عنه يقول: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئًا، وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليًا إلا رأيته، ولا نائمًا إلا رأيته.

تابعه سليمان وأبو خالد الأحمر عن حميد.

أخرجه مسلم (٨١٢/٢) فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثني زهير بن حرب وابن أبي خلف قالا حدثنا روح بن عبادة حدثنا حماد عن ثابت عن أنس رضي اللَّه عنه (ح) . وحدثني أبو بكر بن نافع . واللفظ له حدثنا بهز حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس رضي اللَّه عنه . أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم . كان يصوم حتى يقال : قد صام قد صام ويفطر حتى يقال قد أفطر قد أفطر .

١١٢٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢١٣/٤) رقم (١٩٦٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصوم حتى نقول : لا يفطر ، ويفطر حتى نقول : لا يصوم ، وما رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان ، وما رأيته أكثر صيامًا منه في شعبان .

أخرجه البخاري (ص٢١٣) و(٢٩٤/١١) ، ومسلم (٨١٠/٢) ، والنسائي (٢٠٠/٤) كلهم من طرق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن به .

٣٠١ - كان عمله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ديمة

١١٢٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٩٤/١١) حديث (٦٤٦٦) :

حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة قلت : يا أم المؤمنين كيف كان عملُ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ هل كان يخص شيئًا من الأيام ؟ قالت : لا ، كان عمله دِيْمَة ، وأيكم يستطيع ما كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يستطيع .

أخرجه مسلم (٥٤١/١) ، والترمذي في « الشمائل » (١٥٩) ، وأبو داود (٤٣٥/١) من طريق منصور عن إبراهيم عن علقمة ، به .

١١٢٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١١/٢٩٤) برقم (٦٤٦١) :

حدثنا عبدان أخبرنا أبي عن شعبة عن أشعث قال سمعت أبي قال سمعت مسروقًا قال سألت عائشة رضي اللّٰه عنها أي العمل كان أحب إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ؟ قالت : الدائم . قال : قلت : في أي حين كان يقوم ؟ قالت : كان يقوم إذا سمع الصارخ[1] .

أخرجه الإمام مسلم (١/٥١١) فقال رحمه اللّٰه تعالى : حدثني هناد بن السري حدثنا أبو الأحوص عن أشعث عن أبيه .. فذكر مثله .

٣٠٢ - بعض شمائله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في الصلاة

١١٢٧- قال أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٢/٤٥٣) « عون » رقم (٧٣٩) :

حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة قال : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا دخل في الصلاة رفع يديه مدًّا .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا سعيد بن سمعان وقد وثقه النسائي والدارقطني كما في « تهذيب التهذيب » .

١١٢٨- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/٥٣٢) حديث (٧٦٧) :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعًا عن هشيم قال أبو بكر حدثنا هشيم أخبرنا أبو حُرَّة عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة قالت : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا قام من الليل ليُصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين .

١١٢٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢/٣٠٢) (٨٢٣) :

حدثنا محمد بن الصباح قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا خالد الحذاء عن أبي قلابة

---

(١) الصارخ : الديك .

قال أخبرنا مالك بن الحويرث الليثي أنه رأى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي فإذا كان في وتر من صلاتة لم ينهض حتى يستوي قاعدًا .

١١٣٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٥٣٤/١) :

حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا يوسف الماجشون حدثني أبي عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد اللَّه بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال : « وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للَّه رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين . اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت . أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعًا . إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك » وإذا ركع قال : « اللهم ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي » . وإذا رفع قال : « اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد » وإذا سجد قال : « اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك اللَّه أحسن الخالقين » ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم « اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت » .

١١٣١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٢٧/٢) :

حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة ابن القعقاع قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا أبو هريرة قال : كان رسول اللَّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة - قال: أحسبه قال: هنية - فقلت: بأبي وأمي يا رسول اللَّه إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال: «أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد».

أخرجه مسلم (٤١٩/١).

١١٣٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٨١/٢):

حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي».

أخرجه مسلم (٣٥٠/١).

١١٣٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣٥٠/١):

وحدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يقول في سجوده: «اللهم اغفرلي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره».

١١٣٤- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣٥٣/١):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد اللَّه بن الشخير أن عائشة نبأته أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده «سبوح قدوس رب الملائكة والروح».

١١٣٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٧٦/٢):

حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا شعبة قال أخبرني الحكم عن ابن أبي ليلى

عن البراء قال : وكان ركوع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وسجوده بين السجدتين وإذا رفع من الركوع - ما خلا القيام والقعود - قريبًا من السواء .

١١٣٦- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٣٤٤/١) :

وحدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا بهز حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس قال : ما صليت خلف أحدا أوجز صلاة من رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في تمام . كانت صلاة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم متقاربة . وكانت صلاة أبي بكر متقاربة فلما كان عمر بن الخطاب مد في صلاة الفجر وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا قال : سمع اللّه لمن حمده قام حتى نقول قد أوهم ثم يسجد ويقعد بين السجدتين حتى نقول : قد أوهم .

١١٣٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٣٤٧/١) :

حدثنا عبد اللّه بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا مروان بن محمد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن قزعة عن أبي سعيد الخدري قال : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال : « ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبدُ وكلنا لك عبد ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد » .

١١٣٨- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٣٤٧/١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هشيم بن بشير أخبرنا هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع قال : « اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد » .

حدثنا ابن نمير حدثنا حفص حدثنا هشام بن حسان حدثنا قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى قوله : « وملء ما شئت من شيء بعد » ولم يذكر ما بعده .

١١٣٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢/٢٩٥) :

حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس أمر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعرًا ولا ثوبًا : الجبهة واليدين والركبتين والرجلين .

أخرجه مسلم (١/٣٥٤) .

١١٤٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/٣٣٦) :

وحدثنا هارون بن عبد اللّٰه حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج (ح) قال وحدثني محمد بن رافع (وتقاربا في اللفظ) حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول أخبرني أبو سلمة بن سفيان وعبد اللّٰه بن عمرو بن العاص[١] وعبد اللّٰه بن المسيب العابدي عن عبد اللّٰه بن السائب قال صلى لنا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون أو ذكرُ عيسى (ومحمد بن عباد يشك أو اختلفوا عليه) ، أخذت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم سعلة فركع وعبد اللّٰه بن السائب حاضر ذلك .

وفي حديث عبد الرزاق : فحذف فركع . وفي حديثه : وعبد اللّٰه بن عمرو . ولم يقل ابن العاص .

(١) قال الحافظ المزي : هو وهم ، وقال النووي : قال الحفاظ : قوله : ابن العاص غلط ، والصواب حذفه وليس هذا عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص الصحابي ، بل هو عبد اللّٰه ابن عمرو الحجازي . وكذا ذكره البخاري في « تاريخة » ، وابن أبي حاتم وخلائق من الحفاظ المتقدمين والمتأخرين .

١١٤١- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢/٢٤٦) :

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال : إن أم الفضل سمعته وهو يقرأ ﴿والمرسلات عرفًا﴾ ، فقالت يا بني : واللّٰه لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها لآخر ما سمعت من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقرأ بها في المغرب .

أخرجه مسلم (١/٣٣٨) .

١١٤٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢/٢٤٧) :

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قرأ في المغرب بالطور .

أخرجه مسلم (١/٣٣٨) .

١١٤٣- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/٣٣٦) :

حدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد (ح) قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع . (ح) وحدثني أبو كريب واللفظ له أخبرنا ابن بشر عن مسعر قال حدثني الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث أنه سمع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقرأ في الفجر ﴿والليل إذا عسعس﴾ [التكوير : ١٧] .

١١٤٤- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/٣٣٦) :

حدثني أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثني أبو عوانة عن زياد بن علقمة عن قطبة بن مالك قال : صليت وصلى بنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقرأ : ﴿ق والقرآن المجيد﴾ [ق: ١] حتى قرأ ﴿والنخل باسقات﴾ [ق : ١٠] قال : فجعلت أرددها ولا أدري ما قال .

١١٤٥- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٣٣٧/١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة حدثنا سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ، قال : إن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يقرأ في الفجر بـ﴿ق والقران المجيد﴾ وكان صلاته بعد تخفيفًا .

١١٤٦- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٣٣٧/١) :

وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقرأ في الظهر بالليل إذا يغشى وفي العصر نحو ذلك وفي الصبح أطول من ذلك .

١١٤٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٠٥/٢) :

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن خالد عن سعيد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء .

وحدثنا[(١)] الليث عن يزيد بن أبي حبيب ويزيد بن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالسًا مع نفر من أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فذكرنا صلاة النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال أبو حميد الساعدي : أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كلُّ فقار مكانه فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته .

وسمع الليث يزيد بن أبي حبيب ويزيد بن محمد بن حلحلة وابن حلحلة

---

(١) القائل هو يحيى بن بكير المذكور . قاله الحافظ .

من ابن عطاء . فقال أبو صالح عن الليث : (كل فقار) .

وقال ابن المبارك عن يحيى بن أيوب قال حدثني يزيد بن أبي حبيب أن محمد بن عمرو حدثه (كل قفار) .

١١٤٨- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣٠١/١) :

حدثنا زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا محمد بن جُحادة حدثني عبد الجبار بن وائل عن علقمة بن وائل ومولى لهم أنهما حدثاه عن أبيه وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر (ووصف همام حيال أذنيه) ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب ثم رفعهما ثم كبر فركع فلما قال : « سمع الله لمن حمده » رفع يديه فلما سجد سجد بين كفيه .

١١٤٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٦٠/٢) :

حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب وسورتين وفي الركعتين الأخريين بأم الكتاب ويسمعنا الآية ويطول في الركعة الأولى مما لا يطول في الركعة الثانية وهكذا العصر وهكذا في الصبح .

أخرجه مسلم (٣٣٣/١) .

١١٥٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٣٤/١) :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعًا عن هشيم قال يحيى أخبرنا هشيم عن منصور عن الوليد بن مسلم عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري قال : كنا نحرز قيام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الظهر والعصر فحرزنا قيامه في الركعتين الأوليين من الظهر قدر قراءة ﴿الم تنزيل﴾ السجدة وحرزنا قيامه في الأخريين قدر النصف من ذلك . وحرزنا

قيامه في الركعتين الأوليين من العصر على قدر قيامه في الأخريين من الظهر، وفي الأخريين من العصر على النصف من ذلك. ولم يذكر أبو بكر في روايته: ﴿الم تنزيل﴾. وقال: قدر ثلاثين آية.

١١٥١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٤٧٨):

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه قال حدثني ابن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر قال: دخلت على جابر بن عبد اللَّه وهو يصلي في ثوب ملتحفًا به ورداؤه موضوع. فلما انصرف قلنا: يا أبا عبد اللَّه تصلي ورداؤك موضوع قال: نعم أحببت أن يراني الجهال مثلكم. رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي هكذا.

١١٥٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/ رقم ٥٢١):

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة قال: قرأت على مالك عن ابن شهاب أن عمر ابن عبد العزيز أخر الصلاة يومًا فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يومًا وهو بالعراق فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري، فقال: ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى، فصلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم صلى فصلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم صلى فصلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم صلى فصلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم صلى فصلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ثم قال: «بهذا أمرتَ». فقال عمر لعروة: اعلم ما تحدث أو إن جبريل هو أقام لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقت الصلاة قال عروة: كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه.

أخرجه مسلم (١/٤٢٥).

١١٥٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/ رقم ٥٤١):

حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن أبي المنهال عن أبي برزة كان

النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليسه ويقرأ فيها ما بين الستين إلى المائة ويصلي الظهر إذا زالت الشمس والعصر وأحدنا يذهب إلى أقصى المدينة رجع والشمس حية ونسيت ما قال في المغرب ولا يبالي بتأخير العشاء إلى ثلث الليل - ثم قال - إلى شطر الليل ، وقال معاذ : قال شعبة ثم لقيته مرة فقال : أو ثلث الليل .

أخرجه مسلم (١/٤٤٧) .

١١٥٤- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/٤٠٨) :

حدثنا محمد بن معمر بن ربعي القيسي حدثنا أبو هشام المخزومي عن عبد الواحد (وهو ابن زياد) حدثنا عثمان بن حكيم حدثني عامر بن عبد اللّٰه ابن الزبير عن أبيه قال : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بأصبعه .

١١٥٥- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/٤٠٨) :

وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد (قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق) أخبرنا معمر عن عبيد اللّٰه بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ورفع إصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فدعا بها ويده اليسرى على ركبته اليسرى باسطها عليها .

١١٥٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢/٢١٨) :

حدثنا عبد اللّٰه بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد اللّٰه عن أبيه أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يرفع يديه حذو

منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضًا ، وقال : « سمع اللَّه لمن حمده ربنا ولك الحمد » وكان لا يفعل ذلك في السجود . أخرجه مسلم (١/٢٩٢) .

١١٥٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/٢٩٥) :

حدثنا يحيى بن يحيى وخلف بن هشام جميعًا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن مطرف قال : صليت أنا وعمران بن حصين خلف علي بن أبي طالب فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر وإذا نهض من الركعتين كبر فلما انصرفنا من الصلاة قال : أخذ عمران بيدي ثم قال : لقد صلى بنا هذا صلاة محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أو قال : قد ذكرني هذا صلاة محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه البخاري (٢/٢٦٩) .

٣٠٣ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي في مرابض الغنم قبل بناء مسجده

١١٥٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٥٢٩) برقم (٤٢٩) :

حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي في مَرَابِضِ الغنم ثم سمعته [(١)] بعد يقول : كان يصلي في مرابض الغنم قبل أن يُبنى المسجد .

أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه » (١/٣٧٤) من طريق شعبة .. فذكره .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر : تنبيه : القائل ثم سمعته بعد يقول هو شعبة يعني : أنه سمعه من شيخه يزيد فيه القيد المذكور بعد أن سمعه منه بدونه اهـ.

٣٠٤ - صلاته صلى الله عليه وعلى آله وسلم الضحى

١١٥٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٤٩٧/١) برقم (٧١٩) :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث حدثنا يزيد يعني الرشك حدثتني معاذة أنها سألت عائشة رضي الله عنها كم كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي صلاة الضحى قالت : أربع ركعات . ويزيد ما شاء الله .

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يزيد بهذا الإسناد مثله وقال يزيد : ما شاء الله .

١١٦٠- قال الإمام البخاري رحمه الله (٥١/٣) برقم (١١٧٦) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحدٌ أنه رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي الضحى غير أم هانيء فإنها قالت : إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل ، وصلى ثماني ركعاتٍ ، فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود .

أخرجه مسلم (٤٩٧/١) من طريق شعبة .. فذكره .

٣٠٥ - محافظته صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الخشوع في الصلاة

١١٦١- قال البخاري رحمه الله تعالى (٤٨٢/١) حديث (٣٧٣) :

حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى في خَمِيصَةٍ[١]

(١) هي ثوب خز أو صوف مُعلم ، وقيل : لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس قديمًا وجمعها الخمائص . اهـ « نهاية » .

لها أَعْلَامٌ فنظر إلى أعلامها نظرة ، فلما انصرف قال : « اذْهَبُوا بِخَمِيْصِتي هذه إلى أَبِي جَهْمٍ ، وائتُوني بَأَنْبِجَانيةِ[١] أبي جَهْم فإنها أَلْهَتْني آنفًا عَنْ صلاتي » .

وقال هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « كنت أنظر إلى عَلَمِهَا وَأَنا في الصلاة فأخاف أن تفتنني » .

أخرجه البخاري (٢/٢٣٤) و(١٠/٢٧٧) ، ومسلم (١/٣٩١) ، وأبو داود (١١/٦٨) . من طرق عن الزهري عن عروة، به .

٣٠٦ - صلاته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الوتر

١١٦٢- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٤/١٦٥) مع « عون المعبود » .

حدثنا أحمد بن صالح ومحمد بن سلمة المرادي قالا أخبرنا ابن وهب عن معاوية بن صالح عن عبد اللّٰه بن أبي قيس قال : قلت لعائشة : بكم كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يوتر قالت : كان يوتر بأربع وثلاث ، وست وثلاث ، وثمان وثلاث ولم يكن يوتر بأنقص من سبع ولا بأكثر من ثلاثة عشرة .

---

(١) المحفوظ بالكسر ويروى بفتحها يقال كساء أنبجاني منسوب إلى منبج ، المدينة المعروفة وهي مكسور الباء ففتحت في النسب وأبدلت الميم همزة . وقيل : إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان وهو أشبه ؛ لأن الأول فيه تعسف وهو كساء يتخذ من الصوف وله خمل ولا علم له وهي من أدون الثياب الغليظة . وإنما بعث الخميصة إلى أبي جهم لأنه كان أهدى للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خميصة ذات أعلام فلما شغلته في الصلاة قال : « ردوها عليه وأتوني بأنبجانيته » . وإنما طلبها منه لئلا يؤثر رد الهدية في قلبه ، والهمزة فيها زائدة في قوله . اهـ نفس المصدر السابق .

قال أبو داود : زاد أحمد بن صالح ولم يكن يوتر بركعتين قبل الفجر قلت : ما يوتر قالت : لم يكن يدع ذلك ولم يذكر أحمد وست وثلاث .

هذا حديث حسن على شرط مسلم ، وقد أخرج مسلم بعضه (١/٢٤٩) .

١١٦٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢/٤٨٦) برقم (٩٩٥) :

حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أنس بن سيرين قال قلت لابن عمر : أرأيت الركعتين قبل صلاة الغداة ، أطيل فيهما القراءة ؟ فقال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة ، ويصلي الركعتين قبل صلاة الغداة وكأن الأذان بأذنيه . قال حماد : أي بسرعة .

أخرجه مسلم (١/٥١٩) من طريق حماد بن زيد ..، به .

١١٦٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢/٤٨٦) برقم (٩٩٦) :

حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثني مسلم عن مسروق عن عائشة قالت : كل الليل أوتَرَ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وانتهى وِتْرُهُ إلى السحر .

أخرجه الإمام مسلم (١/٥١٢) فقال رحمه الله تعالى وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي يعفور (واسمه واقد ولقبه وَقْدان) (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش كلاهما عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت : من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فانتهى وتره إلى السحر .

١١٦٥- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (٢/٥٤٤) :

حدثنا هناد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عن أم سلمة قالت : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوتر بثلاثة

عشرة فلما كبر وضعف أوتر بسبع .

قال أبو عيسى : حديث أم سلمة حديث حسن .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث صحيح على شرط مسلم .

الحديث أخرجه النسائي (٢٤٣/٣) .

١١٦٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٣/٣) برقم (١١٤٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي اللَّه عنها كيف كان صلاة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في رمضان ؟ فقالت : ما كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يزيد في رمضان ، ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعًا ، فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعًا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثًا ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول اللَّه أتنام قبل أن توتر ؟ فقال : « يا عَائِشة إنَّ عَيني تَنَامَان وَلا يَنَامُ قَلبِي » .

أخرجه البخاري (٥٧٩/٦) ، ومسلم (٥٠٩/١) ، وأبو داود (٤٢٦/١) ، والترمذي (٣٠٢/٢) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ومالك (١٠٠/١) ، وأحمد (٣٦/٦) . كلهم من طرق عن سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف .. فذكره .

١١٦٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٧٨/٢) رقم الحديث (٩٩٤) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري عن عروة أن عائشة أخبرته أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يصلي إحدى عشرة ركعة ، كانت تلك صلاته - تعني بالليل - فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ، ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ، ثم

يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة .

١١٦٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٧٧/٢) حديث (٩٩٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب أن ابن عباس أخبره أنه بات عند ميمونة - (وهي خالته) - فاضطجعت في عرض وسادة ، واضطجع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأهله في طولها ، فنام حتى انتصف الليل أو قريبًا منه ، فاستيقظ يمسح النوم عن وجهه ، ثم قرأ عشر آيات من آل عمران ، ثم قام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى شَنٍّ معلقة فتوضأ ، فأحسن الوضوء ، ثم قام يصلي فصنعت مثله ، فقمت إلى جنبه ، فوضع يده اليمنى على رأسي ، وأخذ بأذني يَفْتِلُهَا ، ثم صلى ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعيتن ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم أوتر ، ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام صلى ركعتين ، ثم خرج فصلى الصبح .

أخرجه مسلم (٥٢٦/٢) من طريق مالك بن أنس .. فذكره .

١١٦٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٨٧/٢) رقم (٩٩٧) :

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال حدثني أبي عن عائشة قالت كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي ، وأنا راقدة معترضة على فراشه ، فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت .

أخرجه مسلم (٥١١/١) من طريق عروة بن الزبير فذكره .

١١٧٠- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤٠٦/٣) رقم (١٥٣٩٠) :

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سلمة بن كهيل وزبيد الأيامي عن ذر عن ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، أنه كان يقرأ في الوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ و ﴿ قل يأيُّها الكَافِرُون ﴾ .

و ﴿ قلْ هُو اللّه أحَد ﴾ فإذا سلم قال : « سبحان الملك القدوس ، سبحان الملك القدوس ، سبحان الملك القدوس » . ورفع بها صوته .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

١١٧١- قال الإمام عبد اللّه بن أحمد رحمه اللّه تعالى في زوائد « المسند » (١٢٣/٥) رقم (٢١١٧٩) :

ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو حفص الأبار عن الأعمش عن طلحة وزبيد عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يوتر بـ ﴿ سَبِّح اسْمَ رَبِّك الأعْلَى ﴾ و ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُو اللّهُ أَحَدٌ ﴾ .

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا أبي عن الأعمش عن طلحة الأيامي عن ذر عن ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أُبي بن كعب قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقرأ في الوتر ب ﴿ سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلى ﴾ و ﴿ قل يأَيُّهَا الكافرون ﴾ و ﴿ قل هو اللّه أحد ﴾ . فإذا سلم قال : « سُبْحَانَ المَلِكِ القُدُّوسِ » ثلاث مرات .

هذا حديث صحيح .

١١٧٢- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (ج٤/ص ٣٠٢) رقم (١٤١٤) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد عن هشام بن عمرو الفزاري عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن علي بن أبي طالب أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يقول في آخر وتره : « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ، وأَعُوذُ بك منْك لا أُحْصِي ثناء عَليك ، أنت كما أثنَيْتَ على نفسك » .

قال أبو داود : هشام أقدم شيخ لحماد وبلغني عن يحيى بن معين أنه قال : لم يرو عنه غير حماد بن سلمة .

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح إلا هشام بن عمرو الفزاري وقد وثقه ابن معين وأحمد وأبو حاتم ، الحديث رواه الترمذي (ج١٠/ص ١١) وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد ابن سلمة .

أخرجه النسائي (ج٣/ص٣٤٨) ، وابن ماجه (ج١/٣٧٣) .

٣٠٧ - كان صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لا يتوضأ بعد الغسل

١١٧٣- قال الإمام النسائي رحمه اللّٰه تعالى (١٣٧/١) رقم (٢٥٢) :

أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا أبي أنبأنا الحسن وهو ابن صالح عن أبي إسحاق (ح) وحدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة رضي اللّٰه عنها قالت : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لا يتوضأ بعد الغسل .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٣٠٨ - كان له صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في صلاة الفجر مؤذنان

١١٧٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٠٤/٢) (٦٢٢،٦٢٣) :

حدثنا إسحاق قال أخبرنا أبو أسامة قال عبيد اللّٰه حدثنا عن القاسم بن محمد عن عائشة وعن نافع عن ابن عمر أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : (ح) وحدثني يوسف بن عيسى المروزي قال حدثنا الفضل قال

حدثنا عبيد اللَّه بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه قال : « إنَّ بِلالًا يُؤَذنُ بِليلٍ فكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يؤذن ابْن أُمِّ مَكْتُوم » .

أخرجه مسلم (٧٦٨/٢) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد اللَّه عن نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : كان لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الأعمى ..... وذكر الحديث .

٣٠٩ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يضع البعير له سترة ويصلي

١١٧٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٢٧/١) برقم (٤٣٠) :

حدثنا صدقة بن الفضل قال أخبرنا سليمان بنُ حيان قال حدثنا عبيد اللَّه عن نافع قال : رأيت ابن عمر يصلي إلى بعيره وقال : رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يفعله .

أخرجه مسلم (٣٥٩/١) من طريق عبيد اللَّه عن نافع عن ابن عمر بلفظ أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يُعرض راحلته ويصلي إليها .

٣١٠ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوتر على البعير

١١٧٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٨٨/٢) رقم (٩٩٩) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن يسار أنه قال كنت أسير مع عبد اللَّه ابن عمر بطريق مكة فقال سعيد : فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ، ثم

لحقته فقال عبد الله بن عمر: أين كنت ؟ فقلت : خشيت الصبح ، فنزلت فأوترت فقال عبد الله : أليس لك في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أسوة حسنة ؟ فقلت : بلى والله قال : فإن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يوتر على البعير .

أخرجه مسلم (٤٨٧/١) من طريق مالك بهذا الإسناد ...فذكره .

١١٧٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٨٩/٢) رقم (١٠٠٠) :

حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئ إيماء صلاة الليل إلا الفرائض ويوتر على راحلته .

أخرجه مسلم (٤٨٦/١) من طريق نافع ... به .

١١٧٨- وقال البخاري رحمه الله تعالى (٥٧٨/٢) رقم (١١٠٥) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يسبح على ظهر راحلته حيثُ كان وجهه يُومِئُ برأسه . وكان ابن عمر يفعله .

أخرجه مسلم (٤٨٧/١) من طريق الزهري ... به .

٣١١ - كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصلي التطوع على راحلته حيث توجهت به

١١٧٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٧٣/٢) (١٠٩٣) :

حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا معمر عن الزهري

عن عبد اللَّه بن عامر عن أبيه . قال : رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصلي على راحلته حيثُ توجهت به .

أخرجه مسلم (٤٨٨/١) من طريق الزهري ... به .

١١٨٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٧٣/٢) برقم (١٠٩٤) :

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد اللَّه أخبره أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة .

٣١٢ - باب قول اللَّه سبحانه وتعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ، قُمِ الليل إلا قَلِيلًا ، نصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قليلًا ، أَوْ زِدْ عَلَيْه وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ١- ٤]

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَي الَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ الَّيْلَ وَالنَّهَار عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُواْ مَا تَيسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَرْضَى وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخَرُونَ يقَاتِلُونَ فِي سَبِيل اللَّهِ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَاةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَاةَ وَأَقْرِضُواْ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَير تَجِدُوُه عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل : ٢٠] .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِدُلُوك الشَّمسِ إِلَى غَسَقِ الَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجر كَانَ مَشْهُودًا ، وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّك عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء : ٩٧، ٩٨] .

١١٨١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٥١٠/١) رقم (٧٣٩) :

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهيرٌ حدثنا أبو إسحاق ح وحدثنا يحيى بن

يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي إسحاق قال سألت الأسود بن يزيد عما حدثته عائشة ، عن صلاة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : قالت : كان ينام أول الليل ويُحيي آخره . ثم إن كانت له حاجةٌ إلى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند النداء الأول (قالت) وثب (ولا واللَّه ما قالت قام) فأفاض عليه الماء (ولا واللَّه ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريدُ) ، وإن لم يكن جنبًا توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين .

١١٨٢- وقال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٤٣٤/١) رقم (١٣٦٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد اللَّه عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة قالت : كان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينام أول الليل ويُحيي آخره .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

٣١٣ - صلاته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جالسًا

١١٨٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/ ٥٠٧) :

وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن عبد اللَّه بن عمرو : قال حُدثت أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « صلاة الرجل قاعدًا نصف الصلاة » قال : فأتيته فوجدته يصلي جالسًا فوضعت يدي على رأسه فقال : مالك يا عبد اللَّه بن عمرو قلت : حدثت يا رسول اللَّه أنك قلت : « صلاة الرجل قاعدًا على نصف الصلاة وأنت تصلي قاعدًا » قال : « أجل ولكني لست كأحد منكم » .

٣١٤ – رفعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صوته بالتأمين في الصلاة

١١٨٤- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣/٢٠٥) رقم (٩٢٠) :

حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن سلمة عن حجر أبي[(١)] العنبس الحضرمي عن وائل بن حجر قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، إذا قرأ ﴿ولا الضالين﴾ ، قال : « آمين » ورفع بها صوته .

هذا حديث صحيح ، ورجاله رجال الصحيح إلا حجر وقد وثقه ابن معين كما في « تهذيب التهذيب » .

٣١٥ – دفعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما يقطع صلاته

١١٨٥- قال الحاكم رحمه اللَّه (١/٢٥٤) :

حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ علي بن عبد العزيز ثنا موسى بن إسماعيل ثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم والزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يصلي فمرت شاة بين يديه فساعاها إلى القبلة حتى ألزق بطنه بالقبلة .

هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه .

٣١٦ – هيئته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند السجود

١١٨٦- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/٣٥٧) :

حدثنا يحيى بن يحيى وابن أبي عمر جميعًا عن سفيان قال يحيى أخبرنا

(١) البخاري يرى أن كنية حجر أبو السكن وهو في الترمذي حجر بن عنبس .

سفيان بن عيينة عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن الأصم عن عمه يزيد بن الأصم عن ميمونة قالت : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا سجد لو شاء بهمة أن تمر بين يديه لمرت .

١١٨٧- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٣١٦/٤) رقم (١٨٨٦٥) :

ثنا وكيع ثنا سفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل الحضرمي أنه رأى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حين سجد ويداه قريبتان من أذنيه .

حديث حسن .

٣١٧ - إيجازه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الصلاة وتكميلها

١١٨٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٠١/٢) رقم (٧٠٦) :

حدثنا أبو معمرٍ قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز عن أنس قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يُوجِزُ الصلاة وَيُكْمِلُهَا .

أخرجه مسلم (٣٤٢/١) ، والترمذي (٤٦٣/١) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأحمد (١٧٠/٣) . كلهم من طريق أنس بن مالك .....، به .

١١٨٩- قال ابن أبي عاصم رحمه اللّٰه تعالى في « الآحاد والمثاني » (٢١/٣) :

حدثنا عمار بن خالد ثنا القاسم بن مالك عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من أخف الناس صلاة في تمام .

هذا حديث صحيح .

١١٩٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٥٩١/٣) برقم (٨٦٦) :

حدثنا حسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال : كنت أصلي مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فكانت صلاته قصدًا وخطبته قصدًا .

٣١٨ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يدع أربعًا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة

١١٩١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٨/٣) رقم (١١٨٢) :

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان لا يدعُ أربعًا قبل الظهر ، وركعتين قبل الغداة . تابعه ابن أبي عدي وعمرو عن شعبة .

٣١٩ - محافظته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الرواتب

١١٩٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٢٥/٢) رقم (٩٣٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد اللَّه بن عمر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين ، وبعدها ركعتين ، وبعد المغرب ركعتين في بيته ، وبعد العشاء ركعتين ، وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف ، فيصلي ركعتين .

أخرجه مسلم (٥٠٤/١) رقم (٧٢٩) . من طريق نافع عن عبد اللَّه .... بنحوه .

٣٢٠ - ربما أسر بالقراءة صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في صلاة الليل وربما جهر

١١٩٣- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٥٢٨/٢) :

حدثنا قتيبة أخبرنا الليث عن معاوية بن صالح عن عبد اللَّه بن أبي قيس قال : سألت عائشة كيف كان قراءة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

بالليل؟ فقالت : كل ذلك قد كان يفعل ربما أسر بالقراءة وربما جهر، فقلت : الحمد للّٰه الذي جعل في الأمر سعة .

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح غريب .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن على شرط مسلم وقد ذكر بعضه (٢٤٩/١) .

والحديث أخرجه النسائي (٢٢٤/٣) .

٣٢١ - كان يصلي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حافيًا ومنتعلًا

١١٩٤- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٢٤٨/٢) رقم (٧٣٧٨) :

حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن أبي الأوبر عن أبي هريرة قال : كان رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يصلي قائمًا وقاعدًا وحافيًا ومنتعلًا .

حدثنا حسين بن محمد حدثنا سفيان وزاد فيه : وينفتل عن يمينه وعن يساره .

هذا حديث صحيح . وأبو الأوبر هو : زياد بن الحارثي وقد وثقه ابن معين كما في « تعجيل المنفعة » .

٣٢٢ - إشارته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالسبابة في التشهد

١١٩٥- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٤٦٣/٢) :

حدثنا مسدد أخبرنا بشر بن مفضل عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل ابن حجر قال : قلت لأنظرن إلى صلاة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : فقام رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فاستقبل القبلة فكبر ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه ثم أخذ شماله بيمينه فلما أراد أن يركع رفعهما مثل

ذلك ثم وضع يديه على ركبتيه فلما رفع رأسه من الركوع رفعهما مثل ذلك فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من بين يديه ثم جلس فافترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى وقبض ثنتين وحلق حلقة ورأيته يقول هكذا وحلق بشر الإبهام والوسطى وأشار بالسبابة .

هذا حديث حسن .

١١٩٦- قال الإمام أبو عبد اللّٰه بن ماجه رحمه اللّٰه تعالى (٢٩٥/١) رقم (٩١٢) :

حدثنا علي بن محمد حدثنا عبد اللّٰه بن إدريس عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال : رأيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قد حلق الإبهام والوسطى ورفع التي تليهما يدعو بها في التشهد .

هذا حديث حسن .

١١٩٧- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٢٢١/٣) رقم (٩٣١) :

حدثنا أحمد بن محمد بن شبويه المروزي ومحمد بن رافع قالا أخبرنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن أنس بن مالك أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يشير في الصلاة .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

٣٢٣ - كان صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ينحرف بعد تمام صلاته

١١٩٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٣٢٢/٢) رقم (٦٠٠) :

حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن سفيان حدثني يعلى عن عطاء عن جابر بن

يزيد بن الأسود عن أبيه قال : صليت خلف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فكان إذا انصرف انحرف .

هذا حديث صحيح . وجابر بن يزيد ما روى عنه إلا يعلى بن عطاء ولكن وثقه النسائي كما في « تهذيب الكمال » .

الحديث رواه النسائي (٦٧/٢) .

٣٢٤ - عمله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في خطبة الجمعة

١١٩٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٠٦/٢) رقم (٩٢٨) :

حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبيد اللَّه عن نافع عن عبد اللَّه قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب خطبتين يقعد بينهما .

أخرجه مسلم (٥٨٩/٢) فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثنا عبيد اللَّه بن عمر القواريري وأبو كامل الجحدري جميعًا عن خالد قال أبو كامل حدثنا خالد بن الحارث حدثنا عبيد اللَّه عن نافع عن ابن عمر قال : كان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب يوم الجمعة قائمًا ثم يجلس ثم يقوم قال : كما تفعلون اليوم .

وحدثنا يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال : كانت للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكِّر الناس .

٣٢٥ - قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الخطبة بعد الثناء على اللَّه : « أما بعد »

١٢٠٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٤٠٣) برقم (٩٢٣) :

حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا أبو عاصم عن جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أُتي بمال أو سبي فقسمه فأعطى رجالًا وترك رجالًا ، فبلغه أن الذين ترك عتبوا فحمد اللَّه ، ثم أثنى عليه ، ثم قال : « أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّه إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجلَ وَالَّذي أدَعُ أحبُّ إليَّ مِنَ الَّذِي أُعطي ، ولكِنْ أُعْطِي أقوامًا لِمَا أرى في قلوبهم من الجزَع والهلع وأَكِلُ أقوامًا إلى مَا جَعَلَ اللَّهُ في قُلُوبِهِمْ مِنَ الغنَى وَ الخَيرِ » فيهم عمرو بن تغلب ، فواللَّه ما أحب أن لي بكلمة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حمر النعم . قال أبو عبد اللَّه : تابعه يونس .

أخرجه البخاري في موضعين من « صحيحه » في كتاب الخمس وكتاب التوحيد كما في « تحفة الأشراف » (٨/١٤١) .

٣٢٦ - لا يتقدم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رمضان بيوم أو يومين

١٢٠١- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٦/٤٤٤) رقم (٢٣٠٨) :

حدثنا أحمد بن حنبل حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثني معاوية بن صالح عن عبد اللَّه بن أبي قيس قال سمعت عائشة رضي اللَّه عنها تقول : كان رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتحفظ من شعبان ما لا يتحفظ من غيره ، ثم يصوم لرؤية رمضان ، فإن غُمَّ عليه عَدَّ ثلاثين يومًا ثم صام .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

٣٢٧ - صومه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٢٠٢- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٣/٤٥٠) :

حدثنا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس حدثنا عبد اللَّه بن داود عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ربيعة الجرشي عن عائشة قالت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس .

قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث حسن غريب من هذا الوجه .

قال أبو عبد الرحمن : هو كما قال ، وربيعة الجرشي مختلف في صحبته ولم أر ما يثبت صحبته . لكن قد وثقه الدارقطني .

١٢٠٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٢١٥) برقم (١٩٧١) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : ما صام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شهرًا كاملًا قط غير رمضان ، ويصوم حتى يقول القائل : لا واللَّه لا يفطر ، ويفطر حتى يقول القائل : لا واللَّه لا يصوم .

أخرجه مسلم (٢/٨١١) . من طريق أبي عوانة ... فذكره .

١٢٠٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٢١٣) برقم (١٩٦٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصوم حتى نقول : لا يفطر ويفطر حتى نقول : لا يصوم ، وما رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم استكمل صيام شهرٍ إلا رمضان ، وما رأيته أكثر صيامًا منه في شعبان .

أخرجه مسلم (٢/٨١٠) .

من طريق مالك عن أبي النضر .... فذكره .

١٢٠٥- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (١١٩/٧) رقم (٢٤٣٣) :

حدثنا أبو كامل أخبرنا داود أخبرنا شيبان عن عاصم عن زر عن عبد اللّٰه ، قال : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يصوم - يعني من غرة كل شهر - ثلاثة أيام .

هذا حديث حسن .

٣٢٨ - صومه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عاشوراء

١٢٠٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٤٤/٤) رقم (٢٠٠٤) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن أيوب عن عبد اللّٰه بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال : قدم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم المدينة ، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء ، فقال : « مَا هذا ؟ » قالوا : هذا يوم صالح ، هذا يوم نجى اللّٰه بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال : « فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ » فصامه ، وأمر بصيامه .

أخرجه مسلم (٧٩٦/٢) فقال رحمه اللّٰه : وحدثني ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أيوب ... فذكر مثله .

١٢٠٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٤٤/٤) رقم (٢٠٠٣) :

حدثنا عبد اللّٰه بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي اللّٰه عنهما يوم عاشوراء عام حج على المنبر يقول : يا أهل المدينة أين علماؤكم ؟ سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول : « هَذَا يَومُ عَاشُورَاء ، وَلَمْ يَكْتُب اللّٰه عَلَيْكُمْ صيامَهُ وَأَنَا صَائِمٌ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ ، وَمَنْ شَاءَ فَليفْطِر » .

أخرجه مسلم (٧٩٥/٢) من طريق محمد بن مسلم الزهري .. به .

١٢٠٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٢٤٤) برقم (٢٠٠٢) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية ، وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يصومه في الجاهلية ، فلما قدم المدينة صامه ، وأمر بصيامه ، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء ، فمن شاء صامه ومن شاء تركه .

أخرجه مسلم (٢/٧٩٢) من طريق هشام .... به .

٣٢٩ - بعض أعماله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في يوم العيد

١٢٠٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٤٥٣) برقم (٩٦٥) :

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا زبيد قال سمعت الشعبي عن البراء بن عازب قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ في يومنا هَذَا أَنْ نُصَلِّي ، ثم نرجع فننحر ، فمن فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أصاب سُنَّتَنَا ، ومن نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُو لَحْمٌ قدمه لأهله ليس من النسك في شيء » فقال رجل من الأنصار : يقال له أبو بردة بن نيار يا رسول اللَّه ذبحت وعندي جذعة خير من مسنة فقال : « اجْعَلْه مَكَانَه وَلَن توفي - أو تجزي - عن أحد بَعْدَكَ » .

أخرجه مسلم (٣/١٥٥٣) من طريق شعبة بن الحجاج ...به .

١٢١٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٤٦٣) رقم (٩٧٢) :

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد اللَّه عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كانت تُركَز الحربة قدَّامه يوم الفطر والنحر ثم يصلي .

وقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا الوليد حدثنا

أبو عمرو قال أخبرني نافع عن ابن عمر قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يغدو إلى المصلى والعنزة بين يديه تُحمَل وتُنصب بالمصلى بين يديه فيصلي إليها .

١٢١١- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٧٦/٢) رقم (٩٨٩) :

حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثني عدي بن ثابت قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خرج يوم الفطر فصلى ركعتين لم يصلِّ قبلها ولا بعدها ومعه بلال .

أخرجه مسلم (٢/ ٦٠٦) من طريق شعبة ..فذكره .

١٢١٢- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٦٠٤/٢) :

وحدثنا يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال : صليت مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة .

٣٣٠ - كان صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يخالف الطريق يوم العيد

١٢١٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٧٢/٢) رقم (٩٨٦) :

حدثنا محمد قال أخبرنا أبو تميلة يحيى بن واضح عن فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث عن جابر قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق .

تابعه يونس بن محمد عن فليح ، وحديث جابر أصح .

٣٣١ - اعتكافه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

١٢١٤- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (١٣٥/٧) مع «عون» رقم (٢٤٤٦) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا حماد أنبأنا ثابت عن أبي رافع عن أُبي بن كعب أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عامًا فلما كان في العام المقبل اعتكف عشرين ليلة .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وحماد هو ابن سلمة وأبو رافع هو نفيع بن رافع الصائغ .

الحديث أخرجه ابن ماجه (٥٦٢/١) .

١٢١٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٧١/٤) رقم (٢٠٢٦) :

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي اللّٰه عنها زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه اللّٰه تعالى ، ثم اعتكف أزواجه من بعده .

أخرجه مسلم (٨٣١/٢) فقال رحمه اللّٰه تعالى :

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ...فذكر مثله .

١٢١٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٧١/٤) رقم (٢٠٢٥) :

حدثنا إسماعيل بن عبد اللّٰه قال حدثني ابن وهب عن يونس أن نافعًا أخبره عن عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه عنهما قال : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان .

أخرجه الإمام مسلم (٨٣٠/٢) فقال رحمه اللّٰه تعالى :

حدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا حاتم بن إسماعيل عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ... فذكر مثله .

١٢١٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٧١/٤) رقم (٢٠٢٧) :

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن يزيد بن عبد اللَّه بن الهاد عن محمد ابن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يعتكف في العشر الأوسط من رمضان ، فاعتكف عامًا حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين - وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه - قال : « مَنِ اعْتَكَفَ مَعِي فَلْيَعْتَكِفِ الْعَشرَ الأَوَاخرَ فَقَدْ أُريتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثم أُنْسِيتُهَا ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِهَا ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأواخر والْتَمِسُوهَا فِي كُلِّ وِتْرٍ » فَمطَرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش ، فوكف المسجد فبصرت عيناي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على جبهته أثر الماء والطين من صبح إحدى وعشرين .

أخرجه مسلم (٨٢٤/٢) فقال رحمه اللَّه تعالى :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر وهو ابن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي .. فذكر مثله .

٣٣٢ - دهنه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أراد الخروج إلى مكة

١٢١٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤١٣/٣) رقم (١٥٥٤) :

حدثنا سليمان بن داود - أبو الربيع - حدثنا فليح عن نافع قال كان ابن عمر رضي اللَّه عنهما إذا أراد الخروج إلى مكة ادهن بدُهنٍ ليس له رائحة طيبة ، ثم يأتي مسجد الحليفة فيصلي ثم يركب ، وإذا استوت به راحلته قائمة

أحرم ثم قال : هكذا رأيت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يفعل .

٣٣٣ - مكان إهلاله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

١٢١٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٩٢/٣) برقم (١٥٣٥) :

حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني سالم بن عبد اللّٰه عن أبيه رضي اللّٰه عنه عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه رُؤي وهو في مُعَرَّسٍ بذي الحليفة ببطن الوادي ، قيل له : إنك ببطحاء مباركة ، وقد أناخ بنا سالم يتوخى بالمُناخ الذي كان عبد اللّٰه يُنيخ يتحرى مُعرَّس رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي ، بينهم وبين الطريق وسط من ذلك .

أخرجه مسلم (٩٨١/٢) من طريق موسى بن عقبة .. به .

٣٣٤ - كم اعتمر صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

١٢٢٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥٩٩/٣) رقم (١٧٧٥) :

حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد اللّٰه بن عمر رضي اللّٰه عنهما جالس إلى حجرة عائشة ، وإذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى قال : فسألناه عن صلاتهم ، فقال : بدعة ، ثم قال له : كم اعتمر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : أربعًا : إحداهن في رجب فكرهنا أن نرد عليه . قال : وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة ، فقال عروة : يا أماه يا أم المؤمنين ، ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ، قالت : ما يقول ؟ قال : يقول : إن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم اعتمر أربع عمرات إحداهن في رجب ، قالت : يرحم اللّٰه أبا عبد الرحمن ، ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده ، وما اعتمر في رجب قط .

أخرجه مسلم (٩١٧/٢) من طريق جرير .. بهذا الإسناد فذكره .

١٢٢١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٠٠/٣) حديث (١٧٨٨) :

حدثنا حسان بن حسان حدثنا همام عن قتادة سألت أنسًا رضي الله عنه كم اعتمر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : أربعًا : عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون ، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم ، وعمرة الجعرانة إذ قسم غنيمة أراه حنين ، قلت : كم حج ؟ قال : واحدة .

أخرجه مسلم (٩١٦/٢) من طريق همام ... فذكره .

١٢٢٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٩٩/٧) رقم (٤٢٥٢) :

حدثني محمد بن رافع حدثنا سريج حدثنا فليح (ح) وحدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم قال حدثني أبي حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج معتمرًا ، فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية ، وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحًا عليهم إلا سيوفًا ، ولا يقيم بها إلا ما أحبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أن أقام بها ثلاثًا أمروه أن يخرج فخرج .

٣٣٥ - خطبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم عرفة على البعير

١٢٢٣- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٣٩٥/٥) رقم (١٩٠٠) :

حدثنا هناد بن السَّري وعثمان بن أبي شيبة قالا أخبرنا وكيع عن عبد المجيد حدثني العداء بن خالد بن هوذة . قال هناد عن عبد المجيد أبي عمرو حدثني

خالد بن العداء بن هوذة ، قال : رأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائم في الركابين .

قال أبو داود : رواه ابن العلاء بن وكيع كما قال هناد . حدثنا عباس بن عبد العظيم أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا عبد المجيد أبو عمرو عن العداء بن خالد بمعناه .

هذا حديث صحيح ولا يضر الاختلاف في اسم الصحابي .

١٢٢٤- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٤١٢/٥) رقم (٢٣٥٤٤) :

ثنا يحيى ثنا شعبة حدثني عمرو بن مرة قال سمعت مرة قال حدثني رجل من أصحاب النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : قام فينا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على ناقة حمراء مخضرمة ، فقال : « أَتَدْرُون أي يَومِكُم هَذَا ؟ » قال : قلنا : يوم النحر ، قال : « صَدَقْتُم يَومَ الحَجِّ الأكبَرِ ، أَتَدْرُون أيَّ شَهْرٍ : شهركم هذا ؟ » قلنا : ذو الحجة قال : « صَدَقْتُمْ شَهْرُ اللّٰه الأصم ، أتدْرُون أَي بلدٍ بَلدكم هَذا ؟ » قال : قلنا : المشعر الحرام ، قال : « صدَقْتُم » ، قال :ـ « فإن دماءكم وأمْوالكم عليْكم حَرامٌ كحرمَةِ يَوْمكم هَذَا في شهركم هذا في بلدكم هَذَا » - أو قال - : «كحُرمة يوْمكم هَذَا ، وشهْركُمْ هَذا وبَلدكم هذا ، أَلا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلى الحَوْضِ ، أَنْظرُكم ، وَإِنِّي مُكَاثِر بكم الأمم فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي ، أَلَا وَقَدْ رأيتموني وسمعتم مني وستسألون عني ، فمن كذب علي فليتبوأ مقعده من النَّار ، أَلَا وإِنِّي مُستنقِذٌ رجالًا أوْ إناثًا ومُسْتَنقَذ مِنِّي آخرُون ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أَصْحَابِي ، فيقال : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أحدثوا بَعْدَكَ » .

هذا حديث صحيح .

ومرة هو ابن شراحيل أبو الطيب الهمداني .

١٢٢٥- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٥/٤٣٣) رقم (١٩٣٨) :

حدثنا هارون بن عبد اللَّه أخبرنا هشام بن عبد الملك أخبرنا عكرمة حدثني الهرماس بن زياد الباهلي قال: رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب الناس على ناقته العضباء يوم الأضحى بمنى .

هذا حديث حسن على شرط مسلم .

١٢٢٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/٣٠) رقم (٢٠٣٥٠) :

ثنا وكيع ثنا عبد المجيد أبو عمرو حدثني العداء بن خالد بن هوذة ، قال : رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائمًا في الركابين .

هذا حديث صحيح .

وعبد المجيد أبو عمرو هو عبد المجيد بن أبي يزيد العقيلي العامري وثقه ابن معين كما في « تهذيب التهذيب » .

٣٣٦ - قراءته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٢٢٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/٦١٨) رقم (٤٨٧٢) :

حدثنا عبدان أخبرنا أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قرأ ﴿ فَهَلْ مِن مدَّكِر ﴾ الآية .

أخرجه مسلم (١/٥٦٥) من طريق شعبة ... فذكره .

١٢٢٨- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (١/٤٢٩) رقم (١٣٤٩) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قالا ثنا وكيع ثنا مسعر عن

أبي العلاء عن يحيى بن جعدة عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : كنت أسمع قراءة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالليل وأنا على عريشي .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات . وأبو العلاء هو هلال بن خباب .

٣٣٧ - ترجيعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في القراءة

١٢٢٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٩٢) رقم (٥٠٤٧) :

حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة حدثنا أبو إياس قال : سمعت عبد اللَّه ابن مغفل قال : رأيت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقرأ وهو على ناقته - أو جمله - وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح - أو من سورة الفتح - قراءة لينة يقرأ وهو يرجع[١] .

أخرجه مسلم (١/٥٤٧) ، وأبو داود (١/٤٦٣) ، والترمذي ، في « الشمائل » (ص/١٦٣) كلهم من طريق عبد اللَّه بن مغفل به .

٣٣٨ - مده صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالقراءة

١٢٣٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٩١) رقم (٥٠٤٦) :

حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة قال : سئل أنس كيف كانت قراءة النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ فقال : كانت مدًّا ، ثم قرأ بسم اللَّه الرحمن الرحيم يمد بسم اللَّه ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم .

أخرجه أبو داود (١/٤٦٣) ، والترمذي في « الشمائل » (رقم١٦٢) ، والنسائي (٢/١٧٩) ، وابن ماجه (١/٤٣٠) ، وأحمد (٣/ ١٣١، ١٩٢، ٢٨٩) ، وكلهم من طرق عن قتادة بن دعامة ...به .

---

(١) الترجيع : ترديد الصوت في الحلق . وقد حكى عبد اللَّه بن مغفل ترجيعه عليه السلام بمد صوته في القراءة نحو آ آ آ . قال ابن الأثير : وهذا إنما حصل منه لأنه كان راكبًا فحدث الترجيع في صوته . اهـ . انظر التعليق على صحيح مسلم .

٣٣٩ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أحسن الناس قراءة

١٢٣١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥١٨/١٣) رقم (٧٥٤٦) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن عدي بن ثابت أراه عن البراء قال: سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقرأ في العشاء : ﴿والتين والزيتون﴾ ، فما سمعت أحدًا أحْسَن صوتًا أو قراءة منه .

أخرجه مسلم (٣٣٩/١) ، وأبو داود (٣٩٠/١) ، والترمذي (١١٥/٢) ، والنسائي (١٧٣/٢) ، وابن ماجه (٢٧٣/١) . كلهم من طريق عدي بن ثابت ..به .

٣٤٠ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحب أن يسمع القرآن من غيره

١٢٣٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩٣/٩) رقم (٥٠٤٩) :

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن الأعمش قال حدثني إبراهيم عن عبيدة ، عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال : قال لي النبي صلى اللَّه عليه وعلي آله وسلم : « اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ » قلت : أقرأ عليك وعليك أُنزل ؟ قال : « إني أحب أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غيْرِي » .

أخرجه مسلم (٥٥١/١) فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعًا عن حفص قال أبو بكر حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش ... وذكر مثله .

٣٤١ - يغان على قلبه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٢٣٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢٠٧٥/٤) رقم (٢٧٠٢) :

حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو الربيع العتكي جميعًا عن حماد

قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي بردة عن الأغر المزني وكانت له صحبة أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال: «إنه ليغان[١] على قلبي وإني لأستغفر اللّٰه في اليوم مائة مرة».

أخرجه أبو داود (١/٤٧٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٤٤٢)، وأحمد (٤/٢١١)، كلهم من طرق عن حماد بن زيد ...به.

٣٤٢ – من سياسته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

١٢٣٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢/٤٢٩):

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال سألته هل صلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يعني صلاة الخوف قال أخبرني سالم أن عبد اللّٰه ابن عمر رضي اللّٰه عنهما قال: غزوت مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قبل نجدٍ فوازينا العدو فصاففنا لهم فقام رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يصلي لنا فقامت طائفة معه تصلي وأقبلت طائفة على العدو. وركع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بمن معه، وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاءوا فركع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحدٍ منهم فركع لنفسه ركعةً وسجد سجدتين.

١٢٣٥- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٤/١٠٤) رقم (١٢٢٤):

حدثنا سعيد بن منصور أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد

---

(١) قال أهل اللغة: الغين والغيم بمعنى واحد. والمراد هنا ما يتغشى القلب قال القاضي: قيل: المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فإذا فتر عنه أو غفل عدَّ ذلك ذنبًا واستغفر منه. اهـ من صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللّٰه. اهـ.

عن أبي عياش الزرقي قال : كنا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون : لقد أصبنا غرة لقد أصبنا غفلة ، لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة فنزلت آية القصر بين الظهر والعصر ، فلما حضرت العصر ، قام رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مستقبل القبلة والمشركون أمامه ، فصف خلف رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم صف وصف بعد ذلكَ الصف صف آخر فركع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وركعوا جميعًا ثم سجد وسجد الصف الذي يلونه وقام الآخرون يحرسونهم ، فلما صلى هؤلاء السجدتين وقاموا سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ، ثم تأخر الصف الذي يليه إلى مقام الآخرين وتقدم الصف الأخير إلى مقام الصف الأول ثم ركع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وركعوا جميعًا ثم سجد وسجد الصف الذي يليه ، وقام الآخرون يحرسونهم فلما جلس رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم والصف الذي يليه سجد الآخرون ثم جلسوا جميعًا فسلم عليهم جميعًا فصلاها بعسفان وصلاها يوم بني سليم .

١٢٣٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٤٣٣/٢) رقم (٩٤٤) :

حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال : قام النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وقام الناس معه فكبر وكبروا معه ، وركع وركع ناس منهم ، ثم سجد وسجدوا معه ، ثم قام للثانية فقام الذين سجدوا وحرسوا إخوانهم ، وأتت الطائفة الأخرى فركعوا وسجدوا معه ، والناس كلهم في صلاة ، ولكن يحرس بعضهم بعضًا .

١٢٣٧- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٢٣٢/١) رقم (٢٠٦٣) :

حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخير عن

عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة عن ابن عباس قال : صلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاة الخوف بذي قَرَد - أرض من أرض بني سليم - فصف الناس خلفه صفين : صف موازي العدو ، وصف خلفه ، فصلى بالصف الذي يليه ركعة ، ثم نكص هؤلاء إلى مصاف هؤلاء ، وهؤلاء إلى مصاف هؤلاء فصلى بهم ركعة أخرى .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

١٢٣٨- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٢٦/٤) رقم (١٢٣٥) :

حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ أخبرنا أبي أخبرنا الأشعث عن الحسن عن أبي بكرة قال : صلى بنا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في خوف الظهر فصف بعضهم خلفه ، وبعضهم بإزاء العدو ، فصلى بهم ركعتين ثم سلم ، فانطلق الذين صلوا معه فوقفوا موقف أصحابهم ثم جاء أولئكَ فصلوا خلفه ، فصلى بهم ركعتين ثم سلم فكانت لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أربعًا ولأصحابه ركعتين ركعتين . وبذلكَ كان يفتي الحسن .

هذا حديث حسن . رجاله رجال الصحيح إلا أشعث وهو ابن عبد اللَّه الحمراني وهو حسن الحديث .

١٢٣٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٢٢/٧) رقم (٤١٣١) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة قال : يقوم الإمام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه وطائفة من قِبَلِ العدو وجوههم إلى العدو فيصلي بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لأنفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ، ثم يذهب هؤلاء إلى مقام أولئك فيجيء أولئك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ، ثم يركعون ويسجدون .

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مثله ، حدثني محمد بن عبيد اللَّه حدثني ابن أبي حازم عن يحيى سمع القاسم أخبرني صالح بن خوات عن سهل حدثه قوله .

أخرجه مسلم (٥٧٥/١) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح ابن خوات بن جبير فذكر مثله .

١٢٤٠– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٢١/٧) رقم (٤١٢٩) :

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خواتٍ عمن شهد مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : يوم ذات الرقاع صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو ، فصلى بالتي معه ركعةً ، ثم ثبت قائمًا وأتموا لأنفسهم ، ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو ، وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسًا وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم .

أخرجه مسلم (٥٧٥/١) فقال رحمه اللَّه تعالى :

حدثني يحيى قال : قرأت على مالك عن يزيد بن رومان وذكر مثله .

٣٤٣ – توريته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في الحرب

١٢٤١– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١٣/٦) رقم (٢٩٤٨) :

حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك رضي اللَّه عنه يقول : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قلما يريد غزوةً

يغزوها إلا ورَّى[1] بغيرها ، حتى كانت غزوةُ تبوك فغزاها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في حر شديد واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا ، واستقبل غزو عُدوٍّ كثير ، فجلى للمسلمين أمره ليتأهبوا أُهبة عدوهم ، وأخبرهم بوجهه الذي يريد .

٣٤٤ – استعماله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المعارض

١٢٤٢– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٢١١) رقم (٥٧٥٢) :

حدثنا مسدد حدثنا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : خرج علينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا فقال : « عُرِضَتْ عَلَيَّ الأمم ، فَجَعَل يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرجل، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ ، والنَّبِيُّ مَعَهَ الرَّهْطُ ، والنَّبِيُّ ليس مَعَهُ أَحَدٌ ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأفق ، فَرجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أمتي ، فَقِيلَ : هَذَا مُوسَى وَقومُه ، ثُمَّ قِيلَ لِي : انْظُرْ فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سد الأفق ، فقيل لي : انْظُرْ هَكَذَا وهَكَذَا ، فَرأيتُ سَوادًا كَثيرًا سَدَّ الأفق فَقِيلَ : هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّة بِغَيْرِ حِسَابٍ » فتفرق الناس ولم يبين لهم ، فتذاكر أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : أما نحن فولدنا في الشرك ولكنا آمنا باللَّه ورسوله ، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا . فبلغ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « هُمُ الَّذينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَلَا يَسْتَرقُون ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فقام عكاشة بن مِحصن ، فقال : أَمِنْهُمْ أنا يا رسول اللَّه ؟ قال : « نَعَم » فقام آخر ، فقال : أمنهم أنا ؟ فقال : « سَبَقَكَ بهَا عُكاشة » .

---

(١) في « النهاية » : أي : ستره وكنى عنه وأوهم أنه يريد غيره ، وأصله من الوراء أي : ألقى البيان وراء ظهره . اهـ .

أخرجه مسلم (١٩٩/١) من طريق حصين بن عبد الرحمن ...فذكره .

١٢٤٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٧٦/١٠) رقم (٥٨١١) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « يَدْخُلُ الجنة مِنْ أمتي زُمْرَةٌ هِي سَبْعُونَ أَلفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمرِ فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه ، قال : ادع اللَّه لي يا رسول اللَّه أن يجعلني منهم ، فقال : « اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنُهم » ثم قام رجل من الأنصار فقال : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلني منهم ، فقال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « سَبَقَكَ عُكَاشَة » .

١٢٤٤- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٩٨/١) رقم (٢١٨) :

حدثنا يحيى بن خلف الباهلي حدثنا المعتمر عن هشام بن حسان عن محمد يعني ابن سيرين قال حدثني عمران قال : قال نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب » قالوا : ومن هم يا رسول اللَّه؟ قال : « هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون » فقام عكاشة فقال : ادع اللَّه أن يجعلني منهم قال : « أنت منهم قال فقام رجل فقال : يا نبي اللَّه ادع اللَّه أن يجعلني منهم » قال : سبقك بها عكاشة .

١٢٤٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤٠٣/١) رقم (٣٨١٩) :

حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أري الأمم بالموسم فراثت عليه أمته ، قال : « فأُريتُ أُمَّتي فَأَعْجَبني كَثْرَتُهُمْ قد ملأوا السهل والجبل ، فقيل لي : إن من هؤلاء سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ، هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » فقال عُكَّاشة : يا رسول اللَّه ادع اللَّه

أن يجعلني منهم فدعا له ، ثم قام يعني آخر فقال : يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يجعلني منهم ، قال : « سَبَقَكَ بِهَا عكَّاشَة » .

هذا حديث حسن .

وأخرجه الإمام أحمد في موضعين من « مسنده » ، (٣٩٦٤، ٤٣٣٩) من طريق عاصم بن بهدلة ... به .

٣٤٥ - شهادة الحبشة له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالصلاح

١٢٤٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٥٢/٣) رقم (١٢٥٦٢) :

ثنا عبد الصمد قال حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال : كانت الحبشة يزفنون بين يدي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ويرقصون ويقولون : محمد عبد صالح ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ما يقولون ؟ » قالوا : يقولون : محمد عبد صالح .

هذا حديث صحيح .

٣٤٦ - فيما جاء أنه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يبرد له الماء

١٢٤٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢٣٠١/٤) رقم (٣٠٠٦) :

حدثنا هارون بن معروف ومحمد بن عباد (وتقاربا في لفظ الحديث) والسياق لهارون قالا حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن مجاهد أبي حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا فكان أول من لقينا أبا اليَسر صاحب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وساق الحديث إلى أن قال عبادة ابن الوليد ، فقلت له : أنا يا عم لو أنك أخذت بردة غلامك ، وساق الحديث

إلى أن قال ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد اللّٰه في مسجده ، وساق الحديث إلى أن قال : سرنا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى نزلنا واديًا أفيح ، وساق الحديث إلى أن قال : فأتينا العسكر فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « يا جابر ناد بوضوء » فقلت : ألا وضوء ألا وضوء؟ ألا وضوء؟ قال : فقلت : يا رسول اللّٰه ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الأنصار يُبرد لرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الماء في أشجاب له على حمارة من جريد قال فقال لي : « انطلق إلى فلان بن فلان الأنصاري فانظر هل في أشجابه من شيء؟ » قال : فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه فأتيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقلت : يا رسول اللّٰه إني لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه قال : « اذهب فأتني به » فأتيته به فأخذ بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيديه ثم أعطانيه فقال : « يا جابر ناد بجفنة » فقلت : يا جفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال : « خذ يا جابر فصبَّ عليَّ وقل باسم اللّٰه » فصببت عليه وقلت : باسم اللّٰه فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت . فقال : « يا جابر ناد من كان له حاجة بماء » قال : فأتى الناس فاستقوا حتى رووا قال : فقلت : هل بقي أحد له حاجة فرفع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يده من الجفنة وهي ملأى . وشكا الناس إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الجوع فقال : « عسى اللّٰه أن يطعمكم » وذكر ...بقية الحديث .

١٢٤٨- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٨١/٥) رقم (٢٠٧٨٧) :

ثنا سريج ثنا حشرج عن أبي نصيرة عن أبي عسيب قال : خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ليلًا فمر بي فدعاني إليه فخرجت ، ثم مر بأبي بكر فدعاه فخرج إليه ، ثم مر بعمر فدعاه فخرج إليه ، فانطلق حتى دخل حائطًا لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط : « أطعمنَا بُسْرًا » فجاء بعذق فوضعه فأكل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه ، ثم دعا بماء بارد فشرب فقال : « لتسئلن عن هَذَا يَوْمَ القِيَامَةِ » قال : فأخذ عمر العزق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر قبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ثم قال: يا رسول اللَّه : أئنا لمسئولون عن هذا يوم القيامة ؟ قال : « نعم إلا من ثَلَاث خرقةٍ كَفَّ بِهَا الرَّجُلُ عَوْرَتَهْ ، أو كِسْرَةَ سَدَّ بَها جَوْعته ، أوْ حجر يتدخل فيه منَ الحرِّ والقرِّ » .

هذا حديث حسن .

٣٤٧ - استعذابه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الماء

١٢٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧٤/١٠) رقم (٥٦١١) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة عن مالك عن إسحاق بن عبد اللَّه أنه سمع أنس ابن مالك يقول : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالًا من نخل ، وكان أحب ماله إليه بيرُحاء ، وكانت مستقبل المسجد ، وكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدخلُها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس : فلما نزلت ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون ﴾ قام أبو طلحة ، فقال : يا رسول اللَّه إن اللَّه يقول : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإن أحب مالي إلي بيرحاء - وإنها صدقة للَّه أرجو برَّها وذُخرَها عند اللَّه فضعها يا رسول اللَّه حيثُ أراكَ اللَّه . فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « بَخٍ ،

ذَلِكَ مَالٌ رايح - أو رايح - شك عبد اللَّه - وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِني أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأقربين» فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول اللَّه، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه.

وقال إسماعيل ويحيى بن يحيى: «رايح».

أخرجه مسلم (٦٩٣/٢) برقم (٩٩٨) من طريق مالك بن أنس بهذا الإسناد .. فذكره.

٣٤٨ - زهده صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٢٥٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٨٣/١١) رقم (٦٤٦٠):

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن عمارة عن أبي زُرعة عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «اللَّهُمَّ ارْزُق آل مُحَمَّدٍ قُوتًا».

أخرجه مسلم (٧٣٠/٢)، والترمذي (٥٨٠/٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١٣٨٧/٢)، كلهم من طريق عمارة بن القعقاع.

١٢٥١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٨٤/١) رقم (٣٧٥):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف قال حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخير عن عقبة ابن عامر قال: أهدي إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فَرُّوجٌ حرير فلبسه، فصلى فيه، ثم انصرف فنزعه نزعًا شديدًا كالكاره له، وقال: «لَا يَنْبَغي هَذَا للمُتَّقِينَ».

أخرجه مسلم (١٦٤٦/٣) من طريق الليث بن سعد، به.

١٢٥٢- قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٢٩٤/١١) رقم (٤٢١٦):

حدثنا ابن نفيل أخبرنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق حدثني يحيى

ابن عباد عن أبيه عباد بن عبد اللَّه عن عائشة قالت : قدمت على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حلية من عند النجاشي أهداها له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي ، قالت : فأخذه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعود معرضًا عنه أو ببعض أصابعه ثم دعا أمامة بنت أبي العاص بنت ابنته زينب ، فقال : « تحلِّي بهذا يا بُنَيَّة » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه ابن ماجه (١٢٠٢/٢) .

١٢٥٣- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى (١٥٦/٨) رقم (٥١٣٧) :

أخبرنا وهب بن بيان قال حدثنا ابن وهب قال أنبأنا عمرو بن الحارث أن أبا عشانة هو المعافري حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يخبر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يمنع أهله الحلي والحرير ويقول : « إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تَلْبَسُوها في الدنيا » .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات ، وأبو عشانة هو حي بن يؤمن المعافري .

١٢٥٤- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٤٩/١٤) رقم (٥٢١٣) :

حدثنا مسدد أخبرنا حفص عن الأعمش عن أبي السفر عن عبد اللَّه بن عمرو قال : مرَّ بي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنا أطين حائطًا لي أنا وأمي ، فقال : « ما هذا يا عبد اللَّه ؟ » فقلت : يا رسول اللَّه شيء أصلحه ، فقال : « الأمر أسرع من ذلك » .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وهناد المعني قالا أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش بإسناده بهذا قال : مر عليَّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : ونحن نعالج خُصًّا لنا وَهَى فقال : « ما هذا ؟ » فقلنا : خُصٌّ لنا وَهَى فنحن نصلحه ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . « ما أرى الأمْرَ إلا أعجل

من ذلك » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

١٢٥٥- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٢٠٤/٤) رقم (١٧٨٥٠) :

ثنا يحيى بن إسحاق قال ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عليٍّ ابن رباح قال سمعت عمرو بن العاص يقول : لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يزهد فيه : أصبحتم ترغبون في الدنيا وكان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يزهد فيها ، واللّٰه ما أتت على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ليلة من دهره إلا كان الذي عليه أكثر مما له ، قال : فقال له بعض أصحاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : قد رأينا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يستسلف .

قال الإمام أحمد وقال غير يحيى : واللّٰه ما مر برسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثلاثة من الدهر إلا والذي عليه أكثر من الذي له .

هذا حديث صحيح .

١٢٥٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦١/١١) رقم (٦٢٦٨) :

حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب حدثنا - واللّٰه - أبو ذر بالربذة ، قال : كنت أمشي مع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في حَرة المدينة عشاء استقبلنا أُحُد فقال : « يَا أَبَا ذَرّ ، مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا لِي ذَهَبًا تأتي عَليَّ لَيْلَةٌ أَوْ ثَلَاث عندي مِنْه دِينَارٌ إلا أَرْصُدُهُ لِدَيْن ؛ إِلَّا أَنْ أَقُول بِهِ فِي عِبَادِ اللّٰه هَكَّذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا » - وأرانا بيده - ثم قال : « يَا أَبَا ذَرٍّ » قلت : لبيك وسعديك يا رسول اللّٰه ، قال : « الأَكْثَرُونَ هُمُ الأَقَلُّون إِلَّا مَنْ قَال هَكذاَ وَهَكَذَا - ثم قال لي - : مكَانَكَ لَا تَبْرَحْ

يَا أَبَا ذَرٍّ حَتَّى أَرْجِعَ » فانطلق حتى غاب عني ، فسمعت صوتًا ، فخشيت أن يكون عُرِض لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فأردت أن أذهب ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا تبرح » فمكثت ، قلت : يا رسول الله سمعت صوتًا خشيت أن يكون عُرِضَ لك ، ثم ذكرت قولك فقمت فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ذاك جِبْرِيلُ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّه شَيْئًا دَخَل الْجَنَّةَ » قلت : يا رسول الله وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قلت لزيد : إنه بلغني أنه أبو الدرداء ، فقال : أشهد لحدثنيه أبو ذر بالربذة .

قال الأعمش : وحدثني أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه ، وقال أبو شهاب عن الأعمش : يمكث عندي فوق ثلاث .

أخرجه مسلم (٢/٦٨٧) من طريق الأعمش عن زيد بن وهب ، به .

١٢٥٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥/٥٥) رقم (٢٣٨٩) :

حدثني أحمد بن شبيب بن سعيد حدثنا أبي عن يونس قال ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لَوْ كَان لي مِثْلُ أُحدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّني أَنْ لا يَمرَّ عَلَيَّ ثَلاث وَعِنْدِي مِنْهُ شَيء إِلَّا شَيءٌ أَرْصدُه لدينٍ » .

رواه صالح وعقيل ، عن الزهري .

أخرجه البخاري أيضًا (١١/٢٦٤) ، ومسلم (٢/٦٨٧) . من طريق أبي هريرة به .

١٢٥٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧/٢٢٧) رقم (٣٩٠٤) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن عبيد - يعني ابن حنين - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جلس على المنبر فقال : « إنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أنْ يُؤْتِيَه مِنْ زَهْرَة الدُّنْيَا ما شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَه فَاخْتَارَ مَا عِنْدَه » فبكى أبو بكر وقال : فديناك بآبائنا وأمهاتنا فعجبنا له وقال الناس : انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن عبدٍ خيره اللَّه بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول : فديناك بآبائنا وأمهاتنا . فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هو المخيَّر وكان أبو بكر هو أعلمنا به . وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبتِه وَمَالِهِ أَبا بَكرٍ ، ولَو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَليلًا مِنْ أُمَّتي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إلَّا خلة الإسلام ، لَا يَبْقين في الْمَسْجِد خَوْخَةٌ إلا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ » .

أخرجه مسلم (١٨٥٤/٤) ، والترمذي (٥٦٨/٥) ، من طرق عن مالك عن أبي النضر عن عبيد ، به .

١٢٥٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٠/١٠) رقم (٥٥٧٦) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أُتِي - ليلة أسري به بإيلياء - بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما ، ثم أخذ اللبن ، فقال جبريل : الحمد للَّه الذي هداك للفطرة ، ولو أخذتَ الخمر غَوَت أمتك .

تابعه معمر وابن الهاد وعثمان بن عمر عن الزهري .

أخرجه مسلم (١٥٤/١) ، والترمذي (٣٠٠/٥) ، كلاهما من طريق الزهري به ... .

١٢٦٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣٦٩/١) رقم (٥١٩) :

حدثني عمرو الناقد وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لعمرٍو قال حدثني عيسي ابن يونس حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابرٍ حدثني أبو سعيد الخدري أنه دخل على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : فرأيته يصلي على حصيرٍ يسجد عليه قال : ورأيته يصلي في ثوبٍ واحدٍ متوشحًا به .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية (ح) قال وحدثنيه سويد بن سعيدٍ حدثنا علي بن مسهرٍ كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد ، وفي رواية أبي كريبٍ واضعًا طرفيه على عاتقيه ورواية أبي بكرٍ وسويدٍ متوشحًا به .

١٢٦١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٦٩/١) رقم (٣٥٤) :

حدثنا عبيد اللَّه بن موسى قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه .

أخرجه مسلم (٣٦١/١) ، من طريق هشام بن عروة .... فذكره .

١٢٦٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٨٢/١١) حديث (٦٤٥٦) :

حدثني أحمد بن رجاء حدثنا النَّضر عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة قالت : كان فراش رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أدَم وحشوه ليف .

١٢٦٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٨/٨) رقم (٤٤٦١) :

حدثنا قتيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحارث قال :

ما ترك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دينارًا ولا درهمًا ولا عبدًا ولا أمة إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضًا جعلها لابن السبيل صدقة .

أخرجه الترمذي في « الشمائل » (ص٢١٢) ، مختصرًا والنسائي (٥/٢٢٩) ، كلاهما من طرق عن أبي إسحاق عن عمرو به .

١٢٦٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٥٤٠) رقم (٤٤٦) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح بن كيسان قال حدثنا نافع أن عبد اللَّه أخبره أن المسجد كان على عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مبنيًا بِاللَّبِنِ وَسَقْفُهُ الجريدُ وَعَمدُه خَشَبُ النخل ، فلم يزد فيه أبو بكر شيئًا ، وزاد فيه عمر ، وبناه على بنيانه في عهد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم باللَّبِنِ والجريد ، وأعاد عمده خشبًا ، ثم غيَّره عثمان فزاده فيه زيادة كثيرة ، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفَضَّةِ ، وجعل عمده من حجارة منقوشة ، وسقفه بالساجِ .

١٢٦٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/٢٨٢) حديث (٦٤٥٥) :

حدثني إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن حدثنا إسحاق هو الأزرق عن مسعر بن كدام عن هلال الوزان عن عروة عن عائشة رضى اللَّه عنها قالت : ما أكل آل محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر .

١٢٦٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/٢٨٣) رقم (٦٤٥٩) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه الأويسي حدثني ابن أبي حازم عن أبيه عن

يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أنها قالت لعروة ابن أختي : إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أُوقدتْ في أبيات رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم نارٌ . فقلت : ما كان يُعيشكم ؟ قالت : الأسودان التمر والماء ، إلا أنه قد كان لرسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم جيران من الأنصار كان لهم منائحُ ، وكانوا يمنحون رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من أبياتهم فيَسْقيناه .

أخرجه مسلم (٢٢٨٣/٤) ، من طريق عبد العزيز بن أبي حازم به .

١٢٦٧- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٢٧٠/٣) رقم (١٣٨٨٦) :

ثنا عفان ثنا أبان بن يزيد ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضفف .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه الترمذي في « الشمائل » (ص ٧٥) ، فقال رحمه اللّه :

حدثنا عبد اللّه بن عبد الرحمن حدثنا عفان بن مسلم به ثم قال في تفسير الضفف : قال عبد اللّه : هو كثرة الأيدي : وأخرجه أبو يعلى (٥/ ص ٤٢٠) ، حدثنا زهير حدثنا عفان به .

١٢٦٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦٥٧/٨) :

حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى عن عبيد بن حنين أنه سمع ابن عباس رضي اللّه عنهما يحدث أنه قال : « مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما أستطيع أن أسأله هيبة له حتى خرج حاجًّا

فخرجت معه فلما رجعت وكنا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجة له قال : فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت له : يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من أزواجه فقال : تلك حفصة وعائشة قال : فقلت : واللّٰه إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما أستطيع هيبة لك قال : فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم فاسألني فإن كان لي علم خبَّرتك به قال : ثم قال عمر : واللّٰه إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرًا حتى أنزل اللّٰه فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم قال : فبينا أنا في أمر أتأمره إذ قالت امرأتي : لو صنعت كذا وكذا قال : فقلت لها : مالك ولما هاهنا فيما تكلُّفك في أمر أريده ؟ فقالت لي : عجبًا لك يا بن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت ، وإن ابنتك لتراجع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى يظلَّ يومه غضبان فقام عمر فأخذ رداءه مكانه حتى دخل على حفصة فقال لها : يا بنية لتراجعين رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم حتى يظل يومه غضبان ؟ فقالت حفصة : واللّٰه إنا لنراجعه فقلت : تعلمين أني أحذرك عقوبة اللّٰه وغضب رسوله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حُسنُها حبُّ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إياها - يريد عائشة - قال : ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت أم سلمة : عجبًا لك يابن الخطاب دخلتَ في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأزواجه ، فأخذتني واللّٰه أخذًا كسرتني عن بعض ما كنت أجد فخرجت من عندها ، وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر وإذا غاب كنت أنا آتيه بالخبر ونحن نتخوف ملكًا من ملوك غسان ذُكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب فقال : افتح افتح فقلت : جاء الغساني ؟ فقال : بل أشد من ذلك اعتزل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

أزواجه فقلت : رغم أنف حفصة وعائشة فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مشربة له يرقى عليها بعَجَلة وغلام لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أسود على رأس الدرجة فقلت له : قل : هذا عمر بن الخطاب فأذن لي . قال عمر : فقصصت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هذا الحديث فلما بلغتُ حديث أم سلمة تبسم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من أدم حشوُها ليف وإن عند رجليه قرظًا مصبورًا وعند رأسه أهب معلقة فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت فقال : « ما يبكيك ؟ » فقلت : يا رسول اللَّه إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول اللَّه فقال : « أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة » .

أخرجه مسلم (١١٠٨/٢) .

٣٤٩ – ورعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٢٦٩– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٩٣/٤) حديث (٢٠٥٥) :

حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن منصور عن طلحة عن أنس رضي اللَّه عنه قال : مر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بتمرة مسقوطة فقال : « لَوْلَا أَنْ تَكُون صَدَقة لأَكَلتها » .

وقال همام : عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « أَجِدُ تَمْرَةً سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي » .

أخرجه مسلم (٧٥٢/٢) ، من طريق سفيان ... فذكره .

٣٥٠ – بعده صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن المشتبهات

١٢٧٠– قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٦٢٧/٣) :

حدثنا محمد بن العلاء أخبرنا ابن إدريس أخبرنا عاصم بن كليب عن أبيه

عن رجل من الأنصار قال : خرجنا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في جنازة فرأيت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو على القبر يوصي الحافر أوسع من قبل رجليه ، أوسع من قبل رأسه » فلما رجع استقبله داعي امرأة فجاء وجيء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فأكلوا فنظر آباؤنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يلوك لقمة في فمه ثم قال : « أجد لحم شاة أُخذت بغير إذن أهلها » فأرسلت المرأة قالت : يا رسول اللّٰه إني أرسلت إلى البقيع يشترى لى شاة فلم أجد فأرسلت إلى جار لي قد اشترى شاة أن أرسل إليَّ بثمنها فلم يوجد فأرسلت إلى امرأة فأرسلت إلي بها فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « أطعميه الأسارى » .

حديث حسن .

١٢٧١- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٣٥١/٣) رقم (١٤٨٢٧) :

حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد عن حميد عن أبي المتوكل عن جابر أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه مروا بامرأة فذبحت لهم شاة ، واتخذت لهم طعامًا ، فلما رجع قالت : يا رسول اللّٰه إنا اتخذنا لكم طعامًا فادخلوا فكلوا ، فدخل رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وأصحابه وكانوا لا يبدءون حتى يبتدئ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأخذ النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لقمة فلم يستطع أن يسيغها فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « هَذِه شَاةٌ ذُبِحتْ بِغَيْرِ إِذْن أَهْلِهَا » فقالت المرأة : يا نبي اللّٰه إنا لا نحتشم من آل سعد بن معاذ ولا يحتشمون منا نأخذ منهم ويأخذون منا .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وحماد : هو ابن سلمة وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث .

٣٥١ - امتناعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من دخول البيت الذي على بابه ستر

١٢٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥/٢٢٨) رقم (٢٦١٣) :

حدثنا محمد بن جعفر أبو جعفر حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن نافع[(١)] عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيت فاطمة فلم يدخل عليها ، وجاء علي فذكرتْ له ذلك ، فذكره للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مُوَشيًا » فقال : « مَالي وَللدنيَا ؟ » فأتاها علي ، فذكر لها ، فقالت : ليأمرني فيه بما شاء ، قال : تُرسِلي به إلى فلان : أهل بيت فيهم حاجة .

أخرجه أبو داود (٢/٤٧٠) من طريق محمد بن فضيل، به .

٣٥٢ - كراهيته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يبقى في بيته شيء من المال المعد للصدقة

١٢٧٣- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٨/٣٠٦) :

حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع أخبرنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد أنه سمع أبا سلام قال حدثني عبد اللَّه الهوزني قال لقيت بلالًا « مؤذن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بحلب فقلت : يا بلال حدثني كيف كان نفقة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : ما كان له شيء، كنت أنا الذي ألي ذلكَ منه منذ بعثه اللَّه حتى توفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله

---

(١) سقط من الأصل نافع، والصحيح ما أثبتناه كما في « تحفة الأشراف » وأبي داود ، والحافظ يقول في « الفتح » : ليس لفضيل عن نافع عن ابن عمر في البخاري سوى هذا الحديث ، فاتضح أنه سقط منه نافع، واللَّه أعلم.

وسلم وكان إذا أتاه الإنسان مسلمًا فرآه عاريًا يأمرني فأنطلق فأستقرض فأشتري له البردة فأكسوه وأطعمه حتى اعترضني رجل من المشركين فقال : « يا بلال إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلا مني ففعلت . فلما أن كان ذات يوم توضأت ثم قمت لأؤذن بالصلاة . فإذا المشركُ قد أقبل في عصابة من التجار فلما أن رآني قال : « يا حبشي قلت : يا لَبَّاهُ فتهجمني وقال لي قولًا عظيمًا وقال لي : أتدري كم بينك وبين الشهر . قال : قلت قريب قال : إنما بينه وبينك أربع فآخذك بالذي عليك فأردك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس حتى إذا صليت العتمة رجع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى أهله فاستأذنت عليه فأذن لي قلت : يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي . إن المشرك الذي كنت أتدين منه قال لي كذا وكذا وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي وهو فاضحي فأذن لي أن آبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق اللَّه تعالى رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما يقضي عني فخرجت حتى إذا أتيت منزلي فجعلت سيفي وجرابي ونعلي ومجني عند رأسي حتى إذا انشق عمود الصبح الأول أردت أن أنطلق فإذا إنسان يسعى يدعو يا بلال أجب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فانطلقت حتى أتيته فإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن فاستأذنت فقال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أبشر فقد جاء اللَّه بقضائك » . ثم قال : « ألم تر الركائب المناخات الأربع ؟ » . فقال : بلى فقال : « إن لَكَ رقابهن وما عليهن فإن عليهن كسوة وطعامًا أهداهن إليَّ عظيم فدك فاقبضهن واقض دينك » ففعلت فذكر الحديث ثم انطلقت إلى المسجد فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المسجد فسلمت عليه فقال : « ما فعل ما قبلك ؟ » فقلت : قد قضى اللَّه تعالى كل شيء كان على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلم يبق شيء قال : « أفضل شيء ؟ » قلت :

نعم قال : « انظر أن تريحني منه فإني لست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منه فلما صلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم العتمة دعاني فقال : « ما فعل الذي قبلك ؟ » قال : قلت : هو معي لم يأتنا أحد فبات رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في المسجد . وقص الحديث حتى إذا صلى العتمة يعني من الغد دعاني قال : « ما فعل الذي قبلك ؟ » قلت : قد أراحك اللَّه منه يا رسول اللَّه فكبر وحمد اللَّه شفقًا من أن يدركه الموت وعنده ذلك ثم أتبعته حتى إذا جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة حتى أتى مبيته فهذا الذي سألتني عنه .

حدثنا محمود بن خالد أخبرنا مروان بن محمد أخبرنا معاوية بمعنى إسناد أبي توبه ، وحديثه قال : عند قوله : ما يقضي عني فسكت عني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاغتمزتها .

هذا حديث حسن .

١٢٧٤- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٨٦/٦) رقم (٢٤٦٠٤) :

ثنا علي بن عياش قال ثنا محمد بن مطرف أبو غسان قال ثنا أبو حازم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت أمرني نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن أتصدق بذهب كانت عندنا في مرضه ، قالت : فأفاق فقال : « ما فعلت ؟ » قالت : لقد شغلني ما رأيت منك ، قال : « فَهَلُمِّيها » قال : فجاءت بها إليه سبعة أو تسعة - أبو حازم يشك - دنانير ، فقال حين جاءت بها : «مَا ظَنُّ مُحَمَّد أَنْ لَوْ لَقِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذِهِ عِنْدَهُ ، ومَا تُبقي هَذِه مِنْ مُحَمَّد لَوْ لَقي اللَّهَ عَزَ وَجَلَّ وَهَذِه عنده » .

هذا الحديث ظاهره الصحة ولكن أبو حازم سلمة بن دينار ليس له كبير رواية عن أبي سلمة عن عائشة .

الأمر الثاني أنه قد جاء عند ابن سعد (٣٤) ، عن أبي حازم عن سهل بن سعد .

١٢٧٥- قال ابن سعد رحمه اللَّه تعالى : أخبرنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : كانت عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سبعة دنانير وضعها عند عائشة وذكر نحوه .

فأنت ترى أنه قد اختلف على أبي حازم ، والذي يظهر لي أن بعض رجال السند إلى أبي حازم قد سلك الجادة فتترجح رواية أبي حازم عن أبي سلمة .

١٢٧٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤٩/٦) :

ثنا يحيى عن محمد بن عمرو قال حدثني أبو سلمة قال قالت عائشة : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مرضه الذي مات فيه : « يا عائشة ما فعلت الذهب ؟ » فجاءت ما بين الخمسة إلى السبعة أو الثمانية إلى التسعة فجعل يقلبها بيده ويقول : « ما ظن محمد باللَّه لو لقيه وهذه عنده . أنفقيها » .

محمد بن عمرو بن علقمة . حسن الحديث .

١٢٧٧- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٠٤/٦) :

حدثنا أبو سلمة قال أخبرنا بكر بن مضر قال حدثنا موسى (١) بن جبير عن أبي أمامة بن سهل قال دخلت أنا وعروة بن الزبير يومًا على عائشة فقالت : لو رأيتما نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذات يوم في مرضه قالت : كان له عندي ستة دنانير قال موسى : أو سبعة قالت : فأمرني نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن أفرقها قالت : فشغلني وجع نبي اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى عافاه اللَّه قالت : ثم سألني عنها فقال : « ما فعلت

(١) مستور الحال .

الستة ؟ - قال : - أو السبعة » قات : لا والله لقد شغلني وجعك قالت : فدعا بها ثم صفها في كفه فقال : « ما ظن نبي الله لو لقي الله عز وجل وهذه عنده » .

الحديث بمجموع طرقه صحيح .

١٢٧٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢/٣٣٧) رقم (٨٥١) :

حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة عن عقبة قال : صليت وراء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمدينة العصر فسلم ، ثم قام مسرعًا فتخطى رقاب الناس إلى بعض حُجَرِ نسائه ، ففزع الناس من سرعته ، فخرج عليهم فرأى أنهم عَجِبُوا من سرعته فقال : « ذَكَرْتُ شيئًا من تِبْرٍ [١] عِنْدَنا فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَني فَأَمَرْتُ بِقسمَتِهِ » .

أخرجه البخاري أيضًا (٣/٨٨) رقم (١٢٢١) و (١٤٣٠) .

٣٥٣ - كان سقف مسجده صلى الله عليه وعلى آله وسلم من جريد النخل

١٢٧٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤/٢٥٦) رقم (٢٠١٦) :

حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة قال سألت أبا سعيد - وكان لي صديقًا - فقال : اعتكفنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم العشر الأوسط من رمضان ، فخرج صبيحة عشرين فخطبنا ، وقال : « إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا أَوْ نسِّيتُهَا ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأواخر في الوِتر ، وَإِنِّي رَأَيْت أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاء وَطِينٍ ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعي

(١) هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنانير ودراهم فإذا ضربا كانا عينًا ، وقد يطلق التبر على غيرهما من المعدنيات كالنحاس والحديد والرصاص وأكثر اختصاصه بالذهب . ومنهم من يجعله في الذهب أصلًا وفي غيره فرعًا ومجازًا . اهـ . « نهاية » .

فَلْيَرْجِعْ » ، فرَجَعنا وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً ، فجاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ مِنْ جَرِيد النَّخلِ ، وَأُقِيمَتِ الصلاة فرأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته .

أخرجه مسلم (٨٢٤/٢) ، من طريق محمد بن إبراهيم ... فذكره .

٣٥٤ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقبل الهدية ولا يأكل من الصدقة

١٢٨٠- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٨٨/٤) رقم (١٧٧١٣) :

ثنا عصام بن خالد ثنا الحسن بن أيوب الحضرمي قال حدثني عبد اللَّه بن بسر قال : كانت أختي ربما بعثتني بالشيء إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تطرفه إياه فيقبله .

هذا حديث حسن .

١٢٨١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٦٦/٦) رقم (٣١٦١) :

حدثنا سهل بن بكار حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس الساعدي عن أبي حميد الساعدي قال : غزونا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تبوك وأهدى مِلِكُ أيْلة للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بغلة بيضاء وكساه بردًا وكتب له ببحرهم .

أخرجه مسلم (١٧٨٥/٤) ، مطولًا من طريق عباس بن سهل الساعدي ، به .

١٢٨٢- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (ج ٥/ ص ٤٤١) رقم (٢٣٧٨٨) :

ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن

قتادة الأنصاري عن محمود بن لبيد عن عبد اللَّه بن عباس قال حدثني سلمان الفارسي حديثه فيه قال : كنت رجلًا فارسيًّا من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها : جي . وكان أبي دهقان قريته ، وكنت أحب خلق اللَّه إليه ، فلم يزل به حبه إياي ، حتى حبسني في بيته أي ملازم النار ، كما تحبس الجارية وأجهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار ، الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة ، قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، قال : فشغل في بنيان له يومًا فقال لي : يا بني إني قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطلعها ، وأمرني فيها ببعض ما يريد ، فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته ، فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون ، قال : فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم ، وقلت : هذا واللَّه خير من الدين الذي نحن عليه ، فواللَّه ما تركتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة أبي ، ولم آتها ، فقلت لهم : أين أَصْلُ هذا الدين ؟ قالوا : بالشام ، قال : ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله ، قال : فلما جئته قال : أي بني أين كنت ؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت ؟ قال : قلت : يا أبت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيتهم من دينهم ، فواللَّه ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال : أي بني ليس في ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه قال : قلت : كلا واللَّه إنه خير من ديننا ، قال : فخافني فجعل في رجلي قيدًا ثم حبسني في بيته ، قال : وبعثت لي النصارى : فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم ، فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال : فأخبروني بهم ، قال : فقلت لهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم ، قال : فلما أرادوا الرجعة

إلى بلادهم أخبروني بهم فألقيت الحديد من رجلي ، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت : من أفضل أهل هذا الدين ؟ قالوا : الأسقف في الكنيسة ، قال : فجئته فقلت : إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك ، قال : فادخل فدخلت معه قال : فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزه لنفسه ولم يعطها المساكين ، حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال : وأبغضته بغضًا شديدًا ، لما رأيته يصنع ، ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه ، فقلت : إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ، ولم يعط المساكين منها شيئًا ، قالوا : وما علمك بذلك ؟ قال : قلت : أنا أدلكم على كنزه ، قالوا : فدلنا عليه ، قال : فاريتهم موضعه قال : فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبًا وَوَرِقًا ، فلما رأوها قالوا : واللّه لا ندفنه أبدًا فصلبوه ، ثم رموه بالحجارة ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه بمكانه .

قال : يقول سلمان : فما رأيت رجلًا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلًا ونهارًا منه قال : فأحببته حبًّا لم أحبه من قبله ، وأقمت معه زمانًا ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان إني كنت معك وأحببتك حبًّا لم أحبه أحدًا من قبلك ، وقد حضرك ما ترى من أمر اللّه فإلى من توصي بي وما تأمرني ؟ قال : أي بني واللّه ما أعلم أحدًا اليوم على ما كنت عليه ، لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه ، إلا رجلًا بالموصل وهو فلان فهو على ما كنت عليه فالحق به .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له : يا فلان إن فلانًا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره ، قال : فقال لي : أقم عندي ، فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه ، فلم يلبث أن

مات ، فلما حضرته الوفاة قلت له : يا فلان إن فلانًا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من اللَّه عز وجل ما ترى ، فإلى من توصي بي وتأمرني ؟ فقال : أي بني واللَّه ما أعلم رجلًا على مثل ما كنا عليه إلَّا رجلًا بنصيبين وهو فلان فالحق به .

قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي ، قال : فأقم عندي فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت مع خير رجل فواللَّه ما لبث أن نزل به الموت ، فلما حضر قلت له : يا فلان إن فلانًا كان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصى بي وما تأمرني ؟ قال : أي بني واللَّه ما نعلم أحدًا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه . إلا رجلًا بعمورية فإنه بمثل ما نحن عليه فإن أحببت فأته قال : فإنه على أمرنا ، قال : فلما مات وغيب لحقت بصاحب العمورية وأخبرته خبري ، فقال : أقم عندي ، فأقمت مع رجل على هدي أصحابه وأمرهم ، قال : واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة ، قال : ثم نزل به أمر اللَّه فلما حضر قلت : يا فلان إني كنت مع فلان فأوصى بي فلان إلى فلان ، وأوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وما تأمرني ؟ قال : أي بني واللَّه ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرًا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل .

قال : ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء اللَّه أن أمكث ثم مر بي نفر من كلب تجارًا ، فقلت لهم : تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه ؟ قالوا : نعم فأعطيتهموها وحملوني ، حتى إذا قدموا بي وادي

القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود عبدًا فمكثت عنده ورأيت النخل ، ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة ، فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي ، فأقمت بها وبعث الله رسوله فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال فلان قاتل الله بني قيلة ، والله إنهم الآن مجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي ، قال : فلما سمعتها أخذتني العرواء ، حتى ظننت سأسقط على سيدي ، قال : ونزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ قال : فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ، ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عملك : قال : قلت لا شيء إنما أردت أن أستثبت عما قال ، وقد كان عندي شيء جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو بقباء ، فدخلت عليه فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم ، قال : فقربته إليه فقال رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « كلوا » وأمسك يده فلم يأكل ، قال : فقلت في نفسي هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شيئًا ، وتحول رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة ثم جئت به فقلت : إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها قال : فأكل رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه قال : فقلت في نفسي : هاتان اثنتان . ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو ببقيع الغرقد قال : وقد تبع جنازة رجل من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس في أصحابه

فسلمت عليه ثم استدرت انظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ، فلما رآني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم استدرته عرف أني أستثبت في شيء وصف لي ، قال : فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فانكببت عيله أقبله وأبكي فقال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « تحول » فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يابن عباس قال : فأعجب رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بدر وأحد قال : ثم قال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « كاتب يا سلمان » فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير وبأربعين أوقية ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « أعينوا أخاكم » ، فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة والرجل بعشرة يعني ، الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية فقال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اذهب يا سلمان ففقر لها فإذا فرغت فائتني أكون أنا أضعها بيدي » ففقرت لها وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته فخرج رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم معي إليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيده فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فأديت النخل وبقي عليَّ المال فأتي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي فقال : « ما فعل الفارسي المكاتب ؟ » قال : فدعيت له فقال : « خذ هذه فَأدِّ بها ما عَلَيْكَ يا سَلْمَان » فقلت : وأين تقع هذه يا رسول اللَّه مما عليَّ ؟ قال : « خذها فإن اللَّه عز وجل سيؤدي بها عنك » قال : فأخذتها فوزنت لهم منها ، والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية ، فأوفيتهم حقهم وعتقت فشهدت مع رسول اللَّه

صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الخندق ، ثم لم يفتني معه مشهد .

هذا حديث حسن .

١٢٨٣- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٥/٦٨) رقم (١٦٣٤) :

حدثنا محمد بن كثير أنبأنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي رافع عن أبي رافع أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بعث رجلًا على الصدقة من بني مخزوم فقال لأبي رافع : اصحبني فإنك تصيب منها ، قال : حتى آتي النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأسأله ، فأتاه فسأله فقال : « مَوْلَى القَوْمِ من أنفُسهم وإنا لَا تحلُّ لنا الصَّدَقةُ » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وابن أبي رافع هو عبد اللّٰه .

١٢٨٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣/٣٥٠) حديث (١٤٨٥) :

حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي حدثني أبي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يؤتى بالتمر عند صِرَامِ النخل فيجيء هذا بتمرِهِ ، وهذا من تمرِهِ حتى يصير عنده كومًا من تمر ، فجعل الحسن والحسين رضي اللّٰه عنهما يلعبان بذلك التمر ، فأخذ أحدهما تمرة ، فجعله في فيه ، فنظر إليه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأخرجها من فِيهِ فقال : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمْدٍ لا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ » .

١٢٨٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣/٣٥٤) حديث (١٤٩١) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضي اللّٰه عنه قال : أخذ الحسن بن علي رضي اللّٰه عنهما تمرة من تمر الصدقة ، فجعلها في فِيهِ ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « كِخْ ، كِخْ » ليطرحها .

ثم قال : « أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ؟ » .

أخرجه مسلم (٧٥١/٢) ، وأحمد (٤٠٩/٢) ، كلاهما من طرق عن شعبة ، به .

١٢٨٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢٠٠/١) رقم (١٧٢٣) :

ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة حدثني بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي قال قلت للحسن بن علي : ما تذكر من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فألقيتها في فمي فانتزعها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بلعابها فألقاها في التمر ، فقال له رجل : ما عليك لو أكل هذه التمرة ؟ قال : « إِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ » . قال : وكان يقول : « دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لا يُرِيبُكَ ، فَإِنَّ الصِّدْق طُمَأْنِينَة ، والْكَذِبَ رِيْبَةٌ » قال : وكان يعلمنا هذا الدعاء . « اللَّهُم اهْدِني فيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فيمَن عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وبَارِكْ لي فيما أعطيتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّه لَا يَذِل مَنْ وَالَيْتَ » وربما قال : « تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ » .

١٢٨٧- وقال الإمام أحمد رحمه اللَّه (١٧٢٧) :

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت بريد بن أبي مريم يحدث عن أبي الحوراء قال قلت للحسن بن علي ما تذكر من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : أذكر من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فجعلتها في فيَّ ، قال فنزعها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بلعابها فجعلها في التمر فقيل : يا رسول اللَّه ما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبي؟ قال : « وإِنَّا آل مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَة » قال : وكان يقول : « دَعْ مَا يُرِيُبكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ ، فإِنَّ الصِّدْقَ

طُمَأْنِينَة ، وإِنَّ الْكَذِبَ رِيْبَةٌ قال : وكان يعلمنا هذا الدعاء « اللهم اهْدِني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضَيْتْ ، إِنك تَقْضِي ولا يُقْضَى عَليك ، إِنَّهُ لَا يذلُّ مَنْ وَالَيْتَ » قال شعبة : وأظنه قد قال هذه أيضًا : « تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَاليتَ » .

قال شعبة : وقد حدثني من سمع هذا منه ، ثم إني سمعته حدث بهذا الحديث مخرجه إلى المهدي بعد موت أبيه ، فلم يشك في « تباركت وتعاليت » ، فقلت لشعبة : إنك تشك فيه ، فقال : ليس فيه شك .

هذا حديث صحيح رجاله ثقات ، وقد ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجاه .

وأخرجه أبو يعلى (١٢/١٣٣) .

١٢٨٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥/٢٠٣) رقم (٢٥٧٦) :

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا معن قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا أُتي بطعام سأل عنه : « أهدية أم صدقة ؟ فإن قيل : صدقة ، قال لأصحابه : « كُلُوا » ولم يأكل ، وإن قيل : هدية ضرب بيده صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأكل معهم .

أخرجه مسلم (٢/٧٥٦) من طريق محمد بن زياد ...، به ، وأخرجه أحمد (٢/٤٩٢) .

١٢٨٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٣٠٩) رقم (١٤٤٦) :

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن خالد الحذَّاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية رضي اللَّه عنها قالت : بُعث إلى نُسَيبةَ الأنصارية بشاة ، فأرسلت إلى عائشة رضي اللَّه عنها منها ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم : « عِنْدَكُمْ شَيءٌ » فقلت : لا إلا ما أرسلت به نُسَيبةُ من تلك الشاة ، فقال : « هَاتِ قد بَلَغَتْ مَحِلَّهَا » .

أخرجه البخاري أيضًا (ص ٣٥٦) ، ومسلم (٧٥٦/٢) ، كلاهما من طرق عن خالد الحذاء ، به .

١٢٩٠- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٨٠٨/٢) :

وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا طلحة بن يحيى بن عبيد الله حدثتني عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات يوم : « يا عائشة هل عندكم شيء ؟ » قالت : يا رسول الله ما عندنا شيء ، قال : « فإني صائم » قالت : فخرج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأهديت لنا هدية أو جاءنا زور ، قالت : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قلت : يا رسول الله أهديت لنا هدية أوجاءنا زور وقد خبات لك شيئًا قال : « ما هو » قلت : حيس[1] قال : « هاتيه » فجئت به فأكل ثم قال : « قد كنت أصبحت صائمًا » قال طلحة : فحدثت مجاهدًا بهذا الحديث فقال : ذاك بمنزلة الرجل يخرج الصدقة من ماله فإن شاء أمضاها وإن شاء أمسكها .

٣٥٥ - ذكر إرادته صلى الله عليه وعلى آله وسلم ترك قبول الهدية إلا عن قبائل معروفة

١٢٩١- قال الإمام ابن حبان رحمه الله تعالى كما في « الإحسان » (١٤/ ٢٩٥) :

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا داود بن رُشيد حدثنا يحيى بن سعيد الأموي

(١) هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت كما في « النهاية » .

عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لقد هممت أن لا أقبلَ هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي » .

حديث حسن .

٣٥٦ - حسن معاملته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأصدقاء أقربائه

١٢٩٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣٣/٧) رقم (٣٨١٨) :

حدثني عمرو بن محمد بن الحسن حدثنا أبي حدثنا حفص عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : ما غرتُ على أحد من نساء النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما غرت على خديجة ، وما رأيتها ، ولكن كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يُقَطِّعُها أعضاءً ثم يبعثها في صدائق خديجة ، فربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ؟ فيقول : « إنَّها كَانَتْ وكانت ، وكان لي منها وَلَد » .

أخرجه مسلم (١٨٨٨/٤) من طريق هشام بن عروة ... بهذا الإسناد فذكره .

٣٥٧ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لا يتضجر من المراجعة في المسائل العلمية

١٢٩٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٩٧/١) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة أن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كانت لا تسمع شيئًا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه ، وأن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

قال : « مَن حُوسِبَ عُذِّبَ » ، قالت عائشة : فقلت أو ليس يقول اللّٰه تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ قالت : فقال : « إِنَّمَا ذَلِكَ العَرْضُ ، وَلَكِنْ مَن نُوقِشَ الحِسَاب يَهْلَكْ » .

٣٥٨ - محبته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الجهاد في سبيل اللّٰه

١٢٩٤- قال الإمام النسائي رحمه اللّٰه تعالى (٦/ ٢٠) رقم (٣١٣٢) :

أخبرنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال قال حدثنا محمد بن عيسى بن القاسم ابن سميع قال حدثنا زيد بن واقد قال حدثني بسر بن عبيد اللّٰه عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « مَنْ أَقَامَ الصلاة ، وآتى الزكاة ومَاتَ لا يُشْرك باللّٰه شَيْئًا كان حقًّا على اللّٰه عز وجل أن يغفر له هاجَرَ أو مات في مولده » فقلنا : يا رسول اللّٰه ! ألا نخبر بها الناس فيستبشروا بها فقال : « إنَّ لِلْجَنَّةِ مائة دَرَجة بَيْنَ كُلِّ درجتين كما بين السماء والأرض أعدها اللّٰه للمجاهدين في سبيله ، ولولا أن أشق على المؤمنين ولا أجد ما أحملهم عليه ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي ما قعدت خلف سرية ، ولوددت أني أُقْتَل ثم أُحيا ثم أُقْتَل » .

هذا حديث حسن .

١٢٩٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١/ ٩٢) رقم (٣٦) :

حدثنا حَرْمي بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عمارة قال حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير قال سمعت أبا هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « انْتَدَبَ اللّٰهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ - لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي ، وَتَصْدِيقٌ بِرسلِي - أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَال مِنْ أَجْرٍ أوغَنِيمَةٍ ، أَو أُدْخِلَه الجَنَّة ،

وَلَوَلا أَنْ أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أني أُقْتَلُ في سَبِيلِ اللَّهِ ثم أحيا ، ثمَّ أُقْتَلُ ثمَّ أَحيا ، ثمَّ أَقْتَلُ » .

أخرجه مسلم (٣/٤٩٥) ، فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة (وهو ابن القعقاع ...) ، فذكر مثله .

٣٥٩ - اهتمامه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بدفع العدو

١٢٩٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/٤٣٤) رقم (٩٤٥) :

حدثنا يحيى قال حدثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد اللَّه قال : جاء عمر يوم الخندق ، فجعل يسب كفار قريش ، ويقول : يا رسول اللَّه ما صليتُ العصر حتى كادت الشمس أن تغيب ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وَأَنَا وَاللَّهِ ما صَلَّيتهَا بَعْدُ » قال : فنزل إلى بُطْحَانَ فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت الشمس ، ثم صلى المغرب بعدها .

٣٦٠ - موقفه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أعدائه

١٢٩٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٥٩) رقم (١٨٤٦) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل عام الفتح ، وعلى رأسه المِغْفَرُ[1] ، فلما نزعهُ جاء رجلٌ فقال : إن ابن خَطلٍ متعلقٌ بأستار الكعبة فقال : « اقْتُلُوهُ » .

أخرجه مسلم (٢/٩٨٩) ، من طريق مالك .... فذكره .

(١) المغفر : هو ما يلبس على الرأس من درع الحديد . كما في « صحيح مسلم » بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

٣٦١ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحب أن ينهض إلى عدوه عند زوال الشمس

١٢٩٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/١٢٠) (٢٩٦٥) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق هو الفزاري عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللَّه - وكان كاتبًا له - قال : كتب إليه عبد اللَّه بن أبي أوفى رضي اللَّه عنهما فقرأته : إن رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس .

٣٦٢ - تنكيله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بأعدائه بحرق النخيل

١٢٩٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥/٩) رقم (٢٣٢٦) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه حَرَّق نخل بني النضير وقطع ، وهي البويرة ، ولها يقول حسان :

لهانَ على سَراةِ بني لؤي ... حريق بالبويرةِ مستطيرُ

٣٦٣ - اتخاذه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اللواء والراية في الحرب

١٣٠٠- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/٣٥٣) رقم (٢٣٠٤٣) :

ثنا زيد بن الحباب حدثني الحسين بن واقد حدثني عبد اللَّه بن بريدة حدثني أبي بريدة قال : حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ، ثم

أخذه من الغد فخرج فرجع ولم يفتح له ، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنِّي دَافعُ اللِّواءَ غَدًا إلى رَجُلٍ يُحبُّه اللَّه ورَسُولُه ويُحِبُّ اللَّه ورَسُولَه ، لا يرجع حتى يفتح له » فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدًا ، فلما أن أصبح رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلى الغداة ثم قام قائمًا فدعا باللواء والناس في مصافهم ، فدعا عليًا وهو أرمد فتفل في عينيه ودفع إليه اللواء وفتح له ، قال بريدة : وأنا فيمن تطاول لها .

هذا حديث حسن .

وأخرجه النسائي في « الخصائص » (ص ٤٠) فقال رحمه اللَّه تعالى : أخبرنا محمد بن علي بن حرب المروزي قال أخبرنا معاذ بن خالد قال أخبرنا الحسين بن واقد .

١٣٠١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/١٢٦) رقم (٢٩٧٥) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي اللَّه عنه قال : كان علي رضي اللَّه عنه تخلف عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في خيبر وكان به رمد فقال : أنا أتخلف عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فخرج علي فلحق بالنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلما كان مساءُ الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لأعطين الراية » أو قال : « ليأخذن غدًا رجل يحبه اللَّه ورسوله » أو قال : « يحب اللَّه ورسوله يفتح اللَّه عليه » فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا : هذا علي فأعطاه رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ففتح اللَّه عليه .

أخرجه مسلم (٤/١٨٧٢) ، بسند البخاري ومتنه .

١٣٠٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١١/٦) رقم (٢٩٤٢) :

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول يوم خيبر : « لَأُعْطِين الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَح اللَّه عَلَى يَدَيْهِ » ، فقاموا يرجون لذلك أيهم يُعطى ، فغدوا وكلهم يرجو أن يُعطَى ، فقال : « أَيْنَ عَلِيٌّ ؟ » فقيل : يشتكي عينيه ، فأمر فدُعي له ، فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء ، فقال : نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : « عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَىَ الإِسْلامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَ اللَّهِ لأن يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » .

أخرجه مسلم (١٨٧٢/٤) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه ، به .

١٣٠٣- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٨٧١/٤) رقم (٢٤٠٥) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القارئ) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال يوم خيبر : « لأعطين هذه الراية رجلًا يحب الله ورسولَه يفتح الله على يديه » قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ قال : فتساورت لها رجاء أن أُدعى لها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم علي بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال : « امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك » قال : فسار عليٌّ شيئًا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس ، قال : « قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسولُ الله فإذا فعلوا ذلكَ فقد منعوا منكم دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » .

٣٦٤ - تعليقه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم السيف في عنقه عند الحرب

١٣٠٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦/٧٠) رقم (٢٨٦٦) :

حدثنا عمرو بن عون حدثنا حماد عن ثابت عن أنس رضي اللّٰه عنه استقبلهم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على فرس عُرْيٍ ما عليه سرجٌ في عُنقه سيفٌ .

٣٦٥ - كان صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا عُرِض عليه أحد من الأولاد الصغار في الغزو يردهم

١٣٠٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٥/٢٧٦) رقم (٢٦٦٤) :

حدثنا عبيد اللّٰه بن سعيد حدثنا أبو أسامة قال حدثني عبيد اللّٰه قال حدثني نافع قال حدثني ابن عمر رضي اللّٰه عنهما أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ، ثم عرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني .

قال نافع : فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته الحديث ، فقال : إن هذا الحد بين الصغير والكبير وكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة .

٣٦٦ - أمره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم باغتيال بعض أئمة الكفر

١٣٠٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٠/٤١٩) رقم (٥٩٩٠) :

حدثني عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل بن

أبي خالد عن قيس بن أبي حازم أن عمرو بن العاص قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - جهارًا غير سر - يقول : « إن آل بني - قال عمرو : في كتاب محمد بن جعفر بياض - ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين » .

زاد عنبسة بن عبد الواحد عن بيان عن قيس عن عمرو بن العاص قال : سمعت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا ببلالها » يعني : أصلُها بصلتها .

أخرجه مسلم (١٩٧/١) ، وأحمد (٢٠٣/٤) .

كلاهما من طريق محمد بن جعفر ....، به .

١٣٠٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٣٦/٧) رقم (٤٠٣٧) :

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مَنْ لكَعْبِ بن الأشْرَفِ فَإنَّه قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَه . فقام محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله أتحب أن أقتله ؟ قال : « نعم » قال : فأْذنْ لي أن أقول شيئًا ، قال : « قل » فأتاه محمد بن مسلمة فقال : إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنَّانا وإني قد أتيتك أستسلفك ، قال : وأيضًا والله لتملُّنه قال : إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ينظر إلى أيِّ شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تُسلفنا وسقًا أو وسقين - وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقًا أو وسقين فقلت له : فيه وسقًا أو وسقين فقال : أرى فيه وسقًا أو وسقين فقال : نعم أرهنوني قالوا : أي شيء تريد ؟ قال : أرهنوني نساءكم قالوا : كيف نرهنُك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ قال : فأرهنوني أبناءكم قالوا : كيف نرهنك أبناءنا ؟ فيُسَبُّ أحدهم فيقال : رُهن بوسق أو وسقين ، هذا عارٌ علينا ، ولكنا

نرهنك اللأمة - قال سفيان : يعني السلاح - فواعده أن يأتيه فجاءه ليلًا ومعه أبو نائلة - وهو أخو كعب من الرضاعة - فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له جميله امرأته : أين تخرج هذه الساعة؟ فقال : إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة ، وقال غير عمرو : قالت : أسمع صوتًا كأنه يقطر منه الدم قال : إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دُعي إلى طعنة بليل لأجاب . قال : ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين - قيل لسفيان : سماهم عمرو؟ قال : سمى بعضهم ، قال عمرو : جاء معه برجلين ، وقال غير عمرو أبو عبَس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر - قال عمرو : جاء معه برجلين فقال : إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة : ثم أُشِمَّكم فنزل إليهم متوشحًا وهو ينفح منه ريحُ الطيب فقال : ما رأيت كاليوم ريحًا - أي : أطيب - وقال : غير عمرو قال : عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب ، قال عمرو : فقال : أتأذن لي أن أشم رأسكَ ؟ قال : نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال : أتأذن لي قال : نعم فلما استمكن منه قال : دونكم فقتلوه ، ثم أتوا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فأخبروه .

أخرجه مسلم (١٤٢٥/٣) من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد فذكره .

١٣٠٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٤٠/٧) (٤٠٣٩) :

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد اللّه بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالًا من الأنصار فأمَّر عليهم عبد اللّه بن عَتيكَ وكان أبو رافع يؤذي رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ويعين عليه وكان في

حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد اللّه لأصحابه : اجلسوا مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب ، لعلي أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب : يا عبد اللّه إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب ، فدخلت فكمنت ، فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علّق الأغاليق على ود قال : فقمت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يُسمَرُ عنده وكان في علالي له ، فلما ذهب عنه أهلُ سَمرِه صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابًا أغلقت عليّ من داخل ، قلت : إنَّ القوم نَذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسطَ عياله لا أدري أين هو من البيت فقلت : أبا رافع قال : من هذا ؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئًا ، وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : لأمكَ الويل إن رجلًا في البيت ضربني قبلُ بالسيف ، قال : فأضربه ضربة بالسيف أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته ، فجعلت أفتح الأبواب بابًا بابًا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعتُ رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة ، فانكسرت ساقي ، فعصبتها بعمامة ، ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت : لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته ، فلما صاح الديكُ قام الناعي على السور فقال : أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابي فقلت : النجاء فقد قتل اللّه أبا رافع فانتهيت إلى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فحدثته ، فقال لي : « ابسطْ رِجْلكَ » فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط .

٣٦٧ - فرحه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بقتل أئمة الكفر

١٣٠٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٢١/٧) رقم (٤٠٢٠) :

حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية حدثنا سليمان التيمي حدثنا أنس رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم بدر : « مَنْ يَنْظُرَ مَا صَنعَ أَبُو جَهْلٍ ؟ » فانطلق ابن مسعودٍ فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد ، فقال : آنت أبا جهل ؟ قال : ابن علية : قال سليمان : هكذا قالها أنس قال : آنت أبا جهل ؟ قال : وهل فوق رجلٍ قتلتموه . قال سليمان أو قال : قتله قومه . قال : وقال أبو مجلزٍ : قال أبو جهل : فلو غيرُ أكار قتلني .

أخرجه مسلم (١٤٢٤/٣) من طريق إسماعيل بن علية فذكره .

٣٦٨ - إهداره صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم دم من سبه

١٣١٠ قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (١٥/١٢) رقم (٤٣٣٩) :

حدثنا عباد بن موسى الخُتلي أخبرنا إسماعيل بن جعفر المدني عن إسرائيل عن عثمان الشحَّام عن عكرمة قال أخبرنا ابن عباس أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وتقع فيه ، فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر ، قال : فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وتشتمه فأخذ المعول فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم ، فلما أصبح ذُكر ذلك للنبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فجمع الناس فقال : « أنشد اللّه رجلًا فعل ما فعل لي عليه حق إلا قام » . قال : فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل حتى قعد بين يدى النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللّه أنا صاحبها كانت

تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وأزجرها فلا تنزجر، ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المعول فوضعته في بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ألا اشهدوا أن دمَها هَدَرٌ».

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح.

٣٦٩ - تركه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعض الأعمال لتأليف الجاهل

١٣١١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٤٣٩/٣) رقم (١٥٨٣):

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لها: «أَلَمْ تَرِي أَنْ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَلَى قَواعد إِبْرَاهِيمَ». فقلت: يا رسول الله ألا تردها على قواعد إبراهيم؟ قال: «لَوْلَا حِدْثَان قَومِكِ بالكُفْرِ لَفَعلت».

فقال عبد الله رضي الله عنه: لئن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أُرى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحِجْر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم.

أخرجه مسلم (٩٦٩/٢)، والنسائي (٢١٤/٥)، وأحمد (٢٤٧/٦) كلهم من طرق عن مالك عن الزهري، به.

٣٧٠ - إعجابه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بالشعر الحق

١٣١٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٠/٥٤٦) رقم (٦١٥١):

حدثنا أصبغ قال أخبرني عبد اللّه بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أن الهيثم بن أبي سنان أخبره أنه سمع أبا هريرة في قصصه يذكر النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «إِنَّ أَخًا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ» يعنى بذلك ابن رواحة قال:

فينا رسول اللّه يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطعُ
أَرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

تابعة عقيل عن الزهري. وقال الزُّبيدي: عن الزهري عن سعيد والأعرج عن أبي هريرة.

١٣١٣- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٤/١٧٦٧) رقم (٢٢٥٥):

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر كلاهما عن ابن عيينة قال ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: ردفت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يومًا فقال: «هل معك من شعر أمية ابن أبي الصلت شيئًا» قلت: نعم قال: «هيه» فأنشدته بيتًا فقال: «هيه» ثم أنشدته بيتا فقال: «هيه» حتى أنشدته مائة بيت.

أخرجه الترمذي في «الشمائل» (ص ١٢٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٩٨) وابن ماجه (٢/١٢٣٦)، وأحمد (٤/٣٩٠) جميعًا من طريق عمرو بن الشريد عن أبيه ...، به.

١٣١٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧/٤٦٣) رقم (٤١٩٦):

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى خيبر فسرنا ليلًا فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك؟ وكان عامر رجلًا شاعرًا فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اتقينا وثبت الأقدام إن لاقينا
وألقين سكينة علينا إنا إذا صيح بنا أبينا
وبالصياح عولوا(١) علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟» قالوا: عامر بن الأكوع قال: «يرحمه الله» قال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به، فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ثم إن الله تعالى فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانًا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «مَا هذِه النِّيرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيءٍ تُوقِدُون؟» قالوا: على لحم، قال: «على أَيِّ لَحم؟» قالوا: لحم حمر الإنسية قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أهريقُوهَا وَاكْسِروهَا» فقال رجل: يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها؟ فقال: «أَوَذَاك» فلما تصاف القوم كان سيف عامرًا قصيرًا فتناول به ساق يهودي يضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه قال: فلما قفلوا قال سلمة: رآني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو آخذ بيدي قال: «مالك؟» قلت له: فداك أبي وأمي زعموا أن عامرًا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وعلى آله

(١) أي: أجلبوا واستعانوا. والعويل: صوت الصدر بالبكاء اهـ. «نهاية».

وسلم: «كذب من قاله إن له لأجرين - وجمع بين إصبعيه - «إنه لجاهد مجاهد قلّ عربي مشى بها مثله».

حدثنا حاتم قال: أنشأ بها.

أخرجه مسلم (١٤٢٧/٣) وابن ماجه (١٠٦٥/٢) كلاهما من طريق يزيد ابن أبي عبيد، به.

١٣١٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٥٣٧/١٠) رقم (٦١٤٧):

حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن عبد الملك حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه، قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «أصدَقُ كَلِمَة قَالَهَا الشَّاعر كَلِمَةُ لبِيد: أَلَا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللَّه بَاطلُ، وكَاد أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ».

أخرجه مسلم (١٧٦٨/٤) فقال رحمه اللَّه تعالى: وحدثني محمد بن حاتم ابن ميمون حدثنا ابن مهدي.. وذكر مثله.

٣٧١ - قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للرجز (١) واستماعه له

١٣١٦- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١٨/٧) رقم (٣٧٩٥):

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو إياس معاوية بن قرة عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «لا عَيْش إلَّا عَيْشُ الآخره فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ والْمهَاجِرَه» وعن قتادة عن أنس عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مثله، وقال: «فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ».

أخرجه مسلم (١٤٣١/٣) من طريق شعبة، به.

---

(١) هو نوع من الشعر.

١٣١٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦/٤٥) رقم (٢٨٣٤):

حدثنا عبد اللّٰه بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال: سمعت أنسًا رضي اللّٰه عنه يقول: خرج رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلما يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النَّصَب والجوع، قال: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَهْ، فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَه» فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدَا على الجهاد ما بقينا أبدَا

أخرجه مسلم (٣/١٤٣١) من حديث أنس، به.

١٣١٨- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١/٥٢٤) رقم (٤٢٨):

قال حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس قال: قدم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف، فأقام النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فيهم أربع عشرة ليلة، ثم أرسل إلى بني النجار، فجاءوا متقلدي السيوف، كأني أنظر إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على راحلته، وأبو بكر رِدْفَه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب، وكان يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض الغنم، وإنه أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى ملأ من بني النجار فقال: «يا بَنِي النَّجارِ ثَامِنُونِي بِحَائطِكُمْ هَذَا» قالوا: لا واللّٰه لا نطلب ثمنه إلا إلى اللّٰه فقال أنس: فكان فيه ما أقول لكم: قبور المشركين، وفيه خربٌ، وفيه نخل، فأمر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بقبور المشركين فنبشت، ثم بالخرب فسويت، وبالنخل فقطع. فصفوا النخل قبلة المسجد، وجعلوا عضادتيه الحجارة، وجعلوا ينقلون الصخر وهم يَرْتَجِزُونَ، وا نبي صلى اللّٰه عليه

وعلى آله وسلم معهم وهو يقول :

« اللهمَّ لَا خَيرَ إِلَّا خَير الآخِرَه فَاغْفِر للأَنْصَارِ والمُهَاجِرَه » .

أخرجه مسلم (٣/١٤٣١) ، وأبو داود (٢/٨٦) « عون » . كلاهما من طرق عن عبد الوارث ، به .

١٣١٩- قال البخاري (٧/١١٨) رقم (٣٧٩٧) :

حدثني محمد بن عبيد الله حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيش الآخِرَة فَاغْفِر للمُهَاجِرين والأَنْصَارِ » .

أخرجه مسلم (٣/١٤٣١) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم ، به .

١٣٢٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١١/١٣٥) رقم (٦٣٣١) :

حدثنا مسدد ثنا يحيى عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة حدثنا سلمة بن الأكوع قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى خيبر ، فقال رجل من القوم : أيا عامر لو أسمعتنا من هُنيهاتك ، فنزل يحْدو بهم يذكّر . تالله لولا الله ما اهتدينا ، وذكر شعرًا غير هذا ولكني لم أحفظه . قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « مَنْ هَذَا السَّائِق ؟ » قالوا : عامر بن الأكوع . قال : « يَرْحَمُهُ اللَّه » فقال رجل من القوم : يا رسول الله لولا متعتنا به . فلما صاف القوم قاتلوهم ، فأصيب عامر بقائمة سيف نفسه فمات ، فلما أمْسوا أوقدوا نارًا كثيرة . فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما هذه النار ، على أي شيء توقدون ؟ » قالوا : على حمر إنسية . فقال : « أَهْرِيقُوا مَا فِيهَا وَكَسِّرُوهَا » قال رجل : يا رسول الله ألا نهريق ما فيها ونفسك ! ؟ قال : « أَو ذَاك » .

أخرجه مسلم (١٤٢٧/٣) ولا تصدقنا ولا صلينا ... إلخ . وابن ماجه (٢/ ١٠٦٥) من طرق عن يزيد بن أبي عبيدة ، به .

١٣٢١- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى (٢٠٢/٥) رقم (٢٨٧٣) :

أخبرنا أبو عاصم خُشيش بن أصرم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا جعفر ابن سليمان قال حدثنا ثابت عن أنس أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد اللَّه بن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
ضربًا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله .

فقال له عمر : يا ابن رواحة بين يدي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وفي حرم اللَّه عز وجل تقول الشعر قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « خَلِّ عنه فَلَهُو أسْرَعُ فيهم من نَضح النَّبْل » .

هذا حديث حسن .

١٣٢٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٩/٦) رقم (٢٨٠٢) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن الأسود هو ابن قيس عن جُندَب بن سفيان أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان في بعض المشاهد قد دَميتْ إصبعه فقال : « هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيت وَفِي سَبِيلِ اللَّه مَا لَقِيت » .

أخرجه البخاري أيضًا (٥٣٧/١٠) ، ومسلم (١٤٢١/٣) ، والترمذي في التفسير (٤١١/٥) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والترمذي في « الشمائل » (ص١٢٤) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، كلهم من طرق عن الأسود بن قيس .

١٣٢٣- وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٠/٥٣٧) رقم (٦١٤٦):

حدثا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس قال سمعت جندبًا يقول: بينما النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يمشي إذْ أصابه حجر فعثر فدميت إصْبَعه فقال:

«هَلْ أَنْتِ إلَّا إصْبَعٌ دَمِيت وَفِي سَبِيلِ اللَّه مَا لَقِيت»

٣٧٢ - ذمه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم البيان الذي يزخرف الباطل

١٣٢٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٢٣٧) رقم (٥٧٦٧):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما أنه قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «إنَّ مِن البَيَان لسْحرًا أو إن بعْضَ البَيَان سِحْرٌ[(١)]».

١٣٢٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢/٥٩٤) حديث (٨٦٩):

حدثني سريج بن يونس حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر عن أبيه عن واصل بن حيان قال قال أبو وائل خطبنا عمار فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست. فقال: إني سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه. فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة. وإن من البيان سحرًا».

---

(١) في «النهاية»: البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من الفهم وذكاء القلب، وأصله الكشف والظهور وقيل: معناه أن الرجل يكون عليه الحق وهو أقوم بحجته من خصمه فيقلب الحق ببيانه إلى نفسه، لأن معنى السحر قلب الشيء في عين الإنسان وليس بقلب الأعيان، ألا ترى أن البليغ يمدح إنسانًا حتى يصرف قلوب السامعين إلى حبه ثم يذمه حتى يصرفها إلى بغضه اهـ.

٣٧٣ - لعب الحبشة عنده صلى الله عليه وعلى آله وسلم

١٣٢٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٩٢/٦) رقم (٢٩٠١) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينا الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بحرابهم دخل عمر فأهوى إلى الحصى فحصبهم بها ، فقال : « دَعْهُم يَا عُمَرُ » .

زاد علي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر : في المسجد .

أخرجه مسلم (٦١٠/٢) من طريق معمر بن راشد ...، به .

٣٧٤ - كراهيته صلى الله عليه وعلى آله وسلم للاعتذار عن الحق بالجدل

١٣٢٧- قال البخاري رحمه الله تعالى (٤٤٦/١٣) رقم (٧٤٦٥) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري (ح) وحدثنا إسماعيل حدثني أخي عبد الحميد عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن علي ابن حسين أن حسين بن علي عليهما السلام أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليلة ، فقال لهم : « ألا تُصَلُّون » قال علي : فقلت : يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين قلت ذلك ولم يرجع إليَّ شيئًا ، ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول : « وَكَانَ الإِنْسَان أَكْثَر شَيْءٍ جَدَلًا » .

أخرجه مسلم (٥٣٧/١) ، والنسائي (٢٠٥/٣) كلاهما من طرق عن الزهري عن علي بن حسين ، به .

٣٧٥ - نصحه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمته في التعامل مع الحكام الجائرين

١٣٢٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥/١٣) رقم (٧٠٥٢):

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا الأعمش حدثنازيد بن وهب قال سمعت عبد الله قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إنكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا» قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟» قال: «أَدُّوا إلَيْهِمْ حَقهُمْ، وَسَلُوا اللّٰه حَقَّكُمْ».

أخرجه مسلم (١٤٧٢/٣)، والترمذي (٤١٨/٤) كلاهما من طرق عن الأعمش عن زيد، به.

٣٧٦ - ما كان معه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

١٣٢٩- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٢٣٦/١) رقم (١٤٢):

حدثنا قتيبة بن سعيد في آخرين قال حدثنا يحيى بن سليم عن إسماعيل بن كثير عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه قال: كنت وافد بني المنتفق أو في وفد بني المنتفق إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم نصادفه في منزله، وصادفنا عائشة أم المؤمنين، قال: فأمرت لنا بخزيرة فصنعت لنا، قال: وأتينا بقناع ولم يقل [ولم يُقِم] قتيبة القناع. والقناع: الطبق الذي فيه تمر. ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «هل أصبتم شيئًا أو أُمِر لكم بشيء؟» قال: قلنا: نعم يا رسول الله، قال: فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جلوس إذا [إذ] دفع الراعي غنمه إلى المراح ومعه سخلة تيعر، فقال: «ما ولدت يا فلان؟» قال: بهمة، قال: «فاذبح لنا مكانها شاة» ثم

قال: «لا تحسِبن ولم يقل: لا تحسَبن إنا من أجلك ذبحناها، لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد فإذا ولد الراعى بهمة ذبحنا مكانها شاة» قال: قلت يا رسول الله إن لي امرأة وإن في لسانها شيئًا يعني البذاءة قال: «فطلقها إذًا» قال: قلت يا رسول الله إن لها صحبة ولي منها ولد قال: «فمرها - يقول عظها - فإن يك خير فستفعل، ولا تضرب ظعِينَتك كَضَرْبكَ أميتك» فقلت: يا رسول الله أخبرني عن الوضوء: قال: «أسبغ الوضوءَ وخلّل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائمًا».

حدثنا عقبة بن مكرم قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن جريج قال حدثني إسماعيل بن كثير عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه وافد بني المنتفق أنه أتى عائشة فذكر معناه، قال: فلم ينشب أن جاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتقلع يتكفأ، وقال: عصيدة مكان خزيرة.

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا ابن جريج بهذا الحديث قال: «إذا توضأت فمضمض».

هذا حديث صحيح. ويحيى بن سليم الطائفي فيه كلام لا ينزل حديثه عن الحسن. وقد توبع كما ترى.

٣٧٧ - وصيته صلى الله عليه وعلى وسلم بالمملوك الذي يصلي

١٣٣٠- قال الإمام أحمد رحمه تعالى (٢٥٨/٥) رقم (٢٢٢٨١):

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمه أنا أبو غالب عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أقبل من خيبر ومعه غلامان فقال على رضي الله عنه يا رسول الله أخدمنا؟ فقال: خذ أيهما شئت فقال: خر لي فقال: «خُذْ هذا ولَا تَضْرِبْه فَإِني قَدْ رَأَيْتُه يُصَلِّي مَقْبَلَنَا مِنْ خَيْبَرَ وإِنِّي قَدْ

نَهِيتُ عَنْ ضَرْب أَهَل الصَّلَاةِ » وأعطى أبا ذر الغلام الآخر. فقال: « اسْتَوصِ به خيرًا - ثم قال - يا أبا ذَر، ما فعل الغُلَامُ الذِي أعطيتك؟ » قال: أمرتني أن أستوصي به خيرًا، فأعتقته.

هذا حديث حسن.

٣٧٨ - اتخاذه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كاتبًا

١٣٣١- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦/٦٢٤) رقم (٣٦١٧):

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي اللّٰه عنه قال: كان رجل نصرانيًا فأسلم. وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتب للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فعاد نصرانيًا، فكان يقول: ما يدرى محمد إلا ما كتبت له، فأماته اللّٰه، فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه، فحفروا له فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه خارج القبر، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح قد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من الناس، فألقوه.

أخرجه مسلم (٤/٢١٤٥) من حديث أنس رضي اللّٰه عنه .... فذكره.

١٣٣٢- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (٣/١٤١١) رقم (١٧٨٤):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنسٍ أن قريشًا صالحوا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فيهم سهيل بن عمرٍو فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لعلي: « اكتب بسم اللّٰه الرحمن الرحيم » قال سهيل: أما بسم اللّٰه فما ندري ما بسم اللّٰه الرحمن الرحيم. ولكن اكتب ما نعرف: باسمك اللهُم. فقال: « اكتب من محمد رسول اللّٰهِ » قالوا: لو علمنا أنك رسول اللّٰه لاتبعناك. ولكن اكتب اسمك

واسم أبيك فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اكتب من محمد بن عبد الله» فاشترطوا على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أن من جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا. فقالوا: يا رسول الله: أنكتب هذا؟ قال: «نعم. إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله. ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فَرَجًا ومخرجًا».

١٣٣٣- قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٤٢/١) رقم (٣١٨٧):

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال لما خرجت الحرورية اعتزلوا فقلت لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي: «اكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم» قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «امح يا علي اللهم إنك تَعَلم أني رسُولُك، امْحُ يا عليُّ واكتب: هذا ما صَالحَ عليه محمَّدُ بن عبد الله» والله لرسول الله خير من علي، وقد محا نفسه ولم يكن محوه ذلك يمحاه من النبوة. أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

هذا حديث حسن على شرط مسلم.

١٣٣٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٤٠٩/٣) رقم (١٧٨٣):

حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول: كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبين المشركين يوم الحديبية فكتب هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله فقالوا: لا تكتب رسول الله فلو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلي «امحه» فقال: ما أنا

بالذي أمحاه فمحاه النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيده. قال: وكان فيما اشترطوا أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثًا ولا يدخلها بسلاح إلا جُلبان السلاح. قلت لأبي إسحاق: وما جلبان السلاح قال: القراب وما فيه.

١٣٣٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٨٦/٤) رقم (١٦٨٤٦):

ثنا زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد قال حدثني ثابت البناني عن عبد اللَّه بن مغفل المزني قال: كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالحديبية في أصل الشجرة التي قال اللَّه تعالى في القرآن وكان يقع من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وعلي بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لعلي رضي اللَّه عنه: «اكْتُبْ ﴿بسم اللَّه الرحْمَن الرَّحيم﴾» فأخذ سهيل بن عمرو بيده فقال: ما نعرف ﴿بسم اللَّه الرحمن الرحيم﴾ اكتب في قضيتنا ما نعرف، قال: اكتب باسمك اللهم، فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أهل مكة فأمسك سهيل بن عمرو بيده، وقال: لقد ظلمناك إن كنت رسول اللَّه اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: «اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللَّه بن عبد المطلب وأنا رسول[(١)] اللَّه» فكتب. فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابًا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخذ اللَّه عز وجل بأبصارهم فقدمنا إليهم فأخذناهم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم: «هل جئتم في عهد أحد أو هل جعل لكم أحد أمانًا»،

---

(١) كذا ولعل هناك سقطًا وهو أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لعلي: اكتب محمد بن عبد اللَّه بن عبد المطلب وأنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. كما في حديث الحديبية الطويل المتفق عليه.

فقالوا : لا فخلى سبيلهم فأنزل اللَّه عز وجل ﴿ وهُو الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وأَيْدِيَكُمْ عنهم بِبَطن مَكَّةَ من بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّه بِمَا تَعْمَلُون بَصِيرًا ﴾ .

قال أبو عبد الرحمن قال حماد بن سلمة في هذا الحديث عن ثابت عن أنس وقال حسين بن واقد عن عبد اللَّه بن مغفل وهذا الصواب إن شاء اللَّه تعالى .

١٣٣٦- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى : (١٨٢/٥) رقم (٢١٦٢٧) :

حدثنا جرير عن الأعمش عن ثابت بن عبيد قال قال زيد بن ثابت : قال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « تُحْسن السرْيَانيَّةَ إنَّهَا تَأْتِيني كُتُبٌ » قال : قلت لا ، قال : « فَتَعَلَّمْهَا » فتعلمتها في سبعة عشر يومًا .

هذا حديث صحيح .

وقد أخرجه أبو داود رحمه اللَّه تعالى في « سننه » (٧٨/١٠) فقال : حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت قال قال زيد بن ثابت : أمرني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فتعلمت كتاب يهود وقال إني واللَّه ما آمَن يهود على كتابي فتعلمته فلم يمر إلا نصف شهر حتى حذقته فكنت أكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كتب إليه .

وأخرجه الترمذي (١٨٦/٧) فقال : حدثنا علي بن جعفر أخبرنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد ، به .

ثم قال : هذا حديث حسن صحيح .

١٣٣٧- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣٣/٥) رقم (٢٠٣٦٩) :

حدثنا يزيد أنا كهمس بن الحسن ثنا عبد اللَّه بن شقيق حدثني رجل من عنزة يقال له : زائدة أو مزيدة بن حوالة قال : كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه

وعلى آله وسلم في سفر من أسفاره، فنزل الناس منزلًا، ونزل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، في ظل دوحة فرآني وأنا مقبل من حاجة لي وليس غيره وغير كاتبه فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟» قلت: علام يا رسول الله؟ قال: فلها عني وأقبل على الكاتب قال: ثم دنوت دون ذلك قال: فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟» قلت: علام يا رسول الله؟ قال: فلها عني وأقبل على الكاتب قال: - ثم جئت فقمت عليهما - فإذا في صدر الكتاب أبو بكر وعمر فظننت أنهما لن يكتبا إلا في خير فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟» فقلت: نعم يا نبي الله فقال: «يا ابن حوالة كَيْفَ تَصنعُ في فتنة تثور فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ كَأَنَّهَا صياصي[1] بقر؟» قال: قلت: اصنع ماذا يا رسول الله؟ قال: «عليْكَ بالشَّامِ» ثم قال: «كيف تصنع في فتنة كَان الأَوْلى فيها نَفْجة أَرْنَب؟»[2] قال: فلا أدري كيف قال في الآخرة ولأن أكون علمت كيف قال في الآخرة أحب إليَّ من كذا أو كذا.

هذا حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح.

١٣٣٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٩/٢٢) رقم (٤٩٨٩):

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أن ابن السباق قال: إن زيد بن ثابت قال: أرسل إليَّ أبو بكر رضي الله عنه قال: إنك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاتبع القرآن، فتتبعت حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخره.

---

(١) أي قرونها كما في «النهاية».

(٢) نفجة الأرنب: وثبته من مجثمه يريد تقليل مدتها اهـ. نفس المصدر السابق.

٣٧٩ - مكاتبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم لبعض أهل البادية ألا يتعدوا عليه في صدقته

١٣٣٩- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١/١٦٤) (١٤٠٤):

حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن أبي إسحاق حدثنا سالم بن أبي أمية أبو النضر قال: جلس إليَّ شيخ من بني تميم في مسجد البصرة ومعه صحيفة له في يده، قال: وفي زمان الحجاج، فقال لي: يا عبد الله أترى هذا الكتاب مغنيًا عني شيئًا عند هذا السلطان؟ قال: فقلت: وما هذا الكتاب؟ قال: هو كتاب من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتبه لنا أن لا يتعدى علينا في صدقاتنا، فقلت: لا والله ما أظن أن يغني عنك شيئًا، وكيف كان شأن هذا الكتاب؟ قال: قدمت المدينة مع أبي وأنا غلام شاب بإبل لنا نبيعها، وكان أبي صديقًا لطلحة بن عبيد الله التيمي فنزلنا عليه، فقال له أبي: اخرج معي فبع لي إبلي هذه، قال: فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد نهى أن يبيع حاضر[1] لباد ولكن سأخرج معك فأجلس وتعرض إبلك، فإذا رضيت من رجل وفاء وصدقًا ممن ساومك أمرتك ببيعه، قال: فخرجنا إلى السوق فوقفنا ظهرنا وجلس طلحة قريبًا، فساومنا الرجال، حتى إذا أعطانا رجل ما نرضى قال له أبي: أبايعه؟ قال: نعم رضيت لكم وفاءه فبايعوه فبايعناه، فلما قبضنا مالنا وفرغنا من حاجتنا قال أبي لطلحة: خذ لنا من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتابًا أن لا يتعدى علينا في صدقاتنا، قال فقال: «هذا لكم ولكل مسلم»، قال: على ذلك إني أحب أن يكون

---

(١) في «النهاية»: الحاضر المقيم في المدن والقرى، والبادي المقيم في البادية، والمنهي عنه أن يأتي البدوي ومعه قوت يبغي التسارع إلى بيعه رخيصًا فيقول له الحضرمي: اتركه عندي لأغالي في بيعه. اهـ.

عندي من رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كتاب فخرج حتى جاء بنا إلى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول اللّٰه إن هذا الرجل من أهل البادية صديق لنا وقد أحب أن تكتب له كتابًا لا يتعدى عليه في صدقته، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم: «هَذَا لَهُ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ» قال: يا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إني قد أحب أن يكون عندي منك كتاب على ذلك، قال: فكتب لنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم هذا الكتاب.

هذا حديث حسن.

٣٨٠ - مكاتبته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم للكفار

١٣٤٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٦/١٠٧) رقم (٢٩٣٦):

حدثنا إسحاق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال: أخبرني عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة بن مسعود أن عبد اللّٰه بن عباس رضي اللّٰه عنهما أخبره أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كتب إلى قيصر، وقال: «فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأريسيين».

١٣٤١- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه (٣/١٣٩٧) رقم (١٧٧٤):

حدثني يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الأعلى عن سعيدٍ عن قتادة عن أنس أن نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبارٍ، يدعوهم إلى اللّٰه تعالى وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم.

١٣٤٢- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٥/٧٧):

ثنا إسماعيل ثنا الجريري عن أبي العلاء بن الشخير قال: كنت مع مطرف

في سوق الإبل فجاء أعرابي معه قطعة أديم أو جراب فقال من يقرأ أو فيكم من يقرأ قلت نعم فأخذته له فإذا فيه ﴿بسم اللَّه الرحمن الرحيم﴾ من محمد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لبني زهير بن أقيش حي من عكل أنهم إن شهدوا أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسولُ اللَّه فارقوا المشركين وأقروا بالخمس في غنائمهم وسهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وصفيه، فإنه آمنوا بأمان اللَّه ورسوله فقال له بعض القوم هل سمعت من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم شيئًا تحدثناه قال نعم قالوا فحدثنا رحمك اللَّه قال: سمعته يقول: «من سره أن يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر أو ثلاثة أيام من كل شهر» فقال له القوم أو بعضهم أأنت سمعت هذا من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال: ألا أراكم تتهموني أن أكذب على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم.

وقال إسماعيل مرة: تخافون واللَّه لا أحدثكم سائر اليوم ثم انطلق.

ثنا سفيان بن عيينة عن هارون بن رعاب عن ابن الشخير عن رجل من بني أقيش قال معه كتاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صيام ثلاثة أيام من الشهر يذهب وحر الصدر.

ثنا روح بن عبادة ثنا قرة بن خالد قال سمعت يزيد بن عبد اللَّه بن الشخير... فذكر نحوه.

هذا حديث صحيح وقد أخرجه أبو داود، والنسائي، والصحابي المبهم هو النمر بن تولب كما في «تحفة الأشراف».

١٣٤٣- وقال الإمام عبد الرزاق رحمه اللَّه تعالى (٤/ ٣٠٠):

أخبرنا معمر عن سعيد الجريري عن أبي العلاء بن عبد اللَّه بن الشخير قال جاءنا أعرابي ونحن بالمربد فقال: هل فيكم قارئ يقرأ هذه الرقعة قلنا كنا نقرأ

قال فاقرءوها لي قال هذا كتاب كتبه لي محمد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لبني زهير بن أقيش حي من عكل أنكم إن شهدتم أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأخرجتم الخمس من الغنيمة وسهم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وصفيه فإنكم آمنون بأمان اللَّه قال : قلنا : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كتب لكم هذا الكتاب قال : نعم أترونى أكذب على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وغضب فضرب بيده على الكتاب فأخذه قال فاتبعناه فقلنا حدثنا يا أبا عبد (١) اللَّه عن شيء سمعته من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال سمعته يقول : « إن مما يذهب كثيرًا من وحر الصدر صوم شهر الصبر وصوم ثلاثة أيام من كل شهر » .

هذا حديث صحيح . والجريري هو سعيد بن إياس مختلط ولكن روى عنه معمر قبل الاختلاط كما في « الكواكب النيرات » .

١٣٤٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٢١٤/٨) رقم (٤٥٥٣) :

حدثني إبراهيم بن موسى ، عن هشام عن معمرٍ (ح) وحدثني عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة قال حدثني ابن عباس قال حدثني أبو سفيان من فيه إلى في قال : انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : قال فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله سلم إلى هرقل ، قال : وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بُصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل ، قال : فقال هرقل : هل هاهنا أحدٌ من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقالوا : نعم . قال : فدعيت في نفرٍ من

(١) كذا في الأصل ولعله يا عبد اللَّه لأنهم لا يعرفون اسمه ولا كنيته .

قريش فدخلنا على هرقل ، فأجلسنا بين يديه ، فقال : أيكم أقرب نسبًا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان : فقلت : أنا فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال : قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ، فإن كذبني فكذبوه ، قال أبو سفيان : وايم اللَّه لولا أن يؤثروا علي الكذب لكذبت ، ثم قال لترجمانه : سله كيف حسبه فيكم ؟ قال : قلت : هو فينا ذو حسب قال : فهل كان من آبائه ملك ؟ قال : قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا : قال : أيتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم ؟ قال : قلت : بل ضعفاؤهم ؟ قال يزيدون أو ينقصون ؟ قال : قلت : لا ، بل يزيدون ، قال : هل يرتد أحدٌ منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له ؟ قال : قلت : لا . قال : فهل قاتلتموه ؟ قال : قلت : نعم . قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قال : قلت : تكون الحرب بيننا وبينه سجالًا ، يصيب منا ونصيب منه قال : فهل يغدر ؟ قال : قلت : لا ، ونحن منه في هذه المدة لا ندري ما هو صانع فيها . قال : واللَّه ما أمكنني من كلمةٍ أدخل فيها شيئًا غير هذه قال : فهل قال هذا القول أحدٌ قبله ؟ قلت : لا . ثم قال لترجمانه : قل له : إني سألتك عن حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم ذو حسب ، وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها . وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت أن لا . فقلت : لو كان من آبائه ملك قلت : رجل يطلب ملك آبائه . وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم ؟ فقلت : ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل ، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فزعمت أن لا ، فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على اللَّه ، وسألتك هل يرتد أحدٌ منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له فزعمت أن لا . وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل ي يدون أم ينقصون ؟ فزعمت أنهم يزيدون ، وكذلك الإيمان حتى يتم وسأا ك هل قاتلتموه ؟

فزعمت أنكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالاً ينال منكم وتنالون منه ، وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة ، وسألتك هل يغدر ؟ فزعمت أنه لا يغدر ، وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال أحد هذا القول قبله ؟ فزعمت أن لا ، فقلت : لو كان قال هذا القول أحد قبله ، قلت : رجل ائتم بقول قيل قبله ، قال : ثم قال : بم يأمركم ؟ قال : قلت : يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف ، قال : إن يك ما تقول فيه حقًّا فإنه نبي ، وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أك أظنه منكم ، ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي ، قال : ثم دعا بكتاب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آليه وسلم فقرأه فإذا فيه ﴿ بسم اللّٰه الرحمن الرحيم ﴾ . من محمد رسول اللّٰه إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى . أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، وأسلم يؤتك اللّٰه أجركَ مرتين ، فإن توليت فعليكَ إثم الأريسيين وَ ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَن لَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّه - إلى قوله - اشهدوا بِأَنَّا مُسْلِمُون ﴾ » فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط وأُمر بنا فأخرجنا ، قال : فقلت لأصحابي حين خرجنا : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة إنه يخافه ملك بني الأصفر فمازلت موقنًا بأمر رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه سيظهر حتى أدخل اللّٰه عليَّ الإسلام .

قال الزهري : فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال : يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرَّشَد آخر الأبد وأنْ يثبت لكم ملككم ؟ قال : فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت ، فقال عليَّ بهم ، فدعا بهم ، فقال : إني إنما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي أحببت فسجدوا له ورضوا عنه .

أخرجه مسلم (١٣٩٣/٣) فقال رحمه اللّٰه تعالى :

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وابن أبي عمر ومحمد بن رافع وعبد بن حميد (واللفظ لابن رافع) قال ابن رافع وابن أبي عمر حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري .... وذكره.

٣٨١ - ما أتم اللَّه عليه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نعمته بالفتوح والانتصارات

قال اللَّه سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿إِنَّا فَتَحنَا لَكَ فَتحًا مُّبِينًا. لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّه مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّستَقِيمًا. وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ١- ٣].

١٣٤٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣/٣٥٠) رقم (١٤٨١٦):

حدثنا حجين ويونس قالا ثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد اللَّه أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة يذكر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أراد غزوهم فدل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على المرأة التي معها الكتاب، فأرسل إليها فأخذ كتابها من رأسها وقال: «يَا حَاطِبُ أَفَعلْتَ؟» قال: نعم، أما إني لم أفعله غِشًّا لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال يونس: غِشًّا يا رسول اللَّه ولا نفاقًا، قد علمتُ أن اللَّه مظهر رسوله ومُتم له أمره غير أني كنت عزيزًا بين ظهريهم وكانت والدتي منهم فأردت أن أتخذ هذا عندهم فقال له عمر: ألا أضرب رأس هذا؟ قال: «أَتَقْتلُ رجلًا منْ أَهْلِ بَدْرٍ! مَا يُدْرِيك لعلَّ اللَّه عز وجل قد اطَّلَع على أهْل بدر فقال: اعملوا ما شئتم».

هذا حديث حسن: وأبو الزبير وإن كان مدلسًا ولم يصرح بالتحديث فإن الراوي له عنه الليث بن سعد وماروي عنه إلا ما كان مسموعًا له من جابر.

١٣٤٦– قال الإمام أبو داود رحمه الله (١٨٨/٧) رقم (٢٤٩٥) :

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا ابن وهب عن حيوة بن شريح وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران قال : غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة . فحمل رجل على العدو ، فقال الناس : مه مه ؟ لا إله إلا الله يلقي بيديه إلى التهلكة فقال أبو أيوب : إنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ، لما نصر الله نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وأظهر الإسلام قلنا : هلم نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله عز وجل ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيدكم إلى التهلكة ﴾ فالإلقاء بأيدينا إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد ، قال أبو عمران : فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله عز وجل حتى دفن بالقسطنطينية .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه الترمذي (١١٣/٨) . وقال : هذ حديث حسن غريب صحيح .

١٣٤٧– قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٣٥١/١) :

حدثني محمد بن المثنى حدثني عبد الأعلى حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه قالت : فقلت : يا رسول الله أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقال : « خبَّرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرتُ من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح – فتح مكة – ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجًا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان

توابًا ﴾ » .

أخرجه ابن حبان رحمه اللَّه كما في « الإحسان » (٣٢٣/١٤) فقال رحمه اللَّه تعالى : أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا وهب بن بقية قال حدثنا خالد بن عبد اللَّه قال حدثنا داود .... فذكره .

٣٨٢ - اتخاذه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مناديًا

١٣٤٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣٤/٦) رقم (٢٩٩١) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا سفيان عن أيوب عن محمد عن أنس رضي اللَّه عنه قال : صبَّح النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خيبر وقد خرجوا بالمساحي على أعناقهم ، فلما رأوه قالوا : محمد والخميس ، محمد والخميس ، فلجئوا إلى الحصن ، فرفع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يديه وقال : « اللَّه أكبر ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنْذَرِين » ، وأصبنا حُمُرًا فطبخناها ، فنادى منادي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : إن اللَّه ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فأُكفئت القدور بما فيها .

تابعه علي عن سفيان رفع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يديه .

أخرجه مسلم (١٥٤٠/٣) من طريق سفيان بهذا الإسناد .... فذكره .

١٣٤٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٥١/٧) رقم (٤١٧٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا إسرائيل عن مجزأة بن زاهر الأسلمي عن أبيه - وكان ممن شهد الشجرة - قال : إني لأوقد تحت القدر بلحوم الحمر . إذ نادى منادي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينهاكم عن لحوم الحُمُر .

١٣٥٠- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤٥٣/٥) رقم (٢٣٨٤٣) :

ثنا يزيد أنا الوليد يعني ابن عبد اللَّه بن جميع عن أبي الطفيل قال : لما أقبل

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من غزوة تبوك ، أمر مناديًا فنادى أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخذ العقبة فلا يأخذها أحد ، فبينما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقوده حذيفة ويسوق به عمار ، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل غشوا عمارًا وهو يسوق برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لحذيفة : « قدِ قدِ » حتى هبط رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما هبط رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، نزل ورجع عمار ، فقال : « يا عَمَّارُ هَلَ عَرَفْتَ القَوْمَ ؟ » فقال : قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون ، قال : « هل تَدْرِي ما أرادوا ؟ » قال : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « أرادوا أن ينفروا برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيطرحوه قال : فساب عمار رجلًا من أصحاب النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : نشدتك باللَّه كم تعلم كان أصحاب العقبة ؟ فقال . أربعة عشر ، فقال : إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر فعدد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منهم ثلاثة ، قالوا : واللَّه ما سمعنا منادي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وما علمنا ما أراد القوم ، فقال عمار : أشهد أن الاثني عشر الباقين حرب للَّه ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

قال الوليد : وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال للناس وذكر له أن في الماء قلة فأمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مناديًا فنادى أن لا يرد الماء أحد قبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فورده رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوجد رهطًا قد وردوه قبله فلعنهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومئذ .

هذا حديث حسن .

١٣٥١- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٧/٣٨٠) رقم (٢٦٩٥) :

حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى قال أنبأنا أبو إسحاق الفزاري عن عبد اللّٰه بن شوذب قال حدثني عامر - يعني ابن عبد الواحد - عن ابن بريدة عن عبد اللّٰه بن عمرو قال : كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إذا أصاب غنيمة أمر بلالًا ، فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم ، فيخمسه ويقسمه ، فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر فقال : يا رسول اللّٰه هذا فيما كنا أصبناه من الغنيمة فقال : « أسمعت بلالًا ينادي ؟ » ثلاثًا . قال : نعم قال : « وما منعك أن تجيء به ؟ » فاعتذر إليه فقال : « كن أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبله عنك » .

هذا حديث حسن .

١٣٥٢- قال الإمام أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (٣/٣٨٦) رقم (١٠٤٤) :

حدثنا محمد بن كثير أنبأنا همام عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه أن يوم حنين كان يوم مطر ، فأمر النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مناديه أن الصلاة في الرحال .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . وقتادة وإن كان مدلسًا فقد رواه عنه شعبة كما عند النسائي وأحمد وتابعه أبو قلابة عند أحمد وعبد الرزاق .

٣٨٣ - اتخاذه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم خادمًا

١٣٥٣- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/٣٥٣) :

حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا هِقلُ بن زياد قال سمعت الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي قال : كنت أبيت مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فأتيته

بوضوئه وحاجته فقال لي : « سل » فقلت : أسألك مرافقتك في الجنة . قال : « أو غير ذلك » . قلتُ : هو ذاك قال : « فأَعِنِّي على نفسك بكثرة السجود » .

١٣٥٤- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٣/٥٠٠) رقم (١٦١٢٠) :

ثنا عفان ثنا خالد يعني الواسطي قال ثنا عمرو بن يحيى الأنصاري عن زياد ابن أبي زياد مولى بني مخزوم عن خادم للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم - رجل أو امرأة - قال : كان النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم مما يقول للخادم : « ألك حاجة ؟ » قال : حتى كان ذات يوم فقال : يا رسول اللّٰه حاجتي ! قال : « وما حاجَتُك ؟ » قال : حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة قال : « وَمَنْ دَلَّكَ عَلى هَذَا » قال : ربي قال : « أما لا ، فَأَعنِّي بكَثْرَة السُّجُودِ » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

١٣٥٥- قال أبو داود رحمه اللّٰه تعالى (١٤/٨٣) مع « عون » رقم (٥١٥٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا أبو الأحوص عن منصور عن ربعي قال أخبرنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو في بيت ، فقال : أألج ؟ فقال النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لخادمه : « اخرج إلى هذا وعلمه الاستئذان فقل له : قل السلام عليكم أأدخل ؟ » فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم أأدخل ؟ فأذن له النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فدخل .

حدثنا هناد بن السري عن أبي الأحوص عن منصور عن ربعي بن حراش قال : حُدثت أن رجلًا من بني عامر استأذن على النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ... بمعناه .

قال أبو داود : وكذلك حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن منصور ولم يقل رجل من بني عامر .

حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمعناه قال : فسمعته قلت : السلام عليكم أأدخل ؟ .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا يضر ما فيه من الاختلاف على ربعي إذ قد صرح بالتحديث في الرواية الأولى ، واللَّه أعلم .

١٣٥٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/ ٢٥٢) رقم (١٥٢) :

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة ، سمع أنس بن مالك يقول : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدخل الخلاء فأحمل أنا وغلام إِدَاوةً [١] من ماء وَعَنَزَةً ، يستنجي بالماء . تابعه النضر وشاذان عن شعبة . العَنَزَة عصًا عليه زُج .

أخرجه مسلم (١/٢٢٧) من طريق غندر بهذا الإسناد فذكره .

١٣٥٧- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٠/٤٤٥) مع « عون المعبود » :

حدثنا مسدد بن مسرهد قال أخبرنا عبد الوارث عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال : كنت مملوكًا لأم سلمة فقالت : أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما عشت فقلت : وإن لم تشترطي عليَّ ما فارقت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما عشت فأعتقتني واشترطت عليَّ .

هذا حديث حسن .

---

(١) إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها ، وجمعها أداوى . اهـ « نهاية » .

١٣٥٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٨٧/٦) رقم (٣٠٧٤) :

حدثنا علي بن عبد اللّٰه حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم بن أبي الجعد عن عبد اللّٰه بن عمرو قال : كان على ثقل[١] النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم رجل يقال له : كَرْكَرة ، فمات ، فقال رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « هُو فِي النَّارِ » فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلَّها .

قال أبو عبد اللّٰه : قال ابن سلام : كَرْكَرَة يعني بفتح الكاف . وهو مضبوط كذا .

١٣٥٩- قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٤٤/١١) رقم (٦٣٤٤) :

حدثنا عبد اللّٰه بن أبي الأسود حدثنا حَرْمي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي اللّٰه عنه قال : قالت أمي : يا رسول اللّٰه خادمك أنس ادع اللّٰه له . قال : « اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ » .

أخرجه مسلم (١٩٢٨/٤) ، والترمذي (٦٨٢/٥) كلاهما من طرق عن شعبة ، به .

١٣٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢١٩/٣) رقم (١٣٥٦) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد - وهو ابن زيد - عن ثابت عن أنس رضي اللّٰه عنه قال : كان غلام يهودي يخدم النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فمرض فأتاه النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له : « أَسْلِمْ فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له : أَطِعْ أبا القاسم صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم » ، فأسلم ، فخرج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو يقول : « الحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ » .

---

(١) على ثقل بمثلثة وقاف مفتوحتين : العيال وما يثقل حمله من الأمتعة كما في « الفتح » .

وأعاده البخاري رحمه اللَّه (١٠/١١٩) بالسند نفسه، وأخرجه أبو داود (٢/٢٠١) بسند البخاري أيضًا.

١٣٦١- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٢/٣٦):

حدثنا مجاهد بن موسى وعباس بن عبد العظيم العنبري المعنى قالا أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي حدثني يحيى بن الوليد حدثني محل بن خليفة حدثني أبو السمح قال: كنت أخدم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فكان إذا أراد أن يغتسل قال: «ولني قفاك» قال: فأوليه قفاي فأستره به فأتي بحسن أو حسين رضي اللَّه عنهما فبال على صدره فجئت أغسله فقال: يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام. قال عباس: حدثنا يحيى بن الوليد. قال أبو داود: وهو أبو الزعراء. قال هارون بن تميم عن الحسن قال: الأبوال كلها سواء. هذا حديث حسن.

٣٨٤ - استعانته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمن يأتي له بأحجار للاستجمار

١٣٦٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/٢٥٥) رقم (١٥٥):

حدثنا أحمد بن محمد المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد عن عمرو المكي عن جده عن أبي هريرة. قال: اتبعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وخرج لحاجته فكان لا يلتفت فدنوتُ منه فقال: «ابغني أحجارًا أستنفضُ بها - أو نحوه - ولا تأتني بعظم ولا روث» فأتيته بأحجار بطرف ثيابي فوضعتها إلى جنبه وأعرضت عنه فلما قضى أتبعه بهن.

٣٨٥ - كان له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غلام يسمى رباحًا

١٣٦٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/٤٦) ر م (١٦٥٤٢):

ثنا وكيع قال ثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: كان

للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم غلام يسمى رباحًا .

هذا حديث حسن على شرط مسلم وقد أخرج مسلم معناه .

٣٨٦ - أمكنه اللَّه سبحانه وتعالى من العفريت

١٣٦٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٥٧/٦) رقم (٣٤٢٣) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجنِّ تفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي ، فَأَمْكَنَنِي اللَّه مِنْهُ ، فأخذته ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حتى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رِبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ فَرَدَدته خَاسِئًا » .

أخرجه مسلم (٣٨٤/١) ، وأحمد (٢٩٨/٢) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٣٢٩/١٤) كلهم من طريق شعبة، به .

١٣٦٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٠٤/٥) رقم (٢١٠٣٨) :

ثنا عبد الرزاق وخلف بن الوليد قالا ثنا إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول : صلى بنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم صلاة الفجر فجعل يهوي بيده، قال خلف : يهوي في الصلاة قدامه فسأله القوم حين انصرف فقال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ هُوْ كَانَ يُلْقِي عَلَيَّ شَرَرَ النَّارِ لِيَفْتِنَنِي عن صَلاتِي فَتَنَاوَلْتُهُ فَلَوْ أَخَذْتُه مَا انْفَلَتَ مِنِّي حَتَّى يُنَاطَ إِلى سارِيَةٍ مَنْ سَوارِي المسْجِد يَنْظُر إليه وِلْدَانُ أهْلِ المدينَةِ .

هذا حديث حسن .

١٣٦٦- وقال الإمام البزار رحمه اللَّه تعالى كما في « كشف الأستار » (١٣١/٣) :

حدثنا عبد اللَّه بن جعفر البرمكي ثنا عبيد اللَّه بن موسى ثنا إسرائيل عن

سماك عن جابر بن سمرة أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « إن الشيطان عرض لي فجعل عليَّ شرر النار فلولا دعوة أخي سليمان لأخذته » .

وقال البزار : لا نعلم أحدًا رواه عن سماك إلا إسرائيل .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح .

١٣٦٧– قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٣٨٥/١) :

حدثنا محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد اللّه بن وهب عن معاوية بن صالح يقول حدثني ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : قام رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فسمعناه يقول : « أعوذ باللّه منك » ثم قال : « ألعنك بلعنة اللّه » ثلاثًا ، وبسط يده كأنه يتناول شيئًا فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول اللّه قد سمعناك تقول في الصلاة شيئًا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يداك قال : « إن عدو اللّه إبليس جاء بشهاب من نار يجعله في وجهي فقلت : أعوذ باللّه منك ثلاث مرات ثم قلت : ألعنك بلعنة اللّه التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه ، واللّه لولا دعوة أخي سليمان لأصبح مُوثقًا يلعب به ولدان أهل المدينة » .

١٣٦٨– قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى في « التفسير » (٢٢٠/٢) رقم (٤٥٩) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا يحيى بن آدم قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن حصين عن عبيد اللّه عن عائشة أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه ، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « حتى وجَدْتُ بَرْدَ لسَانِهِ عَلى يَدِي ، ولَوْلَا دَعْوَةُ أَخي سُلَيْمان عليه السلام لأَصْبحَ مُوَثَّقًا حتى يَرَاه الناس » .

هذا حديث صحيح .

٣٨٧ - إسلام قرينه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٣٦٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢١٦٧/٤) رقم (٢٨١٤) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (قال إسحاق أخبرنا وقال عثمان حدثنا) جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد اللَّه ابن مسعود قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينهُ من الجن » قالوا : وإياك قال : « وإياي إلا أن اللَّه أعانني عليه فأسلم . فلا يأمرني إلا بخير » .

حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن يعنيان ابن مهدي عن سفيان (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن عمَّار بن رُزيق كلاهُما عن منصور بإسناد جرير مثلَ حديثه غير أن في حديث سفيان وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة .

١٣٧٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢١٦٨/٤) :

حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قُسيط حدثه أن عروة حدثه أن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حدثته أن رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خرج من عندها ليلًا قالت : فغرتُ عليه فجاء فرأى ما أصنعُ فقال : « مالك يا عائشة أغرت » فقلت : ومالي لا يغارُ مثلي على مثلك فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أقد جاءك شيطانُك » ؟ قالت : يا رسولَ اللَّه أوَ معي شيطان ؟ قال « نعم » قلتُ : ومع كل إنسان ؟ قال : « نعم » قلتُ : ومعك يا رسولَ اللَّه ؟ قال : « نعم ، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم » .

٣٨٨ - اتخاذه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ما يقيه من الشيطان

١٣٧١- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (١٣٢/٢) «عون» رقم (٤٦٢) :

حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد اللّه بن المبارك عن حيوة بن شريح قال لقيت عقبة بن مسلم فقلت له : بلغني أنك حدثت عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص ، عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، أنه كان إذا دخل المسجد قال : « أعوذ باللّه العظيم ، وبوجْهه الكريم وسُلْطَانه القديم من الشيطان الرجيم » . قال : أقط ؟ قلت : نعم ، قال : « فإذا قال ذلكَ قال الشيطان : حُفِظ منِّي سَائِرَ اليوم » .

هذا حديث حسن .

الحديث أخرجه النسائي (٥٣/٢) .

١٣٧٢- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٢٤٢/١) رقم (١٤٢) :

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن عبد العزيز صهيب قال سمعت أنسًا يقول : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا دخل الخلاء قال : « اللهمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبثِ والخَبَائِث » تابعه ابن عَرْعَرة عن شعبة . وقال غندر عن شعبة : « إِذَا أتى الخلاء .

وقال موسى عن حماد : إذا دخل . وقال سعيد بن زيد : حدثنا عبد العزيز إذا أراد أن يدخل .

أخرجه مسلم (٢٨٣/١) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، وأبو داود (١٢٣/١) مع «عون المعبود» ، والترمذي (١٠/١) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي (٢٠/١) ، وابن ماجه (١٠٩/١) ، والدارمي

(١/١٨٠) في « سننه » ، وأحمد في « مسنده » (٣/٩٩) جميعهم من طرق عن عبد العزيز ابن صهيب ....، به .

٣٨٩ - مسابقته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بين الخيل

١٣٧٣- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١/٥١٥) :

حدثنا عبد اللّٰه بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد اللّٰه بن عمر ، أن رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم سابق بين الخيل التي أُضْمِرَتْ(١) من الحَفْيَاءِ ، وأمدها ثنية الوداع ، وسابق بين الخيل التي لم تُضمَّر من الثنية إلى مسجد بني زريق ، وأن عبد اللّٰه بن عمر كان فيمن سابق بها .

أخرجه مسلم (٣/١٤٩١) ، وأبو داود (٢/٣٤) . كلاهما من طرق عن مالك بن أنس .... ، به .

٣٩٠ - شق جبريل عليه السلام صدره صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في صباه

١٣٧٤- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١/١٤٧) في كتاب الإيمان :

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس ابن مالك أن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أتاه جبريل صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال : هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأَمَهُ ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا : إن محمدًا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال

(١) في « صحيح مسلم » : هو أن يقلل علفها مدة وتدخل بيتًا كنينًا وتجلل فيه لتعرق ويجف عرقها فيجف لحمها وتقوى على الجري .

أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره .

٣٩١ - رأى صلى الله عليه وعلى آله وسلم جبريل بأجنحته

١٣٧٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التفسير (٨/٦١٠) (٤٨٥٧) :

حدثنا طلق بن غنَّام حدثنا زائدة عن الشيباني قال : سألت زرًّا عن قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ قال : أخبرنا عبد الله أنه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح .

٣٩٢ - اشتياقه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى زيارة جبريل إياه

١٣٧٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٣/٤٤٠) رقم (٧٤٥٥) :

حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عمر بن ذر سمعت أبي يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : « يَا جِبْرِيلُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورنَا ؟ فنزلت : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ » إلى آخر الآية . قال : كان هذا الجواب لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

٣٩٣ - إذنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الترفيه على النفس بما ليس بمحرم

١٣٧٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٩/٢٢٥) (٥١٦٢) :

حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا محمد بن سابق حدثنا إسرائيل عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار ، فقال نبي الله

صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ فَإِنَّ الأنصار يُعْجِبُهُم اللَّهْوُ » .

٣٩٤ - إقامته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم الحدود

١٣٧٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١٢/٦٦) (٦٧٧٦) :

حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس قال : جلد النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم في الخمر بالجريد والنعال ، وجلد أبو بكر أربعين .

أخرجه مسلم (٣/١٣٣١) فقال رحمه اللّٰه تعالى : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة .... فذكره .

٣٩٥ - وعظه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لمن يستشرف للمال

١٣٧٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣/٣٣٥) رقم (١٤٧٢) :

حدثنا عبدان أخبرنا عبد اللّٰه أخبرنا يونس عن الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب أن حكيم بن حزام رضي اللّٰه عنه قال : سألت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ، فأعطاني ، ثم سألته ، فأعطاني ثم سألته ، فأعطاني ، ثم قال : « يا حَكيم إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَه بِسَخَاوةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرافِ نَفْسٍ لم يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَع ، اليَدُ العُلْيَا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى » قال حكيم : فقلت : يا رسول اللّٰه والذي بعثك بالحق لا أَرْزَأُ أحدًا بعدك شيئًا حتى أفارق الدنيا .

فكان أبو بكر رضي اللّٰه عنه يدعو حكيمًا إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه ، ثم إن عمر رضي اللّٰه عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئًا ، فقال عمر : إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم ، أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء

فيأبى أن يأخذه ، فلم يَرْزَأْ حكيم أحدًا من الناس بعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى تُوفي .

أخرجه البخاري أيضًا (٣٧٧/٥) و(٢٤٩/٦) ، و(٢٥٨/١١) ، ومسلم (٧١٧/٢) ، والنسائي (٦٠/٥) . كلهم من طرق عن الزهري عن عروة ، به .

١٣٨٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٣٥/٣) رقم (١٤٦٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فأعطاهم ، ثم سألوه ، فأعطاهم ، ثم سألوه ، فأعطاهم حتى نَفِدَ ما عنده ، فقال : « مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ ، فَلَنْ أَدخِره عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللَّهُ ، وَمَنْ يتصبر يصبره اللَّه ، وَمَا أُعْطِي أَحَدٌ عَطَاءً خيرًا وأَوسَعَ مِنَ الصَّبْرِ » .

أخرجه البخاري أيضًا (٣٠٣/١١) ، ومسلم (٧٢٩/٢) ، وأبو داود (٥١٧/١) ، والترمذي (٣٧٣/٤) ، والنسائي (٩٥/٥) .

كلهم من طرق عن الزهري عن عطاء ، به .

٣٩٦ - إنكاره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الذي ما يستر عورته

١٣٨١- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/ص ١٩١) :

ثنا هارون ثنا عبد اللَّه بن وهب ثنا عمرو أن سليمان بن زياد الحضرمي حدثه أن عبد اللَّه بن الحارث بن جزء الزبيدي حدثه أنه مر وصاحب له بأيمن وفئة من قريش قد حلوا أزرهم فجعلوها مخاريق يجتلدون بها وهم عراة ، قال عبد اللَّه : فلما مررنا بهم قالوا : إن هؤلاء قسيسون فدعوهم ثم إن رسول اللَّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خرج عليهم فلما أبصروه تبددوا فرجع رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مغضبًا حتى دخل وكنت أنا وراء الحجرة فسمعته يقول : « سُبْحَان اللَّه لَا مِنَ اللَّه اسْتحيوا ولا مِنْ رَسُولِه اسْتَتَرُوا » وأم أيمن عنده تقول : استغفر لهم يا رسول اللَّه ، قال عبد اللَّه : فبأبي ما استغفر لهم . قال عبد اللَّه : وسمعته أنا من هارون .

هذا حديث صحيح ، وقد أخرجه أبو يعلى (٣/ص١٠٩) فقال رحمه اللَّه : حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني عمرو ، به . وفيه أنه مر وصاحب له بأم أيمن . وفيه أيضًا فبأبي ما استغفر لهم . وأخرجه البزار كما في « كشف الأستار » (٢/ص٤٢٩) من طريق ابن لهيعة عن سليمان بن زياد الحضرمي به ، وابن لهيعة متابع ، تابعه عمرو بن الحارث عند أحمد وأبي يعلى كما ترى . اهـ .

٣٩٧ - شرف أمته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بشرفه وقوله تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾

١٣٨٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٦٦) رقم (٥٠٢١) :

حدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان حدثني عبد اللَّه بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : قال : « إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الأمم كَمَا بَين صَلَاةِ الْعَصْرِ وَمَغْرِبِ الشَّمْس ، وَمَثَلُكُمْ ومَثَلُ الْيَهُودِ وَ النَّصَارى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتعمَلَ عمالًا فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، فَعَمِلتِ الْيَهُودُ ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ نصفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى ، ثُمَّ أَنْتُم تعملون مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِقِيرَاطَيْنِ قيرَاطين ، قالوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً قَالَ : هَلْ ظَلَمْتكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَذَاكَ فَضْلي أُوتيهِ مَنْ شِئْتُ » .

١٣٨٣- وقال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٤٤٥) رقم (٢٢٦٨) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « مَثلكُمْ وَمثلُ أَهْلِ الكِتَابَين كَمثلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أُجراء ، فَقَال : مَنْ يَعملُ لِي مِنْ غُدوةٍ إِلى نصف النَّهارِ عَلَى قيراط ؟ فعمِلت اليهودُ ، ثم قَال : مَنْ يَعْملُ لِي مِنْ نصف النَّهارِ إِلى صَلَاة العَصْرِ على قيراط ؟ فعلمت النّصارىَ ، ثمّ قَال: مَنْ يَعملُ لِي مِنْ العَصْرِ إلى أَنْ تَغيبَ الشَّمْسُ على قيراطين ؟ فأنتم هم ، فَغَضِبتِ اليهود والنصارى ، فقالوا : مالنا أكثر عملًا وأقل عطاء ، قال : هل نقصتكم من حقكم ؟ قالوا : لا ، قال : فذلكَ فَضْلِي أُوتيه مَنْ أَشَاءُ » .

١٣٨٤- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/٤٤٦) رقم (٢٠٠٢٥) :

ثنا عبد اللَّه بن الحارث حدثني شبل بن عباد وابن أبي بكير يعني يحيى بن أبي بكير ثنا شبل بن عباد المعنى قال سمعت أبا قزعة يحدث عن عمرو بن دينار يحدث عن حكيم بن معاوية البهزي عن أبيه أنه قال للنبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : إني حلفت هكذا ونشر أصابع يديه حتى تخبرني ما الذي بعثك اللَّه تبارك وتعالى به ، قال : « بَعثَني اللَّه تَبَارَك وتَعَالى بالإسلام » قال : وما الإسلام ؟ قال : « شَهَادَة أنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه وأن محمدًا عبْدُه ورسُولُه وتُقيمُ الصَّلاة وتُؤْتي الزَّكاة أَخوان نصيران لا يَقْبل اللَّه جَلَّ وعَزَّ مِن أَحَدٍ تَوْبَة أَشْرك بَعد إسلامه » قال : قلت يا رسول اللَّه ما حق زوج أحدنا عليه ؟ قال : « تَطعِمها إِذَا أَكَلْتَ وتكْسُوها إذا اكتَسيتَ وَلا تَضْرِبِ الوَجْه ، وَلا تُقَبحْ ولا تهْجُر إلَّا في البيْتِ - ثم قال - : ههنا تُحْشُرون ، هَهنا تُحْشُرونَ - ثلاثًا - ركبانًا ومُشَاة وعَلَى وجُوهكمِ توفون يوم القِيامَةِ سَبعين أمَّة أَنْتم آخر الأمم وأكرَمُها على اللَّه تبارك وتعالى ، تأْتُون يَوْم القِيامَة وعَلَى أَفْوَاهِكُمْ الفدام أول ما

يعرب عن أحدكم فخذه » . قال ابن أبي بكير فأشار بيده إلى الشام فقال : « إلى هَهُنا تُحْشَرون » .

هذا حديث صحيح ، وأبو قزعة هو سويد بن حجير .

وهذا من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجاه .

٣٩٨ - حديثه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تعرفه القلوب وتلين له الأشعار والأبشار

١٣٨٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/٤٢٥) رقم (٢٣٦٥٥) :

ثنا أبو عامر ثنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد بن سويد عن أبي حميد - وأبي أسيد - أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « إذَا سمعتم الحديثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبكُمْ وَتلينُ لَهُ أَشْعَارُكُمْ وأَبْشَارُكُمْ ، وَتَرْونَ أَنَّهُ مِنكَم قَرِيبٌ فأنا أَوْلاكم به ، وإذا سَمِعْتم الحديثَ عَنِّي تنكره قُلُوبُكُم وتَنْفر منه أَشْعَارُكُم وأَبْشَارُكُم وَتَروْنَ أَنَّهُ مِنكمْ بَعِيدٌ فَأَنَا أَبْعَدُكُم مِنْه » .

وشك فيهما عبيد بن أبي قرة فقال : عن أبي حميد أو أبي أسيد . وقال : « ترون أنه منكم قريبٌ » .

وشك أبو سعيد في إحداهما . في « إذا سمِعْتم الحديث عني » .

هذا حديث حسن .

٣٩٩ - حرصه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على تبليغ الدعوة

١٣٨٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٤٩٦) رقم (٣٤٦١) :

حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مَخْلد أخبرنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية

عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ولا حَرَجَ ، ومَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار » .

٤٠٠ - سؤاله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن الله يجنبه منكرات الأخلاق

١٣٨٧- قال الإمام الطبراني رحمه الله تعالى في « الدعاء » (١٤٤٧/٣) :

حدثنا محمد بن الفضل السقطي ثنا سعيد بن سليمان (ح) وحدثنا عبيد ابن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالا ثنا أبو أسامة عم مسعر عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعو بهذه الكلمات : « اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء » .

هذا حديث صحيح .

٤٠١ - دعاؤه صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند الكرب

١٣٨٨- الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٤٥/١١) رقم (٦٣٤٥) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعو عند الكرب يقول : « لَا إله إِلَّا اللَّهُ العظيم الْحَلِيمُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ العَظِيم » .

أخرجه مسلم (٢٠٩٢/٤) من طريق هشام عن قتادة ....، به .

٤٠٢ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يستعيذ باللَّه من ناشئ المطر

١٣٨٩- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٥/١٤) رقم (٥٠٧٧) :

حدثنا ابن بشار أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا رأى ناشئًا (شيئًا) في أفق السماء تركَ العمل وإن كان في صلاة ثم يقول : « اللهم إني أعوذ بك من شرِّها » فإن مطر قال : « اللهم صَيِّبًا هنيئًا » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

٤٠٣ - كان صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا رأى المطر قال : « صيبًا نافعًا »

١٣٩٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥١٨/٢) رقم (١٠٣٢) :

حدثنا محمد هو ابن مقاتل أبو الحسن المروزي قال أخبرنا عبد اللَّه قال أخبرنا عبيد اللَّه عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا رأى المطرقال : « صَيِّبًا نَافِعًا » تابعه القاسم بن يحيى عن عبيد اللَّه . ورواه الأوزاعي وعقيل عن نافع .

٤٠٤ - دعاؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا عصفت الريح

١٣٩١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٦١٦/٢) :

وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن جريج يحدثنا عن عطاء بن أبي رباح عن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنها قالت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا عصفت الريح قال :

« اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بكَ من شرها وشر ما فيها وشر ما أُرسلت به » قال : وإذا تخيَّلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا مطرت سُرِّي عنه فعرفت ذلك في وجهه قالت : عائشة فسألته فقال : « لعله يا عائشة كما قال قوم عاد ﴿ فلما رأوه عارضًا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ﴾ » .

١٣٩٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى في « الأدب المفرد » (ص٢٥٠) :

حدثنا أحمد بن أبي بكر قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن يزيد عن سلمة قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا اشتد الريح يقول : « اللهم لقحًا لا عقيمًا » .

هذا حديث صحيح .

وأخرجه ابن حبان كما في « الإحسان » (٣/٢٨٨) فقال رحمه اللَّه أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثني يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يرفعه إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : كان إذا اشتد الريح يقول : « اللهم لقحًا لا عقيمًا » .

٤٠٥ - ما يقوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا انصرف من صلاته

١٣٩٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/٤١٤) :

حدثنا داود بن رُشيد حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن أبي عمار (اسمه شداد ابن عبد اللَّه) عن أبي أسماء عن ثوبان قال : كان رسول اللَّه صلى عليه وعلى آله وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا وقال : « اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام » .

قال الوليد : فقلت للأوزاعي : كيف الاستغفار قال : تقول أستغفر الله أستغفر الله .

٤٠٦ - مقدار ما يمكث صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد السلام

١٣٩٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١/ ٤١٤) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحارث عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول : « اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام » وفي رواية ابن نمير : يا ذا الجلال والإكرام » .

٤٠٧ - ما يقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في مجلسه

١٣٩٥- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (٤/٣٧٩) رقم (١٥٠٢) :

حدثنا الحسين بن علي أخبرنا أبو أسامة عن مالك بن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر قال : إن كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المجلس الواحد مائة مرة : « رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

٤٠٨ - ما كان يختم مجلسه به صلى الله عليه وعلى آله وسلم

١٣٩٦- قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى في « عمل اليوم والليلة » (ص٧٣) :

أخبرنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا خلاد

ابن سليمان أبو سليمان قال حدثني خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : ما جلس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مجلسًا قط ولا تلا قرآنًا ولا صلى صلاة إلا ختم ذلك بكلمات قالت : فقلت : يا رسول اللَّه أراكَ ما تجلس (مجلسًا) ولا تتلو قرآنًا ولا تصلي صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات ؟ قال : « نعم ، من قال خيرًا ختم له طابع على ذلك الخير ، ومن قال شرًّا كن له كفارة : سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح إلا خلاد بن سليمان وقد وثقه علي بن الحسين بن الجنيد كما في « تهذيب التهذيب » .

١٣٩٧- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (ج١٣/ ص ٢٠٤) رقم (٤٨٣٨) :

حدثنا محمد بن حاتم الجرجرائي وعثمان بن أبي شيبة المعنى أن عبدة بن سليمان أخبرهم عن الحجاج بن دينار عن أبي هاشم عن أبي العالية عن أبي برزة الأسلمي قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول بآخره إذا أراد أن يقوم من المجلس : « سُبْحانك اللهم وبحَمْدِك ، أشْهَدُ أن لا إله إلا أنْتَ ، أستغفركَ وأتوبُ إليك » فقال رجل : يا رسول اللَّه إنك لتقول قولًا ما كنت تقوله فيما مضى ، قال : « كفَّارةٌ لما يَكُون في المجلس » .

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح إلا الحجاج بن دينار وهو حسن الحديث ، وأبو هاشم هو الرماني ، وأبو العالية هو الرياحي .

الحديث أخرجه الدارمي (ج٢/ص٣٦٧) فقال رحمه اللَّه : حدثنا يعلى بن عبيد ثنا حجاج يعنى ابن دينار ، به .

٤٠٩ - إكثاره صلى الله عليه وعلى آله وسلم في آخر عمره من التسبيح والاستغفار والتوبة

١٣٩٨- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١/٣٥١) :

حدثني محمد بن المثنى حدثني عبد الأعلى حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه قالت : فقلت يا رسول الله أراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقال : « خبَّرني ربي أني سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح - فتحُ مكة - ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجًا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابًا ﴾ » .

٤١٠ - كان يعجبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يدعو ثلاثًا ويستغفر ثلاثًا

١٣٩٩- قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى (١/٤٧٧) :

حدثنا أحمد بن علي بن سويد السدوسي ثنا أبو داود عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثًا ويستغفر ثلاثًا .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

الحديث أخرجه أحمد (١/ص٣٣٤) فقال رحمه الله : ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل وأبو أحمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال أبو أحمد : عن ابن مسعود فذكره .... .

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٣٣١) فقال رحمه اللّه: أخبرنا محمد بن عبد اللّه حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود ....، به.

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (٩/ص٨٠٧) فقال رحمه اللّه: حدثنا علي ابن عبد اللّه ثنا عبد اللّه بن رجاء أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه ..، به.

٤١١ - ملازمته صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم للذكر

١٤٠٠- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٢٨٢/١) رقم (٣٧٣):

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء وإبراهيم بن موسى قالا حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن البَهِيِّ عن عروة عن عائشة قالت: كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يذكر اللّه على كل أحيانه.

أخرجه أبو داود (٥١/١)، والترمذي (٤٦٣/٥)، وابن ماجه (١١٠/١)، وأحمد (٧٠/٦)، كلهم من طريق يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة ....، به.

٤١٢ - أكثر دعائه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم

١٤٠١- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٩١/١١) رقم (٦٣٨٩):

حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال: كان أكثر دعاء النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم: «رَبَّنا آتِنَا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخرةِ حَسَنَةً وقنا عَذَابَ النَّار».

أخرجه مسلم (٢٠٧٠/٤)، رقم (٢٦٩٠)، من طريق إسماعيل بن علية عن عبد العزيز عن قتادة عن أنس ..، به.

٤١٣ - قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
« يا حي يا قيوم »

١٤٠٢- قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى (٣٩٧) :

أخبرنا محمد بن عقيل قال أخبرنا حفص قال حدثني إبراهيم عن الحجاج ابن الحجاج عن قتادة عن أنس بن مالك أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعو « يا حي يا قيوم » .

أخبرنا محمد بن الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس قال : كان من دعاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أي حي أي قيوم » .

هذا حديث صحيح ، بسند الأول محمد بن عقيل : وثقه النسائي ، وحفص هو ابن عبد الله بن راشد السلمي من رجال البخاري وإبراهيم هو ابن طهمان من رجال الجماعة وحجاج بن حجاج هو الباهلي البصري الأحول من رجال الشيخين وقتادة هو ابن دعامة حافظ كبير القدر لكنه مدلس ولم يصرح بالتحديث ولكنه متابع كما ترى في السند الثاني ، وأما السند الثاني فرجاله ثقات معروفون .

والحديث بالسند المتقدم رواه الطبراني في « الدعاء » (٨٢٣/٢) فقال رحمه الله : حدثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حفص حدثني أبي ثنا إبراهيم ابن طهمان ...، به .

٤١٤ - دعاؤه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يحسن الله خُلُقَه

١٤٠٣- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٦٨/٦) رقم (٢٤٤٣٧) :

ثنا أسود ثنا إسرائيل عن عاصم بن سليمان عن عبد الله بن الحارث عن

عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي » .

هذا حديث صحيح .

٤١٥ - دعاؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للذي يبلغ حديثه

١٤٠٤- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (١٠/٩٤) رقم (٣٦٤٣) « مع عون المعبود » :

حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن شعبة حدثني عمر بن سليمان - من ولد عمر بن الخطاب - عن عبد الرحمن بن أبان عن أبيه عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « نَضَّر اللَّه امْرَأً سَمع منَّا حَدِيثًا فَحَفَظه حتى يبلغه ، فَرُبَّ حامل فقه إلى مَنْ هُوَ أَفقه منه ، ورُبَّ حامل فقه ليس بفقيه » .

هذا حديث صحيح ورجاله ثقات .

الحديث أخرجه الترمذي وقال : حديث زيد بن ثابت حديث حسن .

٤١٦ - دعاؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن اللَّه سبحانه وتعالى يغفر له ... إلخ

١٤٠٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣٠٧٣/٤) رقم (٣٦٩٧) :

حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا أبو مالكِ الأشجعي عن أبيه قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعلم من أسلم يقول : « اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني » .

حدثنا سعيد بن أزهر الواسطي حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو مالك الأشجعي

عن أبيه قال : كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات : « اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني » .

٤١٧ - دعاؤه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أن اللّه يعيذه من شر ما عمل ... إلخ

١٤٠٦- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٤/٢٠٨٥) رقم (٢٧١٦) :

حدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم (واللفظ ليحيى) قالا أخبرنا جرير عن منصورٍ عن هلالٍ عن فروة بن نوفل الأشجعي قال : سألت عائشة عما كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يدعو به اللّه قالت : كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل » .

٤١٨ - دعاؤه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عند المساء

١٤٠٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٤/٢٠٨٨) رقم (٢٧٢٣) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد حدثنا إبراهيم بن سويد النخعي حدثنا عبد الرحمن بن يزيد عن عبد اللّه بن مسعود قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا أمسى قال : « أمسينا وأمسى الملك للّه والحمد للّه لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له » .

قال الحسن: فحدثني الزُّبَيْدُ أنه حفظ عن إبراهيم في هذا « له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم أسالك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم إني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم إني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر » .

٤١٩ - دعاؤه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أراد دخول قرية

١٤٠٨- قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى في «عمل اليوم والليلة» (ص٦٧) :

أخبرنا محمد بن نصر حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال حدثني أبو بكر[١] عن سليمان عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه كان يسمع قراءة عمر بن الخطاب وهو يؤم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من دار أبي جهم ، وقال كعب الأحبار : والذي فلق البحر لموسى أن[٢] صهيبًا حدثني أن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها : « اللهم ربَّ السماوات السبع وما أَظْلَلْنَ ، ورب الأرضين السبع وما أَقْلَلْن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرِّياح ومَا ذرين ، فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها » وحلف كعب بالذي فلق البحر لموسى ؛ لأنها كانت دعوات داود حين يرى العدو .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح إلا محمد بن نصر الفراء النيسابوري وقد وثقه النسائي وروى عنه جماعة .

٤٢٠ - ما كان يقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا فرغ من دفن الميت

١٤٠٩- قال أبو داود رحمه الله تعالى (٩/٤١) مع «عون المعبود» (٣٢٠٥) :

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي حدثنا هشام عن عبد الله بن بُحَيْر بن

(١) هو عبد الحميد بن عبد الله وهو كثيرًا ما يروي عن سليمان بن بلال .
(٢) في الأصل لأن وصوبناه من « تحفة الأشراف » لأن سياق أن أقرب . والله أعلم .

ريسان عن هانئ مولى عثمان عن عثمان بن عفان قال : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : « استغفروا لأخيكم واسْألوا [وسلوا] له بالتثبيت ، فإنَّه الأن يُسْأل » .

هذا حديث حسن .

٤٢١ - دعاؤه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم للمتزوجين

١٤١٠- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (١٦٦/٦) رقم (٢١١٦) :

حدثنا قتيبة بن سعبد أخبرنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال : « باركَ اللّه لك وبَارَك عليك وجمع بينكما في خَيْر » .

هذا حديث حسن.

الحديث أخرجه الترمذي (٢١٣/٤) وقال: حديث حسن صحيح . وأخرجه ابن ماجه (٦١٤/١) ، وأحمد (٣٨١/٢) فقال: حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا عبد العزيز بن محمد ..، به .

ثم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد ...، به .

٤٢٢ - دعاؤه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم عند توديعه للمسافر

١٤١١- قال الإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى (٢٦١/٧) رقم (٢٥٨٤) :

حدثنا الحسن بن علي أخبرنا يحيى بن إسحاق السيْلحيني أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخُطمي عن محمد بن كعب عن عبد اللّه الخطْمي قال : كان النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ، إذا أراد أن يستودع الجيش قال : « أسْتَودِعُ اللّه دِينَكُم وأَمَانَتكُمْ وَخَوَاتِيم أَعْمَالِكمْ » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

١٤١٢- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٢٦٦/١) رقم (٢٣٩١) :

ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال : مشى معهم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال : « انْطَلِقُوا عَلىَ اسْمِ اللّٰه » وقال : « اللَّهُمَّ أَعِنْهُمْ » ، يعني النفر الذين وجههم إلى كعب بن الأشرف .

هذا حديث حسن .

٤٢٣ - ما يقوله صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم عند أول الثمر

١٤١٣- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (٢/ ١٠٠٠) (رقم ١٣٧٣) :

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال : كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم فإذا أخذه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مُدِّنَا ، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدُك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه » قال : ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر .

٤٢٤ - دعاؤه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم على من استخف بسنته

١٤١٤- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٥٩٩/٣) رقم (٢٠٢١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه أن رجلًا أكل عند رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بشماله فقال : « كل بيمينك » قال : لا أستطيع

قال : « لا استطعت » ما منعه إلا الكبر قال : فما رفعها إلى فيه .

٤٢٥ - دعاؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على من لا يستحق مغفرة للمدعو عليه

١٤١٥- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣/ ١٤١) رقم (١٢٤٥٤) :

ثنا زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد حدثني ثابت البناني حدثني أنس ابن مالك أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم دفع إلى حفصة ابنة عمر رجلًا فقال : « احتفظي به » قال : فغفلت حفصة ومضى الرجل فدخل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وقال : « يا حفصة مَا فَعَل الرَّجُلُ ؟ » قالت : غفلت عنه يا رسول اللَّه فخرج ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قَطع اللَّه يَدَكِ » فرفعت يديها هكذا ، فدخل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « ما شَأْنك يا حَفْصَة ؟ » فقالت : يا رسول اللَّه قلت قبل لي كذا وكذا فقال لها : « ضعي يديك فإني سألت اللَّه عز وجل أيما إنسان من أمتي دعوت اللَّه عز وجل عليه أن يجعلَها له مغْفِرَة » .

هذا حديث حسن .

٤٢٦ - دعاؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على مشركي مكة بالجدب

١٤١٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢/ ٣١١) رقم (٦٩٤٠) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلالٍ عن هلال بن أسامة أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره عن أبي هريرة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يدعو في الصلاة : « اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام والوليدَ بن الوليد . اللهم أنج المستضعفين من

المؤمنين. اللهم اشْدُدْ وطْأتَكَ على مُضَرَ ، وابْعَثْ عليهم سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ » .

أخرجه مسلم (٤٦٧/١) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، به .

٤٢٧ - دعاؤه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لعبيد أبي عامر رضي اللّه عنه

١٤١٧- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٨٧/١١) رقم (٦٣٨٣) :

حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد اللّه عن أبي بردة عن أبي موسى قال : دعا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بماء فتوضأ به ، ثم رفع يديه فقال : « اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِر - ورأيت بياض إبطيه - فقال : اللّٰهُمَّ اجْعَله يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِن خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ » .

أخرجه مسلم (١٩٤٣/٤) مطولًا من طريق أبي إسامة ، به .

٤٢٨ - دعاؤه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم لأهل المدينة

١٤١٨- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٣٠٩/٥) رقم (٢٢٦٨٣) :

ثنا عثمان بن عمر أنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن عبد اللّه بن أبي قتادة عن أبي قتادة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم توضأ ثم صلى بأرض سعد بأصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال : « اللهُمَّ إنَّ إبرَاهِيمَ خَلِيلكَ وعبدَك ونبيك دَعَاك لأهل مَكَّةَ ، وأنا مُحَمَّدٌ عَبدُك ونبيُّكَ ورسَولُك أدْعُوك لأهْلِ المدينة مِثْلَ مَا دَعَا بِهِ إبْرَاهيم لأهل مَكَّةَ نَدْعُوك أنَ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِم وَمُدِّهِمْ وثِمَارِهِمْ اللّهُمَ حَبِّبْ إليْنَا المدِينة كَمَا حَبَّبْتَ إلينَا مكةَ واجعل ما بِهَا مِنْ وَبَاءٍ بخم ، اللّٰهم إني قَدْ حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لابَتَيْها كما حرمت على

لسان إبراهيم الحرم » .

هذا حديث صحيح .

١٤١٩– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٠٤/١٣) رقم (٧٣٣١) :

حدثنا عبد اللَّه بن سلمة عن مالك عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « اللَّهُم بَارِكْ لهم فِي مِكْيَالِهِمْ وَبَارِكْ لهم فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ » يعني أهل المدينة .

أخرجه مسلم (٩٩٤/٢) من طريق مالك عن إسحاق بن عبد اللَّه ، به .

٤٢٩ – محبته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للمدينة

١٤٢٠– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٢٠/٣) رقم (١٨٠٢) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني حميد أنه سمع أنسًا رضي اللَّه عنه يقول : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته ، وإن كانت دابة حركها ، قال أبو عبد اللَّه : زاد الحارث بن عمير ، عن حميد حركها من حُبِّها .

حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل عن حميد عن أنس قال : جُدُراتِ ، تابعه الحارث بن عمير .

٤٣٠ – دعاؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على من أحدث في المدينة

١٤٢١– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٨١/٤) رقم (١٨٧٠) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي رضي اللَّه عنه قال : ما عندنا شيءٌ إلا كتاب اللَّه

وهذه الصحيفة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم «المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا ، من أحدث فيها حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين لا يُقبل منه صرف ولا عدل» وقال : «ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلمًا فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن تولى قومًا بغير إذن مواليه فعليه لعنة اللَّه والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل» .

أخرجه مسلم (٢/٩٩٤) من طريق سليمان بن مهران .. فذكره .

٤٣١ - قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه»

١٤٢٢ - قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (ج٣/ص١٣٢٧) رقم (١٧٠٠) :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية قال يحيى أخبرنا معاوية عن الأعمش عن عبد اللَّه بن مرة عن البراء بن عازب قال : مُرَّ على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بيهوديٍّ محممًا مجلودًا فدعاهم صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : «هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم» ؟ قالوا : نعم ، فدعا رجلًا من علمائهم فقال : «أنشدك باللَّه الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم» قال : لا ، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك ، نجده الرجم ولكنه كثر في أشرافنا . فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحدَّ . قلنا : تعالوا فلنجتمع على شيءٍ نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه» . فأمر به فرجم فأنزل اللَّه عز وجل ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك

الذين يسارعون في الكفر﴾ إلى قوله : ﴿إن أوتيتم هذا فخذوه﴾ [المائدة : ٤١] يقول : ائتوا محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا فأنزل اللَّه تعالى : ﴿ومن لم يحكم بما أنزل اللَّه فأولئك هم الكافرون﴾ [المائدة : ٤٤] ﴿ومن لم يحكم بما أنزل اللَّه فأولئك هم الظالمون﴾ [المائدة : ٤٥] ﴿ومن لم يحكم بما أنزل اللَّه فأولئك هم الفاسقون﴾ [المائدة : ٤٧] في الكفار كلها

حدثنا ابن نمير وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا وكيع حدثنا الأعمش بهذا الإسناد نحوه إلى قوله : فأمر به النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فرجم - ولم يذكر : ما بعده من نزول الآية .

٤٣٢ - استعاذته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أمور مكروهة

١٤٢٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٧٨/١١) رقم (٦٣٦٩) :

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عمرو بن أبي عمرو قال سمعت أنسًا قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، والجبنِ والْبُخْلِ ، وضَلَع الدَّيْنِ وَغَلبةِ الرِّجَال » .

أخرجه أبو داود (٤٨٢/١) ، والترمذي (٥٢٠/٥) ، والنسائي (٢٥٧/٨) ، وأحمد (١٥٩/٣) . كلهم من طريق عمرو بن أبي عمرو ....، به .

١٤٢٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨٦/٦) رقم (٢٨٩٣) :

حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب عن عمرو عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال لأبي طلحه : « الْتَمِسْ لِي غُلامًا مِنْ

غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ فخرج بي أبو طلحة مُرْدِفِي وأنا غلام راهقت الحُلم ، فكنت أخدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا نزل ، فكنت أسمعه كثيرًا يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، والْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وضَلَعِ الدَّينِ ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » ثم قدمنا خيبر ، فلما فتح اللَّه عليه الحصن ذُكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب ، وقد قُتل زوجها - وكانت عَرُوسًا - فاصطفاها رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لنفسه ، فخرج بها حتى بلغنا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حلّت ، فبنى بها ، ثم صنع حَيسًا في نِطع صغير ، ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ » فكانت تلك وليمةُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على صفية ثم خرجنا إلى المدينة ، قال : فرأيتُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يحوِّي لها وراءَه بعباءة ، ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب ، فسرنا ، حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أُحد ، فقال : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونحبه » ، ثم نظر إلى المدينة فقال : « اللهم إنيِّ أُحرِّم ما بين لابتيها بمثل ما حرَّم إبراهيم مكة ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ » .

أخرجه أبو داود (١/٤٨٢) من طريق عمرو بن أبي عمرو مختصرًا .

١٤٢٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٣٥) رقم (٢٨٢٢) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك بن عمير سمعت عمرو بن ميمون الأودي قال كان سعد يعلِّم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ، ويقول : إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يتعوذ منهن دبر الصلاة : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُردَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ عَذَابِ

القَبْرِ » فحدثت به مصعبًا فصدَّقه .

أخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة » رقم (١٣٢) من طريق أبي عوانة ، به .

١٤٢٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥/ ٦٠) رقم (٢٣٩٧) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري (ح) وحدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضي اللَّه عنها أخبرته ، أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، كان يدعو في الصلاة ويقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ والمغرم » فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيذ يا رسول اللَّه من المغرم ؟ ، قال : « إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِم حدَّثَ فَكَذَبَ ووعَدَ فَأَخْلَفَ » .

أخرجه مسلم (٤١٢/١) من طريق البخاري رحمه اللَّه تعالى بلفظ كان يدعو في الصلاة « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم .... » وذكر بقية الحديث .

١٤٢٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/ ١٨١) رقم (٦٣٧٥) :

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا وكيع قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ والهِرَمِ والْمَغْرَمِ والْمَأْثَمِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وفِتْنَةِ النَّارِ ، وَفِتْنَةَ القَبْرِ وعَذابِ الْقَبْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، ومِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ . اللَّهُمَّ اغسِلْ خَطَايَاي بِمَاء الثَّلْج وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأبيضُ مِنَ الدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْني وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشرِقِ وَالمَغْرِبِ » .

أخرجه مسلم (٤/٢٠٧٨) ، وابن ماجه (٢/١٢٦٢) كلاهما من طريق هشام بن عروة ....، به .

١٤٢٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/١٧٨) رقم (٦٣٧٠) :

حدثني محمد بن المثنى حدثني غندر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عُمير عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه كان يأمر بهؤلاء الخمس ويحدثهن عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

أخرجه الترمذي (٥/٥٦٢) ، والنسائي (٨/٢٧١) ، وأحمد (١/١٨٣، ١٨٦) كلهم من طريق عبد الملك بن عمير ....، به .

١٤٢٩- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٤/٤١١) رقم (١٥٣٩) :

حدثنا موسى بن إسماعيل أنبأنا حماد أخبرنا قتادة عن أنس أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يقول : « اللَّهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن البَرَصِ والجنون والجُذَام وَسَيئ الأسْقَامِ » .

هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

١٤٣٠- قال ابن حبان رحمه اللَّه تعالى كما في « الإحسان » (٣/٣٠٠) :

أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير الحافظ بتستر قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الصمد بن النعمان قال حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدعو يقول : « اللهم إني أعوذ بك من الفقر والكفر والشرك والنفاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والبرص والجذام وسَيئ الأسقام » .

هذا حديث صحيح .

١٤٣١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٨/١١) رقم (٦٣٤٧) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان حدثني سُمَي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :

كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يتعوذ من جهد البلاء، وَدَرَك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء. قال سفيان : الحديث ثلاث زدت أنا واحدة لا أدري أيتها هي.

أخرجه مسلم (٢٠٨٠/٤) فقال رحمه اللَّه : حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا سفيان بن عيينة وذكره ... .

وأخرجه النسائي (٢٧٠/٨) من طريق سفيان بن عيينة عن سُمَي ...، به .

١٤٣٢- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٤٠٩/٤) رقم (١٥٣٧) :

حدثنا عبيد اللَّه بن عمر أخبرني مكي بن إبراهيم أخبرنا عبد اللَّه[(١)] بن سعيد عن صيفي مولى أفلح مولى أبي أيوب عن أبي اليسر أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان يدعو : « اللهم إني أعوذ بك من الهَدْم، وأعوذ بك من التردي، وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرًا، وأعوذ بك أن أمُوتَ لديغًا.

حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي أنبأنا عيسى عن عبد اللَّه بن سعيد حدثني مولى لأبي أيوب عن أبي اليسر، زاد فيه : « نعم ».

هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح إلا صيفيًا مولى أفلح وقد قال النسائي : لا بأس به.

الحديث أخرجه النسائي (٢٨٣/٨).

---

(١) عبد اللَّه بن سعيد : هو ابن أبي هند.

١٤٣٣- قال أبو دواد رحمه اللّه تعالى (٤١٤/١٣) رقم (٥٠٥٣):

حدثنا يحيى بن موسى البلخي أخبرنا وكيع (ح) وأخبرنا عثمان بن أبي شيبة المعني أخبرنا ابن نمير قالا أخبرنا عبادة بن مسلم الفزارى عن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم ، قال : سمعت ابن عمر يقول : لم يكن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح : « اللهم إني أَسْأَلُك العافيه [أسألك العفو والعافية] في الدنيا والآخرة ، اللّهم إني أسْألك العَفْو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عورتي - وقال عثمان : عوراتي - وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أُغْتَال من تحتي » .

قال أبو داود : قال وكيع : يعني الخسف .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح إلا عبادة بن مسلم الفزاري وجبير بن أبي سليمان وهما ثقة .

الحديث أخرجه النسائي (٣٨٣/٨) ، وابن ماجه (١٣٧٣/٣) .

١٤٣٤- قال الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى (٢٥٤/٨) رقم (٥٤٤٢):

أخبرنا يزيد بن سنان قال حدثنا عبد الرحمن قال أنبأنا سفيان عن أبي سنان عن عبد اللّه بن أبي الهذيل عن عبد اللّه بن عمرو أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان يتعوذ من أربع : من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع .

هذا حديث صحيح ، رجاله من رجال الصحيح إلا يزيد بن سنان ، وقد قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو صدوق ثقة ، ووثقه النسائي . وأبو سنان هو ضرار بن مرة .

٤٣٣ – قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اللهم انصرني ولا تنصر عليَّ »

١٤٣٥– قال أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣٧٥/٤) رقم (١٤٩٦) :

حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن عمرو بن مرة عن عبد اللَّه بن الحارث عن طليق بن قيس عن ابن عباس قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يدعو : « رب أعنِّي ولا تُعنِ عليَّ وانْصُرني ولا تنصر عليَّ وامكر لي ولا تمكر عليَّ واهدني ويسر هُدَايَ إليَّ ، انصرني على من بغى عليَّ اللهم اجعلني لك شاكرًا ، لك ذاكرًا ، لك راهبًا ، لك مطواعًا ، إليك مخبتًا أو منيبًا ، رب تَقَبَّلْ تَوْبَتي ، واغسل حوبتي وأَجِبْ دعوتي ، وثبت حُجَّتي ، واهد قلبي ، وسدد لساني ، واسلل سَخيمة قلبي » .

حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن سفيان قال سمعت عمرو بن مرة بإسناده ومعه قال : ويسر الهدى إليَّ ولم يقل هداي .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ، إلا طليق بن قيس وقد وثقه أبو زرعة والنسائي .

الحديث أخرجه الترمذي (٥٣٨/٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه ابن ماجه (١٢٥٩/٢) ، وأخرجه أحمد (٢٢٧/١) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (ص٢٣٢) ، وابن أبي شيبة (٢٨٠/١٠) .

٤٣٤ – قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اللهم أصلح لي ديني »

١٤٣٦– قال البزار رحمه اللَّه كما في « كشف الأستار » (ج٤/ص٥٧) :

حدثنا صالح بن محمد البغدادي ثنا هارون بن معروف ثنا عبد اللَّه بن

وهب حدثني عمرو بن الحارث عن عمارة بن غزية عن يحيى بن عروة ، عن أبيه عن الزبير أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - كان يقول : « اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة أمري وفي آخرتي التي فيها مصيري ، وفي دنياي التي فيها بلاغي ، واجعل حياتي زيادة في كل خير واجعل الموت راحه لي من كل شر » .

هذا حديث صحيح .

وقول الدارقطني : لا يصح سماعه من أبيه يعني عروة فقد صححه غيره . ففي « تحفه الأشراف » جملة من أحاديث عروة عن أبيه ، رواه البخاري ثم وجدت في « تاريخ البخاري » أن عروة سمع أباه .

٤٣٥ - دعاؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الأحزاب

١٤٣٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٩٣/١١) رقم (٦٣٩٢) :

حدثنا ابن سلام أخبرنا وكيع عن ابن أبي خالد قال سمعت ابن أبي أوفى رضي اللَّه عنهما ، قال : دعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على الأحزاب ، فقال : « اللَّهُمَّ مُنْزِّلَ الْكِتَابِ ، سرِيعَ الْحِسَابِ ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ اهْزِمْهمْ وَزَلْزِلْهُمْ » .

أخرجه مسلم (١٣٦٣/٣) ، والترمذي (١٩٥/٤) ، وابن ماجه (٩٣٥/٢) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (٣٩٣) ، وأحمد (٣٥٥/٤) جميعهم من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد ، به .

٤٣٦ - دعاؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لبعض قبائل العرب

١٤٣٨- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣١٥/٤) رقم (١٨٨٥٢) :

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن مخارق عن طارق بن شهاب قال : قدم

وفد بجيلة على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اكسوا البُجَلِيِّينَ وأبدءوا بالأحْمُسِيِّينَ » قال : فتخلف رجل من قيس قال : حتى أنظر ما يقول لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : فدعا لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خمس مرات : « اللَّهُم صَلِّ عليهم » أو « اللَّهُمّ بَارِكْ فِيهِمْ » مخارق الذي يشك .

ثنا أبو أحمد محمد بن عبد اللَّه ثنا سفيان عن مخارق عن طارق قال : قدم وفد أحمس ووفد قيس على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم :« ابدءوا بالأحْمُسِيين قبل القَيْسِيِّينَ » ثم دعا لأحمس ، فقال : « اللَّهُمَّ بارك في أحْمُسَ وخَيْلها وَرِجَالِهَا » سبع مرات .

هذا حديث صحيح ، ومخارق هو ابن خليفه بن جابر ويقال : مخارق بن عبد اللَّه ويقال : ابن عبد الرحمن الأحمسي أبو سعيد كما في « التهذيب » .

٤٣٧ - ما جاء في سفره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٤٣٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١٣/٦) :

حدثني عبد اللَّه بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس .

١٤٤٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٢٦/٨) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان قال سمعت الزهري عن السائب بن

يزيد يقول : أذكر أني خرجت مع الغلمان إلى ثنية الوداع نتلقى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

وقال سفيان مرة : مع الصبيان .

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا سفيان عن الزهري عن السائب أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك .

١٤٤١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٣٩٥) :

حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : لما قدم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مكة استقبله أغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدًا بين يديه والآخر خلفه .

١٤٤٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/١٩٣) :

حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه ابن كعب عن أبيه وعمه عبيد اللَّه بن كعب عن كعب رضي اللَّه عنه أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس .

١٤٤٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/١٩٤) :

حدثنا محمد أخبرنا وكيع عن شعبة عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما قدم المدينة نحر جزورًا أو بقرة .

زاد معاذ عن شعبة عن محارب سمع جابر بن عبد اللَّه : اشترى مني النبي

صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بعيرًا بأوقيتين ودرهم أو درهمين . فلما قدم صرارًا (١) أمر ببقرة فذبحت فأكلوا منها فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين ووزن لي ثمن بعير .

٤٣٨ - ما يقوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا قفل

١٤٤٤- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦/١٩٢) رقم (٣٠٨٤) :

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد اللّه رضي اللّه عنه ، أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا قَفَل كبَّر ثلاثًا . قال : « آيبُونَ إنْ شَاءَ اللّه تَائِبُوَن ، عَابِدُونَ ، حَامِدُونَ ، لِربِّنَا سَاجِدُونَ ، صَدَقَ اللّه وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبدَهُ ، وَهَزَمَ الأحْزَابَ وَحْدَهُ » .

١٤٤٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦/١٩٢) رقم (٣٠٨٥) :

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث قال حدثني يحيى بن أبي إسحاق عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه ، قال : كنا مع النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم مَقْفَلَه من عُسفان ورسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم على راحلته ، وقد أردف صفية بنت حُيَي ، فعَثَرت ناقته فصُرعا جميعًا ، فاقتَحم أبو طلحة فقال : يا رسول اللّه فداءك . قال : « عَلَيْكَ المْرَأة » فقلبَ ثوبًا على وجهه وأتاها فألقاه عليها ، وأصلح لهما مركبهما فركبا ، واكتنفنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم . فلما أشرفنا على المدينة قال : « آيِبُونَ تَائِبُونَ ، عَابدونَ لِرَبِّنَا حَامِدُون » فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة .

---

(١) هو موضع بظاهر المدينة على ثلاثة أميال منها من جهة المشرق ، قاله الحافظ .

٤٣٩ - ما يقوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا سافر وإذا قفل

١٤٤٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٢/٩٧٨) :

حدثني هارون بن عبد اللّه حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن عليًا الأزدي أخبره أن ابن عمر علمهم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفر كبر ثلاثًا ثم قال : « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل » وإذا رجع قالهن . وزاد فيهن : « آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون » .

١٤٤٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٢/ ٩٧٩) :

حدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن علية عن عاصم الأحول عن عبد اللّه بن سرجس قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال .

١٤٤٨- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (٤/٢٠٨٦) :

حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد اللّه بن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا كان في سفر وأسحر يقول : « سمع سامع بحمد اللّه وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذًا باللّه من النار » .

وسلم كان إذا كان في سفر وأسحر يقول : « سمع سامع بحمد اللّٰه وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذًا باللّٰه من النار » .

٤٤٠ - دعاؤه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أن اللّٰه يعينه على حسن عبادته سبحانه وتعالى

١٤٤٩- قال الإمام البزار رحمه اللّٰه تعالى كما « في كشف الأستار » (٤/٥٨) :

حدثنا عمرو بن عبد اللّٰه الأودي ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد اللّٰه أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم كان يقول : « اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

قال البزار : لا نعلم يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث حسن .

٤٤١ - ما يحصل منه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من الهزل والجد

١٤٥٠-- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (١١/١٩٦) رقم (٦٣٩٨) :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الملك بن صبَّاح حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن ابن أبي موسى عن أبيه عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء : « رَبِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتي وَجهْلي وَإِسْرَافِي فِي أَمْري كُلِّهِ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَجِدِّي ، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي . اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ المؤَخِّرُ وأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

وقال عُبيد اللّٰه بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي بردة

ابن أبي موسى عن أبيه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ... بنحوه .

أخرجه مسلم (٤/٢٠٨٧) بسند البخاري ومتنه ، وأحمد (٤/٤١٧) من طريق أبي إسحاق عن ابن أبي موسى ..، به .

٤٤٢ - إذا اجتهد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لقوم في الدعاء

١٤٥١- قال الإمام عبد بن حميد في « المنتخب » (٣/١٧٠) :

حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إذا اجتهد لأحد في الدعاء قال : « جعل اللَّه عليكم صلاة قوم أبرار يقومون الليل ويصومون النهار ليسوا بأثمة ولا فجار » .

هذا حديث صحيح .

٤٤٣ - قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اللهم لا تجعل قبري وثنًا »

١٤٥٢- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٢/٢٤٦) رقم (٧٣٥٢) :

حدثنا سفيان عن حمزة بن المغيرة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا ، لَعَنَ اللَّه قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبور أَنْبِيَائِهِم مَسَاجِدَ » .

هذا حديث حسن .

٤٤٤ - دعاؤه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على بعض أئمة الكفر

١٤٥٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/ ٩٩) رقم (١٨٨٩) :

حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة

رضي اللَّه عنها قالت : لما قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال ، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرئ مُصَّبحٌ في أهله والموت أدنى من شراك نعله .

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عَقيرَتَهُ يقول :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إِذْخرٌ وجليل

وهل أردن يومًا مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطَفِيلُ .

وقال : « اللهم العن شيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء » ، ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . « اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كَحُبِّنَا مَكةَ أَوْ أَشَدّ ، اللهمَّ بَارك لَنَا فِي صَاعِنَا وفِي مُدِّنا وَصَححهَا لَنَا وانْقُل حُمَّاهَا إلى الجُحْفةِ » قالت : وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض اللَّه ، قالت : فكان بُطْحَان يجري نجلًا تعنى ماءً آجنًا .

أخرجه البخاري أيضًا (٧/ ٢٦٢، ١٠/١١٧، ١٣٢) (١١/١٧٩) ، ومسلم (٢/١٠٠٣) ، ولم يذكر الأبيات .. من طرق عن هشام، به .

١٤٥٤– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/١٩٤) رقم (٦٣٩٦) :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا هشام بن حسان حدثنا محمد بن سيرين حدثنا عبيدة حدثنا علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه ، قال : كنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم الخندق فقال : « مَلأَ اللَّه قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَت الشَّمْسُ » وهي صلاة العصر .

أخرجه مسلم (١/٤٣٦) ، وأبو داود (١/١٦٥) ، والنسائي (١/٢٣٦) ، جميعًا من طرق عن عبيدة، به .

١٤٥٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١/١٥٤) رقم (٦٤) :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعث بكتابه رجلًا وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلما قرأه مزقه ، فحسبت أن ابن المسيب قال :فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يُمَزَّقوا كل ممزق .

أخرجه البخاري (٦/١٠٨) و(٨/١٢٦) و(١٣/٢٤١) من طرق عن الزهري عن عبيد الله ؛ به .

٤٤٥ - كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعو على بعض الكفار في قنوت الصلاة

١٤٥٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢/٤٨٩) رقم (١٠٠٢) :

حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عاصم قال سألت أنس بن مالك عن القنوت فقال : قد كان القنوت : قلت : قبل الركوع أو بعده ؟ قال : قبله ، قال : فإن فلانًا أخبرني عنك أنك قلت : بعد الركوع ، فقال : كذب ، إنما قنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد الركوع شهرًا أُراه كان بعث قومًا ، يقال لهم : القُرَّاء زُهَاء سبعين رجلًا إلى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عهد ، فقنت رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شهرًا يدعو عليهم .

أخرجه مسلم (١/٤٦٩) من طريق عاصم بن سليمان الأحول ، به .

١٤٥٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢/٤٩٠) رقم (١٠٠٣) :

أخبرنا أحمد بن يونس قال حدثنا زائدة عن التيمي عن أبي مجلز عن أنس

قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شهرًا يدعو على رِعلٍ وَذَكْوَانَ .

أخرجه مسلم (٤٦٨/١) من طريق سليمان عن أبي مجلز ، به .

٤٤٦ - نهي الله له صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن لعن بعض المشركين

١٤٥٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣١٢/١٣) رقم (٧٣٤٦) :

حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول في صلاة الفجر ورفع رأسه من الركوع قال : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلكَ الْحَمْدُ في الأخِيرَة - ثم قال - اللَّهمَّ الْعَنْ فَلانًا وَفُلانًا » فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

أخرجه النسائي (٢٠٣/٢) من طريق معمر عن الزهري ....، به .

٤٤٧ - دعاؤه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لقريش

١٤٥٩- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (٤٠٨/١٠) :

حدثنا أبو كريب أخبرنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « اللهم أذقت أول قريش نكالًا فأذق آخرهم نوالًا » .

هذا حديث حسن صحيح غريب .

حدثنا عبد الوهاب الورّاق حدثني يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش نحوه .

٤٤٨ - قوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : « مرحبًا وأهلًا »

١٤٦٠- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٢٩/١) رقم (٥٣) :

حدثنا علي بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن أبي جمرة قال : كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره ، فقال : أقم عندي حتى أجعل لك سهمًا من مالي ، فأقمت معه شهرين ، ثم قال : إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « من الْقَومُ - أَو- مَنِ الوفْدُ ؟ » قالوا : ربيعة . قال : « مَرْحَبًا بالقوم - أو بالوفدِ - غيرَ خَزَايا وَلَا نَدامَى » فقالوا : يا رسول اللّه ، إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام ، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مُضَر ، فمرنا بأمر فصلٍ نخبر به مَنْ وراءنا ، وندخل به الجنة ، وسألوه عن الأشربة . فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع . أمرهم بالإيمان باللّه وحده ، قال : « أَتَدرُونَ مَا الإيمان باللّه وحده » ، قالوا : اللّه ورسوله أعلم قال : « شَهَادة أن لا إله إلا اللّه وأن محمدًا رسول اللّه ، وإقام الصَّلاة وإيتَاء الزكاة وصيام رمضان ، وَأَنْ تعطوا من المغنم الخمس » ونهاهم عن أربع عن الحَنْتَم والدباء وَالنَّقير والمزفَّت - وربما قال - : المُقير . وقال : « احْفَظُوهُنَّ وَأَخبِروا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءكم » .

أخرجه مسلم (٤٧/١) ، وأبو داود (١١٣/١٠) ، والترمذي (١٣٠/٤) ، مختصرًا

قال : وفي الحديث قصة - والنسائي في « الكبرى » (٤٣١/٣) ، كلهم من طرق عن أبي جمرة ، به .

١٤٦١- قال الامام البخاري رحمه اللّه تعالى (٤٦٩/١) رقم (٣٥٧) :

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك بن أنس عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد اللّه أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع

أم هانيء بنت أبي طالب تقول : ذهبت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عام الفتح ، فوجدته يغتسل ، وفاطمة ابنته تستره ، قالت : فسلمت عليه فقال : « مَنْ هذه » فقلت : أنا أم هانئ بنت أبي طالب . فقال : « مرحبًا بأم هَانئ » فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفًا في ثوب واحد فلما انصرف قلت : يا رسول اللَّه زعم ابن أمي أنه قاتل رجلًا قد أجَرْتُهُ فلان بن هبيرة فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قَدْ أجَرْنا مَنْ أجرتِ يَا أُمَّ هانئ » قالت أم هانيء : وذَاكَ ضحى .

أخرجه مسلم (٤٩٨/١) ، والترمذي (٧٣/٥) ، والنسائي في « الكبرى » (٢٠٩/٥) ، بلفظ آخر . وابن ماجه (١٥٨/١) ، مختصرًا . ولم يذكر مرحبًا كلهم من طرق عن أبي مرة ،به .

١٤٦٢– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦٢٧/٦) رقم (٣٦٢٣) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشيُ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَرْحَبًا يَا ابنَتي » ثم أجلسها عن يمينه – أو عن شماله – ثم أَسَرَّ إليها حديثًا فبكت ، فقلت لها : لِمَ تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثًا فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحًا أقرب من حُزْن فسألتها عما قال ، فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى قبض النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فسألتها .

أخرجه مسلم (١٩٠٥/٤) ، وابن ماجه (٥١٨/١) كلاهما من طريق زكرياء ، به .

١٤٦٣- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٣/٢١٦) رقم (١٣٢٩١) :

حدثنا أبو سعيد حدثنا شداد أبو طلحة ثنا عبيد اللَّه بن أبي بكر عن أبيه عن جده قال : أتت الأنصار النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بجماعتهم فقالوا : إلى متى ننزع من هذه الآبار ؟ فلو أتينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فدعا اللَّه لنا ففجر لنا من هذه الجبال عيونًا ، فجاءوا بجماعتهم إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما رآهم قال : « مَرْحبًا وَأهلًا لقدْ جَاءَ بِكم إلينا حَاجَة » قَالوا : أي واللَّه يا رسول اللَّه ، فقال : « إنكم لَنْ تَسْأَلوني اليَوْمَ شَيْئًا إلَّا أُوتِيتُمُوه وَلَا أسأل اللَّه شيئًا إلا أعطانيه » فأقبل بعضهم على بعض فقالوا : الدنيا تريدون فاطلبوا الآخرة فقالوا بجماعتهم : يا رسول اللَّه ادعوا اللَّه لنا أن يغفر لنا ، فقال : « اللهم اغفر للأنْصَار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار » .

هذا حديث حسن .

وشداد هو ابن سعيد أبو طلحة الراسبي مختلف فيه ، والظاهر أن حديثه لا ينزل عن الحسن ، وأبو سعيد شيخ الإمام أحمد هو مولى بني هاشم واسمه عبد الرحمن بن عبد اللَّه .

٤٤٩ - قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « حي هلا »

١٤٦٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى(٦/١٨٣) رقم (٣٠٧٠) :

حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : قلت : يا رسول اللَّه ذبحنا بهيمة لنا وطحنتُ صاعًا من شعير فتعال أنت ونفر ، فصاح النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ إنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ

سُؤرًا فحي هَلَا بِكم » .

أخرجه مسلم (٣/١٦١٠) من طريق أبي عاصم عن حنظلة .. فذكره .

٤٥٠ - قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ويلك »

١٤٦٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٥٣٦) رقم (١٦٨٩):

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم رأى رجلًا يسوق بدنة فقال : « ارْكَبْهَا » فقال : إنها بدنة ، فقال : « ارْكَبْهَا » قال : إنها بدنه ، قال : « ارْكَبْهَا وَيْلَكَ » في الثالثة أو في الثانية .

أخرجه مسلم (٢/٩٦٠) من طريق مالك بن أنس ...بهذا الإسناد فذكره .

١٤٦٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى(١٠/٥٥٣) رقم (٦١٦٧) :

حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة عن أنس أن رجلًا من أهل البادية أتى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال : يا رسول اللَّه متى الساعة قائمة ؟ قال : « وَيْلَكَ وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » قال : ما أعددت لها إلا أني أحب اللَّه ورسوله . قال : « إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » فقلنا : ونحن كذلك ؟ قال : « نعم » ففرحنا يومئذ فرحًا شديدًا . فمر غلامٌ للمغيرة - وكان من أقراني - فقال : «إن أُخِّرَ هَذَا فَلَنْ يُدْرِكَهُ الهِرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَة » .

واختصره شعبة عن قتادة ، سمعت أنسًا عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه مسلم (٤/٢٢٧٠) ، من طريق همام بن يحيى العوذي فذكره .

٤٥١ – قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ويحك »

١٤٦٧– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٤٧٦) رقم (٦٠٦١) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة عن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن رجلًا ذُكر عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأثنى عليه رجل خيرًا ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحبكَ – يقول مرارًا – « إنْ كَانَ أَحدكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيقُلْ أَحْسبُ كَذَا وَكَذَا ، وإِنْ كَانَ يَرى أَنَّه كَذَلِكَ ، واللَّه حَسِيبهُ ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا » .

قال وهيب عن خالد : « ويلك » .

أخرجه مسلم (٤/٢٢٩٦) من طريق شعبة ...فذكره .

١٤٦٨– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٣١٦) رقم (١٤٥٢) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه أن أعرابيًّا سأل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عن الهجرة فقال : « وَيْحكَ إِنَّ شَأْنَهَا شديدٌ ، فَهَل لك مِنْ إبلٍ تُؤدِي صَدَقَتَهَا ». قال : نعم قال : « فاعْمَل مِنْ ورَاءِ البحَارِ ، فإنَّ اللَّه لنْ يَترِكَ مِنْ عَمِلك شيئًا » .

أخرجه مسلم (٣/١٤٨٨) ، فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي حدثنا الوليد بن مسلم ..فذكر مثله .

٤٥٢ – قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ألا هل بلغت »

١٤٦٩– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣/٢٦) رقم (٧٠٧٨) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا قرة بن خالد حدثنا ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة – وعن رجل آخر هو أفضل في نفسي

من عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة - أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم خطب الناس فقال : «أَلا تدرُونَ أي يَوْمٍ هَذَا ؟» قالوا : اللّه ورسوله أعلم - قال : حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه - فقال : «أَلَيْسَ بِيومِ النَّحْرِ» قلنا : بلى يا رسول اللّه ، قال : «أي بلدٍ هذا أليست بالبلدة الحرام ؟» قلنا : بلى يا رسول اللّه ، قال : «فإن دِمَاءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبشَارَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمكُمْ هَذَا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت» قلنا : نعم قال : «اللهم اشهد ، فلْيبَلغْ الشَّاهِدُ الغائِبَ فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلِّغٍ يُبَلِّغُهُ من هُو أَوْعَى لَهُ فَكَانَ كَذَلِكَ - قال : «لا تَرجعُوا بعدي كُفارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» فلما كان يوم حُرقَ ابن الحضرمي حين حرَّقه جارية بن قدامة قال : أشرفوا على أبي بكرة ، فقالوا : هذا أبو بكرة يراك ، قال عبد الرحمن : فحدثتني أمي عن أبي بكرة أنه قال : لو دخلوا عليَّ ما بهشت بقصبة .

١٤٧٠- قال الإمام ابن أبي عاصم رحمه اللّه تعالى في «الآحاد والمثاني» (١٧٠/٣) :

حدثنا محمد بن المثنى نا عثمان بن عمر بن فارس نا عبد المجيد صاحب الدقيق من أهل البصرة قال مررنا بالزجيج فدخلنا على رجل من أصحاب النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من بني عامر بن صعصعة يقال له : العداء بن خالد بن هوذة فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال : من القوم؟ قلنا : من أهل البصرة أتيناك نسلم عليك وتدعو لنا بدعوات فقال : فما فعل محمد بن المهلب؟ فقلنا : هو ذاك يدعو الناس إلى كتاب اللّه عز وجل وإلى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : وما هو ذاك ؟ قلنا : فما تأمرنا أين نكون مع هؤلاء أو مع هؤلاء أو نقعد؟ إن تقعدوا تفلحوا وترشدوا ثلاثًا ثم قال : حججت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حجة الوداع فرأيت

رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قائمًا في الركابين ينادى يوم عرفة «ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقوني ألا هل بلغت» قالوا : نعم قال : «اللهم اشهد اللهم اشهد» ثلاثًا .

هذا حديث صحيح .

١٤٧١- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٦٨/٥) رقم (٢٠٦٨٥) :

ثنا أبو سعيد وعفان قالا حدثنا ربيعة بن كلثوم حدثني أبي قال سمعت أبا غادية يقول : بايعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال أبو سعيد : فقلت له بيمينك ؟ قال : نعم ، قالا جميعًا في الحديث : وخطبنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم يوم العقبة فقال : «يَاأَيُّهَا الناس إنَّ دماءَكم وأموالكم عليكم حرامٌ إلى يوم تَلقَونَ ربكم عز وجل حرمة يومكم هَذَا فِي شَهْرِكُم هَذَا في بَلَدِكُمْ هَذَا ألا هَلْ بَلَّغْتُ ؟» قالوا : نعم قال : «اللّهم أشهد» ثم قال : «ألا لا تَرجِعُوا بَعْدي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» .

هذا حديث صحيح .

وأبو غادية هذا هو قاتل عمار بن ياسر رضي اللّه عنه - فكان الناس يتعجبون من جرأته بعد روايته هذا الحديث ، نسأل اللّه السلامة ونعوذ باللّه من الفتن .

٤٥٣ - قوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم : «للّه أبوك»

١٤٧٢- قال الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى (١٣٧٥/٣) رقم (١٧٥٥) :

حدثنا زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة حدثني أبي قال : غزونا فزارة وعلينا أبو بكر أَمَّرَهُ رسول اللّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم علينا فلما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرسنا ثم شن الغارة . فورد الماء . فقتل من قتل عليه ، وسبى . وأنظر إلى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل . فلما رأوا السهم وقفوا . فجئت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة . عليها قشع من أدم . قال : القشع النطع معها ابنة لها من أحسن العرب . فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكرٍ . فنفلني أبو بكر ابنتها . فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبًا فلقيني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في السوق فقال : « يا سلمة هب لي المرأة » : فقلت : يا رسول اللَّه واللَّه لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبًا . ثم لقيني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من الغد في السوق فقال لي : « يا سلمة هب لي المرأة للَّه أبوك »[(١)] . فقلت : هي لك يا رسول اللَّه فواللَّه ما كشفت لها ثوبًا فبعث بها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى أهل مكة ففدى بها ناسًا من المسلمين ، كانوا أسروا بمكة .

٤٥٤ - قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « تربت يداك »

١٤٧٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣٢/٩) رقم (٥٠٩٠) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد اللَّه قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « تُنْكحُ الْمرأة لأرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلحَسَبهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا . فَاظْفَرْ بذاتِ الدِّين

---

(١) كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها مثل قولهم : للَّه درك ، فإن الإضافة إلى العظيم تشريف ، فإذا وجد من الولد ما يحمد يقال : للَّه أبوك حيث أتى بمثلك . من التعليق على « صحيح مسلم » .

تَرِبَتْ يَدَاكَ »(١) .

أخرجه مسلم (١٠٨٦/٢) فقال رحمه الله تعالى : حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله .. فذكره .

١٤٧٤– قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٢٣٤٠/٤) رقم (٢٩٣٤) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لعثمان قال إسحاق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « تربت يداك أتشهد أني رسول الله » فقال : لا بل تشهد أني رسول الله فقال عمر بن الخطاب : ذرني يا رسول الله حتى أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله » .

٤٥٥ – قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « فداك أبي وأمي »

١٤٧٥– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٦٨/١٠) رقم (٦١٨٤) :

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثني سعد بن إبراهيم عن عبد الله ابن شداد عن علي رضي الله عنه قال : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يُفدِّي أحدًا غيرَ سعد ، سمعته يقول : « ارْمِ فِدَاكَ أَبي وَأُمِّي » أظنه يوم أُحد .

أخرجه مسلم (١٨٧٦/٤) فقال : حدثنا منصور بن مزاحم حدثنا إبراهيم

(١) ترب الرجل : إذا افتقر ، أي : ألصق بالتراب . المصدر السابق .

يعنى ابن سعد عن أبيه ... فذكره .

وأخرجه الترمذي (٥/٦٥٠) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في « عمل اليوم » رقم (١٩١) وابن ماجه (١/٤٧) المقدمة ، وأحمد (١/١٢٤) ، (١٣٦) كلهم من طريق سعد بن إبراهيم ، به .

١٤٧٦– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧/٨٠) رقم (٣٧٢٠) :

حدثنا أحمد بن محمد أنبأنا عبد اللَّه أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد اللَّه بن الزبير قال : كنت يوم الأحزاب جُعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثًا فلما رجعت قلت : يا أبت رأيتك تختلف قال : أو هل رأيتنى يا بني ؟ قلت : نعم ، قال : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « من يأت بَني قريظة فيأتيني بخبرهم ؟ » فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أبويه ، فقال : « فداكَ أبي وَأُمِّي » .

٤٥٦ – قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يا هنتاه »

١٤٧٧– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/٤١٩) رقم (١٥٦٠) :

حدثنا محمد بن بشار قال حدثني أبو بكر الحنفي حدثنا أفلح بن حميد سمعت القاسم بن محمد عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : خرجنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في أشهر الحج ، وليالي الحج وحُرُم ، فنزلنا بِسرِف قالت : فخرج إلى أصحابه فقال : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهَ هَديٌ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعلهَا عُمْرةً فليفعل ، وَمَنْ كَانَ مَعَه الهَدْي فَلَا » قالت : فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه ، قالت : فأما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ورجاله من اصحابه ، فكانوا أهل قوة ، وكان معهم الهدي ، فلم

يقدروا على العمرة ، قالت : فدخل عليَّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وأنا أبكي فقال : « مَا يُبْكِيكِ يَا هَنتاهُ » قلت : سمعت قولكَ لأصحابك فمُنِعتُ العمرة ، قال : « وَمَا شَأنكِ ؟ » قالت : لا أصلي ، قال : « فَلَا يُضِيركِ إنّما أَنت مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كَتَبَ اللَّهُ عليك مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ ، فكوني في حجتك ، فعسى اللَّه أَن يَرْزُقَكِيها » قالت : فخرجنا في حجته حتى قدمنا منًى ، فطهرْت ، ثم خرجت من منًى فأفضتُ بالبيت قالت : ثم خرجت معه في النفر الآخر حتى نزل المُحصب ، ونزلنا معه فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر ، فقال : « اخرُجْ بِأُخْتِكَ من الحرم ، فَلْتهِلَّ بعمرة ، ثم افْرُغَا ، ثم ائتيا هَاهَنا ، فإني أَنظركما ، حتى تأَتياني » قالت : فخرجنا حتى إذا فرغتُ وفرغتُ من الطواف ، ثم جئته بسَحَر فقال : « هَلْ فَرَغْتُم ؟ » فقلت : نعم فآذن بالرحيل في أصحابه ، فارتحل الناس ، فمر متوجهًا إلى المدينة .

أخرجه مسلم (٢/٨٧٥) ، من طريق أفلح بن حميد ... فذكره .

٤٥٧ - قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أوَّه أوَّه »

١٤٧٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤/٤٩٠) رقم (٢٣١٢) :

حدثنا إسحاق حدثنا يحيى بن صالح حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيى قال سمعت عقبة بن عبد الغافر أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : جاء بلال إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بتمر بَرْني ، فقال له النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « من أين هذا ؟ » قال بلال : كان عندي تمر رديء فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم. فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند ذلك « أَوَّه [١] أَوَّه عَيْنُ الرِّبا ، لَا

---

(١) كلمة يُقال بها عند التوجع.

تَفْعل ، وَلِكْن إِذَا أَردتَ أَنْ تَشْتَرِي فَبع التمْرَ بِبَيع آخَر ، ثمّ اشْتَرِيهِ » .

أخرجه مسلم (١٢١٥/٣) ، من طريق عقبة بن عبد الغافر ... فذكره .

٤٥٨ - « قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « عقرى حلقى »

١٤٧٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٨٦/٣) رقم (١٧٦٢) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : خرجنا مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولا نرى إلا الحج فقدم النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فطاف بالبيت ، وبين الصفا والمروة ، ولم يُحلَّ ، وكان معه الهدي ، فطاف من كان معه من نسائه ، وأصحابه ، وحل منهم من لم يكن معه الهدي ، فحاضت هي ، فنسكنا مناسكنا من حجنا ، فلما كان ليلة الحصْبة - ليلة النفر - قالت : يا رسول اللَّه كل أصحابك يرجع بحج وعمرة غيري ، قال : « مَا كُنْتِ تَطُوفِينَ بِالبيت ليالي قدمنا ؟ » قلت : لا ، قال : « فَاخْرُجِي مع أخِيكِ إلى التَنْعِيم فَأَهِلِّي بعمرة ، ومَوعدُكِ مَكَانَ كَذا وَكَذا » ، فخرجت مع عبد الرحمن إلى التنعيم ، فأهللت بعمرة ، وحاضت صفية بنت حُيي ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « عَقْرَى حلقي [١] إنَّك لحابِسَتنا أَمَا كُنْتِ طفت يوم النَّحرِ » قالت : بلى ، قال : « فَلَا بَأْس ، انْفِرِي » فلقيته مصْعدًا على أهل مكة ، وأنا منهبطة - أو أنا مصعدة وهو منهبط - ، وقال مسدد : قلت لا . تابعه جرير عن منصور في قوله : لا .

٤٥٩ - قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم « ثكلتك أمك »

١٤٨٠- قال الحاكم رحمه اللَّه تعالى (٢٨٦/٤) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد اللَّه بن

(١) في « النهاية » : أي عقرها اللَّه وأصحابها بعقر في جسدها ، وظاهره الدعاء عليها وليس بدعاء في الحقيقة وهو في مذهبهم معروف . اهـ .

وهب أخبرني أبو هانئ وعن عمرو بن مالك الجنبي عن فضالة بن عبيد عن عبادة بن الصامت رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خرج ذات يوم على راحلته وأصحابه معه بين يديه فقال معاذ بن جبل : يا نبي اللَّه أتأذن لي في أن أتقدم إليك على طيبة نفس قال : « نعم » فاقترب معاذ إليه فسارا جميعًا فقال معاذ : بأبي أنت يا رسول اللَّه أسأل اللَّه أن يجعل يومنا قبل يومك ، أرأيت إن كان شيء ولا نرى شيئًا إن شاء اللَّه تعالى فأي الأعمال نعملها بعدك ؟ فصمت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « الجهاد في سبيل اللَّه » ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « نِعْمَ الشيء الجهاد والذي بالناس أملك من ذلك فالصيام والصدقة » قال : نعم الشيء الصيام والصدقة فذكر معاذ كل خير يعلمه ابن آدم فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « وعاد بالناس خير من ذلك قال : فماذا بأبي أنت وأمي عاد بالناس خير من ذلك؟ قال : فأشار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى فيه قال : « الصمت إلا من خير؟ قال : وهل نؤاخذ بما تكلمت به ألسنتنا فضرب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فخذ معاذ ثم قال : « ثكلتك[١] أمك - أو ما شاء اللَّه أن يقول له من ذلك - وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا ما نطقت به ألسنتهم فمن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت عن شر ، قولوا خيرًا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا » .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، كذا قال ، وهو صحيح ، لكنه ليس على شرطهما لأنهما لم يخرجا لعمرو بن مالك الجنبي كما في الصحيح .

---

(١) أي : فقدتك كما في « النهاية » .

٤٦٠ – قوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ما بال أقوام »

١٤٨١– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥/ ٣٥٣) رقم (٢٧٣٥) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : أتتها بَريرة تسألها في كتابتها ، فقالت : إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي ، فلما جاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ذكرته ذلك قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « ابتاعيها فأعتقيها ، فإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَن أَعْتَقَ » . ثم قام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على المنبر فقال : « مَا بَالُ أَقْوَام يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ في كِتَابِ اللَّهِ ؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ في كِتَابِ اللَّه فَلَيْسَ لَهُ ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائة شَرْطٍ » .

أخرجه مسلم (١٠/ ١٤٠) ، « نووي » ، والنسائي في « الكبرى » (٤/ ٨٧) كلاهما من حديث عائشة ... ، به .

١٤٨٢– قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/ ١٦) رقم (١٦٢٦٠) :

ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال ثنا هشام الداستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني قال : أقبلنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى إذا كنا بالكديد أو قال : بقديد فجعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم فيأذن لهم فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : « مَا بَال رِجَال يَكُونُ شِقُّ الشَّجَرة الَّتي تَلي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أبغض إِليهِمْ من الشِّقِّ الآخر » فلَم نرعند ذلك من القوم إلا باكيًا ، فقال رجل : إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه ، فحمد اللَّه وقال حنيئذ : « أَشْهد عند اللَّه لا يمُوتُ عبْدٌ يشْهَدُ أنْ لا إله إلَّا اللَّه وأني رَسُول اللَّه صِدْقًا مِنْ قَلْبِه ثُمَّ يُسدد إلَّا سَلَكَ في الجنة – قال : وقَدْ وَعَدِني ربِّي عزَّ وجَلَّ أنْ يُدْخِلَ من أمَّتي سَبْعينَ ألفًا لا حِسَابَ عَليْهم وَلا عَذَابٌ وإنِّي لأرْجُو أنْ لا تَدْخُلوها حتى تَبَوَّأوا أنْتُم ومَنْ

صَلَح مِنْ آبائكمْ وأزْواجِكم وذرياتكم مَسَاكِنَ في الجنَّةِ – وقال : – « إذا مَضَى نِصْف الليل – أو قال ثُلثَا اللَّيْل – ينزل اللَّه عزَّ وجَلَّ إلَى السَّماء الدُّنْيا فيقول : لا أسْأل عَنْ عِبَادِي أحَدًا غَيْرِي ، مَنْ ذَا يَسْتَغفِرُني فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَن الَّذِي يَدْعُوني أسْتَجِيبُ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلني أُعْطِيه ، حَتّى يَنْفَجِرَ الصَّبْحُ » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ، ويحيى بن أبي كثير وإن كان مدلسًا ولم يصرح بالتحديث في هذا السند فقد صرح في سند بعده . فقال الإمام أحمد رحمه اللَّه : حدثنا حسن بن موسى قال حدثنا شيبان عن يحيى يعني ابن أبي كثير قال حدثني هلال بن أبي ميمونة رجل من أهل المدينة فذكره .

وكذا صرح بالتحديث عند ابن خزيمة (ص١٣٢) من « التوحيد » .

الحديث أخرجة الطيالسي (ص١٨٢) من « المسند » ، والبزار كما في « كشف الأستار » (٢٠٦/٤) .

١٤٨٣– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٢٣/٢) رقم (٧٥٠) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه قال أخبرنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن أبي عروبة قال حدثنا قتادة أن أنس بن مالك حدثهم قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أبْصَارَهُمْ إلى السَّمَاءِ في صلاتهم ؟ » ، فاشتد قوله في ذلك حتى قال : « لَيَنْتَهُنَّ عن ذلك أو لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارَهُمْ » .

٤٦١ – ضربه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الأمثلة

١٤٨٤– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (٧٩/٩) رقم (٥٠٣١) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « إنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإبل المُعَقَّلَةِ ، إنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا ، وَإنْ أطْلَقَهَا ذَهَبَتْ » .

أخرجه مسلم (١/٥٤٣) ، فقال رحمه اللّه تعالى : حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك فذكر مثله .

١٤٨٥- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٩/٦٥) رقم (٥٠٢٠) :

حدثنا هدبة بن خالد أبو خالد حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « مَثَل الَّذِي يَقْرأُ الْقُرْآنَ كَالأترجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وريحها طيب ، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب وَلَا رِيحَ فِيهَا ، وَمثلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَل الريْحَانَةِ رِيحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُر ، وَمَثَلُ الْفاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرأُ الْقُرْآنَ ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُر ، وَلَا رِيحَ لَهَا » .

أخرجه مسلم (١/٥٤٩) فقال رحمه اللّه تعالى : حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري كلاهما عن أبي عوانة .

قال قتيبة : حدثنا أبو عوانة عن قتادة .... فذكر مثله .

١٤٨٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٦/٤٩٥) رقم (٣٤٥٩) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن نافع عن ابن عمر رضي اللّه عنهما عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قال : « إِنَّمَا أَجَلُكُمْ - في أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الأمَمِ - مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغرِبِ الشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجلٍ اسْتَعْمَلَ عمَّالًا فَقَالَ : مَنْ يَعْمَل لي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَت الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيراطٍ قِيراطٍ ؟ ثم قَال : مَن يَعْمل لي من نصفِ النَّهارِ إلى صَلاةِ العَصْرِ على قِيراطٍ قِيراطٍ؟ فَعَمِلَت النصارى من نصف النهار إلى صلاة الْعَصْرِ عَلَى قِيَراطٍ قيراط ثم قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ ؟ أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قيراطيْنِ قيراطَيْنِ ،

أَلَا لَكُمُ الأجر مَرَّتين ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصارى فَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً . قَالَ اللَّه : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حقكم شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعطيهِ مَنْ شِئْتُ » .

١٤٨٧- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٧٩٠/٤) رقم (٢٢٨٥) :

حدثني محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي حدثنا سَلِيمٌ عن سعيد بن ميناء عن جابر قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارًا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يَذُبُّهُنَّ عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي » .

١٤٨٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٥٨/٦) رقم (٣٤٢٦) :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه ، أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « مَثَلي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ في النَّارِ » .

أخرجه مسلم (١٧٨٩/٤) فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد نارًا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه فأنا آخذ بحجزكم وأنتم تقحمون فيه » .

١٤٨٩- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه (١٣٧٣/٣) رقم (١٧٥٣) :

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرحٍ أخبرنا عبد اللَّه بن وهب أخبرني معاويةُ بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك

قال : قتل رجلٌ من حمير رجلًا من العدو فأراد سلبه فمنعه خالد بن الوليد وكان واليًا عليهم فأتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عوف بن مالك فأخبره فقال لخالد : « ما منعك أن تعطيه سلبهُ ؟ » قال : استكثرتُهُ يا رسول اللَّه قال : « ادفعه إليه » فمر خالد بعوف فجر بردائه . ثم قال : هل أنجزت لك ما ذكرت لك من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ فسمعه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : فاستغضب فقال : « لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد ، هل أنتم تاركون لي أمرائي ؟ ! إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى إبلًا أو غنمًا فرعاها ثم تحين سقيها فأوردها حوضًا فشرعت فيه فشربت صفوهُ وتركت كدرهُ . فصفوُه لكم وكدرهُ عليهم » .

١٤٩٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣٢/٥) رقم (٢٤٩٣) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء قال سمعت عامرًا يقول سمعت النعمان بن بشير رضي اللَّه عنهما عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال : « مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَها ، فَكانَ الذِين في أَسفلها إِذَا اسْتَقَوا مِنَ المَاءِ مَروا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَو أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنا خَرقًا ، وَلَمْ نُؤذِ مَنْ فَوقَنَا ، فَإِنْ يَتْرُكُوهُم وما أَرَادُوا هلكوا جميعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوا وَنَجَوا جَمِيعًا » .

١٤٩١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٠٥/٣) رقم (١٤٤٣) :

حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُتَصَدقِ كَمَثَلِ رَجُلَينِ عليهما جُبَّتَانِ مِنْ حديدٍ » .

وحدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن حدثه أنه

سمع أبا هريرة رضي اللَّه عنه ، أنه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . يقول : « مَثَلُ البخيل وَالمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَليهِمَا جبتان من حديد مِنْ ثديهِمَا إلى تَرَاقِيهِمَا ، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وَفَرَتْ - على جِلْدِهِ حتى تُخفي بنانه وتَعْفُوَ أَثَرَهُ . وأمّا البَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أن ينفق شيئًا إلا لَزِقَتْ كل حلقة مكانها ، فهو يُوسِعُهَا ولا تتسع » .

أخرجه الإمام مسلم (٢/٧٠٩) ، فقال رحمه اللَّه تعالى : وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي عن وهيب .... فذكر مثله .

١٤٩٢- قال أبو عبد اللَّه بن أحمد في زوائد « المسند » (ج ٥/ص١٣٦) رقم (٢١٢٧٧) :

ثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزاز ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود ثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عتي عن أُبي بن كعب قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن مطْعم ابن آدَم جُعَل مثلًا للدنيا وإنْ قَزَّحَه وملحه فانظروا إلى مَا يصِيرُ » .

هذا حديث حسن .

٤٦٢ - نظره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى المخطوبة

١٤٩٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه (١٠/٣٢٢) رقم (٥٨٧١) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أنه سمع سهلًا يقول : جاءت امرأة إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : جئت أهب نفسي . فقامت طويلًا ، فنظر وصَوب ، فلما طال مقامُها فقال رجلٌ : زَوِّجْنِيهَا إن لم يكن لك بها حاجة . قال : « عِندَكَ شَيْءٌ تُصْدِقُها ؟ » ، قال : لا ، قال : « انظر » . فذهب ثم رجع فقال : واللَّه إن وجدت شيئًا قال :

« اذهب فَالْتَمِسْ وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » فذهب ، ثم رجع ، قال : لا والله ولا خاتمًا من حديد . وعليه إزار ما عليه رداء ، فقال : أُصدقها إزاري فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إِزَارُكَ إِنْ لبسته لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيءٌ ، وإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْه شَيْء » فتنحى الرجل فجلس فرآه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم موليًا فأمر به فَدُعِي فقال : « مَا مَعَكَ مِنَ القُرْآن ؟ » قال : سورة كذا وكذا - لسورٍ عددها - قال : « قد مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

أخرجه مسلم (١٠٤٠/٢) ، من طريق عبد العزيز بن أبي حازم فذكره .... .

٤٦٣ - المرأة تهب نفسها لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليتزوجها

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِي إِنْ أَرَادَ النبيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب : ٥٠] .

١٤٩٤- قال الإمام البخاري رحمه الله (١٦٤/٩) رقم (٥١١٣) :

حدثنا محمد بن سلامٍ حدثنا ابن فضيل حدثنا هشام عن أبيه قال : كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت عائشة : أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل ؟ فلما نزلت ﴿ **تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ** ﴾ قلت : يا رسول الله ما أرى ربك إلا يسارع في هواك .

رواه أبو سعيدٍ المؤدب ومحمد بن بشرٍ ، وعبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة يزيد بعضهم على بعض .

أخرجه مسلم (١٠٨٥/٢) من طريق هشام ... فذكره .

١٤٩٥– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/١٧٤) رقم (٥١٢٠) :

حدثنا علي بن عبد اللَّه حدثنا مرحوم قال سمعت ثابتًا البناني قال كنت عند أنس وعنده ابنة له قال أنس : جاءت امرأة إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تعرض عليه نفسها قالت : يا رسول اللَّه ألكَ بي حاجة فقالت بنت أنس : ما أقل حياءها واسوأتاه ! قال : هي خير منك رغبت في النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فعرضت عليه نفسَها .

٤٦٤ – يمينه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٤٩٦– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/٥٢٣) رقم (٦٦٢٨) :

حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال : كانت يمين النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لا ، ومقلب القلوب » .

١٤٩٧– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/٥٢١) رقم (٦٦٢٧) :

حدثنا قتيبة بن سعيد عن إسماعيل بن جعفر عن عبد اللَّه بن دينار عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعثًا وأمَّر عليهم أسامة بن زيد ، فطعن بعض الناس في إمرته ، فقام رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « إنْ كُنتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنتُمْ تَطْعَنُونَ في إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَايْمُ اللَّه إنْ كَانَ لَخَلِيقًا للإمارة ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِليَّ ، وَإِنَّ هَذا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ بَعْدَهُ » .

أخرجه مسلم في الفضائل (٤/١٨٨٤) ، من طريق إسماعيل بن جعفر ...، به .

١٤٩٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١١/ ٥٢٥) رقم (٦٦٤٥) :

حدثنا إسحاق حدثنا وهب بن جرير أخبرنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ابن مالك أن امرأة من الأنصار أتت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم معها أولادٌ لها ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » . قالها ثلاث مرار .

أخرجه مسلم (١٩٤٩/٤) ، وأحمد (١٢٩/٣) ، كلاهما من طرق عن هشام بن زيد ، به .

١٤٩٩- قال الإمام البخاري (١٥٧/٦) رقم (٣٠٢٧) :

حدثنا عبد اللَّه بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال : « هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرُ لَيَهْلَكَنَّ ثُم لَا يكون قَيْصَر بَعْدَهُ ، وَلتُقسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

أخرجه مسلم (٢٢٣٧/٤) ، من طريق عبد الرزاق ، به .

١٥٠٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٨٣٦/٤) :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فذكر أحاديث منها ، وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « والذي نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم » .

قال أبو إسحاق : المعنى فيه عندي لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله وهو عندي مقدَّم ومؤخر .

١٥٠١- قال الإمام البزار رحمه الله تعالى كما في «كشف الأستار» (٤/٢٠٧) :

حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا عفان ثنا عبد الواحد عن عاصم بن كليب عن أبيه عن خاله(١) قال : كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المسجد فشخص بصره إلى رجل في المسجد يمشي فقال : «أيا فلان» قال : لبيك يا رسول الله ولا ينازعه في الكلام إلا قال : يا رسول الله قال له : «تشهد أني رسول الله ؟» قال : لا ، قال : «أتقرأ التوراة ؟» قال : نعم قال : «والإنجيل ؟» قال : نعم قال : والقرآن قال : «والذي نفسي بيده لو نشاء لقرأته» ثم ناشده «هل تجدني في التوراة والإنجيل ؟» قال : نجد مثلك ومثل مخرجك ومثل هيئتك فكنا نرجو أن تكون فينا فلما خرجت خوفنا أن تكون أنت هو فنظرنا فإذا أنت لست هو قال : «ولم ذاك ؟» قال : معه من أمته سبعون ألفًا ليس عليهم حساب ولا عذاب وإنما معك نفر يسير فقال : «والذي نفسي بيده لأنا هو وإنهم لأمتي وإنهم لأكثر من سبعين ألفًا وسبعين ألفًا» .

قال البزار : لا نعلم أحدًا يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا بهذا الإسناد .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن ، وقد أخرجه ابن حبان كما في «الموارد» (ص٥١٨) ، وعبد الواحد هو ابن زياد كما جاء مصرحًا به عند ابن حبان كما في «الموارد» .

٤٦٥ - إقطاعه لبعض زعماء القبائل أرضًا

١٥٠٢- قال الإمام الترمذي رحمه الله (٤/٦٣٥) :

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن سماك

---

(١) وهو الفلتان كما في «موارد الظمآن» (ص٥١٣) و«البداية» (٦/١٨١) .

قال سمعت علقمة بن وائل يحدث عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أقطعه أرضًا بحضرموت .

قال محمود : وحدثني النضر عن شعبة وزاد فيه وبعث معه معاوية ليقطعها إياه .

هذا حديث حسن صحيح .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن على شرط مسلم .

٤٦٦ - كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوصي من أمره على الجيش بتقوى الله

١٥٠٣- قال الإمام مسلم رحمه الله (١٣٥٦/٣ و ١٣٥٧) رقم (١٧٣١) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان . (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان قال أملاه علينا إملاءً . (ح) وحدثني عبد الله بن هاشم واللفظ له حدثني عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا أمر أميرًا على جيش أو سريةٍ . أوصاه في خالصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرًا ثم قال : اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب

المسلمين يجري عليهم حكم اللَّه الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيءٌ إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبو فسلهم الجزية . فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن باللَّه وقاتلهم ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة اللَّه وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة اللَّه ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة اللَّه وذمة رسولهِ ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم اللَّه فلا تنزلهم على حكم اللَّه ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدري أتصيب حكم اللَّه فيهم أم لا » .

قال عبد الرحمن : هذا أو نحوه . وزاد إسحاق في آخر حديثه عن يحيى ابن آدم قال : فذكرت هذا الحديث لمقاتل بن حيان ، قال يحيى : يعني أن علقمة يقولُهُ لابن حيان فقال : حدثني مسلم بن هيصم عن النعمان بن مقرنٍ عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . نحوه .

٤٦٧ – توديعه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم للمسافر

١٥٠٤– قال الإمام أحمد بن عمرو بن أبي عاصم رحمه اللَّه تعالى في كتاب « السنة » (٩٣) :

ثنا محمد بن عوف حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عاصم بن حميد السكوني(١) عن معاذ بن جبل أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه ثم التفت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم إلى المدينة فقال : « إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي وليس كذلك ، إن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا ، اللهم إني لا أحل لهم إفساد ما أصلحت ، وايم اللَّه لتكفأن أمتي عن

(١) في الأصل الكوفي ، والصواب ما أثبتناه .

دينها كما تكفأ الإناء في البطحاء» .

هذا حديث صحيح .

٤٦٨ - سبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمن يستحق

١٥٠٥- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٧٨٤/٤) :

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو علي الحنفي حدثنا مالك (وهو ابن أنس) عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن واثلة أخبره أن معاذ بن جبل أخبره قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعًا والمغرب والعشاء جميعًا حتى إذا كان يومًا أخَّر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعًا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعًا . ثم قال : «إنكم ستأتون غدًا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءَها منكم فلا يمس من مائها شيئًا حتى آتي» فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك تَبِضُّ بشيء من ماء قال : فسألهما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «هل مسستما من مائِها شيئًا» قالا : نعم فسَّبهُما النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال لهما ما شاء اللَّهُ أن يقول قال : ثمَّ غرفوا بأيديهم من العين قليلًا قليلًا حتى اجتمع في شيء . قال : وغسل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيه فجرت العينُ بماءٍ منهمرٍ أو غزير - شك أبو علي أيهما قال - حتى استسقى الناسُ ثم قال : «يوشكُ يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جِنانًا» .

١٥٠٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج ٥/ ص٤٥٣) رقم (٢٣٨٤٣) :

ثنا يزيد أنا الوليد يعني ابن عبد الله بن جميع عن أبي الطفيل قال : لما أقبل

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - من غزوة تبوك أمر مناديًا فنادى أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : أخذ العقبة فلا يأخذها أحد . فبينما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقوده حذيفة ويسوق به عمار ، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل غشوا عمارًا ، وهو يسوق برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لحذيفة : « قدٍ ، قدٍ » حتى هبط رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فلما هبط رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نزل ورجع عمار فقال : « يا عمار هل عرفت القوم ؟ » فقال : قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون ، قال : « هل تدري ما أرادوا » قال : اللَّه ورسوله أعلم ، قال : « أرادُوا أنْ يَنْفُروا برَسُول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيطرحُوه » قال : فساب عمار رجلًا من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : فقال : نشدتك باللَّه كم تعلم كان أصحاب العقبة ؟ فقال : أربعة عشر فقال : إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشرة .

فعدد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منهم ثلاثة قالوا : واللَّه ما سمعنا منادي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وما علمنا ما أراد القوم ، فقال عمار : أشهد أن الاثني عشر الباقين حرب للَّه ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد . قال الوليد : وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال للناس وذكر له أن في الماء قلة فأمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله مناديًا فنادى أن لا يرد الماء أحد قبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فورده رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فوجد رهطًا قد وردوه قبله فلعنهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومئذ .

هذا حديث حسن .

٤٦٩ - تجريحه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمن يستحق الجرح

١٥٠٧- قال الإمام الحاكم رحمه الله تعالى (٥٦/١) :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا أبي قال حدثنا الجريري عن أبي عبد الله الجسري حدثنا جندب قال : جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أتى راحلته فأطلق عقالها ثم ركبها ثم نادى : اللهم ارحمني ومحمدًا ولا تشرك في رحمتنا أحدًا فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما تقولون أهو أضل أم بعيره؟ ألم تسمعوا ما قال؟! » قالوا : بلى فقال : « لقد حظر رحمة واسعة ، إن الله خلق مائة رحمة فأنزل رحمة تعاطف بها الخلائق جنها وإنسها وبهائمها وعنده تسعة وتسعون تقولون أهو أضل أم بعيره » .

قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث صحيح . والجريرى وهو سعيد بن إياس اختلط بآخره لكن عبد الوارث سمع منه قبل الاختلاط كما في « الكواكب النيرات » ، وأبو عبد الله الجسري اسمه حميري بن بشير كما في « تهذيب التهذيب » ووثقه ابن معين .

١٥٠٨- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٤٤٩/٣) رقم (١٥٧٥٨) :

حدثنا مكي قال حدثنا الجعيد عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : « يا عائشة أتعرفين هذه ؟ » قالت : لا يا نبي الله ، قال : « هذِه قَيْنَة بَني فلان تحبين أن تغنيك ؟ » قالت : نعم ، قال : فأعطاها طبقًا فغنتها ، فقال النبي صلى الله

عليه وعلى آله وسلم : « قد نَفَخَ الشيطان في مِنخَريها » .

هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

١٥٠٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٩٩/١١) رقم (٦٦٠٧) :

حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد أن رجلًا من أعظم المسلمين غَناءً عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فنظر النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « مَن أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُل مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » فأتبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى جُرِحَ فاستعجل الموت ، فجعل ذُبابة سيفه بين ثديَيْه حتى خرج من بين كتفيه ، فأقبل الرجل إلى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مسرعًا فقال : أشهد أنك رسول اللَّه ، فقال : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قال : قلتَ لفَلان : من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إليه ، وكان من أعظمنا غَناءً عن المسلمين ، فعرفت أنه لا يموت على ذلك ، فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه ، فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند ذلك : « إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وإِنَّهُ من أهل الجَنَّة ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّة وإنه من أهْلِ النار ، وإنما الأَعْمَالُ بالخواتيم » .

أخرجه مسلم (١٠٦/١) ، من طريق أبي حازم .... فذكره .

١٥١٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٩٨/١١) رقم (٦٦٠٦) :

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد اللَّه أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : شهدنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خيبَر ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لرجل ممن معه يدَّعي الإسلام : « هذا من أهل النار » فلما حضر القتال قاتل الرجل من أشد القتال ، وكثرت به الجراح فأثبتته ، فجاء رجل من أصحاب النبي

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : يا رسول اللَّه أرأيت الذي تحدثتَ أنه من أهل النار ؟ قاتل في سبيل اللَّه من أشد القتال فكثرت به الجراح . فقال النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » فكاد بعض المسلمين يرتاب ، فبينما هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجراح فأهْوى بيده إلى كِنانته فانتزع منها سهمًا فانتحر بها ، فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالوا : يا رسول اللَّه صدَّق اللَّه حديثك ، قد انتحر فلان فقتل نفسه ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « يَا بِلَال فَأَذِّن : لَا يَدْخلِ الْجَنَّةَ إلا مُّؤمِن ، وَإنَّ اللَّه لَيؤيِّدُ هَذَا الدِّينَ بالرَّجُل الفاجِرِ » .

أخرجه مسلم (١٠٥/١) ، من طريق معمر ... فذكره .

١٥١١– قال الإمام أحمد رحمه اللَّه (١٦٣/٢) رقم (٦٥٢٠) :

ثنا ابن نمير ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد اللَّه بن عمرو قال : كنا جلوسًا عند النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني ، فقال ونحن عنده : « لَيَدخُلَنَّ عَلَيْكم رَجُلٌ لَعِينٌ » فواللَّه ما زلت وَجِلًا أتشوَّف داخلًا وخارجًا حتى دخل فلان ، يعني الحكم .

هذا حديث صحيح .

٤٧٠ – محبته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن يدفع الباطل عنه

١٥١٢– قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (٣٥٧/١٣) رقم (٤٩٩٤) :

حدثنا محمد بن سليمان المصيصي لوين أخبرنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يضع

لحسان منبرًا في المسجد فيقوم عليه يهجو من قال في رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فقال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن رُوح القُدُس معَ حسَّان ، ما نَافَح عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم » .

هذا حديث حسن ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد متكلم فيه ، لكن قال ابن معين : إنه أثبت الناس في هشام بن عروة .

الحديث أخرجه الترمذي (١٣٧/٨) ، مع « التحفة » وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٤٧١ – تسخير اللَّه الحيوان له صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٥١٣– قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (١٥٨/٣) رقم (١٢٦٣٥) :

ثنا خلف بن خليفة عن حفص عن عمه أنس بن مالك قال : كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه ، وإن الجمل استصعب عليهم فمنعهم ظهره ، وإن الأنصار جاءوا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . فقالوا : إنه كان لنا جمل نسني عليه ، وإنه استصعب علينا ومنعنا ظهره ، وقد عطش الزرع والنخل ، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأصحابه : « قوموا » فقاموا ، فدخل الحائط والجمل في ناحية ، فمشى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نحوه ، فقالت الأنصار : يا نبي اللَّه إنه قد صار مثل الكلب الكلِب ، وإنا نخاف عليك صولته ، فقال : « لَيْسَ عَلَيَّ مْنهُ بَأْسٌ » فلما نظر الجمل إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أقبل نحوه حتى خر ساجدًا بين يديه فأخذ رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بناصيته أذل ما كانت قط ، حتى أدخله في العمل ، فقال له أصحابه : يا رسول اللَّه هذه البهيمة لا تعقل تسجد لكَ ونحن نعقل ، فنحن أحق أن

نسجد لك ، فقال : « لا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ وَلَوْ صَلَحَ لبشر أنْ يسجُدَ لِبَشَرٍ لأَمَرْتُ المرأة أنْ تَسْجُدَ لزوْجِها مِنْ عظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا ، والَّذي نفْسي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إلَى مِفْرقِ رَأْسِهِ قُرْحَةً تَنْبَجس بالقَيْحِ والصَّدِيدِ ثمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ فَلَحَسَتْهُ مَا أدَّتْ حَقَّهُ » .

قال الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦/١٥٥) وهذا إسناد جيد .

٤٧٢ - أدب الحيوان معه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٥١٤- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٦/٢٠٩) رقم (٢٥٧٩٩) :

ثنا وكيع عن يونس يعني ابن أبي إسحاق عن مجاهد عن عائشة قالت : كان لآل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وحش فكان إذا خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم اشتد ولعب في البيت ، فإذا دخل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سكن فلم يتحرك كراهية أن يؤذيه .

حديث حسن .

٤٧٣ - إنكاره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم على من ضرب مملوكه

١٥١٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٣/١٢٨٠) رقم (١٦٥٩) :

حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : قال أبو مسعود البدري : كنت أضرب غلامًا لي بالسوط فسمعت صوتًا من خلفي : « اعلم أبا مسعود » فلم أفهم الصوت من الغضب قال : فلما دنا مني إذا هو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فإذا هو يقول : « اعلم أبا مسعود ، اعلم أبا مسعود » قال : فألقيت السوط من يدي فقال : « اعلم أبا مسعود أن اللَّه أقدر عليك منك على هذا الغلام » قال : فقلت : لا أضرب مملوكًا بعده أبدًا .

وحدثناه إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير (ح) وحدثني زهير بن حرب

حدثنا محمد بن حُميد (وهو المَعمري) عن سفيان (ح) وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة كلهم عن الأعمش بإسناده عن عبد الواحد نحو حديثه غير أن في حديث جرير (فسقط من يدي السوطُ من هيبته) .

٤٧٤ - محبته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لجبل أحد

١٥١٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٣٧٧/٧) رقم (٤٠٨٣) :

حدثنا نصر بن علي قال أخبرني أبي عن قرة بن خالد عن قتادة سمعت أنسًا رضي اللّٰه عنه أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « هَذَا جَبَلٌ يُحبنَا وَنُحِبُّهُ » . يعني جبل أحد ، كما جاء في بعض الروايات .

أخرجه مسلم (١٠١١/٢) من طريق قرة بن خالد ، به .

٤٧٥ - سؤال المشركين رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم طرد الفقراء عنه

١٥١٧- قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٨٧٨/٤) :

حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المقداد بن شريح عن أبيه عن سعد . فيَّ نزلت ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ [الأنعام: ٥٢] قال : نزلت في ستة : أنا وابن مسعود منهمُ وكان المشركون قالوا له : تُدني هؤلاء .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن عبد اللّٰه الأسدي عن إسرائيل عن المقداد بن شريح عن أبيه عن سعد قال : كنا مع النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : اطرد هؤلاء لا يجترءون علينا . قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال

ورجلان لستُ أسميهما فوقع في نفس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ما شاء اللَّه أن يقع فحدث نفسه فأنزل اللَّه عز وجل : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ .

٤٧٦ - عَرَض اللَّه سبحانه وتعالى عليه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الذي وعد أمته في الآخرة

١٥١٨- قال الإمام ابن حبان رحمه اللَّه تعالى في « صحيحه » (١٤/ ٣٤٣) كما في « الإحسان » :

أخبرنا عبد اللَّه بن محمد بن سلم حدثنا حرملة (هو ابن يحيى) حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث وذكر ابن سلم آخر معه عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شُماسة أنه سمع عقبة بن عامر يقول : صلينا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يومًا فأطال القيام وكان إذا صلى لنا خفف ثم لا نسمع منه شيئًا غير أنه يقول : « رب وأنا فيهم » ثم رأيته أهوى بيده يتناول شيئًا ثم ركع ثم أسرع بعد ذلك فلما سلَّم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جلس وجلسنا حوله فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « قد علمت أنه راعكم طولُ صلاتي وقيامي » قلنا : أجل يا رسول اللَّه وسمعناك تقول :« رب وأنا فيهم » فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « والذي نفسي بيده ما من شيء وُعدتموه في الآخرة إلا قد عُرض عليَّ في مقامي هذا حتى لقد عُرضت عليَّ النار فأقبل إليَّ منها شيء حتى دنا بمكاني هذا فخشيت أن تغشاكم فقلت رب وأنا فيهم فصرعها عنكم فأدبرت قطَعًا كأنها الزرابي فنظرت إليها نظرة فرأيت عمرو بن حرثان أخا بني غفار متكئًا في جهنم على قوسه ، وإذا فيها الحميرية صاحبة القطة التي ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها » .

صحيح ورجاله ثقات .

٤٧٧ - ذكر ما فضل به صلى الله عليه وعلى آله وسلم على من قبله من الخصال المعدودة

١٥١٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١/٣٧١) رقم (٥٢٢):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجُعلت لنا الأرض كلُّها مسجدًا، وجعلت تربتها لنا طهورًا إذا لم نجد الماء»، وذكر خصلة أخري.

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء أخبرنا ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق حدثني ربعي بن حراش عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بمثله.

١٥٢٠- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١/٣٧١):

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «فُضِّلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت ليَ الغنائم، وجعلت ليَّ الأرض طهورًا ومسجدًا، وأُرسلت إلى الخلق كافة، وخُتم بيَّ النبيون».

٤٧٨ - باب قوله سبحانه وتعالى: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ الآية

١٥٢١- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (٦/٥٥١):

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا عبد الواحد

أخبرنا المختار بن فلفل أخبرنا أنس بن مالك قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « إن الرسالة قد انقطعت ، فلا رسول بعدي ولا نبي » قال : فشق ذلك على الناس فقال : « لكن المبشرات » قالوا : يا رسول اللَّه وما المبشرات ؟ قال : « رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة » .

هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه من حديث المختار بن فلفل .

قال أبو عبد الرحمن : هو حديث حسن على شرط مسلم .

١٥٢٢- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٥/ ٤٥٤) رقم (٢٣٨٤٦) :

ثنا يونس بن محمد ثنا حماد يعني ابن زيد ثنا عثمان بن عبيد الراسبي قال سمعت أبا الطفيل قال : قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « لا نُبُوَّةَ بَعْدي إلَّا المبشِّرَات » قال : قيل : وما المبشرات يا رسول اللَّه ؟ قال : « الرؤْيَا الصَّالحة » - أو قال : - « الرؤْيَا الحَسنة » .

هذا حديث صحيح . وعثمان بن عبيد الراسبي مترجم في « الجرح والتعديل » ، و « تعجيل المنفعة » ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : مستقيم الحديث .

٤٧٩ - ولده إبراهيم

١٥٢٣- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٠/٥٧٧) رقم (٦١٩٤) :

حدثنا ابن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا إسماعيل قلت لابن أبي أوفى : رأيت إبراهيم ابن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : مات صغيرًا ؛ ولو قُضِي أن يكون بعد محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم نبي عاش ابنه ، ولكن لا نبي بعده .

أخرجه ابن ماجه (١/ ٤٨٤) بهذا الإسناد ، به .

١٥٢٤- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٥٥٨) رقم (٣٥٣٥) :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد اللَّه بن دينار عن أبي صالح

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إِنَّ مَثَلِي وَمَثَل الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بنى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ ، ويقولون : هلَّا وُضِعَتْ هذه اللَّبِنَةُ - قال - « فأنا اللبنة وَخَاتَمُ النَّبِيينَ » .

أخرجه مسلم (١٧٩١/٤) من طريق إسماعيل بن جعفر، به .

١٥٢٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٥٨/٦) رقم (٣٥٣٤) :

حدثنا محمد بن سنان حدثنا سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :« مَثَلِي وَمَثَلُ الأنبياء كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا ، ويتعجَّبون وَيَقُولُونَ : لوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ » .

أخرجه مسلم (١٧٩١/٤) ، والترمذي (١٣٦/٥) كلاهما من طريق سليم ابن حيان ...، به .

٤٨٠ - وجوب محبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم

١٥٢٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٨/١) رقم (١٥) :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن عُلَيَّة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (ح) وحدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لَا يُؤْمِنُ أَحُدكُمْ حتى أَكون أَحَبَّ إِلَيهِ مِنْ وَالِدِه وَوَلَدِه والنَّاسِ أَجْمعِين » .

أخرجه مسلم في الإيمان (٦٧/١) فقال رحمه الله تعالى : وحدثني زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن علية (ح) وحدثنا شيبان بن أبي شيبة حدثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لا يؤمن عبد (وفي حديث عبد الوارث الرجل) حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين» .

١٥٢٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٨/١) رقم (١٤):

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيهِ مِنْ وَالِده وَوَلَدِهِ ».

١٥٢٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٥٢٣/١١) رقم (٦٦٣٢):

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب أخبرني حيْوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ » فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليَّ من نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « الآنَ يَا عُمَرُ ».

١٥٢٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦٠/١):

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار ».

أخرجه مسلم (١/ ٦٦).

٤٨١ - باب قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم وحنا جبهته »

١٥٣٠- قال الإمام أبو يعلى رحمه الله تعالى (٣٣٩/٢) رقم (١٠٨٤):

حدثنا عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « كَيْفَ أَنْعَمُ وصَاحِبُ الصُّورِ قَد

الْتَقَمَ وَحَنَا جَبْهَتَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ أَنْ يَنْفَخَ » قلنا : يا رسول اللّٰه مَا نقول يومئذ ؟ قال : « قولوا حَسْبُنَا اللّٰه ونِعْمَ الوَكِيلُ ، عَلَى اللّٰه تَوَكَّلْنَا » .

هذا حديث صحيح .

٤٨٢ – عدد غزواته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

١٥٣١– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٢٧٩/٧) رقم (٣٩٤٩) :

حدثنا عبد اللّٰه بن محمد حدثنا وهب حدثنا شعبة عن أبي إسحاق كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له : كم غزا النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم من غزوة ؟ قال : تسع عشرة ، قال : كم غزوت أنت معه ؟ قال : سبع عشرة . قلت : فأيهم كانت أول قال : العشير أو العسيرة ، فذكرت لقتادة فقال : العشيرة .

أخرجه مسلم (١٤٤٧/٣) في كتاب الجهاد من طريق شعبة عن أبي إسحاق ... فذكره .

١٥٣٢– قال الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى (١٤٤٨/٣) رقم (٤١٨) :

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب (ح) وحدثنا سعيد بن محمد الجرمي حدثنا أبو تُميلة قالا جميعًا حدثنا حسين بن واقد عن عبد اللّٰه بن بريدة ، عن أبيه قال : غزا رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم تسع عشْرة غزوه قاتل في ثمان منهن . ولم يقل أبو بكر منهن وقال في حديثه حدثني عبد اللّٰه بن بريدة .

٤٨٣ – وصيته صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم بالنساء

١٥٣٣– قال الإمام البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٩/ ٢٥٢) رقم (٥١٨٥) :

حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا حسين الجُعفي عن زائدة عن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ .... وَاسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلْعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كسرته ،

وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمَ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْرًا » .

أخرجه مسلم (٢/ ١٠٩١) فقال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي الجعفي وذكره .... به .

٤٨٤ - لم يوص صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بالخلافة لأحد من أصحابه رضي اللَّه عنهم

١٥٣٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (ج١٤٨/٨) رقم (٤٤٦٠) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا مالك بن مغول عن طلحة قال سألت عبد اللَّه بن أبي أوفى رضي اللَّه عنهما أوَصَّى النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم؟ فقال : لا ، فقلت : كيف كُتب على الناس الوصية أو أمروا بها ؟ قال : أوصى بكتاب اللَّه .

أخرجه البخاري أيضًا (٦٧/٩) ، ومسلم (١٢٥٦/٣) ، والترمذي (٤/ ٣٧٦) ، والنسائي (٢٤٠/٦) ، وابن ماجه (٩٠٠/٢) كلهم من طرق عن مالك عن طلحه بن مصرف عن عبد اللَّه ، به .

١٥٣٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣٥٦/٥) رقم (٢٧٤١) :

حدثنا عمرو بن زُرارة أخبرنا إسماعيل عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال : ذكروا عند عائشة أن عليًا رضي اللَّه عنهما كان وصيًا فقالت : متى أوصى إليك ، وقد كنت مسندته إلى صدري - أو قالت : حجري - فدعا بالطَّسْتِ فلقد انخَنَثَ في حجري فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى إليه ؟ .

أخرجه مسلم (١٢٥٧/٣) من طريق إسماعيل .. فذكره .

١٥٣٦- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٢٥٦/٣) رقم (١٦٣٥) :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد اللَّه بن نمير وأبو معاوية عن الأعمش (ح) وحدثنا محمد بن عبد اللَّه بن نمير حدثنا أبي وأبو معاوية قالا حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن مسروق ، عن عائشة قالت : ما ترك رسول اللَّه صلى اللَّه

عليه وعلى آله وسلم دينارًا ولا درهمًا ولا شاة ولا بعيرًا ولا أوصى بشيء .

٤٨٥ - آخر ما تكلم به صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم

١٥٣٧- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (١/١٩٥) :

ثنا يحيى بن سعيد ثنا إبراهيم بن ميمون ثنا سعد بن سمرة بن جندب عن أبيه عن أبي عبيدة قال : آخر ما تكلم به النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم : « أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الحجازِ وأَهْلِ نَجرانَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ ، واعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِين اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

١٥٣٨- وقال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (١٩٥) :

ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا إبراهيم بن ميمون عن سعد بن سمرة عن سمرة بن جندب عن أبي عبيدة بن الجراح قال : كان آخر ما تكلم به نبي اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أَنْ : «أَخْرِجُوا يَهُودَ الْحِجَازِ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ ، واعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الذينَ يتَّخِذُونَ القُبُورَ مَسَاجِدَ » .

هذ حديث صحيح .

وقد أخرجه أبو يعلى (٢/١٧٧) فقال رحمه اللّٰه :

حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثني سعد بن سمرة بن جندب عن أبيه عن أبي عبيدة قال : آخر ما تكلم به رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال : « أَخْرِجُوا يَهُودَ الحجَازِ وَأَهْلِ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ ، واعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الذين اتَّخَذُوا قُبُورَهُمْ مَسَاجِد » .

١٥٣٩- قال الإمام أحمد رحمه اللّٰه تعالى (٦/٢٧٤) رقم (٢٦٣٩٥) :

ثنا يعقوب قال حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال فحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد اللّٰه بن عتبة عن عائشة قالت : كان آخر ما عهد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم أنْ قال : « لَا يُتْرَكْ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ دِينَانِ » .

هذا حديث حسن .

١٥٤٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/١٥٠) رقم (٤٤٦٣) :

حدثنا بشر بن محمد حدثنا عبد اللَّه قال يونس قال الزهري أخبرني سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم أن عائشة قالت : كان النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول وهو صحيح : « إِنَّه لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حتى يَرَى مَقْعَدَهُ من الجنة ثم يخير ، فلما نزل به ورأسه على فخذي غشّي عليه ، ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال : « اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيق الأَعْلَى » فقلت : إذًا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا ، وهو صحيح . قالت : فكان آخر كلمة تكلم بها : « اللَّهُمَّ الرَّفيقَ الأعلى » .

أخرجه مسلم (٤/١٨٩٤) فقال رحمه اللَّه تعالى :

حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول وهو صحيح ... فذكره .

٤٨٦ - مقدار عمره صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٥٤١- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/٥٥٩) رقم (٣٥٣٦) :

حدثنا عبد اللَّه بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي اللَّه عنها أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين، وقال ابن شهاب : وأخبرني سعيد بن المسيب مثله .

أخرجه مسلم (٤/١٨٢٥) من طريق عقيل بن خالد فذكر مثله .

١٥٤٢- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٤/١٨٢٥) رقم (٢٣٤٨) :

حدثني أبو غسان الرازي محمد بن عمرو حدثنا حَكَّام بن سلم حدثنا عثمان ابن زائدة عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك قال : قُبض رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو ابن ثلاث وستين ، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر

وهو ابن ثلاث وستين .

١٥٤٣- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٨٢٦/٤) رقم (٢٣٥٢) :

وحدثنا عبد اللَّه بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي حدثنا سلام أبو الأحوص عن أبي إسحاق قال : كنت جالسًا مع عبد اللَّه بن عتبة فذكروا سني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال بعض القوم : كان أبو بكر أكبر من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، قال عبد اللَّه : قبض رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين .

قال : فقال رجل : من القوم يقال له عامر بن سعد حدثنا جرير قال : كنا قعودًا عند معاوية فذكروا سني رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال معاوية : قبض رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين .

١٥٤٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٢٧/٧) رقم (٣٩٠٣) :

حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشر سنة يوحى إليه ثم أُمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاثٍ وستين .

حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكرياء بن إسحاق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : مكث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين .

أخرجه مسلم (١٨٢٦/٤) من طريق روح بن عبادة .. فذكره .

٤٨٧ - وفاته صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

قال اللَّه سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ

ثُمَّ إِنَّكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِند رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر : ٣٠ ، ٣١] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُون ﴾ [الأنبياء : ٣٤] .

وقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْقُتِلَ انقلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُم وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

١٥٤٥- قال الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى (٦/٢٦٧) رقم (٢٦٣٤٩) :

ثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد اللّه ابن الزبير عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قالت : لما أرادوا غسل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم اختلفوا فيه فقالوا : واللّه ما نرى كيف نصنع أنجرد رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت : فلما اختلفوا أرسل اللّه عليهم السِّنةَ حتى واللّه ما من القوم من رجل إلا ذقنه في صدره نائمًا قالت : ثم كلمهم من ناحية البيت لا يدرون من هو فقال : اغسلوا النبي صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وعليه ثيابه ، قالت : فثاروا إليه فغسلوا رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وهو في قميصه يفاض عليه الماء والسدر ، ويدلكه الرجال بالقميص ، وكانت تقول : لو استقبلت من الأمر ما استدبرت ما غسل رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم إلا نساؤه .

هذا حديث حسن وقد أخرجه أبو داود (ج٨/ص١١٣) فقال :

حدثنا النفيلي أخبرنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق ، به .

وأخرجه الحاكم (ج٣ص ٥٩) وقال : صحيح على شرط مسلم ، هكذا قال الحاكم رحمه اللّه ، ومسلم لم يخرج لابن إسحاق إلا نحو خمسة أحاديث في الشواهد والمتابعات .

١٥٤٦- قال الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رحمه الله تعالى (١/٥٤) :

حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : شهدته يوم دخل المدينة فما رأيت يومًا قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشهدته يوم موته فما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث صحيح .

الحديث أخرجه الترمذي (ج١٠/ ٨٧) فقال رحمه الله :

حدثنا بشر بن هلال الصواف البصري أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت ، به .

ثم قال : هذا حديث صحيح غريب .

وأخرجه أبو يعلى (٦/ ٥١) بسند الترمذي وأخرجه (ص ١١٠) فقال :

حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا جعفر بن سليمان ... به .

وأخرجه ابن ماجه (١/٥٢٢) .

١٥٤٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧/١٦٢) رقم (٣٨٥١) :

حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أُنزل على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو ابن أربعين فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم أُمِر بالهجرة فهاجر إلى المدينه ، فمكث بها عشر سنين ، ثم توفي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أخرجه الترمذي (٥/٥٩١) من طريق هشام بن حسان ، به .

١٥٤٨- قال البخاري رحمه الله تعالى (٨/١٤٥) رقم (٤٤٥٤) :

قال الزهري وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال : اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر : أما بعد . من كان منكم يعبد محمدًا صلى الله عليه وعلى

آله وسلم فإن محمدًا قد مات ، ومن كان منكم يعبد اللَّه فإن اللَّه حي لا يموت قال اللَّه : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ – إلى قوله – الشاكرين ﴾ [آل عمران : ١٤٤] . وقال : واللَّه لكأن الناس لم يعلموا أن اللَّه أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم ، فما أَسمع بشرًا من الناس إلا يتلوها ، فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال : واللَّه ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعفرت حتى ما تقلني رجلاي ، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها وعلمت أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد مات .

١٥٤٩– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٥/٨) رقم (٤٤٥٢) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقَيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة أن عائشة أخبرته أن أبا بكر رضي اللَّه عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسُّنْح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو مغشًّى بثوب حِبَرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ، ثم قال : بأبي أنت وأمي ، واللَّه لا يجمع اللَّه عليك موتتين أما الموتة التي كُتِبت عليك فقد مُتها .

أخرجه مسلم (٦٥١/٢) ، وأبو داود (٢٠٨/٢) مختصرًا ، والنسائي (٤/ ١١) كلهم من طريق ابن شهاب ، به .

١٥٥٠– قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨/ ١٤١) رقم (٤٤٤٢) :

حدثنا سعيد بن عُفير قال حدثني الليث قال حدثني عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت : لما ثقُل رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يُمرَّض في بيتي فأذنَّ له ، فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر .

قال عبيدُ اللَّه : فأخبرت عبدَ اللَّه بالذي قالت عائشة : فقال لي عبد اللَّه بن

عباس : هل تدري مَن الرجل الآخر الذي لم تُسم عائشة ؟ قال : قلت : لا ، قال ابن عباس : هو عليٌّ ، وكانت عائشة زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم تحدث أن رسولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال : « هَرِيقُوا عَلَيَّ مَنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ » فأجلسَنَاهُ فِي مِخْضَب لحفصة زوج النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم ثم طفقنا نصبُّ عليه من تلك القِرب حتى طفق يُشير إلينا بيده أن قد فعلتنَّ ، ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم .

أخرجه مسلم (١/٣١٢) ، وابن ماجه (١/٥١٧) كلاهما من طريق الزهري ، به .

١٥٥١– قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٨/١٣٦) رقم (٤٤٣٧) :

حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال عروة بن الزبير إن عائشة قالت : كان رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم وهو صحيح يقول : « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحيَا – أو يُخيَّر – » فلما اشتكى وحضره القبض ورأسُهُ على فخذ عائشة غُشي عليه ، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال : « اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ » فقلت : إذًا لا يختارنا فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح .

١٥٥٢– قال البخاري رحمه اللّٰه تعالى (٨/١٣٦) رقم (٤٤٣٥) :

حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة قالت : كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة ، فسمعت النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه – وأخذته بُحَّةٌ – يقول : « مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيهِمْ » الآية – فظننت أنه خُيِّر .

أخرجه مسلم (٤/١٨٩٣) فقال : وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر ... وساق الحديث .

وأخرجه ابن ماجه (١/٥١٧) فقال : حدثنا أبو مروان العثماني ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه وذكره .

١٥٥٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣١/٨) رقم (٤٤٣٩) :

حدثني حبان أخبرنا عبدُ اللَّه أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أن عائشة رضي اللَّه عنها أخبرته أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده ، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقتُ أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عنه .

أخرجه مسلم (١٧٢٣/٤) من طريق ابن شهاب ، به .

١٥٥٤- قال البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٢/٨) رقم (٤٤٤٧) :

حدثني إسحاق أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة قال حدثني أبي عن الزهري قال أخبرني عبد اللَّه بن كعب بن مالك الأنصاري - وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم - أن عبد اللَّه بن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه خرج من عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في وجعه الذي توفي فيه ، فقال الناس : يا أبا الحسن كيف أصبح رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ فقال : أصبح بحمد اللَّه بارئًا فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له : أنت واللَّه بعد ثلاث عبد العصا وإني واللَّه لأرى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، اذهب بنا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فلنسأله فيمن هذا الأمر ، إن كان فينا علمنا ذلك ، وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا ، فقال عليٌّ : إنا واللَّه لئن سألناها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعد ، وإني واللَّه لا أسألها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

١٥٥٥- قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه تعالى (٣٩٠/١) رقم (١٢٣٤) :

حدثنا نصر بن علي الجهضمي أنبأنا عبد اللَّه بن داود من كتابه في بيته قال

سلمة بن نبيط أنا عن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد قال : أغمي على رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم في مرضه ثم أفاق فقال : « أَحَضَرتِ الصَّلاة ؟ » قالوا : نعم ، قال : « مُرُوا بلالًا فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ » ثم أغمي عليه ، فأفاق فقال : « أَحَضَرت الصَّلَاةِ ؟ » قالوا : نعم ، قال : « مُرُوا بلالًا فَلْيُؤَذِّنْ ، ومُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيصلِّ بالناس ؟ » ثم أغمي عليه ، فأفاق فقال : « أحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ » قالوا : نعم ، قال : « مُرُوا بلالًا فَلْيُؤَذِّنْ ومُرُوا أبا بَكْرٍ فليُصلِّ بالنَّاسِ » فقالت عائشة : إن أبي رجل أسيف ، فإذا قام ذلك المقام يبكي لا يستطيع فلو أمرت غيره ، ثم أغمي عليه فأفاق فقال : « مُروا بلالًا فَلْيُؤَذِّنْ ومروا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ ، فَإِنكُنَّ صَوَاحِبَ يوسف « - أوْ صَوَاحبات يوسف - » قال : فأمر بلال فأذن وأمر أبو بكر فصلى بالناس ، ثم إن رسول اللّه وجد خفة ، قال : انْظُرُوا لي مَنْ أتكئُ عَلَيْهِ فجاءت بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما ، فلما رآه أبو بكر ذهب لينكص فأومأ إليه أن اثبت مكانك ، ثم جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم حتى جلس إلى جنب أبي بكر ، حتى قضى أبو بكر صلاته ، ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم قبض .

قال أبو عبد اللّه : هذا حديث غريب لم يُحَدِّث به غير نصر بن علي .

هذا حديث صحيح .

١٥٥٦- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٣٦١/١١) رقم (٦٥١٠) :

حدثني محمد بن عُبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة رضي اللّه عنها كانت تقول : إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم كان بين يديه - ركوة - أو عُلبة فيها ماء - يشك عمر - فجعل يُدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه ويقول : « لَا إِلَه إِلَّا اللّه ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ » ثم نصب يده فجعل يقول : « في الرَّفيقِ الأعلى » حتى قُبض ومالت يده .

قال أبو عبد اللّه : العلبة من الخشب ، والرَّكوة من الأدم .

١٥٥٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢/١٦٤) رقم (٦٨٠) :

حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك الأنصاري - وكان تبع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وخدمه وصحبه - أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم الذي تُوفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين ، وهم صفوف في الصلاة ، فكشف النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ستر الحُجْرةِ ينظر إلينا ، وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ، ثم تبسم يضحك ، فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، فنكص أبو بكر على عقبية ليصل الصف ، وظن أن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أن أتموا صلاتكم ، وأرخى الستر ، فتوفي من يومه .

أخرجه البخاري أيضًا (٢/٢٣٥) رقم (٧٥٤) و(٣/٧٧) ، ومسلم (١/٣١٥) . من طريق الزهري عن أنس، به .

١٥٥٨- قال الإمام أبو يعلى رحمه اللَّه تعالى (١١/٣٤٨) رقم (٦٤٦١) :

حدثنا مصعب بن عبد اللَّه قال حدثني ابن أبي حازم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، رأى في المنام كأن بني الحكم ينزوون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ وقال : « مالي رأيت بني الحكم يَنْزُوُونَ على منبري نَزوَ القِرَدَةِ ؟! » قال : فما رُؤي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم مستجمعًا ضاحكًا بعد ذلك حتى مات صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

هذا حديث حسن .

١٥٥٩- قال الإمام أحمد رحمه اللَّه تعالى (٤/١٠٦) رقم (١٧٠١٩) :

ثنا أبو المغيرة قال سمعت الأوزاعي قال حدثني ربيعة بن يزيد قال سمعت واثلة ابن الأسقع يقول خرج علينا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال : « أتزْعُمُون أَنِّي من آخِرِكُمْ وَفَاةً ألا إِنِّي من أَوَّلِكُمْ وفاةً وتَتَّبِعُوني أَفْنَادًا يهْلِكُ

بَعْضُكُمْ بَعْضًا » .

هذا حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

الحديث أخرجه أبو يعلى (٦/٤٨٠) ، بتحقيق : إرشاد الحق الأثري .

١٥٦٠– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٩/٤٣) رقم (٤٩٩٨) :

حدثنا خالد بن يزيد حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن ذكوان عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : كان يُعرض على النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم القرآن كل عام مرة ، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه ، وكان يعتكف في كل عام عشرًا ، فاعتكف عشرين في العام الذي قُبض فيه .

١٥٦١– قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢/٧٩٧) رقم (١١٣٤) :

وحدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا ابن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب حدثني إسماعيل بن أمية أنه سمع أبا غطفان بن طريف المُري يقول : سمعت عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما يقول حين صام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه : قالوا : يا رسول اللَّه إنه يوم تعظمه اليهود والنصاري فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « فإذا كان العام المقبل إن شاء اللَّه صمنا اليوم التاسع » قال : فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

١٥٦٢– قال الإمام أبو عبد اللَّه بن ماجه رحمه اللَّه (٢/١٢٦٥) رقم (٣٨٤٩) :

حدثنا أبو بكر وعلي بن محمد قالا ثنا عبيد بن سعيد قال سمعت شعبة عن يزيد بن خمير قال سمعت سليم بن عامر يحدث عن أوسط بن إسماعيل البجلي أنه سمع أبا بكر حين قبض النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : قام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في مقامي هذا عام الأول ثم بكى أبو بكر ، ثم قال : « عليكم بالصِّدق فإنَّه مَع البرِّ وهما في الجنة ، وإِيَّاكُمْ والكذِبَ ، فإنه مع الفجور ، وهما في النار وسَلُوا اللَّه المُعَافَاةَ فإنه لَم يُؤْت أحَدٌ بعد اليقين خيرًا من المُعَافَاة ، ولا

تحاسدوا ولا تَبَاغَضُوا ولا تَقَاطَعوا ولا تَدَابَرُوا وكُونُوا عِبَادَ اللَّه إخوانًا » .

هذا الأثر بهذا السند موقوف ، وهو حسن ، ولكنه قد جاء مرفوعًا عن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه ، عن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كما رواه أبو يعلى (١/ ١١٢، ١١٣) ، وقد جاء مفرقًا في « عمل اليوم والليلة » للنسائي (ص ٥٠١) .

١٥٦٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٤٧/٩) رقم (٥٠٠٤) :

حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد اللَّه بن المثنى حدثني ثابت البناني وثمامة عن أنس قال : مات النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ، قال : ونحن ورثناه .

١٥٦٤- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى (٢/ ٧٤) رقم (٧٧٧) :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم وهناد بن السري عن حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد اللَّه قال : لما قبض رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير ، فأتاهم عمر فقال : ألستم تعلمون أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد أمر أبا بكر أن يصلى بالناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ قالوا : نعوذ باللَّه أن نتقدم أبا بكر .

هذا حديث حسن .

١٥٦٥- قال الإمام النسائي رحمه اللَّه تعالى (ج٦/ص٢١٤) رقم (٣٥٦١) :

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال حدثنا مروان - وهو ابن محمد - قال حدثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري قال حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل الكندي قال : كنت جالسًا عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقال رجل : يا رسول اللَّه أذال [1] الناس الخيل ووضعوا السلاح وقالوا : لا جهاد قد وضعت

(١) وفي « الكبرى » إن الخيل قد أذيلت كما في « تحفة الأشراف » ومعناها : سيبت .

الحرب أوزارها ، فأقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بوجهه وقال : « كَذَبُوا ، الآن الآن جَاءَ القتال ولا يَزال من أُمتي أُمَّة يُقاتلون على الحق ، ويزيغ اللَّه لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة ، وحتى يأتي وعد اللَّه ، والخيل مَعْقودٌ في نواصيها الخير ، إلى يوم القيامة وهو يُوحى إليَّ أني مقبوض غير مُلَبَّث ، وأنتم تتبعوني أفنادًا يضرب بعضكم رقاب بعض ، وعقر دار المؤمنين الشام » .

هذا حديث حسن .

١٥٦٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٥٦/٣) رقم (١٣٩٢) :

حدثنا قتيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون الأودي قال رأيت عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال : يا عبد اللَّه ابن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشة رضي اللَّه عنها فقل : يَقْرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ، ثم سلها أن أدفن مع صاحبيَّ قالت : كنت أريده لنفسي ، فلأوثرنه اليوم على نفسي ، فلما أقبل قال له : ما لديك ؟ قال أذِنت لك يا أمير المؤمنين ، قال : ما كان شيء أهم إليَّ من ذلكَ المضجع ، فإذا قُبضت فاحملوني ، ثم سلموا ، ثم قل : يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لي فادفنوني ، وإلَّا فردوني إلى مقابر المسلمين ، إني لا أعلم أحدًا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين تُوفي رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو عنهم راضٍ ، فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة ، فاسمعوا له ، وأطيعوا ، فسمى عثمان وعليًّا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وولج عليه شاب من الأنصار ، فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى من اللَّه ، كان لكَ من القِدَم في الإسلام ما قد علمت ، ثم استخلفت فعدلت ، ثم الشهادة بعد هذا كله ، فقال : ليتني يا ابن أخي وذلك كفافًا لا عليَّ ولا إليَّ ، أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيرًا ، أن يُعرف لهم حقهم ، وأن يحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيرًا الذين تبوءوا الدار والإيمان ، أن يقبل من محسنهم ، ويعفي عن مسيئهم ، وأوصيه بذمة اللَّه ، وذمة رسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله

وسلم أن يُوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلَّفوا فوق طاقتهم.

١٥٦٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٣/ ٢٦٢) رقم (١٣٩٩) :

حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثنا عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة رضي اللَّه عنه قال : لما تُوفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وكان أبو بكر رضي اللَّه عنه ، وكفر مَنْ كفر من العرب ، فقال عمر رضي اللَّه عنه : كيف تقاتل الناس ، وقد قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِل النَّاس حتى يَقُولوا : لَا إِلهَ إِلَّا اللَّه ، فَمَنْ قَالهَا فَقَدْ عَصَمَ مني مَالَه وَنَفسه إلَّا بحقه وَحِسَابُه على اللَّه » .

أخرجه مسلم (١/ ٥١) من طريق محمد بن مسلم الزهري ..فذكره .

١٥٦٨- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١/ ٢٥٣) رقم (٥١٨٧) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد اللَّه بن دينار عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : كنا نتقي الكلام والانبساط إلى نسائنا على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم هيبة أن ينزل فينا شيء ، فلما توفي النبيُّ صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم تكلمنا وانبسطنا .

١٥٦٩- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٦/ ٤١) رقم (٢٨٢٨) :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ثابت البناني قال سمعت أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم من أجل الغزو فلما قبض النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لم أره مفطرًا إلا يوم فطر أو أضحى .

١٥٧٠- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١/ ٤٧٩) رقم (٦٨٩) :

حدثنا عبد اللَّه بن مسلمة بن قعنب حدثنا عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب عن أبيه قال : صحبت ابن عمر في طريق مكة قال : فصلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلس وجلسنا معه فحانت منه التفاتة

نحو حيث صلى فرأى ناسًا قيامًا قال : ما يصنع هؤلاء؟ قلت : يسبحون . قال : لو كنت مسبحًا لأتممت صلاتي يا بن أخي إني صحبت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضة الله ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وقد قال الله : ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنةٌ﴾ .

١٥٧١– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣٢٢/٧) رقم (٤٠٢١) :

حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا معمرٌ عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم ، لما توفي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ، فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرًا ، فحدثت عروة بن الزبير فقال : هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي .

١٥٧٢– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٣١٤/٧) رقم (٣٩٩٨) :

حدثني عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال الزبير : لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه وهو يكنى أبا ذات الكَرِش ، فقال : أنا أبو ذات الكَرِش ، فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات – قال هشام : فأخبرت أن الزبير قال : لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتها ، وقد انثنى طرفاها ، قال عروة : فسأله إياها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فأعطاه ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه ، فلما قبض أبو بكر سألها إياه فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل .

١٥٧٣– قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٦٧/٧) رقم (٣٩٣٤) :

حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز عن أبيه عن سهل بن سعد قال :

ما عدوا من مبعث النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ولا من وفاته ما عدوا إلا من مقدمه المدينة .

١٥٧٤- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٩٠٧/٤) رقم (٢٤٥٤) :

حدثنا زهير بن حرب أخبرني عمرو بن عاصم الكلابي حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال قال أبو بكر رضي اللَّه عنه بعد وفاة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم لعمر : انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يزورها . فلما انتهينا إليها بكت فقالا لها : ما يبكيك ؟ ما عند اللَّه خير لرسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فقالت : ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند اللَّه خير لرسوله صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها .

١٥٧٥- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢٢٠٥/٤) رقم (٢٨٧٧) :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكرياء عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قبل وفاته بثلاث يقول : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن باللَّه الظن » .

١٥٧٦- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (١٨٢٧/٤) رقم (٢٣٥٣) :

وحدثني ابن منهال الضريرُ حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن عبيد عن عمار مولى بني هاشم قال : سألت ابن عباس كم أتى لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يوم مات ؟ فقال : ما كنت أحسب مثلك من قومه يخفى عليه ذلك قال : قلت : إني قد سألت الناس فاختلفوا عليَّ . فأحببت أن أعلم قولك فيه . قال : أتحسب؟ قال : قلت : نعم . قال : أمسك أربعين بعث لها ، خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف - ، وعشر من مهاجره إلى المدينة .

١٥٧٧- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥٣/٧) رقم (٣٦٩٦) :

حدثني أحمد بن شبيب بن سعيد قال حدثني أبي عن يونس عن ابن شهاب

أخبرني عروة أن عبيد اللّه بن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا : ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد فقد أكثر الناس فيه فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة ، قلت : إن لي إليكَ حاجة وهي نصيحة لكَ ، قال : يا أيها المرء منك ، قال معمر : أراه قال : أعوذ باللّه منكَ ، فانصرفت فرجعت إليهما إذ جاء رسول عثمان فأتيته فقال : ما نصيحتك ؟ فقلت : إن اللّه سبحانه وتعالى بعث نبيه محمدًا صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب للّه ولرسوله صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ورأيت هديه ، وقد أكثر الناس في شأن الوليد قال : أدركت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قلت : لا ، ولكن خلص إلي من علمه ما يخلص إلى العذراء في سترها ، قال : أما بعد فإن اللّه بعث محمدًا صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم بالحق فكنت ممن استجاب للّه ولرسوله وآمنت بما بُعث به ، وهاجرت الهجرتين - كما قلت - وصحبت رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم وبايعته ، فواللّه ما عصيته ولا غَششته حتى توفاه اللّه ، ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ، ثم استُخلفت أفليس لي من الحق مثل الذي لهم ؟ قلت : بلى ، قال : فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم أمَّا ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء اللّه ، ثم دعا عليًا فأمره أن يجلده فجلده ثمانين .

١٥٧٨- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (٤٢/٧) رقم (٣٦٨٧) :

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر هو ابن محمد أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه قال سألني ابن عمر عن بعض شأنه - يعني عمر - فأخبرته فقال : ما رأيت أحدًا قط بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم من حين قُبض كان أجدى وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب .

١٥٧٩- قال الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى (١٦٢/٧) رقم (٣٨٥١) :

حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس

رضي اللَّه عنهما قال : أنزل على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهو ابن أربعين ، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم أُمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم تُوفي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم .

١٥٨٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣/ص٢٠٦) رقم (٧٢١٩) :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر - وذلك الغد من يوم توفي النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم - فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم قال : كنت أرجو أن يعيش رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حتى يدبرنا (يريد بذلك أن يكون آخرهم) فإن يك محمد صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قد مات ، فإن اللَّه تعالى قد جعل بين أظهركم نورًا تهتدون به بما هدى اللَّه محمدًا صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، وإن أبا بكر صاحب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ، ثاني اثنين فإنه أولى الناس بأموركم فقوموا فبايعوه ، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في ثقيفة بني ساعدة وكان بيعة العامة على المنبر ، قال الزهري عن أنس بن مالك : سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ : اصعد المنبر ، فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة .

١٥٨١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٢/ ١٠٧٥) رقم (١٤٥٢) :

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد اللَّه بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة أنها قالت : كان فيما أنزل القرآن عشر رضعات معلومات يُحرِّمن ثم نُسخْن بخمس معلومات فتوفي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وهن فيما يُقرأ من القرآن .

١٥٨٢- قال الامام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨٣/٩) رقم (٥٠٣٥) :

حدثني موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال : إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم قال : وقال ابن عباس: توفي رسولُ اللَّه

صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم .

١٥٨٣- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٨٨/١١) رقم (٦٢٩٩) :

حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا عباد بن موسى حدثنا إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير قال : سئل ابن عباس مثل من أنت حين قبض النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : أنا يومئذ مختون . قال : وكانوا لا يختتنون الرجل حتى يُدرِك .

١٥٨٤- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٥٣/٨) رقم (٤٤٧٠) :

حدثنا أصبغ قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني عمرو عن ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي أنه قال له : متى هاجرت ؟ قال : خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة فأقبل راكب فقلت له الخبر ؟ فقال : دَفَنَّا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم منذ خمس ، قلت : هل سمعت في ليلة القدر شيئًا ؟ قال : نعم ، أخبرني بلال مؤذن النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أنه في السبع في العشر الأواخر .

١٥٨٥- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٦/٨) (٤٤٥٥) ، (٤٤٥٦) ، (٤٤٥٧) :

حدثني عبد اللَّه بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن موسى ابن أبي عائشة عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة عن عائشة وابن عباس أن أبا بكر رضي اللَّه عنه قَبَّلَ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم بعد موته .

١٥٨٦- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٩/٨) رقم (٤٤٦٢) :

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال : لما ثقل النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم جعل يتغشاهُ فقالت فاطمة عليها السلام : واكرب أباه ، فقال لها : « لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْب بَعْدَ الْيَوْمِ » فلما مات قالت : يا أبتاه أجاب ربًّا دعاه ، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه ، فلما

دفن قالت فاطمة عليها السلام : يا أنس أطابت نفوسكم أن تَحثوا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم التراب ؟ .

١٥٨٧– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٣٠/٨) رقم (٤٤٢٩) :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه عن عبد اللَّه بن عباس عن أم الفضل بنت الحارس قالت : سمعت النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفًا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه اللَّه .

أخرجه مسلم (٣٣٨/١) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب فذكر نحوه .

١٥٨٨– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢٠/٨) رقم (٤٢٩٤) :

حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما ، قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم : لِمَ تُدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال : إنه ممن قد علمتم فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم وقال : وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم فقال : ما تقولون في ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلونَ فِي دِينِ اللَّه أَفْواجًا ﴾ ؟ حتى ختم السورة فقال بعضهم : أُمرنا أن نحمد اللَّه ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا ، وقال بعضهم : لا ندري ، أَوْ لم يَقل بعضهم شيئًا ، فقال لي : يا ابن عباس أكذاك تقول ؟ قلت : لا ، قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أعلمه اللَّه له إذا جاء نصر اللَّه والفتح ، فتح مكة فذاك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابًا . قال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم .

١٥٨٩– قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٧٨/٧) رقم (٣٧١٥) :

حدثنا يحيى بن قَزَعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة

رضي اللَّه عنها قالت : دعا النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فاطمة في شكواه الذي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ، ثم دعاها فَسَارَّها فضحكت ، قالت : فسألتها عن ذلكَ . فقالت : سارني النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه ، فبكيت ، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت .

أخرجه مسلم (١٩٠٤/٤) ، من طريق سعد بن إبراهيم ..فذكره .

٤٨٨ - وصف الثياب التي قبض صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم فيها

١٥٩٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٢١٢/٦) رقم (٣١٠٨) :

حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب حدثنا حميد بن هلال عن أبي بردة ، قال : أخرجت إلينا عائشة رضي اللَّه عنها كساءً ملبدًا ، وقالت : في هذا نزع روح النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم . وزاد سليمان عن حميد عن أبي بردة قال : أخرجت إلينا عائشة إزارًا غليظا مما يصنع باليمن ، وكساء من هذه التي تدعونها الملبدة .

أخرجه مسلم (١٦٤٩/٣) من طريق حميد .. فذكره .

٤٨٩ - وصف الثوب الذي سُجِّي فيه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٥٩١- قال الإمام مسلم رحمه اللَّه تعالى (٦٥١/٢) :

وحدثنا زهير بن حرب وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبرنا أن عائشة أم المؤمنين قالت : سجِّي

رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين مات بثوب حبرة (١) .

٤٩٠ - عدد الأثواب التي كفن فيها صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم

١٥٩٢- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (١٤٠/٣) رقم (١٢٧١) :

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن هشام عن عروة عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كُفِّنَ النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في ثلاثة أثواب سَحول (٢) كرْسُف (٣) ليس فيها قميص ولا عمامة .

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام حدثني أبي عن عائشة رضي اللَّه عنها أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة .

أخرجه الإمام مسلم (٦٤٩/٢) فقال رحمه اللَّه تعالى : حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ ليحيى) قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كفن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم في ثلاث أثواب بيض سحولية من كرْسف ليس فيها قميص ولا عمامة ..وذكر بقية الحديث .

---

(١) سجي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم حين مات بثوب حبرة ، معناه غطي جميع بدنه ، وحبرة ضرب من برود اليمن اهـ من « مسلم » بتحقيق محمد فؤاد رحمه اللَّه .

(٢) بضم السين وفتحها والفتح أشهر : وهو رواية الأكثرين . قال ابن الأعرابي وغيره : هي ثياب نقية لا تكون إلا من القطن . وقال آخرون : هي منسوبة إلى سحول بالمدينة تحمل منها هذه الثياب كما في « صحيح مسلم » تعليق محمد فؤاد عبد الباقي رحمه اللَّه .

(٣) الكرسف : القطن ، نفس المصدر السابق .

٤٩١ - ذكر ما وضع تحته صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قبره

١٥٩٢- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٦٦٥/٢) رقم (٩٦٧) :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر ووكيع جميعًا عن شعبة (ح) وحدثنا محمد بن المثنى (واللفظ له) قال حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة حدثنا أبو حمزة عن ابن عباس قال: جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قطيفةٌ حمراء.

قال مسلم: أبو حمزة اسمه نصر بن عمران، وأبو التياح اسمه يزيد بن حميد. ماتا بسرخس.

٤٩٢ - وصف قبره صلى الله عليه وعلى آله وسلم

١٥٩٣- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٦٦٥/٢) في الجنائز :

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن جعفر المسوري عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن أبي وقاص قال في مرضه الذي هلك فيه: الحدوا لي لحدًا وانصبوا علي اللبن نَصبًا كما صُنع برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

١٥٩٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٥٥/٣) رقم (١٣٩٠) :

حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو بكر بن عياش عن سفيان التمّار أنه حدثه أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مُسَنَّمًا.

٤٩٣ - ما ترك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد وفاته من ميراث فهو صدقة

١٥٩٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (١٢/٥) رقم (٦٧٢٥) :

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن

عائشة أن فاطمة والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك وسهمهما من خيبر فقال لهما أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال» قال أبو بكر: والله لا أدع أمرًا رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يصنعه فيه إلا صنعته قال: فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت.

أخرجه مسلم (١٣٨١/٣) من طريق معمر ..فذكره.

١٥٩٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢٠٩/٩) رقم (٣٠٩٦):

حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «لا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نسائي وَمَئونَة عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ».

أخرجه مسلم (١٣٨٢/٣) من طريق مالك بن أنس ... فذكره.

١٥٩٨- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٣٨٣/٣) رقم (١٧٦١):

وحدثني ابن أبي خلف حدثنا زكرياء بن عدي أخبرنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «لا نورث ما تركنا صدقة».

١٥٩٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧/١٢) رقم (٦٧٣٠):

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن أزواج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أردن أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن، فقالت عائشة: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لَا نُورثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَة».

أخرجه مسلم (١٣٧٩/٣) من طريق مالك بن أنس ..فذكره.

١٦٠٠- قال الإمام البخاري رحمه اللَّه تعالى (٥/٣٥٦) رقم (٢٧٣٩) :

حدثنا إبراهيم بن الحارث حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن معاوية الجعفي حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن الحارث ختن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم أخي جويرية بنت الحارث ، قال : ما تركَ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم عند موته درهمًا ولا دينارًا ولا عبدًا ولا أمة ولا شيئًا إلا بغلته البيضاء ، وسلاحه وأرضًا جعلها صدقة .

١٦٠١- قال الإمام الترمذي رحمه اللَّه تعالى (٥/١٩٢) رقم (١٦٨٥) مع « التحفة » :

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت : من يرثك ؟ فقال : أهلي وولدي قالت : فما لي لا أرث أبي فقال أبو بكر : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « لا نورث » ولكن أعول من كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يعوله وأنفق على من كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم ينفق عليه .

هذا حديث حسن . وأبو الوليد هو هشام الطيالسي .

١٦٠٢- قال الإمام أبو داود رحمه اللَّه تعالى (ج ٨/ص١٩٦) رقم (٢٩٥٧) :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال : جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب ميراثها من النبي صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم قال ، فقال أبو بكر : سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وعلى آله وسلم يقول : « إنَّ اللَّه إذا أَطْعَمَ نَبيًّا طُعْمَةً فهي لِلَّذي يَقُوم مِن بعده » .

هذا حديث حسن، والوليد بن جميع هو الوليد بن عبد اللَّه بن جميع .

* * *

فهـرس الـمـوضـوعـات

الموضوع — الصفحة

دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة: ٧٢ شارع مصر والسودان - حدائق القبة - القاهرة - هاتف وفاكس : ٤٨٢٠٣٩٢
المطابع: منشية السد العالي - ش مسجد الوطنية - تقاطع ١١٢ - هاتف وفاكس : ٢٩٧٩٧٣٥